

(٩٠٧)

أقسم بالله

المقسمون في كتب الآثار والتراجم

من كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"**أقسم بالله** قسما برا لا أجد أحدا من المسلمين أحصن متمتعا إلا رجمته إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد أن حرمها ولا أجد رجلا من المسلمين متمتعا إلا جلدته إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد ما حرمها

٩ أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة الأطرابلسي قراءة عليه بدمشق سنة أربعين وثلاثمائة ابنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي أبنا محمد بن شعيب بن شابور أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن أبيه عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله عبدا سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور والاعتصام بجماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من وراءهم

١٠ حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان من لفظة أبنا العباس بن الوليد ابن مزيد أبنا أبي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احثوا في وجوه المداحين التراب

". (١)

"**فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر ينابيع من الماء ثم أمر الناس فشربوا وملأوا قربهم وأدواتهم قال ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله لا يلقي الله عز وجل بهما أحد يوم القيامة لا دخل الجنة على ما كان من عمل

١٤٧٣ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وأبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة في آخرين قالوا ثنا أبو هشام عبد الرحمن بن عبد الصمد بن البرزون ثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر حدثني أبي عبد الله بن العلاء حدثني الزهري حدثنا المطلب حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فذكر مثله

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١٦/١

هذا حديث غريب كثير من حديث عبد الله بن العلاء عن الزهري لم يحدث به إلا ابنه إبراهيم فرواه الخلق عنه فلم يذكروا الأوزاعي ولم يذكر الأوزاعي إلا أبو عبد الملك القرشي ورجل آخره وقد حدث به عنهما أحمد بن عمير بن جوصا

١٤٧٤ أخبرنا الحسن بن حبيب ثنا أبو عبد الله أحمد بن داود المكي ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا أبو بكر أحمد بن ابن سعيد القاضي قالا ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ثنا الزاحم بن عوام عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال

". (١)

" ٢٠٥ - غيره : :

(**أقسم بالله** لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحة)

(أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحة)

(فاستشعر اليأس تكن ذا غنى متغبطا بالصفقة الرابحة)

(فالزهد عز والتقى سؤدد ... ورغبة النفس لها فاضحة)

(من كانت الدنيا به برة ... فإنها يوما له ذابحة) ." (٢)

"المثنى الموصلي ثنا زهير ثنا إسماعيل عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب قال : أصبحت صائما في اليوم الذي يشك فيه رمضان فأتيت عكرمة وهو يأكل خبزا وبقلا وعنبا فقال : ادن فكل فقلت : إني صائم فقال : **أقسم بالله** لتفطرنه . قلت : سبحان الله قال : أحلف بالله لتفطرنه فلما رأيته يحلف ولا يستثني تقدمت فعذرت وأنا شبعان إنما تسحرت قبيل ذاك ثم قال : هات الآن ما عندك فقال : قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال دونه سحاب فأكملوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا " .

١٣-...وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بهراة أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم ابنا أبو القاسم بن أبي الفضل الغازي الهراس ابنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ابنا جدي يعني أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يحيى بن محمد بن السكن البزار بخبر غريب ثنا يحيــى بن كثير ثنا شعبة

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١٨١/٢

(٢) القناعة والعفاف، ص/٧٩

عن سماك قال : دخلت على عكرمة في اليوم الذي يشك فيه من رمضان وهو يأكل قال : ادن فكل فقلت : إني صائم قال : والله لتدنون قلت : فحدثني قال : حدثني ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تستقبلوا الشهر استقبالا صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبين منظره سحاب أو قترة فأكلموا العدة ثلاثين " . ." (١)

" ٥٢ – كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة غزاها فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه و سلم في نحر بعض ظهورهم فهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأذن لهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله إذا نحن نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن جياع رجال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فما ترى يا عمر قال تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فإن الله تعالى يشبعنا سيبلغنا بدعوتك ان شاء الله قال وكأنما كان على رسول الله صلى الله عليه و سلم غطاء فكشف فدنا بثوب فأمر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم فجاؤوا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالجفنة من الطعام أو الحفنة ومنهم من جاء بمثل البيضة فأمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة وتكلم ما شاء أن يتكلم ثم نادى في الجيش فجاؤوا ثم أمرهم فأكلوا وطعموا وملأوا أوعيتهم ومزاودهم ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم أدخل خنصره فيها **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه و سلم تفجر ينابيع من الماء ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم وأدواتهم أداويهم ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله عز و جل بهما أحد الا دخل الجنة على ما كان من عمل ." (٢)

"فأراده معاوية على أن يقوم في الناس فيلزم عليا دم عثمان، فأبى، فاستخف به معاوية، ثم أدناه بعد وقربه.

قالوا: ولما عزم أهل الشام على نصر معاوية، والقيام معه أقبل أبو مسلم الخولاني، وكان من عباد أهل الشام، حتى قدم على معاوية، فدخل عليه في أناس من العباد، فقال له: (يا معاوية قد بلغنا أنك تهم بمحاربة علي بن أبي طالب، فكيف تناوئه (١) وليست لك سابقته ؟)، فقال لهم معاوية: (لست أدعي أني مثله في الفضل، ولكن تعلمون أن عثمان قتل مظلوما ؟)، قالوا: (نعم) (٢)، قال: (فليدفع لنا قتلته حتى نسلم إليه

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١١/١٢

(٢) الأحاديث الطوال، ص/٣٠٣

هذا الأمر).

قال أبو مسلم: (فاكتب إليه هذا الأمر، حتى أنطلق أنا بكتابك)، فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الخليفة عثمان قتل معك في المحلة، وأنت تسمع من داره الهيعة (٣)، فلا ت د ف ع عنه بقول ولا بفعل، **وأقسم بالله** لو قمت في أمره مقاما صادقا، فنهنهت (٤) عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا، وأخرى أنت بها ظنين، إيواؤك قتلته، فهم

عضدك ويدك وأنصارك وبطانتك، وبلغنا أنك تبتهل (٥) من دمه، فإن كنت صادقا فأمكنا من قتلته، نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف، فوالله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام).

فسار أبو مسلم بكتابه حتى ورد الكوفة، فدخل على علي، فناوله الكتاب، فلما قرأه تكلم أبو مسلم، فقال (يا أبا الحسن، إنك قد قمت بأمر، ووليته،

---

(١) في الأصل: تناويه.

(٢) في الأصل: بلى.

(٣) الهيعة: صوت الصارخ للفزع.

(٤) النهنهة: الزجر والكف.

(٥) أي تتحلل.

(*)." [١]

"وقال : ادعي خابزة فلتخبز معك ، واقدحي من برمتكم ، ولا تنزلوها ، وهم ألف ، **فأقسم بالله** لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينتنا - أو كما قال الضحاك - لتخبز كما هي.

للبخاري : في بعض ألفاظ هذا الحديث : قال جابر : قم يا رسول الله ورجل أو رجلان . قال : كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب.

قال مسلم : وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، حَدَّثَنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالك - هو ابن

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١٦٢

أنس – عن أبي الزبير المكي ، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره ، أن معاذ بن جبل أخبره قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا ، حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال : إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تب وك ، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي . فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، قال : فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل مسستما من مائها شيئا ؟ قالا : نعم . فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول . قال . قال : ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء . قال : وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر – أو قال : غزير . شك أبو علي أيهما قال – فاستقى الناس ثم قال : يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا.

." (١)

"أن قتادة قال له بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر بن عبد الله قال كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم الحديبية قال البخاري وتابعه أبو داود عن قرة عن قتادة وليس لسعيد بن المسيب عن جابر في الصحيح غير هذا وقد قال بعض الرواة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

أن ابن المسيب قال نسي جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل حدثني جابر

١٥٧٨ – السادس والخمسون عن يزيد بن صهيب الفقير عن جابر أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهرٍ وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحدٍ قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة

١٥٧٩ – السابع والخمسون عن سعيد بن ميناء عن جابر قال لما حفر الخندق

رأيت بالنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خمصاً فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيءٌ فإني رأيت برسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خمصاً شديداً فأخرجت إلي جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجنٌ

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٨٦/٤

فذبحتها وطحنت ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت

لا تفضحني برسول الله ومن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفرٌ معك فصاح النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فحي هلا بكم فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجينكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة ً فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف **فأقسم بالله** لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو وأخرجه البخاري من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال

(١) ".

"١٦٢٠ - الرابع عشر عن سالم بن أبي الجعد قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ما من نفسٍ منفوسةٍ تبلغ مائة سنةٍ فقال سالم وتذاكرنا ذلك عنده إنما هي كل نفسٍ مخلوقةٍ يومئذٍ ومن حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال

سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله **وأقسم بالله** ما من نفسٍ منفوسةٍ يأتي عليها مائة سنةٍ ومن حديث أبي نضرة عن جابر عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه قال ذلك قبل موته بشهر

ما من نفسٍ منفوسةٍ يأتي عليها مائة سنةٍ وهي حية يومئذٍ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمثل ذلك وفسره لنا عبد الرحمن فقال نقص العمر

وليس لعبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر في الصحيحين غير هذا القدر

(٢) ".

"أن أباه عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم فقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث **أقسم بالله**

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٢٦٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٢٨٤

لتقرعن بها أبا هريرة – ومروان يومئذ على المدينة قال أبو بكر فكره ذلك عبد الرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة وكانت لأبي هريرة هنالك أرض فقال عبد الرحمن لأبي هريرة إني ذاكرٌ لك أمراً ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال كذلك حدثني الفضل بن عباس وهي أعلم قال البخاري وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة

كان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يأمر بالفطر والأول أسند وفي حديث عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال

سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث – يعني لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن فانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن عن ذلك فكلتاهما قالت كان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتا لك قال

نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قال يحيى بن سعيد

قلت لعبد الملك أقالتا في رمضان قال كذلك يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم وفي حديث مالك عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة أنهما قالتا

إن كان رسول الله ﴿صلى الله ع ليه وسلم﴾ ليصبح جنباً من جماع غير احتلامٍ في رمضان ثم يصوم وأخرجه مسلم من حديث أبي يونس مولى عائشة عن عائشة

. " (١)

"٢٧٨ – أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الضحاك بن عثمان ، عن مخرمة بن سليمان الوالبي ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : « كان عمرو بن العاص عاملا لرسول الله A على عمان ، فلما بلغه وفاة رسول الله A أقبل فنزل أرض بني عامر على قرة بن هبيرة القشيري ، فأحسن منزله وضيفه ، ثم إن قرة قال له حين أراد أن يركب : إن لك عندي نصيحة ، وأنا أحب أن تسمعها . قال : ما هي ؟ قال

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١١٩/٤

قرة : إن صاحبكم قد توفي ، قال عمرو : وصاحبنا هو ، لا أم لك ، دونك ؟ قال : وإنكم يا معشر قريش كنتم في حرمكم تأمنون فيه ، ويأتيكم الناس ، ثم خرج منكم رجل يقول : ما سمعت ، فلما بلغنا ذلك لم نكرهه ، وقلنا : رجل من مضر يسوق الناس ، وقد توفي ، والناس إليكم سراع ، فإنهم غير مطيعينكم شيئا ، فالحقوا بحرمكم تأمنوا ، فإن كنت غير فاعل ؛ فعدني حيث شئت آتك ، فوقع به عمرو ، وقال : إني أرد عليك نصيحتك ، فأي العرب توعدنا بـه ؟ **فأقسم بالله** ، لأوطئن عليك الخيل ، وموعدك حفش أمك . قال قرة : إني لم أرد هذا ، وندم على مقالته ، وخرج في مائة من قومه خفراء له »." (١)

"تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ – صلى الله عليه وسلم –

(خ م حم) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضي الله عنهما – قَالَ :

(لَبِثْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (١) فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ (٢) شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " أَنَا نَازِلٌ) (٣) (فَرُشُّوهَا بِالْمَاءِ " ، فَرَشُّوهَا ، " ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَضَرَبَهَا ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ (٤) فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا) (٥) (مِنْ الْجُوعِ ") (6) (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي :) (٧) (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – خَمَصًا (٨) شَدِيدًا ، فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟) (٩) (قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ (١٠) وَعَنَاقٌ (١١) فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ (١٢) ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ (١٣) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ (١٤) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ) (١٥) (فَسَارَرْتُهُ (١٦) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ) (١٧) (طُعَيِّمٌ (١٨) لِي ، فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ : "كَمْ هُوَ ؟ " ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : "كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، فَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ (١٩) حتَّى آتِيَ) (٢٠) (ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا (٢١) فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ (٢٢) ") (٢٣) (قَالَ : فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي قُلْتُ : وَيْحَكِ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ) (٢٤) (فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ (٢٥) فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقْدُمُ النَّاسَ) (٢٦) (فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : " ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا (٢٧) فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ خَابِزَةً

---

(١) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٤٧٩/١

فَلْتَخْبِزْ مَعِي ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ (٢٨) إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ) (٢٩) (- وَهُمْ أَلْفٌ (٣٠) - **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا) (٣١) (حَتَّى شَبِعُوا) (٣٢) (فَتَرَكُوهُ ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (٣٣) كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) (٣٤) (فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : كُلُوا هَذَا وَأَهْدُوا (٣٥) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ) (٣٦) "

---

(١) أَيْ : لَا نَطْعَمُ شَيْئًا ، أَوْ لَا نَقْدِر عَلَيْهِ .

(٢) الكُدْيَة : هِيَ الْقِطْعَة الشَّدِيدَة الصُّلْبَةُ مِنْ الْأَرْضِ . فتح الباري لابن حجر - (ج ١١ / ص ٤٣٤)

(٣) (خ) ٣٨٧٥

(٤) أَيْ : صَارَ رَمْلًا يَسِيلُ وَلَا يَتَمَاسَكُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَال كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾ ، أَيْ : رَمْلًا سَائِلًا .(فتح)

(٥) (حم) ١٤٢٤٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح ، (خ) ٣٨٧٥

(٦) (حم) ١٤٢٥٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(٧) (خ) ٣٨٧٥

(٨) الخَمَصُ : الجوع .

(٩) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٠) قَوْله : (عِنْدِي شَعِير) بَيَّنَ يُونُس بْن بُكَيْر فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ صَاع ، والصاع : مكيال المدينة تقدر به الحبوب ،
وسعته أربعة أمداد ، والمد هو ما يملأ الكفين . (فتح)(ج١١ص ٤٣٤)

(١١) (العَنَاق) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ الْمَعْز ، وقيل : الأنثى من أولاد المعز والضأن من حين الولادة إلى تمام حول .

(١٢) البُرمة : القِدر مطلقا ، وهي في الأصل المتخذة من الحجارة .

(١٣) أَيْ : لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَمِيرُ . (فتح)(ج١١ص ٤٣٤ (

(١٤) (الْأَثَافِيّ) : الْحِجَارَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ . (فتح)(ج١١ص ٤٣٤)

(١٥) (خ) ٣٨٧٥

(١٦) أي : كلَّمته سِرًّا .

(١٧) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٨) تصغير طعام .

(١٩) التنور : المَوْقِدُ .

(٢٠) (خ) ٣٨٧٥

(٢١) السؤر : كلمة فارسية ، ومعناها الطعام الذي يُدْعَى إليه الناسُ .

(٢٢) (حَيْ هَلًا بِكُمْ) : كَلِمَة اِسْتِدْعَاء فِيهَا حَثّ ، أَيْ هَلُمُّوا مُسْرِعِينَ .

(٢٣) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٤) (خ) ٣٨٧٥

(٢٥) أي أنها عاتبته على عدم تبيينه للنبي – صلى الله عليه وسلم – قلة الطعام ، وأنه لَا يكفي لكل هؤلاء الناس .

(٢٦) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٧) أَيْ : لَا تَزْدَحِمُوا .

(٢٨) أَيْ : يُغَطِّيهَا .

(٢٩) (خ) ٣٨٧٥

(٣٠) أَيْ : الَّذِينَ أَكَلُوا .

(٣١) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٢) (خ) ٣٨٧٥

(٣٣) أَيْ : تَغْلِي وَتَفُورُ .

(٣٤) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٥) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : " فَأَكَلْنَا نَحْنُ وَأَهْدَيْنَا لِجِيرَانِنَا " . فتح الباري لابن حجر – (ج ١١ / ص ٤٣٤)

(٣٦) (خ) ٣٨٧٥." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤١١/١

"٨٨٣- أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد السمرقندي، ثنا عبد الصمد العاصمي، ثنا أبو العباس البجيري، ثنا أبو حفص البجيري، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، ثنا حنظلة بن أبي سفيان، ثنا سعيد بن مينا، قال: سمعت جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- يقول: #٤٩٠# ((لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً فانكفأت إلى امرأتي فقلت: إني رأيت برسول الله خمصاً شديداً فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير -يعني فطحنته- ولنا بهيمة داجن فذبحتها ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله: إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فجيء هلا بكم فقال رسول الل ه صلى الله عليه وسلم : لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجيناً فبسق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبسق فيها ثم بارك ثم قال: ادعوا لي خابزة فلتخبر معك واقدحي من برمتكم فلا تنزلوها، وهم ألف، **فأقسم بالله** لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو)).

قوله: (خمصاً شديداً): الخمض والخمص: ضمور البطن من الجوع، يقال: خمص خمصاً. (فانكفأت): فانقلبت وانصرفت. (بهيمة): تصغير بهيمة يقال لصغار الغنم بهم والداجن التي تعلف في البيت ولا ترسل إلى الرعي.

وقوله: إلى فراغي: أي مع فراغي.

وقوله: (سوراً): هي كلمة فارسية معناها الضيافة.

وقوله: جيء هلا بكم: أي استعجلوا وبادروا.

تقدم الناس: أي يتقدم الناس.

بسق: بالسين والصاد. لغتان.

وبارك يعني دعا، واقدحي يعني واغرفي يقال للمغرفة: المقدحة #٤٩١# لتغط: لتغلي.." [(١)]

"الأمر فقال أسامة يا أبا الحسن إنك والله لو أخذت مشفر الأسد لأخذت بمشفره الآخر معك حتى نهلك جميعا أو نحيا جميعا فأما هذا الأمر التي أنت فيه فوالله ما كنت لأدخل معك فيه أبدا.

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٤٨٩/١

وحدثنا نعيم قال سمعت من يذكر عن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لرجل يسأله عن القتال مع الحجاج أو ابن الزبير فقال له ابن عمر مع أي الفريقين قاتلت فقتلت ففي لظى.

حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل قال قال عبد الله بن سلام كفوا عن هذا الشيخ لا تقتلوه يعني عثمان رضى الله عنه فإنما بقي من أجله اليسير **فأقسم بالله** لئن قتلتموه ليسلن الله تعالى سيفه ثم لا يغمده إلى يوم القيامة.

حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافري عن أبي شريح المعافري قال قلت لابن عمر أو قالوا له ألا ترى ما يصنع هؤلاء القوم عملوا بخلاف السنة أفلا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال بلى قالوا فإنما نخاف عليك ولكنا ن قوم معك قال فقوموا على بركة الله قالوا إنا نخاف وكلنا نحمل السلاح قال أما هذا فلا.

حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال سمعت ميمون بن مهران يقول قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه ما يسرني أني من آخر سبعين من قتله عثمان وأن لي الدنيا وما فيها.

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله.

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال لما وقعت فتنة عثمان رضى الله عنه قال رجل لأهله أوثقوني بالحديد فإني مجنون فلما قتل عثمان قال خلوا عني الحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان.

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا لا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض).

حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين قال نبئت أن سعدا كان يقول قد جاهدت إذ أنا أعرف الجهاد ولا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر." (١)

"قال أبو قبيل تكون الملاحم على يدي طبارس بن أطيطينان بن الأخرم بن قسطنطين بن هرقل.

حدثنا الحكم بن نافع عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون بينكم وبين بني الأصفر الروم هدنة فيغدرون بكم في حمل امرأة يأتون في ثمانين غاية في البر والبحر تحت كل غاية إثنا عشر ألفا حتى ينزلوا بين يافا وعكا فيحرق صاحب مملكتهم سفنهم يقول لأصحابه قاتلوا عن بلادكم فيلتحم القتال ويمد الأجناد بعضهم بعضا

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٩٢

حتى يمدكم من بحضرموت من اليمن فيومئذ يطعن فيهم الرحمن برمحه ويضرب فيهم بسيفه ويرمي فيهم بنبله ويكون منه فيهم الذبح الأعظم.

حدثنا الحكم بن نافع عن سعيد بن سنان عن الوليد بن عامر عن يزيد بن خمير اليتمي عن كعب أنه أتى مجمع الناس عند باب اليهود للفطر والأضحى فاستقبل المدينة فبكى ثم مضى حتى أتى باب المغلق فاستقبله فبكى كأشد البكاء ثم أتى باب المغلق دون باب الرستن فاستقبله فبكى كأشد البكاء ثم أتى باب الشرقي فوقف بين الحنية والباب وضحك كأشد الضحك وفرح كأشد الفرح وقال اللهم لك الحمد وهلل لله وحمده وسبحه وكبره فقلت له يا أبا إسحاق ماذا أبكاك في مواقف بكيت فيها وأضحكك هاهنا وأفرحك ؟ فقال إن أهل هذه المدينة من أهل الإسلام يستنفرون إلى ساحلهم إلى عدو يأتيهم من قبله فلا يبقى في هذه المدينة أحد يحمل السلاح إلا نفر إلى الساحل وإن أهلها من الكفار يجتمعون فيقولون قد جاءكم مددكم وقهرتم من مدينتكم فأغلقوها على من فيها من ذراري المسلمين وأهليهم ويفتح الله للمسلمين وينصرهم على عدوهم الذي أتاهم فيخبرون أنه قد أغلق على نسائهم وذراريهم فيقبلون حتى يقفوا موقفي الأول فيناشدونهم الله في العهد والذمة فلا يرجعون إليهم بشئ ولا يفتحون لهم ثم يأتون موقفي هذا الثاني فيناشدونهم الله والذمة والعهد فلا يرجعون إليهم بشئ ويقذفون إليهم برأس امرأة من بني عبس ثم يأتون موقفي هذا الثالث فيناشدونهم الله والذمة فلا يرجعون إليهم بشئ ولا يفتحون لهم ثم يأتون موقفي هذا الرابع هذا كذلك فإذا رأى المسلمون ذلك رفعوا أيديهم إلى الله تعالى واستغاثوا به واستنفروه **فأقسم بالله** لا يبقى في هذا الباب عود ولا حديد ولا مسمار إلا تنصل وتساقط فيدخل عليهم المسلمون فلا يذرون فيها نفسا من الكفار

ممن جرت عليه المواسي إلا ضربوا عنقه فيومئذ تبلغ دماؤهم ثنن خيولهم تحت مجمع الأسواق.." (١)

"الدخن والظلمة حتى يصير في رخاء ويقسم النور بين الناس على قدر الأعمال.

حدثنا نعيم ثنا عبد الملك بن الصباح عن بكار عن وهب بن منبه قال إذا كان عند قيام الساعة خرجت جبال البحر إلى البر ووقعت جبال البر في البحر وخرج البحر ففاض على الأرض ولم يبق على وجه الأرض بنيان ولا جبل إلا انهدم وخر وانتثرت النجوم وتغيرت السماء وتشققت الأرض خوفا من قيام الساعة ثم تقوم الساعة.

ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٣٠٦

موته بشهر (أقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مئة سنة).

بقية بن الوليد عن أبي بكر عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربي ان يؤخرهم نصف يوم فقيل لسعد كم نصف ؟ قال خمسمائة سنة).

بقية عن صفوان عن شريح بن عبيد عن جبير بن ن فير قال أكثر اليهود وغيرهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السؤال عن الساعة فأتاه جبريل عليه السلام فقال (يا جبريل قد اكثر علي اليهود وغيرهم في السؤال عن الساعة فقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل).

بقية عن صفوان وأبو المغيرة قال حدثني الفرج الكلاعي سمع أبا ضمرة الكلاعي يقول ليبيتن أهل هذه المدينة ثم ليصبحن يعني حمص فيخرج خارج من باب الشرقي فلا يرى سنير (١) فيكذب نفسه فيؤذن أهلها فيخرجون فينظرون إلى ما نظر إليه فإذا هم بلبنان مكانه وإذا سنير قد زال عن مكانه فيمكثون ما شاء الله يومهم ذلك حتى يأتيهم آت من قبل حوارين (٢) فيقول مر بنا سنير أمس سائرا منطلقا به ما ندري أين سلك به ويقال إنه وتد من أوتاد جهنم.

أبو المغيرة عن ابن عياش عن شيخ له عن وهب بن منبه قال بعد الاية السابعة أن يبعث الله ملائكة على خيل بلق تطير بين السماء والأرض تنعي الأرض ومن عليها وم ن فيها والآية الثامنة أنه لا يبقى على الأرض شجرة إلا بكت دما والتاسعة أنه لا يبقى على الأرض صخرة إلا رنت رنين النساء والعاشرة طلوع الشمس من مغربها.

---

(١) جبل بين حمص وبعلبك.

معجم البلدان.

(٢) إحدى بلدان حمص ويفترض وقوعها في سنير.

معجم البلدان.

(*)." (١)

" لقيت الله تعالى بمحجمة دم امرىء مسلم ظلما

٤٢٣ - حدثنا هشيم عن يونس

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٣٨٩

عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للحسن بن علي ابني هذا سيد وسيصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين

٤٢٤ – حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري قال لقي علي رضى الله عنه أسامة بن زيد أو أرسل إليه فقال له علي ما كنا نعدك إلا من أنفسنا يا أسامة فلم تدخل معنا في هذا الأمر فقال أسامة يا أبا الحسن إنك والله لو أخذت مشفر الأسد لأخذت بمشفرة الآخر معك حتى نهلك جميعا أو نحيا جميعا فأما هذا الأمر التي أنت فيه فوالله ما كنت لأدخل معك فيه أبدا

٤٢٥ – وحدثنا نعيم قال سمعت من يذكر عن مالك بن مغول عن نافع

عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لرجل يسأله عن القتال مع الحجاج أو ابن الزبير فقال له ابن عمر مع أي الفريقين قاتلت فقتلت ففي لظى

٤٢٦ – حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل قال

قال عبد الله بن سلام كفوا عن هذا الشيخ لا تقتلوا يعني عثمان رضى الله عنه فإنما بقي من أجله اليسير **فأقسم بالله** لئن قتلتموه ليسلن الله تعالى سيفه ثم لا يغمده إلى يوم القيامة

٤٢٧ – حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافري

عن أبي شريح المعافري قال قلت لابن عمر أو قالوا له ألا ترى ما يصنع هؤلاء القوم عملوا بخلاف السنة أفلا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال بلى قالوا فإنما نخاف عليك ولكنا نقوم معك قال فقوموا على بركة الله قالوا إنا نخاف ولكنا نحمل السلاح قال أما هذا فلا ." (١)

" الضحك وفرح كأشد الفرح وقال اللهم لك الحمد وهلل الله وحمده وسبحه وكبره

فقلت له يا أبا إسحاق ماذا أبكاك في مواقف بكيت فيها وأضحكك هاهنا وأفرحك

فقال إن أهل هذه المدينة من أهل الإسلام يستنفرون إلى ساحلهم إلى عدو يأتيهم من قبله فلا يبقى في هذه المدينة أحد يحمل السلاح إلا نفر إلى الساحل وأن أهلها من الكفار يجتمعون

فيقولون قد جاءكم مددكم وقهرتم من في مدينتكم فأغلقوها على من فيها من ذراري المسلمين وأهليهم ويفتح الله للمسلمين وينصرهم على عدوهم الذين أتاهم فيخبرون أنه قد أغلق على نسائهم وذراريهم فيقبلون حتى يقفوا موقفي الأول فيناشدونهم الله في العهد والذمة فلا يرجعون إليهم بشيء ولا يفتحون لهم

---

(١) الفتن نعيم بن حماد – ت الزهيري، ١/١٦٥

ثم يأتوا موقفي هذا الثاني فيناشدونهم الله والذمة والعهد فلا يرجعون إليهم بشيء ويقذفون إليهم برأس امرأة من نبي عبس ثم يأتون موقفي هذا الثالث فيناشدونهم الله والذمة فلا يرجعون إليهم بشيء ولا يفتحون لهم ثم يأتون موقفي هذا الرابع كذلك فإذا رأى المسلمون ذلك رفعوا أيديهم إلى الله تعالى واستغاثوا به واستنصروه **فأقسم بالله** لا يبقى في هذا الباب عود ولا حديد ولا مسمار إلا تنصل وتساقط فيدخل عليهم المسلمون فلا يذرون فيها نفسا من الكفار ممن جرت عليه المواسي إلا ضربوا عنقه فيومئذ تبلغ دماؤهم ثنن خ يولهم تحت مجمع الأسواق

١٤٢٨ - حدثنا الحكم بن نافع عن جراح

عن أرطاة قال يكون بين المهدي وبين طاغية الروم صلح بعد قتله

السفياني ونهب كلب حتى يختلف تجاركم إليهم وتجارهم إليكم ويأخذون في صنعة سفنهم ثلاث سنين ثم يهلك المهدي فيملك رجل من أهل بيته يعدل قليلا ثم يجور فيقتل قتلا ولا ينطفي ذكره حتى ترسى الروم فيما بين صور إلى عكا فهي الملاحم ." (١)

" الصور عند القلزم وإنه لينفخ النفخة الأولى فيصعق من في السماوات والأرض فيمكثون أربعين عاما وتنفطر السماء وتناثر نجومها ويرسل الله ماء الحياة فينبت البشر وإن كل بشر منهم لعلى مثل عين الجرادة من عجب الذنب وعلى الذرة التي في السرة

وقال قال عبد الله بن عمرو فينفخ النفخة الأخرى من عند باب مدين الغربي فإذا هم قيام ينظرون يبعثون في دخن وظلمة

قال وقال أبو الدرداء فمن كان له عمل صالح يفرح عند الدخن والظلمة حتى يصير في رخاء ويقسم النور بين الناس على قدر الأعمال

١٧٨٦ - حدثنا عبد الملك بن الصباح عن بكار

عن وهب بن منبه قال إذا كان عند قيام الساعة خرجت جبال البحر إلى البر ووقعت جبال البر في البحر وخرج البحر ففاض على الأرض ولم يبق على وجه الأرض بنيان ولا جبل إلا انهدم وخر وانتثرت النجوم وتغيرت السماء وتشققت الأرض خوفا من قيام الساعة ثم تقوم الساعة

١٧٨٧ - حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الزبير

---

(١) الفتن نعيم بن حماد - ت الزهيري، ٢/٥٠٦

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل موته بشهر **أقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مئة سنة

١٧٨٨ - حدثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر عن راشد بن سعد

عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربي ان يؤخرهم نصف يوم

فقيل لسعد كم نصف يوم

قال خمسمائة سنة ." (١)

"١٣١ - حدثنا أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : « الله يقسم بما يشاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله ، ومن **أقسم بالله** فلا يكذب »." (٢)

"لِي فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَتَنَا أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ.(١٤١/٢٠٣٩)

١٥٣٩. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعُجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هِبَةٌ فَقَالَ لَا بَلْ بَيْعٌ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى قَالَ وَايْمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزَّةً حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ قَالَ وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قَالَ.(١٧٥/٢٠٥٦)." (٣)

"٥٤٢٢ حَدَّثَنَا غَيْلاَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، والصَّغَانِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ(ح) وَحَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ(ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ

---

(١) الفتن نعيم بن حماد - ت الزهيري، ٦٣٩/٢

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ١٤١/١

(٣) محتصر صحيح المسلم، ١٥٤/٢

النُّفَيْلِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا حَدَّثنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْبَيْتَ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةٍ مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا، قَالَ هِلالٌ وَعَلانُ: قَالَ زُهَيْرٌ فِيهِ: يَعْنِي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، قَالَ الصَّغَانِيُّ: بَدَلَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِي مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ.." (١)

"يَدْخُلُ عَشَرَةً حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَإِنَّ قِدْرَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هِيَ، قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: قَالَ لِي الْعَبَّاسُ: جَاءَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُمْلِيَهُ عَلَيَّ فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: تَكَلَّمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْفَارِسِيَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: قُومُوا، فَإِنَّ جَابِرًا صَنَعَ سُورًا .

٥٥٦١ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانُوا يَقُولُونَ وَهُمْ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا... عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا، وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِيزِيلَ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، تَقُولُ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.." (٢)

"خَابِزَةً تَخْبِزُ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلا تُنْزِلُوهَا، وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهَا، وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ، هَذَا لَفْظُ يَزِيدَ، وَحَدِيثُ الْبَاقِينَ بِمَعْنَاهُ، قَالَ عَبَّاسٌ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَجَاءَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ الْمَرْوَزِيُّ، فَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ سَعِيدٌ: وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هِيَ.." (٣)

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٩٤/٧

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١١٠/٨

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٤٥/٩

"٩٠٣- أنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحُصَيْنِ أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ، يَقُولُ : لَطَمَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا لَطْمَةً، فَقَالَ النَّاسُ : مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ قَطُّ، مَا رَضِيَ مِنْهُ حَتَّى لَطَمَهُ ، فَقَالَ : " إِنْ هَذَا أَتَانِي يَسْتَحْمِلُنِي فَحَمَلْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا هُوَ يَبِيعُهُنَّ، وَإِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَحْمِلَهُ، وَإِنِّي أُقْسِمُ لَأَحْمِلَنَّهُ، ثُمَّ أَقْسَمَ لَأَحْمِلَنَّهُ " ثُمَّ قَالَ : " اقْتَصَّ " فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي أَعْفُو.

٩٠٤- أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ : " دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي، عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَحَمَلَنِي وَأَبِي عَلَى فَرَسَيْنِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَذِبُّ عَنْهُ.

٩٠٥- ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَتَحْمِلْنِي، قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : " قَدْ كَانَ لَكَ مَا يُبَيِّنُ حَاجَتُكَ دُونَ أَنْ تُقْسِمَ " وَأَنَا **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَا أَحْمِلُكَ " قَالَ : وَاللَّهِ لَتَحْمِلُنِي، قَالَ : فَأَعَادَهَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حِينَ تَخَوَّفَ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ : وَيْحَكَ، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ أَلَا تَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَلَفَ أَيْمَانًا لَا أُحْصِيهَا أَنْ لَا يَحْمِلَكَ، فَوَاللَّهِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا الشَّرَ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَالُ اللَّهِ،." (١)

"بَابٌ : مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي أَنْ يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ لَهُ النَّشَبُ مِنَ الْمَالِ لَا يَكْفِيهِ.

٢٢٥٥- أنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ عُمَرَ : أَتَاهُ رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ مِنْ إِبِلِهِ عَجَفًا وَدَبَرًا فَقَالَ : " وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهَا صِحَاحًا سِمَانًا، فَذَهَبَ، فَلَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْدُوهَا وَهُوَ يَقُولُ

[من أشعار عمر بن كيسية النهدي - البحر الرجز]

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مِنْ إِبِلِي عَجَفًا وَدَبَرًا، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهَا صِحَاحًا سِمَانًا، فَقَالَ فَإِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَنْزِلُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَائْتِنَا بِهَا، فَأَتَاهُ فَأَعْطَاهُ مَكَانَهَا إِبِلًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ.." (٢)

" يستعير منه دابة ويقول

(أردت الركوب إلى حاجة ... فمن لي بفاعلة من دببت) - من المتقارب -

فوقع تحت البيت

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٢/٥٥٠

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٣/١١٩٧

(برذوننا يا أخي عامر ... فكن بأبي فاعلا من غدوت) - من المتقارب -

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

(أقسم بالله وآياته ... أنك في الثقل رحى بزر)

(وذا كما قلت وإلا فلم ... تقعد في الدار إلى العصر)

(والناس قد أخلوا دواوينهم ... وانصرف الطير إلى الوكر) - من السريع -

وقال

(أكتاب ديوان الرسائل ما لكم ... تجملتم بل متم بالتجمل)

(وأرزاقكم لا تستبين رسومها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل)

(إذا ما شكا الإفلاس والضر بعدكم ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل)

(خلقتم على باب الأمير كأنكم ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) - من الطويل -

وقال في أبي نصر بن أبي حبة وكان من تلامذته

(يا قوم إن ابن أبي حبة ... قد سبق الكتاب في الحلبه)

(وأدخل الكتاب من حذقه ... في الكوز والجرة والدبة) - من السريع -

وقال في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة

(أدب الكتاب عندي ... ما له في الكتب ند) ." (١)

"١٤٤ - نا محمد بن عصمة ، نا سوار بن عمارة ، نا رديح بن عطية ، عن أبي زرعة بن أبي عبد الجبار بن معج قال رأيت أبا هريرة فقال لأصلين بكم صلاة رسول الله A لا أزيد فيها ولا أنقص فأقسم بالله إن كانت هي صلاته حتى فارق الدنيا قال : فقمت عن يمينه لأنظر كيف يصنع ، فابتدأ فكبر ، ورفع يده ، ثم ركع فكبر ورفع يديه ، ثم سجد ، ثم كبر ، ثم سجد وكبر حتى فرغ من صلاته قال : أقسم بالله إن كانت لهي صلاته حتى فارق الدنيا." (٢)

" أهلكتني فنزع القصبة ثم قلبها فصفر صفيرا آخر فجاء من البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء فقالت أنشدك بالله لما قصرت عني ففعل فقالت له حواء ما هذا الذي جئت به أخذتني بأمر الفرح وأخذتني بأمر الحزن قال ذكرت منزلكما من الجنة وكراهة الله

---

(١) قرى الضيف، ٤/٨٨

(٢) معجم ابن الأعرابي، ١/١٤٥

إياكما ففرحت لكما لمكانكما وذكرت أنكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري يا حواء إلي فإذا أكلتها فإن أنا مت أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلي منها أقسم لكما بالله ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيما تخلقان كخلقه ولا تخلدان في الجنة **وأقسم بالله** إني لكما لمن الناصحين فانطلق إبليس لعنه الله تعالى حتى تناول من تلك الشجرة وأكل منها فجعل يقول يا حواء هل تغير من خلقي شيء أو هل مت قد أخبرتك ما أخبرتك ثم أدبر منطلقا وأدبـر آدم عليه السلام من مكانه الذي يطوف به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها آدم ما شأنك قالت أتاني الناصح المشفق فقال آدم عليه السلام ويحك لعله إبليس الذي حذرنا الله تعالى منه قالت يا آدم والله لقد مضى إلى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده ." (١)

"حفص عن ابن عمر عن عمر قال لما ولى عمر حمد الله وأثنى عليه ثن قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لنا المتعة ثم حرمها علينا وقد اخرجه ابن ماجة عن محمد بن خلف بن عمار العسقلانى عن محمد بن يوسف الفريابى به ثم قال البزار لا نعلم له اسنادا احسن من هذا طريق اخرى قال تمام بن محمد الرازى اخبرنا ابو الحسين على بن احمد بن محمد بن الوليد المدنى المقرى قراءة عليه حدثنا ابو القاسم اخطل بن الحكم بن جابر القرشى حدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا ابان بن ابى حازم حدثنى ابو بكر بن حفص عن ابن عمر قال لما ولى عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان رسول الله صل الله عليهم وسلم أحل التعة ثلاثا ثم حرمها علينا وأنا **أقسم بالله** قسما برالا أجد أحدا من المسلمين احصن متمتعا الا رجمته الا ان ياتيني باربعة شهداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد اذا حرمها ولا احد رجلا من المسلمين متمتعا الا جلدته الا ان يأتينى بأربعة شهداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد ما حرمها اثر فى النهى عن الجمع بين الاختين بملك اليمين قال ابو مصعب الزهرى عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

@." (٢)

"@٥٦٣٩ (صحيح)

ما على الأرض نفس منفوسة - يعني اليوم - يأتي عليها مائة سنة

---

(١) العظمة - أبو الشيخ، ٥/١٥٧٤

(٢) مسند الفاروق لابن كثير، ١/٤٠٠

(ت) عن جابر

@٥٧٩٥ (صحيح)

ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة و هي يومئذ حية

(حم ق ت) عن جابر

@٥٨٨١ (حسن)

معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين

(الحكيم) عن أبي هريرة

@٥٩٤٥ (صحيح)

من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله إليه في العمر

(حم) عن أبي هريرة

@٦٣٩٧ (صحيح)

من عمر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر

(ك) عن سهل بن سعد

@٦٩٨٣ (صحيح)

هذا ابن آدم و هذا أجله و ثم أمله و ثم أمله و ثم أمله

(حم ت ن هـ حب) عن أنس

@٦٩٨٤ (صحيح)

هذا الأمل و هذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب

(خ ت) عن أنس

@٦٩٨٥ (صحيح)

هذا الإنسان و هذا أجله محيط به و هذا الذي هو خارج أمله و هذه الخطوط الصغار الأعراض فإن أخطأ هذا نهشه هذا و إن أخطأ هذا نهشه هذا

(حم خ ت هـ) عن ا بن مسعود

@٧١٨٧ (صحيح)

لا تأتي مائة سنة و على الأرض نفس منفوسة اليوم

(م) عن أبي سعيد

@٨٠٨٤ (صحيح)

يسألوني عن الساعة و إنما علمها عند الله و **أقسم بالله** ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة

(حم م) عن جابر

٢- باب النهي عن تمني الموت

@٥٢٢٢ (صحيح)

لن يدخل أحدا عمله الجنة و لا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته فسددوا و قاربوا و لا يتمنى أحدكم الموت إما محسن فلعله يزداد خيرا و إما مسيء فلعله أن يستعتب

(ق) عن أبي هريرة

@٧٢٢١ (صحيح)

لا تمنوا الموت

(هـ) عن خباب

@٧٢٦٥ (صحيح)

لا تدعوا بالموت و لا تتمنوه فمن كان داعيا لا بد فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي و توفني إذا كانت الوفاة خيرا لي

(ن) عن أنس

@٧٦١٠ (صحيح)

لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد و إما مسيئا فلعله يستعتب

(حم خ ن) عن أبي هريرة

@٧٦١١ (صحيح)." (١)

"٣٢ – حدثنا عمر بن محمد بن بكار القافلاني ، أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا مكي بن إبراهيم ، أخبرنا الجعيد ، عن موسى بن أبي سهل ، عن زبيد بن الصلت ، أنه أخبره عن عثمان بن عفان ، Bه أنه قام على المنبر ذات يوم فقال : « أيها الناس أخبرت أن هذه الميسر قد كثرت في بيوتكم فلا تكونن في بيت إلا كسرتموها أو حرقتموها » ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قام فقال : أيها الناس إنى قد كلمتكم في الميسر فلم أركم أحدثتم فيها شيئا وإني **أقسم بالله** لقد هممت أن آمر بحطب إلى البيوت التي فيها ثم يحرق عليها وكل من فيها « .." <تحريم النرد والشطرنج للآجري، ص/٤٠>

"قلنا: النابغة، قال هو أشعر شعرائكم.

حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن الشعبي قال: ذكروا الشعراء عند عمر رضي الله عنه. فقال: أيهم يقول: فذكر البيتين، قالوا: النابغة، قال: هو أشعر شعرائكم.

حدثنا عبيد بن جناب قال، حدثنا معن بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن السلمي، عن جده، عن الشعبي قال: ذكر الشعراء عند عمر رضي اللّه عنه فقال عمر رضي الله عنه: من أشعر الناس. فقالوا: أنت

---

(١) 

أعلم يا أمير المؤمنين، فقال: من الذي يقول:

إلا سليمان إذ قَال الإله له

قُمْ في البرية فاحددها عن الفَنَدِ

وخيس الجنّ إني قد أَذنت لهم

يَبْنُون تدمر بالصّفاح والعَمَدِ

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي...

فذكر البيتين. قالوا: النابغة. قال فمن الذي يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا: النابغة. قال: فهو أشعر العرب.

حدثنا عبد الله بـن عمر قال، حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت ، عن عبد اللّه بن أبي شقيق، عن أبيه، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال، قال لي عمر رضي الله عنه: أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن شاعر الشعراء يا أمير المؤمنين قال: أوما تعرفه. قلت: لا. قال: هو زهير، أليس هو الذي يقول:

إذا ابتدرت قيسُ بن غيلان

غايةً من المجد مَنْ يسبق إليها يُسَوّد

قال: فأنشدته حتى بَرق الفجر، فقال: إيهاً، الآن اقرأ. قلت: وما أقرأُ قال: "إذا وقعت الواقعة".

حدثنا عثمان قال، حدثنا خالد- يعني ابن عبد اللّه قال، حدثنا بيان عن قيس بن أبي حازم، عن أبي كبشة قال: بينما أنا أرتجز وسط الحاج وأنا أقول:

أقسم بالله أبو حفصٍ عُمَر

ما مَسَّها من نَقَبٍ ولادَبَر

فاغفرْ له اللهم إن كان فَجَرْ

فما راعني إلا ويد عمر رضي اللّه عنه في ظهري فقال: نشدتك الله، أعلمت مكاني قلت: لا. قال فحمله وأعطاه.

حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا النجاري، عن مسعر، عن ابن طليق قال:." <تاريخ المدينة النبوية، ٢٠/٢>

"حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا ابن المبارك قال، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كَعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم يُبْنى واللّه لوَدِدْتُ أنه لا يُفْرَغُ من بُرْجٍ إلا سقط بُرْجٌ، فقيل له يا أبا إسحاق أما كنت تُحدَثنا أن صلاةً فيه أفضل من ألفِ صلاة في غيره إلا المسجد الحرام. قال: بلى، وأنا أقول ذلك الآن، ولَعَنَ اللّه فتنةً نزلت من السماء ليس بينها وبين أن تقع إلا شبر، ولو قد فُرِغ من بناء هذا المسجد وقعت، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان بن عفان رضي اللّه عنه.

فقال رجل: وهل قاتله إلا كقاتل عمر رضي اللّه عنه. قال: بل مائة ألف أو يزيدون، ثم يَحِل القتل ما بين عَدَن أبْيَن إلى درُوبِ الرُوم.

حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: قال رجل لما قُتِلَ عثمان لا تَنْتطح فيه عَنْزَان فقال كعبٌ: والذي نفسي بيده ليُقْتَلَن به رجالٌ في أصْلاب آبائِهِم.

حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبد الرحمن شيخٍ من أهل الكوفة قال: أنْبأْنا إسماعيل، ومجالدُ، عن قَيس بن أبي حازم قال: نزل بي أعرابيّ من الحي من أحْمِس فانْصَرَفْتُ به إلى المنزل فلم آله تكْرِمَةً. فقال: أكل الحَيَ يَجِدُ ما أرى. فقلت: إن أخَشَهُم عيشاً لن يَشْبَعَ من الخبز والتَّمْرِ.

قال: **أُقْسِمُ بالله** لئن كنت صادقاً ليُوشِكَن أن تَقْتَتِلوا فإن العرب والله ما زالت إذا شبعت اقْتَتَلَتْ. قال قيس: فما لبثت إلا أربعة أشهرٍ حتى قتلِ عثمان رضي الله عنه ونُزيَ بَيْن عَلي ومعاوية رضي الله عنهما فاقْتَتَلَ الناس يوم الجمل وصِفين ونهرَوَان.

حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يونس بن الماجشون قال: حدثني أبي وغيره: أن الذي دخل على عثمان رضي الله عنه محمد بن أبي بَكْر ومحمد بن أبي حُذيفة، وأن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان رضي الله عنه : أرْسلها يا ابن أخي فوالله لو كان أبوك ما أخذ بها.." <تاريخ المدينة النبوية، ٣٩٨/٢>

" ٩٧١ – حدثنا أشهل ثنا بن عون عن محمد قال : سأل عمر رجلا عن إبله فذكر عجفا وذبرا فقال عمر اني لأحسبها ضخاما سمانا قال فأتى عليه عمر وهو في ابله يحدوها وهو يقول ... **أقسم بالله** أبو حفص عمر ... ما ان بها من نقب ولا دبر ... فاغفر له اللهم ان كان فجر ... قال فقال له عمر ما

هذا قال أمير المؤمنين سألني عن ابلي فأخبرته عنها فزعم أنه يحسبها ضخاما سمانا وهي كما ترى قال فإني أنا أمير المؤمنين عمر ائتني في مكان كذا وكذا فأتاه فأمر بها فقبضت وأعطاه مكانها من ابل الصدقة ." <بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٢/٨٩٥>

" فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد إلي يده فإذا هي مثل برثن الهرة وإذا عليها وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه فإذا مرجع جناح قال فاغمز يده غمزة ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي يا أبا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي قال **فأقسم بالله** عز و جل لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها إياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب فكنت ألقى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته فظننت أنه مات أو قتل قال وسأل وهب الجني أي جهادكم أفضل قال جهاد بعضنا بعضا ." <الهواتف، ص/١١١>

"٢٩٥٣٤- عن ابن عمر قال : إني لأحب أن أسبقها إلى الغسل فأغتسل ثم أتكرى بها حتى أدفأ (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٧٤٠٦]

أخرجه عبد الرزاق (١/٢٧٦ ، رقم ١٠٦٥) .

٢٩٥٣٥- عن عمر قال : إنى لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب (مالك) [كنز العمال ٤١٠٤]

أخرجه مالك (٢/٩١١ ، رقم ١٦٢١) .

٢٩٥٣٦- عن عمر قال : إنى لأحسب جزية البحرين وأنا فى الصلاة (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٢٦٢٨]

أخرجه ابن أبى شيبة (٢/١٨٦ ، رقم ٧٩٥٠) .

٢٩٥٣٧- عن أبى كبشة قال : إنى لأرجز فى عرض الحائط وأنا أقول

ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر **أقسم بالله** أبو حفص عمر

قال فما راعنى إلا وهو خلف ظهرى فقال أقسمت هل علمت بمكانى قلت : لا والله يا أمير المؤمنين ما علمت بمكانك قال : وأنا أقسم لأحملنك (الحاكم فى الكنى) [كنز العمال ٣٥٩٨٠]

٢٩٥٣٨- عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال عمر : إنى لأرجو أن أكيل لهم المال بالصاع (ابن سعد) [كنز العمال ١١٦٦٨]." <جامع الأحاديث، ٢٦/٤٨٨>

"٣٠١٢٥- عن عبد الله بن المغيرة قال : سئل عمر بن الخطاب عن قوله تعالى ﴿نسبا وصهرا﴾ فقال ما أراكم إلا وقد عرفتم النسب فأما الصهر فالأختان والصحابة (عبد بن حميد) [كنز العمال ٤٥٤٣]

٣٠١٢٦- عن محمد بن سيرين قال : سأل عمر رجلا عن إبله فذكر عجفا ودبرا فقال عمر : إنى لأحسبها ضخاما سمانا ، فمر عليه عمر وهو فى إبله يحدوها يقول **أقسم بالله** أبو حفص عمر ما أن بها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم إن كان فجر فقال عمر ما هذا قال : أمير المؤمنين سألنى عن إبلى فأخبرته عنها فزعم أنه يحسبها ضخاما سمانا وهى كما ترى ، قال : فإنى أنا أمير المؤمنين عمر ، ائتنى فى مكان كذا وكذا ، فأتاه فأمر بها فقبضت وأعطاه مكانها من إبل الصدقة (الحارث) [كنز العمال ٣٥٩٧٤]

أخرجه الحارث كما فى بغية الباحث (٢/٨٩٥ ، رقم ٩٧١) .

٣٠١٢٧- عن سعيد بن المسيب قال : سئل عمر عن الشاة بالشاتين إلى الحيا يعنى الخصب فكره ذلك (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ١٠٠٩١]." <جامع الأحاديث، ٢٧/٣٠٧>

"٣١٦١٢- عن على بن عيسى بن يونس عن أبى إسحاق قال : وقف أعرابى على رجل وهو يعلم آخر القرآن وهو يقول : ﴿أن الله برئ من المشركين ورسوله﴾ فقال له الأعرابى : والله ما أنزل الله هذا على نبيه محمد فوثب به الرجل فلبب الأعرابى فقال : بينى وبينك عمر بن الخطاب ، فذهب به إلى عمر فقال له : يا أمير المؤمنين إنى كنت أعلم رجلا فسمعنى هذا أقول ﴿أن الله برئ من المشركين ورسوله﴾ فقال الأعرابى : والله ما أنزل هذا على محمد ، فقال عمر : صدق الأعرابى إنما هى : ورسوله (ابن الأنبارى) [كنز العمال ٢٩٥١٢]

٣١٦١٣- عن أبى بكرة قال : وقف أعرابى على عمر فقال

يا عمر الخير جزيت الجنة جهز بنياتى واكسهنه

أقسم بالله لتفعلنه

قال عمر : فإن لم أفعل يكون ماذا قال : أقسم أنى سوف أمضينه قال : فإن مضيت يكون ماذا قال :

والله عن حالى لتسألنه يوم تكون المسلات ثمه

والواقف المسؤل بينهنه إما إلى نار وإما جنة." <جامع الأحاديث، ٢٩/٢١>

"٣١٧٠٤- عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن سارقا سرق فى زمن عثمان بن عفان أترجة فأمر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دراهم من صرف اثنى عشر درهما بدينار فقطع عثمان يده (مالك ، والبيهقى) [كنز العمال ١٣٨٩٤]

أخرجه مالك (٨٣٢/٢ ، رقم ١٥١٩) ، والبيهقى (٢٦٢/٨ ، رقم ١٦٩٧٥) .

٣١٧٠٥- عن ابن عمر : أن شرط عثمان كانوا يسرقون السياط فبلغ ذلك عثمان فقال **أقسم بالله** لتتركن هذا ولا أوتى برجل منكم سرق سوط صاحبه إلا فعلت به وفعلت (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٣٨٩٩]

أخرجه عبد الرزاق (٢٣٧/١٠ ، رقم ١٨٩٧٤) .

٣١٧٠٦- عن عبد الله بن الحارث بن نوفل : أن صعصعة بن صوحان قرأ عند عثمان ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ فقال عثمان ويحك ما نزلت هذه الآية إلا فى وفى أصحابى أخرجنا من مكة بغير حق (ابن عساكر) [كنز العمال ٤٥٢٥]

أخرجه ابن عساكر (٨٨/٢٤) .." <جامع الأحاديث، ٦٦/٢٩>

"٣٦٢٦٣- عن أبى ذر قال : كان لى أخ يقال له أنيس وكان شاعرا فسافر هو وشاعر آخر فأتيا مكة فرجع أنيس فقال : يا أخى رأيت بمكة رجلا يزعم أنه نبى وأنه على دينك (الحسن بن سفيان ، أبو نعيم) [كنز العمال ٣٥٥٣٧]

أخرجه أيضًا : الطبرانى فى الأوسط (١٥٠/٣ ، رقم ٢٧٦٤) .

مسند أنيس بن قتادة الباهلى

٣٦٢٦٤- عن شهر بن حوشب قال : قام رجال خطباء يشتمون عليا ويقعون فيه حتى كان آخرهم رجلا من الأنصار وغيرهم يقال له أنيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنكم قد أكثرتم اليوم فى سب هذا الرجل وشتمه **وأقسم بالله** ما أحد أوصل لرحمه من النبى - صلى الله عليه وسلم - أفترون أن شفاعته تصل إليكم وتعجز من أهل البيت (أبو نعيم)

أخرجه أيضًا : ابن قانع (٦٧/١) .

مسند أهبان بن أوس الأسلمى." <جامع الأحاديث، ٢٨٢/٣٣>

"صبر حتى يكون الرحمن هو الذى ينتصر له (الحكيم عن جندب بن عبد الله) [كنز العمال ٦٦٩]

٣٧١٧١- عن جندب البجلى قال : إن هؤلاء القوم قد ولغوا فى دمائهم وتخانقوا على الدنيا وتطاولوا فى البنيان ، وإنى **أقسم بالله** لا يأتى عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط والحبلان والقتب أحب من الدسكرة العظيمة ، تعلمون أنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يرى بابها كف من دم امرئ مسلم أهراقه بغير حله ، ألا من صلى صلاة الصبح فهو فى

ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٠٤٥٣]
أخرجه عبد الرزاق (١٠/٢٦ ، رقم ١٨٢٥٠) .." <جامع الأحاديث، ٣٤/١٩٥>

"أردنا أن نقضى عمرتنا وننحر هدينا فهل لك أن تأتى قومك فإنهم أهل قتب وإن الحرب قد أخافتهم وإنه لا خير لهم إن تأكل الحرب منهم إلا ما قد أكلت فيخلون بينى وبين البيت فنقضى عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بينى وبينهم مدة تزيل فيها نساؤهم ويأمن فيها سربهم ويجعلون بينى وبين الناس فإنى والله لأقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يظهرنى الله أو تنفرد سالفتى فإن أصابنى الناس فذاك الذى يريدون وإن أظهرنى الله عليهم اختاروا إما قاتلوا معدين وإما دخلوا فى السلم وافرين قال فخرج عروة إلى قريش فقال تعلمن والله ما على الأرض قوم أحب إلى منكم إنكم لإخوانى وأحب الناس إلى ولقد استنصرت لكم الناس فى الجامع فلما لم ينصروكم أتيتكم بأهلى حتى نزلت معكم إرادة أن أواسيكم والله ما أحب الحياة بعدكم تعلمن أن الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن أنى قدمت على الملوك ورأيت العظماء وأقسم بالله ما رأيت ملكا ولا عظيما أعظم فى أصحابه منه لن يتكلم معه رجل حتى." <جامع الأحاديث، ٤١/٣>

"١٤٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عِصْمَةَ، نا سَوَّارُ بْنُ عُمَارَةَ، نا رُدَيْحُ بْنُ -[٩٧]- عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مَعْجٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ ﷺلَأُصَلِّيَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَزِيدُ فِيهَا وَلَا أَنْقُصُ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ هِيَ صَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَ: فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ لِأَنْظُرَ كَيْفَ يَصْنَعُ، فَابْتَدَأَ فَكَبَّرَ، وَرَفَعَ يَدَهُ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ وَكَبَّرَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَهِيَ صَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا." <معجم ابن الأعرابي، ١/٩٦>
#٣٠٤##٣٠٥#"

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن خلف بقراءة مخرجها الشيخ الإمام العالم زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي وذلك يوم السبت في العشر الوسط من محرم سنة ست وثلاثين وستمائة:

الحمد لله الذي نزهنا عن تعاطي ما لا نعرف، أو نتكلف، وجعل الإسلام يجب ما قبله بقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾، ونعوذ بالله من قلب قاس لا يعي الحكمة من أغلف، ومن سفه يؤدي بصاحبه إلى العطب والتلف، وأحمده على ما أولانا من الإنفاق في طاعته ووعدنا في ذلك

بالعوض المتضاعف والخلف، وأجزل لنا الأجر في الفرض والسلف، وكره لنا الخيلاء والصلف، وجعل الكفارة رفقا بنا في حق من **أقسم بالله** وحلف، وأتى ما هو خير له وحنث وأخلف، وندبنا إلى ارتباط الخيل والإحسان إليها ومن الإحسان إليها تنقية العلف، والرفق بالمماليك فيما حملوا مما لا طاقة لهم به من التكليف والكلف، وجعلنا بفضله ورحمته سالكين سبيل من تقدمنا من السلف، ومن قفاهم من الخلف، ورزقنا الإتباع لهم الذي نرجو به القربى والزلف، وأعاذنا من الابتداع الذي يعقب صاحبه الردى والندم والأسف والتلف، وصلى الله على محمد النبي المرسل بصلة الرحم وتطهير الأقلف، وحسن الجوار وبذل السلام وقال: ((لا خير [في] من لا تألف ولا يؤلف)).

أما بعد:

فلما كان شيخنا الثقة المعمر الورع العدل أبو محمد عبد الحق بن خلف، عالي الإسناد، قديم الميلاد، رأى أولاده وأولاد الأولاد، وقد كان قديما وهو." <سلوك طريق السلف في مشايخ عبد الحق بن خلف، ص/٣٠٥>

"

٦٩ حدثنا سعيد بن يحيى ثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن سعيد ابن المسيب في العين العوراء إذا كانت قائمة فخسفت ففيها سدس ما في العين قال وكان سعيد بن المسيب يقول إذا قسم ٧٩ ب الذين يقسمون على القسامة يقوم الذي يحلف فيصبر يمينه غير مستثن ولا ملجلج ثم يقول **أقسم بالله** الذي أحيا وأمات أن قاتله الذي ندعي عليه قاتل صاحبنا فلان فإذا حلف على ذلك أقسم معه خمسون رجلا من أقارب المقتول فشهدوا بالله لقد صدق صاحبنا صاحبهم ثم رفع إليهم الذي حلفوا عليه فإن عثر على القسامة كانت باطلا فإن دعوا أهلها باطلا وجاءوا على ذلك شهادة عادلة قتل به من قتله

." <حديث هشام بن عمار، ص/١٥٥>

"٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَقَيْسٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: " **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** إِنْ ﷺنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾ [الحج: ١٩] فِي رَبِّهِمْ إِلَّا فِي هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ "." <مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ١/٣٨٧>

"عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

١٨٢٥٠ - عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي إِمَارَةِ الْمُصْعَبِ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ وَلَغُوا فِي دِمَائِهِمْ ، وَتَحَانَقُوا عَلَى الدُّنْيَا ، وَتَطَاوَلُوا فِي الْبُنْيَانِ ، وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ إِلَّا يَسِيرٌ ، حَتَّى يَكُونَ الْجَمَلُ الضَّابِطُ ، وَالْحُمْلَانُ ، وَالْقَتَبُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنَ الدَّسْكَرَةِ الْعَظِيمَةِ ، تَعْلَمُونَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ﷺلَا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ يَرَى بَابَهَا مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ ، أَلَا مَنْ صَلَّـــى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ»." <مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٦/١٠>

"١٨٩٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، أَوْ غَيْرِهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ شُرَطَ عُثْمَانَ كَانُوا يَسْرِقُونَ السِّيَاطَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ: «ﷺ**أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتَتْرُكُنَّ هَذَا ، أَوْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ مِنْكُمْ سَرَقَ سَوْطَ صَاحِبِهِ ، إِلَّا فَعَلْتُ بِهِ وَفَعَلْتُ»." <مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٣٧/١٠>

"١٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ ﷺارْتَجَعَ أَنْقَاضًا عِجَافًا فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْحُمْرِ فقدمت تَطِيرُ وَيَوْمُهَا تَرْعَى تَكَادُ تَنْطُطُ مِنَ السِّمَنِ إِذَا سَمِعَهُ عُمَرُ، فَجَاءَ إِلَى السُّوقِ فَنَادَى مِنْ أَقْصَى السُّوقِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لِمَ ارْتَجَعْتَ أَنْقَاضَكَ هَذِهِ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَبْغِي أَنْ نَزِيدَهُ، قَالَ لِي: أَلَكَ حَمَيْتُ الْحِمَى؟ إِنَّمَا حَمَيْتُهَا لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ وَالضَّعِيفِ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتُخْبِرَنِّي بِأَثْمَانِهَا أَوْ لَأَخْلِطَنَّهَا فِي مَالِ اللَّهِ كُلِّهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَوْفَ يَفْعَلُ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَثْمَانِهَا، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى مَالِ الـــلّهِ فَخُذِ الَّذِي لَكَ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ فَتَعَلَّقَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا ابْنَ السَّبِيلِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَرَاهُ لِذَلِكَ أَهْلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا.

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ فِيهِمْ مَنْ صُورَتُهُ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ عَلَى صُورَةِ النِّسْرِ.." <أحاديث عفان بن مسلم عفان بن مسلم الصفار ص/٨٧>

"٤٢٦ - حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «ﷺكُفُّوا عَنْ هَذَا الشَّيْخِ، لَا تَقْتُلُوهُ» ، يَعْنِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ الْيَسِيرُ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ

لَيُسِلَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى سَيْفَهُ ثُمَّ لَا يَغْمِدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»." <الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١/١٦٥>

"١٤٢٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ الْمُيَتَّمِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ " ﷺأَتَى مَجْمَعَ النَّاسِ عِنْدَ بَابِ الْيَهُودِ لِلْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، فَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ فَبَكَى، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى بَابَ الْمُغْلَقِ فَاسْتَقْبَلَهُ فَبَكَى كَأَشَدِّ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَتَى بَابَ الْمُغْلَقِ دُونَ بَابِ الرَّسْتَنِ فَاسْتَقْبَلَهُ فَبَكَى كَأَشَدِّ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَتَى بَابَ الشَّرْقِيِّ فَوَقَفَ بَيْنَ الْحَنِيَّةِ وَالْبَابِ وَضَحِكَ كَأَشَدِّ -[٥٠٦]- الضَّحِكِ، وَفَرِحَ كَأَشَدِّ الْفَرَحِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَحَمِدَهُ وَسَبَّحَهُ وَكَبَّرَهُ» ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَاذَا أَبْكَاكَ فِي مَوَاقِفَ بَكَيْتَ فِيهَا، وَأَضْحَكَكَ هَاهُنَا، وَأَفْرَحَكَ؟ فَقَالَ: " إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ يُسْتَنْفَرُونَ إِلَى سَاحِلِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ يَحْمِلُ السِّلَاحَ إِلَّا نَفَرَ إِلَى السَّاحِلِ، وَأَنَّ أَهْلَهَا مِنَ الْكُفَّارِ يَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ: قَدْ جَاءَكُمْ مَدَدُكُمْ وَقَهَرْتُمْ مَنْ فِي مَدِينَتِكُمْ، فَأَغْلَقُوهَا عَلَى مَنْ فِيهَا مِنْ ذَرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِيهِمْ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمُ الَّذِي أَتَاهُمْ، فَيُخْبِرُونَ أَنَّهُ قَدْ أُغْلِقَ عَلَى نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، فَيُقْبِلُونَ حَتَّى يَقِفُوا مَوْقِفِي الْأَوَّلِ فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا يَفْتَحُونَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الثَّانِي فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهَ وَالذِّمَّةَ وَالْعَهْدَ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَيَقْذِفُونَ إِلَيْهِمْ بِرَأْسِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الثَّالِثَ فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهَ وَالذِّمَّةَ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا يَفْتَحُونَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الرَّابِعَ كَذَلِكَ، فَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَغَاثُوا بِهِ، وَاسْتَنْصَرُوهُ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْبَابِ عُودٌ وَلَا حَدِيدٌ وَلَا مِسْمَارٌ إِلَّا تَنَصَّلَ وَتَسَاقَطَ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَلَا يَذَرُونَ فِيهَا نَفْسًا مِنَ الْكُفَّارِ مِمَّنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا ضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَيَوْمَئِذٍ تَبْلُغُ دِمَاؤُهُمْ ثُنَنَ خُيُولِهِمْ تَحْتَ مَجْمَعِ الْأَسْوَاقِ "." <الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ٢/٥٠٥>

"١٧٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: **«ﷺأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»." <الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ٢/٦٣٩>

"حَدَّثَنَا

١٢٣٣٢ - يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " ﷺلَا يَكُونُ الْقَسَمُ يَمِينًا حَتَّى يَقُولَ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** "." <مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/٨٤>

"ﷺمَنْ قَالَ: أُقْسِمُ أَوْ **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** وَلِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ سَوَاءٌ." <مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/٨٤>

"حَدَّثَنَا

١٢٣٣٧ - الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، " ﷺسَوَاءٌ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ: أُقْسِمُ، أَوْ **أُقْسِمُ بِاللَّهِ**، أَوْ عَلَيَّ حَجَّةٌ، أَوْ حَجَّةٌ عَلَيَّ، أَوْ عَلَيَّ نَذْرٌ لِلَّهِ "." <مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/٨٤>

"١٨٦٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ قَالَ: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ هَجَرَ امْرَأَتَهُ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، قَالَ: «ﷺلَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ **أَقْسَمَ بِاللَّهِ** لَا يَمَسُّهَا، وَلَا يُصَالِحُهَا، فَإِنْ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُرَاجِعْ حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَهِيَ الْأَلِيَّةُ»." <مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤/١٣٤>

"حَدَّثَنَا

٣٦٨٣٩ - أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ ، وَكَانَتْ الْحُدَيْبِيَةُ فِي شَوَّالٍ ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ لَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَعْبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا تَرَكْنَا قُرَيْشًا وَقَدْ جَمَعَتْ لَكَ أَحَابِيشَهَا تُطْعِمُهَا الْخَزِيرَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا تَبَرَّزَ مِنْ عُسْفَانَ لَقِيَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ طَلِيعَةً لِقُرَيْشٍ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ﷺهَلُمَّ هَاهُنَا ، فَأَخَذَ بَيْنَ سَرْوَعَتَيْنِ يَعْنِي شَجَرَتَيْنِ وَمَالَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ حَتَّى نَزَلَ الْغَمِيمَ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْغَمِيمَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ» ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ جَمَعَتْ لَكُمْ أَحَابِيشَهَا تُطْعِمُهَا الْخَزِيرَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَأَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَا تَرَوْنَ؟ أَنْ تَعْمِدُوا إِلَى الرَّأْسِ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ، أَمْ تَرَوْنَ أَنْ تَعْمِدُوا إِلَى الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَتُخَالِفُوهُمْ إِلَى نِسَائِهِمْ وَصِبْيَانِهِمْ ، فَإِنْ جَلَسُوا جَلَسُوا مَوْتُورِينَ مَهْزُومِينَ ، وَإِنْ طَلَبُونَا طَلَبُونَا طَلَبًا مُتَدَارِيًا ضَعِيفًا ، فَأَخْزَاهُمُ اللَّهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ تَعْمِدَ إِلَى الرَّأْسِ فَإِنَّ اللَّهَ مُعِينُكَ وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكَ وَإِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُكَ ، قَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ فِي رَحْلِهِ: إِنَّا

وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهَا ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا غَشِيَ الْحَرَمَ وَدَخَلَ أَنْصَابَهُ بَرَكَتْ نَاقَتُهُ الْجَدْعَاءُ فَقَالُوا: خَلَأَتْ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَلَأَتْ ، وَمَا الْخَلَأُ بِعَادَتِهَا ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ ، لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ إِلَى تَعْظِيمِ الْمَحَارِمِ فَيَسْبِقُونِي إِلَيْهِ ، هَلُمَّ هَاهُنَا لِأَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ فِي ثَنِيَّةٍ تُدْعَى ذَاتَ الْحَنْظَلِ حَتَّى هَبَطَ عَلَى الْحُدَيْبِيَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ اسْتَقَى النَّاسُ مِنَ الْبِئْرِ ، فَنَزَفَتْ وَلَمْ تَقُمْ بِهِمْ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُمْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَقَالَ: اغْرِزُوهُ فِي الْبِئْرِ فَغَرَزُوهُ فِي الْبِئْرِ فَجَاشَتْ وَطَمَا مَاؤُهَا حَتَّى -[٣٨٢]- ضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِهِ قُرَيْشٌ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَخَا بَنِي حُلَيْسٍ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْهَدْيَ ، فَقَالَ: ابْعَثُوا الْهَدْيَ فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ لَمْ يُكَلِّمْهُمْ كَلِمَةً ، وَانْصَرَفَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ الْقَلَائِدُ وَالْبُدْنُ وَالْهَدْيُ ، فَحَذَّرَهُمْ وَعَظَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَسَبُّوهُ وَتَجَهَّمُوهُ وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ لَا نَعْجَبُ مِنْكَ ، وَلَكِنَّا نَعْجَبُ مِنْ أَنْفُسِنَا إِذْ أَرْسَلْنَاكَ ، اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالُوا لِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلِقْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَا نُؤْتَيَنَّ مِنْ وَرَائِكَ ، فَخَرَجَ عُرْوَةُ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ سَارَ إِلَى مِثْلِ مَا سِرْتَ إِلَيْهِ ، سِرْتَ بِأَوْبَاشِ النَّاسِ إِلَى عِتْرَتِكَ وَبَيْضَتِكَ الَّتِي تَفَلَّقَتْ عَنْكَ لِتُبِيدَ خَضْرَاءَهَا ، تَعْلَمُ أَنِّي جِئْتُكَ مِنْ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَعَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ عِنْدَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ: لَا تَعْرِضُ لَهُمْ خُطَّةً إِلَّا عَرَضُوا لَكَ أَمْرًا مِنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالٍ ، وَلَكِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَقْضِيَ عُمْرَتَنَا وَنَنْحَرَ هَدْيَنَا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ قَوْمَكَ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ قَتَبٍ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَخَافَتْهُمْ ، وَإِنَّهُ لَا خَيْرَ لَهُمْ أَنْ تَأْكُلَ الْحَرْبُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا قَدْ أَكَلَتْ ، فَيُخَلُّونَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَقْضِي عُمْرَتَنَا وَنَنْحَرُ هَدْيَنَا ، وَيَجْعَلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مُدَّةً ، نُزِيلُ فِيهَا نِسَاءَهُمْ، وَيَأْمَنُ فِيهَا سَرِيُّهُمْ ، وَيُخَلُّونَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ حَتَّى يُظْهِرَنِي اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي ، فَإِنْ أَصَابَنِي النَّاسُ فَذَاكَ الَّذِي يُرِيدُونَ ، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمِ اخْتَارُوا ، إِمَّا قَاتَلُو ا مُعَدِّينَ، وَإِمَّا دَخَلُوا فِي السِّلْمِ وَافِرِينَ» ، قَالَ: فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: تَعْلَمُنَّ وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ قَوْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ ، إِنَّكُمْ لَإِخْوَانِي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَلَقَدِ اسْتَنْصَرْتُ لَكُمُ النَّاسَ فِي الْمَجَامِعِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْصُرُوكُمْ أَتَيْتُكُمْ بِأَهْلِي حَتَّى نَزَلْتُ مَعَكُمْ إِرَادَةَ أَنْ أُوَاسِيَكُمْ ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ الْحَيَاةَ بَعْدَكُمْ ، تَعْلَمُنَّ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ نَصَفًا فَاقْبَلُوهُ ، تَعْلَمُنَّ أَنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَرَأَيْتُ الْعُظَمَاءَ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**، إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا وَلَا عَظِيمًا أَعْظَمَ فِي أَصْحَابِهِ مِنْهُ ، لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ ، فَإِنْ هُوَ أَذِنَ لَهُ تَكَلَّمَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ سَكَتَ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَيَتَوَضَّأُ فَيَبْتَدِرُونَ وَضُوءَهُ وَيَصُبُّونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يَتَّخِذُونَهُ حَنَانًا ، فَلَمَّا سَمِعُوا

مَقَالَتَهُ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَمِكْرَزَ بْنَ حَفْصٍ فَقَالُوا: انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَإِنْ أَعْطَاكُمْ مَا ذَكَرَ عُرْوَةُ فَقَاضِيَاهُ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَامَهُ هَذَا عَنَّا ، وَلَا يَخْلُصَ إِلَى الْبَيْتِ ، حَتَّى يَسْمَعَ مَنْ يَسْمَعُ بِمَسِيرِهِ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّا قَدْ صَدَدْنَاهُ ، فَخَرَجَ سُهَيْلٌ وَمِكْرَزٌ حَتَّى أَتَيَاهُ وَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْطَاهُمَا الَّذِي سَأَلَا، فَقَالَ: اكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُ هَذَا أَبَدًا ، قَالَ: فَكَيْفَ؟ قَالُوا: نَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، قَ ا لَ: «وَهَذِهِ فَاكْتُبُوهَا» ، فَكَتَبُوهَا ، ثُمَّ قَالَ: «اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَخْتَلِفُ إِلَّا فِي هَذَا ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ فَقَالُوا: انْتَسِبْ فَاكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: «وَهَذِهِ حَسَنَةٌ، اكْتُبُوهَا» ، فَكَتَبُوهَا ، وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ أَنَّ بَيْنَنَا لَلْعَيْبَةَ الْمَكْفُوفَةَ ، وَأَنَّهُ لَا أَغْلَالَ وَلَا أَسْلَالَ ، قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: الْأَغْلَالُ: الدُّرُوعُ ، وَالْأَسْلَالُ: السُّيُوفُ ، وَيَعْنِي بِالْعَيْبَةِ الْمَكْفُوفَةِ أَصْحَابَهُ يَكُفُّهُمْ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَاكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا ، وَمَنْ أَتَانَا مِنْكُمْ لَمْ نَرْدُدْهُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ دَخَلَ مَعِي فَلَهُ مِثْلُ شَرْطِي ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَنْ دَخَلَ مَعَنَا فَهُوَ مِنَّا ، لَهُ مِثْلُ شَرْطِنَا ، فَقَالَتْ بَنُو كَعْبٍ: نَحْنُ مَعَكَ يَا -[٣٨٣]- رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ بَنُو بَكْرٍ: نَحْنُ مَعَ قُرَيْشٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الْكِتَابِ إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْسُفُ فِي الْقُيُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: هَذَا أَبُو جَنْدَلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ لِي ، وَقَالَ سُهَيْلٌ: هُوَ لِي ، وَقَالَ سُهَيْلٌ: اقْرَأِ الْكِتَابَ ، فَإِذَا هُوَ لِسُهَيْلٍ ، فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، هَذَا السَّيْفُ فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَرَجُلٌ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَعَنْتَ عَلَيَّ يَا عُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُهَيْلٍ: هَبْهُ لِي ، قَالَ: لَا ، قَالَ فَأَجِرْهُ لِي ، قَالَ: لَا ، قَالَ مِكْرَزٌ: قَدْ أَجَرْتُهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَمْ يَنْجُ "."
<مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٣٨١>
"حَدَّثَنَا

٣٧٠٦٩ - ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ، يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إِنِّي «رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ دِيكًا نَقَرَنِي ، وَرَأَيْتُهُ يُجْلِيهِ النَّاسُ عَنِّي ، وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ بَقِيتُ لَأَجْعَلَنَّ سِفْلَةَ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْعَطَاءِ عَلَى أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى قَتَلَهُ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ»." <مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٤٣٨>

"٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ: فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةٍ،

فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ " **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**: لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، وَقَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا." <مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل <٣١٦/٦

"١٤٤٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ﷺتَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»." <مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٤/٢٢>

"١٤٧١٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «ﷺتَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»." <مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل <٦١/٢٣

"١٥١٢٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «ﷺتَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»." <مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٣٥/٢٣>

"فدعا على نفر من قريش سبعة، فيهم أبو جهل، وأُمَية بن خَلَف، وعُتْبة بن رَبيعة، وشيبة بن ربيعة، وعُقْبة بن أبي مُعَيط، **فأقسم بالله** لقد رأيتهم صرعى عَلى بَدْرٍ، وقد غمرتْهم الشمسُ، وكان يوماً حارّا.

٣٧٧٦ - حدثنا أبو المنذر حدثنا عيسى بن دينار الخُزَاعي قال حدثني أبي أنه سمع عمرو بن الحرث الخُزَاعي يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما صمتُ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسعاً وعشرين أكثر مما صمت معه ثلاثين.

٣٧٧٧ - حدثنا أسود بن عامر حدثنا زهَير عن أبي إسحق عن سعد أو سعيد بن عياض عن عبد الله بن مسعود قال: كان أحبَّ العَرقِ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ذِراعُ الشاة، وكان يرى أنه سُم في ذراع الشاة، وكنا نرى أن اليهود الذين سموه.

٣٧٧٨ - حدثنا أسود حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن

(٣٧٧٦) إسناده صحيح، عيسى بن دينار الخزاعي: ثقة، وثقه ا بن معين وابن حبان، وفاد أحمد: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق عزيز الحديث". أبوه دينار الكوفي الخزاعي: هو مولى عمرو بن الحرث، ذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري في الكبير ٢/ ١ / ٢٢٦. عمرو بن الحرث بن أبي ضرار الخزاعي، من بني المصطلق: هو صحابي معروف، وسيأتي له مسند (ج ٤ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ح) وهو أخو جويرية بنت الحرث أم المؤمنين. والحديث رواه أبو داود ٢: ٢٦٨ والترمذي ٢: ٣٤، كلاهما من طريق ابن أبي زائدة عن عيسى بن دينار.

(٣٧٧٧) إسناده صحيح، وهو مكرر ٣٧٣٣. ولكن هنا "سعد أو سعيد بن عياض". وهو سعد ابن عياض، ففي التهذيب ٣: ٤٧٩:" قال سعيد بن منصور: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن سعيد بن عياض، فذكر أثراً، قال: سعيد بن منصور كذا قال، وإنما هو سعد، يعني بسكون العين".

(٣٧٧٨) إسناده صحيح، وسماه هنا "سعيد بن عياض"، وهو "سعد بن عياض" كما بينا في =." <مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤/٢٧>

"٧٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، يَعْنِي: ابْنَ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ -[٤٧٧]- يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ أَتَى الْحَجَّاجَ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ الْبَوَّابُونَ فَرَدُّوهُ، فَلَمْ يَتْرُكُوهُ حَتَّى جَاءَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ مَشَى فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ رَجُلَيْنِ مِمَّا يَلِي السَّرِيرَ أَنْ يُوسِعَا لَهُ، فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: لِلَّهِ أَبُوكَ هَلْ تَعْلَمُ حَدِيثًا حَدَّثَهُ أَبُوكَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَدِّكَ؟ قَالَ: أَيُّ حَدِيثٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: حَدِيثُ عُثْمَانَ إِذْ حَصَرَهُ أَهْلُ مِصْرَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَصَرَخَ النَّاسُ لَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَوَجَدَ عُثْمَانَ وَحْدَهُ فِي الدَّارِ، لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَدْ عَزَمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَخْرُجُوا عَنْهُ، فَخَرَجُوا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَبِيتَ مَعَكَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ أَوْ أُسْتَشْهَدَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَا أَرَى هَؤُلَاءِ إِلَّا قَاتِلِيكَ، فَإِنْ يَقْتُلُوكَ فَخَيْرٌ لَكَ وَشَرٌّ لَهُمْ، قَالَ عُثْمَانُ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا خَرَجْتَ إِلَيْهِمْ، خَيْرٌ يَسُوقُهُ اللَّهُ بِكَ أَوْ شَرٌّ يَدْفَعُهُ اللَّهُ بِكَ، فَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَخَرَجَ إِلَى الْقَوْمِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَظَّمُوهُ،

وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ بِبَعْضِ الَّذِي يَسُرُّهُمْ، فَقَامَ خَطِيبًا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، يُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُنْذِرُ بِالنَّارِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ -[٤٧٨]- كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ الْمَسَاكِنَ فَجَعَلَ مَسْكَنَهُ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَهَا دَارَ الْهِجْرَةِ وَالْإِيمَانِ، وَجَعَلَ بِهَا قَبْرَهُ، وَقَبْرَ أَزْوَاجِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا هُدًى وَرَحْمَةً، فَمَنْ يَهْتَدِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي بِهُدَى اللَّهِ، وَمَنْ يَضِلُّ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا يَضِلُّ بَعْدَ السُّنَّةِ وَالْحُجَّةِ، فَبَلَّغَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِذَا قُتِلَ النَّبِيُّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ كَانَتْ دِيَتُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ بِهِ، وَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ كَانَتْ دِيَتُهُ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ بِهِ، فَلَا تَعْجَلُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِ الْيَوْمَ، فَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ، نَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقْتُلُهُ رَجُلٌ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشَلًّا يَدُهُ مَقْطُوعَةٌ، ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ حَقٌّ إِلَّا لِهَذَا الشَّيْخِ عَلَيْكُمْ مِثْلُهُ، وَقَدْ أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ مُنْذُ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ، وَمَا زَالَ سَيْفُ اللَّهِ مَغْمُودًا عَنْكُمْ مُنْذُ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَسُلُّوا سَيْفَ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ غُمِدَ عَنْكُمْ وَلَا تَطْرُدُوا جِيرَانَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ قَامُوا يَسُبُّونَهُ وَيَقُولُونَ: كَذَبَ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ: كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ وَأَثِمْتُمْ، مَا أَنَا بِالْيَهُودِيِّ، إِنِّي لَأَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ ذَلِكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ قُرْآنًا فَقَالَ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠] ، وَأَنْزَلَ فِيَّ آيَةً أُخْرَى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] ، فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَذَبَحُوهُ كَمَا تُذْبَحُ الْحُمْلَانُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حِينَ فَرَغُوا مِنْهُ، وَقَتَلَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ مِصْرَ، يَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ، أَقَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَزَالُ بَعْدَهُ عَهْدٌ مَنْكُوثٌ، وَدَمٌ مَسْفُوحٌ، وَمَالٌ مَقْسُومٌ، أَبَدًا مَا بَقِيتُمْ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ لَيْلَةَ قُتِلَ فِيهَا مِنْ -[٤٧٩]- آخِرِ النَّهَارِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَثِيرُ، إِنِّي مَقْتُولٌ غَدًا، فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ يُعْلِي اللَّهُ كَعْبَكَ، وَيَكْبِتُ عَدُوَّكَ، فَقَالَ لَهُ الثَّانِيَةَ: يَا كَثِيرُ، إِنِّي مَقْتُولٌ غَدًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ يُعْلِي اللَّهُ كَعْبَكَ وَيَكْبِتُ عَدُوَّكَ، فَقَالَ لَهُ الثَّالِثَةَ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ، عَمَّنْ تَقُولُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَتَانِي أَوَّلَ اللَّيْلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

فَقَالَ: «ﷺيَا عُثْمَانُ، إِنَّكَ مَقْتُولٌ غَدًا» ، فَأَنَا وَاللَّهِ يَا كَثِيرُ بْنَ الصَّلْتِ مَقْتُولٌ غَدًا، فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.."
<فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ١/٤٧٦>

"٦٩ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ﷺفِي الْعَيْنِ الْعَوْرَاءِ، إِذَا كَانَتْ قَائِمَةً فَخُسِفَتْ، فَفِيهَا سُدُسُ مَا فِي الْعَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: إِذَا قَسَمَ الَّذِينَ يُقْسِمُونَ عَلَى الْقَسَامَةِ، يَقُومُ الَّذِي يَحْلِفُ، فَيَصْبِرُ يَمِينَهُ غَيْرَ مُسْتَثْنٍ، وَلَا مُلَجْلَجٍ، ثُمَّ يَقُولُ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** الَّذِي أَحْيَا وَأَمَاتَ أَنَّ قَاتِلَهُ الَّذِي نَدَّعِي عَلَيْهِ قَاتِلُ صَاحِبِنَا فُلَانٍ، فَإِذَا حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ، أَقْسَمَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ أَقَارِبِ الْمَقْتُولِ، فَشَهِدُوا بِاللَّهِ: لَقَدْ صَدَقَ صَاحِبُنَا صَاحِبَهُمْ، ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِمُ الَّذِي حَلَفُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ عُثِرَ عَلَى الْقَسَامَةِ كَانَتْ بَاطِلًا، فَإِنِ ادَّعَوْا أَهْلَهَا بَاطِلًا، وَجَاءُوا عَلَى ذَلِكَ شَهَادَةً عَادِلَةً قُتِلَ بِهِ مَنْ قَتَلَهُ." <حديث هشام بن عمار هشام بن عمار ص/١٥٥>
"حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ

٩٠٥ – ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَتَحْمِلْنِي، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ لَكَ مَا يُبَيِّنُ حَاجَتُكَ دُونَ أَنْ تُقْسِمَ» وَأَنَا **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَا أَحْمِلُكَ " قَالَ: وَاللَّهِ لَتَحْمِلُنِي، قَالَ: فَأَعَادَهَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّى تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حِينَ تَخَوَّفَ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ أَلَا تَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَلَفَ أَيْمَانًا لَا أُحْصِيهَا أَنْ لَا يَحْمِلَكَ، فَوَاللَّهِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا الشَّرَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَالُ -[٥٥١]- اللَّهِ، وَإِنِّي لَمِنْ عِيَالِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَذَمَّتْ بِي رَاحِلَتِي، وَاللَّهِ مَالِيَ مِنْ مَنْزِلٍ، وَاللَّهِ لَتَحْمِلُنِي، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: قُلْتَ مَاذَا؟ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَجَلْ – وَاللَّهِ – ﷺإِنَّ الْمَالَ لَمَالُ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّكَ لِمَنْ عِيَالِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ رَاحِلَتُكَ أَذَمَّتْ بِكَ لَا أَتْرُكُكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَاللَّهِ لَأَحْمِلَنَّكَ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَزَادَ يَمِينًا أَوْ يَمِينَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدُ: «لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا اتَّبَعْتُ خَيْرَ الْيَمِينَيْنِ»."
<الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٢/٥٤٨>

"٢٢٥٥ – أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ أنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ عُمَرَ: أَتَاهُ رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ مِنْ إِبِلِهِ عَجَفًا وَدَبَرًا فَقَالَ: " ﷺوَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهَا صِحَاحًا سِمَانًا، فَذَهَبَ، فَلَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْدُوهَا وَهُوَ يَقُولُ

[البحر الرجز]

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ... مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مِنْ إِبِلِي عَجَفًا وَدَبَرًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهَا صِحَاحًا سِمَانًا، فَقَالَ فَإِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَنْزِلُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَائْتِنَا بِهَا، فَأَتَاهُ فَأَعْطَاهُ مَكَانَهَا إِبِلًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ "." <الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٣/١١٩٧>

"٤٩٦ - أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ مَعَ رَجُلٍ صَحِيفَةً، فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْسِخْنِيهَا، فَكَأَنَّهُ بَخِلَ بِهَا، ثُمَّ وَعَدَنِي أَنْ يُعْطِيَنِيهَا، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: " إِنَّ ﷺمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ بِدْعَةٌ، وَفِتْنَةٌ، وَضَلَالَةٌ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا، وَأَشْبَاهُ هَذَا، إِنَّهُمْ كَتَبُوهَا، فَاسْتَلَذَّتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُهُمْ، فَأَعْزِمُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ يَعْلَمُ مكانَ كِتَابٍ، إِلَّا دَلَّ عَلَيْهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** ، - قَالَ: شُعْبَةُ **فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ؟** قَالَ: أَحْسَبُهُ أَقْسَمَ - لَوْ أَنَّهَا ذُكِرَتْ له بديرِ لهنْدِ نُراهُ - يَعْنِي مَكَانًا بِالْكُوفَةِ بَعِيدًا - لأتيتُهُ وَلَوْ مَشْيًا "Qإسناده صحيح." <سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٤٢٦>

"١٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أُشْكِلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَبَقْلًا، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ. فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتُفْطِرَنَّ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَلَفَ وَلَا يَسْتَثْنِي، تَقَدَّمْتُ فَعَذَّرْتُ وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ﷺصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ، فَكَمِّلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ، وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا» Qإسناده ضعيف رواية سماك عن عكرمة مضطربة ولكن الحديث صحيح." <سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٢/١٠٤٨>

"أَنَّهُمْ كَتَبُوهَا فَاسْتَلَذَّتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُهُمْ، فَأَعْزِمُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ يَعْلَمُ مَكَانَ كِتَابٍ إِلاَّ دَلَّ عَلَيْهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللهِ**– قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسَبُهُ أَقْسَمَ– لَوْ أَنَّهَا ذُكِرَتْ لَهُ بِديرِ هِنْدٍ– يَعْنِي مَكَانًا بِالْكُوفَةِ بَعِيدًا– إِلَّا أَتَيْتُهُ وَلَوْ مَشْيًا. [الإتحاف:١٢٦١٦]

٥١٩ - أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله - هُوَ ابْنُ عَمْرٍو -، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَتَبُوا كِتَابًا فَتَبِعُوهُ وَتَرَكُوا التَّوْرَاةَ. [الإتحاف:١٢٢٩٩]

٥٢٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عِفَاق الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ نَاسًا يَسْمَعُونَ كَلاَمِي ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ فَيَكْتُبُونَهُ، وَإِنِّي لاَ أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلاَّ كِتَابَ الله. [الإتحاف:١٣٣٧٩]

٥٢١ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ، وَلاَ اسْتَعَدْتُ حَدِيثًا مِنْ إِنْسَانٍ (١). [الإتحاف:٢٤٥١٦]

٢٨ - بابُ مَنْ رَخَّصَ في كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٥٢٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو (٢)، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم مِنِّي إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ. [الإتحاف:٢٠١٦٧]

٥٢٣ - أَخْبَرَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ الأَخْنَسِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ، سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم، وَرَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ ، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، وَقَالَ: اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ. [الإتحاف:١٢١١٣]

٥٢٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) زاد في الإتحاف: قط ، وليست في الأصول.

(٢) زاد في الإتحاف: بن دينار.." <سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٨٨>

[١٠]"

وَمِنْ

كِتَابِ الصَّوْم

١ - بَابٌ: فِي النَّهِي عَنْ صِيَامِ يَومِ الشَّكِّ

١٨٢٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بِنْ زُفَر (١) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلى الله عَليهِ وسَلم. [الإتحاف:١٤٩٣٧]

١٨٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أُشْكِلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَبَقْلاً فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** لَتُفْطِرَنَّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَلَفَ وَلاَ يَسْتَثْنِي تَقَدَّمْتُ، فَتَعَذَّرْتُ وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم: صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكَمِّلُوا الْعِدَّةَ ثَلاَثِينَ، وَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالاً. [الإتحاف:٨٣٠٧]

٢ - بَابُ الصَّومِ لِرُؤْيَةِ الهِلاَلِ

١٨٣١ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ. [الإتحاف:١١١٥٠]

---

(١) لم ينسبه في "ك".." <سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٤١٦>

"١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ﷺلاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»

__________ W14 (١/١٤) -[ش (فوالذي نفسي بيده) **أقسم بالله** تعالى الذي حياتي بيده. (أحب إليه) مقدما لديه وعنوان ذلك الطاعة والاقتداء وترك المخالفة]." <صحيح البخاري البخاري ١/١٢>

"٥٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ، سَمِعَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلاَةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِدًا - تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ - «وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺيُصَلِّيهِمَا، وَلاَ يُصَلِّيهِمَا فِي المَسْجِدِ، مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ»

__________ W565 (١/٢١٣) -[ش (والذي ذهب به) أي برسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى **أقسم بالله** تعالى. (مخافة أن يثقل على أمته) أي خوفا من التثقيل على الناس باقتدائهم به أو بافتراضها عليهم]." <صحيح البخاري البخاري ١/121>

"١٣٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «ﷺتَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا

__________ W1333 (٢/٥٠٦) -[ش أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان الذي يدخل به الجنة. . رقم ١٤

(أعرابي) قيل هو سعد بن الأخرم. (المكتوبة) المفروضة وهي الصلوات الخمس. (نفسي بيده) أي **أقسم بالله** الذي حياتي بأمره. (سره) أحب]." <صحيح البخاري البخاري ٢/١٠٥>

"١٩٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، ح

١٩٢٦ - وحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ

بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَ مَرْوَانَ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ -[٣٠]-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «ﷺيُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ»، وَقَالَ مَرْوَانُ، لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَرْوَانُ، يَوْمَئِذٍ عَلَى المَدِينَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا وَلَوْلاَ مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ: فَقَالَ: كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُنَّ أَعْلَمُ وَقَالَ هَمَّامٌ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالفِطْرِ «وَالأَوَّلُ أَسْنَدُ»

________ W1825 (٢/٦٧٩) -[ش أخرجه مسلم في الصيام باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب رقم ١١٠٩

(وهو جنب من أهله) أي وقد أصابته جنابة من جماع إحدى زوجاته. (لتقرعن بها) لتعلمنه بهذه القصة التي تخالف فتواه إعلاما صريحا. (على المدينة) حاكما عليها وأميرا من قبل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (فقال) أبو هريرة رضي الله عنه. (وهو أعلم) أي الفضل أعلم مني بما روى والعهدة عليه في ذلك. (يأمر بالفطر) من أصبح جنبا. (والأول أسند) أي حديث أمهات المؤمنين أثبت لأنه ناسخ لما رواه أبو هريرة عن الفضل رضي الله عنهم]

[١٨٢٩، ١٨٣٠]." <صحيح البخاري البخاري ٣/٢٩>

"٤١٠٢ - حَدَّثَنِي -[١٠٩]- عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ ا للَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ﷺيَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا

فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ

________ W3876 (٤/١٥٠٥) -[ش أخرجه مسلم في الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ذلك رقم ٢٠٣٩

(خمصا) جوعا والخمص خلاء البطن من الطعام. (جرابا) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه. (داجن) ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ولا يخرج به إلى المرعى مشتق من الدجن وهو الإقامة بالمكان. (ففرغت إلى فراغي) فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة. (لا تفضحني) لا تكشف معايبي من الفضيحة وهي الشهرة بما يعاب. (نفر) من ثلاثة إلى عشرة من الرجال. (بك وبك) فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بن ا س كثير والطعام قليل. (فبصق) تف من ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم لبيان مكرمته عند الله عزوجل. (بارك) دعا بالبركة. (اقدحي) اغرفي. (لتغط) تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها أي صوت غليانها والغطيط صوت النائم أيضا]

[ر ٢٩٠٥]." <صحيح البخاري البخاري ٥/١٠٨>

"فَوَجَّهَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَعَدَ مَعَ مَشَايِخِ قُرِيشٍ، وَتَجَنَّبَ شَبَابَهُمْ، وَجَاءَتْهُ أَلْطَافُ أَبِيهِ مِنْ مِصْرَ، فَجَعَلَ يُقَسِّمُهَا بَيْنَهُمْ، فَشَهَرَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِعِلْمِهِ، وَعَقْلِهِ مَعْ حَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَحَسَدَهُ فَتْيَانُ قُرَيشٍ، فَقَعَدُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا حَفْصٍ؟ فَقَالَ: مَهْلا إِيَّايَ وَكَلامَ الْمَجعَةِ، فَشُهِرَتْ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى كُتِبَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ بِمِصْرَ، وَالْمَجعَةُ الْقَلِيلَةُ عُقُولُهُمْ، الضَّعِيفَةُ آرَاؤُهُمْ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، فَخَلَطَهُ بِوَلَدِهِ، وَقَدَّمَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَزَوَّجَهُ بِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ:

بِنْتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ جَدُّهَا ... أُخْتُ الْخَلائِفِ وَالْخَلِيفَةُ زَوْجُهَا

فَلَمْ تَكُنِ امْرَأَةٌ تَسْتَحِقُّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا غَيْرَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ يَعِيبُونَ عُمَرَ مِمَّنْ يَحْسُدُهُ لا يَعِيبُونَهُ إِلا بِشَيْئَيْنِ: بِالْإِفْرَاطِ فِي النِّعْمَةِ، وَالِاخْتِيَالِ فِي الْمِشْيَةِ، وَلَوْ كَانُوا يَجْدُونَ ثَالِثًا لَجَعَلُوُهُ مَعْهُمَا، وَهُوَ قُولُ الْأَحْنَفِ: الْكَامِلُ مَنْ عُدِّتْ هَفَوَاتُهُ، وَلا تُعَدُّ إِلا مِنْ قِلَّةٍ.

فَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَتَجَانَفُ فِي مِشْيَتِهِ.

فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ مَالَكَ تَمْشِي غَيْرَ مِشْيَتِكَ؟ قَالَ: إِنَّ بِي جُرْحًا.

قَالَ: وَفِي أَيِّ جَسَدِكَ؟ قَالَ: بَيْنَ الرَّانِفَةِ وَالصَّفَنِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِرَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا لَمَّا أَجَابَ هَذَا الْجَوَابَ

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ عُمَارَةَ اللَّخْمِيُّ: " كُنْتُ أُجَالِسُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَقَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَكُنَّا نَخُوضُ فِي فُنُونِ الأَحَادِيثِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ، فَكُنْتُ لا أَجِدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِثْلَمَا أَجِدُهُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، مَنِ اتِّسَاعِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَتَصَرُّفِهِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ، وَحُسْنِ اسْتِمَاعِهِ إِذَا حُدِّثَ، وَحَلاوةِ لَفْظِهِ إِذَا حَدَّثَ، فَخَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَمَسْرُورٌ بِمَا أُشَاهِدُهُ مِنْ كَثْرَةِ تَصَرُّفِكَ، وَحُسْنِ حَدِيثِكَ، وَإِقْبَالِكَ عَلَى جَلِيسِكَ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ إِنْ تَعِشْ قَلِيلا سَتَرَى الْعُيُونَ إِلَيَّ طَامِحَةً، وَالأَعْنَاقَ إِلَيَّ قَاصِدَةً، فَلا عَلَيْكَ أَنْ تُعْمِلَ إِلَيَّ رِكَابَكَ، فَلأَمْلأَنَّ يَدَيْكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلافَةُ أَتَيْتُهُ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَيَّ بَسَرَ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: لَمْ يُثْبِتْنِي مَعْرِفَةً، أَوْ عَرَفَنِي فَأَظْهَرَ لِي نُكْرَةً.." <الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٧٦>

"قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ: فَأَمَّا الْمَدَائِنِيُّ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي عَنْ رِجَالِهِ، قَالَ: " لَمَّا قَدِمَ زِيَادٌ الْبَصْرَةَ، قَدِمَهَا وَالْفِسْقُ بِهَا ظَاهِرٌ فَاشٍ، فَخَطَبَهُمْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَنَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمِهِ وَإِكْرَامِهِ، اللَّهُمَّ كَمَا أَعْطَيْتَنَا نِعَمًا، فَأَلْهِمْنَا شُكْرًا، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَاهِلِيَّةَ الْجَهْلاءَ، وَالضَّلالَةَ الْعَمْيَاءَ، وَالْغِيَّ الْمُوفِدَ لأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ، مَا فِيهِ سُفَهَاؤُكُمْ، وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حُلَمَاؤُكُمْ، مِنَ الأُمُورِ الْعِظَامِ، يَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَلا يَنْحَاشُ عَنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرَءُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ لأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ الأَلِيمِ لأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فِي الزَّمِنِ السَّرْمَدِ، الَّذِي لا يَزُولُ، أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنَهُ الدُّنْيَا، فَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ، وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ، أَلَمْ تَكُنْ فِيكُمْ نُهَاةٌ تَمْنَعُ الْغُوَاةَ عَنْ دَلَجِ اللَّيْلِ وَغَارَةِ النَّهَارِ؟ وَكَلُّ امْرِئٍ فِيكُمْ يَذُبُّ عَنْ سَفِيهِهِ صَنِيعَ مَنْ لا يَخَافُ عَاقِبَةً، وَلا يَرْجُو مَعَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِغُوَاتِكُمْ مَا كَانَ مِنْ قِيَامِكُمْ دُونَهُمْ، وَذَبِّكُمْ عَنْهُمْ، حَتَّى انْتَهَكُوا حُرَمَ الإِسْلامِ، ثُمَّ أَطْرَقُوا وَرَاءَكُمْ كُنُوسًا فِي مَكَانِسِ الرِّيَبِ، مُحَرَّمٌ عَلَيَّ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى أَضَعَ هَذِهِ الْمَوَاخِيرَ الأَرْضَ ه دْمًا وَإِحْرَاقًا، إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الأَمْرِ لا يَصْلُحُ إِلا بِمَا يَصْلُحُ بِهِ أَوَّلُهُ.

لِينٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ لآخُذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ، وَالْمُقِيمَ بِالظَّاعِنِ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ، حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ: انْجُ سَعْدُ فَإِنَّ سَعِيدًا قَدْ قُتِلَ.." <الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/١١٢>

"قَالَ حَاتِمٌ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وُجُوهًا لا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً، فَظَنَنْتُ الأَنْسَابَ مُفْتَرِقَةً، وَالْبَلَدَ غِيرَ جَامِعٍ لَكُمْ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَذْكَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِذَا هُوَ أَتَى قَوْمَهُ مَا رَأَى، فَإِنْ مَرَّ بِي نَزَلَ.

فَلَمَّا أَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنَ اللَّبَنِ وَشَبِعُوا وَارْتَوَوْا، قَالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ فِيهِ شِعْرًا يَمْتَدِحُهُ فِيهِ، فَيَذْكُرُ حُسْنَ فِعَالِهِ، وَحُسْنَ إِضَافَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَيْضًا يمْتَدِحُهُ، وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضًا يَمْتَدِحُهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ مَا قَالُوا قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ إِكْرَامَكُمْ وَالإِحْسَانَ إِلَيْكُمْ فَلَكُمُ الْآنَ الْفَضْلُ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لأَضْرِبَنَّ عَرَاقِيبِهَا مِنْ آخِرِهَا أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتُقَسِّمُوهَا، بَيْنَكُمْ أَثْلاثًا عَلَى مَا أَحْبَبْتُمْ، فَقَامُوا إِلَيْهَا فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ تَسْعٌ وَثَلاثُونَ نَاقَةً، وَمَضَوْا فِي سَفَرِهِمْ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى النُّعْمَانِ بِالْحِيرَةِ، وَإِنَّ أَبَا حَاتِمٍ عَبْدَ اللَّهِ بَلَغَهُ مَا فَعَلَ حَاتِمٌ بِالْإِبِلِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ مَا فَعَلْتَ بِالْإِبِلِ؟ قَالَ: يَا أَبَتِ طَوَّقْتَ بِهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ، وَحَوَيْتَ بِهَا مَجْدَ الدَّهْرِ، لا يَزَالُ رَجُلٌ يَحْمِلُ فِينَا بَيْتَ شِعْرٍ بِمَكَانِ إِبِلِكَ.

قَالَ: أَبِإِبِلِي أَرَدْتَ الْمَجْدَ؟ قَالَ حَاتِمٌ: نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُوهُ: وَاللَّهِ لا أَسْكُنُ مَعَكَ فِي بَلَدٍ أَبَدًا.

قَالَ حَاتِمٌ: إِذًا وَاللَّهِ لا أُبَالِي ذَلِكَ.

فَخَرَجَ أَبُوهُ وَتَرَكَ حَاتِمًا وَمَعَهُ جَارِيَتُهُ وَفَرَسُهُ وَفَلُوُّهَا، وَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ قَيْسٍ يُرِيدُونَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ، فَلَقُوا حَاتِمًا، فَقَالُوا: إِنَّا تَرَكْنَا قَوْمَنَا يُثْنُونَ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرْسَلُوا مَعَنَا إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ.

قَالَ: وَمَا هِيَ؟ فَأَنْشَدَهُ الأَسَدِيُّونَ شِعْرًا لَعَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ وَلِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الأَسَدِيَّيْنِ، يَمْتَدِحَانِهُ فِيهِ، وَأَنْشَدَ الْقَيْسِيُّونَ شِعْرَ النَّابِغَةِ يَمْتَدِحُهُ فِيهِ، فَلَمَّا أَنْشَدُوهُ، قَالَ: حَاجَتُكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ لَنَا لَحَاجَةً.

قَالَ حَاتِمٌ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: صَاحِبٌ لَنَا قَدْ أَرْجَلَ، وَإِنَّا لَنَرَاكَ مُعْسِرًا مِنَ الْمَالِ يَعْنُونُ مِنَ الإِبِلِ فَقَالَ حَاتِمٌ: خُذُوا فَرَسِي هَذَا فَاحْمِلُوا عَلَيْهَا صَاحِبَكُمْ، فَأَخَذُوهَا، فَعَمَدَتِ الْجَارِيَةُ إِلَى فَلُوُّهِا فَرَبَطَتْهَا بِثَوبِهَا، كَيْ لا يَتْبَعَ أُمَّهُ، فَأَفْلَتْ وَتَبِعَ أُمَّهُ، فَاتَّبَعَتْهُ الْجَارِيَةَ لِتَرُدَّهُ، فَقَالَ حَاتِمٌ: مَا لَحِقَكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ فَذَهَبُوا بِالْفَرَسِ وَفِلُوِّهَا وَبِالْجَارِيَةِ، وَمَضَوْا فِي مَسِيرِهِمْ ذَلِكَ فَمَرُّوا بِعَبْدِ اللَّهِ أَبِي حَاتِمٍ، فَعَرَفَ الْفَرَسَ وَفَلُوَّهَا وَالْجَارِيَةَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَصَبْتُمْ هَذَا الَّذِي مَعَكُمْ؟ وَمَنْ أَعْطَاكُمْ؟ قَالُوا: مَرَرْنَا بِفَتًى كَرِيمٍ جَوَادٍ وَسِيمٍ، فَسَأَلْنَاهُ فَأَعْطَانَا، وَأَعْطَانَا مَا لَمْ نَسْأَلْهُ.

قَالَ: وَأَيْنَ تَرَكْتُمُوهُ؟ قَالُوا: بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا سَالِمًا.

وَقَالَ حَاتِمٌ فِي مَسِيرِ أَبِيهِ وَتَحَوُّلِهِ عَنْهُ، وَمَا صَنَعَ بِالإِبِلِ:

و ◌ِإنّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُلْتَمِسُ الْغِنَى ... وتَارِكُ شَكْلٍ لا يُوَافِقُهُ شَكْلِي." <الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/١٦٢>

"١١٠ - (١٧٩٤) وحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ، ﷺفَدَعَا عَلَى سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ»، **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا." <صحيح مسلم مسلم ٣/١٤٢٠>

"١٤١ - (٢٠٣٩) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، مِنْ رُقْعَةٍ عَارَضَ لِي بِهَا، ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ -[١٦١١]-، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ: فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ لِي، ﷺفَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ: - لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ

S [ش (خمصا) الخمص خلاء البطن من الطعام

(فانكفأت) أي انقلبت ورجعت

(جرابا) هو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها والكسر أشهر

(بهيمة) تصغير بهمة وهي الصغيرة من أولاد الضأن قال الجوهري وتطلق على الذكر والأنثى كالشاة والسخلة الصغيرة من أولاد المعز

(داجن) الداجن ما ألف البيوت

(سورا) بضم السين وإسكان الواو غير مهموز هو الطعام الذي يدعى إليه وقيل الطعام مطلقا و ه ي لفظة فارسية

(فحيهلا) بتنوين هلا وقيل بلا تنوين على وزن علا ومعنى حيهل عليك بكذا أو ادع بكذا هكذا قاله أبو عبيد وغيره وقيل معناه أعجل به وقال الهروي معناه هات وعجل به

(بك وبك) أي ذمته ودعت عليه وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتسببك

(قد فعلت الذي قلت لي) معناه أني أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بما عندنا فهو أعلم بالمصلحة

(واقدحي من برمتكم) أي اغرفي والمقدح المغرفة يقال قدحت المرق أقدحه غرفته

(تركوه وانحرفوا) أي شبعوا وانصرفوا

(لتغط) أي تغلي ويسمع غليانها

(كما هو) يعود إلى العجين]." <صحيح مسلم مسلم ٣/١٦١٠>

"٢١٨ - (٢٥٣٨) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ، وَأُقْسِمُ باللهِ ﷺمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»." <صحيح مسلم مسلم ٤/١٩٦٦>

"حَدَّثنَا عُثْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَرْتَجِزُ، وَسْطَ الْحَاجِّ وَأَنَا أَقُولُ: "

[البحر الرجز]

ﷺأَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقْبٍ وَلَا دَبَرْ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَيَدُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ظَهْرِي فَقَالَ: «نَشَدْتُكَ اللَّهَ أَعَلِمْتَ مَكَانِي؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَحَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ "." <تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣/٧٩٠>

"حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ -[١١٧٦]-، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَبِيلٍ، يَقُولُ: ﷺلَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، لَا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ الْيَسِيرُ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَيَسُلَّنَّ سَيْفَهُ ثُمَّ لَا يَغْمِدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»." <تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٤/١١٧٥>

"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَمُجَالِدٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: ﷺنَزَلَ بِي أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْحَيِّ مِنْ أَحْمَسَ فَانْصَرَفْتُ بِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ فَلَمْ آلُهُ تَكْرِمَةً. فَقَالَ: أَكُلُّ الْحَيِّ يَجِدُ مَا أَرَى؟ فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَسَّهُمْ عَيْشًا لَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْخُبْزِ وَالتَّمْرِ. قَالَ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَقْتَتِلُوا، فَإِنَّ الْعَرَبَ وَاللَّهِ مَا زَالَتْ إِذَا شَبِعَتِ اقْتَتَلَتْ. قَالَ قَيْسٌ: فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنُزِيَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاقْتَتَلَ النَّاسُ يَوْمَ الْجِمَ ِلِ وَصِفِّينَ وَنَهْرَوَانَ." <تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٤/١٢٩٦>

"٢٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، ح وحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَتْ ﷺيَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»

S [ش (لا. وأستغفر الله) أي أستغفر الله إن كان الأمر على خلاف ذلك. وذلك وإن لم يكن يمينا لكنه مشابه من حيث أنه أكد الكلام فلذلك سماه يمينا قاله البيضاوي. وقال الطبي الوجه أن يقال إن الواو في قوله وأستغفر الله للعطف على محذوف وهو **أقسم بالله**. وكلمة لا الزائدة لتأكيد القسم أو لرد كلام سابق]

.

Kضعيف." <سنن ابن ماجه ابن ماجه ١/٦٧٧>

"١٧٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِي، عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَبِيتُ جُنُبًا، فَيَأْتِيهِ بِلَالٌ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَقُومُ

فَيَغْتَسِلُ، فَأَنْظُرُ إِلَى تَحَدُّرِ الْمَاءِ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.

= طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، و (٢٩٣٧) من طريق عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، و (٢٩٣٨) من طريق عُبيد الله بن عبد الله بن عمر، أربعتهم عن أبي هريرة.

وأخرجه من قول أبي هريرة وفتواه البخاري (١٩٢٥) و (١٩٢٦)، ومسلم (١١٠٩)، والنسائي (٢٩٤٣ - ٢٩٤٦) و (٢٩٧٤) و (٢٩٧٦) و (٢٩٧٨) من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن أباه عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه: أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم. وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث: **أُقسم بالله** لتقرعن بها أبا هريرة، ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبو بكر: فكره ذلك عبد الرحمن، ثم قُدر لنا أن نجتمع بذي الحُليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة: إني ذاكرٌ لك أمرًا ولولا مروان أقسم على فيه لم أذكره لك، فذكر قول عائشة وأم سلمة، قال: كذلك حدثني الفضل بن عباس، وهن أعلم.

وقد رجع أبو هريرة عن فتياه هذه، أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٨١ من طريق قتادة عن ابن المسيب، عنه. وفي حديث عائشة وأم سلمة عند مسلم (١١٠٩) (٧٥) قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك.

وقال البخاري بعد إخراجه الحديث: وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يأمر بالفطر، والأول أسند -يعني من فتوى أبي هريرة-.

وانظر تمام تخريجه والكلام عليه في "المسند" (٢٥٦٧٣)، و"شرح السنة" ٦/ ٢٨٠.

وانظر ما بعده.." <سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٢/٦٠٢>

"٢٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ (ح)

وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، حَدّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى؛ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" (١).

٢ - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُحْلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ

٢٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِي، حَدّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِي، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَهُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ -: "إِنَّ اللَّهَ يَنْهَ ا كُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ". قَالَ عُمَرُ: فَمَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا (٢).

---

(١) إسناده ضعيف، هلال والد محمَّد -وهو هلال بن أبي هلال المدني- لا يُعرف، تفرد ابنه محمَّد بالرواية عنه.

وأخرجه أبو داود (٣٢٦٥) و (٤٧٧٥)، والنسائي ٨/ ٣٣ - ٣٤ من طريق محمَّد ابن هلال، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٧٨٦٩).

قال القاري في "مرقاة المفاتيح" ٣/ ٥٦١: قال القاضي: أي: أستغفر الله إن كان الأمر على خلاف ذلك، وهو وإن لم يكن يمينًا، لكن شابهه من حيث إنه أكد الكلام، وقدره وأعرب عن مخرجه بالكذب فيه، وتحرزه عنه فلذلك سماه يمينًا.

قال الطيبي: والوجه أن يقال: إن الواو في قوله: وأستغفر الله للعطف، وهو يقتضي معطوفًا عليه محذوفا، والقرينة لفظة "لا"، لأنها لا تخلو إما أن تكون توطئة للقسم، كما في قوله تعالى جل شأنه: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ رداَ للكلام السابق، و إنشاء قسم، وعلى كلا التقديرين المعنى: لا **أقسم باللهِ** وأستغفر الله ...

(٢) إسناده صحيح. =." <سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣/٢٣٥>

"٣٢٦٦ - حدَّثنا الحسنُ بن عليٍّ، حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ، حدَّثنا عبد الرحمن ابن عيَّاش السَّمَعيُّ الأنصاريُّ، عن دَلْهمِ بن الأسود بن عبدِ الله بن حاجبِ بن عامر بن المُنتفِقِ العُقَيليِّ، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر. قال دَلْهم: وحدَّثنيه أيضاً أبي الأسودُ بن عبد الله، عن عاصم بن لَقِيط

أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى النبي -صلَّى الله عليه وسلم-، قال لقيطٌ: فقدِمنا على رسولِ الله -صلَّى الله عليه وسلم-، فذكر حديثاً فيه: فقال النبيُّ -صلَّى الله عليه وسلم-: "لَعَمْرُ إلهِكَ" (١).

١٣ - باب في القسم هل يكون يميناً

٣٢٦٧ - حدَّثنا أحمدُ بن حنبلٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الزهريِّ، عن عُبيد الله عن ابن عباس: أن أبا بكر أقسمَ على النبي -صلَّى الله عليه وسلم-، فقال له النبي -صلَّى الله عليه وسلم-: "لا تُقسِمْ" (٢).

= قال الطيبي: والوجه أن يقال: إن الو ا و في قوله: وأستغفر الله، للعطف، وهو يقتضي معطوفاً عليه ومحذوفاً، والقرينة لفظة "إلا"، لأنها لا تخلو إما أن تكون توطئة للقسم كما في قوله تعالى جل شأنه: ﴿لَا

أُقْسِمُ﴾ رداً للكلام السابق أو إنشاء قسم، وعلى كلا التقديرين المعنى: لا أقسم باللهِ وأستغفر الله.

(١) إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل. عبد الرحمن بن عياش، ودلهم بن الأسود، وأبوه الأسود بن عبد الله بن حاجب مجهولون ولم يؤثر توثيقهم إلا عن ابن حبان.

وأخرجه مطولاً عبد الله بن أحمد في الزيادات على "المسند" (١٦٢٠٦) -وقد توسعنا في الكلام عليه فيه - والبخاري في "التاريخ الكبير" ٣/ ٢٤٩، وابن أبي عاصم في "السنة" ١/ (٥٢٤) و (٦٣٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" ٢/ ٤٨٥، والطبراني ١٩/ (٤٧٧)، وأبو الشيخ في "الأمثال في الحديث النبوي" (٣٤٥)، والحاكم في "المستدرك" ٤/ ٥٦٠ من طريق عبد الرحمن بن عياش، عن دلهم، بهذا الإسناد.

(٢ (إسناده صحيح. سفيان: هو ابن عيينة، وعُبيد الله: هو ابن عَبد الله بن عتبة ابن مسعود. =."

<سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥/١٦٦>

"٤٩٩٠ - حدَّثنا مُسدَّدُ بن مُسَرْهَدٍ، حدَّثنا يحيى، عن بَهْزِ بن حكيم، حدَّثني أبي

عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم -يقول: "وَيْلٌ للَّذي يُحَدِّثُ فيكذِبُ ليُضْحِكَ به القومَ، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له" (١).

٤٩٩١ - حدَّثنا قتيبةُ، حدَّثنا الليثُ، عن ابن عجلانَ، أن رجلاً من موالي عبد الله بن عامرِ بن ربيعةَ العدويّ حدَّثه

عن عبدِ الله بن عامرٍ، أنه قال: دعتْني أُمي يوماً ورسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- قاعِدٌ في بيتنا، فقالت: ها تَعالَ أُعطِيكَ، فقال لها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-

---

= وأصل الفجور: الميل عن الصدق والانحراف إلى الكذب، ومنه قول الأعرابي في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أقسم بالله أبوحفص عمر ... ما إن بها من نَقَب ولا دَبَر

اغفر له اللهم إن كان فجر

يريد: إن كان مالَ عن الصدقِ فيما قاله.

(١) إسناده حسن. يحيى: هو ابـن سعيد القطان، وجد بهز بن حكيم: هو معاوية ابن حيدة القشيري.

وأخرجه الترمذي (٢٤٦٨) عن بندار محمَّد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (١١٠٦١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، والنسائي (١١٥٩١) من طريق

عبد الله، كلاهما عن بهز، به.

وهو في "مسند أحمد" (٢٠٠٢١).

وفي الباب عن أبي هريرة، عند أحمد في "مسنده" (٩٢٢٠). وانظره فيه.

وعن أبي سعيد الخدري، عند أحمد في "مسنده" (١١٣٣١). وانظر تمام التعليق عليه فيه.." <سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣٤٢/٧>

"١٩ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ قُتِلَ دَعَا النَّاسُ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ» وَهُوَ فِي جَانِبِ الْعَسْكَرِ وَمَعَهُ ضِلَعٌ وَجَمَلٌ مُنْهَشَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ ذَاقَ طَعَامًا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ، فَرَمَى بِالضِّلَعِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ مَعَ الدُّنْيَا " ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ فَأُصِيبَ أُصْبُعُهُ فَارْتَجَزَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «

[الْبَحْر الرجز]

ﷺهَلْ أَنْتِ إِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيتِ ... وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

يَا نَفْسُ، إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي ... هَذَا حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ

وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ لَقِيتِ ... إِنْ تَفْعَلِي؛ فِعْلَهَا هُدِيتِ

وَإِنْ تَأَخَّرْتِي؛ فَقَدْ شَقِيتِي»

ثُمَّ قَالَ: " يَا نَفْسُ، إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَتَشَوَّقِينَ إِلَى فُلَانَةَ، فَهِيَ طَالِقٌ ثَلَاثًا وَإِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ - غِلْمَانٍ لَهُ - وَإِلَى مَعْجَفٍ - حَائِطٍ لَهُ - فَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ:

يَا نَفْسُ، مَا لَكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ ... **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتَنْزِلِنَّهْ

طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ ... فَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ ... قَدْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّهْ "." <محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٨>

"وَأَحْكَمَتْنِي، وَفِي الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فَصِرْتُ......

.....

لَذَّة تُزْرِي بِمَكْرُمَةٍ ... وَلا اسْتَعَنْتُ......

....

مَأْلُوفًا فَتربصني مغتبة ... وَأَحْمِلُ الصَّبْرَ......

- غَيْرُهُ:

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاقْنَعْ بِرِزْقِهِ ... فَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ هُوَ قَانِعُ

وَلا تُلْهِكَ الدُّنْيَا وَلا تَطْمَعْ بِهَا ... فَقَدْ يُهْلِكُ الْمَغْرُورَ فِيهَا الْمَطَامِعُ

وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَ مِنْهَا فَمَا يَسْتَوِي ... عَبْدٌ صَبُورٌ وَجَازِعُ

أَعَاذِلُ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ فِي النَّفْسِ مِنْهُ الأَضَالِعُ

- غَيْرُهُ:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضْخُ النَّوَى ... وَشُرْبُ مَاءِ الْقُلَّبِ الْمَالِحَهْ

أَعَزُّ لِلإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ ... وَمِنْ سُؤَالِ الأَوْجُهِ الْكَالِحَهْ

فَاسْتَشْعِرِ الْيَأْسَ تَكُنْ ذَا غِنًى ... مُتْغَبِّطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَهْ

فَالزُّهْدُ عِزٌّ وَالتَّقْوَى سُؤْدَدٌ ... وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَهْ

مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةٌ ... فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَهْ

- غَيْرُهُ:

ذَرِينِي غَنِيًّا بِالْقُنُوعِ وَجَدْتُ ... أَخَا الْمَالِ الْحَرِيصَ فَقِيرَا

- غَيْرُهُ:

وَقَدْ عَاشَرْتُ أَقْوَامًا فَمَا أَجِدُهُمْ طُرًّا ... إِلا قَدْ يُكْسَى الدَّهْرُ فَاضِحِي خَلق....

- غَيْرُهُ:

إِذَا حَكَى لِي طَمَعٌ رَاحَةً ... قُلْتُ لَهُ: الرَّاحَةُ فِي الْيَأْسِ

وَإِصْلاحُ مَا عِنْدِي وَتَرْقِيعُهُ ... أَفْضَلُ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ." <القناعة والتعفف ابن أبي الدنيا ص/٧٩>

"١٣٢ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا بِفِنَاءِ دَارِي إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ زَوْجَتِي فَقَالَتْ: أَجِبْ فُلَانَةَ فَاسْتَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: مَهْ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذِهِ الْحَيَّةَ وَأَشَارَتْ إِلَيْهَا كُنْتُ أَرَاهَا بِالْبَادِيَةِ إِذَا خَلَوْتُ ثُمَّ مَكَثْتُ لَا أَرَاهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا الْآنَ وَهِيَ هِيَ أَعْرِفُهَا بِعَيْنِهَا قَالَ: فَخَطَبَ سَعْدٌ خُطْبَةً فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكِ قَدْ ﷺآذَيْتِنِي **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ إِنْ -[١١٨]- رَأَيْتُكِ بَعْدَ هَذَا لَأَقْتُلَنَّكِ» فَخَرَجَتِ الْحَيَّةُ فَانْسَابَتْ مِنْ بَابِ الْبَيْتِ ثُمَّ مِنْ بَابِ الدَّارِ وَأَرْسَلَ مَعَهَا سَعْدٌ

إِنْسَانًا فَقَالَ: انْظُرْ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَتَبِعَهَا حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَتْ فِيهِ مُصْعِدَةً إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى غَابَتْ." <الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٧>

"١٧٧ – حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ يَلْتَقِي هُوَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي الْمَوْسِمِ فِي كُلِّ عَامٍ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَمَعَهُمَا جُلَّاسٌ لَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا هُمَا ذَاتَ يَوْمٍ يَتَحَدَّثَانِ مَعَ جُلَسَائِهِمَا إِذْ أَقْبَلَ طَائِرٌ لَهُ حَفِيفٌ حَتَّى وَقَعَ إِلَى جَانِبِ وَهْبٍ فِي الْحَلْقَةِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ وَهْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ مِنْ مُسْلِمِيهِمْ. قَالَ وَهْبٌ: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَوَ تُنْكِرُ عَلَيْنَا أَنْ نُجَالِسَكُمْ وَنَحْمِلَ عَنْكُمُ الْعِلْمَ إِنَّ لَكُمْ فِينَا رُوَاةً كَثِيرَةً وَإِنَّا لَنَحْضُرُكُمْ فِي أ ◌ شْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَجِهَادٍ وَعِيَادَةِ مَرِيضٍ وَشَهَادَةِ جَنَازَةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَحْمِلُ عَنْكُمُ الْعِلْمَ وَنَسْمَعُ مِنْكُمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ: فَأَيُّ رُوَاةِ الْجِنِّ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: رُوَاةُ هَذَا الشَّيْخِ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ فَلَمَّا رَأَى الْحَسَنُ وَهْبًا قَدْ شُغِلَ عَنْهُ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَنْ تُحَدِّثُ؟ قَالَ: بَعْضُ جُلَسَائِنَا فَلَمَّا قَامَا مِنْ مَجْلِسِهِمَا سَأَلَ الْحَسَنُ وَهْبًا فَأَخْبَرَهُ وَهْبٌ خَبَرَ الْجِنِّيِّ وَكَيْفَ فَضَّلَ رُوَاةَ الْحَسَنِ عَلَى غَيْرِهِمْ قَالَ الْحَسَنَ لِوَهْبٍ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ هَذَا -[١٤١]- الْحَدِيثَ لِأَحَدٍ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يُنْزِلَهُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ قَالَ وَهْبٌ: فَكُنْ ◌ تُ أَلْقَى ذَلِكَ الْجِنِّيَّ فِي الْمَوْسِمِ كُلَّ عَامٍ فَيَسْأَلُنِي وَأُخْبِرُهُ وَلَقَدْ لَقِيَنِي عَامًا فِي الطَّوَافِ فَلَمَّا قَضَيْنَا طَوَافَنَا قَعَدْتُ أَنَا وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ فَمَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ مِثْلُ بُرْثُنِ الْهِرَّةِ وَإِذَا عَلَيْهَا وَبَرٌ ثُمَّ مَدَدْتُ يَدِي حَتَّى بَلَغْتُ مَنْكِبَهُ فَإِذَا مَرْجِعُ جَنَاحٍ قَالَ: فَأَغْمَزَ يَدَهُ غَمْزَةً ثُمَّ تَحَدَّثْنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، نَاوِلْنِي يَدَكَ كَمَا نَاوَلْتُكَ يَدِي قَالَ: فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ غَمَزَ يَدِي غَمْزَةً حِينَ نَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ حَتَّى كَادَ يُصَيِّحُنِي وَضَحِكَ قَالَ وَهْبٌ: فَكُنْتُ أَلْقَى ذَلِكَ الْجِنِّيَّ فِي كُلِّ عَامٍ فِي الْمَوَاسِمِ ثُمَّ ف ◌ قَدْتُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ قَالَ: وَسَأَلَ وَهْبٌ الْجِنِّيَّ ﷺأَيُّ جِهَادِكُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جِهَادُ بَعْضِنَا بَعْضًا»." <الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٠>

"٩٧١ – حَدَّثَنَا أَشْهَلُ ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ إِبِلِهِ ، فَذَكَرَ عَجَفًا وَدَبَرًا فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي " ﷺلَأَحْسِبُهَا ضِخَامًا سِمَانًا ، قَالَ: فَأَتَى عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ فِي إِبِلِهِ يَحْدُوهَا وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

مَا إِنَّ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَنِي عَنْ إِبِلِي فَأَخْبَرْتُهُ عَنْهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَحْسِبُهَا ضِخَامًا سِمَانًا وَهِيَ كَمَا تَرَى ، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ، ائْتِنِي فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَتَاهُ فَأَمَرَ بِهَا فَقُبِضَتْ وَأَعْطَاهُ مَكَانَهَا مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَ ةِ ." <مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٢/٨٩٥>

"٢٠٠٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: " ﷺكُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ تَرَكُوهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهِ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِيهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَدْخَلَ كَفَّهُ فِيهَا، **فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ** لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا وَمَلَؤوا قِرَبَهُمْ وَأَوَانِيهِمْ قَالَ: ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ»." <الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤/٦٠>

"٣٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ الْمِصِّيصِيُّ ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَلَوِيُّ ، عَنْ جَدَّتِهِ ، أَنَّ أُمَّهَا عَمِيرَةَ بِنْتَ سَهْلِ بْنِ رَافِعٍ صَاحِبِ الصَّاعَيْنِ الَّذِي لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُ خَرَجَ بِزَكَاتِهِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ وَابْنَتُهُ عَمِيرَةُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ الصَّاعَيْنِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَت: أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي وَلَهَا بِالْبَرَكَةِ وَتَمْسَحَ رَأْسَهَا فَإِنَّ لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرَهَا ﷺفَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيَّ **فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ** لَكَأَنَّ بَرْدَ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَبِدِي بَعْدُ." <الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٦/٢٣١>

"أبنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ:

٦٤ - حَدَّثَنِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: " أَنَّهُ أَتَى الْحَجَّاجَ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ الْبَوَّابُونَ، فَرَدُّوهُ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ حَتَّى جَاءَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ -[١١٢]-

السَّلَامِ، ثُمَّ مَشَى فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ رَجُلَيْنِ مِمَّا يَلِي السَّرِيرَ أَنْ يُوسِعَا لَهُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: لِلَّهِ أَبُوكَ، هَلْ تَعْلَمُ حَدِيثًا حَدَّثَهُ أَبُوكَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَدِّكَ؟ فَقَالَ: أَيُّ حَدِيثٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: حَدِيثُ عُثْمَانَ إِذْ حَصَرُوهُ أَهْلُ مِصْرَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يُفَرِّجُ النَّاسَ لَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَوَجَدَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحْدَهُ فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَدْ عَزَمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَخْرُجُوا عَنْهُ فَخَرَجُوا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَبِيتَ مَعَكَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ -[١١٣]- عَزَّ وَجَلَّ لَكَ أَوْ أُسْتَشْهَدَ مَعَكَ، فَإِنِّي أَرَى هَؤُلَاءِ إِلَّا قَاتِلُوكَ، فَإِنْ يَقْتُلُوكَ فَخَيْرًا لَكَ وَشَرًّا لَهُمْ. قَالَ عُثْمَانُ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَا خَرَجْتَ إِلَيْهِمْ خَيْرٌ يَسُوقُ اللَّهُ بِكَ، أَوْ شَرٌّ يَدْفَعُهُ اللَّهُ بِكَ. فَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَخَرَجَ إِلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَظَّمُوهُ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ بِبَعْضِ الَّذِي يَسُرُّهُمْ، فَقَامَ خَطِيبًا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، يُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُنْذِرُ بِالنَّارِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ الْمَسَاكِنَ فَجَعَلَ مَسْكَنَهُ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَهَا دَارَ الْهِجْرَةِ وَالْإِيمَانِ، وَجَعَلَهَا قَبْرَهُ وَقَبْرَ أَزْوَاجِهِ. ثُمَّ قَالَ: ﷺإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا هُدًى وَرَحْمَةً، فَمَنْ يَهْتَدِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي بِهَدْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَضِلَّ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا يَضِلُّ بَعْدَ السُّنَّةِ وَالْحُجَّةِ، فَبَلَّغَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ إِذَا قُتِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ كَانَتْ دِيَتُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ كُلُّهُمْ يُقْتَلُ بِهِ، وَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ كَانَتْ دِيَتُهُ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ بِهِ، فَلَا تَعْجَلُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، -[١١٤]- بِقَتْلِ الْيَوْمَ، فَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ**، لَقَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ نَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أُقْسِمَ لَكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشَلًّا يَدُهُ مَقْطُوعَةٌ، ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ حَقٌّ إِلَّا لِهَذَا الشَّيْخِ عَلَيْكُمْ مِثْلُهُ، وَقَدْ أَقْسَمَ لَكُمْ بِاللَّهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ مُنْذُ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ، مَا زَالَ سَيْفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَغْمُودًا عَنْكُمْ مُنْذُ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَسُلُّوا سَيْفَ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ غُمِدَ عَنْكُمْ، وَلَا تَطْرُدُوا جِيرَانَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ قَامُوا يَسُبُّونَهُ وَيَقُولُونَ: كَذَبَ الْيَهُودِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ: كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ وَأَثِمْتُمْ، مَا أَنَا بِيَهُودِيٍّ، إِنِّي لَأَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْلَمَ ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنًا، فَقَالَ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠] وَأَنْزَلَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي و ◌بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ فَذَبَحُوهُ كَمَا تُذْبَحُ -[١١٥]- الْحُمْلَانُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حِينَ فَرَغُوا مِنْهُ، وَقَتَلَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ مِصْرَ، يَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ، أَقَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَزَالُ بَعْدَهُ عَهْدٌ مَنْكُوثٌ، وَدَمٌ مَسْفُوحٌ وَمَالٌ مَقْسُومٌ أَبَدًا مَا تُقُسِّمُ. وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ لَعَلَّهُ قُتِلَ فِيهَا مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَثِيرُ، إِنِّي مَقْتُولٌ غَدًا، قَالَ لَهُ كَثِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ يُعْلِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَعْبَكَ بِ ه ◌ِ، وَيَكْبِتُ عَدُوَّكَ، فَقَالَ لَهُ الثَّانِيَةَ: إِنِّي مَقْتُولٌ غَدًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ يُعْلِي اللهُ كَعْبَكَ وَيَكْبِتَ عَدُوَّكَ، فَقَالَ لَهُ الثَّالِثَةَ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ: عَمَّنْ تَقُولُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَتَانِي أَوَّلَ اللَّيْلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّكَ مَقْتُولٌ غَدًا» فَأَنَا وَاللَّهِ يَا كَثِيرُ بْنَ الصَّلْتِ مَقْتُولٌ غَدًا. فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ".
<فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد عبد الله بن أحمد ص/١١١>

"١٧ - حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَا، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: لَمَّا حَفَرُوا الْخَنْدَقَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ -[٥٠]- إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بَهْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا، فَفَرَغْتُ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْت◌ُهُ فَنَادَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بَهْمَةً لَنَا وَطَبَخْنَا طَعَامًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، قَالَ: فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ بِكُمْ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» ، قَالَ: فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لِي عَجِينًا، ﷺفَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَسَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ -[٥١]-: «ادْعُ لِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» ، وَهُمْ أَلْف◌ٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ، وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغُطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ." <دلائل النبوة للفريابي الفريابي ص/٤٩>

"٢٩٣٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ احْتَلَمَ لَيْلًا فِي رَمَضَانَ فَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ نَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ أَصْبَحْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: أَفْطِرْ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ «ﷺكَانَ يَأْمُرُ بِالْفِطْرِ إِذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ جُنُبًا» قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: فَجِئْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي أَفْتَانِي بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** لَئِنْ أَفْطَرْتَ لَأُوجِعَنَّ مَتْنَيْكَ صُمْ، وَإِنْ بَدَا لَكَ أَنْ تَصُومَ يَوْمًا آخَرَ فَافْعَلْ، خَالَفَهُ عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ." <السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/٢٦٠>

"٢٩٣٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ احْتَلَمَ لَيْلًا فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ نَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ أَصْبَحْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ: يُفْطِرُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺكَانَ يَأْمُرُ بِالْفِطْرِ إِذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ جُنُبًا، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَجِئْتُ عَبْدَ اللهِ فَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي أَفْتَانِي أَبُو هُرَيْرَةُ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** لَئِنْ أَفْطَرْتَ لَأُوجِعَنَّ مَتْنَيْكَ فَإِنْ بَدَا لَكَ أَنْ تَصُومَ يَوْمًا آخَرَ." <السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/٢٦٠>

"٢٧٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ:، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ:، ثَنَا أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ فِي نَحْرِ ظُهُورِهِمْ -[١٣٥]- فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحَرْنَا ظُهُورَنَا ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا جِيَاعًا رِجَالًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ» ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ تَدْعُوَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِطَاءٌ فَانْكَشَفَ ثُمَّ دَعَا بِثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَبُسِطَ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ. قَالَ: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءِ بِالْحَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْحَثْيَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ فَجَاءُوا فَأَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ وَمَزَاوِدَهُمْ ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ كَفَّيْهِ فِيهَا ، **فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ** لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَمَلَأُوا قِرَبَهُمْ وَإِدَاوَاتِهِمْ. قَالَ: ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ: «ﷺأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا يَلْقَى اللَّهَ أَحَدٌ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّ ا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ» وَقَدْ رَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ. أَبُو عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيُّ. وَأَبُو عَوْسَجَةَ." <الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ١/١٣٤>

"٢٠١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبِي طُوَالَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِيهِ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ﷺوَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ» ، فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ» - يَعْنِي -: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ ، و ِأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " هَذَا الرَّجَاءُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي أَقُولُ: إِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَشُكُّ فِيهِ وَلَا يَمْتَرِي: وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا ، إِذْ لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْتَيْقِنًا غَيْرَ شَاكٍّ ، وَلَا مُرْتَابٍ أَنْ كَانَ أَخْشَى الْقَوْمِ لِلَّهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَتَّقِي ، وَهَذَا مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرْجُو ، وَلَا شَكَّ وَلَا ارْتِيَابَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُنَاكَحَاتِ ، وَالْمُبَايَعَاتِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، فَاسْمَعِ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «إِنِّي لَأَرْجُو» مَا أَعْلَمْتُ أَنَّهُ: قَدْ **أَقْسَمَ بِاللَّهِ** أَنَّهُ أَشَدُّهُمْ خَشْيَةً "." <صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣/٢٥٢>

"فَاسْمَعِ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ أَنَّ النَبِيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَادَ بِقَوْلِهِ: إنّي لَأَرْجُو، مَا أَعْلَمْتُ أَنَّهُ قَدْ **أَقْسَمَ بِاللَّه** أَنَّهُ أَشَدُّهُمْ خَشْيَةً.

٢٠١٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَان، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ:

رَخَّصَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، فَرَغِبَ عَنْهُ رِجَالٌ، فَقَالَ: "مَا بَالُ رِجَالٍ آمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ يَرْغَبُونَ عَنْهُ، وَاللَّه إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّه، وَأَشَدُّهُمْ خَشْيَةً".

جُمَّاعُ أَبْوَابِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ، مَنْ أُبِيحَ لَهُ الْفِطْرَ فِي رَمَضَانَ عِنْدَ الْمُسَافِرِ (١)

(٩٤) بَاب ذِكْر خَبَر رُوِيَ عَنِ النَّبِيّ - صَلَّى اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ بِلَفْظَةٍ مُخْتَصَرَةٍ مِنْ غَيْر ذِكْر السَّبَبِ الَّذِي قَالَ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ. تَوَهَّمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ السَّبَب أَنَّ الصَّوْمَ فِي (٢) السَّفَرِ غَيْر جَائِزٍ حَتَّى أَمَرَ بَعْضُهُمُ الصَّائِمَ فِي السَّفَرِ بِإِعَادَةِ الصَّوْمِ بَعْدُ فِي الْحَضَرِ

٢٠١٦ - حَدَّثَنَا عَبْد الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَان قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِي، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ؛ ح وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَان، عَنِ الزُّهْرِي؛ ح وَحَدَّثَنَا عَلِي بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِي [٢٠٨ - ب] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيّ؛ أَنَّ النَبِيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:
"لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ".

[٢٠١٥] م الفضائل ١٢٨ عن طريق الأعمش.

(١) (كذا في الأصل، ولعله: "غير المسافر" - ناصر).

(٢) في الأصل: "من السفر"، والصواب ما أثبته.

[٢٠١٦] إسناده صحيح. مسند الحميدي ٨٦٤: مثله. (قلت: والنسائي وابن ماجه وأحمد وغيرهم، وهو مخرج في "الإرواء" (٩٢٥) - ناصر).." <صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٢/٩٦٩>

"٦٧٧٤ - حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، والصَّغَانِيُّ، قَالَا: ثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ح، وَحَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ، قثنا الْحَسَنُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﷺاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةٍ مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا قَالَ هِلَالٌ وَعَلَّانُ: قَالَ زُهَيْرٌ فِيهِ: يَعْنِي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ قَالَ الصَّغَانِيُّ: بَدَلَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِي مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ." <مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٤/٢٨٦>

"٦٩٤٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، مَرَّةً مِنْ حِفْظِهِ، قثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قثنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قثنا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: ﷺلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحفْرِ الْخَنْدَقِ، رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ امْرَأَتِي مُدًّا مِنْ شَعِيرٍ، فَطَحَنْتُهُ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، فَقُلْتُ: حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ عَمِلَ سُورًا فَهَلُمَّ هَلَّا بِكُمْ» ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ لَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ، وَلَا تَطْبُخُنَّ قِدْرَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» ، فَجِئْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجْنَا لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ، وَبَارَكَ، وَأَخْرَجْنَا لَهُ قِدْرَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِي: «هَلُمِّي خَابِزَةً تَخْبِزُ مَعَكِ» ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا جَ ا بِرُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةً عَشْرَةً» ، فَجَعَلْنَا نَقْدَحُ لَهُمْ مِنْ قِدْرِنَا فَيَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَشْرَةً حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَإِنَّ قِدْرَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هِيَ قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: قَالَ لِي الْعَبَّاسُ: جَاءَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ الْمَرْوَزِيُّ فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُمْلِيَهُ عَلَيَّ فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: «قُومُوا فَإِنَّ جَابِرًا صَنَعَ سُورًا»." <مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٤/٣٥١>

"٨٣٠٧ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الْبَصْرِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَرْوَزِيُّ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالُوا: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: ثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا، فَانْتَهَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ لَهُ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَنْ مَعَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَتِ الْمَرْأَةُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ، وَنَفَرٌ مِمَّنْ مَعَكَ، قَالَ: فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «ﷺيَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا، قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا، فَحَيَّ هَلَّا بِكُمْ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ، حَتَّى أَجِيءَ» ، قَالَ: فَجِئْتُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، وَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَسَقَ فِيهَا، وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعِي خَابِزَةً تَخْبِزُ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلَا

تُنزِلُوهَا» ، وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهَا، وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ، هَذَا لَفْظُ يَزِيدَ، وَحَدِيثُ الْبَاقِينَ بِمَعْنَاهُ، قَالَ: عَبَّاسٌ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَجَاءَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ الْمَرْوَزِيُّ، فَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ -[١٧٨]- سَعِيدٌ: وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هِيَ." <مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٥/١٧٧>

"١٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَافِعٍ ابْنُ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ يَقُولُ: «اللَّهُ ﷻ يُقْسِمُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمَنْ **أَقْسَمَ بِاللَّهِ** فَلَا يَكْذِبْ»." <مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٧١>

"ذِكْرُ خَبَرٍ وَهِمَ فِي تَأْوِيلِهِ جَمَاعَةٌ لَمْ يُحْكِمُوا صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ

٢٩٨٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدورقي حدثنا حجاج بن محمد عن بن جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: "تَسْأَلُونِي ١ عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يأتي عليها مائة سنة" ٢. [٣:٤٢]

---

١ في الأصل: "يسأل"، والمثبت من مصادر التخريج، وانظر "٢٩٨٨" بعده.

٢ إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن جريج وأبو الزبير صرحاً بالتحديث عند مسلم. فانتفت شبهة تدليسهما.

وأخرجه أحمد "٣/٣٨٥"، ومسلم "٢٥٣٨" في فضائل الصحابة: ب ا ب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تأتي مئة سنة وعلى الأرض نفس.....=." <صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٧/٢٥٤>

"٢٩٨٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: ﷺ «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**: مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»

(2976 (Z

L______________

صحيح - «الروض» - أيضا -: م.

S

إسناده صحيح على شرط مسلم." <صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٢٥٤/٧>

"٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بن زبر، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، قَالَا: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاستأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا نَحْنُ نَحَرْنَا ظَهْرَنَا ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا غَدًا وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ تَدْعُو لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُشْبِعُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: وَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِطَاءٌ فَكُشِفَ، فَدَعَا بِثَوْبٍ فَأَمَرَ بِهِ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْجَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الْحَفْنَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، وَتَكَلَّمَ مَا شَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ فَجَاءُوا ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَطَعِمُوا وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ وَمَزَاوِدَهُمْ، ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصَرَهُ فِيهَا، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَمَلَأُوا قِرَبَهُمْ وَأَدَاوِيَهُمْ، ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «ﷺأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»." <الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٣٠٣>

"٣٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ الْقَافْلَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْجُعَيْدُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي سَهْلٍ ، عَنْ زُبَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ﷺأُخْبِرْتُ أَنَّ هَذِهِ الْمَيْسِرَ قَدْ كَثُرَتْ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَكُونَنَّ فِي بَيْتٍ إِلَّا كَسَرْتُمُوهَا أَوْ حَرَّقْتُمُوهَا» ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ، ثُمَّ

قَامَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ فِي الْمَيْسِرِ فَلَمْ أَرَكُمْ أَحْدَثْتُمْ فِيهَا شَيْئًا وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحِ ِطَبٍ إِلَى الْبُيُوتِ الَّتِي فِيهَا ثُمَّ يُحْرَقُ عَلَيْهَا وَكُلِّ مَنْ فِيهَا "..." <تحريم النرد والشطرنج والملاهي للآجري الآجري ص/١٥٢>

"٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، قَالَا: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، فَهَمَّ رَسُولُ الل ه ِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا نَحْنُ نَحَرْنَا ظَهْرَنَا، ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا غَدًا وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ تَدْعُو لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِطَاءٌ، فَكُشِفَ فَدَعَا بِثَوْبٍ، فَأَمَرَ بِهِ، فَبُسِطَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْجَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ - أ ْوِ الْحِفْنَةِ - وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ، فَجَاءُوا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا، وَطَعِمُوا، وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ، وَمَزَاوِدَهُمْ، ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، فَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصَرَهُ فِيهَا، **فَأَقْسَمَ بِاللهِ** لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا، وَمَلَأُوا قِرَبَهُمْ، وَأَدَاوِيَهُمْ، ثُم ّ ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «ﷺأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ»." <المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١١/١>

"١٠٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، فِي قِصَّةِ الْفَتْحِ قَالَ: وَفَرَّ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ عَامِدًا إِلَى الْيَمَنِ وَأَقْبَلَتْ أُمُّ الْحَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمَةٌ وَهِيَ تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فَاسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِ زَوْجِهَا فَأَذِنَ لَهَا وَأَمَّنَهُ، فَخَرَجَتْ بِعَبْدٍ لَهَا رُومِيٍّ فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَلَمْ تَزَلْ تُمَنِّيهِ وَتُقَرِّبُ لَهُ حَتَّى

قَدِمَتْ عَلَى أُنَاسٍ مِنْ عَكٍّ فَاسْتَعَانَتْهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْقَفُوهُ، فَأَدْرَكَتْ زَوْجَهَا بِبَعْضِ تِهَامَةَ، وَقَدْ كَانَ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ فَلَمَّا جَلَسَ فِيهَا نَادَى بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّى فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ: لَا يَجُوزُ هَاهُنَا أَحَدٌ يَدْعُو شَيْئًا إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: «ﷺوَاللهِ لَئِنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ إِنَّهُ لَفِي الْبِرِّ وَحْدَهُ، **فَأَقْسَمَ بِاللهِ** لَأَرْجِعَنَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَرَجَعَ عِكْرِمَةُ مَعَ امْرَأَتِهِ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُهُ وَقَبِلَ مِنْهُ، وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ حِينَ هُزِمَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَارًّا فَلَامَتْهُ وَعَجَّزَتْهُ وَعَيَّرَتْهُ بِالْفِرَارِ فَقَالَ: [البحر الرجز]

وَأَنْتِ لَوْ رَأَيْتِنَا بِالْخَنْدَمَهْ ... إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ

وَلَحِقَتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَهْ ... يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ

لَمْ تَنْطِقِي بِاللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ." <المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧/٣٧٢>

"١٦٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي إِمَارَةِ الْمُصْعَبِ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ وَلَغُوا فِي دِمَائِهِمْ وتَحَالَفُوا عَلَى الدُّنْيَا وتَطَاوَلُوا فِي الْبِنَاءِ، وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللهِ**، لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى يَكُونَ الْجَمَلُ الضَّابِطُ وَالْحِبْلَانُ وَالْقَتَبُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنَ الدَّسْكَرَةِ الْعَظِيمَةِ، تَعْلَمُونَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَرَى بَابَهَا مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ، أَلَا §مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ»." <المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢/١٥٩>

"٢٩٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: " **أُقْسِمُ بِاللهِ** ﷺأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ: حَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَكَانُوا تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ "." <المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣/١٤٩>

"٥٦٥٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا عُمَرُ بْنُ زُرَارَةَ الْحَدَثِيُّ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَلَوِيُّ، عَنْ جَدَّتِهِ بِنْتِ عَدِيٍّ، أَنَّ أُمَّهَا عَمِيرَةَ بِنْتَ سَهْلٍ صَاحِبِ الصَّاعَيْنِ الَّذِي لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ حَدَّثَتْهَا، أَنَّهُ خَرَجَ بِزَكَاتِهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وبَابْنَتِهِ عَمِيرَةَ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: تَدْعُو اللهَ لِي وَلَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَتَمْسَحُ رَأْسَهَا، فَإِنَّهُ

لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرَهَا، قَالَتْ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيَّ، **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** ﷺلَكَأَنَّ بَرْدَ يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَبِدِي." <المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠٧/٦>

"٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ: نا أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا نَحَرْنَا ظَهْرَنَا، ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا غَدًا وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ تَدْعُو لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِطَاءٌ فَكُشِفَ. فَدَعَا بِثَوْبٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فجاءوا بِمَا كَانَ -[٢٧]- عِنْدَهُمْ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْحَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ، أَوِ الْجَفْنَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ فَجَاءُوا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَطَعِمُوا وَمَلَئُوا أَوْعِيَتَهُمْ وَمَزَاوِدَهُمْ، ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصَرَهُ فِيهَا، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَمَلَئُوا قِرَبَهُمْ وإِدَاوَاتِهِمْ. ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. قَالَ: «ﷺأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ» . لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُهُ عَنْهُ." <المعجم الأوسط الطبراني ٢٦/١>

"٨١٦٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نا عُمَرُ بْنُ زُرَارَةَ الْحَدَثِيُّ، نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، نا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَلَوِيُّ، عَنْ جَدَّتِهِ بِنْتِ عَدِيٍّ، أَنَّ أُمَّهَا عَمِيرَةَ بِنْتَ سَهْلٍ صَاحِبَ الصَّاعَيْنِ الَّذِي لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ، حَدَّثَتْهَا أَنَّهُ خَرَجَ بِزَكَاتِهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَبِابْنَتِهِ عَمِيرَةَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ﷺلِي إِلَيْكَ حَاجَةً؟ قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: تَدْعُو اللَّهَ لِي وَلَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَتَمْسَحُ رَأْسَهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهَا، قَالَتْ: «فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيَّ» ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَكَأَنَّ بَرْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَبِدِي «

لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ سَهْلٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: عِيسَى بْنُ يُونُسَ». " <المعجم الأوسط الطبراني ١٢٥/٨>

"٧٧٤ – حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، ثنا أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، قَالَا: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ نَحَرْنَا ظَهْرَنَا ثُمَّ لَقِينَا ع ُدُوَّنَا غَدًا وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: تَدْعُو النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ تَدْعُوا لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَ [عَلَى] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِطَاءٌ فَكُشِفَ فَدَعَا بِثَوْبٍ فَأَمَرَ بِهِ فَبَسِطَ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ ، فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْحَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْحَثْيَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ وَت َكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ [بِهِ] ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ فَجَاءُوا ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَأَطْعَمُوا ، وَمَلَأُوا أَوْعِيَتَهُمْ وَمَزَاوِدَهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا ، [وَتَكَلَّمَ] بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ [بِهِ] ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصَرَهُ [كَفَّيْهِ] فِيهَا فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعَ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا ، وَسَقَوْا ، وَمَلَأُوا قِرَبَهُمْ ، وَأَدَوَاتَهُمْ ، ثُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ: ﷺ«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَه ُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا [أُ] دْخِلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ»."

<مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٤٣٩/١>

"٣١٣٦ – حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ، أَخْبَرَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ زَوْجِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتَاهُ، أَنَّ –[٢٢٢]– رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺكَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ، لَتَعْرِفَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَاكَ أَرْضٌ، فَق َالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَوْلَا أَنَّ مَرْوَانَ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، إِنَّ عَائِشَةَ

وَأُمَّ سَلَمَةَ زَوْجِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتَانِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ، فَقَالَ: كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ أَعْلَمُ." <مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٤/٢٢١>

"٣١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ جَامَعَ فِي رَمَضَانَ فَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ نَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ أَصْبَحْتُ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَفْطِرْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ «ﷺيَأْمُرُنَا بِالْفِطْرِ إِذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ جُنُبًا» ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي أَفْتَانِي بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ أَفْطَرْتَ لَأُوجِعَنَّ جَنْبَيْكَ، صُمْ فَإِنْ بَدَا لَكَ أَنْ تَصُومَ يَوْمًا آخَرَ فَافْعَلْ." <مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٤/٢٣٩>

"أَهْلَكْتَنِي فَنَزَعَ الْقَصَبَةُ، ثُمَّ قَلَبَهَا فَصَفَّرَ صَفِيرًا آخَرَ فَجَاءَ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ وَالْحُزْنِ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهِ حَتَّى قَطَّعَ فُؤَادَهَا بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ فَقَالَتْ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ لَمَا قَصَرْتَ عَنِّي فَفَعَلَ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟ أَخَذْتَنِي بِأَمْرِ الْفَرَحِ وَأَخَذْتَنِي بِأَمْرِ الْحُزْنِ قَالَ: ذَكَرْتُ مَنْزِلَكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَكَرَامَةَ اللَّهِ إِيَّاكُمَا فَفَرِحْتُ لَكُمَا لِمَكَانِكُمَا وَذَكَرْتُ أَنَّكُمَا تَخْرُجَانِ مِنْهَا فَبَكَيْتُ لَكُمَا وَحَزِنْتُ عَلَيْكُمَا أَلَمْ يَقُلْ لَكُمَا رَبُّكُمَا: مَتَى ما تَأْكُلَانِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَمُوتَانِ وَتَخْرُجَانِ مِنْهَا؟ انْظُرِي يَا حَوَّاءُ إِلَيَّ فَإِذَا أَكَلْتُهَا فَإِنْ أَنَا مِتُّ أَوْ تَغَيَّرَ مِنْ خَلْقِي شَيْءٌ فَلَا تَأْكُلِي مِنْهَا أُقْسِمُ لَكُمَا بِاللَّهِ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ أَكْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا لِكَيْمَا تَخْلُقَانِ كَخَلْقِهِ وَلَا تُخْلُدَانِ فِي الْجَنَّةِ **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** إِنِّي لَكُمَا لِمَنَ النَّاصِحِينَ، فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى تَنَاوَلَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَكَلَ مِنْهَا فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا حَوَّاءُ، هَلْ تَغَيَّرَ مِنْ خَلْقِي شَيْءٌ أَوْ هَلْ مِتُّ؟ قَدْ أَخْبَرْتُكِ مَا أَخْبَرْتُكِ، ثُمَّ أَدْبَرَ مُنْطَلِقًا وَأَدْبَرَ، آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَانِهِ الَّذِي يَطُوفُ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَجَدَهَا مُنْكَبَّةً عَلَى وَجْهِهَا حَزِينَةً فَقَالَ لَهَا آدَمُ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَتَانِي النَّاصِحُ الْمُشْفِقُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكِ لَعَلَّهُ إِبْلِيسُ الَّذِي حَذَّرَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ قَالَتْ: يَا آدَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ مَضَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَنَا أَنْظُرُ فَمَا مَاتَ وَلَا تَغَيَّرَ مِنْ جَسَدِهِ." <العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ٥/١٥٧٤>

"٥١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَمْدُونَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ الرَّبَعِيُّ ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ ، يَقُولُ: ﷺ «النَّاسُ أَجْنَاسٌ كَأَجْنَاسِ

الطَّيْرِ الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ ، وَالصَّعْوُ مَعَ الصَّعْوِ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شِكْلِهِ»

٥١٣ – قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ ، يَقُولُ: " مَنْ خَلَّطَ خُلِّطَ لَهُ ، وَمَنْ صَفَّى صُفِّيَ لَهُ ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَئِنْ صَفَّيْتُمْ لَيُصَفَّيَنَّ لَكُمْ

٥١٤ – قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ ، قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: " يُعْرَفُ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: بِأُلْفَتِهِ ، وَيُعْرَفُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَيُعْرَفُ فِي مَنْطِقِهِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَدِمَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ الصُّورِيُّ بَغْدَادَ ، فَذُكِرَ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ: انْظُرُوا عَلَى مَنْ نَزَلَ ، وَإِلَى مَنْ يَأْوِي. قَالَ الشَّيْخُ: فَقَدْ فَاضَ الْبَحْرُ الْعَمِيقُ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنْ هَذَا التَّمْيِيزِ ، وَالنَّظَرِ وَالتَّدْقِيقِ ، وَفُقِدَتْ تِلْكَ الْأَعْيَانُ ، وَصَارَتِ الزَّنْدَقَةُ يَتَفَكَّهُ بِهَا الْأَحْدَاثُ وَالشُّبَّانُ ، ظَاهِرَةً فِي السُّوقَةِ وَالْعَوَامِّ ، وَصَارَ التَّعْرِيضُ تَصْرِيحًا ، وَالتَّمْرِيضُ -[٤٨١]- تَصْحِيحًا ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. مَسَّكَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى ، وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى ، وَلَا جَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِالدُّنْيَا ، إِنَّهُ سُمَيْعٌ قَرِيبٌ." <الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٨٠>

"٥٠٥٦ – أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: فَرَّ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ الْفَتْحِ عَامِدًا إِلَى الْيَمَنِ، وَأَقْبَلَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَسْلَمَةٌ وَهِيَ تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، ﷺ«فَاسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِ زَوْجِهَا، فَأَذِنَ لَهَا وَأَمَّنَهُ» ، فَخَرَجَتْ بِرُومِيٍّ لَهَا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَلَمْ تَزَلْ تُمَنِّيهِ وَتَقَرَّبُ لَهُ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَى أُنَاسٍ مِنْ مَكَّةَ فَاسْتَغَاثَتْهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْثَقُوهُ، فَأَدْرَكَتْ زَوْجَهَا بِبَعْضِ تِهَامَةَ وَقَدْ كَانَ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ، فَلَمَّا جَلَسَ فِيهَا نَادَى بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ: لَا يَجُوزُ هَا هُنَا أَحَدٌ يَدْعُو شَيْئًا إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ وَحْدَهُ أَنَّهُ فِي الْبَرِّ وَحْدَهُ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَأَرْجِعَنَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَعَ عِكْرِمَةُ مَعَ امْرَأَتِهِ، «فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَهُ فَقَبِلَ مِنْهُ» ، وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ حِينَ هَزَمَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَارًّا فَلَامَتْهُ وَعَجَّزَتْهُ وَعَيَّرَتْهُ بِالْفِرَارِ فَقَالَ:

[البحر الرجز]

وَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَنَا بِالْخَنْدَمَةِ ... إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ

وَأَلْحَمُونَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلَمَةِ ... يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَةٍ

لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

قَالَ عُرْوَةُ: وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ" K5056 - حذفه الذهبي من التلخيص لضعفه. <المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٢٦٩>

"٥٨٦٩ - فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ بَالَوَيْهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَعَثَ زِيَادٌ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ عَلَى خُرَاسَانَ فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يَصْطَفِيَ لَهُ الْبَيْضَاءَ، وَالصَّفْرَاءَ، وَلَا تَقْسِمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ: «أَمَّا بَعْدُ، ﷺفَإِنَّكَ كَتَبْتَ تَذْكُرُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ فَاتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ لَهُ مِنْ بَيْنَهُمْ مَخْرَجًا، وَالسَّلَامُ» ، أَمَرَ الْحَكَمُ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنِ اغْدُوا عَلَى فَيْئِكُمْ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا فَعَلَ الْحَكَمُ فِي قِسْمَةِ الْفَيْءِ مَا فَعَلَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَيَّدَهُ وَحَبَسَهُ، فَمَاتَ فِي قُيُودِهِ وَدُفِنَ فِيهَا، وَقَالَ: «إِنِّي مُخَاصِمٌ» K5869 - سكت عنه الذهبي في التلخيص." <المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٥٠٠>

"٨٥٢٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِيهِ عَقِيلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: «ﷺيَسْأَلُونَ عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْمَفْهُومِ الْمَعْقُولِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَرَادَ مَا عَلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَوْلُودٌ قَدْ وُلِدَ، يَأْتِي عَلَيْهِ مِائَةُ عَامٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي خَاطَبَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْخِطَابِ، لَا أَنَّ مَنْ يُولَدُ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامَ لَا يَعِيشُ مِائَةَ سَنَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَغْلَظَ فِيهِ الْقَوْلَ لِأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا بَلْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" K8523 - صحيح." <المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٥٤٤>

"١٤٧٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَنْبَأَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بُسْرٍ الْقُرَشِيُّ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، ثنا أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ، قَالَا: ثنا الْمُطَّلِبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ، فَهَمَّ رَسُولُ الل ِّّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحَرْنَا ظَهْرَنَا ثُمَّ لَقِينَا عَدُوَّنَا غَدًا، وَنَحْنُ جِيَاعٌ رِجَالٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ﷺمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قَالَ: أَرَى أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ تَدْعُوَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ غِطَاءٌ فَكُشِفَ، قَالَ: «فَدَعَا بِثَوْبٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ» قَالَ: فَجَاءُوا بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ، قَالَ: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَاءَ بِالْحَفْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الْحَثْيَةِ، وَم ِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ، قَالَ: «فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوُضِعَ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، ثُمَّ نَادَى فِي الْجَيْشِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَأَكَلُوا وَطَعِمُوا، وَمَلَئُوا أَوْعِيَتَهُمْ، وَمَزَاوِدَهُمْ، ثُمَّ دَعَا رَكْوَةً فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ فِيهَا، ثُمَّ مَجَّ فِيهِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، وَأَدْخَلَ كَفَّهُ فِيهَا» -[١٨١]- **فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ** لَقَدْ «رَأَيْتُ أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْجُرُ يَنَابِيعُ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فَشَرِبُوا وَمَلَئُوا قِرَبَهُمْ وَأَدَوَاتِهِمْ» قَالَ: «ث ُمَّ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»

١٤٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ سِنَانٍ، وَأَبُو الْحَارِثِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ فِي آخَرِينَ، قَالُوا: ثنا أَبُو هِشَامٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْبِرْذَوْنِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الر ّّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ كَثِيرٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الزُّهْرِيِّ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ، فَرَوَاهُ الْخَلْقُ عَنْهُ فَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَوْزَاعِيَّ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَوْزَاعِيَّ إِلَّا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ، وَرَجُلٌ آخَرُ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُمَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ جُوصَا»." <فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢/ ١٨٠>

"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَاتِبُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ الطُّوسِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، أَنْبَأَنَا مُجَالِدٌ، وَابْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ يَعُسُّ بِالْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ فِي بَيْتٍ وَهِيَ تَقُولُ:

[البحر البسيط]

ﷺهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَاشْرَبَهَا ... أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا، فَقَالَ عُمَرُ: «أَمَا وَأَنَا وَاللهِ حَيٌّ فَلَا». فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ فَقَالَ: اخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَحِقَ بِالْبَصْرَةِ فَنَزَلَ عَلَى مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَ خَلِيفَةَ أَبِي مُوسَى وَكَانَتْ لِمُجَاشِعٍ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ شَابَّةٌ، فَبَيْنَمَا الشّ ّيْخُ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ إِذَا كَتَبَ فِي الْأَرْضِ: أَنَا وَاللهِ أُحِبُّكِ. فَقَالَتْ هِيَ وَهِيَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: وَأَنَا وَاللهِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: مَا قَالَ لَكِ؟ فَقَالَتْ: قَالَ لِي مَا أَصْفَى لِقْحَتَكُمْ هَذِهِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: مَا أَصْفَى لِقْحَتَكُمْ هَذِهِ، وَأَنَا وَاللهِ؟ مَا هَذِهِ لِهَذِهِ، أَعْزِمُ عَلَيْكِ لَمَا أَخْبَرْتِينِي. قَالَتْ: أَمَّا إِذَا عَزَمْتَ فَإِنَّهُ قَالَ: مَا أَحْسَنَ شِوَارَ بَيْتِكُمْ. فَقَالَ الشَّيْخُ: مَا أَحْسَنَ شِوَارِ بَيْتِكُمْ، وَأَنَا وَاللهِ؟ مَا هَذِهِ لِهَذِهِ، ثُمَّ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا هُوَ بِالْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِغُلَامٍ مِنَ الْمَكْتَبِ، فَقَالَ اقْرَأْهُ، فَقَالَ: أَنَا وَاللهِ أُحِبُّكِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: وَأَنَا وَاللهِ، هَذِهِ لِهَذِهِ، ا عْتَدِّي، تَزَوَّجْهَا يَا ابْنَ أَخِي إِنْ أَرَدْتَ، وَكَانُوا لَا يَكْتُمُونَ مِنْ أُمَرَائِهِمْ شَيْئًا، فَأَتَى أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** مَا أَخْرَجَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَيْرٍ اخْرُجْ عَنَّا، فَأَتَى فَارِسَ وَعَلَيْهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ فَنَزَلَ عَلَى دُهْقَانَةٍ فَأَعْجَبَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبُو مُوسَى مِنْ خَيْرٍ، اخْرُجْ عَنَّا. فَقَالَ: وَاللهِ لَئِنْ - [٣٢٣]- فَعَلْتُمْ هَذَا لَأَلْحَقَنَّ بِالشِّرْكِ. فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى أَبِي مُوسَى وَكَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ، فَكَتَبَ عُمَرُ: «أَنْ جُزُّوا شَعْرَهُ، وَشَمِّرُوا قَمِيصَهُ، وَأَلْزِمُوهُ الْمَسْجِدَ»." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤/٣٢٢>

"حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبَانَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، يَقُولُ فِي مَجْلِسٍ فِي آخِرِ كَلَامِهِ: «ﷺحَتَّى مَتَى بَلَغَ الْوَاعِظُونَ أَعْلَامَ الْآخِرَةِ ، حَتَّى وَاللهِ لِكُلِّ نَفْسٍ مَا عَلَيْهَا وَاقِفَةٌ وَكَأَنَّ الْعُيونَ إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ ، فَلَا مُنْتَبِهٌ مِنْ نَوْمَتِهِ وَلَا مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَتِهِ ، وَلَا مُفِيقٌ مِنْ سَكْرَتِهِ وَلَا خَائِفٌ مِنْ صَرَعْتِهِ الرَّجَا لِلدُّنْيَا يَجْعَلُ لِلْآخِرَةِ مِنْكَ حَظًّا ، **أُقْسِمُ بِاللهِ** لَوْ قَدْ رَأَيْتُ الْقِيَامَةَ تَخْفِقُ بِزَلَازِلِ أَهْوَالِهَا وَقَدْ عَلَتِ النَّارُ مُشْرِفَةً عَلَى أَهْلِهَا وَقَدْ وُضِعَ الْكِتَابُ وَنُصِبَ الْمِيزَانُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالش ّ ُهَدَاءِ وَيَكُونُ لَكَ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ مَنْزِلٌ وَزُلْفَى ، أَبَعْدَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ الْآخِرَةِ تَنْتَقِلُ ، هَيْهَاتَ

هَيْهَات ، كَلَّا وَاللهِ وَلَكِنْ صُمَّتُ الْآذَانُ عَنِ الْمَوَاعِظِ، وَذُهِلَتِ الْقُلُوبُ، عَنِ الْمَنَافِعِ، فَلَا الْمَوَاعِظُ تَنْفَعُ وَلَا الْمَوْعُوظُ يَنْتَفِعُ بِمَا يَسْمَعُ»." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٥/٨>

"حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِقْسَمٍ ، ثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، يُنْشِدُ:

[البحر المنسرح]

-[٣٤٦]-

ﷺأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَرَضْخُ النَّوَى ... وَشُرْبُ مَاءِ الْقَلْبِ الْمَالِحَةْ

أَعَزُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ ... وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجُهِ الْكَالِحَةْ

فَاسْتَغْنِ بَالْيَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنًى ... مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةْ

الْيَأْسُ عِزٌّ وَالتُّقَى سُؤْدُدٌ ... وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةْ

مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً ... فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةْ "." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٤٥/٨>

"١٩٨٧٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ، ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أنبأ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ ﷺأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَعُولُ مِسْطَحَ بْنَ أُثَاثَةَ، فَلَمَّا قَالَ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا قَالَ، أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يَنْفَعَهُ أَبَدًا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَلَى وَاللهِ ، إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي ، فَرَدَّ عَلَى مِسْطَحٍ ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ ". قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢] ، ثُمَّ جَعَلَ اللهُ فِيهِ الْكَفَّارَةَ. -[٦٥]- قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: وُجُوبُ الْكَفَّارَةِ فِيهِ بِالنَّصِّ فِيهِ، وَقَدْ مَضَتِ الْأَخْبَارُ فِيهِ فِي كِتَابِ الظِّهَارِ." <السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٤/١٠>

"١٩٨٨٧ - وَرَوَى إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ: " أُقْسِمُ "، قَالَ: " ﷺلَا يَكُونُ يَمِينًا حَتَّى يَقُولَ: أُقْسِمُ بِاللهِ "، وَفِي قَوْلِهِ " أَشْهَدُ "، قَالَ: " لَا يَكُونُ يَمِينًا حَتَّى يَقُولَ: أَشْهَدُ بِاللهِ "، وَهَذَا فِيمَا أَنْبَأَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ إِجَازَةً،

عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شِيرَوَيْهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ، ثنا إِسْحَاقُ فَذَكَرَهُ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِنْ قَوْلِهِ." <السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٠/٧٠>

"٢٠٩٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، أنبأ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ فَقَالَ: " يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﷺبَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ يَلْعَبُونَ لُعْبَةً يُقَالُ لَهَا: النَّرْدَشِيرُ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] الْآيَةَ كُلَّهَا ، وَإِنِّي **أُقْسِمُ بِاللهِ** عَزَّ وَجَلَّ ، لَا أُوتَى بِرَجُلٍ لَعِبَ بِهَذِهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ ، وَأَعْطَيْتُ سَلَبَهُ مَنْ أَتَانِي بِهِ "." <السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٠/٣٦٥>

"٨٩٦٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، أنبأ أَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ ، ثنا أَبُو يَحْيَى الدَّيْرَعَاقُولِيُّ ، ثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أنبأ شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَهُمْ حُجَّاجٌ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " مِمَّنْ رِيحُ هَذَا الطِّيبِ؟ " ، قَالَ: شَيْءٌ طَيَّبَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " لَعَمْرِي **أُقْسِمُ بِاللهِ** ﷺلَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهَا حَتَّى تَغْسِلَهُ فَوَاللهِ لَأَنْ أَجِدَ مِنَ الْمُحْرِمِ رِيحَ الْقَطِرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجِدَ مِنْهُ رِيحَ الطِّيبِ " قَالَ الشَّيْخُ: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَلَوْ بَلَغَهُ لَرَجَعَ عَنْهُ ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ كَيْلَا يَغْتَرَّ بِهِ الْجَاهِلُ فَيَتَوَهَّمَ أَنَّ ابْتِدَاءَ الطِّيبِ يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ ، كَمَا قَالَ لِطَلْحَةَ فِي الثَّوْبِ الْمُمَشَّقِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ." <السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥/٥٤>

"١٥٣٥١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ﷺوَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] الْآيَةَ قَالَ: فَقَامَ -[٦٧٠]- عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فَذَكَرَ قِصَّةَ سُؤَالِهِ فِي رَجُلٍ يَرَى رَجُلًا عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ يَزْنِي بِهَا وَنُزُولَ آيَةِ اللِّعَانِ وَرَمْيَ ابْنِ عَمِّهِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ امْرَأَتَهُ بِابْنِ عَمِّهِ شَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ وَأَنَّهَا حُبْلَى قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلِيلِ وَالْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَوْجِهَا هِلَالٍ: " وَيْحَكَ مَا تَقُولُ فِي بِنْتِ عَمِّكَ وَابْنِ عَمِّكَ وَخَلِيلِكَ أَنْ تَقْذِفَهَا بِبُهْتَانٍ " فَقَالَ الزَّوْجُ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ مَعَهَا عَلَى بَطْنِهَا وَإِنَّهَا لَحُبْلَى وَمَا قَرِبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ: " وَيْحَكِ مَا يَقُولُ زَوْجُكِ؟ " قَالَتْ: أَحْلِفُ بِاللهِ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ وَمَا رَأَى مِنَّا شَيْئًا يُرِيبُهُ ، وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي الْإِنْكَارِ فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَلِيلِ: " وَيْحَكَ مَا يَقُولُ ابْنُ عَمِّكَ؟ " فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** مَا رَأَى مَا يَقُولُ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي الْإِنْكَارِ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ: " قُومَا فَاحْلِفَا بِاللهِ " فَقَامَا عِنْدَ الْمِنْبَرِ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَحَلَفَ زَوْجُهَا هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ إِنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ فَذَكَرَ لِعَانَهُ وَصِفَةَ لِعَانِهَا وَذَكَرَ فِي لِعَانِ الزَّوْجِ أَنَّهَا لَحُبْلَى مِنْ غَيْرِي وَإِنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَحْلَفَ شَرِيكًا وَإِنَّمَا ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا وَلَدَتْ فَأْتُونِي بِهِ " فَوَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ فَرَأَى شَبَهَهُ بِشَرِيكٍ وَكَانَ ابْنَ حَبَشِيَّةٍ قَالَ: " لَوْلَا مَا مَضَى مِنَ الْأَيْمانِ لَكَانَ لِي فِيهَا أَمْرٌ " يَعْنِي الرَّجْمَ فَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيكًا فَأَنْكَرَ فَلَمْ يُحَلِّفْهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فَإِنَّهُ كَانَ مَسْمُوعًا لَهُ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الرِّوَايَاتِ الْمَوْصُولَةِ ، وَالَّذِي قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يُحْضِرْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْمِيَّ بِالْمَرْأَةِ ، إِنَّمَا قَالَهُ فِي قِصَّةِ عُوَيْمِرٍ الْعَجْلَانِيِّ ، وَالْمَرْمِيُّ بِالْمَرْأَةِ لَمْ يُسَمَّ فِي قِصَّةِ الْعَجْلَانِيِّ فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي عِنْدَنَا إِلَّا أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ بِنَعْتِ كَذَا وَكَذَا فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَمَاهَا بِرَجُلٍ بِعَيْنِهِ وَلَمْ يُنْقَلْ فِيهَا أَنَّهُ أَحْضَرَهُ ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْإِمْلَاءِ: أَظُنُّهُ وَقَدْ قَذَفَ الرَّجُلُ الْعَجْلَانِيُّ امْرَأَتَهُ بِابْنِ عَمِّهِ، وَابْنُ عَمِّهِ شَرِيكُ بْنُ السَّحْمَاءِ ثُمَّ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْتَعَنَ الْعَجْلَانِيُّ فَلَمْ يَحِدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيكًا بِالْتِعَانِهِ، وَالَّذِي فِي مَا رَوَيْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الَّذِي رَمَى زَوْجَتَهُ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ مِنْ بَنِي الْوَاقِفِ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا سَمَّى فِي قِصَّةِ عُوَيْمِرٍ الْعَجْلَانِيِّ رَمْيَهُ امْرَأَتَهُ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادٍ لَه قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا مَضَى وَهُوَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَمَا مَضَى فِي الرِّوَايَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ فِي قِصَّةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَيُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْقِصَّتَانِ وَاحِدَةً، فَقَدْ ذُكِرَ فِي-[٦٧١]- الرِّوَايَاتِ الْمَوْصُولَةِ فِي قِصَّةِ الْعَجْلَانِيِّ أَنَّهُ أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ لِلسُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَةُ وَجَاءَ عُوَيْمِرٌ الْعَجْلَانِيُّ فَلَاعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ: " إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا " وَذُكِرَ فِي قِصَّةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَيْضًا نُزُولُ الْآيَةِ فِيهِ وَأَنَّهُ لَاعَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ: " إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذا وَكَذَا " وَذَكَرَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ فِي قِصَّةِ هِلَالٍ سُؤَالَ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَا قِصَّةً وَاحِدَةً ، وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي اسْمِ الرَّامِي، فَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُسَمِّيَانِهِ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ يُسَمِّيهِ عُوَيْمِرًا الْعَجْلَانِيَّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ يَقُولُ: لَاعَنَ بَيْنَ الْعَجْلَانِيِّ وَامْرَأَتِهِ ، وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: فَرَّقَ بَيْنَ

أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ فِي الْإِمْلَاءِ خَارِجًا عَنْ بَعْضِ مَا رُوِيَ مِنَ الِاخْتِلَافِ فِي اسْمِ الرَّجُلِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَا قِصَّتَيْنِ وَكَانَ عَاصِمٌ حِينَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ إنمَّا سَأَلَ لِعُوَيْمِرٍ الْعَجْلَانِيّ فَابْتُلِيَ بِهِ أَيْضًا هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فحِينَ حَضَرَ كُلٌّ واحد مِنْهُمَا لَاعَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، وَأُضِيفَ نُزُولُ الْآيَةِ فِيهِ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا وَقَعَ فِي الْإِمْلَاءِ خَطَأٌ مِنَ الْكَاتِبِ أَوْ تَقْلِيدًا لِمَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ وَحَدِيثِ الْوَاقِدِيِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ." <السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٦٩/٧>

"١٩٤٨٢ - وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ ف -[١٦٣]-: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: ﷺ" كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَعُولُ مِسْطَحَ بْنَ أُثَاثَةَ فَلَمَّا قَالَ فِي عَائِشَةَ مَا قَالَ، **أَقْسَمَ بِاللَّهِ** أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَهُ أَبَدًا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَدَّ عَلَى مِسْطَحٍ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ "

١٩٤٨٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ فِيمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَبَلَى فَقَدْ فَعَلْتَ، وَلَكِنْ قَدْ غُفِرَ لَكَ بِإِخْلَاصِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، حَدِيثٌ مُخْتَلَفٌ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى عَطَاءٍ، فَقِيلَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

١٩٤٨٤ - وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ،

١٩٤٨٥ - وَحَدِيثُ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ فِي إِسْنَادِهِ، فَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو قُدَامَةَ هَكَذَا،

١٩٤٨٦ - وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -[١٦٤]-،

١٩٤٨٧ - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْقَطِعًا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ." <معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٦٢/١٤>

"حَرَّمَهَا عَلَيْنَا، وَأَنَا **أُقْسِمُ بِاللَّهِ**، لَا أَجِدُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ تَمَتَّعَ مُحْصَنًا إِلَّا رَجَمْتُهُ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّهَا بَعْدَ أَنْ حَرَّمَهَا»

٦٣ - أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ مَسْرُورٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَصْرِيِّ، إِجَازَةً، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ، حَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّ الْمُتْعَةَ ثَلاثًا، ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْنَا، وَأَنَا **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** قَسَمًا بَارًّا، أَنْ لَا أَجِدَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْصَنَ مُتَمَتِّعًا، إِلَّا رَجَمْتُهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِأَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا، وَلَا أَجِدَ رَجُلًا مِنَ." <تحريم نكاح المتعة المقدسي، ابن أبي حافظ ص/٧٤>

"وَتَاللَّهِ، وَوَاللَّهِ.

وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا هَا اللَّهِ إِذًا.

وَالْيَمِينُ بِصِفَاتِ الذَّاتِ، كَقَوْلِهِ: وَعَظَمَةِ اللَّهِ، وَجَلالِ اللَّهِ، وَعِزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ، وَكِبْرِيَاءِ اللَّهِ، وَعِلْمِ اللَّهِ، وَكَلامِ اللَّهِ، فَهَذَا كُلُّهُ يَمِينٌ، سَوَاءٌ أَرَادَ بِهِ الْيَمِينَ، أَوْ أَطْلَقَ، وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: وَايْمُ اللَّهِ، أَوْ لَعَمْرُ اللَّهِ، فَهُوَ يَمِينٌ إِذَا أَرَادَ بِهِ الْيَمِينَ، أَوْ أَطْلَقَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ: «وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ»، وَإِنْ أَرَادَ غَيْرَ الْيَمِينِ، فَلَيْسَ بِيَمِينٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ صِفَاتِ الذَّاتِ.

وَلَوْ قَالَ: عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ، فَلَيْسَ بِيَمِينٍ إِلا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْيَمِينَ، وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: شَهِدْتُ بِاللَّهِ، أَوْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَوْ عَزَمْتُ بِاللَّهِ، أَوْ أَعْزِمُ بِاللَّهِ، فَلا يَكُونَ يَمِينًا إِلا أَنْ يُرِيدَهُ، وَلَوْ قَالَ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ، أَوْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ، أَوْ **أُقْسِمُ بِاللَّهِ**، أَوْ أَحْلِفُ بِاللَّهِ، فَإِنْ أَرَادَ بِالأَوَّلِ إِخْبَارًا عَنْ يَمِينٍ فِي الْمَاضِي، أَوْ أَرَادَ بِالثَّانِي وَعْدَ يَمِينٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَلَيْسَ بِيَمِينٍ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِمَا يَمِينًا فِي الْوَقْتِ، فَهُوَ يَمِينٌ، وَإِنْ أَطْلَقَ، فَفِيهِ قَوْلانِ.

وَلَوْ قَالَ: شَهِدْتُ أَوْ أَشْهَدُ، أَوْ عَزَمْتُ، أَوْ أَعْزِمُ، أَوْ أَقْسَمْتُ، أَوْ أُقْسِمُ، وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِذِكْرِ اللَّهِ، فَلَيْسَ بِيَمِينٍ، وَإِنْ نَوَاهُ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: كُلُّهَا يَمِينٌ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَنَا، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ.

وَلَوْ قَالَ: وَخَلْقِ اللَّهِ، وَرِزْقِ اللَّهِ، فَلَيْسَ بِيَمِينٍ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَمَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَهُوَ يَمِينٌ مَكْرُوهَةٌ، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً، لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَلا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ." <شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٠/٥>

"أُهِيمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ، وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيْمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ، فَقَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ»، قَالَ: قُلْ لَهَا: «لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ»، قَالَ: «قُومُوا»، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: " ادْخُلُوا وَلا تَضَاغَطُوا، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: ذَبَحْنَا بَهِيمَةً وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، وَقَالَ: وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**." <شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محم د ١٤/٦>

"٥ - وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاتِيلَ، أنبا الإِمَامُ أَبُو الْخَطَّابِ مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَلْوَذَانِيُّ، أنبا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَازِرِيُّ، أنبا أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّا الْجَرِيرِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخُطَبِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ:

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ، ﷺجُزِيتَ الْجَنَّةَ ،

إِنَّ بَنَاتِي عُرَاةً فَاكْسُهُنَّهْ

أَقْسِمْ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهْ ،

فَقَالَ عُمَرُ: «وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا؟» قَالَ:

إِذًا أَبَا حَفْصٍ لأَذْهَبَنَّهْ.

قَالَ: «فَإِذَا ذَهَبْتَ يَكُونُ مَاذَا؟» قَالَ:

يَكُونُ عَنْ حَالِي لَتَسْأَلَنَّهْ ،

يَوْمَ تَكُونُ الأُعْطِيَاتُ ثَمَّهْ ،

وَالْوَاقِفُ الْمَسْئُولُ بَيْنَهُنَّهْ ،

إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا إِلَى جَنَّةٌ.
فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا غُلامُ، أَعْطِهِ قَمِيصِي هَذَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ لا لِشِعْرِهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ»
وَأَنْبَأَنَا السِّلَفِيُّ، أنبا ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، أنبا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ، سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزَ غُلامَ الزَّجَّاجِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْهَنْدُبَائِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: فَمَا فَعَلْتَ مَعَهُمَا؟ فَقَالَ قَالا لِي: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْتُ: أَمَا تَسْتَحِيَانِ مِنِّي تَقُولانِ لِي هَذَا، فَقَالا: يَا أَحْمَدُ اعْذُرْنَا فَإِنَّا بِهَذَا أُمِرْنَا، وَتَرَكَانِي وَمَضَيَا.
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَزُورُ قَبْرَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَرَكْتُهُ مُدَّةً، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلا يَقُولُ: لِمَ تَرَكْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ إِمَامِ السُّنَّةِ؟ وَأَنْبَأَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُضَيْرٍ، أنبا أَبُو غَالِبٍ شُجَاعُ بْنُ فَارِسٍ الذُّهْلِيُّ، أنبا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَنْبَلِيُّ الْمُقْرِئُ، وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ بْنِ الْعُشَارِيِّ، قَالا: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ دُوسْتَ الْعَلافُ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ الْبَرْذَعِيِّ، وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَكُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، ثنا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحُسَيْنِ، ثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا مُطَرِّفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: أَظُنُّهُ عَبْدَ النُّورِ السَّلِيطِيَّ، قَالَ: تَعَبَّدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، لَوْ نِمْتَ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا شِئْتِ يَا أُمَّهْ، إِنْ شِئْتِ نِمْتُ الْيَوْمَ وَلَمْ أَنَمْ غَدًا فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَنَمِ الْيَوْمَ لَعَلِّي أُدْرِكُ الرَّاحَةَ غَدًا مَعَ الْمُسْتَرِيحِينَ مِنْ عُسْرِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ لَكَ إِلا الرَّاحَةَ فَرَاحَةُ الآخِرَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَاحَةِ الدُّنْيَا، فَدُونَكَ يَا بُنَيَّ فَحَالِفِ السَّهَرَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لَعَلَّكَ تَنْجُو مِنْ عُسْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا أَرَاكَ نَاجِيًا.
فَصَرَخَ الْفَتَى صَرْخَةً فَسَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَيِّتًا، فَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهَا رِجَالاتُ بَنِي تَمِيمٍ يُعَزُّونَهَا، وَهِيَ تَقُولُ: وَابُنَيَّاهُ ، قَتِيلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَابُنَيَّاهُ قَتِيلَ الآخِرَةِ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنَ ابْنِهَا.
وَبِهِ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبِّرِ، ثنا أَعْيَنُ الْخَيَّاطُ أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ السَّلامَ؟ قَالَ: أَنَا مَيِّتٌ فَكَيْفَ أَرُدُّ السَّلامَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَمَاذَا لَقِيتَ يَوْمَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَقِيتُ وَاللَّهِ أَهْوَالا وَزَلازِلَ عِظَامًا شِدَادًا.

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدُ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ؟ قَبِلَ مِنَّا الْحَسَنَاتِ وَعَفَى لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَضَمِنَ لَنَا التَّبِعَاتِ.

قَالَ: ثُمَّ شَهِقَ مَالِكٌ شَهْقَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ قَالَ: فَلَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا مَرِيضًا مِنْ غَشْيَتِهِ، ثُمَّ مَاتَ فِي مَرَضِهِ، فَيَرَوْنَ أَنَّ قَلْبَهُ انْصَدَعَ ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَبِهِ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدٌ، وَحَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ الْعَبَّادَانِيُّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مَرَّةً صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، وَعُتْبَةُ الْغُلامُ، وَسَلَمَةُ الأَسْوَارِيُّ، فَنَزَلُوا عَلَى السَّاحِلِ، قَالَ: فَهَيَّأْتُ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ طَعَامًا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ فَجَاءُوا، فَلَمَّا وَضَعْتُ الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، إِذَا قَائِلٌ يَقُولُ فِي بَعْضِ أُولَئِكَ الْمُطَّوِّعَةِ، وَهُوَ عَلَى السَّاحِلِ مَارًّا رَافِعًا صَوْتَهُ، يَقُولُ: وَتُلْهِيكَ عَنْ دَارِ الْخُلُودِ مَطَاعِمُ وَلَذَّةُ نَفْسٍ غِبُّهَا غَيْرُ نَافِعٍ فَقَالَ: فَصَاحَ عُتْبَةُ صَيْحَةً، وَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَبَكَى الْقَوْمُ فَرَفَعْنَا الطَّعَامَ، وَمَا ذَاقُوا مِنْهُ وَاللَّهِ لُقْمَةً.

وَأَنْبَأَنَا الْحَافِظُ السِّلَفِيُّ، أنبا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أنبا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيَّ الْمُقْرِئَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ وَقَدْ أَقْبَلَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بِأَيْدِيهِمُ الْمَحَابِرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا، وَقَالَ: هَذِهِ سُرُوجُ الْإِسْلَامِ.

يَعْنِي الْمَحَابِرَ.

وَبِهِ قَالَ: ثنا الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عِيسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَاذَانَ الرَّزَّازَ، قَالَ: كُنْتُ فِي جَامِعِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعَصْرَ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَاضِرٌ فَسَمِعْتُهُ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوًى أَوْ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ فَرُدَّهُ إِلَى الْحَقِّ حَتَّى لا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكَفَّلْتَ لَنَا بِهِ، وَلا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِنَا خَوْلا لِغَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ بِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلا تُرِنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ وَلا تُذِلَّنَا بِالْمَعَاصِي.." <مجموع تخريج شمس الدين المقدسي المقدسي، أحمد بن عبد الواحد ص/٦>

"بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن خلف بقراءة مخرجها الشيخ الإمام العالم زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي وذلك يوم السبت في العشر الوسط من محرم سنة ست

وثلاثين وستمائة:

الحمد لله الذي نزهنا عن تعاطي ما لا نعرف، أو نتكلف، وجعل الإسلام يجب ما قبله بقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ ، ونعوذ بالله من قلب قاس لا يعي الحكمة من أغلف، ومن سفهٍ يؤدي بصاحبه إلى العطب والتلف، وأحمده على ما أولانا من الإنفاق في طاعته ووعدنا في ذلك بالعوض المتضاعف والخلف، وأجزل لنا الأجر في الفرض والسلف، وكره لنا الخيلاء والصلف، وجعل الكفارة رفقاً بنا في حق من **أقسم بالله** وحلف، وأتى ما هو خير له وحنث وأخلف، وندبنا إلى ارتباط الخيل والإحسان إليها ومن الإحسان إليها تنقية العلف، والرفق بالمماليك فيما حملوا مما لا طاقة ل هم به من التكليف والكلف، وجعلنا بفضله ورحمته سالكين سبيل من تقدمنا من السلف، ومن قفاهم من الخلف، ورزقنا الإتباع لهم الذي نرجو به القربى والزلف، وأعاذنا من الابتداع الذي يعقب صاحبه الردى والندم والأسف والتلف، وصلى الله على محمد النبي المرسل بصلة الرحم وتطهير الأقلف، وحسن الجوار وبذل السلام وقال: ((لا خير [في] من لا تألف ولا يؤلف)) .

أما بعد:

فلما كان شيخنا الثقة المعمر الورع العدل أبو محمد عبد الحق بن خلف، عالي الإسناد، قديم الميلاد، رأى أولاده وأولاد الأولاد، وقد كان قديماً وهو." <سلوك طريف السلف في مشايخ عبد الحق بن خلف ابن يَدَّاس ص/٣٠٥>

"[وقال:]

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشُدُّوا ... وَجَدَّتِ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجِدُّوا

وَالْقَوْسُ فِيهَا وترٌ عُرُدُّ ... مِثْلُ ذِرَاعِ البكر أو أشد

[لا بد مِمَّا لِيسَ مِنْهُ بُدُّ] ...

إِنِّي وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا يُقَعْقَعُ لِي بِالشِّنَانِ، وَلا يُغْمَزُ جَانِبِي كَغْمِزِ التِّينِ؛ وَلَقَدْ فُرِرْتُ عَنْ ذكاءٍ، وَفُتِّشْتُ عَنْ تجربةٍ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -[أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ]- نَثَرَ كِنَانَتَهُ [بَيْنَ يَدَيْهِ] فَعَجَمَ عِيدَانَهَا، فَوَجَدَنِي أَمَرَّهَا عُودًا، وَأَصْلَبَهَا مَكْسَرًا؛ فَرَمَاكُمْ بِي لأَنَّكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ، وَاضْطَجَعْتُمْ فِي مَرَاقِدِ الضَّلالِ.

وَاللَّهِ لأَحْزِمَنَّكُمْ حَزْمَ السَّلَمَةِ، وَلأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ، فَإِنَّكُمْ لَكَأَهْلِ قريةٍ ﴿كانَتْ آمنةٌ مطمئنةٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ [بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ] ﴾ .

وَإِنّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلا وَفَيْتُ، وَلا أَهُمُّ إِلا أمْضَيْتُ، وَلا أَخْلُقُ إِلا فَرَيْتُ؛ وَإِنَّ أَمِيرَ المؤمنين أمر [ني] بإعطائكم [أعطياتكم] ، وَأَنْ أُوَجِّهَكُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ. وَإِنّي **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لا أَجِدُ رَجُلا تَخَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَائِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ إِلا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. يَا غُلامُ اقْرَأْ عَلِيهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَرَأَ:

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ [عَبْدِ اللَّهِ] عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، سلامٌ عَلَيكُمْ)) . فَلَمْ يَقُلْ أحدٌ [مِنْهُمْ] شَيْئًا.." <تاريخ دنيسر عمر بن الخضر ص/٦٠>

"الْخَضِرِ السُّلَمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الْعَزِيز بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ أنا أَبُو الْقَاسِمِ تَمام بن مُحَمَّد بن عبد الله الرَّازِيُّ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُرِّيُّ الْمُقْرِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَخْطَلُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ جَابِرٍ الْقُرَشِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ ثَنَا أَبَانُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حمد الله وَأَثْنى عَلَيْهِ ثمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّ الْمُتْعَةَ ثَلاثًا ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْنَا وَأَنَا **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** قَسَمًا بَرًّا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحْصَنَ مُتَمَتِّعًا إِلا رَجَمْتُهُ إِلا أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّهَا بَعْدَ إِذْ حَرَّمَهَا وَلا أَجِدُ رَجُلا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُتَمَتِّعًا إِلا جَلَدْتُهُ إِلا أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّهَا بَعْدَمَا حَرَّمَهَا

أَبَانٌ هُوَ ابْن عبد الله بْنِ أَبِي حَازِمٍ الْبَجَلِيُّ كُوفِيٌّ وَثَّقَهُ يَحْيَى بن معِين (إِسْنَاده حسن)

٢٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ." <لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٣١/١>

"الْمُثَنَّى الْمَوْصِلِيُّ، ثَنَا زُهَيْرٌ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ حَاتِمِ ابْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: أَصْبَحْتُ صَائِمًا فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ، وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَبَقْلا وَعِنَبًا، فَقَالَ: ادْنُ فَكُلْ، فَقُلْتُ: إِنّي صَائِمٌ، فَقَالَ: **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتُفْطِرَنَّهُ.

قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَتُفْطِرَنَّهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يَحْلِفُ وَلا يَسْتَثْنِي، تَقَدَّمْتُ فَعَذَّرْتُ، وَأَنَا شَبْعَانُ، إِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: هَاتِ الآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ دُونَهُ سَحَ ا بٌ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاثِينَ، وَلا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالا»

١٣ – وَأَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بِهَرَاةَ، أَنَّ زَاهِرَ بْنَ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيَّ أَخْبَرَهُمْ، أنبا أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْغَازِي الْهَرَّاسُ، أنبا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ خُزَيْمَةَ، أنبا جَدِّي، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ الْبَزَّارُ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عِكْرِمَةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ، وَهُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ادْنُ فَكُلْ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: وَاللَّهِ لَتَدْنُوَنَّ، قُلْتُ فَحَدِّثْنِي، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالا، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ، أَوْ قَتَرَةٌ، فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاثِينَ»." <لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٢٢/١٢>

"وحدثنا بها عن أبي علي ابن الشلوبين، عن أبي بكر بن خير، عن أبي الحجاج القضاعي الأندي عن منشئها.

وحدثنا أيضًا بها عن الفاضل أبي العباس ابن العزفي، عن أبي الطاهر بركات ابن إبراهيم الخشوعي الفرشي، عن منشئها ، وكتب إلينا عامًا الفخر أبو الحسن المقدسي ، عن بركات المذكور، وبالله التوفيق.

أنشدنا صاحبنا الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن جابر بن علي بن موسي القرشي ، ثم الهاشمي، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية حاضرة الديار المصرية بلفظه من حفظه سنة ست وتسعين وست مائة، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القدوس الفقيه الأديب الشافعي بظفار من بلاد اليمن:

أُقسِمُ بالله وآياته ... ومشعر الخيفِ وَمَرْقَاتِهِ

إنّ الحَريريَّ حَريّ بأن ... تَكْتُبَ بالتّبر مَقَاماتِهِ

جزء فيه قصيدة أبي عبد الله ابن أبي الخصال الباوية الموسومة بمعراج المناقب ومناهج الحسب الثاقب، سمعت جمِ يعه بقراءة شيخنا العلامة الأوحد سيدنا ورقينا أبي القاسم خلف بن عبد العزيز الغافقي، جار رسول الله صلي الله عليه وسلم، ونزل طيبة، زادها الله تعالى طيبًا، على الشيخ الخطيب الصالح أبي عبد الله ابن صالح بحق سماعه لجميعه على المسند أبي الحسين ابن السراج الأنصاري، بسماعه لجميعه على خاله أبي بكر بن خير، وعلى أبوي القاسم ابن بشكوال ، والشراط جميعًا، قال أبو الحسن: قصدوا يومًا قبره يعني ابن أبي الخصال المذكور مترحمين عليه، وقائلين عند انتهاءهم إليه، السلام عليه يا زين الإسلام، وكنت فيمن صبحهم مع أبي القاسم عبد الرحمن بن عفير، وقد أعدها ليقرأها عليهم هنالك." <برنامج التجيبي القاسم بن يوسف التجيبي ص/٢٨٦>

"حفص عن ابن عمر عن عمر قال لما ولى عمر حمد الله وأثنى عليه ثن قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لنا المتعة ثم حرمها علينا وقد اخرجه ابن ماجة عن محمد بن خلف بن عمار العسقلانى عن محمد بن يوسف الفريابى به ثم قال البزار لا نعلم له اسنادا احسن من هذا طريق اخرى قال تمام بن محمد الرازى اخبرنا ابو الحسين على بن احمد بن محمد بن الوليد المدنى المقرى قراءة عليه حدثنا ابو القاسم اخطل بن الحكم بن جابر القرشى حدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا ابان بن ابى حازم حدثنى ابو بكر بن حفص عن ابن عمر قال لما ولى عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان رسول الله صل الله عليهم وسلم أحل التعة ثلاثا ثم حرمها علينا وأنا **أقسم بالله** قسما برالا أجد أحدا من المسلمين احصن متمتعا الا رجمته الا ان ياتيني باربعة شهداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد اذا حرمها ولا احد رجلا من المسلمين متمتعا الا جلدته الا ان يأتينى بأربعة شهداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد ما حرمها اثر فى النهى عن الجمع بين الاختين بملك اليمين قال ابو مصعب الزهرى عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله." <مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ١/٤٠٠>

"٦٧٧ – حديث عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحرِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُوم

فَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ الْحرِثِ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** لَتُقَرِّ عَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَرْوَان يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذلِكَ عَبْدُ الرَّحْمنِ ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ لأَبِي هريْرَةَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، وَلَوْلاَ مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكرْهُ لَكَ فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ؛ فَقَالَ: كَذلِكَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَعْلَمُ

أخرجه البخاري في: ٣٠ كتاب الصوم: ٢٢ باب الصائم يصبح جنبا." <اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢/١١>

"١٣٢٢ – حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ، رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا، فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ

فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى -[٢١]- رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ **فَأَقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ

أخرجه البخاري في: ٦٤ كتاب المغازي: ٢٩ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب." <اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٣/٢٠>

"٢٢ - باب الصَّائِمِ يُصبحُ جُنُباً

٩٠١ و ٩٠٢ - عن أبي بَكرِ بنِ عبدِ الرَّحمن قالَ: كنت أنا وأبي حينَ دَخلنا عَلى عائشةَ وأُمِّ سَلمةَ (وفي روايةٍ: عن أبي بكر بن عبدِ الرحمن بن الحارثِ بنِ هشام أنَّ أباه عبد الرحمن أخبر مروان أنَّ عائشة وأُمَّ سَلمةَ أخْبرتاهُ أنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - كانَ يُدْرِكُهُ الفجرُ وهو جُنُبٌ من [جماعٍ ٢/ ٢٣٤] أهْله [من غير احتلامٍ]، ثمَّ يَغتسلُ ويصومُ).

وقالَ مروانُ لِعبدِ الرحمن بنِ الحارثِ: **أُقْسِمُ بالله** لَتُقَرِّعَنَّ (١٦) بها أَبا هريرة، ومروان يومئذٍ على المدينة. فقال أبو بكرٍ: فَكرِهَ ذلكَ عبد الرحمن، ثمَّ قُدِّرَ لنا أنْ نَجْتَمِعَ بذي الحُلَيْفَةِ، وكانَتْ لأَبي هُريرةَ هُنالكَ أرضٌ، فقالَ عبدُ الرَّحمنِ لأبي هُريرةَ: إنّي ذاكِرٌ لكَ أمراً، ولولا مَروانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فيهِ لم أذْكُرْهُ لكَ، فَذَكرَ قولَ عائشةَ وَأُمِّ سَلَمةَ. فقالَ: كذلكَ حَدَّثني الفضلُ بن عَبَّاسٍ، وهوَ أَعْلَمُ.

٢٩٧ - وقَالَ هَمَّامٌ وابنُ عَبدِ الله بنِ عُمَرَ عنْ أَبي هُريرة: كانَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَأْمر بالفِطْرِ. والأَوَّلُ أَسْنَدُ (١٧).

---

(١٦) من التقريع، وهو التعنيف. وروي (لَتُفزِعَنَّ): من الإفزاع، أي لتخوفن.

٢٩٧ - همام هو ابن منبه، وقد وصله أحمد (٤/ ٣١٢) بإسناده عنه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "إذا

نودي للصلاة: صلاة الصبح وأحدكم جنب فلا يصم يومئذٍ". وأما رواية ابن عبد الله بن عمر فوصلها عبد الرزاق. واختلف في اسمه كما في "الفتح"، وقد تابعهما جمع، منهم عبد الله بن عمر بن عبد القاري عنه. أخرجه عبد الرزاق (٧٣٩٩)، وأحمد (٢/ ٢٤٨).

(١٧) أي أقوى. ويعني حديث عائشة وأم سلمة، وذلك لأن حديثهما جاء عنهما من طرق كثيرة جداً بمعنى واحد، حتى قال ابن عبد البر: إنه صح وتواتر. و أما أبو هريرة فأكثر رواياته عنه أنه يفتي به وجاء عنه من طريق هذين أنه كان يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقد رجع أبو هريرة عن الفتوى بذلك. راجع إن شئت التفصيل "فتح الباري".." <مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٥٥٧/١>

"تَضَاغَطُوا» (٦٠) ، [فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي (٦١) وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلاَ تُنْزِلُوهَا] "، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، [وهم ألفٌ] وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ. قَالَ:

«كُلِي هَذَا، وَأَهْدِي؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ" (وفي روايةٍ: **فأقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (*) كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كما هو).

١٧٣٢ - عن عائشة رضيَ اللهُ عنها: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾؛ قالت: كانَ ذاكَ يومَ الخَنْدَقِ.

١٧٣٣ - عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: أَوَّلُ يومٍ شهِدْتُهُ يومُ الخندقِ.

١٧٣٤ - عنِ ابنِ عُمرَ قالَ: دخلتُ على حفصةَ ونَسْوَاتُها (٧٤٠ - وفي روايةٍ

---

(٦٠) أي: لا تزدحموا.

(٦١) أي: فلتخبز عندي، وفي بعض النسخ: "معك"، وهو الأحسن. (واقدحي)؛ أي: اغرفي، يقالُ: قدح من المرق إذا غرف منه، والمغرفة تسمى المقدحة.

(*) (تغط): تفور.

٧٤٠ - وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب "أخبار الخوارج"، وهي الصواب؛ أي: ذوائبها.." <مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤٤/٣>

"١٢٨- حدثنا أبو عَوَانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي أنه حدث عن عبد الله بن عمر أنه ارتجع انقاضا عجافا فبعث بها إلى الحمر فقدمت تطير ويومها #٣٧٢# ترعى تكاد تنطط من السمن إذا سمعه عمر فجاء إلى السوق فنادى من أقصى السوق يا عبد الله بن عمر لم ارتجعت أنقاضك هذه قلت يا أمير المؤمنين نبغي أن نزيده قال لي ألك حميت الحمى؟ إنما حملتها لإبل الصدقة والضعيف **أقسم بالله** لتخبرني بأثمانها، أو لأخلطنها في مال الله كلها، فعلمت أنه سوف يفعل فأخبرته بأثمانها، فقال: اذهب إلى مال الله فخذ الذي لك، قال فأخذته فتعلق يحمل عليها ابن السبيل ويعطيها من يراه لذلك أهلا حتى فرغ منها.." <أحاديث عفان بن مسلم الصفار ٣٧١/١>

"تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ - صلى الله عليه وسلم -

(خ م حم) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (لَبِثْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (١) فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ (٢) شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " أَنَا نَازِلٌ) (٣) (فَرُشُّوهَا بِالْمَاءِ " ، فَرَشُّوهَا ، " ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ ، فَضَرَبَهَا ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ (٤) فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا) (٥) (مِنْ الْجُوعِ ") (٦) (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي:) (٧) (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - خَمَصًا (٨) شَدِيدًا ، فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟) (٩) (قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ (١٠) وَعَنَاقٌ (١١) فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ (١٢) ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ (١٣) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ (١٤) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ) (١٥) (فَسَارَرْتُهُ (١٦) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ) (١٧) (طُعَيِّمٌ (١٨) لِي ، فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ: "كَمْ هُوَ؟ " ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ: "كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، فَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ (١٩) حَتَّى آتِيَ) (٢٠) (ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا (٢١) فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ (٢٢) ") (٢٣) (قَالَ: فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي قُلْتُ: وَيْحَكِ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ) (٢٤) (فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ (٢٥) فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ ، " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقْدُمُ النَّاسَ) (٢٦) (فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا (٢٧) " ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا ، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ، فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ

الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ (٢٨) إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ) (٢٩) (- وَهُمْ أَلْفٌ (٣٠) - **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ أَكَلُوا) (٣١) (حَتَّى شَبِعُوا) (٣٢) (فَتَرَكُوهُ ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (٣٣) كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) (٣٤) (فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: كُلُوا هَذَا وَأَهْدُوا (٣٥) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ") (٣٦)

---

(١) أَيْ: لَا نَطْعَمُ شَيْئًا ، أَوْ لَا نَقْدِر عَلَيْهِ.

(٢) الكُدْيَة: هِيَ الْقِطْعَةُ الشَّدِيدَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ الْأَرْضِ. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٣) (خ) ٣٨٧٥

(٤) أَيْ: صَارَ رَمْلًا يَسِيلُ وَلَا يَتَمَاسَكُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَتْ الْجِبَال كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ ، أَيْ: رَمْلًا سَائِلًا. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٥) (حم) ١٤٢٤٩ ، (خ) ٣٨٧٥ ، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح

(٦) (حم) ١٤٢٥٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٧) (خ) ٣٨٧٥

(٨) الخَمَصُ: الجوع.

(٩) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٠) قَوْله: (عِنْدِي شَعِير) بَيَّنَ يُونُس بْن بُكَيْر فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ صَاع ، والصاع: مكيال المدينة ، تُقَدَّر به الحبوب ، وسعته أربعة أمداد، والمدُّ: هو ما يملأ الكفين. (فتح) (ج١١ص ٤٣٤)

(١١) (العَنَاق) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ الْمَعْز.

وقيل: الأنثى من أولاد المعز والضأن ، من حين الولادة ، إلى تمام حول.

(١٢) البُرمة: القِدر مطلقا ، وهي في الأصل المتَّخذة من الحجارة.

(١٣) أَيْ: لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَمِيرُ. (فتح) (ج١١ص ٤٣٤)

(١٤) (الْأَثَافِيّ):الْحِجَارَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ. (فتح) (١١/ ٤٣٤)

(١٥) (خ) ٣٨٧٥

(١٦) أي: كلَّمته سِرًّا.

(١٧) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٨) تصغير طعام.

(١٩) التنّور: المَوْقِدُ.

(٢٠) (خ) ٣٨٧٥

(٢١) السُّؤر: كلمة فارسية ، ومعناها: الطعام الذي يُدْعَى إليه الناسُ.

(٢٢) (حَيْ هَلًا بِكُمْ): كَلِمَة اِسْتِدْعَاء فِيهَا حَثّ، أَيْ ، هَلُمُّوا مُسْرِعِينَ.

(٢٣) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٤) (خ) ٣٨٧٥

(٢٥) أي أنها عاتبته على عدم تبيينه للنبي - صلى الله عليه وسلم - قلة الطعام ، وأنه لَا يكفي لكل هؤلاء الناس.

(٢٦) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٧) أَيْ: لَا تَزْدَحِمُوا.

(٢٨) أَيْ: يُغَطِّيهَا.

(٢٩) (خ) ٣٨٧٥

(٣٠) أَيْ: الَّذِينَ أَكَلُوا.

(٣١) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٢) (خ) ٣٨٧٥

(٣٣) أَيْ: تَغْلِي وَتَفُورُ.

(٣٤) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٥) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: " فَأَكَلْنَا نَحْنُ ، وَأَهْدَيْنَا لِجِيرَانِنَا ". فتح الباري (ج ١١ / ص ٤٣٤)

(٣٦) (خ) ٣٨٧٥." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٦٤/١>

"(خ م حم) ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (لَبِثْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (١) فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ (٢) شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " أَنَا نَازِلٌ) (٣) (فَرُشُّوهَا بِالْمَاءِ " ، فَرَشُّوهَا ، " ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ ، فَضَرَبَهَا ثَلَاثًا

فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ (٤) فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا) (٥) (مِنْ الْجُوعِ ") (٦) (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي:) (٧) (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - خَمَصًا (٨) شَدِيدًا ، فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟) (٩) (قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ (١٠) وَعَنَاقٌ (١١) فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ (١٢) ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ (١٣) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ (١٤) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ) (١٥) (فَسَارَرْتُهُ (١٦) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ) (١٧) (طُعَيِّمٌ (١٨) لِي ، فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ: " كَمْ هُوَ؟ " ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ: " كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، فَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ (١٩) حَتَّى آتِيَ) (٢٠) (ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا (٢١) فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ (٢٢) ") (٢٣) (قَالَ: فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي قُلْتُ: وَيْحَكِ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ) (٢٤) (فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ (٢٥) فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ ، " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقْدُمُ النَّاسَ) (٢٦) (فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا (٢٧) " ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا ، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ، فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ (٢٨) إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ) (٢٩) (- وَهُمْ أَلْفٌ (٣٠) - **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ أَكَلُوا) (٣١) (حَتَّى شَبِعُوا) (٣٢) (فَتَرَكُوهُ ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (٣٣) كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) (٣٤) (فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: كُلُوا هَذَا وَأَهْدُوا (٣٥) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ") (٣٦)

---

(١) أَيْ: لَا نَطْعَمُ شَيْئًا ، أَوْ لَا نَقْدِر عَلَيْهِ.

(٢) الْكُدْيَة: هِيَ الْقِطْعَة الشَّدِيدَة الصُّلْبَةُ مِنْ الْأَرْضِ. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٣) (خ) ٣٨٧٥

(٤) أَيْ: صَارَ رَمْلًا يَسِيلُ وَلَا يَتَمَاسَكُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَتْ الْجِبَال كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ ، أَيْ: رَمْلًا سَائِلًا. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٥) (حم) ١٤٢٤٩ ، (خ) ٣٨٧٥ ، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح

(٦) (حم) ١٤٢٥٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٧) (خ) ٣٨٧٥

(٨) الخَمَصُ: الجوع.

(٩) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٠) قَوْله: (عِنْدِي شَعِير) بَيَّنَ يُونُس بْن بُكَيْر فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ صَاع ، والصاع: مكيال المدينة ، تقدَّر به الحبوب ، وسعته أربعة أمداد، والمدُّ: هو ما يملأ الكفين. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(١١) (العَنَاق) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ الْمَعْز ، وقيل: الأنثى من أولاد المعز والضأن ، من حين الولادة ، إلى تمام حول.

(١٢) البُرمة: القِدر مطلقا ، وهي في الأصل المتَّخذة من الحجارة.

(١٣) أَيْ: لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَمِيرُ. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(١٤) (الْأَثَافِيّ):الْحِجَارَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ. (فتح) (١١/ 4٤٣)

(١٥) (خ) ٣٨٧٥

(١٦) أي: كلَّمته سِرًّا.

(١٧) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٨) تصغير طعام.

(١٩) التنّور: المَوْقِدُ.

(٢٠) (خ) ٣٨٧٥

(٢١) السُّؤر: كلمة فارسية ، ومعناها: الطعام الذي يُدْعَى إليه الناسُ.

(٢٢) (حَيْ هَلًا بِكُمْ): كَلِمَة اِسْتِدْعَاء فِيهَا حَثّ، أَيْ ، هَلُمُّوا مُسْرِعِينَ.

(٢٣) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٤) (خ) ٣٨٧٥

(٢٥) أي أنها عاتبته على عدم تبيينه للنبي - صلى الله عليه وسلم - قلة الطعام ، وأنه لَا يكفي لكل هؤلاء الناس.

(٢٦) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٧) أَيْ: لَا تَزْدَحِمُوا.

(٢٨) أَيْ: يُغَطِّيهَا.

(٢٩) (خ) ٣٨٧٥

(٣٠) أَيْ: الَّذِينَ أَكَلُوا.

(٣١) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٢) (خ) ٣٨٧٥

(٣٣) أَيْ: تَغْلِي وَتَفُورُ.

(٣٤) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٥) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: " فَأَكَلْنَا نَحْنُ ، وَأَهْدَيْنَا لِجِيرَ ا نِنَا ". فتح الباري (ج ١١ / ص ٤٣٤)

(٣٦) (خ) ٣٨٧٥." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨/١٥>

"(م) ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سُئِلَ عَنِ السَّاعَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ، فَقَالَ: تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ) (١) (**وَأُقْسِمُ بِاللهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ ") (٢)

---

(١) (حم) ١٤٥٣٣ ، (م) ٢١٨ - (٢٥٣٨) ، (حب) ٢٩٨٧

(٢) (م) ٢١٨ - (٢٥٣٨) ، (ت) ٢٢٥٠ ، (حم) ١٤٥٣٣ ، (حب) ٢٩٨٧." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢/١٥٥>

"(خ م حم) ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (لَبِثْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا (١) فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ (٢) شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " أَنَا نَازِلٌ) (٣) (فَرُشُّوهَا بِالْمَاءِ " ، فَرَشُّوهَا ، " ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ ، فَضَرَبَهَا ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ (٤) فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا) (٥) (مِنْ الْجُوعِ ") (٦) (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي:) (٧) (رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - خَمَصًا (٨) شَدِيدًا ، فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟) (٩) (قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ (١٠) وَعَنَاقٌ (١١) فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ (١٢) ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ (١٣) وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ (١٤) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ) (١٥)

(فَسَارَرْتُهُ (١٦) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ) (١٧) (طُعَيِّمٌ (١٨) لِي ، فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ: " كَمْ هُوَ؟ " ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ: " كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، فَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ (١٩) حَتَّى آتِيَ) (٢٠) (ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا (٢١) فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ (٢٢) ") (٢٣) (قَالَ: فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي قُلْتُ: وَيْحَكِ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ) (٢٤) (فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ (٢٥) فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ ، " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقْدُمُ النَّاسَ) (٢٦) (فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا (٢٧) " ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا ، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ، فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ (٢٨) إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ) (٢٩) (– وَهُمْ أَلْفٌ (٣٠) – **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ أَكَلُوا) (٣١) (حَتَّى شَبِعُوا) (٣٢) (فَتَرَكُوهُ ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ (٣٣) كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) (٣٤) (فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: كُلُوا هَذَا وَأَهْدُوا (٣٥) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ") (٣٦)

---

(١) أَيْ: لَا نَطْعَمُ شَيْئًا ، أَوْ لَا نَقْدِر عَلَيْهِ.

(٢) الكُدْيَة: هِيَ الْقِطْعَة الشَّدِيدَة الصُّلْبَة مِنْ الْأَرْض. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٣) (خ) ٣٨٧٥

(٤) أَيْ: صَارَ رَمْلًا يَسِيل وَلَا يَتَمَاسَك، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَتْ الْجِبَال كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ ، أَيْ: رَمْلًا سَائِلًا. فتح الباري (ج١١ص ٤٣٤)

(٥) (حم) ١٤٢٤٩ ، (خ) ٣٨٧٥ ، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح

(٦) (حم) ١٤٢٥٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٧) (خ) ٣٨٧٥

(٨) الخَمَصُ: الجوع.

(٩) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٠) قَوْله: (عِنْدِي شَعِير) بَيَّنَ يُونُس بْن بُكَيْر فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ صَاع ، والصاع: مكيال المدينة ، تقدَّر به الحبوب ، وسعته أربعة أمداد،

والمدُّ: هو ما يملأ الكفين. (فتح) (ج١١ص ٤٣٤)

(١١) (العَنَاق) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ الْمَعْز ، وقيل: الأنثى من أولاد المعز والضأن ، من حين الولادة ، إلى تمام حول.

(١٢) البُرمة: القِدر مطلقا ، وهي في الأصل المتَّخذة من الحجارة.

(١٣) أَيْ: لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَمِيرُ. (فتح) (ج١١ص ٤٣٤)

(١٤) (الْأَثَافِيّ):الْحِجَارَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ. (فتح) (١١/ ٤٣٤)

(١٥) (خ) ٣٨٧٥

(٦1) أي: كلَّمته سِرًّا.

(١٧) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(١٨) تصغير طعام.

(١٩) التنّور: المَوْقِدُ.

(٢٠) (خ) ٣٨٧٥

(٢١) السُّؤر: كلمة فارسية ، ومعناها: الطعام الذي يُدْعَى إليه الناسُ.

(٢٢) (حَيْ هَلًا بِكُمْ): كَلِمَة اِسْتِدْعَاء فِيهَا حَثّ، أَيْ ، هَلُمُّوا مُسْرِعِينَ.

(٢٣) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٤) (خ) ٣٨٧٥

(٢٥) أي أنها عاتبته على عدم تبيينه للنبي - صلى الله عليه وسلم - قلة الطعام ، وأنه لَا يكفي لكل هؤلاء الناس.

(٢٦) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٢٧) أَيْ: لَا تَزْدَحِمُوا.

(٢٨) أَيْ: يُغَطِّيهَا.

(٢٩) (خ) ٣٨٧٥

(٣٠) أَيْ: الَّذِينَ أَكَلُوا.

(٣١) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٢) (خ) ٣٨٧٥

(٣٣) أَيْ: تَغْلِي وَتَفُورُ.

(٣٤) (خ) ٣٨٧٦ ، (م) ٢٠٣٩

(٣٥) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: " فَأَكَلْنَا نَحْنُ ، وَأَهْدَيْنَا لِجِيرَانِنَا ". فتح الباري لابن حجر - (ج ١١ / ص ٤٣٤)

(٣٦) (خ) ٣٨٧٥." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٧٠/٢٠>

"(خ م) ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: (أَخْبَرَ أَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ - رضي الله عنهما - أَخْبَرَتَاهُ: " أَن رَسُولَ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ) (١) (فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ) (٢) (مِنْ جِمَاعٍ لَا مِنْ حُلُمٍ) (٣) (ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ) (٤) (وَلَا يَقْضِي ") (٥) (فَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ: **أُقْسِمُ بِاللهِ**، لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ) (٦) (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهُمَا قَالَتَاهُ لَكَ؟ ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ ، ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رضي الله عنهما - فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ الْفَضْلِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ النَّبِيِّ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - (٧) قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ) (٨).

---

(١) (خ) ١٨٢٥

(٢) (م) ٧٦ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٢٩ ، (د) ٢٣٨٨ ، (حم) ٢٤١٢٠

(٣) (م) ٧٧ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٣٠ ، (ت) ٧٧٩

(٤) (خ) ١٨٢٥ ، (م) ٧٥ - (١١٠٩) ، (ت) ٧٧٩ ، (د) ٢٣٨٨

(٥) (م) ٧٧ - (١١٠٩)

(٦) (خ) ١٨٢٥ ، (حم) ١٨٢٦

(٧) قلت: فيه دليل واضح على أن ما حَدَّثَ به أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى اللهُ عليه وسلَّم - ليس كله قد سمعه منه، بل هناك كثير من الأحاديث رواها عن غيره من الصحابة، منهم عائشة ، وهذا ينفي تهمة الكذب عن هذا الصحابي الحَبْر. ع

(٨) (م) ٧٥ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٢٥ ، (حم) ١٨٠٤." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨١/٢٤>

"(خ م) ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: (أَخْبَرَ أَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ - رضي الله عنهما - أَخْبَرَتَاهُ: " أَن رَسُولَ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ) (١) (فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ) (٢) (مِنْ جِمَاعٍ لَا مِنْ حُلُمٍ) (٣) (ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ) (٤) (وَلَا يَقْضِي ") (٥) (فَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ: **أُقْسِمُ بِاللهِ** ، لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا ، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ) (٦) (فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهُمَا قَالَتَاهُ لَكَ؟ ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ ، ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رضي الله عنهما - فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ الْفَضْلِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ النَّبِيِّ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - (٧) قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ) (٨).

---

(١) (خ) ١٨٢٥

(٢) (م) ٧٦ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٢٩ ، (د) ٢٣٨٨ ، (حم) ٢٤١٢٠

(٣) (م) ٧٧ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٣٠ ، (ت) ٧٧٩

(٤) (خ) ١٨٢٥ ، (م) ٧٥ - (١١٠٩) ، (ت) ٧٧٩ ، (د) ٢٣٨٨

(٥) (م) ٧٧ - (١١٠٩)

(6) (خ) ١٨٢٥ ،) حم) ١٨٢٦

(٧) قلت: فيه دليل واضح على أن ما حَدَّثَ به أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى اللهُ عليه وسلَّم ليس كله قد سمعه منه ، بل هناك كثير من الأحاديث رواها عن غيره من الصحابة ، منهم عائشة ، وهذا ينفي تهمة الكذب عن هذا الصحابي الحَبْر. ع

(٨) (م) ٧٥ - (١١٠٩) ، (خ) ١٨٢٥ ، (حم) ١٨٠٤." <الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥٢/٢٩>

"تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ - صلى الله عليه وسلم -

١ - حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ» ، (خ) ٣٠٧٠

- حَدَّثَنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: "كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلاَ الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا " فَقَامَ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» ، (خ) ٤١٠١

- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ

شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِهَلّكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ ، (خ) ٤١٠٢

- حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، مِنْ رُقْعَةٍ عَارَضَ لِي بِهَا، ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ: فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: "يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ"، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ"، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدَمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ لِي، فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: "ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا" وَهُمْ أَلْفٌ، **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ: - لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ . ، (م) ١٤١ - (٢٠٣٩)

- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ثَلَاثًا، لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا كُدْيَةً مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُشُّوهَا بِالْمَاءِ»، فَرَشُّوهَا، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ - أَوِ الْمِسْحَاةَ - ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، فَضَرَبَ ثَلَاثًا، فَصَارَتْ كَثِيبًا يُهَالُ، قَالَ جَابِرٌ: فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا (حم) ١٤٢١١

- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ» (حم) ١٤٢٢٠

- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ، قَالَ: فَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ عَنْزٍ جَذَعٌ سَمِينَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ، وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحْتُ تِلْكَ الشَّاةَ فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الِانْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ، قَالَ: فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ: أَنْ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: فَجَلَسَ، وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ قَالَ: «فَبَرَكَ، وَسَمَّى، ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا، وَجَاءَ نَاسٌ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا» (حم) ١٥٠٢٨." <المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١/٣٦٨>

"٨ - وحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَ مَرْوَانَ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ»، وَقَالَ مَرْوَانُ، لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَرْوَانُ، يَوْمَئِذٍ عَلَى المَدِينَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا وَلَوْلاَ مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ: فَقَالَ: كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُنَّ أَعْلَمُ وَقَالَ هَمَّامٌ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالفِطْرِ «وَالأَوَّلُ أَسْنَدُ» ، (خ) ١٩٢٦

– حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُدْرِكُهُ الفَجْرُ فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ» ، (خ) ١٩٣٠

– حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُنْتُ أَنَا وَأَبِي فَذَهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلاَمٍ، ثُمَّ يَصُومُهُ»، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: مِثْلَ ذَلِكَ ، (خ) ١٩٣٢

– حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، – وَاللَّفْظُ لَهُ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُصُّ، يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: "مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنُبًا فَلَا يَصُمْ"، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ – لِأَبِيهِ – فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَسَأَلَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَكِلْتَاهُمَا قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، ثُمَّ يَصُومُ" قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَهَبْتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ: قَالَ: فَجِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ حَاضِرُ ذَلِكَ كُلِّهِ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهُمَا قَالَتَاهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ، ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، قُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: أَقَالَتَا: فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ثُمَّ يَصُوم. ، (م) ٧٥ – (١١٠٩)

– وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: "قَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ" ، (م) ٧٦ - (١١٠٩)

- حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ الْحِمْيَرِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ مَرْوَانَ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا، أَيَصُومُ؟ فَقَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلُمٍ، ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْضِي" ، (م) ٧٧ - (١١٠٩ (

- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا قَالَتَا: "إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ، غَيْرِ احْتِلَامٍ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ يَصُومُ" ، (م) ٧٨ - (١١٠٩)

- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا أَيَصُومُ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ" ، (م) ٨٠ - (١١٠٩)

- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، زَوْجَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فَيَصُومُ": "حَدِيثُ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، "وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ"، " وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنَ التَّابِعِينَ: إِذَا أَصْبَحَ جُنُبًا يَقْضِي ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَصَحُّ " ، (ت) ٧٧٩ [قال الألباني]: صحيح

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَحَدَّثَتْنِي، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ" وَحَدَّثَنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا "قَرَّبَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ" ، (س) ١٨٣ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا قَالَتَا: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا"، - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَذْرَمِيُّ فِي حَدِيثِهِ - فِي رَمَضَانَ مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ "، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " وَمَا أَقَلَّ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَعْنِي يُصْبِحُ جُنُبًا فِي رَمَضَانَ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا وَهُوَ صَائِمٌ " ، (د) ٢٣٨٨ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ جُنُبًا، فَيَأْتِيهِ بِلَالٌ، فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَقُومُ فَيَغْتَسِلُ، فَأَنْظُرُ إِلَى تَحَدُّرِ الْمَاءِ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ"، قَالَ مُطَرِّفٌ: فَقُلْتُ لِعَامِرٍ: أَفِي رَمَضَانَ؟ قَالَ: "رَمَضَانُ وَغَيْرُهُ سَوَاءٌ" ، (جة) ١٧٠٣ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، عَنِ الرَّجُلِ يُصْبِحُ وَهُوَ جُنُبٌ، يُرِيدُ الصَّوْمَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُصْبِحُ جُنُبًا مِنَ الْوِقَاعِ، لَا مِنَ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيُتِمُّ صَوْمَهُ" ، (جة) ١٧٠٤ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ مِنْ أَهْلِهِ جُنُبًا، فَيَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ ثُمَّ يَصُومُ يَوْمَئِذٍ" قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، أَخْبَرَنِي ذَلِكَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه. (حم) ١٨٠٤

- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: بَنَى يَعْلَى بْنُ عُقْبَةَ فِي رَمَضَانَ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ جُنُبٌ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: أَفْطِرْ؟ قَالَ: أَفَلا أَصُومُ هَذَا الْيَوْمَ وَأُجْزِيهُ مِنْ يَوْمٍ آخَرَ؟ قَالَ: أَفْطِرْ، فَأَتَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ، فَأَرْسَلَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: "قَدْ كَانَ يُصْبِحُ فِينَا جُنُبًا، مِنْ غَيْرِ احْتِلامٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِمًا" فَرَجَعَ إِلَى مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: الْقَ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ:

جَارٌ جَارٌ، فَقَالَ: أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتَلْقَ بِهِ، قَالَ: فَلَقِيَهُ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا أَنْبَأَنِيهِ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيتُ رَجَاءً، فَقُلْتُ: حَدِيثُ يَعْلَى مَنْ حَدَّثَكَهُ؟ قَالَ: "إِيَّايَ حَدَّثَهُ" (حم) ١٨٢٦

– وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ، صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَأَحَدُكُمْ جُنُبٌ، فَلَا يَصُمْ يَوْمَئِذٍ» (حم) ٨١٤٥

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتَا: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا، ثُمَّ يَصُومُ» (حم) ٢٤٠٦٢

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، وَعَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرَ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ» وَقَالَتْ فِي حَدِيثِ عَبْدِ رَبِّهِ: فِي رَمَضَان. (حم) ٢٤٠٧٤

– حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْرِكُهُ الصُّبْحُ وَهُوَ جُنُبٌ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ» (حم) ٢٤١٠٤

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَيَصُومُ» (حم) ٢٤٤٢٩

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ»، فَأَخْبَرْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِقَوْلِهَا، فَقَالَ لِي: أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لِي صَدِيقٌ، فَأُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا انْطَلَقْتَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهَا، فَقَالَ: عَائِشَةُ إِذَنْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَل ّّم. (حم) ٢٤٦٨١

- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَبِيتُ جُنُبًا، فَيَأْتِيهِ بِلَالٌ لِصَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَيَقُومُ فَيَغْتَسِلُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْحَدِرُ فِي جِلْدِهِ وَشَعَرِهِ، فَأَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ لِصَلَاةِ الْغَدَاةِ، ثُمَّ يَظَلُّ صَائِمًا»، قَالَ مُطَرِّفٌ: قُلْتُ لِعَامِرٍ: فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ: «سَوَاءٌ عَلَيْكَ» (حم) ٢٤٧٠١

- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، كَانَ جُنُبًا فَاغْتَسَلَ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّوْمَ» (حم) ٢٤٧٠٥

- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّوْمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ» (حم) ٢٤٨٠٦

- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ بِلَالٌ، فَيُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَيَقُومُ، فَيَغْتَسِلُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ، فَيُصَلِّي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَرَأْ ْسُهُ يَقْطُرُ، ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ» (حم) ٢٤٨١٦

- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الْمِخْضَبَ، فَيَغْتَسِلُ مِنْهُ مِنَ الْجَنَابَةِ بَعْدَمَا يُصْبِحُ، ثُمَّ يَظَلُّ يَوْمَهُ ذَلِكَ صَائِمًا» (حم) ٢٥٣٦٨

- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْنُبُ، ثُمَّ يَنَامُ، فَإِذَا قَامَ، اغْتَسَلَ، وَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، ثُمَّ يَصُومُ بَقِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ» (حم) ٢٥٤٩٤

- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، " عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم َ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ» (حم) ٢٥٥٠١

– حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا، فَلَا صَوْمَ لَهُ. قَالَ: فَأَرْسَلَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ – أَنَا وَرَجُلًا آخَرَ – إِلَى عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، نَسْأَلُهُمَا عَنِ الْجُنُبِ يُصْبِحُ فِي رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَ: فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيُتِمُّ صِيَامَ يَوْمِهِ». قَالَ: وَقَالَتِ الْأُخْرَى: «كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَلِمَ، ثُمَّ يُتِمُّ صَوْمَهُ»، قَالَ: فَرَجَعَا، فَأَخْبَرَا مَرْوَانَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَخْبِرْ أَبَا هُرَيْرَةَ بِمَا قَالَتَا فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَذَا كُنْتُ أَحْسَبُ، وَكَذَا كُنْتُ أَظُنُّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: بِأَظُنُّ وَبِأَحْسَبُ تُفْتِي النَّاس. (حم) ٢٥٥٠٩

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَيُصْبِحُ صَائِمًا» (حم) ٢٥٥٦٩

– حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا، فَلَا يَصُمْ» قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى دَخَلَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَائِشَةَ فَكِلْتَاهُمَا قَالَتَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ» فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَيَا مَرْوَانَ فَحَدَّثَاهُ، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمَا لَمَّا انْطَلَقْتُمَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُمَاهُ، فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْبَرَاهُ، قَالَ: هُمَا قَالَتَاهُ لَكُمَا، قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ، إِنَّمَا أَنْبَأَنِيهِ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاس. (حم) ٢٥٦٧٣

– حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّوْمَ، فَيَغْتَسِلُ بَعْدَمَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ، ثُمَّ يُتِمُّ صِيَامَهُ» (حم) ٢٥٦٧٤

– حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مِنْ جِمَاعٍ لَا احْتِلَامٍ" (حم) ٢٦٢٥٤." <المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٩٠/١٠>

"٩ – حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو طُوَالَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ" فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَ ا لَ: "وَاللهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي" ، (م) ٧٩ – (١١١٠)

– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ يَعْنِي الْقَعْنَبِيَّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُصْبِحُ جُنُبًا، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا أُصْبِحُ جُنُبًا، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، فَأَغْتَسِلُ وَأَصُومُ"، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّبِعُ" ، (د) ٢٣٨٩ [قال الألباني]: صحيح

– حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، فَأَغْتَسِلُ، ثُمَّ أَصُومُ» فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّا لَسْنَا مِثْلَكَ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» (حم) ٢٤٣٨٥

– حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصَّوْمَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصَّوْمَ» قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكَ، أَنْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» (حم) ٢٥٢٢٨

– حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُصْبِحُ جُنُبًا، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، ثُمَّ أَغْتَسِلُ وَأَصُومُ» قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا، إِنَّكَ قَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَ بِمَا أَتَّقِي» (حم) ٢٦٠٨٣

– حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ، وَأَنَا أَسْمَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: وَأَنَا أُصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، فَأَغْتَسِلُ وَأَصُومُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي. ، (ط) ٧٩٣

– حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبِي طُوَالَةَ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِيهِ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ" ، فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ: "وَاللَّهِ" – يَعْنِي –: "إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " هَذَا الرَّجَاءُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي أَقُولُ: إِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَقُولَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَشُكُّ فِيهِ وَلَا يَمْتَرِي: وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا ، إِذْ لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْتَيْقِنًا غَيْرَ شَاكٍّ ، وَلَا مُرْتَابٍ أَنْ كَانَ أَخْشَى الْقَوْمِ لِلَّهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَتَّقِي ، وَهَذَا مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرْجُو ، وَلَا شَكَّ وَلَا ارْتِيَابَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُنَاكَحَاتِ ، وَالْمُبَايَعَاتِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، فَاسْمَعِ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: "إِنِّي لَأَرْجُو" مَا أَعْلَمْتُ

أَنَّهُ: قَدْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّهُ أَشَدُّهُمْ خَشْيَةً " ، (خز) ٢٠١٤

- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ، بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُدْرِكُنِي الصُّبْحُ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ يَوْمِي ذَلِكَ؟، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "رُبَّمَا أَدْرَكَنِيَ الصُّبْحُ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَقُومُ وَأَغْتَسِلُ، وَأُصَلِّي الصُّبْحَ، وَأَصُومُ يَوْمِي ذَلِكَ"، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا، إِنَّكَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي" (رقم طبعة با وزير: ٣٤٨٣) ، (حب) ٣٤٩٢ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٠٦٧): م *. * [م] قال الشيخ: لم يَعزُه المعلِّق على الكتاب (٨/ ٢٦٦

- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هاجكٍ الْعَابِدُ، بِهَرَاةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ"، فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي" [رقم طبعة با وزير] = (٣٤٨٧) ، (حب) ٣٤٩٥ [قال الألباني]: صحيح: ق - انظر (٣٤٨٣).

- أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُدْرِكُنِي الصُّبْحُ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَصُومُ يَوْمِي ذَلِكَ؟، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "رُبَّمَا أَدْرَكَنِي الصُّبْحُ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَقُومُ، وَأَغْتَسِلُ، وَأُصَلِّي الصُّبْحَ، وَأَصُومُ يَوْمِي ذَلِكَ"، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا، إِنَّكَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: "إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ

بِمَا أَتَّقِي" [رقم طبعة با وزير] = (٣٤٩٢) ، (حب) ٣٥٠١ [قال الألباني]: صحيح: م - انظر (٣٤٨٣).."
<المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٠/١٩٣>

"٣ - حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ» ، (خ) ١١٦

- حَدَّثَنا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَالِمٌ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً صَلاَةَ العِشَاءِ، وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ» ، (خ) ٥٦٤

- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةٍ، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ» فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ» يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ ، (خ) ٦٠١

- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا، وقَالَ عَبْدٌ أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْن. ، (م) ٢١٧ - (٢٥٣٧)

– حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَعْمَرٍ كَمِثْلِ حَدِيثِه. ، (م) ٢ ٢١٧

– حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ" قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَهُ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ"، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ القَرْنُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٢٥١ [قال الألباني]: صحيح

– حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ"، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ"، يُرِيدُ بِأَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ ، (د) ٤٣٤٨ [قال الألباني]: صحيح

– حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى الْيَوْمَ مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ" يُرِيدُ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْن. (حم) ٥٦١٧

– حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، قَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ، إِلَى مَا يُحَدِّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، فَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَنْخَرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنِ. (حم) ٦٠٢٨

– حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" (حم) ٦١٤٨

– أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: "رَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧٨) ، (حب) ٢٩٨٩ [قال الألباني]: صحيح - "ال روض" - أيضا -: ق.

– حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: "تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ" ، (م) ٢١٨ - (٢٥٣٨)

– حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. ، (م) ٢١٨

- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: " مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ" وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، صَاحِبِ السِّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمِثْلِ ذَلِكَ. وَفَسَّرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَقْصُ الْعُمُرِ. ، (م) ٢١٨

- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، مِثْلَه. ، (م) ٢١٨

- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ" فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمَئِذ. ، (م) ٢٢٠ - (٢٥٣٨)

- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا عَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ - يَعْنِي الْيَوْمَ - تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ" وَفِي البَاب عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَبُرَيْدَةَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ , (ت) ٢٢٥٠ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي التَّيْمِيَّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ - أَوْ بِشَهْرٍ -: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ - أَوْ مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ الْيَوْمَ مَنْفُوسَةٍ - يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ حَيَّةٌ» (حم) ١٤٢٨١

- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» (حم) ١٤٣٧٢

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» (حم) ١٤٤٥١

- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سُئِلَ عَنِ السَّاعَةِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ، فَقَالَ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ نَفْسًا مَنْفُوسَةً يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» (حم) ١٤٤٩٣

- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ا للَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **أُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» (حم) ١٤٧١٧

- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي التَّيْمِيَّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ» (حم) ١٥٠٥٦

- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ السِّقَايَةِ، عَنْ جَابِرٍ بِمِثْلِهِ، فَفَسَّرَ جَابِرٌ: نُقْصَانٌ مِنَ الْعُمُرِ. (حم) ١٥٠٥٧

- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ** مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ» (حم) ١٥١٢٨

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: "تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، **وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**: مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ" (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧٦) ، (حب) ٢٩٨٧ [قال الألباني]: صحيح - "الروض" - أيضا -: م.

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي

عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ" (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧٩) ، (حب) ٢٩٩٠ [قال الألباني]: صحيح - "الروض" -أيضا-، "صحيح الأدب المفرد" (٧٥٥): م.

- حَدَّثَنا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ - و ◌اللَّفْظُ لَهُ - ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ" ، (م) ٢١٩ - (٢٥٣٩)

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ سُئِلَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: "لَا يَأْتِي ع◌لَى النَّاسِ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ" * (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧٥) ، (حب) ٢٩٨٦ [قال الألباني]: صحيح - "الروض النضير" (١١٠٠): م. * [نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ] قال الشيخ: زاد مسلم: "اليوم"؛ وهي ثابتة في حديث جابر - أيضا - الآتي بعده، وبدونها يفسد المعنى.

- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ" (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧٧) ، (حب) ٢٩٨٨ [قال الألباني]: صحيح بما قبله.

- أَخْبَرَن◌ا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَسْأَلُونَنِي عَنِ السَّاعَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ" (رقم طبعة با وزير: ٢٩٨٠) ، (حب) ٢٩٩١ [قال الألباني]: صحيح لغيره - "صحيح الأدب" -أيضا-.." <المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢١/٢>

"٢٤ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ قَالَ: ح وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» – وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ –، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، (خ) ٢٤٠

– حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّورَمَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا المُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلاَنٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاَهَا، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ – وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ –، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلاَةَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الوَلِيدِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً» ، (خ) ٥٢٠

– حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلاَهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» لِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَنَسِيتُ السَّابِعَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أُمَيَّةُ أَوْ أُبَيٌّ «وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ» ، (خ) ٢٩٣٤

– حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ»، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ، أَوْ أُبَيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي البِئْرِ ، (خ) ٣١٨٥

– حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ – شُعْبَةُ الشَّاكُّ – «فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَوْ أُبَيٍّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ» ، (خ) ٣٨٥٤

– حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكَعْبَةَ، " فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا " ، (خ) ٣٩٦٠

– وحَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ، رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ" – وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ – فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ – قَلِيبِ بَدْرٍ – قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: "الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ" ، (م) ١٠٧ – (١٧٩٤)

– حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: " اللهُمَّ، عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ – أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ شُعْبَةُ الشَّاكُّ – "، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ – أَوْ أُبَيًّا – تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ. ، (م) ١٠٨ – (١٧٩٤)

- وحَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلَاثًا يَقُولُ: "اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ" ثَلَاثًا، وَذَكَرَ فِيهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَلَمْ يَشُكَّ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ. ، (م) ١٠٩ - (١٧٩٤)

- وحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: "اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ، فَدَعَا عَلَى سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ"، **فَأُقْسِمُ بِاللهِ** لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا. ، (م) ١١٠ - (١٧٩٤)

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَمَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ وَقَدْ نَحَرُوا جَزُورًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّكُمْ يَأْخُذُ هَذَا الْفَرْثَ بِدَمِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى يَضَعَ وَجْهَهُ سَاجِدًا فَيَضَعَهُ؟ - يَعْنِي عَلَى ظَهْرِهِ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَأَخَذَ الْفَرْثَ فَذَهَبَ بِهِ، ثُمَّ أَمْهَلَهُ، فَلَمَّا خَرَّ سَاجِدًا وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأُخْبِرَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ جَارِيَةٌ، فَجَاءَتْ تَسْعَى فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ" حَتَّى عَدَّ سَبْعَةً مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ فِي قَلِيبٍ وَاحِدٍ ، (س) ٣٠٧ [قال الألباني]: صحيح

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ " شُعْبَةُ، الشَّاكُّ، قَالَ: "فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيًّا تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ" (حم) ٣٧٢٢

- حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: " عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَزَادَ: وَعِمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ " (حم) ٣٧٢٣

- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ: فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ " **فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ**: لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ، وَقَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا (حم) ٣٧٧٥

- حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَى جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَى، فَيُلْقِيَهُ عَلَى ظَهْرِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا، حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ" قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ غَيْرَ أُبَيٍّ أَوْ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَتَقَطَّعَ. (حم) ٣٩٦٢

- نا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ - شُعْبَةُ الشَّاكُّ - قَالَ: "فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيَّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ" ، (خز) ٧٨٥ قال الأعظمي: إسناده صحيح

- أَخْبَرَنَا ابْنُ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَ ا قَ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، وَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ"، شَكَّ شُعْبَةُ، قَالَ: "فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي ا لْبِئْرِ" (رقم طبعة با وزير: ٦٥٣٦) ، (حب) ٦٥٧٠ [قال الألباني]: صحيح - "تخريج فقه السيرة" (١٢٤)، "الصحيحة" (٣٤٧٢): ق.." <المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٤/٢٠>

"العرب في زمانه وأخطبهم - حدثنا زياد البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال: أتى وفد أياد البيضاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل فيكم قيس بن ساعدة؟ قالوا له: مات يا رسول الله في العام الأول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شهدته بعكاظ وهو على جمل أحمر وهو يخطب الناس ويقول:

معشر الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، أما بعد فإنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا نجوم تمور ولا تهور، وبحور تفور ولا تغور، وسقف مرفوع ومهاد موضوع، ومولود يولد وحي يفقد، أقسم قيس قسماً بالله وما رفع ليطلبن من الأمر لخطا وإن كان في بعض الأمر رضا أن في بعضه لسخطا وإن بلغت لقد قصرت.

أن وراء هذا لعجبا - **أقسم بالله** أن لله ديناً هو أرضى من ديننا هذا الذي نحن عليه - مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجـعـو ن - يموتون ولا يحيون ارضوا بالمقام فأقاموا لم تركوا كلا ليبعثن وقال أبياتاً لا أحفظها - وكان صلى الله عليه وسلم لا يروي الشعر ولا يقوله فقال له رجل من الوفد - أنا أحفظها يا رسول الله - قال له - قل - فقال له الأيادي قال يا رسول الله هذه الأبيات:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر

ولا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر

فعلمت أني لا محا ... لة حيث صار القوم صائر." <التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام ص/١٢٥>

"أبو دُوَادٍ الرُّؤَاسيّ

عَجبتَ أُثَيْلَةُ أنْ رَأَتْنِيَ شَاحِباً ... خَلَقَ القَمِيصِ مُخَرَّقَ الأرْدَانِ

لاَ تَعْجَبِي مِنِّي أُثَيْلَ فإنَّني ... سُؤْرُ الأسِنَّةِ كُلَّ يَوْمِ طِعَانِ

أبو الوليد

وَأَذْهَلَنَا عَنْ بُغْيَةِ النَّسْلِ أَنَّنَا ... بُغَانا بِأعْنَاقِ العُلَى والتَّطَوُّلِ

وَأذْهَلَ قوماً غَيرُ ذَاكَ فأنْسَلُوا ... وَمَنْ لا يجدِ شُغْلاً عَنِ النَّسْل يَنْسُلِ

وقال

وَفَيْتُ بأَذْوادِ التَّمِيميّ بَعْدَمَا ... تَبَدَّدْنَ، والجيرَانُ غَاوٍ وراشِدُ

فَأقْسِمُ باللهِ الَّذي أَنَا عَبْدُهُ ... يَقُومُ ورَائي بالخِيَانَةِ نَاشِدُ

أَتأْكُلُها تِلْكَ الذِّئَابُ ولَمْ يَكُنْ ... طَعَاماً لنَصْلِ السَّيْفِ كَفٌّ وساعِدُ." <الوحشيات = الحماسة الصغرى، أبو تمام ص/٨٨>

"٧١٥٦ - معن بن زائدة، أبو الوليد الشيباني وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب، بضم الصاد، وبالباء المعجمة بنقطة واحدة، واسم الصلب: عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

كان معن من صحابة المنصور ببغداد لما بنيت، ثم ولاه اليمن وغير اليمن، وكان سمحا جوادا.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا القاسم بن المغيرة، قال: حدثنا المدائني، عن غياث بن إبراهيم، أن معن بن زائدة دخل على أبي جعفر أمير المؤمنين فقارب في خطوه، فقال له أبو جعفر: كبرت سنك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لتجلد، قال: لأعدائك، قال: وإن فيك لبقية، قال: هي لــك.

أخبرني الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو معاذ المؤدب خلف بن أحمد، قال: حدثنا أبو عثمان المازني، قال: حدثني صاحب شرطة معن، قال: بينا أنا على رأس معن إذا هو براكب يوضع، قال: قال معن: ما أحسب

الرجل يريد غيري، قال: ثم قال لحاجبه: لا تحجبه، قال: فجاء حتى مثل بين يديه، قال: فقال:

أصلحك الله قل ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا

ألح دهر رمى بكلكله فأرسلوني إليك وانتظروا

قال: فقال معن وأخذته أريحية: لا جرم، والله لأعجلن أوبتك.

ثم قال: يا غلام، ناقتي الفلانية وألف دينار، فدفعها إليه وهو لا يعرفه أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، ومحمد بن الحسين بن محمد الجازري، قال أحمد: أخبرنا، وقال محمد: حدثنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثنا قعنب، قال: قال سعيد بن سلم: لما ولي المنصور معن بن زائدة أذربيجان قصده قوم من أهل الكوفة، فلما صاروا ببابه واستأذنوا عليه فدخل الآذن، فقال: أصلح الله الأمير، بالباب وفد من أهل العراق، قال: من أي أهل العراق؟ قال: من الكوفة، قال: ائذن لهم، فدخلوا عليه، فنظر إليهم معن في هيئة زرية، فوثب على أريكته، وأنشأ يقول:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

فأحسن ثوبيك الذي هو لابس وأفره مهريك الذي هو يركب

وبادر بمعروف إذا كنت قادرا زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب

قال: فوثب إليه رجل من القوم، فقال: أصلح الله الأمير، ألا أنشدك أحسن من هذا؟ قال: لمن؟ قال: لابن عمك ابن هرمة، قال: هات، فأنشأ يقول:

وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح

إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه أقل إذا ضمت عليه الصفائح

لأية حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن: أحسنت والله، وإن كان الشعر لغيرك، يا غلام، أعطهم أربعة آلاف، أربعة آلاف، يستعينوا بها على أمورهم إلى أن يتهيأ لنا فيهم ما نريد، فقال الغلام: يا سيدي أجعلها دنانير أم دراهم؟ فقال معن: والله لا تكون همتك أرفع من همتي، صفرها لهم أخبرني الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان، يعني: الأشنانداني، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال: وقف شاعر بباب معن بن زائدة حولا لا يصل إليه، وكان معن شديد الحجاب، فلما طال مقامه، سأل الحاجب أن يوصل له رقعة، وكان الحاجب حدبا عليه، فأوصل الرقعة فإذا فيها:

إذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل

فألقى معن الرقعة إلى كتابه، وقال: أجيبوه عن بيته، فخلطوا وأكثروا ولم يأتوا بمعنى، فأخذ الرقعة، وكتب فيها:

إذا كان الجواد قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب

فقال الشاعر: إنا لله، أيؤيسني من معروفه، ثم ارتحل منصرفا، فسأل معن عنه، فأخبر بانصرافه، فأتبعه بعشرة آلاف، وقال: هي لك عندنا في كل زورة أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: أخبرنا أبو غسان، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خنيس الأصبحي، قال: مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة، فقال له معن: إن شئت مدحتك، وإن شئت أثبتك، فاستحيا من اختيار الثواب، وكره اختيار المدح فكتب إليه:

ثناء من أمير خير كسب لصاحب مغنم وأخي ثراء

ولكن الزمان برى عظامي وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بألف دينار أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا يزداد بن عبد الرحمن الكاتب، قال: حدثنا أبو موسى، يعني: عيسى بن إسماعيل البصري، قال: حدثني العتبي، قال: قدم معن بن زائدة بغداد فأتاه الناس، وأتاه ابن أبي حفصة، فإذا المجلس غاص بأهله فأخذ بعضادتي الباب، ثم قال:

وما أحجم الأعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطعما

له راحتان الجود والحتف فيهما أبى الله إلا أن تضر وتنفعا

فقال معن: احتكم يا أبا السمط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن: ربحت عليك والله تسعين ألفا أخبرني الحسين بن محمد النصيبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو معاذ، عن أبي عثمان، قال: ولي أبو جعفر قثم، رجلا من ولد العباس، فأتاه أعرابي، فقال:

يا قثم الخير جزيت الجنة أكس بناتي وأمهن

أقسم بالله لتفعلن قال: فقال: والله لا أفعل، فقال الأعرابي: لكن لو أقسمت على معن لأبر قسمي، فبلغت الكلمة معنا فبعث إليه ألف دينار أخبرنا أبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن محمد بن مكرم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: أخبرني السهمي، قال: أذن معن بن زائدة إذنا عاما، فدخل عليه كل رجل يمت بوسيلة

وذكر حاجته، ثم دخل في آخرهم فتى، فقال: من أنت، وما سببك؟ فقال:

أتاك بي الرحمن لا شيء غيره وفضل وإحسان عليك دليل

فشفع كريما سيدا متفضلا فليس إلى رد الجليل سبيل

فقال: يا فتى، لقد توسلت بأجل من توسل به أحد، فأعطاه وفضله على سائر من أعطى أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عقدة، قال: أخبرنا أبو بكر بن طيفور، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن، قال: وفد قوم على معن بن زائدة، فوصلهم، وأعطاهم إلا رجلا جاء بعدما خرجوا من عنده، قال: فكتب إليه:

بأي الخلتين عليك أثني فإني بعد منصرفي مسول

أبا النعمى وليس لها ضياء علي فمن يصدق ما أقول

فقال له معن بن زائدة: لا أحد والل ه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق خازندار العلم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن يونس القرشي الكديمي، قال: حدثنا الأصمعي عبد الملك بن قريب، قال: أتى أعرابي إلى معن بن زائدة، ومعه نطع فيه صبي حين ولد، فاستأذن عليه، فلما دخل دهده الصبي بين يديه، وقال:

سميت معنا بمعن ثم قلت له هذا سمي فتى في الناس محمود

أنت الجواد ومنك الجود نعرفه ما مثل جودك معهود وموجود

أمست يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صور الجود

قال: كم الأبيات؟ قال: ثلاثة، قال: أعطوه ثلاثة مائة دينار لو كنت زدت لزدناك، قال: حسبك ما سمعت، وحسبي ما أخذت أخبرني الأزهري، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا أبو طالب الكاتب، قال: حدثنا أبو عكرمة عمرو بن عامر، كذا قال: وإنما هو عامر بن عمران الضبي، قال: حدثنا سليمان، قال: خرج المهدي يوما يتصيد، فلقيه الحسين بن مطير الأسدي، فأنشده:

أضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صورة الجود

من حسن وجهك تضحى الأرض مشرقة ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي: كذبت يا فاسق، وهل تركت في شعرك موضعا لأحد مع قولك في معن بن زائدة:

ألما بمعن ثم قولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كنت أول حفرة من الأرض خطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما كان إلا الجود صورة وجهه فعاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى وأصبح عرنين المكارم أجدعا
فأطرق الحسين، ثم قال: يا أمير المؤمنين، وهل معن إلا حسنة من حسناتك، فرضي عنه وأمر له بألفي دينار أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أخبرني عبد الله بن محمد، قال: أخبرني محمد بن سلام، قال: كتب رجل إلى معن بن زائدة وهو والي اليمن يستهديه خطرا، فأرسل إليه بجراب خطر، وفي الخطر ألف دينار، وكتب إليه: أن اختضب بالخطر وانتفع ابن خالته، وكان الرجل قبل أن يكتب إلى معن قد سأل بعض إخوانه خطرا، فلم يبعث إليه فلما، ورد عليه الخطر من معن أنشأ، يقول:
إذا ما أبو العباس ضن بخطره كتبنا إلى معن فأهدى لنا خطرا
وأهدى دنانيرا وأهدى دراهما وأهدى لنا بزا وأهدى لنا عطرا
وما الناس إلا معدنان فمعدن قريش وشيبان التي فرعت بكرا
أخبرنا ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سنة اثنتين وخمسين ومائة فيها قتل معن بن زائدة بأرض خراسان، بلغني أن أبا جعفر المنصور ولى معن بن زائدة سجستان، فنزل بست وأساء السيرة في أهلها، فقتلوه أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله الهاشمي الخطيب، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، قال: أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: أنشدني أبي، عن غير واحد من شيوخه، لمروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني:
مضى لسبيله معن وأبقى محامد لن تبيد ولن تنالا
كأن الشمس يوم أصيب معن من الإظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن وقد يروي بها الأسل النهالا
وأظلمت العراق وألبستها مصيبته المجللة اختلالا

وظل الشام يرجف جانباه لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل أرض ومن نجد تزول غداة زالا
فإن يعل البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا
أصاب الموت يوم أصاب معنا من الأخيار أكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن إلى أن زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي إلى غير بن زائدة ارتحالا
ثوى من كان يحمل كل ثقل و يسبق فيض راحته السؤالا
وما نزل الوفود بمثل معن ولا حطوا بساحته الرحالا
وما بلغت أكف ذوي العطايا يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا
لأبيض لا يعد المال حتى يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا
ومارنة من الخطي سمرا ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من مكارم باقيات وفضل تقى به التفضيل نالا
لئن أمست زوائد قد أزيلت جياد كان يكره أن تزالا
لقد كانت تصان به وتسمو بها عققا ويرجعها خيالا
وقد حوت النهاب فأحرزته وقد غشيت من الموت الطلالا
مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك أن تقالا
فلست بما لك عبرات عين أبت بدموعها إلا انهمالا
وفي الأحشاء منك غليل حزن كحر النار تشتعل اشتعالا
وقائلة رأت جسدي ولوني معا عن عهدها قلبا فحالا
رأت رجلا براه الحزن حتى أضر به وأورثه خبالا
أ رى مروان عاد كذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا
فقلت لها الذي أنكرت مني لفجع مصيبة أبكى وغالا

وأيام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
كأن الليل واصل بعد معن ليالي قد قرن به فطالا
لقد أورثتني وبني هما وأحزانا نطيل بها اشتغالا
يرانا الناس بعدك قبل دهر أبى لجدودنا إلا اغتيالا
فنحن كأسهم لم تبق ريشا لها ريب الزمان ولا نصالا
وقد كنا بحوض نداك نروي ولا نرد المصردة السمالا
فلهف أبي عليك إذ العطايا جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف أبي عليك إذا الأسارى شكوا حلقا بأسوقهم ثقالا
ولهف أبي عليك إذ اليتامى غدوا شعثا كأن بهم سلالا
ولهف أبي عليك إذ المواشي رعت جدبا تموت به هزالا
ولهف أبي عليك لكل هيجا لها تلقي حواملها السخالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف أبي عليك لكل أمر يقول له النجي ألا احتيالا
أقمنا باليمامة بعد معن مقاما ما نريد به زيالا
وقلنا أيـــن نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
فإن تذهب فرب رعال خيل عوابس قد لففت بها رعالا
وقوم قد جعلت لهم ربيعا وقوم قد جعلت لهم نكالا
فما شهد الوقائع منك أمضى وأكرم محتدا وأشد آلا
سيذكرك الخليفة غير قال إذا هو في الأمور بلى الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي على أعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك أخو أمية بالمراثي مع المدح اللواتي كان قالا
أقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا
فألقى رحله أسفا وآلى يمينا لا يشد له حبالا." <تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣١٦/١٥>

"٢٣٧٥ - أحمد بن علي بن عبد الجبار أبو سهل الكلوذاني المعروف بابن جبرويه حدث عن: يحيى بن أبي طالب، وعبيد بن شريك البزاز، وأبي العباس الكديمي.
روى عنه: ابن الثلاج، وعلي بن أحمد بن الرزاز، وذكر ابن الثلاج أنه سمع منه في سنة سبع وأربعين وثلاث مائة.

وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسن ابن الحمامي المقرئ، وما علمت من حاله إلا خيرا.
(١٥٤٢) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق في سنة سبع وأربع مائة، قال: حدثنا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن جبرويه أبو سهل الكلوذاني، قال: حدثنا محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب، فقال: لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ " قال: أقسم أني سوف أمضينه قال: " فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ " قال: إلى نار وإما جنه قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام،

يا عمر الخير خ ير الجنه جهز بنياتي واكسهنه

أقسم بالله لتفعلنه قال: " فإن

والله عن حالي لتسألنه ثم تكون المسألات ثمه

والواقف المسئول بينهن إما

" أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره "." <تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥/٥١١>

"أخرجه البيهقي، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني، منقطعا، فهو شاهد لما رواه خارجة.
وقال موسى بن عقبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم، لا يدري المسلمون ما يريدون. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري، **وأقسم بالله** لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار. فلما أدبروا بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن أبي وقاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفس القوم، وانتشروا يبتغون قتلاهم. فلم يجدوا قتيلا إلا وقد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال: ذنبان أصبتهما، قد تقدمت إليك في مصرعك

هذا يا دبيس، ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد.

ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه وحملت كبده، احتملها وحشي وهو قتله، فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن في نمرة كانت عليه، إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر.

وقال الزهري: فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " زملوهم بدمائهم، فإنه ليس أحد يكلم في الله إلا وهو يأتي يوم القيامة وجرحه يدمي، لونه لون الدم وريحه ريح المسك.

وقال: إن المشركين لن يصيبوا منا مثلها. وقد كان أبو سفيان ناداهم حين ارتحل المشركون: إن موعدكم الموسم، موسم بدر. وهي سوق كانت تقوم ببدر كل عام. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قولوا له: نعم.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١٩/١>

"ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا. فكفهم الله عن عباس.

فأقبلت هند فأخذت بلحية أبي سفيان، ثم نادت: يا آل غالب، اقتلوا الشيخ الأحمق! قال: أرسلي لحيتي، فأقسم لئن أنت لم تسلمي لتضربن عنقك! ويلك جاءنا بالحق! ادخلي بيتك واسكتي!

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطاف سبعا على راحلته.

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر، وفر عكرمة عامدا لليمن، وأقبل عمير بن وهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، أمن صفوان؛ فقد هرب، وقد خشيت أن يهلك نفسه، فأرسلني إليه بأمان؛ فإنك قد أمنت الأحمر والأسود! فقال: أدركه فهو آمن.

فطلبه عمير، فأدركه ودعاه، فقال: قد أمنك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال صفوان: والله لا أوقن لك حتى أرى علامة بأماني أعرفها. فرجع، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة. فأقبل به عمير، فقال صفوان: يا رسول الله، أعطيتن ي ما يقول هذا من الأمان؟ قال: نعم. قال: اجعل لي شهرا. قال: لك شهران، لعل الله أن يهديك.

واستأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل. فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه.

فخرجت بعبد لها رومي، فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك فاستعانتهم عليه فأوثقوه. فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة.

فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز ها هنا من دعاء بشيء إلا الله

وحده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر إنه لفي البر وحده، **أقسم بالله** لأرجعن إلى محمد! فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه، وقبل منه.

ودخل رجل من هذيل على امرأته، فلامته وعيرته بالفرار، فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

قد لحقت ه م السيوف المسلمه ... يقطعن كل ساعد وجمجمه." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١/٣٦٠>

"رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ".

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، قالت: كان عندي مخنث، فقال لأخي عبد الله: إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فإني أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال: " لا يدخلن هذا عليكم ". متفق عليه بمعناه.

وقال الواقدي عن شيوخه، أن سلمان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم - يعني الطائف - فإنا كنا بأرض فارس ننصبه على الحصون، فإن لم يكن منجنيق طال الثواء. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة، ودبابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قدم بذلك. قال: فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار، فحرقت الدبابة. فأمر رسول الله صلى ا لله عليه وسلم بقطع أعنابهم وتحريقها. فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا؟ فإنما هي لنا أو لكم. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن بدر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ائذن لي أن أكلمهم، لعل الله أن يهديهم. فأذن له. فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تمسكوا بمكانكم، والله لنحن أذل من العبيد، **وأقسم بالله** لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ماذا قلت لهم؟ " قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحذرتهم النار وفعلت. فقال: "كذبت، بل قلت كذا وكذا ". قال: صدقت يا رسول الله، أتوب إلى الله وإليك.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٠>

"ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكا، فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف. فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أبو لبابة يسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففزع أبو لبابة، فارتبط بسارية التوبة، التي عند باب أم سلمة، سبعا بين يوم وليلة، في حر شديد، لا يأكل فيهن ولا

يشرب قطرة. وقال: لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي. فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه بكرة وعشية. ثم تاب الله عليه فنودي: إن الله قد تاب عليك. فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه، فأبى أن يطلقه عنه أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءه فأطلق عنه بيده. فقال أبو لبابة حين أفاق: يا رسول الله، إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأنتقل إليك فأساكنك، وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورس و له. فقال: " يجزئ عنك الثلث ". فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير، حتى فارق الدنيا. مرسل.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ قال: هو أبو لبابة، إذ قال لقريظة ما قال، وأشار إلى حلقه بأن محمدا يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أن ارتباطه كان حينئذ. ولعله ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. فلما رآهم قال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم. قال: " وأنا **أقسم بالله** لا أطل قهم ولا أعذرهم، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ". فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا. فأنزلت ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾،." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١/٤٣٦>

"غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر، لا والله ما هو بساحر ولا بكاهن ولا بشاعر، قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامهم، فانظروا في شأنكم. وكان النضر من شياطين قريش، ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة.

وقال محمد بن فضيل: حدثنا الأجلح ،عن الذيال بن حرملة، عن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل والملأ من قريش: لقد انتشر علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره. فقال عتبة: لقد سمعت بقول السحرة والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علما، وما

يخفى علي إن كان كذلك. فأتاه، فلما أتاه قال له عتبة: يا محمد، أنت خير أم هاشم، أنت خير أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه، قال: فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك أ لويتنا، فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم)، فقرأ حتى بلغ: (أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)، فأمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش، والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه. فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١/٥٥٩>

"ليمر بهم فيقولون له: أهذا الجعل إلهك من دون الله، فيقول: نعم، افتداء منهم مما يبلغون من جهده.

وحدثني الزبير بن عكاشة، أنه حدث، أن رجالا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد، وكانوا قد أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا، منهم سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، قال: فقالوا له وخشوا شره: إنا قد أردنا أن تعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي قد أحدثوا فإنا نأمن بذلك في غيره، قال: هذا فعليكم به فعاتبوه، يعني أخاه الوليد، ثم إياكم ونفسه، وقال:

ألا لا تقتلن أخي عييش ... فيبقى بيننا أبدا تلاحي

احذروا على نفسه، **فأقسم بالله** لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا، قال: فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه.

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال: إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حميد الرازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وذلك مع عمرو بن أمية الضمري، وأن النجاشي كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم،

إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت، أن آتيك فعلت، يا رسول الله.

قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النجاشي مصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولك: كسرى وهرقل.

وفي حديث جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي، وأما قوله: مصحمة، فلفظ غريب.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٠٢/١>

"مصعب أول من جمع الجمعة بالمدينة، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا قال ابن شهاب: إن مصعبا أول من جمع بالمدينة.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن المغيرة بن معيقيب، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر، وقالا: على بئر مرق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأسيد بن حضير سيدي بني عبد الأشهل، فلما سمعا به قال سعد لأسيد: انطلق إلى هذين فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا أسعد بن زرارة ابن خالتي كفيتك ذلك، فأخذ أسيد حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه.

قال مصعب: إن يجلس أكلمه، قال: فوقف عليهما فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، اعتزلانا إن كان لكما ب أ نفسكما حاجة، فقال له مصعب: أوتجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره، قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بلغنا: والله لعرفنا في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا: تغتسل وتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي، فقام فاغتسل وأسلم وركع ركعتين ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه أحد، وسأرسله إليكما، ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: **أقسم بالله** لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد تهيبتهما فقالا: لا نفعل ما أحببت،." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٥٤/١>

"وقال الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت للحجاج: أما إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. أخرجه مسلم، تعني بالكذاب المختار بن أبي عبيد.

وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري: حدثنا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " يكون في أمتي رجل يقال له وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس ". مروان ضعيف.

وقال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل موته بشهر يقول: " تسألون عن الساعة، إنما علمها عند الله، **فأقسم بالله**، ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة ". رواه مسلم.

وقال شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، أن ابن عمر قال: صلى لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة العشاء ليلة في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: " أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ". متفق عليه.

قال الجريري: كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال: لم يبق أحد ممن لقي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غيري، قلت: كيف كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: كان أبيض مليحا مقصدا. أخرجه مسلم.

وأصح الأقوال أن أبا الطفيل توفي سنة عشر ومائة.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٢٢/١>

"–سنة سبع وثلاثين وستمائة

في صفر خرج الملك الصالح عماد الدين إسماعيل من بعلبك وقد تهيأت له الأمور كما يريد، وذلك بترتيب وزيره الأمين الطبيب السامري، بعث إلى –[٢٣]– دمشق الأموال والخلع ففرقت. ثم خرج من بعلبك بالفارس والراجل على أنه متوجه إلى نجدة ابن أخيه نجم الدين أيوب، إلى نابلس من طريق بانياس، فبات بالمجدل. وسرح بطاقة إلى نجم الدين بأنه واصل إليه، وساق بسحر وقصد دمشق، فوصل إلى عقبة دمر، ووقف. فجاءه صاحب حمص أسد الدين من جهة منين، وقصدوا باب الفراديس وهجموا البلد. فنزل الصالح في داره بدرب الشعارين، ونزل أسد الدين بداره تجاه العزيزة. ثم أصبحوا من الغد – يوم الأربعاء –

فزحفوا على القلعة، ونقبوها من عند باب الفرج – وكان بها الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين – وكان الصالح عماد الدين يكاتب ابن أخيه ويعده بالمجيء، وسير إليه يطلب منه ولده ليصل إلى بعلبك كي يقيم عوضه في بعلبك، فبعث به إليه. وكان عز الدين أيبك صاحب صرخد قد كاتب الصالح عماد الدين واتفق معه. ثم إن الصالح عماد الدين ملك القلعة بالأمان، ثم نكث وقبض على المغيث عمر، وحبسه في برج. وخربت لذلك دار الحديث الأشرفية ودور وحوانيت من شأن الحصار، ونصب على القلعة سبعة مجانيق، وأخذوا في النقوب، ثم أخذت بالأمان. وبلغ نجم الدين ما جرى، فسير عميه مجير الدين وتقي الدين، وأيدكين وألتميش وأنفق فيهم وقال: سوقوا إلى دمشق قبل أن تؤخذ القلعة، فساقوا، فبلغهم أخذ القلعة، فمالوا عن نجم الدين خوفا على أهليهم وأسبابهم، وانضموا إلى الصالح عماد الدين، وتم له الدست. وبقي الصالح نجم الدين في مماليكه وجاريته أم خليل، فطمع فيه أهل الغور والقبائل.

واتفق عود الملك الناصر من مصر عن غير رضى، فأخبروه بما تم، فأرسل عسكره، فأحاطوا بالملك الصالح نجم الدين وحملوه على بغلة بلا مهماز، وأحضروه إلى الناصر، فاعتقله مكرما بالكرك سبعة أشهر. فطلب الملك العادل أخاه نجم الدين من الملك الناصر، وبذل فيه مائة ألف دينار. وطلبه أيضا عمه الملك الصالح وصاحب حمص، فما أجابهم الناصر. وأتفق معه على أيمان وعهود، ثم خرج به، وقصد مصر. فلما بلغ الملوك إخراجه تألموا من الناصر وعادوه. واختلفت على الملك العادل ولد الكامل عساكره، وكاتبوا الملك الصالح أخاه يسألونه الإسراع، فوصل إلى بلبيس في أواخر ذي القعدة، وبها منصوب مخيم الملك العادل، فنزل به. -[٢٤]-

وذكر أبو عبد الله الجزري وغيره، قصة نجم الدين أيوب، قال: بقي في غلمانه وطمع فيه أهل الغور والعشران، وكان مقدمهم شيخ جاهل يقال له: تبل البيساني، فما زالوا وراءه وهو يحمل فيهم، وأخذوا بعض ثقله، ثم نزل على سبسطية. وكان الوزيري قد عاد إلى نابلس، فارسل إليه يقول: قد مضى وما زالت الملوك كذا، وقد جئت مستجيرا بابن عمي. ونزل في الدار التي للناصر بنابلس. ثم كتب الوزيري إلى الناصر يخبره الخبر. فبعث الناصر عماد الدين ابن موسك، والظهير ابن سنقر الحلبي في ثلاث مائة فارس، فركب الصالح نجم الدين فتلقاهم، فقالوا: طيب قلبك، إلى بيتك جئت. فقال: لا ينظر ابن عمي إلى ما فعلت وقد استجرت به. فقالوا: قد جارك وما عليك بأس. وأقاموا أياما نازلين حوله، فلما كان في بعض الليالي صرخ بوق النفير، وقيل: جاءت الفرنج. فركب الناس والعساكر ومماليك الصالح وساقوا إلى سبسطية. ثم جاء ابن موسك وابن سنقر إليه، فدخل ابن سنقر إليه، وقال: تطلع إلى الكرك إلى ابن عمك، وأخذ سيفه.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: فبلغني أن جاريته كانت حاملا فأسقطت، وأخذوه إلى الكرك، فحدثني بالقاهرة سنة تسع وثلاثين قال: أخذوني على بغلة بلا مهماز ولا مقرعة، وساروا بي ثلاثة أيام، والله ما كلمت أحدا منهم كلمة، وأقمت بالكرك أشهرا، ورسموا على الباب ثمانين رجلا. وحكى لي أشياء من هذه الواقعة.

ثم إن الوزيري أطلع خزانته وخيله وحواصله إلى الصلت، وبقيت حاشيته بنابلس، ووصل علاء الدين ابن النابلسي من مصر من عند الملك العادل إلى الناصر يطلب الصالح، ويعطيه مائة ألف دينار، فما أجاب. فلما طال مقامه، استشار عماد الدين ابن موسك وابن قليج، ثم أخرجه، وتحالفا واتفقا في عيد الفطر. فحدثني الصالح، قال: -[٢٥]- حلفني الناصر على أشياء ما يقدر عليها ملوك الأرض، وهو أن آخذ له دمشق وحمص وحماة وحلب أو الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر وأعطيه نصف ما في الخزائن من المال والجواهر والخيل والثياب، فحلفت له من تحت القهر والسيف.

قال: وبرز العادل إلى بلبيس يقصد الشام، فاختلف عليه العسكر وقبضوه، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين يعرفونه ويحثونه على المجيء، فسار ومعه الناصر وابن موسك وجماعة أمراء فقدموا بلبيس، فنزل الصالح في مخيم أخيه، وأخوه م ع تقل في خركاه من المخيم. وكان محيي الدين يوسف ابن الجوزي بمصر وقد خلع على الملك العادل، وعلى الوزير الفلك المسيري من جهة الخليفة.

وحدثني الصالح نجم الدين قال: والله ما قصدت مجيء الملك الناصر معي إلا خفت أن تكون معمولة علي، ومنذ فارقنا غزة، تغير علي، ولا شك، إلا أن بعض أعدائي أطمعه في الملك، فذكر لي جماعة من مماليكي أنه تحدث معهم في قتلي، ولما أفرج عني ندم وهم بحبسي ثانيا، فرميت روحي على ابن قليج، فقال: ما كان قصده إلا ان نتوجه أولا إلى دمشق فنأخذها، فإذا أخذناها عدنا إلى مصر.

قال: فلما أتينا بلبيس، شرب الناصر تلك الليلة، وشطح إلى خركاه العادل، فخرج من الخركاه، وقبل الأرض بين يديه فقال له: كيف رأيت ما أشرت عليك ولم تقبل مني؟ فقال: يا خوند التوبة. فقال: طيب قلبك، الساعة أطلقك. ثم جاء فدخل علي الخيمة ووقف، فقلت: بسم الله اجلس. قال: ما أجلس حتى تطلق العادل، فقلت: اقعد - وهو يكرر الحديث - فسكت، ولو أطلقته لضربت رقابنا كلنا، قال: فنام، فما صدقت بنومه، وقمت باقي الليل، فأخذت العادل في محفة ودخلت به القاهرة. ثم بعثت إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فردها.

وذكر لي الصالح نجم الدين قول الناصر له: بس يدي ورجلي - يعني ليلة بلبيس - فقلت: ما أظن هذا يبدو منه، هو رجل عاقل. **فأقسم بالله** أن هذا وقع. -[٢٦]-

وأما الصالح إسماعيل، فلما استقر بقلعة دمشق خطب للعادل ابن الكامل صاحب مصر، ثم لنفسه. وقدم عليه عز الدين أيبك من صرخد.

ثم قوي المرض بصاحب حمص فسافر إليها.

وفي ربيع الأول رفع الشهاب القوصي إلى الصالح أنه يستخلص الأموال من أهل دمشق، فصفعه الصالح وحبسه وحبس الوزير تاج الدين ابن الولي الإربلي؛ وزير الصالح أيوب.

وفيها أخذ صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ سنجار من الملك الجواد بموافقة من أهلها، لسوء سيرة الجواد فيهم، فإنه صادرهم. وخرج يتصيد ويح ج في البرية، فبعثوا إلى بدر الدين، فجاء وفتحوا له، فمضى الجواد إلى عانة ولم يبق له سواها، ثم باعها للخليفة.

وفيها درس الرفيع عبد العزيز الجيلي بالشامية البرانية.

وفيها أنزل الملك الكامل من القلعة في تابوته إلى تربته التي عملت له، وفتح شباكها إلى الجامع الأموي.

وفي ربيع الآخر ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، فخطب خطبة عرية من البدع، وأزال الأعلام المذهبة، وأقام عوضها سودا بأبيض، ولم يؤذن قدامه سوى مؤذن واحد. وعزل الذي قبله وهو أصيل الدين الإسعردي.

وفيها أمر الملك الصالح إسماعيل خطباء دمشق أن يخطبوا لصاحب الروم معه.

وفيها كانت الزيادة في أيام المشمش، جاء سيل عرم هدم وخرب.

وفيها ولي قضاء دمشق بعد تدريسه بالشامية القاضي الرفيع، وكان قاضي بعلبك في أيام الصالح بها.

وفيها جاء الخبر إلى بغداد أن رجلا ببخارى يعرف بأبي الكرم له أتباع، قال لأصحابه: إني قادر على كسر التتار بمن يتبعني - بقوة الله تعالي - من غير سلاح، فتبعه طائفة، ونهضوا على شحنة البلد ومن معه فهربوا، وقوي أمره، وتبعه الخلق. فبلغ ذلك جرماغون ملك التتار يومئذ، فنفذ جيشا وشحنه. فخرج لحربهم أبو الكرم في ألوف كثيرة بلا سلاح، وتقدم أمامهم فأحجم عنهم -[٢٧]- التتار إلا واحدا، فأقدم ليجرب، وحمل على أبي الكرم، فقتله، وشد التتار على الناس قتلا. ويقال: إن عدة الناس كانوا ستين ألفا.

وقال ابن الساعي: فيها رفل الخلائق ببغداد في الخلع في العيد بحيث حرز المخلوع عليهم بأكثر من ثلاثة عشر ألفا.

ولم يحج ركب من العراق.

وفي المحرم حبسوا الحريري بعزتا لأجل صبي من قرائب القيمري، حلق رأسه وصحبه.

وفيها قدم رسول الأمير الذي ملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني، إلى الديوان العزيز. وهذا ولد باليمن وخدم مع صاحبها الملك المسعود أقسيس ابن الكامل، فلما م ا ت أقسيس علت همة هذا، واستولى على البلاد وملكها، وقطع خطبة الملك الكامل وطرد نوابه، وخطب لنفسه، وأرسل يطلب من المستنصر بالله تقليدا بسلطنة اليمن، وبقي الملك في بنيه باليمن إلى اليوم.

وفي ذي القعدة كان الصالح عماد الدين إسماعيل قد قبض على جماعة من أمراء الكاملية، فحبسهم وضيق عليهم فماتوا، وهم: أيبك قضيب البان، وبلبان الدنيسري، وأيبك الكردي، وبلبان المجاهدي، رحمهم الله.

ولم يحج ركب العراق في هذه السنين للاهتمام بأمر التتار.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٢>

"١٦ - خ ٤: الحكم بن عمرو الغفاري، [الوفاة: ٤١ - ٥٠ هـ]

أخو رافع بن عمرو، وإنما هما من بني ثعلبة أخي غفار.

للحكم صحبة ورواية، ونزل البصرة، وكان رجلا صالحا فاضلا، قد ولي غزو خراسان فسبى وغنم، وتوفي بمرو.

وروى عنه: أبو الشعثاء جابر بن زيد، وسوادة بن عاصم، والحسن البصري، وابن سيرين. -[٤٠٤]-

وكان محمود السيرة. توفي سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة خمسين.

هشام بن حسان: إن زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان، فأصابوا غنائم، فكتب إليه: لا تقسم ذهبا ولا فضة، فكتب إليه: **أقسم بالله** لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد فاتقى الله يجعل الله له من بينهما مخرجا، والسلام.

وروي أن عمر نظر إلى الحكم بن عمرو وقد خضب بصفرة فقال: هذا خضاب أهل الإيمان.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٠٣>

"٧٩ - ع: أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني، [الوفاة: ٤١ - ٥٠ هـ]

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قدم عليه مسلما سنة سبع، مع أصحاب السفينتين من الحبشة، وكان قدم مكة، فحالف بها أبو أحيحة سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفينتهم والرياح إلى أرض الحبشة، فأقاموا عند جعفر بن أبي طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى على زبيد وعدن، ثم ولي الكوفة والبصرة لعمر.
وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير، وعن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي بن كعب، وكان من أجلاء الصحابة وفضلائهم.
روى عنه: أنس، وربعي بن حراش، وسعيد بن المسيب، وزهدم الجرمي، وخلق كثير، وبنوه أبو بكر، وأبو بردة، وإبراهيم، وموسى.
وفتحت أصبهان على يده وتستر وغير ذلك، ولم يكن في الصحابة أطيب صوتا منه.
قال سعيد بن ع بد العزيز: حدثني أبو يوسف صاحب معاوية، أن أبا موسى قدم على معاوية، فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج معاوية من الليل يتسمع قراءته.
وقال الهيثم بن عدي: أسلم أبو موسى بمكة، وهاجر إلى الحبشة.
وقال عبد الله بن بريدة: كان أبو موسى قصيرا أثط خفيف الجسم ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة.
وقال أبو بردة، عن أبي موسى، قال: قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما قدمنا حين افتتحت خيبر: " لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي ".
وقال يحيى بن أيوب، عن حميد عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: -[٤٥٢]- " يقدم عليكم غدا قوم أرق قلوبا للإسلام منكم "، قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:
غدا نلقى الأحبة ... محمدا وحزبه
فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا أول من أحدث المصافحة. رواه أحمد في مسنده.
وقال سماك بن حرب: حدثنا عياض ا لأشعري، قال: لما نزل: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هم قومك يا أبا موسى ". صححه الحاكم.
وعياض نزل الكوفة، مختلف في صحبته، بقي إلى بعد السبعين.
ورواه ثقات، عن شعبة، عن سماك، عن عياض فقال، عن أبي موسى.
وقال مالك بن مغول عن أبي بريدة، عن أبيه قال: خرجت ليلة من المسجد، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد قائم، وإذا رجل في المسجد يصلي، فقال لي: " يا بريدة أتراه يرائي "؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: " بل هو مؤمن منيب "، ثم قال: " لقد أعطي هذا مزمارا من مزامير آل داود "، فأتيته فإذا هو

أبو موسى، فأخبرته.

وفي الصحيحين من حديث أبي بردة، عن أبي موسى، في قصة جيش أوطاس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما ". -[٤٥٣]-

وقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله علي ه وسلم: " لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود ".

وقال ثابت، عن أنس قال: قرأ أبو موسى ليلة فقمن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن لقراءته، فلما أصبح أخبر بذلك، فقال: لو علمت لحبرته تحبيرا ولشوقت تشويقا.

وقال أبو البختري: سألنا عليا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فسألناه عن أبي موسى، فقال: صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه.

وقال الأسود بن يزيد: لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى.

وقال مسروق: كان القضاء في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي، وزيد بن ثابت، وأبي موسى.

وقال الشعبي: قضاة هذه الأمة أربعة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبو موسى.

وقال الحسن: ما قدم البصرة راكب خير لأهلها من أبي موسى.

وقال قتادة: بلغ أبا موسى أن ناسا يمنعهم من الجمعة أنه ليس لهم ثياب، قال: فخرج على الناس في عباءة.

وقال ابن شوذب: دخل أبو موسى البصرة على جمل أورق، وعليه خرج لما عزل.

قلت: عزله عثمان عنها، وأمر عليها عبد الله بن عامر.

وقال أبو بردة: سمعت أبي يقسم بالله أنه ما خرج حين نزع عن البصرة إلا بست مائة درهم.

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: كان عمر ربما قال لأبي موسى: ذكرنا يا أبا موسى، فيقرأ.

وقال أبو عثمان النهدي: ما سمعت مزمارا ولا طنبورا ولا صنجا أحسن من صوت أبي موسى، إن كان ليصلي بنا، فنود أنه قرأ البقرة من -[٤٥٤]- حسن صوته. رواه سليمان التيمي، عن أبي عثمان.

وعن أبي بردة، قال: كان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلا صائما.

وقال زيد بن الحباب: حدثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه، قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا، فقيل له: لو رفقت بنفسك؟ قال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات.

وقال أبو صالح السمان: قال علي رضي الله عنه في أمر الحكمين: يا أبا موسى أحكم ولو على حز

عنقي.

وقال زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، **وأقسم بالله** لئن بايعتني على الذي بايعني عليه، لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة، والآخر على البصرة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليك بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، قال: فقال لي أبي: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته، فما أغلق دوني بابا، وقضي حوائجي.

قال أبو نعيم، وابن نمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، وقعنب: توفي سنة أ ربع وأربعين.

وقال الهيثم: توفي سنة اثنتين وأربعين، وحكاه ابن منده.

وقال الواقدي: توفي سنة اثنتين وخمسين.

وقال المدائني: توفي سنة ثلاث وخمسين.

آخر الطبقة والحمد لله رب العالمين.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٥١>

"-ثم دخلت (١) سنة إحدى وخمسين

توفي فيها: زيد بن ثابت في قول، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وجرير بن عبد الله البجلي بخلف، وعثمان بن أبي العاص الثقفي، وأبو أيوب الأنصاري، وكعب بن عجرة في قول، وميمونة أم المؤمنين، وعمرو بن الحمق في قول، وقتل حجر بن عدي وأصحابه، كما في ترجمته. ورافع بن عمرو الغفاري، ويقال: سنة ثلاث، وله خمس وسبعون سنة.

وفيها حج بالناس معاوية وأخذهم ببيعة يزيد.

قال أحمد بن أبي خيثمة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، عن محمد بن زياد، قال: قدم زياد المدينة فخطبهم وقال: يا معشر أهل المدينة إن أمير المؤمنين حسن نظره لكم، وأنه جعل لكم مفزعا تفزعون إليه، يزيد ابنه. فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: يا معشر بني أمية اختاروا منا بين ثلاثة، بين سنة رسول الله، أو سنة أبي بكر، أو سنة عمر، إن هذا الأمر قد كان، وفي أهل بيت رسول الله صلى الل ه عليه وسلم من لو ولاه ذلك لكان لذلك أهلا، ثم كان أبو بكر، فكان في أهل بيته من لو ولاه،

لكان لذلك أهلا، فولاها عمر فكان بعده، وقد كان في أهل بيت عمر من لو ولاه ذلك، لكان له أهلا، فجعلها في نفر من المسلمين، ألا -[٤٥٨]- وإنما أردتم أن تجعلوها قيصرية، كلما مات قيصر كان قيصر، فغضب مروان بن الحكم، وقال لعبد الرحمن: هذا الذي أنزل الله فيه: "والذي قال لوالديه أف لكما" فقالت عائشة: كذبت، إنما أنزل ذلك في فلان، وأشهد أن الله لعن أباك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلبه.

وقال سالم بن عبد الله: لما أرادوا أن يبايعوا ليزيد، قام مروان فقال: سنة أبي بكر الراشدة المهدية، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: ليس بسنة أبي بكر، قد ترك أبو بكر الأهل والعشيرة، وعدل إلى رجل من بني عدي، أن رأي أنه لذلك أهلا، ولكنها هرقلية.

وقال النعمان بن راشد، عن الزهري، عن ذكوان مولى عائشة، قال: لما أجمع معاوية على أن يبايع لابنه حج، فقدم مكة في نحو من ألف رجل، فلما دنا من المدينة خرج ابن عمر، وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابنه يزيد، فقال: من أحق بهذا الأمر منه، ثم ارتحل فقدم مكة، فقضى طوافه، ودخل منزله، فبعث إلى ابن عمر، فتشهد، وقال: أما بعد يا ابن عمر، إنك كنت تحدثني أنك لا تحب تبيت ليلة سوداء، ليس عليك فيها أمير، وإني أحذرك أن تشق عصا المسلمين، أو تسعى في فساد ذات بينهم. فحمد ابن عمر الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنك قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار، وإنك تحذرني أن أشق عصا المسلمين، ولم أكن لأفعل، إنما أنا رجل من المسلمين، فإذا اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم. فقال: يرحمك الله، فخرج ابن عمر.

ثم أرسل إلى ابن أبي بكر، فتشهد، ثم أخذ في الكلام، فقطع عليه كلامه، فقال: إنك والله لوددت أنا وكلناك في أمر ابنك إلى الله، وإنا والله -[٤٥٩]- لا نفعل، والله لتردن هذا الأمر شورى في المسلمين، أو لنعيدنها عليك جذعة، ثم وثب ومضى، فقال معاوية: اللهم اكفنيه بما شئت، ثم قال: على رسلك أيها الرجل، لا تشرفن على أهل الشام، فإني أخاف أن يسبقوني بنفسك، حتى أخبر العشية أنك قد بايعت، ثم كن بعد على ما بدا لك من أمرك.

ثم أرسل إلى ابن الزبير فقال: يا ابن الزبير، إنما أنت ثعلب رواغ، كلما خرج من جحر دخل آخر، وإنك عمدت إلى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما. فقال ابن الزبير: إن كنت قد

مللت الإمارة فاعتزلها، وهلم ابنك فلنبايعه، أرأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيكما نسمع ونطيع! لا نجمع البيعة لكما أبدا، ثم راح. وصعد معاوية المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، زعموا أن ابن عمر، وابن أبي بكر، وابن الزبير، لن يبايعوا يزيد، وقد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له، فقال أهل الشام: والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الأشهاد، وإلا ضربنا أعناقهم، فقال: سبحان الله ما أسرع الناس إلى قريش بالشر، لا أسمع هذه المقالة من أحد منكم بعد اليوم، ثم نزل، فقال الناس: بايع ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر وهم يقولون: لا والله ما بايعنا. فيقول الناس: بلى، وارتحل معاوية فلحق بالشام.

وقال أيوب، عن نافع، قال: خطب معاوية، فذكر ابن عمر فقال: والله ليبايعن أو لأقتلنه، فخرج إليه ابنه عبد الله فأخبره، فبكى ابن عمر، فقدم معاوية مكة، فنزل بذي طوى، فخرج إليه عبد الله بن صفوان، فقال: أنت الذي تزعم أنك تقتل عبد الله بن عمر إن لم يبايع ابنك؟ فقال: أأنا أقتل ابن عمر! والله لا أقتله.

وقال ابن المنكدر: ق ا ل ابن عمر حين بويع يزيد: إن كان خيرا رضينا، وإن كان بلاء صبرنا. -[٤٦٠]-

وقال جويرية بن أسماء: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون: أن معاوية لما رحل عن مر قال لصاحب حرسه: لا تدع أحدا يسير معي إلا من حملته أنا، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك، لقيه الحسين فوقف وقال: مرحبا وأهلا بابن بنت رسول الله، وسيد شباب المسلمين، دابة لأبي عبد الله يركبها، فأتي ببرذون فتحول عليه، ثم طلع عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: مرحبا وأهلا بشيخ قريش وسيدها وابن صديق الأمة، دابة لأبي محمد، فأتي ببرذون فركبه، ثم طلع ابن عمر، فقال: مرحبا وأهلا بصاحب رسول الله، وابن الفاروق، وسيد المسلمين، فدعا له بدابة فركبها، ثم طلع ابن الزبير، فقال: مرحبا وأهلا بابن حواري رسول الله، وابن الصديق، وابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له بدابة فركبها، ثم أقبل يسير بينهم لا يسايره غيرهم، حتى دخل م كة، ثم كانوا أول داخل وآخر خارج، وليس في الأرض صباح إلا ولهم حباء وكرامة، ولا يعرض لهم بذكر شيء، حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله، وقرب مسيره، فأقبل بعض القوم على بعض فقال: أيها القوم لا تخدعوا، إنه والله ما صنع بكم ما صنع لحبكم ولا لكرامتكم، ولا صنعه إلا لما يريد، فأعدوا له جوابا.

وأقبلوا على الحسين فقالوا: أنت يا أبا عبد الله! فقال: وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام. فقالوا لعبد الرحمن: يا أبا محمد! قال: لست هناك، وفيكم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد المسلمين. فقالوا لابن عمر: أنت! قال: لست بصاحبكم، ولكن ولوا الكلام ابن الزبير. قال: -[٤٦١]-

نعم، إن أعطيتموني عهودكم أن لا تخالفوني، كفيتكم الرجل، قالوا: ذاك لك. قال: فأذن لهم ودخلوا، فحمد الله معاوية وأثني عليه، ثم قال: قد علمتم مسيري فيكم، وصلتي لأرحامكم، وصفحي عنكم، ويزيد أخوكم، وابن عمكم، وأحسن الناس فيكم رأيا، وإنما أردت أن تقدموه، باسم، وتكونوا أنتم الذين تنزعون، وتؤمرون، وتقسمون، فسكتوا، فقال: ألا تجيبوني! فسكتوا، فأقبل على ابن الزبير فقال: هات يا ابن الزبير، فإنك لعمري صاحب خطبة القوم.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، نخيرك بين ثلاث خصال، أيها ما أخذت فهو لك، قال: لله أبوك، اعرضهن، قال: إن شئت صنع ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن شئت صنع ما صنع أبو بكر، وإن شئت صنع ما صنع عمر. قال: ما صنعوا؟ قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يعهد عهدا، ولم يستخلف أحدا، فارتضي المسلمون أبا بكر. فقال: إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، إن أبا بكر كان رجلا تقطع دونه الأعناق، وإني لست آمن عليكم الاختلاف. قال: صدقت، والله ما نحب أن تدعنا، فاصنع ما صنع أبو بكر. قال: لله أبوك وما صنع؟ قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش، ليس من رهطه فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أي رجل من ق ر يش شئت، ليس من بني عبد شمس، فنرضى به. قال: فالثالثة ما هي؟ قال: تصنع ما صنع عمر. قال: وما صنع؟ قال: جعل الأمر شورى في ستة، ليس فيهم أحد من ولده، ولا من بني أبيه، ولا من رهطه. قال: فهل عندك غير هذا؟ قال: لا، قال: فأنتم؟ قالوا: ونحن أيضا. قال: أما لي فإني أحببت أن أتقدم -[٤٦٢]- إليكم، أنه قد أعذر من أنذر، وأنه قد كان يقوم القائم منكم إلى فيكذبني على رؤوس الناس، فأحتمل له ذلك، وإني قائم بمقالة، إن صدقت فلي صدقي، وإن كذبت فعلي كذبي، وإني **أقسم بالله** لئن رد علي إنسان منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلى رأسه، فلا يرعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يرد على كلمة في مقامي، فليضربا عنقه، ثم خرج، وخرجوا معه، حتى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يستبد بأمر دونهم، ولا يقضى أمر إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده، فبايعوا بسم الله، قال: فضربوا على يده بالمبايعة، ثم جلس على رواحله، وانصرف الناس فلقوا أولئك النفر فقالوا: زعمتم وزعمتم، فلما أرضيتم وحبيتم فعلتم، فقالوا: إنا والله ما فعلنا. قالوا: ما منعكم؟ ثم بايعه الناس.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٥٧>

"٣٧٦ - معن بن زائدة الشيباني الأمير، وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك أبو الوليد، [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

أحد الأجواد الممدحين، والشجعان المذكورين.

كان من أصحاب أمير العراقين يزيد بن عمر بن هبيرة، فلما ملك بنو العباس اختفى معن مدة، والطلب عليه، فلما كان ثورة الخراسانية، والريوندية على المنصور وحمي القتال، ظهر معن بن زائدة، وقاتل بين يدي -[٢٢٨]- المنصور، وأفرج عنه، وكان النصر على يده، وهو مقنع، فقال له المنصور: من أنت ويحك؟ فكشف القناع، وقال: أنا طلبتك معن بن زائدة، فأكرمه وحباه، وصيره من خواصه، ثم ولاه اليمن وغيرها.

قال غياث بن إبراهيم: دخل معن على المنصور فقارب في خطوه، فقال: كبرت سنك يا معن، فقال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لتتجلد، قال: لأعدائك، قال: وإن فيك لبقية، قال: هي لك.

قال سعيد بن سالم: لما ولي معن أذربيجان للمنصور قصده ق‌وم من أهل الكوفة فنظر إليهم في هيئة رثة فوثب على أريكته، وأنشأ يقول:

إذا نوبة نابت صديقك اغتنم ... مرمتها فالدهر بالناس قلب.

فأحسن ثوبيك الذي هو لابس ... وأفره مهريك الذي هو يركب.

يا غلام أعط لكل واحد أربعة آلاف، فقال الغلام: دنانير يا سيدي أو دراهم؟ فقال معن: والله لا تكون همتك أرفع من همتي، صفرها لهم.

وقال أبو عبيدة: وقف شاعر بباب معن سنة لا يصل إليه، وكان معن شديد الحجاب، فلما طال مقامه سأل الحاجب أن يوصل إليه رقعة، وكان الحاجب حدبا عليه فأوصل الرقعة فإذا فيها هذا:

إذا كان الجواد شديد الحجاب ... فما فضل الجواد على البخيل.

فكتب فيها:

إذا كان الجواد قليل مال ... ولم يعذر تعلل بالحجاب

فقال الشاعر: إنا لله أيؤيسني من معروفه، ثم ارتحل، فأخبر بانصرافه فأتبعه بعشرة آلاف درهم، وقال: هي لك عنده في كل زورة.

قال العتبي: قدم معن بغداد فأتاه ابن أبي حفصة فأنشده:

وما أ حجم الأعداء عنك بقية ... عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الحتف، والجود فيهما ... أبى الله إلا أن تضرا وتنفعا

فقال معن: احتكم يا أبا السمط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن: ربحت والله عليك تسعين ألفا.

وعن أبي عثمان قال: استعمل المنصور قثم رجلا من بني العباس، فأتاه أعرابي فقال: -[٢٢٩]-

يا قثم الخير جزيت الجنة ... أكس بنياتي وأمهنه

أقسم بالله لتفعلنه

فقال: والله لا أفعل، فقال الأعرابي: لكن لو أقسمت على معن بن زائدة لأبر قسمي، فبلغ ذلك معنا فبعث إليه بألف دينار.

وقال الكديمي: حدثنا الأصمعي قال: أتى أعرابي معنا، ومعه مولود فقال:

سميت معنا بمعن ثم قلت له ... هذا سمي فتى في الناس محمود

أمست يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صور الجود

فأعطاه ثلاث مائة دينار

ويروى أن المهدي خرج يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فأنشده:

أضحت يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منه ا صورة الجود

من حسن وجهك تضحي الأرض مشرقة ... ومن بنانك يجري الماء في العود

قال المهدي: كذبت يا فاسق، وهل تركت في شعرك موضعا لأحد مع قولك في معن بن زائدة.

ألما بمعن ثم قولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

ولكن حويت الجود، والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

ولما مضى معن مضى الجود والندى ... وأصبح عرنين المكارم أجدعا

فأطرق الحسين ثم قال: يا أمير المؤمنين، وهل معن إلا حسنة من حسناتك فرضي عنه.

وقيل: إن معنا دخل يوما على المنصور فقال: هيه يا معن تعطي مروان ابن أبي حفصة مائة ألف على قوله:

معن بن زائدة الذي زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

قال: كلا يا أمير المؤمنين إنما أعطيته على قوله:

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته، وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال: أحسنت يا معن. -[٢٣٠]-

ولمعن أشعار جيدة في الشجاعة.

وفي أواخر أيامه ولي إمرة سجستان، ووفد عليه الشعراء فلما كان في سنة إحدى أو اثنتين، وقيل: في سنة ثمان وخمسين كان في داره صناع فاندس بينهم قوم من الخوارج، فوثبوا عليه فقتلوه وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن أخيه الأمير يزيد بن مزيد فقتلهم.

ورثته الشعراء، ولقد أبلغ وأبدع مروان بن أبي حفصة في كلمته:

مضى لسبيله معن وأبقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا

كأن الشمس يوم أصيب معن ... من الإظلام ملبسة جلالا

وعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروى بها الأسل النهالا

وأظلمت العراق، وأورثتها ... مصيبته المجللة اختلالا

وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل أرض ... ومن نجد تزول غداة زالا

وكان الناس كلهم لمعن

إلى أن زار حفرته عيالا ... فليت الشامتين به فدوه

وليت العمر مد له فطالا ... ولم يك كنزه ذهبا، ولكن

سيوف الهند والحلق المذالا

وما رنة من الخطى سمرا ... ترى فيهن لينا، واعتدالا.

وذخرا من محامد باقيات ... وفضل تقى به التفضيل نالا

وأيام المنون لها صروف ... تقلب بالفتى حالا فحالا.

وذكر ابن المعتز في كتاب " طبقات الشعراء " أن مروان دخل على جعفر البرمكي فاستنشده إياها فلما أنشده أرسل دموعه ثم قال: هل أثابك أحد من أهله شيئا عليها؟ قال: لا فأمر له عليها بألف وست مائة دينار، فزاد مروان فيها هذا:

نفخت مكافئا عن قبر معن ... لنا مما تجود به سجالا

فكافأ عن صدى معن جواد ... بأجود راحة بذل النوالا

كأن البرمكي بكل مال ... تجود به يداه يفيد مالا. -[٢٣١]-

قال الخطيب: بلغني أنه أساء السيرة في أهل سجستان فقتلوه ببست، وذلك سنة اثنتين وخمسين ومائة.."
<تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/٢٢٧>

"٣١٦ - ابن السماك هو محمد بن صبيح أبو العباس العجلي، مولاهم الكوفي الواعظ الزاهد، [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

أحد الأعيان.

سمع: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، ويزيد بن أبي زياد، ونحوهم،

وعنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب المقابري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وآخرون.

وقال ابن نمير: كان صدوقا.

قال الخطيب: قدم بغداد فمكث فيها مدة ثم رجع.

وعنه قال: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، ولكن العلم إذا لم ينفع ضر.

وعن مغيرة بن شعيب قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السماك: إذا دخلت على أمير المؤمنين فأوجز، ولا تكثر عليه، قال: فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين إن لك بين يدي الله مقاما، وإن لك من مقامك -[٩٦٠]- منصرفا فأنظر إلى أين منصرفك، إلى الجنة أم إلى النار، فبكى الرشيد حتى كاد أن يموت.

وقال عبد الله بن صالح العجلي: سمعت ابن السماك يقول: كتب إلي رجل من إخواني من أهل بغداد: صف لي الدنيا، فكتبت إليه: أما بعد، فإنه حفها بالشهوات، وملأها بالآفات، ومزج حلالها بالمؤونات، وحرامها بالتبعات، حلالها حساب، وحرامها عذاب، والسلام.

وعنه قال: همة العاقل في النجاة، والهرب، وهمة الأحمق في اللهو، والطرب، عجبا لعين تلذ بالرقاد، وملك الموت معه على الوساد، حتى متى يبلغنا الواعظون أعلام الآخرة، حتى كأن نفوسنا عليها واقفة، وكأن العيون إليها ناظرة، أفلا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، ومفيق من سكرته، وخائف من صرعته؟ كدحا للدنيا كدحا، أما تجعل للآخرة منك حظا، **أقسم بالله** لو قد رأيت القيامة تخفق بزلزال أهوالها، والنار قد علت مشرفة على أهلها، وقد وضع الكتاب، ونصب الميزان، وجيء بالنبيين والشهداء لسرك أن تكون لك في ذلك الجمع منزلة، أبعد الدنيا دار معتمل أم إلى غير الآخرة منتقل؟ هيهات، كلا والله، ولكن صمت الآذان عن المواعظ، وذهلت القلوب عن المنافع، فلا الواعظ ينتفع، ولا السامع ينتفع.

وعنه قال: هب الدنيا كلها في يديك، ودنيا أخرى مثلها ضمت إليك، وهب المشرق والمغرب يجبى إليك،

فإذا جاءك الموت فماذا بين يديك؟ ألا من امتطى الصبر قوي على العبادة، ومن أجمع اليأس استغنى عن الناس، ومن أهمته نفسه لم يول مرمتها غيره، ومن أحب الخير وفق له، ومن كره الشر جنبه، ألا متأهب فيما يوصف أمامه، ألا مستعد ليوم فقره وفاقته، ألا شيخ مبادر انقضاء مدته وفناء أجله، ما ينتظر من ابيضت شعرته بعد سوادها، وتكرش وجهه بعد انبساطه، وتقوس ظهره بعد انتصابه، وكل بصره، وضعف ركنه، وقل نومه، وبلي منه شيء بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأ عقل الأمر، وأحسن النظر، واغتنم أيامه.

قال عبد الحميد بن صالح: حدثنا ابن السماك، عن سفيان الثوري قال: احتاجت امرأة العزيز فلبست ثيابها، فقال لها أهلها: إلى أين؟ قالت: أريد -[٩٦١]- أسأل يوسف. قالوا: نخافه عليك. قالت: كلا، إنه يخاف الله، ولست أخاف ممن يخاف الله. قال: فجلست على طريقه، فقامت إليه لما أقبل، فقالت: الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكا، وجعل الملوك بمعصيته عبيدا، أصابتنا حاجة. قال: فأمر لها بما يصلحها.

قال ثعلب: حدثنا ابن الأعرابي قال: كان ابن السماك يتمثل بهذا:

إذا خلا في القبور ذو خطر ... فزره يوما وانظر إلى خطره

أبرزه الدهر من مساكنه ... ومن مقاصيره ومن حجره

وعن ابن السماك قال: الدنيا كلها قليل، والذي بقي منها في جنب ما مضى قليل، والذي لك من الباقي قليل، ولم يبق من قليلك إلا قليل، وقد أصبحت في دار الفناء والعزاء، وغدا تصير إلى دار الجزاء، فاشتر نفسك لعلك تنجو من عذاب ربك.

توفي ابن السماك سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد شاخ.." <تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/٩٥٩>

"من قومه، وهو يومئذ حديث السن، فنزلوا الأردن، فتذاكروا الشعر، فقال بعضهم: يا نعمان، هل قلت شعرا؟ قال: لا والله. فقال شيخ من بني الحارث بن الخزرج - يقال له: ثابت بن سماك -: أقسم بالله لتربطن إلى ثنية السرحة، فلا تفارقها حتى يرتحل القوم أو تقول شعرا، فقال عند ذلك - وهو أول شعر قاله :-

يا خليلي ودعا دار ليلى ... ليس مثل تحل دار الهوان

إن قتيبة تحل محلا ... بحضير فخيلتني ترفلان

لا تؤاتيك في الغيب إذا ما ... حال من دونها فروع قنان

وكان النعمان من المغرقين في الشعر سلفا وخلفا، جده شاعر، وأبوه وعمه شاعران، وهو وأولاده وأولاد أولاده شعراء، وابنته حميدة كانت شاعرة ذات لسان وعلم وشعر، وكانت تهجو أزواجه، وكذا هند ابنته.

وفي «حلى العلي» للقيرواني: كانوا ينسبون الأوس والخزرج، حتى سماهم النبي - صلى الله عليه وسلم - الأنصار.

وفي تاريخ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب: قتل النعمان سنة ستين من الهجرة، وقال أبو سليمان بن زبر: توفي سنة ست وستين.

وفي «الطبقات» لابن سعد: أن عمرة أتت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [ق١٦٩/أ] يوم سابعه وعليه شعر البطن، فأبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يترك عليه، وقال: احلقوا عنه شعر البطن، فحلقوا رأسه، ثم برك عليه وقال: عقوا عنه بشاة. وذلك في شهر ربيع الآخر.

وذكر المزي قول ابن معين: ليس يروى عن النعمان حديث فيه: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلا في حديث الشعبي عنه: " إن في الجسد مضغة "، والباقي من حديث النعمان إنما هو عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس فيه سمعت، ولم يتابعه عليه، وقد وجدنا له أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - سمعه فيها، منها:

قوله في كتاب ابن سعد: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: " أفضل الدعاء العبادة ".

وحديث: " من لا يشكر القليل لا يشكر الكثير: عند العسكري . " <إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٢/٥٣>

"٤٥٢ - أَوْ كَوْنُهَا عَطْفَ بَيَانٍ لِلْخَفَا ... مَعَ اقْتِضَا إِزَالَةٍ لَهُ وَفَى

٤٥٣ - كَوَسْوَسَ الَّذِي تَلاهُ قَالَ يَا ... آدَمُ فَهْوَ قَدْ أَبَانَ الْخَافِيَا

٤٥٤ - فَهْوَ وِزَانُ عُمَرٍ فِيمَنْ شَعَرْ ... **أَقْسَمَ بِاللهِ** أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

٤٥٥ - وَشِبْهُ الِانْقِطَاعِ كَوْنُ عَطْفِ ذِي ... يُوهِمُهُ عَلَى سِوَاهَا وَخُذ

٤٥٦ - تَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي الْبَيْتُ مَثَلْ ... وَسَمِّ بِالْقَطْعِ الَّذِي كَذَا انْفَصَلْ

٤٥٧ - وَشِبْهُ الِاتِّصَالِ كَوْنُهَا جَوَابْ ... سُؤَالٍ الأُولَى اقْتَضَتْهُ وَالصَّوَابْ

٤٥٨ - تَنْزِيلُهَا مَنْزِلَةً فَتُفْصَلُ ... فَصْلَ جَوَابِهِ وَقِيلَ يُجْعَلُ

٤٥٩ - مُقَدَّرًا لِنُكْتَةٍ كَالإِغْنَا ... مِنْهُ وَتَرْكِ السَّمْعِ مِنْهُ يُغْنَى

٤٦٠ - وَسَمِّهَا وَفَصْلَهَا اسْتِئْنَافَا ... وَهْوَ ثَلاثُ أَضْرُبٍ قَدَ وَافَى

٤٦١ – إِذِ السُّؤَالُ قَدْ يَكُونُ عَنْ سَبَبْ ... حُكْمٍ عُمُومًا أَوْ خُصُوصًا يُنْتَخَبْ
٤٦٢ – أَوْ غَيْرَ ذَيْنِ (١) ثُمَّ مِنْهُ مَا أَتَى ... بِاسْمِ الَّذِي اسْتُؤْنِفَ عَنْهُ كَالفَتَى
٤٦٣ – أَحْسِنْ إِلَيْهِ أَلْفَتَى بِهِ حَرِي ... أَوْ وَصْفِهِ وَهْوَ أَشَدُّ وَاذْكُرِ

---

(١) في المخطوط: "ذي".." <عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي ص/٦٥>

"إقامة الأمن والنظام بغض النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك الهدف (١)، ولو كانت بالعسف وخصوصا حين يقول: وإني **أقسم بالله** لأخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: أنج يا سعد فقد هلك سعيد، أو تستقيم لي قناتكم (٢)، ويروي البلاذري كيف استتب الأمن في البصرة في عهد زياد، وذلك في حادثة مفادها أن زيادا سمع جلبا وأصواتا بين العامة، فسأل عن السبب فقيل له إن قد استأجر من يحمي له بيته، وذلك نظرا لعدم وجود الشرطة، وانتشار السراق (٣)،

وفي اليوم التالي أمر زياد صاحب الشرطة بأن يقوم الشرطة بحراسة الطرقات بعد صلاة العشاء (٤)، ويضيف البلاذري أن الشرطة قد قتلت ما يقارب الخمسمائة نفر من لص ومنتهب للبيوت (٥)، ويعتبر زياد أول من منع التجول وذلك بمنع العامة من الخروج من منزلهم ليلا (٦)، وكان يأمر صاحب شرطته بالخر و ج فيخرج ولا يرى إنسانا إلا قتله. فأخذ ليلة أعرابيا، فأتى به زيادا فقال: هل سمعت النداء؟ . يقصد نداء منع التجاول ليلا . قال: لا والله، قدمت بحلوبة (٧) لي وغشيني الليل فاضطررتها إلى موضع، فأقمت لأصبح، ولا علم لي بما كان من الأمير: قال: أظنك والله صادقا، ولكن في قتلك صلاح هذه الأمة، ثم أمر به فضربت عنقه (٨). ومثل هذا الفعل الظالم لا تقره الشريعة مهما كانت التبريرات (٩). وعلى ما يبدو أن قتل البدو لم يكن لمجرد الرغبة في القتل ذاته، بل تم لإقناع أهل البصرة بجدية الوالي في تنفيذ أوامره، وأن لا أحد منجى من العقوبة إذا خرق القانون، حتى لو كان بريئا لا ذنب له، كما سبق وهدد في خطبته البتراء، لقد كان الهدف النهائي عند زياد، إقرار هيبة الدولة والحصول على طاعة العامة، ولو عن طريق الإرهاب، وبذلك تستقيم الأمور في البصرة حيث ترى العامة أن الأمر لا هزل فيه ولا هوان في تطبيق العقاب (١٠)، ولم يكن خافيا على زياد بن أبيه ضرورة إعادة تنظيم جهاز الشرطة حتى يتمكن من تحقيق سيطرة فعالة على الأوضاع الأمنية، لذلك عمل زياد على اتخاذ بعض الإجراءات التي تسمح له بفرض هيمنته، منها زيادة عدد الأفراد العاملين في الشرطة فصعد عددهم (١١)

حتى وصل أربعة آلاف فرد، وعين اثنين في منصب صاحب الشرطة بدلا من واحد (١٢) إن ارتفاع

---

(١) الشرطة في العصر الأموي صـ٣٨.
(٢) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٥).
(٣) أنساب الأشراف (٤/ ١٧١) ..
(٤) المصدر نفسه (٤/ ١٧١).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ١٧١).
(٦) الشرطة في العصر الأموي صـ٣٩.
(٧) الحلوب: ذات الحليب.
(٨) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٨).
(٩) ولاية الشرطة في الإسلام صـ١٢٣ نمر بن محمد الحميداني.
(١٠) الشرطة في العصر الأموي صـ٤٠.
(١١) المصدرنفسه صـ٤٠ ..
(١٢) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٨).." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعي ا ت الانهيار، المؤلف غير معروف ٢٩٣/١>

"س. خطبة زياد المعروفة بالبتراء بالبصرة:

لما تولى زياد ولاية البصرة، عام ٤٥ هـ، خطب خطبة بتراء (١)، لم يحمد الله فيها وقيل: بل حمد الله فقال: الحمد لله على أفضاله وإحسانه، ونسأله المزيد من نعمه، اللهم كما رزقتنا نعما، فألهمنا شكرا على نعمتك علينا. أما بعد، فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والفجر (٢) الموقد لأهله النار، الباقي عليهم سعيرها، ما يأتي سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام، ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش منها الكبير، كأن لم تسمعوا بأي الله، ولم تقرءوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمد (٣) الذي لا يزول. أتكونون كمن طرفت (٤) عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكروا أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا به، من ترككم هذه الم و اخير المنصوبة، والضعيفة المسلوبة، في النهار المبصر، والعدد غير قليل: ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج (٥) الليل وغاره النهار اقربتم القرابة، وباعدتم الدين، تعتذرون

بغير العذر، وتغطون على المختلس (٦) كل امرى منكم يذب عن سفيهه، صنيع من لا يخاف عقابا، ولا يرجو معادا، ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب (٧)،

حرم علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا، إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله، لين في غير ضعف، وشدة في غير جبرية وعنف، وإني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالولي (٨)، والمقيم بالظاعن (٩)، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: أنج سعد فقد هلك سعيد (١٠)، أو تستقيم لي قناتكم، إن كذبة المنبر تبقى مشهورة ، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي (١١) من بيت (١٢) منكم، فأنا

---

(١) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٤).

(٢) الفجر: الانبعاث في المعاصي والزنى القاموس المحيط صـ٥٨٤.

(٣) السرمد: الدائم. القاموس المحيط صـ٣٦٧.

(٤) الطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها.

(٥) الدلج: السير من أول الليل، القاموس المحيط صـ٣٤٢.

(٦) الخلس: الأخذ في تهزة ومخاتلة: لسان العرب (٦/ ٦٥).

(٧) كنوسا في مكانس الريب: استتروا في موضع الريبة لسان العرب (٦/ ١٩٨) ..

(٨) بمعنى واحد وهو: الصاحب والقريب والجار والحليف والشريك.

(٩) الظاعن: المسافر لسان العرب (١٣/ ٢٧٠، ٢٧١).

(١٠) لمثل يرضب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر ايهما وقع.

(١١) مرويات خلافة معاوية صـ٢٤٠.

(١٢) بيت: أوقع به ليلا: لسان العرب (٢/ ١٦).." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غ ير معروف ٣٠٩/١>

"صدقت (١). وهذه الخطبة تعتبر من الخطب المشهورة في التاريخ ومع الرغم من كثرتها وكثرة المصادر التي أوردتها إلا أنها لم تأت بإسناد صحيح يجعل القاريء يطمئن إلى صحة ما ورد فيها، لاسيما أنها تحتوي على مآخذ عديدة، وتناقضات واضحة تقلل من صحة نسبة جميع ما جاء فيها إلى زياد وقد

نبه إلى هذه المآخذ والتناقضات الدكتور (٢) خالد الغيث حفظه الله منها.

. تحدثت الخطبة عن انتشار الفجور في البصرة وكثرة بيوت الدعارة فيها، ويستفاد ذلك من قول زياد: .. من تركلكم هذه المواخير المنصوبة، قوله: ... حرم علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا (٣). وهذا الكلام المنكر عن حال البصرة عند قدوم زياد، يرده حقيقة ما كانت عليه البصرة منذ تأسيسها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث بنيت لتكون قاعدة تنطلق منها الجيوش الإسلامية لمواصلة الفتح ونشر الإسلام في ربوع البلاد المفتوحة، ومن أجل هذه الغاية استوطن البصرة أكثر من خمسين ومائة صحابي، حملوا على عواتقهم مهمة الدعوة إلى الله وتعليم الناس أمور دينهم، فأنى لهذه المنكرات أن تنبت وتنتشر في مجتمع عماده الصحابة والتابعون دون أن ينكروه ويلزموه، كذلك فإن وجود الخوارج في البصرة وما عرف عنهم من الاستعجال والاندفاع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل آخر على انتفاء وجود هذه المنكرات في مجتمع البصرة وبالحجم الذي ورد في خطبة زياد (٤).

. ومن التناقضات الواردة في الخطبة: ورد قول زياد: وإياي ودعوى الجاهلية، فإني لا أجد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه (٥) مع أنه ذكر في موضع آخر من الخطبة نقيض ذلك وهو قوله: وإني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم (٦). وورد في الخطبة قول زياد: إياي ودلج الليل، فإني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه (٧). لكنه عاد في موضع آخ ر من الخطبة لينقض ما ذكره آنفا فقال: لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقا بليل (٨). وهذه التناقضات الواردة في الخطبة يستغرب صدورها من زياد مع ما عرف عنه من البلاغة والفصاحة، وهذا يقودنا إلى قضية أخرى وهي احتمال كون النص الذي بين أيدينا عن خطبة زياد عند مجيئة إلى البصرة عبارة عن أكثر من خطبة تم دمجها في سياق واحد ويؤيد ذلك ثناء عبد الله بن الأهتم والأحنف بن قيس على زياد بعد انتهاء الخطبة من أن الخطبة تستوجب النقد وليس الثناء، لما فيها من تقديم حكم الجاهلية على حكم الله (٩).

وعن الشعبي، قال: ما سمعت متكلما قد تكلم فأحسن إلا أحببت

---

(١) المصدر نفسه (٦/ ١٣٧).

(٢) مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري صـ٢٤٤.

(٣) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٥).

(٤) مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري صـ٢٤٤.

(٥) تاريخ الطبري (٦/ ١٣٥).

(٦) المصدر نفسه (٦/ ١٣٥).

(٧) الم صدر نفسه (٦/ ١٣٥).

(٨) المصدر نفسه (٦/ ١٣٦).

(٩) مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري صـ٢٤٦.." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غير معروف ١/٣١١<

"ذهب وتكسى عليه برنسا فلا تبدو إلا أن يسمع صوتها، فكتب ابن الزبير إلى مروان يشكره (١) وجاء رد ابن الزبير على الوفد بالمنع (٢).

٥ . تهديد الوفد لابن الزبير ورده عليهم:

بعدما أجاب بن الزبير على الوفد بالمنع قال لابن عضاة: إنما أنا بمنزلة حمام من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام مكة؟ قال: نعم، وما حرمة حمام مكة: يا غلام ائتني بقوسي وأسهمي فأتاه بقوسه واسهمه، فأخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال: يا حمامة، أيشرب يزيد الخمر، قولي: نعم. فوالله: لئن فعلت لأرمينك. يا حمامة أتخلعين يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ وتقيمين في الحرم حتى يستحل بك؟ والله لئن فعلت لأرمينك. فقال ابن الزبير: ويحك أو يتكلم الطائر؟ قال: لا، ولكنك يا ابن الزبير تتكلم، **أقسم بالله** لتبايعن طائعا أو مكرها أو لتعرفن راية الأشعريين في هذه البطح ا ء، ولئن أمرنا بقتالك ثم دخلت الكعبة لنهدمنها أو لنحرقنها عليك أو كما قال. فقال ابن الزبير: أو تحل الحرم البيت، قال: إنما يحله من ألحد فيه (٣). ثم قال ابن الزبير: إنه ليست في عنقي بيعة ليزيد. فقال ابن عضاة: يا معشر قريش قد سمعتم ما قال: وقد بايعتم وهو يأمركم بالرجوع عن البيعة (٤)، وأخذ ابن الزبير يبسط لسانه في تنقص يزيد وقال: لقد بلغني أنه يصبح سكران ويمسي كذلك ثم قال: يا ابن عضاة: والله ما أصبحت أرهب الناس ولا البأس، وإني لعلى بينة من ربي، فإن أقتل فهو خير لي، وإن أمت حتف أنفي فلله يعلم إرادتي وكراهتي لأن يعمل في أرضه بالمعاصي، وأجاب الباقين بنحو جوابه (٥). ثم قال ابن الزبير: اللهم إني عائد ببيتك (٦)، ولقب نفسه عائذ الله (٧)، وكان يسمى العائذ (٨).

رابعا: الجهود الحربية ضد بن الزبير:

١ ـ حملة عمرو بن الزبير:

رأى يزيد أنه لابد من القيام بعمل عسكري، يكون الهدف منه القبض أو القضاء على ابن الزبير أو حمله على الامتثال لقسم يزيد ووضع الأغلال في عنقه ولما حج عمرو بن سعيد بن العاص والي المدينة في تلك السنة والمرجح سنة إحدى وستين ـ حج ابن الزبير معه، فلم يصل بصلاة عمرو، ولا أفاض بإفاضته (٩)، وهذا العمل من ابن الزبير يعني المفارقة الواضحة

---

(١) نسب قريش صـ٤٤٩، مواقف المعارضة صـ٥٢٤.

(٢) مواقف المعارضة صـ٥٢٤.

(٣) أنساب الأشراف (٤/ ٣٠٩).

(٤) عيون الأخبار (١/ ١٩٦).

(٥) أنساب الأشراف (٤/ ٣٠٩).

(٦) مواقف المعارضة صـ٥٢٥ نقلا عن ابن عساكر.

(٧) الإصابة (٤/ ٤٩) سند صحيح.

(٨) تاريخ الطبري نقلا عن مواقف المعارضة صـ٥٢٥.

(٩) أنساب الأشراف (٤/ ٣٠٧).." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غير معروف ١/٥٤٥>

"بذلك وجه الله والدار الآخرة (١). وجاء في رواية: **أقسم بالله** لو كنتم أبكاري من أولادي ورغبتم عما فرشنا للعامة فيما ولينا لدفقت دماءكم ابتغي بذلك وجه الله الدار الآخرة، فإنه يقول: ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)) (القصص، الآية: ٨٣)، فهذا النصح إن أحببتم وإن تستغشوني فقديما ما استغش الناصحون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٢)، يتبين من الآثار السابقة منهج عمر بن عبد العزيز في التعامل مع الخوارج، فمع خروجهم عليه وهو الخليفة الحق لم يحركهم، وإنما كتب إليهم وحذرهم من الخروج عن الجماعة الذين هم أهل الحق، لقد أمر الله تبارك بالاجتماع ونهى عن التفرق وأمر بلزوم الجماعة ونهى عن الخروج عنها وجعل إجماع هذه الأمة حجة فإذا اجتمعوا على أمير وجب طاعته وحرم الخروج عليه ما لم يأمر بمعصية ولم يظهر كفرا بواحا (٣)، والآثار المروية عن عمر بن عبد العزيز هنا تبين منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الخوارج الذين

هم أوائل الفرق ظهورا في الإسلام فمع خروجهم عليه وهو الخليفة الحق لم يحركهم، ولم يرسل عليهم الحملة تلو الحملة، وإنما عاملهم معاملة أتاحت لهم الفرصة في الرجوع إلى الحق مستنا بسنن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في معاملة الخوارج حين خرجوا عليه (٤).

٢ ـ مناظرته للخوارج: تبين موقف عمر ابن عبد العزيز من الخوارج عموما فيما سبق وفي هذا المبحث يتضح موقفه من الذين كتبوا إليه وكتب إليهم طالبا المناظرة معهم، إذا كانوا مستعدين لذلك، وقد وجد من بعضهم استجابة قال ابن عبد الحكم: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الخوارج: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى هذه العصابة، أما بعد: أوصيكم بتقوى الله فإنه ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لا يحتسب * ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بال غ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا)) (الطلاق، الآيتان: ٢، ٣). أما بعد: فقد بلغني كتابكم والذي كتبتم فيه إلى يحي بن يحي، وسليمان بن داود الذي أتى إليهما وإن الله تبارك وتعالى يقول: ((ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)) (الصف، الآية: ٧)، وقال تعالى: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)) (النحل، الآية ١٢٥)، وقال تعالى ((فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)) (محمد، الآية: ٣٥). وإني أدعوكم إلى الله وإلى الإسلام وأقام الصلاة وإيتاء

---

(١) سيرة عمر لابن عبد الحكم ص٧٥، سيرة عمر لابن الجوزي ص٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز (٢/ ٦٩٥).

(٣) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز (٢/ ٦٩5).

(٤) الم صدر نفسه (٢/ ٦٩٦، ٦٩٧).." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غير معروف ١٩٣/٢>

"المسلمين لدى الروم، حيث شبههم بالمرابطين الذين حبسوا أنفسهم في سبيل الله تعالى، فهم بهذا ينالون أجر المرابطين وإلى جانب هذه المواساة المعنوية فإنه قد واساهم بالمال الذي أمدهم به، وأزاح الهم عنهم وبما أخبرهم به من كفالة أسرهم في حال غيبتهم، كما أنه وعدهم جميعا بمفاداتهم لفك أسرهم، وهذه معاملة كريمة يستحقها هؤلاء الأسرى الذين خرجوا بأنفسهم لحماية الإسلام ونصره (١).

١٠ ـ قضاء ديون الغارمين: كتب إلى عماله: أن اقضوا عن الغارمين فكتب إليه: إن نجد الرجل له المسكن والخادم، وله الفرس، وله الأثاث في بيته، فكتب عمر: لابد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي رأسه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، وأثاث في بيته، ومع ذلك فهو غارم، فاقضوا عنه ما عليه من الدين (٢)، ففي هذا الخبر يأمر أمير المؤمنين عمر بقضاء الديون عن الغارمين وإن كانوا يملكون المسكن والأثاث والخادم و ا لفرس، وهو مظهر عظيم من مظاهر الرحمة والمواساة، والاهتمام بشئون الرعية، وهكذا يتصرف الأئمة العادلون بأموال الأمة، حيث يغنون بها فقيرها ويجبرون به كسيرها، ويفكون بها أسيرها، ويقضون به عن معسرها، ويسدون به خلة معوزها (٣).

١١ ـ خبر الأسير الأعمى عند الروم: أرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولا، فأتاه وخرج من عنده يدور، فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن، فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ـ مرتين أو ثلاث ـ ثم سلم عليه فقال له: وأنى بالسلام في هذا البلد، فاعلمه أنه رسول عمر إلى صاحب الروم، قال له: ما شأنك؟ فقال: وإني أسرت في موضع كذا وكذا، فأتى بي إلى صاحب الروم، فعرض علي النصرانية فأبيت، وقال لي: إن لم تفعل سملت عينيك، فاخترت ديني على بصري، فسمل عيني وصيرني إلى هذا الموضع، يرسل إلي كل يوم بحنطة أطحنها وبخبزة آكلها، فسار الرسول إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره، خبر الرجل، قال: فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر قد بلت ما بين يديه ثم أمر، فكتب إلى صاحب الروم: أما بعد: فقد بلغني خبر فلان بن فلان فوصف له صفته، وأنا **أقسم بالله** لئن لم ترسله إلي لأبعثن إليك من الجنود جنودا يكون أولها عندك وأخرها عندي. ولما رجع إليه الرسول قال: ما أسرع ما رجعت! فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز، فلما قرأه قال: ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا، بل نبعث إليه به قال: فأقمت انتظر متى يخرج به، فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعد قد نزل

---

(١) التاريخ الإسلامي (١٥/ ٧٧).

(٢) سيرة عمر لابن عبد الحكم ص١٦٣، ١٦٤.

(٣) التاريخ الإسلامي (١٥/ ٧٧).." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غير معروف ٢/٢٣٤>

"أنه عندما أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز رسولا إلى ملك الروم، وقص عليه قصة رجل أسير في بلد الروم ـ وقد مرت معنا ـ أجبر على ترك الإسلام وإعتناق النصرانية، قائلين له: إن لم تفعل سملت عينك،

فاختار دينه على بصره فسملت عيناه، فأرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى ملك الروم وقال له: **أقسم بالله**، لأن لم ترسله إلي لأبعثن إليك من الجنود جنودا يكون أولهم عندك وآخرهم عندي (١)، فاستجاب ملك الروم لطلبه، وبعث بالرجل إليه (٢). وكان سياسة عمر بن عبد العزيز المرحلية تقوم على ضبط الثغور وحدود الدولة الإسلامية والإهتمام بفتح العقول، وأحياء القلوب وتطهير النفوس للشعوب الجديدة التي دخلت في الإسلام ولذلك بدأ يرسل سرايا الدعاة والعلماء للبدو القاطنين داخل الدولة الإسلامية وللشعوب التي كانت في أشد حاجة لتعاليم الإسلام.

ثامنا الإهتمام بالدعوة الشاملة:
ركز عمر جهوده بالبناء الداخلي للدولة لترسيخ وحدتها وأمنها ونشر العلم وتوصيله لكل أفراد الأمة ما أمكن لذلك سبيلا، كما اهتم على نشر العدل بين الرعية وإزاحة الضغائن والأحقاد من بين المسلمين وقد استهدف عمر بن العزيز قلوب الناس وعقولهم ونفوسهم بتعاليم الإسلام ووضع مشروعا كبيرا لتحقيق ذلك الهدف العظيم ولم يكن عمر بالإنسان الذي تستهويه المشاريع الكبرى، فيقف عند حدود الخيال لا يتعداه، بل حول مشروعه إلى برنامج عملي قابلا للتطبيق، بعدما مهد الظروف، وأحاط برامجه بالضمانات العملية وهي له الأسباب مما جعله يحيله إلى واقع مشهود وقد ساعده على نجاح مشروعه الدعوي التربوي العلمي أمور منها:

١. وضع قانون التفرغ للدعاة: حيث الزم الدولة بكفالة عدد من العلماء والدعاة والمفكرين، كي تتيح لهم التفرغ الكامل لا نجاز مشاريع فكرية دعوية التي يعكفون عليها باختيار أو بتوجيه من الدولة، فأجرى الأرزاق على العلماء ورتب لهم الرواتب يتفرغوا لنشر العلم ويكفوا مؤونة الاكتساب (٣)، فقارئ القرآن الذي حفظه وقام يقرئه للناس ويعلمهم أحكامه والمحدث الذي يعقد مجالس الإملاء وينشر الحديث النبوي، والفقيه الذي ينظر في الكتب ويستنبط منها ويعلم الناس أمور دينهم ليعبدوا الله على بصيرة، والطالب الذي يتفرغ للعلم أو البحث والدرس، كل أولئك قد يشغلهم أمر ذويهم وأبنائهم وسد حاجتهم وتدبير أمور معاشهم، فقام عمر بقطع هذا الهاجس عنهم، وكفل لهم ولمن يعولون ما يعيشون به حياة كريمة، تتكفل به الدولة، ويؤخذ من بيت

---

(١) المصدر نفيه صـ١٣١.

(٢) المصدر نفيه صـ١٣١.

(٣) ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز صـ١٨٤.." <الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المؤلف غير معروف ٢/٣٠٠>

"٣ - (سأجعل نفسي له جنة ... بشاكي السلاح نهيك أريب)

٤ - (وأهلك مهر أبيك الدواء ... ليس له من طعام نصيب)

٥ - (خلا أنهم كلما أوردوا ... يضيح قعبا عليه ذنوب)

٦ - (فيصبح حاجلة عينه ... لحنو آسته وصلاه غيوب)

٧ - (فأعددت عجلى لحسن الدواء ... لم يتلمس حشاها طبيب)

٨ - (أخي وأخوك ببطن النسير ... ليس به من معد عريب)

٩ - (**فأقسم بالله** لا يأتلي ... وأقسمت إن نلته لا يوؤب)

١٠ - (فأقبل نحوى على قدرة ... فلما دنا صدقته الكذوب)

١١ - (أحال بها كفه مدبرا ... وهل ينجينك شد وعيب)

١٢ - (فتبعته طعنة ثرة ... يسيل على الوجه منها صبيب)." <المفضليات المفضل الضبي ص/٢٥٤>

"القول وأن توفوا لنا كل شرط تم عليكم ثم حلفهم بالإيمان التي يعرفونها فحلف القوم عن آخرهم وصالحوا عن رجالهم ودوابهم وابنائهم ونسائهم وعبيدهم وسائر أهاليهم وانتهوا على ذلك فقال أبو عبيدة: إنكم قد حلفتم وقد قبلنا قولكم وايمانكم فإن أصبنا أحدا قد اخلف أو علم من البطريق علما ولم يعلمنا به فقد وجب عليه القتل واخذ ماله وولده حلال لنا لا يطلبنا الله بذمته ومتى نقضتم ما شرطنا عليكم فلا عهد لكم عندنا ولا ذمة لكم علينا ولنا عليكم الجزية في العام المقبل قال سعيد بن عامر التنوفي: فرضي أهل حلب بما شرطه عليهم أبو عبيدة وأخذوا عهدهم وكتب أسماءهم وعزم القوم على الانصراف إلى ديارهم وقال لهم أبو عبيدة: على رسلكم حتى أبعث معكم من يسير معكم إلى مأمنكم فقد وجب علينا حفظكم إلى أن تعودوا سالمين إلى بلدكم فقال له الدحداح: أيها الأمير اننا نرجع من الطريق الذي جئنا منه وما نريد أحدا ي سير معنا فتركهم أبو عبيدة وبات بقية ليلته قلقا على كعب بن ضمرة ومن معه.

قال الواقدي: ورجع القوم من ليلتهم إلى حلب وانفجر الصبح ولم يصلوا فلما أشرفوا على حلب نظر إليهم بعض أعلاج البطريق وهم راجعون فأقبل إليهم وسألهم من أين أقبلتم وما صنعتم فظنوا إنه من أهل حلب فأخبروه بصلحهم مع أبي عبيدة فتركهم ومضى وأن القوم استقبلهم أهل حلب فسالوهم فأخبروهم بالصلح

ففرحوا بذلك واقبل العلج حتى اشرف على عسكر يوقنا وهو نازل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحاط بهم وهو يظن إنه قد ملكهم وهو يتوقع الصباح إذ أتى عليه العلج فقال له: أيها البطريق إنك غافل عما نزل بك ودهمك قال له: وما ذاك يا ويلك قال له: إن أهل بلدك قد صالحوا العرب وكأنك بهم وقد ملكوا القلعة وأخذوا الأموال والنسوان فلما سمع يوقنا ما أخبر به العلج خشي على قلعته أن يملكوها في غيبته فانعكس عليه ما كان يؤمل أن يفوز به من الظفر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قتل من المسلمين نيف وعن المائتين وكعب قد اجهد نفسه في الحرب وايقنوا إنهم هالكون لا محالة قال كعب بن ضمرة وكنت ذلك اليوم صاحب القوم وأنا أثبتهم في الحرب والى الحرب أنهضهم بهمتي وأدفع عنهم بمهجتي فإذا أجحفني القتال وركبني الحرب التجأت إلى أصحابي وأنا مع ذلك أتوقع فرجا من الله تعالى واترقب راية أبي عبيدة أن تطلع فبعد علينا ذلك ولم تزل الحرب بيننا يوما وليلة إلى الصباح من اليوم الثاني **فأقسم بالله** أن كان أحدنا ليصلي ولا حصل له زاد يأكله ولا ماء يشربه وأنا بين اليأس والرجاء أترقب طريق قنسرين أن تطلع منه علينا راية الإسلام فما أرى لها أثرا فرايت عند الصباح جيش العدو وقد اضطرب من جوانبه وقد علت لهم ضجة عظيمة من جميع جوانبه فقلت: ما هذا إلا مدد لحقهم من البلد أو من الملك فالتجأت إلى كلمة الشدائد وهي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال كعب بن ضمرة فوعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت: الكلمة حتى رأيت." <فتوح الشام الواقدي ٢٤٣/١>

"كتابه إلى الخوارج

قال وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى هؤلاء العصابة الذين خرجوا أما بعد فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ وقال ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ وإني أذكركم الله في دمائكم أن تفعلوا فعل كبرائكم ﴿كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط﴾ فبأي ذنب تخرجون من دينكم فتستحلون الدم الحرام وتصيبون المال الحرام فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر رضوان الله عنهما مخرجة رعيتهما من دينهم فقد كان لأبي بكر وعمر ذنوب قد كانت آباؤكم في جماعتهم فلم يخرجوا فيها بشوكتكم على الجنود وإنما عدتكم بضعة وأربعون رجلا

أقسم بالله لو كنتم أبكاري من أولادي ورغبتم عما فرشنا للعامة فيما ولينا لدفقت دماءكم أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة فإنه يقول ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ فهذا النصح إن أحببتم وإن تستغشوني فقديما ما استغش الناصحون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته." <سيرة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الحكم، أبو محمد ص/٧٥>

"كتابه في قضاء الدين عن الغارمين

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أن اقضوا عن الغارمين فكتب إليه إنا نجد الرجل له المسكن والخادم وله الفرس وله الأثاث في بيته فكتب عمر لا بد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي إليه رأسه وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوه وأثاث في بيته ومع ذلك فهو غارم فاقضوا عنه ما عليه من الدين سخط بني أمية على عمرو سفارة عنبسة بن سعيد بينه وبين ولي عهده

وخرج عنبسة بن سعيد من عند عمر وبنو امية جلوس بالباب وفيهم يزيد بن عبد الملك ولي العهد من بعد عمر بن عبد العزيز فقاموا إلى عنبسة فشكوا إليه عمر فقالوا بعث إلينا بعشرة دنانيرعشرة دنانير ولم يمنعنا من ردها إليه إلا خوف من غضبه قال يزيد أعلمه أني قد سخطتها وكأنه يظن أني لا أكون من بعده فأعلمه ذلك فدخل عنبسة على عمر فكلمه فقال إن بني أبيك بالباب يعتبون عليك في عشرة دنانير التي بعثتها إلى كل واحد منهم وكلموني في كلامك أن أخبرك أنهم سخطوها وقال يزيد كأنه يظن أني لا أكون من بعده فقال عمر فأقرئهم مني السلام وقل لهم إن عمر يقرأ عليكم السلام ويقول لكم **أقسم بالله** الذي لا إله إلا هو ما زلت هذه الليلة الماضية ساهرا أناجي الله وأستغفره منها حيق أعطيتكموها دون المسلمين فلا والله العظيم لا أعطيكم درهما إلا أن يأخذ جميع المسلمين وأما أنت يا يزيد فأناشدك الله الذي لا إله إلا هو لو خلعت نفسي وخلعني المسلمون ووليت هل كنت فاعلا بي إلا دون ما فعلت بنفسي إذا وليت الأمور فشأنك بها فخرج عنبسة فقال أنتم فعلتم بأنفسكم تزوجتم إلى عمر بن الخطاب بنت عاصم فجئتم بمثل عمر فأخبرهم الخبر وقال من كان له منكم يا بني عمي ضيعة فليقم فيها يصلحها." <سيرة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الحكم، أبو محمد ص/١٤٥>

"عنها فخرج مغضبا فناداه عمر فظن أنه قد بدا له في قضاء حاجته فقال له يا أبا خالد فرجع إليه فقال له إذا رأيت شيئا من الدنيا فأعجبك فاذكر الموت فإنه يقلله في نفسك وإذا كنت في شيء من أمر الدنيا قد غمك ونزل بك فاذكر الموت فإنه يسهله عليك وهذا أفضل من الذي طلبت

إنذار عمر ملك الروم ليرسل إليه رجلا من المسلمين وما فعله ملك الروم حين بلغه نعي عمر

قال وأرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولا فأتاه وخرج من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثا ثم سلم عليه فقال له وأنى بالسلام في هذا البلد فأعلمه أنه رسول عمر إلى صاحب الروم فقال له ما شأنك فقال إني أسرت من موضع كذاوكذا فأتي بي إلى صاحب الروم فعرض علي النصرانية فأبيت فقال لي إن لم تفعل سملت عينيك فاخترت ديني على بصري فسمل عيني وصيرني إلى هذا الموضع يرسل إلي كل يوم بحنطة فأطحنها وبخبزه فآكلها فلما سار الرسول إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل قال فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر قد بلت ما بين يديه ثم أمر فكتب إلى صاحب الروم أما بعد فقد بلغني خبر فلان بن فلان فوصف له صفته وأنا **أقسم بالله** لئن لم ترسله إلي لأبعثن إليك من الجنود جنودا يكون أولها عندك وآخرهم عندي فلما رجع إليه الرسول قال ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قرأه قال ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به فأقمت أنتظر متى يخرج به فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعد قد نزل عن سريره أعرف فيه الكآبة فقال تدري." <سيرة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الحكم، أبو محمد ص/١٤٨>

"٢٨٥ – أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان ، عن مخرمة بن سليمان الوالبي ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: "كان عمرو بن العاص عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان، فلما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل فنزل أرض بني عامر على قرة بن هبيرة القشيري ، فأحسن منزله وضيفه، ثم إن قرة قال له حين أراد أن يركب: إن لك عندي نصيحة، وأنا أحب أن تسمعها. قال: ما هي؟ قال قرة: إن صاحبكم قد توفي، قال عمرو: وصاحبنا هو، لا أم لك، دونك؟ قال: وإنكم يا معشر قريش كنتم في حرمكم تأمنون فيه، ويأتيكم الناس ، ثم خرج منكم رجل يقول: ما سمعت، فلما بلغنا ذلك لم نكرهه، وقلنا: رجل من مضر يسوق الناس، وقد توفي، والناس إليكم سراع، فإنهم غير مطيعينكم شيئا، فالحقوا بحرمكم -[٦١٩]- تأمنوا، فإن كنت غير فاعل؛ فعدني حيث شئت آتك، فوقع به عمرو ، وقال: ﷺإني أرد عليك نصيحتك، فأي ا لعرب توعدنا به؟ **فأقسم بالله**، لأوطئن عليك الخيل ، وموعدك حفش أمك. قال قرة: إني لم أرد هذا، وندم على مقالته ، وخرج في مائة من قومه خفراء له "." <الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الرابعة ابن سعد ص/٦١٨>

"أخبرنا محمد بن عبد الله. أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: [أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنادى يوم بدر ألا إنه ليس لأحد من القوم عندي منة إلا لأبي البختري. فمن كان أخذه فليخل سبيله. وكان رسول الله قد آمنه قال: فوجد قد قتل] .
أخبرنا الحسن بن موسى. أخبرنا زهير. أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال: استقبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – البيت فدعا على نفر من قريش سبعة. فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط. **فأقسم بالله** لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس.
وكان يوما حارا.
أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي. أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة [عن علي قال: لما كان يوم بدر وحضر البأس اتقينا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان من أشد الناس بأسا يومئذ. وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه] .
أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي. أخبرنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة.
حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال: لما كان يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة. والوليد بن عتبة. فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث. فبرز شيبة لحمزة فقال له شيبة: من أنت؟ فقال: أنا أسد الله وأسد رسوله! قال: كفء كريم. فاختلفا ضربتين فقتله حمزة. ثم برز الوليد لعلي فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله. فقتله علي. ثم برز عتبة لعبيدة بن الحارث فقال عتبة: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحلف. قال: كفء كريم.
فاختلفا ضربتين أوهن كل منهما صاحبه فأجاز حمزة وعلي على عتبة.
قال أبو عبد الله محمد بن سعد: والثبت على الحديث الأول أن حمزة قتل عتبة. وأن عليا قتل الوليد. وأن عبيدة بارز شيبة.
أخبرنا حجين بن المثنى وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن رومان: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –
لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان. فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود خال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن." <الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٧/٢>

"الحضرمي قالوا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال: قال أبو موسى: كتب إلي معاوية: سلام عليك. أما بعد فإن عمرو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه **وأقسم بالله** لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن ابنيك أحدهما على البصرة والآخر على الكوفة. ولا يغلق دونك باب. ولا تقضي دونك حاجة. وإني كتبت بخط يدي فاكتب إلي بخط يدك. فقال: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال وكتب إليه مثل العقارب: أما بعد فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – لا حاجة لي فيما عرضت علي. قال فلما ولي أتيته فلم يغلق دوني باب ولم تكن لي حاجة ألا قضيت.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي وعفان بن مسلم قالا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال: دخلت على معاوية بن أبي سفيان حين أصابته قرحته فقال: هلم يا ا بن أخي تحول فانظر. قال: فتحولت فنظرت فإذا هي قد سبرت. يعني قرحته. فقلت: ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين. قال إذ دخل يزيد بن معاوية فقال له معاوية: إن وليت من أمر الناس شيئا فاستوص بهذا فإن أباه كان أخا لي. أو خليلا أو نحو هذا من القول. غير أني قد رأيت في القتال ما لم ير.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة قال: كان لأبي موسى تابع فقذفه في الإسلام فقال لي:

يوشك أبو موسى أن يذهب ولا يحفظ حديثه. فاكتب عنه. قال قلت: نعم ما رأيت.

قال فجعلت أكتب حديثه. قال فحدث حديثا فذهبت أكتبه كما كنت أكتب فارتاب بي وقال: لعلك تكتب حديثي. قال قلت: نعم. قال: فأتني بكل شيء كتبته. قال فأتيته به فمحاه ثم قال: احفظ كما حفظت.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو هلال قال:

حدثنا قتادة قال: بلغ أبا موسى أن قوما يمنعهم من الجمعة أن ليس لهم ثياب. قال فخرج على الناس في عباءه.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا قيس بن الربيع عن يونس بن عبد الله الجرمي عن أشياخ منهم قال: أتى أبو موسى معاوية وهو بالنخيلة وعليه عمامة سوداء وجبة سوداء ومعه عصا سوداء.

قال: أخبرنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا أبو عون عن الحسن قال: كان الحكمان." <الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٨٤>

"أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن بشر بن حميد المزني عن أبيه قال: دعاني عمر بن عبد العزيز فقال لي: خذ هذا المال الأربعة آلاف دينار أو خمسة آلاف دينار فاقدم بها على أبي بكر بن حزم فقل له فليضم إليه خمسة آلاف أو ستة آلاف حتى يكون عشرة آلاف دينار وأن تأخذ تلك الآلاف من الكتيبة ثم تقسم ذلك على بني هاشم وتسوي بينهم الذكر والأنثى والصغير والكبير سواء. قال ففعل أبو بكر فغضب من ذلك زيد بن حسن فقال لأبي بكر قولا نال فيه من عمر. وكان فيما قال يسوي بيني وبين الصبيان. فقال أبو بكر: لا تبلغ هذه المقالة عنك أمير المؤمنين فيغضبه ذلك وهو حسن الرأي فيكم. قال زيد: فأسألك بالله ألا كتبت إليه تخبره بذلك. فكتب أبو بكر إلى عمر يذكر له أن زيد بن حسن قال مقالة فيها غلظة وأخبره بالذي قال. وقلت: يا أمير المؤمنين إن له قرابة ورحما. فلم يبال عمر وتركه. وكتبت إليه فاطمة بنت حسين تشكر له ما صنع وتقسم بالله: يا أمير المؤمنين لقد أخدمت من كان لا خادم له واكتسي منهم من كان عاريا. فسر بذلك عمر.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك عن يحيى بن أبي يعلى قال: لما قدم المال على أبي بكر بن حزم فقسمه أصاب كل إنسان خمسين دينارا. قال فدعتني فاطمة بنت حسين وقالت: اكتب. فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت حسين. سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما ولاه وعصم له دينه. فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالا من الكتيبة ويتحرى بذلك ما كان يصنع من كان قبله من الأئمة الراشدين المهديين. فقد بلغنا ذلك وقسم فينا. فوصل الله أمير المؤمنين وجزاه من وال خير ما جزى أحدا من الولاة. فقد كانت أصابتنا جفوة واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق. **فأقسم بالله** يا أمير المؤمنين لقد اختدم من آل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من كان لا خادم له واكتسى من كان عاريا واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق. وبعثت إليه رسولا. قال فأخبرني الرسول. قال فقدمت عليه فقرأ كتابها وإنه ليحمد الله ويشكره وأمر لي بعشرة دنانير وبعث إلى فاطمة بخمسمائة دينار وقال: استعيني بها على ما يعروك. وكتب إليها بكتاب يذكر فضلها وفضل أهل بيتها ويذكر ما أوجب الله لهم."
<الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٣٠٤>

"أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، قال: «ﷺاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعا على نفر من قريش سبعة، فيهم أبو

جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، **فأقسم بالله** لقد رأيتهم صرعى على بدر، قد غيرتهم الشمس، وكان يوما حارا»." <الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢/٢٣>

"فإن عمرو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه، **وأقسم بالله**: لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن ابنيك أحدهما على البصرة والآخر على الكوفة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وإني كتبت إليك بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، فقال: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وكتب إليه مثل العقارب: أما بعد فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي فيما عرضت علي، قال: فلما ولي أتيته، فلم يغلق دوني باب، ولم تكن لي حاجة إلا قضيت." <الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/١١٢>

"أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك ، عن يحيى بن أبي يعلى قال: لما قدم المال على أبي بكر بن حزم ، ﷺفقسمه أصاب كل إنسان خمسين دينارا. قال: فدعتني فاطمة بنت حسين ، وقالت: اكتب ، فكتبت: " بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله ، عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت حسين. سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما ولاه ، وعصم له دينه ، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالا من الكتيبة ، ويتحرى بذلك ما كان يصنع من كان قبله من الأئمة الراشدين المهديين ، فقد بلغنا ذلك ، وقسم فينا فوصل الله أمير المؤمنين وجزاه من وال خير ما جزى أحدا من الولاة فقد كانت أصابتنا جفوة واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق ، **فأقسم بالله** يا أمير المؤمنين لقد اختدم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان لا خادم ل ه ، واكتسى من كان عاريا ، واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق ، وبعثت إليه رسولا. قال: فأخبرني الرسول قال: فقدمت عليه فقرأ كتابها وإنه ليحمد الله ويشكره وأمر لي بعشرة دنانير ، وبعث إلى فاطمة بخمسمائة دينار ، وقال: استعيني بها على ما يعروك ، وكتب إليها بكتاب -[٣٩١]- يذكر فضلها وفضل أهل بيتها ، ويذكر ما أوجب الله لهم من الحق. قال: فقدمت عليها بذلك المال "." <الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/٣٩٠>

"عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال أبو جهل والملأ من قريش لقد إنتشر علينا أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة لقد سمعت قول السحرة والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على إن كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم أنت عبد المطلب أنت خير أم عبد

الله فلم يجبه قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت وإن كان بك الباه زوجناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش شئت وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة إصابته انطلقوا بنا إليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما خشينا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابنى بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب." <تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحيى بن معين ٣/٥٤<

"من طاحية قال أبو اليقظان وقتل من طاحية ثلاثون رجلا دفنوا عند مسجد نافع بن خالد الطاجي من الجهاضم وقتل من الجهاضم ثلاثون رجلا منهم قيس بن صهبان وجودان بن عائذ أبو عبد الله بن جودان وقتل عمرو بن الأشرف وهو أبو زياد بن عمرو وهو آخذ بخطام الجمل قتله الحارث بن عبد الشارق الغامدي وقتله عمرو بن الأشرف قتل كل واحد منهما صاحبه وقتل من أصحاب علي ممن حفظ لنا زيد وسيحان ابنا صوحان وعلباء بن الحارث السدوسي وهند الجملي والصقعب وعبد الله ابنا سليم أخوا مخنف بن سليم فحدثنا أشهل بن حاتم وعبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابن عون عن أبي رجاء قال لقد رأيت الجمل يومئذ كأنه قنفذ من النبل ورجل آخذ بالخطام وهو يقول ... نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ... تنازل الموت إذا الموت نزل ...

... والموت أحلى عندنا من العسل نبغي ابن عفان بأطراف الأسل ...

قال **فأقسم بالله** ما برح حتى برى قوائم البعير فسقط فقالوا أمنا أمنا فقال رجل لأبي رجاء ما صنعت يومئذ قال رميت بأسهم فما أدري ما فعلن حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال حدثني أبو جميلة البكائي قال

إني لفي الصف مع علي إذ عقر بأم المؤمنين جملها فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدان أن بين الصفين أيهما يسبق إليها فقطعا عرضة الرحل فاحتملاها في هودجها حدثنا من سمع هبيرة بن حدير العدوي قال نا أوفى بن دلهم العدوي قال قالت عائشة ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدي." <تاريخ خليفة بن خياط خليفة بن خياط ص/١٩٠>

"وجوه [١] الملائكة لأخبرتك عن بني عبد المطلب، فيهم رسول الله صلى الله عليه وفيهم أسد الله [٢] وفيهم الطيار في الجنة، فقال الحسن عليه السلام **أقسم بالله** عليك! إن لك حاجة يا أبا محمد؟ قال: إي والله! علي لهذا الرجل ستة آلاف، قال: قد قضاها الله عنك، هي علينا دونك، فلم تزل ذلك المجلس ملتئما يحضره عبد الله بن العباس وعبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأبو يسار [٣] [ابن-] [٤] عبد الرحمن بن عبيد الله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس وموسى بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عبد القاري، ويجلس معهم فيه سراة الناس وأشرافهم، فقال [٥] معاوية: لن تبرح المدينة عامرة ما دام مجلس القلادة، فاجتمعوا ليلة كما كانوا يجتمعون فقال [٦] عبيد الله [٦] بن عدي وذكروا الصحابة فقال: ما رأيت كبلاغة علي عليه السلام وفقهه، فقال أبو يسار:

كأنك لم تر م عاوية،/ فو الله ما رأى معاوية إلا إنسان ولا قلبه إلا إنسان- وأطنب في معاوية، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر: كأنك لم ترى عمر وعدله وكماله، فقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة [٧] كأنكم لا ترون فضلا إلا في المهاجرين فو الله ما عدا أن أسلموا [٨] فما كانوا، ألم تر الحارث بن هشام [٩] ؟ فقال موسى بن طلحة: وإنك لههنا تذكرهم مع

---

[١] في الأصل: وجود- بالدال.

[٢] هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي.

[٣] اسمه محمد- قاله مصعب الزبيري في نسب قريش ص ١٥٦، وعند ابن حبيب في المحبر ص ٦٧ اسمه: عمر.

[٤] ليست الزيادة في الأصل.

[٥] في الأصل: فكان.

[٦] في الأصل: عبد الله.

[٧] ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو صهر أبي بكر الصديق خلف على أم كلثوم بنته بعد طلحة بن عبيد الله– المحبر ٥/ ٥٤.

[٨] في الأصل: أسلمنا.

[٩] ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذا مناقب كثيرة.." <المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٥٨>

"وظن بقتل القادر أنه يتم له من الاستبداد، ما تم للقاضي ابن عباد، والقدر يضحك من ورائه، ويصك له بقبح آرائه، بادر لحينه بالامتداد إلى حاشيته، والاستطالة على غاشيته، فوجه إليه من قبله رسولا فنجهه، وسبه ومن وجهه، وكتب إلى صاحب المظالم ابن عمه، قد ألبستني من برك أعزك الله ما لا أخلعه، وحملتني من شكرك ما لا أضيعه، فأنا أستريح إليك استراحة المستنيم، واصرف الذنب إلى الزمن المليم، وأن ابن عمك مد الله بسطته لما ثار ثورته التي بلغ بها السماك، وظن أنه قد بذ معها الأفلاك، نظر إلي متخازرا متشاوسا، وظنني حاسدا أو منافسا، ولعن الله من حسده جمالها، فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها، ثم تورم علي أنف عزته، فرماني بصروف محنته، وكل ذلك أتجرعه على مضضه، وأتغافل لغرضه، وأطويه على بلله، وما انتصر بشيء من عمله، إلى أن رام اليوم بسوء رايه، أن يزيد في تعسفه وبغيه، فاستقبلت من ال أ مر غريبا ما كنت أحسبه، ولا بان لي سببه، ولما جاءه رسولي مستفهما عبس وبسر، وأدبر واستكبر، فأمسكت محافظا للجانب، وعاملا على الواجب، لا أن هيبة أبي محمد قبضتني، ولا أن مبرته عندي اعترضتني، وأنا **أقسم بالله** حلقة بر لو أن الأيام قذفت بكم إلي وأنا بمكاني لأوردتكم العذب من مناهلي، وحملت جميعكم على عاتقي وكاهلي، ولكن الله يعمر بكم أوطانكم، ويحمي من الغير مكانكم، ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم، البانية لمعاليكم، فلا يسرك مقطعه، وليسوك مصرعه، فما مثله يمطل، ولا ينظر ولا يهمل، أن شاء الله تعالى، ولم أسمع له شعرا إلا ما أنشدني في أبي أحمد هذا عند قتله القادر بالله يحمي بن ذي النون، رمل مجزوء

أيها الأخيف مهلا ... فلقد جئت عويصا

إذ قتلت الملك يحي ... وتقمصت القميصا

رب يوم فيه تجزى ... لم تجد عنه محيصا

تم القسم الأول بعون الله

القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان في غرر حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء

ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله وأسكنه دار رحمته ورضاه

زعيم الفئة القرطبية، ونشأة الدولة الجهورية، الذي بهر بنظامه، وظهر كالبدر." <قلائد العقيان الفتح بن خاقان، أبو محمد ص/٧٠>

"على النار، ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش «١» عنها الكبير، كأنكم لم تقرأوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمد الذي لا يزول، أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا، وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله، وهذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر، والعدد غير قليل. ألم تكن منهم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار؟! أقربتم القرابة، وباعدتم الدين، تعتذرون بغير العذر، وتغضون على المختلس.

أليس كل امرىء منكم يذب عن سفيهه، صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا. ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام، ثم اطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب. حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض، هدما واحراقا. إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف. وإني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والمطيع بالعاصي، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: أنج سعد فقد هلك سعيد، أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة المنبر بلقاء مشهورة، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها في «٢» واعلموا أن عندي أمثالها. من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه. فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه. وقد أجلتكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم. وإياي ودعوة الجاهلية، فإني لا آخذ داعيه بها إلا قطعت لسانه. وقد أحدثتم احداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة: فمن غرق قوما غرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش." <البيان والتبيين الجاحظ ٢/٤١>

"وكتب إلى عظيم من عظماء فارس مع شهربراز يأمره أن يقتل شهربراز ويتولى أمر الجنود، فكتب إليه ذلك العظيم يذكر أن شهربراز جاهد «١» ناصح، وأنه أبلى «٢» بالحرب منه.

قال: فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه، فكتب إليه أيضا يراجعه ويقول: إنه ليس لك عبد مثل شهربراز وأنك لو تعلم ما يدارى من مكايدة «٣» الروم عذرته.

فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه وليتولى أمر الجنود، فكتب إليه أيضا يراجعه، فغضب كسرى، وكتب إلى شهربراز يعزم عليه ليقتلن ذلك العظيم فأرسل شهربراز إلى ذلك العظيم من فارس، فأقرأه كتاب كسرى فقال له: راجع فى قال: قد علمت أن كسرى لا يراجع، وقد علمت حسن صحابتى إياك ولكن جاءنى ما لا أستطيع تركه، فقال له ذلك الرجل: ولا آتى أهلى، فآمر فيهم بأمرى، وأعهد إليهم عهدى؟ قال: بلى، وذلك الذي أملك لك، فانطلق حتى أتى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التى كتب إليه «٤» ، فجعلها فى كمه ، ثم جاء حتى دخل على شهربراز، فدفع إليه الصحيفة الأولة فقرأها شهربراز، فقال له: أنت خير منى ثم دفع إليه الصحيفة الثانية فاقترأها فنزل عن مجلسه، وقال له: اجلس عليه، فأبى أن يفعل، فدفع إليه الصحيفة الثالثة، فقرأها، فلم يفرغ شهربراز من قراءتها حتى قال: **أقسم بالله** لأسوءن كسرى، وأجمع المكر بكسرى. وكاتب هرقل، فذكر له أن كسرى قد أفسد، وجهز بعوثا وابتليت بطول ملكه، وسأله أن يلقاه بمكان نصف يحكمان الأمر فيه، ويتعاهدان فيه، ثم يكشف عنه جنود فارس، ويخلى بينه وبين المسير إلى كسرى. فلما جاء هرقل كتاب شهربراز، دعا رهطا من عظماء الروم فقال لهم: اجلسوا أنا اليوم أحزم الناس، أو أعجز الناس، قد أتانى ما لا تحسبونه وسأعرضه «٥» عليكم، فأشيروا على فيه. ثم قرأ عليهم كتاب شهربراز، فاختلفوا عليه فى الرأى، فقال بعضهم: هذا مكر من قبل كسرى. وقال بعضهم: أراد هذا العبد أن يلقاك، وخاف من كسرى فيستغيث، ثم «٦» لا يبالى ما لقى.." <فتوح مصر والمغرب ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/٥٦>

"فلا لعمر الذى مسحت كعبته ... وما أريق على الأنصاب من جسد [١]

ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه ... إذن فلا رفعت سوطى إلى يدى

فلما سمع النعمان الشعر **أقسم بالله** إنه لشعر النابغة، وسأل عنه، فأخبر أنه مع الفزاريين، وكلماه فيه فأمنه.

٢٥٥* قال الأصمعى: كان النابغة يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها.

٢٥٦* وقال أبو عبيدة: يقول من فضل النابغة على جميع الشعراء: هو أوضحهم كلاما، وأقلهم سقطا وحشوا، وأجودهم مقاطع، وأحسنهم مطالع، ولشعره ديباجة، إن شئت قلت: ليس بشعر مولف، من تأنثه ولينه، وإشئت قلت: صخرة لو رديت بها الجبال لأزالتها [٢] . قال: وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كان الأخطل يشبه بالنابغة.

قال: وكان يقوى فى شعره، فدخل يثرب فغنى بشعره، ففطن فلم يعد للإقواء [٣] .

٢٥٧* ومما سبق إليه النابغة فأخذ منه قوله فى المرأة: لو أنها عرضت البيتين. أخذه بعض شعراء ضبة، وأحسبه ربيعة بن مقروم فقال:

لو أنها البيتين [٤] . وقال النابغة: فاستبق ودك البيت. أخذه ابن ميادة فقال ما إن ألح البيت [٥] .

---

[١] الجسد: الدم.

[٢] يقال «رداه بالحجارة يرديه رديا» إذا رماه بها.

[٣] انظر ما مضى ٤٢، ١٠٨ وما سيأتى (٨١ ل) .

[٤] مضى هذا ١٦٠.

[٥] وهذا أيضا ١٥٩.." <الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/١٦٦>

"١٨- حاتم بن عبد الله الطائى

[١] ٤٠١* هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، من طيئ، وأمه عنبة بنت عفيف، من طيئ.

٤٠٢* وكان جوادا شاعرا جيد الشعر، وكان حيث ما نزل عرف منزله.

وكان ظفرا [٢] ، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذ أسر أطلق.

٤٠٣* ومر فى سفره على عنزة، وفيهم أسير، فاستغاث به الأسير، ولم يحضره فكاكه، فاشتراه من العنزيين، وأقام مكانه فى القد حتى أدى فداءه [٣] . وقسم ماله بضع عشرة مرة. وكان **أقسم بالله** لا يقتل واحد أمه.

٤٠٤* قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيئ، (وكلاهما ضرب به المثل) ، وهرم بن سنان صاحب زهير.

٤٠٥* وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه، لا تنزل عن الأثافى [٤] . وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم.

٤٠٦* وكان أبوه جعله فى إبل له وهو غلام، فمر به عبيد بن الأبرص وبشر بن أبى خازم والنابغة الذبيانى، وهم ي ر يدون النعمان، فنحر لهم ثلاثة من

---

[١] ترجمته وأخباره فى الأغانى ١٦: ٩٢- ١٠٥ ومجمع الأمثال ١: ١٦١- ١٦٢ واللآلى ٦٠٦- ٦٠٧

وشواهد المغنى ٧٥ والخزانة ١: ٤٩١- ٤٩٥ و ٢: ١٦٢- ١٦٦ وبلوغ الأرب ١: ٧٢- ٨١ وشعراء الجاهلية ٩٨- ١٣٤ وفى مقدمة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢.

[٢] الظفر: صفة مشبهة من الظفر.

[٣] القصة أيضا فى فضل العطاء لأبى هلال العسكرى ٣٢- ٣٣.

[٤] الأثافى: الحجارة التى تنصب وتجعل القدر عليها.." <الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/٢٣٥>

"[طويل]

لعمري لقدما عضني الجوع عضة ... فآليت ألا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائمي الآن أعفني ... فإن أنت لم تفعل فعض الأصابعا

فماذا عساكم أن تقولوا لأختكم ... سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا

ولا ما ترون الدهر إلا طبيعة ... فكيف بتركي يا ابن أم الطبائعا «١»

ابن الكلبي عن أبيه عن رجالات طيء قالوا: كان حاتم جوادا شاعرا، وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان ظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وكان **أقسم بالله**: لا يقتل واحد أمه.

أبو اليقظان قال: أخذ عبيد الله بن زياد عروة «٢» بن أدية أخا أبي بلال فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب داره، فقال لأهله: أنظروا هؤلاء الموكلين بي فأحسنوا إليهم فإنهم أضيافكم.

سفيان بن عيينة قال: كان سعيد بن العاص إذا أتاه سائل فلم يك عنده ما سأل قال: أكتب علي بمسألتك سجلا إلى أيام يسري.

باع أعرابي ن اقة له من مالك بن أسماء، فلما صار الثمن في يده نظر إليها فذرفت عيناه، ثم قال: [طويل]

وقد تنزع الحاجات يا أم معمر ... كرائم من رب بهن ضنين

فقال له مالك: خذ ناقتك وقد سوغتك الثمن. اشترى عبيد الله بن أبي." <عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/٤٥٩>

"حاصرهم بجنده وعسكره وقاتلهم، فكانوا يخلون له الحصن إذا طال حصارهم، وانضموا الى من وراءهم من الحصون. - عاد الحديث الى حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس-: فطفق كسرى يستبطئه، ويكتب اليه انك لو أردت فتح مدينة الروم فتحتها، ولكنك رضيت بمكانك فأردت طول السلطان، فأكثر اليه كسرى من الكتب في ذلك. وأكثر شهربراز مراجعته والاعتذار اليه، فلما طال ذلك

على كسرى كتب الى عظيم من عظماء فارس مع شهربراز يأمره بقتل شهربراز ويلي أمر الجنود. فكتب اليه ذلك العظيم أن شهربراز جاهد ناصح، وهل أمثل بالحرب منه. فكتب اليه كسرى يعزم عليه ليقتلنه. فكتب اليه يراجعه ويقول: انه ليس لك عبد مثل شهربراز، وانك لو تعلم ما يوازي من مكايدة- وقال حجاج: مكيدة- الروم عذرته. فكتب اليه كسرى.

يعزم عليه ليقتلنه وليلن أمر الجيوش، فكتب اليه يراجعه أيضا.

فغضب كسرى فكتب الى شهربراز يعزم عليه ليقتلن ذلك العظيم. فأرسل شهربراز الى ذلك العظيم من فارس فأقرأه كتاب كسرى. فقال له: راجع في. فقال: لقد علمت أن كسرى لا يراجع، وقد علمت محبتي إياك، ولكنه قد جاءني ما لا أستطيع تركه. فقال له ذلك الرجل: أفلا تدعني أرجع الى أهلي فآمرهم بأمري، وأعهد اليهم عهدي. فقال: بلى وذلك الذي أملك لك. فانطلق الى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التي كتب اليه فجعلها في كمه، ثم جاء حتى دخل على شهربراز فدفع اليه الصحيفة الأولى فأقرأها شهربراز، ثم دفع اليه الصحيفة الثانية فاقترأها، فنزل عن سريره، وقال: أجلس عليه. فأبى أن يفعل، فقال: أنت خير مني. ودفع اليه الصحيفة الثالثة فاقترأها، فلما فرغ منها قال: **أقسم بالله** لأسوأن كسرى. فأجمع شهربراز المكر بكسرى، وكاتب هرقل،." <المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٠٢>

"فوق بعض درجات (أي ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾ الزخرف/٣٢، قال الأوزاعي: وليس فيها "أي.

وكل هذه الأحاديث عن أبي محمد، عن أبي مسهر.

٤٧١٤- وحدثني أبو محمد، عن أبي مسهر، قال: حدثني عون بن حكيم، قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن رجاء بن حيوة، أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين! بلغني أنه دخلك مني قبل غيلان وصالح، **فأقسم بالله** لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الترك والديلم.

قال أبو مسهر [ق/١٩/أ] وحدثني بقية، قال: سمعت الأوزاعي يقول: الإيمان يزيد وينقص.

قال أحمد: وبلغني أنا أن الأوزاعي: عبد العزيز بن عمرو بن يحمد.

قال: الأوزاعي سما نفسه عبد الرحمن.

٤٧١٥- حدثنا أحمد، حدثنا أبو محمد، عن أبي مسهر، عن عقبة بن علقمة، قال: سمعت الأوزاعي يقول: قضاء الله وقدره وعلمه وكتابه واحد، وهلك الأوزاعي ليلة الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة سبع وخمسين ومئة وكان موته فجأة .

٤٧١٦) أبو إسحاق الفزاري:

٤٧١٧- حدثنا أحمد، قال لنا صبيح بن عبد الله الفرغاني: أبو إسحاق الفزاري قرأه علينا؛ يعني: "كتاب السير" بعد مرض مرضه، فقيل له في ذلك؟ فقال: سأحدثكم به، وكتب إلى الآفاق واجتمع الناس فقرأه علينا.

٤٧١٨- وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري.
أخبرت أنه مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين في خلافة هارون." <التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٣/٢٥٤>

"الرجز

إني امرؤ أفزعني ما قد نزل ... في الحجر والنحل وفي السبع الطول

فقال له كعب: الرجز

إن لها عليك حقا يا بعل ... فأوفها الحق وصم ثم وصل

فقال عمر لكعب: اقض بينهما. فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، أحل الله للرجل أربعا، فأوجب لكل واحدة ليلة، فلها في كل أربع ليال ليلة، ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء. فألزمه ذلك. وقال لكعب: اخرج قاضيا على البصرة.

قال أبو العباس: اتصل هذا بخبر الأصمعي.

فلم يزل عليها حتى قتل عثمان. فلما كان يوم الجمل، خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف، فقتل هو يومئذ وثلاثة إخوة له أو أربعة. فجاءت أمهم فوجدتهم في القتلى، فحملتهم وجعلت تقول: المتقارب

أيا عين بكي بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب

فما ضرهم غير حين النفو ... س أي أميري قريش غلب

وقال أبو الحسن: أخبرني مخبر قال: كتب غيلان إلى رجل من إخوانه أصيب بابنه فجزع عليه: أما بعد. فإن الله أعطاك هبته، وجعل عليك أدبه ومؤنته، وأنت تخشى فتنته، فاشتد بذلك سرورك. فلما قبض الله هبته، وكفاك أدبه ومؤنته، وأمنت فتنته، اشتد لذلك جزعك، **فأقسم بالله** أن لو كنت تقيا لعزيت على ما هنئت عليه، ولهنئت على ما عزيت عليه.." <التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] محمد بن يزيد المبرد ص/٩٦>

"بين الحسن بن زيد والي المدينة وابن هرمة

ويروى أن الحسن بن زيد١ لما ولي المدينة قال لابن هرمة٢: إني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك

أو خوف ذمك قد أفادني الله بولادة نبيه الممادح، وجنبني المقابح وإن من حقه علي ألا أغضي على تقصير في حقه وأنا **أقسم بالله**، لئن أتيت بك سكران لأضربنك حدين: حدا للخمر، وحدا للسكر وأزيدن، لموضع حرمتك بي. فليكن تركها لله تعن عليه ولا تدعها للناس فتوكل إليهم. فنهض ابن هرمة وهو يقول:

نهاني ابن الرسول عن المدام ... وأدبني بآداب الكرام

وقال لي اصطبر عنها ودعها ... لخوف الله لا خوف الأنام

وكيف تصبري عنها وحبي ... لها حب تمكن من عظامي

أرى طيب الحلال علي خبثا ... وطيب النفس في خبث الحرام

---

١ هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ولى المدينة لأبى جعفر المنصور سنة ١٥٠.

٢ هو إبراهيم بن هرمة من متقدمى الشعراء ممن أدرك الدولتين: اله ا شمية والأموية "وانظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٧٢٩-٧٣١"." <الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/١٩٤>

"جاز أن يخفض بها لوقوعها في معنى"رب" لأنها حرف خفض، وهي أعني الواو تكون بدلا من الباء في القسم لأن مخرجها في مخرج الباء من الشفة، فإذا قلت: والله لأفعلن، فمعناه: **أقسم بالله** لأفعلن، فإن حذفتها قلت: الله لأفعلن، لأن الفعل يقع على الاسم فينصبه، والمعنى معنى"الباء"كما قال عز وجل: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾ ١. وصل الفعل فعمل، والمعنى معنى"من" لأنها للتبعيض، فقد صارت"الواو" تعمل بلفظها عمل "الباء"، وتكون في معناها، وتعمل عمل "رب" لاجتماعها في المعنى للاشتراك في المخرج.

وقوله: "رفعت لناري"، من القلوب، إنما أراد رفعت له ناري والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار، قال الله عز وجل: ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾ ٢. والعصبة تنوء بالمفاتيح، أي تستقل بها في ثقل، ومن كلام العرب: إن فلانة لتنوء بها عجيزاتها، والمعنى لتنوء بعجي ز اتها، وأنشد أبو عبيدة للأخطل:

أما كليب بن يربوع فليس لها ... عند التفاخر إيراد ولا صدر

مخلفون ويقضي الناس أمرهم ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

مثل القنافذ هداجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سوءاتهم هجر

فجعل الفعل للبلدتين على السعة.

ويروى أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي: كيف تنشد بيت الفرزدق فأنشده:

غداة أحلت لابن أصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف والخمر[3]

فقال الكسائي لما قال:

"غداة أحلت لابن أصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف.."

تم الكلام. فحمل الخمر على المعنى، أراد: وحلت له الخمر، فقال له

---

١ سورة الأعراف ١٥٥.

٢ سورة القصص ٧٦.

٣ هو حصين بن أصرم، من بني ضبة، وكان نذر ألا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يقتل ابن الجون الكندى. والسدائف: جمع سديف وهو السنام، والعبيطات: الطرية.." <الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/٢٩٠<

"ولاية الحجاج العراق وأمره مع المهلب والخوارج

فلم يزل المهلب ومن معه من قواده ابن مخنف في عدد قليل، فلم ينشبوا أن ولي الحجاج العراق، فدخل الكوفة قبل البصرة، وذلك في سنة خمس وسبعين، فخطبهم وتهددهم، وقد ذكرنا الخطبة متقدما. ثم نزل فقال لوجوه أهلها: ما كانت الولاة تفعل بالعصاة فقالوا: كانت تضرب وتحبس، فقال الحجاج: ولكن ليس لهم عندي إلا السيف، إن المسلمين لو لم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون، ولو ساغت المعصية لأهلها ما قوتل عدو ولا جبي فيء، ولا عز دين.

ثم جلس لتوجيه الناس، فقال: قد أجلتكم ثلاثا، **وأقسم بالله** لا يتخلف أحد من أصحاب ابن مخنف بعدها ولا من أهل الثغور إلا قتلته، ثم قال لصاحب حرسه وصاحب شرطه: إذا مضت ثلاثة أيام فاتخذا سيوفكما عصيا، فجاءه عمير بن ضابئ البرجمي بابنه، فقال: أصلح الله الأمير! إن هذا أنف لكم مني، وهو أشد بني تميم أيدا، وأجمعهم سلاحا، وأربطه م جأشا، وأنا شيخ كبير عليل،." <الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٦٠<

"بغير هذا؛ قال: ما أستطيع أن أشق الشعرة بشعرتين.

حدثني محمد بن ماهان السمسار ربيعة؛ قال: حدثني عمير بن إبراهيم العابد أبو يحيى؛ قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن إسحاق بن عيسى الطباع؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن شريح

قال: إنما أفتقر الأثر، فما وجدت قد سبقكم حدثتكم.

حدثني أحمد بن عمر بن بكير بن ماهان، قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا الهيثم بن عدي؛ قال: حدثني شيخ من كندة، عند ابن أبي ليلى؛ قال: حدثني أبي؛ قال: شهدت شريحا، ودخل على الضحاك بن قيس الفهري؛ قال: وكان ابن عباس يقول: لم يل العراق أحد إلا بنى في هذا القصر بناء يعرف به، وينسب إليه، فبنى الخورنق الضحاك الذي كان يحبس فيه عيسى بن موسى، فدخل شريح على الضحاك، فقال: يا شريح هل رأيت بناء قط أحسن من هذا قال: نعم قد رأيت ما هو أحسن من هذا؛ قال: كذبت والله يا شريح؛ قال: شريح: سبحان الله! وأين السماء وما بناها؛ قال: **أقسم بالله** لتسبن أبا تراب علي بن أبي طالب؛ قال: **أقسم بالله** لا أفعل؛ قال: لم قال: لأنا لا نسب أموات قريش ولا نعصي أحياها؛ قال: جزاك الله خيرا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب؛ قال: حدثنا روح بن عبادة؛ قال: حدثنا هشام، عن محمد؛ أن رجلا من بارق قال: لشريح: أكل الناس قضيت له قضية وهذا البارقي يحوم فقال له شريح: فلعلك تارك للحق ساخط مظلوم.." <أخبار القضاة وكيع الضبي ٢/٢١٤>

"لم يشعروا بهم، وإنما ينتظرون ذلك العين لا يريدونهم، ولا يأبهون لهم، إنما همتهم الصنين، وإذا اخت آزاذ مرد بن آزاذبه مرزبان الحيرة تزف إلى صاحب الصنين- وكان من أشراف العجم- فسار معها من يبلغها مخافة ما هو دون الذي لقوا، فلما انقطعت الخيل عن الزواف، والمسلمون كمين في النخل، وجازت بهم الأثقال، حمل بكير على شيرزاذ بن أزاذبه، وهو بينها وبين الخيل، فقصم صلبه، وطارت الخيل على وجوهها، وأخذوا الأثقال وابنة آزاذبه في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع، ومعهم ما لا يدرى قيمته، ثم عاج واستاق ذلك، فصبح سعدا بعذيب الهجانات بما أفاء الله على المسلمين، فكبروا تكبيرة شديدة فقال سعد: **أقسم بالله** لقد كبرتم تكبيرة قوم عرفت فيهم العز، فقسم ذلك سعد على المسلمين فالخمس نفله، وأعطى المجاهدين بقيته، فوقع منهم موقعا، ووضع سعد بالعذيب خيلا تحوط الحريم، وانضم إليها حاطة كل حريم، وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي، ونزل سعد القادسية، فنزل بقديس، ونزل زهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم، وبعث بخبر سرية بكير، وبنزوله قديسا، فأقام بها شهرا، ثم كتب إلى عمر: لم يوجه القوم إلينا أحدا، ولم يسندوا حربا إلى أحد علمناه، ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب به، واستنصر الله، فإنا بمنحاة دنيا عريضة، دونها بأس شديد، قد تقدم إلينا في الدعاء إليهم، فقال: «ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد» .

وبعث سعد في مقامه ذلك إلى أسفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى ميسان، فطلب غنما أو بقرا فلم يقدر عليها، وتحصن منه من في الأفدان، ووغلوا في الآجام، ووغل حتى أصاب رجلا على طف أجمة، فسأله واستدله على البقر والغنم، فحلف له وقال: لا أعلم، وإذا هو راعي ما في تلك الأجمة، فصاح منها ثور كذب والله وها نحن أولاء، فدخل فاستاق الثيران وأتى بها العسكر، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياما، وبلغ ذلك الحجاج في زمانه، فأرسل إلى نفر ممن شهدها أحدهم نذير بن عمرو والوليد بن عبد شمس وزاهر،." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣/٤٩٤>

"ولا بخيط وألح عليهم الطلب فتنقذوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضموه إلى ما قد جمع، وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن.
كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن الأعمش، عن حبيب بن صهبان، قال: دخلنا المدائن، فأتينا على قباب تركية مملوءة سلالا مختمة بالرصاص، فما حسبناها إلا طعاما، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعد بين الناس وقال حبيب: وقد رأيت الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحا، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز.
كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن النضر بن السري، عن ابن الرفيل، عن أبيه الرفيل بن ميسور، قال: خرج زهرة في المقدمة يتبعهم حتى انتهى إلى جسر النهروان، وهم عليه، فازدحموا، فوقع بغل في الماء فعجلوا وكلبوا عليه، فقال زهرة: إني **أقسم بالله** إن لهذا البغل ل شأنا! ما كلب القوم عليه ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف الضنك إلا لشيء بعد ما أرادوا تركه، وإذا الذي عليه حلية كسرى، ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر، وكان يجلس فيها للمباهاة، وترجل زهرة يومئذ حتى إذا أزاحهم أمر أصحابه بالبغل فاحتملوه، فأخرجوه فجاءوا بما عليه، حتى رده إلى الاقباض، ما يدرون ما عليه، وارتجز يومئذ زهرة:
فدى لقومي اليوم أخوالي وأعمامي هم كرهوا بالنهر خذلاني وإسلامي هم فلجوا بالبغل في الخصام بكل قطاع شئون الهام وصرعوا الفرس على الآكام كأنهم نعم من الأنعام كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن هبيرة بن الأشعث، عن جده الكلج، قال: كنت فيمن خرج في الطلب، فإذا أنا ببغالين قد ردا الخيل عنهما بالنشاب، فما بقي معهما غير نشابتين، فألظظت بهما، فاجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: ارمه وأحميك، أو أرميه وتحميني!." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤/١٧>

"ضياعا بشط الفرات خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب قال أبو زيد:

آل الخطاب يعنى نفسه، ما يعنى غيرها.

حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم، فأكرم من قبلك من وجوه الناس، وبحسب المسلم الضعيف من العدل، أن ينصف في الحكم وفي القسم.

وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت مطرفا، عن الشعبي، قال: أتى أعرابي عمر، فقال: إن ببعيري نقبا ودبرا فاحملني، فقال له عمر، ما ببعيرك نقب ولا دبر، قال: فولى وهو يقول:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر.

فقال: اللهم اغفر لي! ثم دعا الأعرابي فحمله.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد، قال: نبئت أن رجلا كان بينه وبين عمر قرابة، فسأله فزبره، وأخرجه فكلم فيه ، فقيل: يا أمير المؤمنين، فلان سألك فزبرته وأخرجته، فقال: إنه سألني من مال الله، فما معذرتي إن لقيته ملكا خائنا! فلولا سألني من مالي! قال: فأرسل إليه بعشرة آلاف.

وكان عمر رحمه الله إذا بعث عاملا له على عمل يقول- ما حدثنا به محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا شعبه، عن يحيى بن حضين، سمع طارق بن شهاب يقول: قال عمر في عماله: اللهم إني لم أبعثهم ليأخذوا أموالهم، ولا ليضربوا أبشارهم، من ظلمه أميره فلا إمرة عليه دوني.

وحدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٠٣/٤>

"كالذي حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر بالمدينة، عن سالم، قال: كان عمر إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله، فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير- يعني إلى اللحم- **وأقسم بالله** لا أجد أحدا منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة.

قال أبو جعفر: وكان رضي الله عنه شديدا على أهل الريب، وفي حق الله صليبا حتى يستخرجه، ولينا سهلا فيما يلزمه حتى يؤديه، وبالضعيف رحيما رءوفا حدثني عبيد الله بن سعيد الزهري، قال: حدثنا عمي، قال:

حدثنا أبي، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عجلان، أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه، أن نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف، فقالوا: كلم عمر بن الخطاب، فإنه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن نديم إليه أبصارنا.

قال: فذكر ذلك عبد الرحمن بن عوف لعمر، فقال: اوقد قالوا ذلك! فو الله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك، ولقد اشتددت عليهم حتى خشيت الله في ذلك، وايم الله لأنا أشد منهم فرقا منهم مني!

وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو بكر، عن عاصم، قال:

استعمل عمر رجلا على مصر، فبينا عمر يوما مار في طريق من طرق المدينة إذ سمع رجلا وهو يقول: الله يا عمر! تستعمل من يخون وتقول: ليس علي شيء، وعاملك يفعل كذا! قال: فأرسل إليه، فلما جاءه أعطاه عصا وجبة صوف وغنما، فقال: ارعها- واسمه عياض بن غنم- فإن أباك كان راعيا، قال: ثم دعاه، فذكر كلاما، فقال: إن أنا رددتك! فرده إلى عمله، وقال: لي عليك ألا تلبس رقيقا، ولا تركب برذونا! حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن الوليد، عن عاصم، عن ابن خزيمة بن ثابت الأنصاري، قال: كان عمر إذا استعمل عاملا كتب له عهدا، وأشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار،." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤/٢٠٧>

"له سفهاء طغام، وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، وأحببت له القتل، لهذه المنزله التي اصبحت تطلب، ورب متمنى أمر وطالبه، الله عز وجل يحول دونه بقدرته، وربما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته، وو الله ما لك في واحدة منهما خير، لئن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالا في ذلك، ولئن أصبت ما تمنى لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار، فاتق الله يا معاوية، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن أول ما عرفت فيه سفهك وخفة حلمك، قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه، ثم عنيت بعد فيما لا علم لك به، فقد كذبت، ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من عندي، فإنه ليس بيني وبينكم إلا السيف وغضب، وخرج القوم وشبث يقول: أفعلينا تهول بالسيف! **أقسم بالله** ليعجلن بها إليك فأتوا عليا وأخبروه بالذي كان من قوله، وذلك في ذي الحجة، فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثم ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج

مرة الأشتر، ومرة حجر بن عدي الكندي، ومرة شبث بن ربعي، ومرة خالد بن المعمر، ومرة زياد بن النضر الحارثى، ومره زياد بن خصفه التيمى، ومرة سعيد بن قيس، ومرة معقل بن قيس الرياحي، ومرة قيس بن سعد وكان أكثر القوم خروجا إليهم الأشتر، وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد المخزومي، وأبا الأعور السلمى، ومره حبيب ابن مسلمة الفهري، ومرة ابن ذي الكلاع الحميري، ومره عبيد الله بن عمر ابن الخطاب، ومرة شرحبيل بن السمط الكندي، ومرة حمزة بن مالك الهمداني، فاقتتلوا من ذي الحجة كلها، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٧٤/٤>

"قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم الفائشي، قال: حدثني رجل من قومي أن الأشتر خرج يوما يقاتل بصفين في رجال من القراء، ورجال من فرسان العرب، فاشتد قتالهم، فخرج علينا رجل والله لقلما رأيت رجلا قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزة، فلم يخرج إليه أحد إلا الأشتر، فاختلفا ضربتين، فضربه الأشتر، فقتله، وايم الله لقد كنا أشفقنا عليه، وسألناه ألا يخرج إليه، فلما قتله الأشتر نادى مناد من أصحابه:

يا سهم سهم ابن أبي العيزار ... يا خير من نعلمه من زار

وزارة: حي من الأزد، وقال: **أقسم بالله** لأقتلن قاتلك أو ليقتلني، فخرج فحمل على الاشتر، وعطف عليه الاشتر فضربه، فإذا هو بين يدي فرسه، وحمل عليه أصحابه فاستنقذوه جريحا، فقال أبو رفيقة الفهمي: هذا كان نارا، فصادف إعصارا، واقتتل الناس ذا الحجه كله، فلما انقضى ذو الحجة تداعى الناس إلى أن يكف بعضهم عن بعض المحرم، لعل الله أن ي جري صلحا أو اجتماعا، فكف بعضهم عن بعض." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٧٥/٤>

"حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا مبارك، عن الحسن، قال: أخبرني الأحنف، أن معاوية كتب إلى علي أن امح هذا الاسم إن أردت أن يكون صلح، فاستشار- وكانت له قبة يأذن لبني هاشم فيها، ويأذن لي معهم- قال: ما ترون فيما كتب به معاوية أن امح هذا الاسم؟ - قال مبارك: يعنى امير المؤمنين-[قال: برحه الله! فان رسول الله ص حين وادع أهل مكة كتب: محمد رسول الله، فأبوا ذلك حتى كتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، فقلت له: ايها الرجل مالك وما لرسول الله ص! إنا والله ما حابيناك ببيعتنا، وإنا لو علمنا أحدا من الناس أحق بهذا الأمر منك لبايعناه، ثم قاتلناك، وإني **أقسم بالله** لئن محوت هذا الاسم الذي بايعت عليه وقاتلتهم لا يعود إليك أبدا.

قال: وكان والله كما قال قال: قلما وزن رأيه برأي رجل إلا رجح عليه] .

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف وكتب الكتاب: بسم الله الرحمن الرح يم، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين، إنا ننزل عند حكم الله عز وجل وكتابه، ولا يجمع بيننا غيره، وإن كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته إلى خاتمته، نحيي ما أحيا، ونميت ما أمات، فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل- وهما أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي- عملا به، وما لم يجدا في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين من العهود والميثاق والثقة من الناس، أنهما آمنان على أنفسهما وأهلهما، والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه، وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه أنا على." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاري خ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٣/٥>

"ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا

وراءكم كنوسا في مكانس الريب ... حرم علي الطعام والشراب

حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا ... إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح

إلا بما صلح به أوله، لين في غير ضعف، وشدة في غير جبرية وعنف وإني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد فقد هلك سعيد، أو تستقيم لي قناتكم إن كذبة المنبر تبقى مشهورة، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها منى فاغتمزوها في واعلموا ان عندي أمثالها من بيت منكم فأنا ضامن لما ذهب له إياي ودلج الليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع الى وإياي ودعوى." <تاريخ الطبري = ت ا ريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢١٩/٥>

"بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن عبد الله، إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد، فإن الله كتب على عباده الجهاد، وفرض طاعة ولاة الأمر، فمن جاهد فإنما يجاهد لنفسه، ومن ترك الجهاد في الله كان الله عنه أغنى، ومن عصى

ولاة الأمر والقوام بالحق أسخط الله عليه، وكان قد استحق العقوبة في بشره، وعرض نفسه لاستفاءة ماله وإلقاء عطائه، والتسيير إلى أبعد الأرض وشر البلدان أيها المسلمون، اعلموا على من اجترأتم ومن عصيتم! إنه عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، الذي ليست فيه غميزة، ولا لأهل المعصية عنده رخصة، سوطه على من عصى، وعلى من خالف سيفه، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فإني لم آلكم نصيحه عباد الله، ارجعوا إلى مكتبكم وطاعة خليفتكم، ولا ترجعوا عاصين مخالفين فيأتيكم ما تكرهون **أقسم بالله** لا أثقف عاصيا بعد كتابي هذا إلا قتلته إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وأخذ كلما قرأ عليهم سطرا أو سطرين قال له زحر: أوجز، فيقول له مولى خالد: والله إني لأسمع كلام رجل ما يريد أن يفهم ما يسمع أشهد لا يعيج، بشيء مما في هذا الكتاب فقال له: اقرأ أيها العبد الأحمر ما أمرت به، ثم ارجع إلى أهلك، فإنك لا تدري ما في أنفسنا فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس إلى ما في كتابه، وأقبل زحر وإسحاق بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن حتى نزلوا قرية لآل الأشعث إلى جانب الكوفة، وكتبوا إلى عمرو بن حريث:

أما بعد، فإن الناس لما بلغهم وفاة الأمير رحمة الله عليه تفرقوا فلم يبق معنا أحد، فأقبلنا الى الأمير والى مصرنا، وأحببنا الا ندخل الكوفة إلا بإذن الأمير وعلمه." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦/١٩٨>

"ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل إني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أخلق إلا فريت فإياي وهذه الجماعات وقيلا وقالا، وما يقول، وفيم أنتم وذاك؟ والله لتسقيمن على سبل الحق اولاد عن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه، وأنهبت ماله.

ثم دخل منزله ولم يزد على ذلك.

قال: ويقال: إنه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير حصى فأراد أن يحصبه بها، وقال: قاتله الله! ما أعياه وأدمه! والله إني لأحسب خبره كروائه فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به، وأن الحجاج قال في خطبته:

شاهت الوجوه! إن الله ضرب «مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» ، وأنتم أولئك واشباه أولئك، فاستوثقوا واستقيموا فو الله لأذيقنكم الهوان حتى تدروا، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا، **أقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف، ولتدعن الأرجاف، وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، والهبر وما الهبر! أو لأهبرنكم؟ ٨٦٦

بالسيف هبرا يدع النساء أيامى، والولدان يتامى، وحتى تمشوا السمهى، وتقلعوا عن هاوها إياي وهذه الزرافات، لا يركبن الرجل منكم إلا وحده الا انه لوساغ لأهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء ولا قوتل عدو، ولعطلت الثغور، ولولا أنهم يغزون كرها ما غزوا طوعا، وقد بلغني رفضكم المهلب، وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين، وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦/٢٠٤>

"وإنما وصف حواصل الطير، يقول: ليست كهذه وصخرة خلقاء، أي ملساء، قال الشاعر:

وبهو هواء فوق مور كأنه ... من الصخرة الخلقاء زحلوق ملعب

ويقال: فريت الأديم إذا أصلحته، وأفريت، بالألف إذا أنت أفسدته والسمهى: الباطل، قال أبو عمرو الشيباني: وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان، وهو لعاب الشمس عند الظهيرة، قال أبو النجم العجلي:

وذاب للشمس لعاب فنزل ... وقام ميزان الزمان فاعتدل

والزرافات: الجماعات تم التفسير.

قال أبو جعفر: قال عمر: فحدثني محمد بن يحيى، عن عبد الله بن أبي عبيدة، قال: فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق، فخرج حتى جلس على المنبر، فقال:

يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق، ومساوئ الأخلاق، إني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد الله به في الترغيب، ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب، وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف يا بني اللكيعة وعبيد العصا، وأبناء الأيامى ، ألا يربع رجل منكم على ظلعه، ويحسن حقن دمه، ويبصر موضع قدمه! **فأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها، وأدبا لما بعدها.

قوله: تحتها قصف، فهو شدة الريح واللكعاء: الورهاء، وهي الحمقاء من الإماء والظلع: الضعف والوهن من شدة السير وقوله:

تهوى هوي سابق الغطاط، فالغطاط بضم الغين: ضرب من الطير.

قال الأصمعي: الغطاط بفتح الغين: ضرب من الطير، وانشد الحسان ابن ثابت:." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦/٢٠٦>

"أوسع لك، ثم قام هزان، فتكلم فأخر، فقال روح بن حاتم:

يا أبا يعقوب، نزعت سيوف القوم، فخرج عليهم موسى بن عقيل، فقالوا له: أعطيتمونا عهد الله ثم خستم به! إنا لنرجو أن يدرككم الله، وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه، فقال له حوثرة: إن هذا لا يغني عنك

شيئا، فقال: كأني كنت أنظر إلى هذا، فقتلوا وأخذت خواتيمهم.

وانطلق خازم والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو من مائة، فأرسلوا إلى ابن هبيرة: إنا نريد حمل المال، فقال ابن هبيرة لحاجبه: يا أبا عثمان، انطلق فدلهم عليه، فأقاموا عند كل بيت نفرا، ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار، ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن أيوب وحاجبه وعدة من مواليه، وبني له صغير في حجره، فجعل ينكر نظرهم فقال: **أقسم بالله** إن في وجوه القوم لشرا، فأقبلوا نحوه، فقام حاجبه في وجوههم، فقال:

ما وراءكم؟ فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه، وقاتل ابن٥ داود فقتل وقتل مواليه، ونحى الصبي من حجره، وقال: دونكم هذا الصبي، وخر ساجدا فقتل وهو ساجد، ومضوا برءوسهم إلى أبي جعفر، فنادى بالأمان للناس إلا للحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة المخزومي وعمر بن ذر، فاستأمن زياد بن عبيد الله لابن ذر فآمنه أبو العباس، وهرب الحكم، وآمن أبو جعفر خالدا، فقتله أبو العباس، ولم يجز أمان أبي جعفر، وهرب ابو علاقة وهشام ابن هشيم بن صفوا بن مزيد الفزاريان، فلحقهما حجر بن سعيد الطائي فقتلهما على الزاب، فقال أبو عطاء السندي يرثيه:

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بأيدي مأتم وخدود

فإن تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به بعد الوفود وفود

فإنك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٥٦/٧>

"الله أبي مسلم على ما كان أجمع، فكف وجعل يلتفت يمينا وشمالا تخوفا من أبي مسلم، فقال له المنصور: تكلم بما أردت، فقد قتل الله الفاسق، وأمر بإخراجه إليه مقطعا، فلما رآه أبو إسحاق خر ساجدا، فأطال السجود، فقال له المنصور: ارفع رأسك وتكلم، فرفع رأسه وهو يقول: الحمد لله الذي آمنني بك اليوم، والله ما أمنته يوما واحدا منذ صحبته، وما جئته يوما قط إلا وقد أوصيت وتكفنت وتحنطت، ثم رفع ثيابه الظاهرة فإذا تحتها ثياب كتان جدد، وقد تحنط فلما رأى أبو جعفر حاله رحمه، ثم قال:

استقبل طاعة خليفتك، واحمد الله الذي أراحك من الفاسق ثم قال له أبو جعفر: فرق عني هذه الجماعة ثم دعا بمالك بن الهيثم فحدثه بمثل ذلك، فاعتذر إليه بأنه أمره بطاعته، وإنما خدمه وخف له الناس بمرضاته، وإنه قد كان في طاعتهم قبل أن يعرف أبا مسلم، فقبل منه وأمره بمثل ما أمر به أبا إسحاق من

تفريق جند أبي مسلم وبعث أبو جعفر إلى عدة من قواد أبي مسلم بجوائز سنية، وأعطى جميع جنده حتى رضوا، ورجع أصحابه وهم يقولون: بعنا مولانا بالدراهم ثم دعا أبو جعفر بعد ذلك أبا إسحاق، فقال: **أقسم بالله** لئن قطعوا طنبا من أطنابي لأضربن عنقك ثم لأجاهدنهم فخرج إليهم أبو إسحاق فقال: يا كلاب انصرفوا.

قال علي: قال أبو حفص الأزدي: لما قتل أبو مسلم كتب أبو جعفر إلى أبي نصر كتابا عن لسان أبي مسلم يأمره بحمل ثقله وما خلف عنده، وأن يقدم، وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم، فلما رأى أبو نصر نقش الخاتم تاما، علم أن أبا مسلم لم يكتب الكتاب، فقال: أفعلتموها! وانحدر إلى همذان وهو يريد خراسان، فكتب أبو جعفر لأبي نصر عهده على شهرزور، ووجه رسولا إليه بالعهد، فأتاه حين مضى الرسول بالعهد أنه قد توجه إلى خراسان، فكتب إلى زهير بن التركي- وهو على همذان: إن مر بك أبو نصر فاحبسه، فسبق الكتاب إلى زهير وأبو نصر بهمذان، فأخذه فحبسه في القصر، وكان." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٩٣/٧>

"دخلنا عليه بعد العشاء الآخرة، فسلمنا عليه فلم يرد علينا، فجلسنا فقال أخي: كيف أمسى الأمير أصلحه الله! قال: بخير- بصوت ضعيف- قال: ثم صمت طويلا ثم تنبه، فقال: ايها يا أهل المدينة! أمير المؤمنين يطلب بغيته في شرق الأرض وغربها، وهو ينتفق بين أظهركم! **أقسم بالله** لئن خرج لا أترك منكم أحدا إلا ضربت عنقه فقال أخي: أصلحك الله! أنا عذيرك منه، هذا والله الباطل، قال: فأنت أكثر من هاهنا عشيرة، وأنت قاضي أمير المؤمنين، فادع عشيرتك قال: فوثب أخي ليخرج، فقال: اجلس، اذهب أنت يا ثابت، فوثبت، فأرسلت إلى بني زهرة ممن يسكن حش طلحة ودار سعد ودار بني أزهر: أن أحضروا سلاحكم.

قال: فجاء منهم بشر، وجاء إبراهيم بن يعقوب بن سعد بن أبي وقاص متنكبا قوسا- وكان من أرمى الناس- فلما رأيت كثرتهم، دخلت على رياح، فقلت: هذه بنو زهرة في السلاح يكونون معك، ائذن لهم قال: هيهات! تريد أن تدخل علي الرجال طروقا في السلاح، قل لهم: فليجلسوا في الرحبة، فإن حدث شيء فليقاتلوا، قال: قلت لهم: قد أبى أن يأذن لكم، لا والله ما هاهنا شيء، فاجلسوا بنا نتحدث.

قال: فمكثنا قليلا، فخرج العباس بن عبد الله بن الحارث في خيل يعس حتى جاء رأس الثنية، ثم انصرف الى منزله واغلقه عليه، فو الله إنا لعلى تلك الحال إذ طلع فارسان من قبل الزوراء، يركضان، حتى وقفا بين دار عبد الله بن مطيع ورحبة القضاء في موضع السقاية قال: قلنا: شر الأمر والله جد قال: ثم سمعنا صوتا

بعيدا، فأقمنا ليلا طويلا، فأقبل محمد بن عبد الله من المذاد ومعه مائتان وخمسون رجلا، حتى إذا شرع على بني سلمة وبطحان، قال: اسلكوا بنى سلمه إن شاء الله، قال: فسمعنا تكبيرا، ثم هدأ الصوت فأقبل حتى إذا خرج من زقاق ابن حبين استبطن السوق حتى جاء على التمارين، حتى دخل من أصحاب الأقفاص، فأتى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام، فدقه، وأخرج من كان فيه، ثم." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٧/٥٥٤>

"بعد مقتل محمد بخمسة أيام، وثبوا به، ولم يكن في يديه مال، فضاق به أمره، وظن أن ذلك عن مواطأة من اهل الارباض إياهم، وانهم معهم عليه، ولم يكن تحرك في ذلك من أهل الأرباض أحد، فاشتدت شوكة أصحابه، وخشي على نفسه، فهرب من البستان، وانتهبوا بعض متاعه، ومضى الى عقرقوف وكان قد أمر بحفظ أبواب المدينة وباب القصر على أم جعفر، وموسى وعبد الله ابني محمد، ثم أمر بتحويل زبيدة وموسى وعبد الله ابني محمد معها من قصر أبي جعفر إلى قصر الخلد، فحولوا ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، ثم مضى بهم من ليلتهم في حراقة إلى همينيا على الغربي من الزاب الأعلى، ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عمهما بخراسان على طريق الأهواز وفارس.

قال: ولما وثب الجند بطاهر، وطلبوا الأرزاق، أحرقوا باب الأنبار الذي على الخندق وباب البستان، وشهروا السلاح، وكانوا كذلك يومهم ومن الغد، ونادوا موسى: ي ا منصور وصوب الناس إخراج طاهر موسى وعبد الله، وقد كان طاهر انحاز ومن معه من القواد، وتعبأ لقتالهم ومحاربتهم، فلما بلغ ذلك القواد والوجوه صاروا إليه واعتذروا، وأحالوا على السفهاء والأحداث، وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم والرضا عنهم، وضمنوا له ألا يعودوا لمكروه له ما أقام معهم فقال لهم طاهر: والله ما خرجت عنكم إلا لوضع سيفي فيكم، **وأقسم بالله** لئن عدتم لمثلها لأعودن إلى رأيي فيكم، ولأخرجن إلى مكروهكم، فكسرهم بذلك، وأمر لهم برزق أربعة أشهر، فقال في ذلك بعض الأبناء:

آلى الأمير- وقوله وفعاله ... حق- بجمع معاشر الزعار

إن هاج هائجهم وشغب شاغب ... من كل ناحية من الأقطار

ألا يناظر معشرا من جمعهم ... إمهال ذي عدل وذي إنظار

حتى ينيخ عليهم بعظيمة ... تدع الديار بلاقع الآثار." <تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٨/٤٩٦>

"المسيب": واد. ويقال: ما بها "عريب" ولا صافر.

٨ ... أقسم ينذر، نذرا، دمي

وأقسمت، إن نلته، لا يؤوب

ويروى: "**أقسم بالله**، لا يأتلي" أي: لا يترك جهدا. وقوله "لا يؤوب" أي: لا يرجع إلى أهله.

٩ ... فأقبل، نحوي، على قدرة

فلما دنا صدقته الكذوب

"صدقته الكذوب" يعني: نفسه. أي: قد كانت كذبته، إذ طمع في دمي.

١٠ ... أمال، بها، كفه مدبرا

وهل ينجينك ركض، وعيب؟

"أمال بها كفه" أي: عطف بالفرس يده، هاربا. و"هل ينجينك ركض، وعيب" أي: وهل تنجو، بأن تستوعب ركض فرسك، أجمع؟

١١ ... فأردفته، كصفاة المسي

ل، لم يتلمس حشاها طبيب

"." <الاختيارين المفضليات والأصمعيات الأخفش الأصغر ص/٢٥٥>

"أتكونون كمن طرفت «١» عينيه الدنيا، وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه، من تركتكم هذه المواخير «٢» المنصوبة، والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر، والعدد غير قليل. ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج «٣» الليل وغارة النهار؟ قربتم القرابة، وباعدتم الدين؛ تعتذرون بغير العذر؛ وتغضون على المختلس؛ كل امريء منكم يذب عن سفيهه، صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا؛ ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا «٤» وراءكم، كنوسا في مكانس «٥» الريب؛ حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا.

إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله،: لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، وإني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح بالسقيم؛ حتى يلقى

الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد! أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة الأمير بلقاء مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي. من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب له؛ فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إليكم؛ وإياي ودعوى الجاهلية، فإني لا أجد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه. وقد أحدثتم أحداثا لم تكم وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة، فمن غرق قوما غرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا. فكفوا عني ألسنتكم وأيديكم، أكف يدي ولساني؛ ولا يظهرن من أحد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه. وقد كانت بيني وبين قوم إحن»

فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي؛ فمن كان محسنا فليزدد في." <العقد الفريد ابن عبد ربه ال أندلسي <٤/٢٠٠

"البصرة، ولعمري إن حقي في بيت مال الله أكثر من الذي أخذت! والسلام.

فكتب إليه علي:

أما بعد، فإن العجب كل العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر مما لرجل من المسلمين؛ قد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعاءك ما لا يكون، ينجيك من الإثم ويحل لك ما حرم الله عليك؛ عمرك الله! إنك لأنت البعيد، وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا، وضربت بها عطنا «١» ، تشتري المولدات من المدينة والطائف، وتختارهن على عينك، وتعطي بهن مال غيرك؛ وإني **أقسم بالله** وربك رب العزة ما أحب أن ما أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثا لعقبى، فما بال اغتباطك به تأكله حراما. ضح رويدا، فكأنك قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة، ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة! فكتب إليه ابن عباس:

والله لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملته إلى معاوية يقاتلك به.

فكف عنه علي.

مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

سفيان بن عيينة قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد، فقال أناس من أصحابه: نخشى أن يصيبه بعض عدوه، ولكن تعالوا نحرسه.

فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا، فقال: ما شأنكم؟ فكتمناه، فعزم علينا، فأخبرناه، فقال: تحرسوني من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: من أهل الأرض. قال: إنه ليس يقضى في الأرض حتى يقضى في السماء!

التميمي بإسناد له قال: لما تواعد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعاوية وعمرو." <العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٥/١٠٧>

"الأذنين، من كان لها أهلا؛ وإن شئت فما صنع عمر، صيرها إلى ستة نفر من قريش يختارون رجلا منهم، وترك ولده وأهل بيته، وفيهم من لو وليها لكان لها أهلا.

قال معاوية: هل غير هذا؟

قال: لا.

ثم قال للآخرين: ما عندكم؟

قالوا: نحن على ما قال ابن الزبير.

فقال معاوية: إني أتقدم إليكم وقد أعذر من أنذر إني قائل مقالة، **فأقسم بالله** لئن رد علي رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يضرب رأسه، فلا ينظر امرؤ منكم إلا إلى نفسه، ولا يبقي إلا عليها. وأمر أن يقوم على رأس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما، فإن تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه، وخرج وأخرجهم معه حتى رقي المنبر، وحف به أهل الشام واجتمع الناس، فقال بعد حمد الله والثناء عليه:

إنا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، قالوا: إن حسينا وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد، وهؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم: لا نبرم أمرا دونهم، ولا نقضي أمرا إلا عن مشورتهم؛ وإني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين، فبايعوا وسلموا وأطاعوا. فقال أهل الشام: وما يعظم من أمر هؤلاء؟ ائذن لنا فنضرب أعناقهم، لا نرضى حتى يبايعوا علانية: فقال معاوية: سبحان الله ما أسرع الناس إلى قريش بالشر، وأحلى دماءهم عندهم! أنصتوا، فلا أسمع هذه المقالة من أحد. ودعا الناس إلى البيعة فبايعوا، ثم قربت رواحله فركب ومضى.

فقال الناس للحسين وأصحابه: قلتم لا نبايع، فلما دعيتم وأرضيتم بايعتم! قالوا: لم نفعل.

قالوا: بلى، قد فعلتم وبايعتم، أفلا أنكرتم؟." <العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٥/١٢١>

"وكان الرشيد حد المأمون. وذلك أنه دخل على الرشيد وعنده مغنية تغنيه، فلحنت، فكسر المأمون عينه عند استماعه اللحن، فتغير لون الجارية، وفطن الرشيد لذلك، فقال: اعلمتها بما صنعت؟ قال: لا والله يا مولاي! قال: ولا أو مأت إليها؟

قال: قد كان ذلك، فقال: كن مني بمرأى ومسمع، فإذا خرج إليك امري فانته اليه.

ثم اخذ دواة وقرطاسا وكتب إليه:

يا آخذ اللحن على آل ... قينة عند الطرب

تريد أن تفهمها ... حد لغات العرب

أقسم بالله وما ... سطر أهل الكتب

للكلب خير أدبا ... من بعض أهل الادب

إذا قرأت ما كتبت به اليك، فأمر من يضربك عشرين مقرعة «١» جيادا! فدعا المأمون النوابين ثم امرهم ببطحه وضربه، فامتنعوا، فأقسم عليهم؛ فامتثلوا أمره.

ورزق من الولد محمدا الأصغر، وعبيد الله بن أم عيسى بنت موسى الهادي وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل، بنى بها سنة عشر ومائتين، ووهب لابيها عشرة آلاف درهم، ولولده ا لف الف درهم؛ وكان له عدة اولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل، ثم احمد بن ابي خالد الاحول، ثم احمد بن يوسف، ثم ثابت بن يحيى، ثم محمد بن يزداد، واستحجب عبد الحميد بن شبيب، ثم محمدا وعليا ابني صالح مولى المنصور.

المعتصم بالله

ثم بويع اخوه ابو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين، وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة.." <العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي <٣٧٦/٥

"يأكله فجعل صاحب الشرطة يغمز إليه يريد أنه اللحم الذي دفع إليه فأبى أن يأكله فأمر الملك صاحب شرطه أن يقتله فلما ذهب به قال ما منعك أن تأكله وهو اللحم الذي دفعت إلي أفظننت أني أتيتك بغيره قال قد علمت أنه هو ولكني خفت أن يفتن الناس بي فإذا أريد أحد على أكل لحم الخنزير قال أكله فلان فيتأسى بي فأكون فتنة لهم فقتل

وحدثني سعيد بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولا فأتاه وخرج من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثا ثم سلم فقال له وأني بالسلام في هذا البلد فأعلمه أنه رسول عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم وقال له ما شأنك فقال إني أسرت من موضع كذا وكذا فأتي بي إلى صاحب الروم فعرض علي النصرانية فأبيت فقال لي إن لم تفعل سملت عينيك فاخترت ديني على بصري فسمل عيني وصيرني في هذا الموضع يرسل إلي كل يوم بحنطة فأطحنها وخبزة فآكلها فلما سار الرسول

إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل قال فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر بن عبد العزيز تسيل قد بلت ما بين يديه ثم كتب إلى صاحب الروم أما بعد فقد بلغني خبر فلان ووصف صفته وإني **أقسم بالله** لئن لم ترسل به إلي لأبعثن إليك من الجنود ما يكون أولهم عندك وآخرهم عندي فلما رجع إليه الرسول قال ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قرأه قال ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث به إليه قال فأقمت أنتظر متى أخرج به فأتيته ذات يوم فإذا به قد نزل عن سريره." <المحن أبو العرب التميمي ص/٣٩٦>

"على سبيل التخيير والإعلام والتنذير **وأقسم بالله** العلي الكبير اللطيف الخبير الذي منه المبدأ وإليه المصير لم يكن في خاطري يمنى من أحد ولا هجس ببالي أذى ولا نكد وهاأنا قد أخبرتكم وبإطلاعي أمرتكم فلم يبق لي ذنب منه يستغفر ولا لكم في الإخفاء ما عنه يعتذر، وأن الله لا يعذب بضلال الأسافل بل يهب الأعالي للأراذل فإذا فسد الرأس تغير الناس فيحل البأس ويهيج الوسواس فقد قال مجري بحر البرية وباريها: وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها، فنهض الحاضرون في مقام العبودية والولا وبسطوا ألسنتهم بأنواع الشكر والثناء والدعا ونادوا بكلمة واحدة متفقة متصاعدة حاشا لله ما علمنا عليه من سوء بل لم يزل يطيب على تقصيرنا وجراح خطايانا وأنت الأب الشفوق الذي لا نستطيع لك الوفاء بحقوق. وكان هذا الكلام للأكابر والبادي والحاضر والدب حاضر بينهم فأدرك أن هذا شيء حدث فيما بينهم وحدث نفسه بأن هذا العمل شيء شعر به الأسد من الجمل فأراد المبادرة ليدرك فرطه فسلك في ذلك سبيل المغالطة ثم اختلى بالأسد ولم يكن ثم معهما أحد وقال: كان مولانا الملك أدام الله." <مرزبان نامه اسبهبد مرزبان ص/١٥٦>

"شاهت الوجوه، ثلاثا، عصي الله في كل شيء، وانتهكت الحرم، وسفكت الدماء، واستؤثر بالفيء، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولان: هل نغير هذا وهلم بنا ندع الله أن يكشف هذا، حتى إذا غلت أسعاركم في الدينار بكيلجة «١» جئتم على الصعب والذلول من كل فج عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم، لا أرخص الله أسعاركم، وفعل بكم وفعل.

قال:

وصليت يوما إلى جنب بشير الرحال، وكان شيخا عظيم الرأس واللحية، ملقيا رأسه بين كتفيه، فمكث طويلا ساكتا، ثم رفع رأسه فقال:

عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك، فو الله لولاهم ما نفذت لله معصية، **وأقسم بالله** لو يطيعني

هؤلاء الأبناء حولي لأقمت كل امرئ منهم على حقه وصدقه، قائلا للحق أو تاركا له، **وأقسم بالله** لئن بقيت لأجهدن في ذلك جهدي أو يريحني الله من هذه الوجوه المشوهة المستنكرة في الإسلام.

قال: فو الله لخفنا ألا نتفرق حتى توضع في أعناقنا الحبال.

قال:

وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له: يا هذا إن لك حقا عند رجل ها هنا، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لك حقك فأغناك، فيقول السائل: فأنا أكلمهم، فيأتي الخلق في المسجد الجامع فيقول: يا هؤلاء، إن هذا الشيخ زعم أن لي حقا عند رجل، وإنكم إن أعنتموه أخذ لي حقي، فأنشدكم الله إلا أعنتموه.

فيقولون له: ذلك شيخ يعبث.

قال: وكان بشير يقول يعرض بأبي جعفر:

أيها القائل بالأمس: إن ولينا عدلنا، وفعلنا وصنعنا، فقد وليت فأي عدل أظهرت؟ وأي جور أزلت؟ «٢» وأي مظلوم أنصفت؟ آه. ما أشبه الليلة." <مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/٢٩٣>

"حدثنا محمد بن الحسن البصري، حدثنا عبد الله بن عمر الخطابي، حدثنا سلم بن قتيبة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، حدثني أبي عن عمرة عن عائشة قالت كان إيلاء النبي صلى الله عليه وسلم **أقسم بالله** لا أقربكن شهرا.

حدثنا محمد بن سعيد الخريمي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، حدثني يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أم هشام بنت حارثة قالت أخذت والقرآن المجيد والنبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها في صلاة الصبح.

- وبإسناده؛، حدثنا ابن أبي الرجال، حدثنا عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف في المسألة قال أبو سعيد ناقتي الياقوتة خير من أربعين درهما وكانت الأوقية على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين درهما.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ابن أبي الرجال عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: من قال في ديننا برأيه فاقتلوه.

قال الشيخ: وهذا الحديث قد يتلون فيه سويد بن سعيد فمرة يرويه هكذا، عن ابن أبي الرجال ومرة يرويه عن إسحاق بن نجيح، عن ابن أبي رواد وهذا الحديث الذي قال يحيى بن معين لو وجدت درقة وسيفا

لغزوت سويدا إلى الأنبار في روايته، عن ابن أبي الرجال هذا الحديث.

وابن أبي الرجال هذا قد وثقة الناس ولولا أن في مقدار ما ذكرت من الأخبار بعض النكرة لما ذكرت وحديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم هشام بن أبي الرجال." <الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥/٤٦٦<

"مثل قول جرير:

أحن إلى نجد وبالغور حاجة ... فغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

جميل:

ألا إنني راض بما فعلت جمل ... وإن كان لي فيه الصبابة والخبل

رضيت به منها فأجور فعلها ... لدى الناس عندي من رضاء به عدل

وكروا علي العذل فيها فإنني ... رأيت الهوى فيها يجدده العذل

وما كان حبيها لبذل رجوته ... لديها فأخشى أن يغيره البخل

مثله قول الآخر:

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكراك فليلمني اللوم

ليلى ابنة مر الميدعانية:

لو ميدعان دعا الصريخ إذا ... قرع القسي سواعد سعر

قوم إذا حضروا الهياج فلا ... ضرب ينهنههم ولا زجر

حمر العيون لدى لوائهم ... يتربدون كأنهم نمر

وكأنهم آساد محنية ... عريت وبل متونها القطر

أنذرت عمرا وهو في مهل ... قبل الصباح فقد عصى عمرو

وإذا أمرت وقد نصحت ولم ... يسمع لأمرك لم يكن أمر

المرار الفقعسي:

يمشين وهنا وبعد الوهن من خفر ... ومن حياء غضيض الطرف مستو ر

إذا انتسبن ذكرن الحي من أسد ... منزهات عن الفحشاء والزور

يحملن ما شئت من دين ومن حسب ... وما تمنين من خلق وتصوير

غر منعمة يضحكن عن برد ... تممن في أي تبتيل وتخصير

لا يلتفتن ولا ينطقن فاحشة ... ولا يسائلن عن تلك الأخابير

وله:

أيقظتهن وما قضت نوماتها ... نجل العيون نواعم الأبشار

بيض يزينها النعيم كأنها ... بقر الصريم عوانس وعذاري

وكفى حداثتها عفاف جيوبها ... رغب العيون رعية المغيار

ينفحن بالآصال كل عشية ... نفح الرياض بحنوة وعرار

ابن الدمينة:

ألا حبذا الماء الذي قابل النقا ... ويا حبذا من أجل ظمياء حاضره

إذا ابتسمت ظمياء والليل مسدف ... تجلى ظلام الليل حين تباشره

ولو سألت للناس يوما بوجهها ... سحاب الثريا لاستهلت مواطره

مثله لكثير:

رمتني على فوت بثينة بعدما ... تولى شبابي وارجحن شبابها

بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ... لنوء الثريا لاستهل سحابها

ولكنما ترمين نفس ا سقيمة ... لعزة منها صفوها ولبابها

من أجود ما وصف به القواد قول الفرزدق:

وآلفة برد الحجال احتويتها ... وقد نام من يخشى عليها وأسحرا

تغلغل وقاع إليها فأقبلت ... تجوس خداريا من الليل أخضرا

لطيف إذا ما انسل أدرك ما ابتغى ... إذا هو للظبي الغرير تقترا

يزيد على ما كنت أوصيته به ... وإن أنكرته لان ثمت أنكرا

وبتنا بثوبينا الفرندين نستقي ... لثات ومن لم يرو منا تغمرا

وبتنا كأن الماء يجري حبابه ... بنا حين جاء الماء أو حين أدبرا

أما قوله " يزيد على ما كنت أوصيته به " البيت، فمثل قول عمر بن أبي ربيعة:

ترفع الصوت إذا لانت لها ... وتراخي عند سورات الغضب

وبيت عمر أجود لفظا ومعنى وفي بيت الفرزدق زيادة وهي: " يزيد على ما كنت أوصيته به ".

الأعور الطائي:

قفا فانظرا هل يرفع الآل رفعة ... لنا نخلتي وادي النقا فنراهما

هما نخلتان طالتا وارجحنتا ... وطاب بربعي الثرى مغرساهما

ظلالهما تشفي من الداء والجوى ... ويشفي من الخبل الطويل جناهما

ذو الإصبع الطائي:

لقد كنت لاقيت العناء من الصبا ... وبرح بي بخل الغواني وجودها

ويقتادني والله يغفر ما مضى ... إليهن أخدان الصبا وأقودها

الحريش بن مرة الأزدي:

إذا ما التقينا أنطقتنا رماحنا ... وليس لها في كل ما فعلت خبر

وطلقت إن لم تسألي أي عصبة ... غداة التقينا في أسنتنا الجمر

الشمردل اليربوعي:

ثم استقل منعمات كالدمى ... نجل العيون رقيقة الأكباد

كذوب المواعد ما يزال أخو الصبا ... منهن بين مودة وبعاد

حتى ينال خبالهن تجلبا ... عقل الشديد وهن غير شداد

والحب يعطف بعد هجر بيننا ... ويهيج معتبة لغير تعاد

ابن الدمينة:

ألا ليتنا كنا طريدين في دم ... يطالبنا قوم شديد تبولها

فنخفى على حدس العدو وظنه ... ويحرزنا عرض البلاد وطولها

أشعارهم في الأماني أكثر من أن تلحق وتصرفهم فيها أوسع من أن يجمع وقد كتبنا منه شيئا قبل هذا الموضع، ومما لم نكتبه قول العباس ابن الأحنف:

ألا ليتنا نعمى إذا حيل بيننا ... وتنشا لنا أبصارنا حين نلتقي

أضن على الدنيا بطرفي وطرفها ... فهل بعد هذا من فعال لمشفق

هذا مأخوذ من قول جميل:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني ... بثينة لا يخفى علي كلامها

إلا أن جميلا لم يدع عليها بالعمى بل على نفسه إشفاقا عليها.

ومثل المعنى الأول في المنى قول الآخر:

فبت أراعي النجم حتى كأنما ... بناصيتي حبل إلى النجم موثق

وما طال ليلي غير أني بوعدها ... أعلل نفسي بالأماني فتقلق

ومثله لآخر:

ولي من نجي النفس دنيا عريضة ... ومنتصح يعدو علي فيطرق

فقدت المنى لا نحن نلهو عن المنى ... لتجربة منا ولا هي تصدق

ومن أجود ما قيل في المنى قول مسلم:

في المنى راحة وإن عللتنا ... من هواها ببعض ما لا يكون

ما دعاني الهوى إليك ولكن ... باسم داعي الهوى عنتني المنون

أتراني سررت بعدك يوما ... ليس قلبي إذا عليك حزين

وإذا ما قنعت باليأس منها ... نصبت شبهة علي الظنون

ومن جيد هذا المعنى أيضا قول ابن المعتز:

أما في الليالي أن تعود ونلتقي ... بلى في الليالي سهلها وحزونها

إذا كان يحلو فيكم كذب المنى ... إذا ما ذكرناكم فكيف يقينها

مثله قول ابن ميادة:

أبيت أمني النفس من لاعج الهوى ... إذا كاد برح الشوق يتلفها وجدا

منى إن تكن حقا تكن أفضل المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

أماني من سعدى عذابا كأنما ... سقتنا بها سعدى على ظمأ بردا

ألا حبذا سعدى على فرط بخلها ... وإخلافها بعد المطال لنا الوعدا

عبد الله بن موسى:

ألم تعلمي يا ضل رأيك أنني ... لوصل الغواني متلف ومفيد

وإني لمطروق المياه ورنقها ... عيوف وللعذب الفرات ورود

وإن رجوعي عند أول مرة ... إذا عبت أخلاق الصديق بعيد

الأعور الشني:

يا أم عقبة سمعا إنني رجل ... إذا النفوس ادرعن الرعب والرهبا

لا أمدح المرء أبغي فضل نائله ... ولا أظل أداريه إذا غضبا

ولا تريني على باب أراقبه ... أبغي الدخول إذا بوابه حجبا

شريح بن أوس يصف الغبار من ركض فرس:

فانقض كالدري يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبا

يخفى وأحيانا يلوح كما ... رفع المشير بكفه لهبا

الأزرق بن المكعبر:

وتنفر من عمرو ببيداء ناقتي ... وما كان ساري الليل ينفر من عمرو

لقد حببت عندي الحياة حياته ... وحبب سكنى القبر مذ صار في القبر

ومثل بيته الأول بيت الآخر وهو حسان يخاطب ناقته ونفرت عن قبر ربيعة بن مكدم الكناني:

نفرت قلوصي من حجارة حرة ... بنيت على طلق اليدين وهوب

ومثل هذا المعنى بل أزيد منه قول الأشقري وقد مر بقبر المهلب بن أبي صفرة فنفرت ناقته فقال:

لحاك الله يا شر البرايا ... أعن قبر المهلب تنفرينا

فلولا أنني رجل غريب ... لكنت على ثلاث تحجلينا

قماص بن وربل:

وأنت الذي نجيتني من عظيمة ... وأطلعتني للسهل من مطلع وعر

فإلا يدلني الده ر منك جزاءها ... فعندي جزاء من ثناء ومن شكر

إذا أنا لم أنفع صديقي ولم يبت ... عدوي على ضيم فغيبني قبري

أبو الوليد الكناني:

أسر بمر يوم بعد يوم ... وبالحولين والعام الجديد

وأفرح بالمحاق وبالدآدي ... يسقن البيض في أكناف سود

وفي تكرارهن نفاد عمري ... ولكن كي يشب أو يزيد

غلام من سراة بني لؤي ... منافي العمومة والجدود

مثله:

يقر بعيني وهو ينقص مدتي ... ممر الليالي أن يشب حكيم

مخافة أن يغتالني الموت قبله ... فيغشى بيوت الحي وهو يتيم

جابر بن عرفجة:

اصبر على قحم النوائب مثل ما ... صبرت لها آباؤك الأشراف

الناجلوك فلا يفيل سليلهم ... ومن الحديد تقطع الأسياف

هذا مثل قول المحدث:

أنت غصن من ذلك المنبت ال ... زاكي ونصل من ذلك الفولاذ

أبو الجويرية العبدي:

أنخنا بفياض اليدين يمينه ... تبكر بالمعروف ثم تروح

ويدلج في حاجات من هو نائم ... ويوري كريمات الندى حين يقدح

يزيد على س ر و الرجال بسروه ... ويقصر عن مدح من يتمدح

يمد نجاد السيف حتى كأنه ... بأعلى سنامي فالج يتطوح

يلقح نار الحرب بعد حيالها ... ويخدجها إيقاعه حين تلقح

طريح الثقفي:

ما كنت أحسب أن بحرا زاخرا ... عم البرية كلها الدأداء

أضحى دفينا في ذراع واحد ... من بعد ما ملأ الفضاء علاء

إلا عطاياه الجسام فإنها ... فضحت بأدنى جودها الأنواء

هذا مثل قول الأشجع:

عجبا لخمسة أذرع في بعضها ... ضمت على جبل أشم رفيع

مثله لأبي تمام:

وكيف احتمالي للسحاب صنيعة ... بإسقائها قبرا وفي لحده البحر

وأيضا قول ابن مطير:

ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

الفرزدق:

يقولون زر حدراء والترب دونها ... وكيف بشيء وصله قد تقطعا

ولست وإن عزت علي بزائر ... ترابا على مرموسة عاد بلقعا

وأهون مفقود إذ الموت غاله ... على المرء من أ خدانه من تقنعا

وأيسر رزء لامرئ غير عاجز ... رزية مرتج الروادف أفرعا

تهز السيوف المشرفيات دونه ... حذارا عليه أن يذل ويفزعا

ولا يشهد الهيجا ولا يحضر الندى ... ولا يصبح الشرب المدام المشعشعا

بلى يلد النائي الشطير محله ... ويورثه المال التليد الممنعا

مثله:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

على معاني هذا الشعر عول البحتري في الشعر الذي عزى به أبا نهشل بن حميد عن ابنته والمعنى منه هذا:

أتبكي من لا ينازل بالرم ... ح مشيحا ولا يهز اللواء

لسن من زينة الحياة لعد ال ... له فيها الأموال والأبناء

قد ولدن الأعداء قدما وورث ... ن التلاد الأقاصي البعداء

ولعمري ما العجز عندي إلا ... أن تبيت الرجال تبكي النساء

ومثله قول السليك بن السلكة في امرأة من قومه:

ونبئتها حرمت قومها ... لتنكح من معشر آخرينا

فإن البعيد ليحظينه ... تلاد القريب من العالمينا

ولست يءن ازلن يوم الوغى ... ولا يتصدين للدارعينا

فطوفي لتلتقطي مثلنا ... **وأقسم بالله** لا تفعلينا

إذا الخيل أكرهن في غمرة ... من الموت يعرين فيها عرينا

نما مثلنا حين تهفو الشمال ... ويغلو القتار على المشترينا

ولكن لعلك أن تنكحي ... لئيم المركب خبا بطينا

فإما نكحت فلا بالرفاء ... ولا بالسرور ولا بالبنينا

وزوجت أشمط في غربة ... تجن الحليلة منه جنونا

خليل إماء تقسمنه ... وللمحصنات ضروبا مهينا

يريك الكواكب نصف النهار ... وتلقين من بغض الأقورينا

كأنك من بغضه فاقد ... ترجع بعد حنين حنينا

معد بلا زلة تفعلين ... لظهرك بالظلم سوطا متينا

كأن المساويك في شدقه ... إذا هن أكرهن يقلعن طينا

وقلبت طرفك في مارد ... تظل الحمام عليه وكونا

فأبعدك الله من جارة ... وألزمك الله ما تكرهينا

في ألفاظ هذا الشعر بعض التخلف وإنما كتبناه لما فيه من المعنى الذي قدمنا ذكره ولأن هذا المعنى قليل في الشعر جدا.

ولما قال مضرس:

وقدر كحيزوم النعامة أحمشت ... بأجذال خشب زال عنها قشيبها

سمع ذلك زياد الأعجم فقال: وما حيزوم النعامة؟ لعن الله هذه من قدر فما أحسبها تشبع عيال مضرس، فقيل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول أنا:

وقدر كجوف الليل أحمشت غليها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل

لو ان بني حواء حول رمادها ... لما كان منهم واحد غير مصطل

وله أيضا في مثل هذا المعنى:

بوأت قدري موضعا فجعلتها ... برابية ما بين ميث وأجرع

جعلت لها هضب الرجام وطخفة ... وغولا أثافي هضبها لم تنزع

وقدر كجوف الليل يبعد قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع

نعجل للأضياف واري سديفها ... ومن يأتها من سائر الناس يشبع

مثله لطفيل، بالوقود:

إذ استحمشوها بالوقود تغيظت ... على اللحم حتى تترك العظم باديا

خليلة طراق الظلام رغيبة ... تلقم أوصال الجزور كما هيا

مثله للأسدي:

وسوداء لا تكسى الرقاع نبيلة ... لها عند قرات العشيات أزمل

إذا ما قريناها قراها تضمنت ... قرى من عرانا بل تزيد فتفضل

مثله للكميت:

نصبنا لهم دهماء ذات هماهم ... طويلا بأفناء البيوت ركودها

لها موقدان دانيان وواقف ... يخاف اطلاع غليها فيذودها

إذا صدرت عنها رفاق برزقهم ... تعود رفاق بعدهم فتعيدها

مثله للفرزدق:

وضيف بلحن الكلب يدعو ودونه ... من الليل سجفا ظلمة وغيومها

دعا وهو يرجو أن ينبه إذ دعا ... فتى كابن ليلى حين غابت نجومها

بعثت له دهماء ليست بناقة ... تدر إذا ما هب نحسا عقيمها

كأن المحال الغر في حجراتها ... عذارى بدت لما أصيب حميمها

محضرة لا يجعل الستر دونها ... إذا المرضع العوجاء جال بريمها

وله في غير هذا المعنى:

لقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا ... ليأخذني والموت يكره زائره

لكان من الحجاج أهون روعة ... إذا هو أغضى وهو سام نواظره

أدب ودوني سير شهر كأنني ... أراك وليل مستحير عساكره

ذكرت الذي بين ي وبينك بعدما ... رمى بي من نجدي تهامة غائره

ولو أن ركبت الريح ثم طلبتني ... لكنت كشيء أدركته مقادره

البيت الأخير من هذه الأبيات جيد المعنى نهاية في المخافة والأصل فيه بيت لم يلحق جودة وفصاحة وصحة وهو بيت النابغة:

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

كل من تعاطى اللحاق بهذا البيت قصر دونه. وقد تعاطاه جماعة من الشعراء فلم يقعوا قريبا منه، فمنهم الفرزدق وقد ذكرنا شعره، ومنهم محمد بن عبد الله النميري وهو الذي كان يشبب بأخت الحجاج، فلما أخافه هرب فلم تقله الأرض فرجع إلى الحجاج وقال:

هاك يدي ضاقت بلادي برحبها ... وإن كنت قد طوفت كل مكان

فلو كنت في جو السحاب محلقا ... لخلتك إلا أن تصد تراني

ومثله قول بعض بني أبي حفصة، لعنهم الله، في إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقد هرب من المنصور فأوقع عليه الحيلة حتى قتله، رضي ا لله عنه وعن آبائه، والذي قتله ابن الأغلب في خبر طويل أردنا المعنى منه، وهو:

أتظن يا إدريس أنك مفلت ... كيد ابن أغلب أو يقيك فرار

فليدركنك أو تحل ببلدة ... لا يهتدي فيها إليك نهار

مثله قول سلم الخاسر يعتذر إلى المهدي:

إني أتتني عن المهدي معتبة ... تظل من خوفها الأحشاء تضطرب

اسمع فداك بنو حواء كلهم ... فقد يحور برأس الكاذب الكذب

مولاك مولاك لا تشمت به أحدا ... فما وراءك لي ذكر ولا سبب

ولو ركبت عنان الريح أصرفها ... في كل ناحية ما فاتك الطلب

عبد الله بن نافع:

وكنا إذا الناس هاجوا بنا ... وسنوا الشقاق سننا الشقاقا

فإن فاء قوم إلى صلحنا ... رجعنا كراما إذا الأمر ضاقا

فنحلو مرارا ومرا نمر ... فلا يجد الناس فينا مذاقا

أم الكميت العدوية ترثي ابنها:

لأم البلاد الويل ماذا تضمنت ... بأكناف حزوي من سماح ونائل

ومن وقعات بالرجال كأنها ... إذا عيت الأقوال وقع المناصل

مثله لبعض شعراء بكر بن وائل يرثي بسطام بن قيس:

لأم الأرض ويل ما أجنت ... غداة أضر بالحسن السبيل

رافع الأسدي وكان جنى جناية فطلبه الحجاج فهرب وقال:

تهدد رويدا لا أرى لك طاعة ... ولا أنا مما ساء وجهك معتب

لعلك يوما أن تراني مدججا ... بحيث يرى حامي الحقيقة محرب

هنالك تلقاني ضحى إن لقيتني ... وفي السيف لي نصف وفي الحق مغضب

ابن وابصة الثقفي:

أهين لهم مالي وأعلم أنني ... سأورثه الأعداء سيرة من قبلي

وما وجد الأضياف فيما ينوبهم ... لهم عند أزمات الشتاء فتى مثلي

أبو الأشهب الوالبي:

أقول وقد أضمرت وجدا كأنه ... بأكناف حضني الوشيج النواشب

أمت حب ليلى موت نفس عزيزة ... عليك أصابتها المنايا الشواعب

الصمة القشيري:

رأتني الغواني قد ترديت شملة ... وأزرت أخرى فازدرتني عيونها

وفي شملتي لو كن يدرين سورة ... من الجهل مجنون بهن جنونها

رجام بن علي الصيداوي:

تأوهت من ذكرى أميمة بعدما ... مضى زمن بعد اللمام طويل

تأوه مغلول بكبلين يدعى ... عليه بإثبات العدول قتيل

ليلى بنت منظور العبدية:

عيرتني يا أخي أن كنت قاتله ... ولست أول عبد ربه قتلا

وقد دعاك غداة المرج من ملك ... إلى البراز فلم تفعل كما فعلا

فلا عدمت امرأ هالتك خيفته ... حتى حسبت المنايا تسبق الأجلا

مثله قول حسان:

لا تعدمن رجلا أحلك خوفه ... نجران في عيش أحذ ذميم

مالك بن حلاوة العذري:

يا ليت هامة قنفذ بن مخاشن ... شهدت مراجف خيلنا بالأجول

لا تحسبن أنا نسينا مدركا ... كلا لعمري إننا لم نفعل

إنا على ما قد علمت وإننا ... ناس خلقنا من صلاب الجندل

كثير:

جرى ناشئا للخير في كل حلبة ... فجاء مجيء السابق المتمهل

أشد حياء من فتاة حيية ... وأمضى مضاء من سنان مؤلل

هذا قول ليلى:

فتى كان أحيا فتاة حيية حميد ... وأشجع من ليث بخفان خادر

هذا مثل قول:

فتى كان أحيا من فتاة حيية ... وعند طراد الخيل كالأسد الورد

وسنى بنت عامر الأسدية وهذه الأبيات من أطبع أشعارهم وأغربها معنى، بل ما نعرف في صفة الجدب

والخصب مثلها، وهي:

ألم ترنا غبنا ماؤنا ... زمانا فظلنا نكد البئارا

فلما جفا الماء أوطانه ... وجف الثماد فصارت حرارا

وضجت إلى ربها في السماء ... رؤوس العضاه تناجي سرارا

وفتحت الأرض أفواهها ... عجيج الجمال وردن الجفارا

فقلنا أعيروا الندى حقه ... وصبر الحفاظ وموتوا حرارا

فإن الندى لعسى مرة ... يرد إلى أهله ما استعارا

فبينا نوطن أحشاءنا ... أضاء لنا عارض فاستطارا

وأقبل يزحف زحف الكسي ... ر سوق الرعاء البطاء العشارا." <حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٩٨/١>

"جد لي كما جدت بحسن الود ... وارع كما أرعى قديم العهد

واصدد كصدي عن طويل الصد ... فليس وجد بك مثل وجدي

ها أنا في بحر الهوى غريق ... سكران من حبك لا أفيق

محترق ما مسني حريق ... يرثي لي العدو والصديق

فليت شعري فيك هل ترثي لي ... من سقم بي مضني طويل

أم هل إلى وصلك من سبيل ... لعاشق ذي جسد نحيل

في كل عضو منه سقم وألم ... ومقلة تبكي بدمع وبدم

شوقا إلى شمس وبدر وصنم ... منه إليه المشتكى إذا ظلم

أقول إذ قام بقلبي وقعد ... يا عمرو، يا عامر قلبي بالكمد

أقسم بالله يمين المجتهد ... أن امرأ أسعدته لقد سعد

يا عمرو ناشدتك بالمسيح «١» ... إلا استمعت القول من فصيح

يخبر عن قلب له جريح ... باح بما يلقى من التبريح «٢»

يا عمرو بالحق من اللاهوت «٣» ... والروح روح القدس «٤» والناسوت «٥»." <نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٦٩/٤>

"العلم من ظهور الدفاتر

حدثنا محمد بن الحسين بن زياد المقري، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل ابن الحباب: أن أبا زيد الأنصاري، رأى رجلا حسن العلم، كثير الراوية، جيد الحفظ لملح الأخبار، لا يتمثل إلا بحسن، ولا يستشهد إلا بجيد، فقال: كأن علمه والله من ظهور الدفاتر.

أعرابي يسأل عمر

حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطي، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة، قال: حدثني أبي، عن المسيب بن شريك بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة، قال: جاء أعرابي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:

يا عمر الخير جزيت الجنة ... اكس بنياتي وأمهنه

أقسم بالله لتفعلنه

فقال له عمر: فإن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:

إذا أبا حفص لأذهبته

قال: فإذا ذهبت يكون ماذا؟ قال:

تكون عن حالي لتسألنه ... يوم تكون الأعطيات يمنه

والواقف المسئول بينهنه ... إما إل ى نار وإما جنة

قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، أما والله ما أملك غيره.

نمو النبات مرتبط بطاعة الله

حدثني أحمد بن الهيثم الشبي، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف الأعرابي، عن محمد بن سيرين، قال: أصابوا في خزائن كسرى سلة فيها حنطة كأمثال اللؤلؤ مكتوب فيها: هذا نبت في سنة كان يعمل فيها بطاعة الله.

بكاء الشعراء على الشباب

حدثنا علي بن سليمان الأخفش، قال: حدثني السكري، عن المهلبي، قال: حدثني إسحاق الموصلي،

أحسبه عن ابن سلام، عن يونس، قال: ما بكت الأعراب في أشعارها شيئا ما بكت الشباب وما بلغت كنهه، فاتبع هذا الكلام النمري، فقال:

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته ... حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

قال يزيد: وسمعت أحمد بن المعذل يتعجب من بيت النمري بعد هفا ويقول: أما ترى حيث اشترط الن مري حيث يقول:

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت ... إلا لها نبوة عنه ومرتدع." <الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٣٠٤>

"بإعادته، وأما ما أفتى فيه الحسن وقتادة من الإسراج في مسجد من مساجد المسلمين مكان نذر الناذرة في كفرها أن تسرج في كنيسة من كنائس اليهود فإن إبطال نذرها في الكنيسة صواب إذ هو معصية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه "، وقال: " ولا نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين والكفارة في هذا عندنا غير واجبة، وقد ضعف شيخنا سند هذا الخبر الآتي بها وجمهور فقهاء الكوفيين يوجبونها ويوجبون معها كفارة يمين، إذا كان الناذر يمينا والإسراج في مسجد من مساجد المسلمين غير واجب عندنا في هذه المسألة إذ لم يكن نذره ولا أتت حجة بوجوبه ومن أوجبه فقوله: مضارع لمن أوجب على الناذر أن ينحر ولده ذبح شاة من الغنم أو نحر شيء من الإبل، وأما ما أفتيا به من إطعام مساكين من المسلمين مكان من منذرت إطعامه من مساكين اليهود فإن إطعام مساكين ا ليهود يجزىء في النذر إذا جعل لهم، وفيه قربة إلى الله جل وعز، وقد أجاز كثير من فقهاء المسلمين صرف صدقة الفطر وكفارة الأيمان والجهاد إلى أهل الذمة، ومن أجاز إطعام مساكين المسلمين ما نذر إطعامه مساكين أهل الذمة، فشاهده من القياس جواز صلاة القادر أن يصلي في مسجد سماه وعينه إذا صلى في مسجد غيره هو مثله أو أفضل منه، فأما إبطال نذر إطعام مساكين أهل الذمة وإيجاب نقله إلى مساكين أهل المسلمين فلا وجه له في الصحة، وأما فتيا الشعبي وابن سيرين فهي جارية على أصل مذهب من قدمنا حكاية مذهبه، ممن يبطل أصل نذر الكافر في أصل كفره، وأما الخبر الذي رواه جعفر بن عبد الواحد للمتوكل فلا حجة له فيه، وذلك أن جد بهزر بن حكيم القشيري وهو معاوية بن حيدة للنبي صلى الله عليه وسلم أنه حلف، وقال له: حلفت ولم يذكر الذي حلف به، وجائز أن يكون حلف بغير الله تعالى فلا كفارة عليه عندنا بعد حنثه، و أيضا فإنه قال: حلفت، ومن قال حلفت لأفعلن كذا وكذا، أو لا أفعل كذا فليس عليه عندنا ما على القائل: أحلف بالله من الكفارة إذا

حنث، حتى يقول: أحلف بالله **وأقسم بالله** أو أولي بالله أو أشهد بالله، وإن كان من أهل العلم من يجعل قول القائل: أشهد وأحلف وأولي وأقسم يمينا، ويسوي بين هذا وبين ما وصله باسم الله تعالى، فقال: أشهد بالله وأحلف بالله وأولي بالله **وأقسم بالله.**

هل يتلازم الجود والشجاعة

حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال حدثنا البربري، قال: من كلام أحمد بن أبي خالد: لا يعدن شجاعا من لم يكن جوادا، فإن من لم يقدر على نفسه بالبذل لم يقدر على عدوه بالقتل.

قال القاضي: ذكر عن بعض أهل العلم أنه قال: كان الناس يقولون إن الشجاع لا يكون بخيلا، وإن الشجاعة والبخل لا يجتمعان، وذلك أن من جاد بنفسه كان بماله أجود، حتى." <الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكري ا ص/٤٠٣>

"كأن رؤوس أقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجئه الصحاح

الصحاح: هاهنا إتمام القافية، وهو ينظر إلى قول القائل:

كأن يجيدها والنحر منها ... إذا ما أمكنت للناظرينا

مثالا كان من قلم غليظ ... فخط يجيدها والنحر نونا

وقال المتنبي:

كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياح

شبه ريشه في سهام لسرعتها وقوله: تجسم من رياح لسرعة الرياح، وقال بعض الأدباء: يجوز أن يجعل الريش جناحه وأعضاءه لسرعة خفقانها لأنه قال في سهام ولم يقل سهام.

وقال من قصيدة:

لما رأت وجهه خيولهم ... **أقسم بالله** لا رأت كفله

ينظر إلى قول بعض الخوارج:

إذا بدا قلت مخلوقا بغير قفا ... من تحته سابح ما أن له كفل." <المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/٧٣٦>

"فلا إمامك آسيت، «١» ولا للامانة أديت، كأنك لم ترد بعملك الله، وكأنك كنت تكيد «٢» الأمه عن دنياها، فلما أمكنتك الفرصة، عاجلتهم الشدة، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب دانية المعزى،

«٣» رحيب الصدر تحملها غير متحرج عن أخذها، كأنك حزت تراثك «٤» من أبيك وأمك، واتخذت مكة دارا تشترى بها مولدات الطائف، تختارهن على دينك، تعطى فيهن مال غيرك، سبحان الله! أما تؤمن بيوم الحساب؟ او ما تخاف الميعاد؟ او ما يعظم عندك ان تشترى الاماء، وتنكح النساء، بمال اليتيم والأرملة «٥» والمسكين؟

فأقسم بالله! ما أحب ان ما أصبت كان لى حلالا أنفقه فى سبيل الله لا أحاسب به يوم القيامة، فلا غرو «٦» لأكلك له حراما، فاردد ما أخذت، فو الله لو لم ترده ثم أمكننى الله منك لأعذرن الله فيك، فلو أن حسنا أو حسينا أتيا مثل الذى أتيت، ما كان لهما عندى هوادة «٧» ولا ظفرا فيه منى برخصة، انتهى.

فكتب اليه ابن عباس: بلغنى كتابك تعظم فيه ما أخذت من المال، ولعمرى لحقى فيه أكثر مما أخذت. فقال على- عليه السلام- العجب ممن يرى أن له من مال المسلمين أكثر مما لرجل منهم، قد أفلحت ان كان يمينك الباطل، وادعاؤك مالا يكون لك يخرجك." <الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٨٨>

"وبرح به الأمر إذا صعب عليه واشتد

وتباريح الشوق شدته

٢٥٧ - قولهم بالرفاء والبنين

يقال ذلك للمتزوج

والرفاء الموافقة والملاءمة من قولك رفأت الثوب إذا لأمت خرقه وقد ذكرنا أصل المثل

وقال شقيق بن سليك لامرأة فارقها

(وطوفي لتلتقطي مثلنا ... **وأقسم بالله** لا تفعلينا)

(ولكن لعلك أن تنكحي ... لئيم المركب خبا بطينا)

(فإما نكحت فلا بالرفاء ... إذا ما نكحت ولا بالبنينا)

(إذا ما حملت إلى داره ... أعد لظهرك سوطا متينا)

(كأن المساويك في شدقه ... إذا هن أكرهن يقلعن طينا)

يعني انه أقلح

فأما قولهم رفوت بغير همز فمعناه التسكين يقال رفوت الرجل إذا سكنت فزعه قال الهذلي

(رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم)." <جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٢٠٦<

"٣١٤ - أبصر من الزرقاء

واسمها اليمامة وبها سمي بلدها وهي من بنات لقمان بن عاد وقيل هي من جديس

وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فقالت

(**أقسم بالله** لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا تجر)

فلم يصدقها قومها فقالت **أقسم بالله** لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها ولم يستعدوا فصبحهم حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها وإذا فيها عروق من الإثمد ووصفها الأعشى فقال

(قالت أرى رجلا في كفه كتف ... أو يخصف النعل لهفي أية صنعا)

(فكذبوها بما قالت فصبحهم ... ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا)

والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي

٣١٥ - أبأى من حنيف الحناتم

أي أشد كبرا

والبأو الكبر

وإنما قيل له ذلك لأنه كان لا يبدأ أحدا بالسلام حتى يبدأه

(أتراك تسمح بالنوال ... وأنت تبخل بالسلام)." <جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٢٤١<

"حتى مضت لي عشرون ليلة. فتغديت عنده يوما، فلما تفرق الناس نهضت للقيام، فقال: على رسلك أيها الرجل، أي الأمرين أحب إليك: المقام عندنا، ولك النصفة في المعاشرة والمجالسة مع المواساة، أم الشخوص ولك الحباء والكرامة؟ فقلت:

فارقت أهلي وولدي على أن أزور أمير المؤمنين، فإن أمرني اخترت فناءه على الأهل والولد، قال: بل أرى لك الرجوع إليهم، فإنهم متطلعون إلى رؤيتك، فتجدد بهم عهدا ويجددون بك مثله، والخيار في زيارتنا والمقام فيهم إليك وقد أمرنا لك بعشرين ألف دينار، وكسوناك وحملناك، أتراني ملأت يدك أبا نصر؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أراك ذاكرا لما رويت عن نفسك. قال: أجل، ولا خير فيمن ينسى إذا وعد، ودع إذا شئت، صحبتك السلامة.

قال الوزير: ما أحلى هذا الحديث! هات ما بعده.

قلت: قال يحيى بن أبي يعلى: لما قدم المال من ناحية عمر بن عبد العزيز- رحمه الله- على أبي بكر بن حزم، قسمه بين ا لناس في المدينة، فأصاب كل إنسان خمسين دينارا، فدعتني فاطمة بنت الحسين- عليه السلام- فقالت: اكتب، فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت الحسين سلام الله عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما تولاه، وعصم به دينه، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالا من الكتيبة، ويتحرى بذلك ما كان يصنع من قبله من الأئمة الراشدين المهديين، وقد بلغنا ذلك، وقسم فينا، فوصل الله أمير المؤمنين، وجزاه من وال خير ما جزى أحدا من الولاة، فقد كانت أصابتنا جفوة، واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق، **فأقسم بالله** يا أمير المؤمنين لقد اختدم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا خادم له، واكتسى من كان عاريا، واستقر من كان لا يجد ما يستقر به. وبعثت إليه رسولا.

قال يحيى: فحدثني الرسول قال: قدمت الشام عليه، فقرأ كتابها وإنه ليحمد الله ويشكره، فأمر لي بعشرة دنانير، وبعث إلى فاطمة خمسمائة دينار، وقال:

استعيني بها على ما يعوزك، وكتب إليها كتابا يذكر فيه فضلها وفضل أهل بيتها، ويذكر ما فرض الله لهم من الحق.

فرق الوزير عند هذا الحديث وقال: أذكرتني أمر العلوية، وأخذ القلم، واستمد من الدواة، وكتب في التذكرة شيئا، ثم أرسل إلى نقيب العلوية العمري في اليوم الثاني بألف دينار، حتى تفرق في آل أبي طالب، وقال لي: هذا من بركة الحديث.

ثم قال: كيف تطاول هؤلاء القوم إلى هذا الأمر مع بعدهم من رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب بني هاشم منه؟ وكيف حدثتهم أنفسهم بذلك؟ إن." <الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٢٠٥>

"مكة وطنا، وضربت بها عطنا، تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك؛ وإني **أقسم بالله** ربي وربك ورب العزة رب العالمين، ما أحب أن لي ما أخذت من أموالهم حلالا أدعه لعقبي ميراثا، فالعجب لاغتباطك به تأكله حراما؛ فضح رويدا، فكأن قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة، ويتمنى المضيع التوبة، والظالم الرجعة، فذلك وما ذلك، ولات حين مناص، والسلام.

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فإنك أكثرت علي وإني والله - عز وجل - لأن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وفضتها وكل ما فيها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرىء مسلم، والسلام.

وأنشد لمضرس بن دومي النهدي: الطويل

إذا الحرب شالت لاقحا وتحدمت ... رأيت وجوه الأزد فيها تهلل

حياء وحفظا واصطبارا وإنهم ... لها خلقوا والصبر للموت أجمل." <البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢/١٩٠>

"٨٢ - ذكر المزاح عند خالد بن صفوان: يصك أحدكم قفا أخيه بأصلب من الجندل، وينشقه أحر من الخردل، ويفرع عليه أحر من المرجل، ثم يقول: أنا أمازحك.

٨٣ - قال محمد بن أحمد الكاتب: سمعت بشر بن الحارث ينشد لبعض المحدثين: السريع

أقسم بالله لمص النوى ... وشرب ماء القلب المالحه

أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه

فاستغن بالله تكن ذا غنى ... مغتبطا بالصفقة الرابحه

اليأس عز والتقى سؤدد ... ورغبة النفس لها فاضحه

من كانت الدنيا به برة ... فإنها يوما له ذابحه

٨٤ - قال أبو سعيد، واسمه عبد الوهاب بن الحريش: حضر علي بن حمزة الكسائي وأبو حنيفة عند هارون الرشيد، فقال أبو حنيفة للكسائي: ما." <البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٥/٣١>

"وإذا حدثته كذبك، وإذا ائتمنته خانك، وإذا ائتمنك اتهمك.

قطع على قوم بالبادية فكتب الحجاج إلى بني عمرو بن حنظلة: من الحجاج بن يوسف إلى من بلغه كتابه: أما بعد، فإنكم أقوام قد استحكمتم على هذه الفتنة، فلا على حق تقيمون، ولا على باطل تمسكون، وإني **أقسم بالله** تعالى لتأتينكم مني خيل تدع أبناءكم يتامى ونساءكم أيامى، ألا وأيما رفقة مرت بأهل ماء فأهله ضامنون لها حتى تأتي الماء الآخر والسلام. فكانت الرفقة إذا وردت أهل الماء أخذوها حتى يؤدوها إلى الماء الآخر.

نازع عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأربى عليه فقيل له: اشكه إلى عمك معاوية لينتقم لك منه، فقال: مثلي لا يشكو، ولا يعد انتقام غيري لي انتقاما. فلما استخلف قيل له في ذلك فقال:

حقد السلطان عجز.

قال بعضهم: من طالت لحيته تكوسج عقله.." <البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٤٣/٧>

"هذا لأنه لم يشك فيك، وها هنا من هو أحق بالأمر من ابنك، واختلطت الأصوات، وقاموا لوقت صلاة. قال عبد الله بن جعفر؛ فتوكأ جعفر بن محمد على يدي وقال: والله لا يملكها إلا هذان الفتيان – وأومأ إلى السفاح والمنصور – ثم تبقى فيهم حتى يتلعب بها خدمهم ونساءهم، وإن الراد على محمد بن عبد الله كلامه من العباسيين هو قاتله وقاتل أبيه وأخيه. ثم افترقوا، فقال لي ممد بن عبد الله المنصور – وكان بيني وبينه خاصة ود: ما الذي قال لك جعفر؟ فعرفته ذلك، فقال: إنه خيرنا آل محمد، وما قال شيئا قط إلا وجدناه كما قال. قال عبد العزيز بن عمران: وبلغني أن المنصور قال: رتبت عمالي بعد جعفر ثقة بقوله. قالوا: ولد محمد – رضى الله عنه – في سنة مائة في شهر رمضان، فصار عبد الله أبوه إلى عمر بن عبد العزيز فعرفه ذلك، فأثبته في شرف العطاء، وقال لعبد الله: **أقسم بالله** لئن عدت إلى في حاجة لاقينها، اكتب إل ى فيما تريد حتى أفعله. كان محمد يقول: إن كنت أطلب العلم في دور الأنصار، حتى إنه لأتوسد عند أحدهم، فيوقظني الإنسان فيقول: إن سيدك قد خرج إلى الصلاة، ما يحسبني إلا عبده. قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن: وجدت جميع ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله في ثلاث: في المنطق والنظر والسكوت؛ فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو، وكل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو، وكل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة. فطوبى لمن كان منطقه ذكرا، ونظره عبرا، وسكوته تفكرا، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم المسلمون منه. وقال في خطبته يوم الفطر: اللهم إنك ذاكر اليوم آباءنا بأبنائهم وأبناءنا بآبائهم؛ فاذكرنا عندك بمحمد – صلى الله عليه – يا حافظ الآباء في الأبناء احفظ ذرية نبيك. قال: فبكى الناس بكاء شديدا.." <نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٥٩/١>

"ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل، وغارة النهار؟ قربتم القرابة، وباعدتم الدين. تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس، كل امرئ منكم يذب عن شفيهه ضنيع من لا يخاف عاقبة، ولا يرجو معادا. ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرم على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا، إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف. إني **أقسم بالله** لآخذن الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة المنبر. بلقاء

مشهورة، فإذا تعلقتم على بكذبة فقد حل لكم معصيتي. من نقب عليه منكم فأنا ضامن لما ذهب منه، فإياي ودلج ا لليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر إلى الكوفة، ويرجع إليكم. وإياي ودعوى الجاهلية، فإني لا أجد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه. وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة، فمن غرق قوما غرقناه، ومن أحرق على قوم أحرقناه ومن نقب على قوم بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبر دفناه فيه حيا كفوا عني أيديكم، وألسنتكم أكف عنكم يدي ولساني. ولا يظهر من أحدكم خلاف ما عليه عامكم إلا ضربت عنقه. وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني، وتحت قدمي، فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان مسيئا فليرتدع عن إساءته. إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف عنه قناعا، ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل لم أناظره فاستأنفوا أموركم، وأعينوا على أنفسكم، فرب مبتئس بقدومنا سيسر، ومسرور لقدومنا سيبتئس. أيها الناس: إنا أص‌بحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله." <نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥/٧>

"بشيء: ومصدر ذكرتك ذكر بضم الذال، لأن الذكر بالقلب والذكر باللسان. والاسم من نهلت النهل. والمورد: المنهل: وقد عد الناهل في الأضداد، لوقوعه على الريان والعطشان، وكأن حقيقة النهل أول السقي، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل في الري والعطش.

فوالله ما أدري وإني لصادق ... أداء عراني من حبابك أم سحر

أقسم بالله على استواء علمه بالحالتين اللتين ذكرهما. ويسمي الألف التي في قوله " أداء عراني " ألف التسوية، لهذا الذي ذكرناه. وكذلك لو قال: ليت شعري أزيد في الدار أم عمرو، لكان الألف ألف التسوية أيضا، لأنه بتمنيه العلم بما ذكره من الأمرين، دل على استواء درايته بهما: " وعراني " معناه أصابني. يقال عراه يعروه، واعتراه يعتريه، وعره يعره بمعنى واحد.

و" الحباب " بمعنى الحب، كأنه مصدر حببته. وقد يكون مصدر حاببته ويكون من اثنين. ويكون أيضا جمع الحب، وكأنه جمعه عل ى اختلاف أحواله فيه، كما تجمع الشمس على مواقعها. ويروى " جنابك " والمعنى من ناحيتك. وقوله " إني لصادق " يجوز أن يريد به صدقه في الخبر، ويجوز أن يريد بره في الحلف، ومرجع الوجهين إلى معنى واحد.

فإن كان سحرا فاعذريني على الهوى ... وإن كان داء غيره فلك العذر

السحر والتمويه يرجعان إلى معنى واحد، ولذلك قال تعالى: " سحروا أعين الناس "، أي أخرجوه على وجه

في ورأى العين وحقيقته على خلافه. والسحارة: لعبة ذلك صفتها. ويقال عنز مسحورة، إذا عظم ضرعها وقل لبنها. وأرض مسحورة، إذا لم تنبت شيئا: فيقول: إن كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك، لأن من يسحر يحبب، وإن كان داء غير السحر فالعذر لك، لأني وقعت فيه بتعرضي لك، وفكري في محاسنك، والدلالة على أن " فاعذريني " في موضع فلي عذر، ما قابله به من قوله " فلك العذر ". وفي هذا إسقاط سؤال السائل: لم قال اعذريني ولاذنب له وإنما يحتاج إلى بسط العذر من له ذنب أو يتصور بصورته، وانتصاب " داء " على أن يكون خبر كان، كأنه قال: وإن كان مابي داء. ويجوز أن يكون توهم أن تلك تصورته بصورة المذنب فيما أظهره من عشقه فقال لها: إن أنت فتنتني وأوقعتني في حبالك لما عرضت علي من محاسنك فلي عذر حين افتتنت،." <شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٤٥>

"يكون في معنى مصبح، كما قال:

حين لاحت للصابح الجوزاء

والغارة وقتها الغداة، فلذلك قال: للحارث المصبح عندنا والغانم منا. والترتيب الذي يفيده الفاء جار على سننه، كأنه أراد للحارث الغازي نحونا والغانم منا - والغنم بعد الغزو - فالآيب إلى قومه - والأوبة بعد الاستغنام. ويجوز أن يكون الصابح من صبحت القوم، إذا أتيتهم صباحا. وفي المثل السائر صبحناهم فغدوا شأمة. وهذا الوجه أوجه وأجود. واعلم أن الصفة إذا جاءت للتبيين وإزالة اللبس عن الموصوف، فالوجه أن يعمد إلى أخصها بالموصوف، وأحقها بالبيان والشرح، حتى تغني عن العدول عنها إلى غيرها من الصفات. فإن اتفق بعد ذلك لبس حينئذ يزال بما يضم إليه. وإذا جاءت للتعظيم أو التهجين فإنه قد يوالي بين عدة منها بحروف النسق ومن دونها: تقول: جاءني زيد الظريف الكاتب الفاضل العالم: وإن أتيت بالواو العاطفة متخللة له ساغ، فإن قيل: إذا كانت الصفة هي الموصوف، والشيء لا يعطف على نفسه، فكيف جاز عطف بعض الصفات على بعض؟ قلت: تغاير المعاني الحاصلة بها وقوة اتصال بعضها ببعض في بابي الصلة والصفة، سوغ ذلك في ألفاظها.

والله لاو لاقيته خاليا ... لآب سيفانا مع الغالب

أقسم بالله فيقول: والله لو لقيته منفردا عن أشياعه لحصل سيفانا للغالب منا. وذكر السيفين والمراد جميع ما معهم من بزهما وسلاحهما، لعلو شأنهما. وجعل الفعل للسيفين على المجاز. والمعنى: لو خلوت به لقتلته أو قتلني.

أنا ابن زيابة إن تدعني ... اتك والظن على الكاذب." <شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١١٠>

"المرأة، ويجوز أن يرجع الضمير إلى التحية، والمراد: ما كان أكثرها لنا لو حصلت، إذ كان فيه مساك أرماقنا، وحياة قلوبنا. وما كان أقلها في نفسها. وهذا كما قال الآخر:

إن ما قل منك يكثر عندي ... وكثير ممن يحب القليل

وقوله (وإذا وجدت لها وساوس سلوة) يبين به استحكام حبتها في قلبه، وأنه كلما تداخله ضجر بدلالها وتأبيها، فحدت نفسه بالتسلي عنها والتصبر دونها، أقبلت دواعي الميل إليها، والأسباب المتسلطة على قلبه والمشتملة على لبه، ولها تشفع وتعصب، فنزعت ما خطر، بالبا من ذلك، وصارت شوافع الضمير أغلب على تدبيره، وأملك لمتصرفاته، حتى يصير الحكم لها، والغلب لقضاياها. وفي طريقته قول كثير:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقال آخر:

أما الذي حجت له العيس وأرتمى ... لمرضاته شعث طويل ذميلها

لئن نائبات الدهر يوما أدلن لي ... على أم عمرو دولة لا لأقيلها

افتتح كلامه بـأما، ثم **أقسم بالله**، لأن الذي قصدت العيس بيته، وطلبت الحجاج الغبر الوجوه الطوال الذميل مرضاته، هو الله تبارك وتعالى.

واللام من (لئن) هي الموطئة للقسم، وجواب القسم (لا أقيلها) . والمعنى: والله لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا لا أقيلها منه. فالضمير من لا أقيلها يرجع إلى النائبات، كأن لذته كان في الهوى، وأن يكون لتلك عليه البسطة في الأمر، والتمكن من التصريف فيما يسوءه أو يسره، فإذا تغير الأمر عن ذلك عدة شقاء وضررا فادحا. وهذا الوجه حسن. ويجوز أن يكون الضمير يعود إلى المرأة، فيكون المعنى: إنى إن صارت لي اليد عليها، وجعلت أملك من أمرها مثل ما تملك من أمري جازيتهاحينئذ بما تعاملني به كيل الصاع بالصاع، وتركتها لا أنعشها من صرعتها، ولا أقيلها عثرتها. وهذا المعنى وهذا المعنى إذا قايسته إلى ما تقدم ذكره كان." <شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٨٦٧>

"وقال الهذلي:

سح نجاء الحمل الأسول

فوصف السحاب بالول لتدليه واسترخائه، لكثرة مائه.

وقال آخر:

أما والذي لا يعلم السر غيره ... ويحي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا ... محافظة من أن يقال لئيم

وإني لأستحيي يميني وبينها ... وبين فمي داجي الظلام بهيم

أقسم بالله تعالى المطلع على الضمائر، العالم بخفيات الأمور، والمحيي للأموات بعد أن رمت عظامها وبليت يوم النشور، بأنه يختار إطعام الضيف وإيثاره بالزاد وهو محتاج إليه قد اضطمر حشاه من الجوع، لئلا ينسب إلى اللؤم، وليحافظ على الشرف القديم. ويروى: لقد كنت أختار الخوى. والخوى: خلاء الجوف من الطعام، وخلاء الدار من السكان. فأما من روى: أختار القرى فمعناه ظاهر، يريد أختار إقامة القرى، فحذف المضاف. وبعضهم رواه: لقد كنت أختار القوى وزعم أنه مقصور من القواء؛ وليس بشيء. وقوله: وإني لأستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام، فقد زاد فيه على ما تقدم في المقطوعة قبله، لأنه ذكر أنه يستحي من نفسه ويده وهو لا ثاني له، في الليلة الظلماء، وإنما يريد تعوده ما يستحسن في الأكل، ويختار في الإطعام، فإذا تفرد جرى على عادته إذا تجمع. وانتصب محافظة على أنه مفعول له. وطاوى الحشا، انتصب على الحال، ويجوز أن يريد إن لم يرني الضيف فيما آتيه عند الأكل للظلام الشامل، ولم يبن له ما أترك، فإنس أستحي م يدي فلا أحجن ولا أستأثر. والأول أحسن. والبهيم: الظلم، وأصله الذي لاشية فيه ولا وضح، أي لون كان، وأراد به هنا تأكيد السواد، لأن قوله داجي الظلام أفاد الإظلام.."

<شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٢٠٣>

"وقوله " إذا جعل المعطي " إذا ظرف لما دل عليه قوله " خير الحجاز ". وجعل بمعنى طفق وأقبل، فلا يتعدى. والسآمة فوق الملال.

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر

والله ما يدري امرؤ ذو جنابة ... ولا جار بيت أي يوميك أجود

أيوم إذا ألفيته ذا يسارة ... فأعطيت عفوا منك أم يوم تجهد

أقسم بالله عز وجل أنه لا الغريب المجانب ولا القريب المجاور يعلم أي يومي هذا المسموح أكثر سخاء وأتم إفضلا. وجعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى " بل مكر الليل والنهار " لما كان فيهما. وعلى حد قول الناس: نهاره صائم، وليله قائم.

وقوله: " أيوم إذا ألفيته " تفضيل لما أجمله. ومعنى ألفيته ألفيت فيه، فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة.

وقوله: " ذا يسارة "، يقال يسار ويسارة، كما يقال ذكر وذكرى، ومكان ومكانة.

وقوله: " أم يوم تجهد "، يريد أم يوم تجهد فيه، فأضاف اليوم إلى الفعل وأوصل الفعل بنفسه. والمعنى: لا يعلم الغريب المنتائى عنك، ولا القريب المتدانى منك، أي وقتيك أكثر سخاء وخيرا، أيوم تلفى في موسرا فتعطى ما تعطيه عفوا، أم يوم توجد فيه معسرا فتعطى ما تعطيه مجهودا متعبا. يريد: أنه لا يبين أحد وقتيه من الآخر، كما لا يبين إحدى حالتيه من الأخرى. ويروى " أيوما إذا ألفيته ذا يسارة ... أم يوم تجهد " ويكون هذا مردودا على المعنى، لأنه لما أراد بقوله أي يوميك أجود " أي جوديك أفضل، قال: " أيوما " أي أجودك في يوم إذا ألفيت فيه موسرا أم جودك في يوم تكون فيه مجهودا معسرا.

وإن خليليك السماحة والندى ... مقيمان بالمعروف ما دمت توجد

مقيمان ليسا تاركيك لخلة ... من الدهر حتى يفقدا حين تفقد." <شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٢٤٩>

"الأمان والرضا بالجزية.

ووجدوا بالمدائن قبابا تركية مملوءة سلالا مختمة بالرصاص، قالوا: فما حسبناها إلا طعاما من حلواء، فإذا هي آنية الذهب والفضة! وقسمت بعد في الناس.

قال حبيب: لقد رأيت رجلا يطوف ويقول:

- «من معه بيضاء بصفراء.» ولقد أتينا على كافور كثير. فما حسبناه إلا ملحا، فجعلنا نعجن به الدقيق حتى وجدنا مرارته في الخبز! ولما انتهى زهرة في المقدمة إلى النهروان [٣٩٠] وجدهم قد ازدحموا، فوقع بغل في الماء كلبوا عليه. فقال زهرة:

- «إني **أقسم بالله** ان لهذا البغل لشأنا ما كلب عليه القوم، ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف الضنك إلا لأمر.» وإذا الذي عليه خرزات كسرى ووشائحه، وعليها من الجواهر ما لا تعرف قيمته، وكان يجلس فيها يوم المباهاة.

فترجل زهرة يومئذ حتى أزاحهم عن البغل، فاحتمله هو وأصحابه، وجاءوا بما عليه إلى صاحب الأقباض، لا يدرون ما عليه حتى فتح هناك.

تاج كسرى وأدراعه

وحكى هبيرة بن الأشعث عن جده قال:

كنت ممن خرج في الطلب، فإذا ببغلين فذاد راكباهما عنهما بالنشاب [١] ، ونظرت، وإذا لم يبق معهما

غير نشابين. فألححت بهما، فاجتمعا، فقال أحدهما

---

[١] . مط: مكان «فذاد» إلى «بالنشاب» : «قد أدركناهما عنهما بالنشاب» وفي الطبري: قد ردا (ذبا) الخيل عنهما بالنشاب (٥: ٢٤٤٦) .." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١/٣٥٧>

"فنادى الأشتر: «يا أهل هذا الحصن، إلى، إنى **أقسم بالله**، لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم جسرا حتى يعبر، لأجردن فيكم السيف، ثم لأقتلن الرجال، وأخر بن الديار، ولأنهبن الأموال.» فلقى بعضهم بعضا، فقالوا: «هو الأشتر، ويفي بما حلف عليه، ويأتى بما هو شر منه.» فنادوه: «نعم، إنا ناصبون لكم جسرا، فأقبلوا.» فجاء على، فنصبوا له الجسر، فعبر على بالأثقال [٥٧٢] والرجال. ثم أمر على الأشتر، فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس أحد إلا عبر، ثم عبر آخر الناس رجلا.

فأما زياد بن النضر وشريح بن هانئ، فسارا أمام على- كما ذكرنا- من الكوفة، آخذين على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة، حتى بلغا عانات، فبلغهما [أخذ على] على طريق الجزيرة [١] ، وإن معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام، فقالا:

- «والله ما هذا لنا برأى: أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر، ومالنا خير في أن نلقى جنود الشام بقلة من معنا منقطعين من المدد.

فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عنهم السفن. فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت [٢] ، ثم لحقوا عليا، فقال عليه السلام:

- مقدمتى تأتينى من ورائي!» فتقدم إليه زياد وشريح، وأخبراه بما رأيا. فقال: «سددتما.»

---

[١] . في الأصل ومط: «فبلغهما على آخذا على طريق الجزيرة» وهي مضطربة، فأثبتناها كما في الطبري (٦: ٣٢٥٩) .

[٢] . هناك ثلاثة مواضع مسماة ب «هيت» : الأول: بلدة على الفرات من نواحي بغداد. والثاني: دحل تحت عارض جبل باليمامة. والثالث: من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق (يا) .." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١/٥١٣>

"ذكر رأى للأحنف

فقال الأحنف: «لا تمح اسم أمارة أمير المؤمنين، فإنى أتخوف إن محوتها، لا ترجع إليك، وإن قتل الناس

بعضهم بعضا.» فأبى على مليا من النهار.

ثم إن أشعث بن قيس قال: «امح هذا الإسم، نزحه الله [١] .» فمحى، فقال على:

- «الله أكبر، سنة بسنة، ومثل بمثل، والله، إنى لكاتب رسول الله يوم الحديبية، إذ قالوا: لا نشهد لك [١٥] أنك رسول الله، فامح هذا، واكتب اسمك واسم أبيك.

فكتبه.» فقال عمرو بن العاص: «نشبه بالكفار ونحن مؤمنون.» فقال له على: «يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين وليا، وللمسلمين عدوا، وهل تشبه إلا أما دفعت بك؟» فقام وقال: «لا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا بعد هذا اليوم.» فقال على: «وإنى لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك.» فقال الأحنف:

- «أيها الرجل، إنه ما لك ما كان لرسول الله، وإنا- والله- ما حابيناك ببيعتنا، ولو علمنا أحدا من الناس أحق بهذا ال أ مر منك لبايعناه، ثم قاتلناك، وإنى **أقسم بالله**، لئن محوت هذا الإسم عنك، والذي بايعك الناس عليه وقاتلتهم، لا يعود إليك أبدا.» قال الحسن البصرى:

---

[١] . نزحه الله: كذا في الأصل ومط، وفي الطبري (٦: ٣٣٣٥) : برحه الله. وفي حواشيه: ترحه الله! نزحه الله، أى: أبعده، وبرحه الله: أزاله الله.." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١/٥٤٤>

"- «ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج [١] الليل، وغارة النهار؟ قربتم القرابة وباعدتم [الدين، تعتذرون] [٢] بغير العذر، [وتغطون على المختلس] [٣] كل امرئ منكم يذب عن سفيهه، صنع من لا يخاف عاقبة، ولا يرجو معادا، فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرمة الإسلام، ثم أطرقوا [٤] وراءكم كنوسا فى مكانس الريب. حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض، هدما وإحراقا، فإنى رأيت آخر هذا الأمر، لا يصلح إلا بما يصلح أوله: لين فى غير ضعف وشدة فى غير جبرية [وعنف] [٥] .

- «وإنى **أقسم بالله**، لآخذن الولى بالولى، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد، فقد هلك سعيد، أو تستقيم لى قناتكم. إن كذبة المنبر بلقاء [٦] مشهورة، فمن تعلق لى بكذبة، فقد حلت [٧] له معصيتي، من بيت منكم فأنا ضامن لما [٥٢] ذهب له. إياى ودلج الليل! فإنى لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبر الكوفة ويرجع إليكم، وإياى ودعوى الجاهلية! فإنى لا أجد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه.

[١] . الدلج: اسم من قولهم: أدلج يدلج إدلاجا: إذا سار أول الليل، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله.

[٢] . فى الأصل ومط: «الذين يعتذرون» وهو تصحيف. وما أثبتناه يؤيده الطبري وابن الأثير.

[٣] . ما بين [] تكملة من الطبري. وما فى ابن الأثير: وتعطفون على المختلس.

[٤] . أطرقوا: كذا فى الطبري وابن الأثير. وما فى مط وحواشي الطبري: أطرفوا.

[٥] . ما بين [] تكملة من الطبري وابن الأثير.

[٦] . بلقاء: كذا فى مط. وفى الطبري: تبقى.

[٧] . كذا فى الطبري (٧: ٧٤) أيضا: حلت.." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢/١٦>

"قال:

- «امض راشدا.» فودعته وخرجت من عنده.

وخرج المهلب حتى نزل رامهرمز، فلقى الخوارج، فخندق عليه، وأقبل عبد الرحمان بن مخنف بأهل الكوفة، فنزل قريبا من المهلب على ميل، أو ميل ونصف، حيث يتراءى العسكران برامهرمز، فلم يلبث الناس إلا عشرا حتى أتاهم نعى بشر، وتوفى بالبصرة، وارفض الناس من أصحاب المهلب وأصحاب عبد الرحمان بن مخنف، وهم رؤساء أهل البصرة والكوفة، وبقيا فى قلة. وكان بشر استخلف خالد بن عبد الله بن أسيد، وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث، وكان ممن انصرف من أهل الكوفة: زحر بن قيس، [٣٠٩] وإسحاق بن محمد بن الأشعث، ومحمد بن عبد الرحمان بن سعد بن قيس. فبعث عبد الرحمان ابنه جعفرا فى آثارهم، فرد إسحاق ومحمدا، وفاته زحر بن قيس، فحبسهما يومين، ثم أخذ عليهما ألا يفارقاه. فما لبثا إلا يوما حتى انصرفا ولحقا بزحر بن قيس بالأهواز، فاجتمع بها ناس كثير ممن يريد البصرة، فبلغ ذلك خالد بن عبد الله، فكتب إلى الناس كتابا، وبعث رسلا تضرب وجوه الناس وتردهم. فقدم مولى له، فقرئ الكتاب على الناس وقد جمعوا له، وكان فيه حض على الجهاد وتوبيخ للرؤساء، وتهديد لعامة الناس، ويقول فى آخره:

- «أيها الناس، اعلموا على من اجترأتم ومن عصيتم. إنه عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الذي ما فيه غميزة، ولا عنده رخصة على من خالفه وعصى أمره، وإنما سوطه سيفه، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فإنى لم آلكم نصيحة. اذهبوا إلى مكتبكم [١] وطاعة خليفتكم، ولا ترجعوا عاصين مخالفين، **فأقسم بالله** لا

[١] . مكتبكم: الكلمة تكررت فى موضعين، فى الموضع الأول غموض فأثبتناها كما هي فى الموضع الثاني." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢/٢٥٢>

"مكسرا] فرماكم بى. فإنكم طال ما أوضعتم فى الفتن وسننتم سنن الغى. والله لألحونكم لحو العود، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل. إني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أخلق إلا فريت، فإياى وهذه الجماعات وقيلا وقالا وما يقول وفيم أنتم وذاك، والله لتستقيمن على سبل الحق، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا فى جسده. من وجدناه بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وأنهبت ماله.» ثم دخل منزله ولم يزد على ذلك.

ويقال: إنه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير حصى ليحصبه بها، وقال:

- «قاتله الله، ما أعياه وآدمه [١] !» فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتشر من يده ولا يعقل به.

ثم دعا الحجاج بالعرفاء، وقال:

- «الحقوا بالمهلب وائتوني بالبراءات بموافاتهم، ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ونهارا، فقد بلغني رفضكم للمهلب وإقبالكم إلى [٣١٥] مصركم عصاة مخالفين.

وإني لأقسم لكم بالله ما أجد أحدا بعد ثلاثة إلا ضربت عنقه.» [٢] فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا فى السوق، فخرج حتى جلس على المنبر، فقال:

- «يا أهل العراق وأهل الشقاق ومساوئ الأخلاق، إني سمعت تكبيرا لا يراد به الله فى الترغيب، ولكنه تكبير يراد به الترهيب. وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف. يا بنى اللكيعة وعبيد العصا [٣] وأبناء الأيامى، إن لا تربع رجل على ظلعه ولا يحسن حقن دمه ويبصر موضع قدمه، **فأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة

---

[١] . آدمه: كذا فى الأصل، وهي ساقطة من مط. الأدمة: السمرة. وفى الطبري: أدمه.

[٢] . تجد الخطبة وتفسير ألفاظها عند الطبري ٨: ٨٦٤.

[٣] . العصا: كذا فى الأصل والطبري (٨: ٨٦٨) . وفى مط: الحصى!." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢/٢٥٧>

"– «ايه لله أنت.» ثم رجع فقال: «أيها الأمير، إن عهدي بكلام الناس مثل ما خاطبتك به قريب فسبقني لساني إلى العادة ولم أرده.» – «فتبسم أبو جعفر وقال:

– «صدقت.» وألح أبو العباس على أبى جعفر فى قتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب إليه:

– «والله لتقتلنه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرك [١] ويتولى قتله.» فتقدم أبو جعفر بختم بيوت الأموال، ثم بعث إلى وجوه من معه، فلما حضروا نزعت سيوفهم وكتفوا. ثم أرسل إلى ابن هبيرة:

– «إنا نريد حمل المال.» فقال ابن هبيرة لحاجبه:

– «يا با عثمان، انطلق فدلهم عليه.» فوكلوا بكل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون فى نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه وحاجبه وعدة من مواليه وبنى له صغير فى حجره، فجعل ينكر نظرهم، وقال:

– «**أقسم بالله**، إن فى وجوه القوم لشرا.» فأقبلوا نحوه، فقام حاجبه فى وجوههم [٣٥٢] فقال:

– «وراءكم!» فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود، فقتل وقتل مواليه، ونجى ابن هبيرة الصبى من حجره وقال:

– «دونكم هذا الصبى.»

---

[١] . كذا فى الأصل. ما فى آ: مهمل. فى مط: حجر له. فى الطبري (١٠: ٦٨) : من حجر ك.."

<تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٣/٣٤١>

"وصفق بيده، وكانت العلامة بينه وبين الحرس [١] ، فخرجوا عليه وضربوه حتى قتلوه وأدرج فى بساط وأمر أبو جعفر لأصحابه بمال، ونثر دراهم لبقية جنده فاشتغلوا بها، ورمى إليهم برأسه.

ثم دعا أبو جعفر بأبى إسحاق صاحب حرس أبى مسلم، فقال:

– «**أقسم بالله** لئن قطعوا طنبا من أطنابى لأضربن عنقك ثم لأجاهدنهم.» فخرج إليهم أبو إسحاق وهم يشغبون فقال:

– «انصرفوا يا كلاب.» وكان أبو مسلم خلف أبا نصر فى ثقله وقال:

– «أقم حتى يأتيك كتابي.» قال:

– «فاجعل بيني وبينك علامة أعرفها وأثق بكتابك معها.» قال:

– «إن أتاك كتابي مختوما بنصف خاتمي، فإنا كتبته وإن أتاك بختمى كله فلم أكتبه، ولم أختمه.» فلما دنا من المدائن، تلقاه رجل من قواده، فسلم عليه وقال:

- «أطعنى وارجع، فإنه إن قدر عليك قتلك.» قال: «أما وقد قربت من القوم، فإنى أكره الرجوع.» وكتب أبو جعفر كتابا عن لسان أبى مسلم إلى أبى نصر يأمره بـحـمل ثقله وما خلف عنده، وأن يقدم، وختم الكتاب بخاتم أبى مسلم، فلما رأى أبو نصر نقش الخاتم تاما علم [٣٧٩] أن أبا مسلم لم يكتب به. قال:
- «أفعلتموها؟»

---

[١] . فى مط: الحرث.." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٣/٣٦٧>

"وكان مما قدم الحزم فيه أن حفظ أبواب المدينة وباب القصر لما فرغ من قتل محمد وحول زبيدة وموسى وعبد الله ابني محمد إلى قصر الخلد ليلا ثم حملهم فى حراقة همينيا على الغربي من الزاب الأعلى، ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عمهما بخراسان على طريق الأهواز وفارس.

فلما وثب الجند بطاهر وطلبوا الأرزاق أحرقوا باب الأنبار الذي على الخندق وباب البستان، وشهروا السلاح ونادوا:

- «موسى يا منصور.» وبقوا كذلك يومهم ومن الغد، فتبين صواب رأى طاهر فى إخراج موسى وعبد الله.

وكان طاهر انحاز ومن معه من القواد وتعبأ لقتالهم ومحاربتهم.

فلما بلغ ذلك الوجوه والقواد ممن شغب صاروا إليه واعتذروا وأحالوا على سفهاء الجند وأحداثهم وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم والرضى وضمنوا له ألا [١٢٦] يعودوا لمكروهه ما أقام معهم.

وأتاه مشايخ الأرباض فحلفوا له بالمغلظة من الأيمان أنه لم يتحرك فى هذه الأيام أحد م ن أبناء الأرباض، ولا كان ذلك عن رأيهم ولا أرادوه.

وضمنوا له أن يقوم له كل إنسان منهم فى ناحيته بما يجب عليه حتى لا يأتيه من ناحيته أمر يكرهه.

وأتاه عميرة أبو شيخ بن عميرة الأسدى فى مشيخة من الأبناء، فلقوه بمثل ذلك وأعلموه حسن رأى من خلفهم من الأبناء فطابت نفسه إلا أنه قال:

- «والله ما اعتزلت عنهم إلا لوضع السيف فيهم. **وأقسم بالله** لئن عدتم لمثلها لأعودن إلى رأيى فيكم ولأخرجن إلى مكروهكم.» فكسرهم بذلك وأمر لهم برزق أربعة أشهر وانصرف إلى معسكره بالبستان ودعا بوجوه أصحابه وفيهم سعيد بن مالك وقال:." <تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤/١٠٩>

"يستعير منه دابة ويقول

(أردت الركوب إلى حاجة ... فمن لي بفاعلة من دببت) // من المتقارب //

فوقع تحت البيت

(برذوننا يا أخي عامر ... فكن بأبي فاعلا من غدوت) // من المتقارب //

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

(**أقسم بالله** وآياته ... أنك في الثقل رحى بزر)

(وذا كما قلت وإلا فلم ... تقعد في الدار إلى العصر)

(والناس قد أخلوا دواوينهم ... وانصرف الطير إلى الوكر) // من السريع //

وقال

(أكتاب ديوان الرسائل ما لكم ... تجملتم بل متم بالتجمل)

(وأرزاقكم لا تستبين رسومها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل)

(إذا ما شكا الإفلاس والضر بعدكم ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل)

(خلقتم على باب الأمير كأنكم ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) // من الطويل //

وقال في أبي نصر بن أبي حبة وكان من تلامذته

(يا قوم إن ابن أبي حبة ... قد سبق الكتاب في الحلبه)

(وأدخل الكتاب من حذقه ... في الكوز والجرة والد بة) // من السريع //

وقال في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة

(أدب الكتاب عندي ... ما له في الكتب ند)." <يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٨٨>

"٨٥٣ - حديثه عن عباد بن راشد، ثنا ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب، قال: " أقام فلان خطباء يشتمون عليا رضي الله عنه ويقعون فيه، حتى كان آخرهم رجلا من الأنصار، أو غيرهم يقال له أنيس، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ﷺإنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه، **وأقسم بالله** ما أحد أوصل لرحمه منه، أفترون أن شفاعته تصل إليكم، وتعجز عن أهل بيته؟ " تفرد به ميمون بن سياه، وهو ممن يجمع حديثه في البصريين ثقة، ورواه محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا إسحاق بن زياد القطان، ثنا أشعث بن أشعث به." <معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١/٢٤٩>

"١٨١٦ - حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، وقيس، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذر، يقول: " **أقسم بالله** أن نزلت هذه الآية

﴿ﷺهذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ [الحج: ١٩] في هؤلاء النفر الستة، حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة "." <معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٦٧٥/٢>

"٣٣١٥ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، ثنا موسى بن هارون، ثنا عمر بن زرارة الحدثي، حدثنا عيسى بن يونس، ثنا سعيد بن عثمان البلوي، عن جدته ابنة عدي، أن أمها عميرة بنت سهل، صاحب الصاعين، الذي لمزه المنافقون، أنه خرج بزكاته بصاع من تمر وابنته عميرة، حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فصب، ثم قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن لي إليك حاجة. قال: «وما هي؟» قال: تدعو الله لي ولها بالبركة وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: ﷺفوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يده، **فأقسم بالله**، لكان برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي "." <معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣١٨/٣>

"٧٧٦٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو حفص عمرو بن زرارة الحدثي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا سعيد بن عثمان البلوي، عن جدته، أن أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون، أنه خرج بزكاته بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فصب الصاعين، ثم قال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، قال: «وما هي؟» قال: تدعو الله لي ولها بالبركة، وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: «ﷺفوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي يده، **فأقسم بالله** لكأن برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي» رواه أحمد بن جناب، عن عيسى، نحوه، وقال: عمرة بنت سهل بن رافع." <معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٩٦/٦>

"السعي لإيصال حبهن إلى القلوب، ولطف كيدهن في التحيل لاستجلاب الهوى، لما كشف الله عن هذا المعنى البعيد الغامض الذي ليس وراءه مرمى، وهذا حد التعرض فكيف بما دونه.

ولقد اطلعت من سر معتقد الرجال والنساء في هذا على أمر عظيم، وأصل ذلك أني لم أحسن قط بأحد ظنا في هذا الشأن، مع غيرة شديدة ركبت في.

وحدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، ثنا أحمد، ثنا محمد ابن عيسى بن رفاعة، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام عن شيوخه: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " الغيرة من الإيمان " فلم أزل باحثا عن أخبارهن كاشفا عن أسرارهن، وكن قد أنسن مني بكتمان، فكن يطلعنني على غوامض أمورهن.

ولولا أن أكون منبها على عوارت يستعاذ بالله منها لأوردت من تنبههن في الشر ومكرهن فيه عجائب تذهل الألباب.

وإني لأعرف هذا وأتيقنه، ومع هذا يعلم الله – وكفى به عليما – أني بريء الساحة ، سليم الأديم، صحيح البشرة، نقي الحجزة، وإني **أقسم بالله** أجل الأقسام أني ما حللت مئزري على فرج حرام قط، ولا يحاسبني ربي بكبيرة الزنا مذ عقلت إلى يومي هذا، والله المحمود على ذلك، والمشكور فيما مضى، والمستعصم فيما بقي.

حدثنا القاضي أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جحاف المعافري – وإنه لأفضل قاض رايته – عن محمد." <طوق الحمامة لابن حزم ابن حزم ص/٢٧٢>

"فقال معن: احتكم يا أبا السمط. فقال: عشرة آلاف فقال معن: ربحت عليك والله تسعين ألفا.

أخبرني الحسين بن محمد النصيبي، أخبرنا إسماعيل بن سعيد، أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، أخبرنا أبو معاذ عن أبي عثمان قال: ولى أبو جعفر قثم– يعني رجلا من ولد العباس– فأتاه أعرابي فقال:

يا قثم الخير جزيت الجنة ... أكس بنياتي وأمهنه

أقسم بالله لتفعلنه

قال: فقال: والله لا أفعل، فقال الأعرابي: لكن لو أقسمت على معن لأبر قسمي.

فبلغت الكلمة معنا فبعث إليه ألف دينار.

أخبرنا أبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن محمد بن مكرم، أخبرنا إسماعيل ابن سعيد بن سويد، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا محمد بن القاسم، أخبرني السهمي قال: أذن معن بن زائدة إذنا عاما، فدخل عليه كل رجل يمت بوسيلة وذكر حاجته، ثم دخل في آخرهم فتى فقال من أنت وما سببك؟ فقال:

أتاك بي الرحمن لا شيء غيره ... وفضل وإحسان عليك دل يل

فشفع كريما سيدا متفضلا ... فليس إلى رد الجليل سبيل

فقال: يا فتى لقد توسلت بأجل من توسل به أحد، فأعطاه وفضله على سائر من أعطى.

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عقدة، أخبرنا أبو بكر بن طيفور، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن قال:

وفد قوم على معن بن زائدة فوصلهم وأعطاهم إلا رجلا جاء بعد ما خرجوا من عنده. قال: فكتب إليه:

بأي الخلتين عليك أثني ... فإني بعد منصرفي مسول
أبالنعمى وليس لها ضياء ... علي فمن يصدق ما أقول
فقال له معن بن زائدة: لا أحد والله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.
أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق- خازندار العلم- حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن يونس القرشي الكديمي، حدثنا." <تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ا لخطيب البغدادي ١٣/٢٣٩>

"الجوع فأدخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى ما يمس الفقير من الجوع، فقال المأمون: **أقسم بالله** ما كتبت هذا إلا بيدي.

٧٢٠- على بن جعفر بن صالح بن عمرو، أبو الحسن البغدادي:

حدث عن محمد بن سليمان السامي، روى عنه عبد القيس بن عقيل بن الحارث الرملي حديثا منكرا.
قرأت على ست الشرف بنت شعبان بن إبراهيم العبدي بأصبهان عن أبي نصر محمد بن أبي الرجا الصائغ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة قراءة عليه، أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد العاصمي ببلخ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، حدثنا أبو بكر بن عصمة الكوسج، حدثنا عبد القيس بن عقيل بن الحارث بن مسمار أبو القاسم الرملي في مسجد الجامع ببلخ إملاء- وكان يختلف معنا إلى مشايخنا- أنبأنا أبو الحسن علي بن جعفر بن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: قال رس و ل الله صلى الله عليه وسلم: «لا تستشيروا الحاكة ولا المعلمين، فإن الله سلب عقولهم ونزع البركة من أكسابهم» [١] .

٧٢١- علي بن جعفر بن عبد الله، أبو الحسن الدقاق:

ذكره أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات في كتاب وفاءات مشايخه الذين كتب عنهم فقال: في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة توفي أبو الحسن علي بن جعفر بن عبد الله الدقاق يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة، وكان سيئ الحال في الرواية جدا.
أنبأنا ذاكر بن كامل الحذاء قال: قرئ على يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي بكر أحمد بن محمد الكازروني وأنا أسمع، أنبأنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ قراءة عليه قال: سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة توفي أبو الحسن علي بن جعفر بن عبد الله الدقاق يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة، مولده سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكان سيئ الحال في الرواية غير مرضي.

[١] انظر الحديث في: تاريخ بغداد ١٢٤/١٢. وتنزيه السريعة ١٥٤/١. والفوائد المجموعة ٢٠٧/١٥٣.." <تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦٢/١٨>

"٢٤٢١- أحمد بن علي بن عمر بن حبيش، أبو سعيد الرازي الأشعري [١] :

من ولد أبي بردة بن أبي موسى. قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن أيوب، وأحمد بن نصر الجمال الرازيين، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، وغيرهم. روى عنه الدارقطني وابن شاهين، وحدثنا عنه ابن رزقويه، وكان ثقة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي، حدثنا أبو الحسن عيسى بن محمد البرمكي، حدثنا محمد بن عمرو بن حجر- أو سعيد البلخي- حدثنا شقيق بن إبراهيم البلخي الزاهد، عن عباد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجلسوا مع كل عالم إلا عالما يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد [٢] »

. ٢٤٢٢-[٣] أحمد بن علي بن عبد الجبار، أبو سهل الكلوذاني [٤] ، المعروف بابن جبرويه:

حدث عن يحيى بن أبي طالب، وعبيد بن شريك البزار، وأبي العباس الكديمي روى عنه ابن الثلاج، وعلي بن أحمد بن الرزاز، وذكر ابن الثلاج أنه سمع منه في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسن بن الحمامي المقرئ. وما علمت من حاله إلا خيرا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق- في سنة سبع وأربعمائة- أخبرنا أحمد بن علي ابن علي بن عبد الجبار بن جبرويه- أبو سهل الكلوذاني، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن قسامة بن زهير. قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال:

يا عمر الخير جزيت الجنه ... جهز بنياتي وأمهنه [٥]

أقسم بالله لتفعلنه

---

[١] ٢٤٢١- هذه الترجمة برقم ٢١٠٥ في المطبوعة.

[٢] انظر الحديث في: الموضوعات ٢٥٧/١. وتنزيه الشريعة ٢٥٦/١. والفوائد المجموعة ٢٧٨. واللآلئ المصنوعة ١١٠/١. وحلية الأولياء ٧٢/٨.

[٣ [٢٤٢٢- هذه الترجمة برقم ٢١٠٦ في المطبوعة.

[٤] الكلوذاني: هذه النسبة إلى كلوذان وهي قرية من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١٠/٤٦٠) .

[٥] في النسختين: «يا عمر الخير خير الجنه ... جهز بنياتي واكسهنه».» <تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/٧٠>

"وأحلف بالله جهد اليمين [١] ... ما ترك الله أمرا [٢] سدى

ولكن جعلت [٣] لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لما سنه المصطفى

ووليت قرباك أمر العباد ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس الغنيمة ... آثرته وحميت الحمى

ومالا أتاك به الأشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

فإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى

فما أخذا درهما غيلة ... ولا قسما درهما في هوى

(١٤٠٢) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي،

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحفظ عنه، ولا سمع عنه، وأبوه خالد بن الوليد من كبار الصحابة وجلتهم، وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وشجعانهم، وكان له فضل وهدى حسن وكرم، إلا أنه كان منحرفا عن علي وبني هاشم مخالفة لأخيه المهاجر بن خالد، وكان أخوه المهاجر محبا لعلي، وشهد معه الجمل وصفين، وشهد عبد الرحمن صفين مع مع ا وية، ثم إنه لما أراد معاوية البيعة ليزيد خطب أهل الشام، وقال لهم: يا أهل الشام، إنه قد كبرت سني، وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم، وإنما أنا رجل منكم فأروا [٤]

---

[١] في أسد الغابة: أقسم بالله رب العباد.

[٢] في س: شيئا.

[٣] في أسد الغابة: خلقت.

[٤] في س: فارتأوا.." <الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٨٢٩>

"فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب. هكذا روى عبد الله بن [١] القاسم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. وقال أبو عبيدة: إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون. وقال قتادة: إنما قال ذلك في امرأة من بني سليم [٢] ، فالاختلاف فيها كثير على ما ذكرناه في باب أسماء [٣] وغيره.

(٤٠٤٣) عمرة بنت يعار الأنصارية

زوجة أبي حذيفة مولاة سالم. واختلف في اسمها، وقد ذكرناها في باب الباء.

(٤٠٤٤) عميرة بنت سهل بن رافع الأنصارية.

صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون، وكان قد خرج بابنته هذه عميرة وبصاع من تمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتاها قال له: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة. فقال: وما هي؟ قال: ابنتي هذه تدعو الله لي ولها وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها.

قالت عميرة: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه علي قالت: **فأقسم بالله** لكان برد كف رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي بعد.

باب الغين

(٤٠٤٥) غزيلة [٤]

ويقال غزية، أم شريك الأنصارية. من بني النجار.

والصواب غزيلة إن شاء الله تعالى. روى عنها جابر بن عبد الله أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليفرن الناس من الدجال في الجبال. قالت:

أم شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل. هي غير أم شريك العامرية، وإحداهما التي وهبت نفسها [للنبي صلى الله عليه وسلم] [٥] وفيها نظر، وسيأتي ذكر أم شريك في الكنى إن شاء الله تعالى. وقد اختلف في التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم اختلافا كثيرا.

---

[١] أ: عبيد بن القاسم.

[٢] أ: من بنى سلمة.

[٣] صفحة ١٧٨٥

[٤] بالتصغير، ويقال غزية- بالتشديد بلا لام (الإصابة)

[٥] ليس في أ.." <الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٤/١٨٨٨>

"هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس ،إلا تقتلي تموت ... هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت قد لقيت ... إن تفعلي فعلها هديت

وإن تأخرت ... فقد شقيت

ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوقين (١) إلى فلانة، فهي طالق ثلاثا، وإلى فلان وفلان -غلمان له- وإلى معجف -حائط له- فهو لله ولرسوله:

يا نفس، مالك تكرهين الجنه ... **أقسم بالله** لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه ... فطالما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه ... قد أجلب الناس وشدوا الرنه (٢)

...

[من استشهد بمؤتة]

وقيل: استشهد بمؤتة من أرض الشام:

* زيد بن حارثة، والد أسامة، وبه يكنى أبو أسامة.

* وجعفر بن أبي طالب، أخو علي بن أبي طالب، وقيل: طعن فيه خمسون

---

(١) كذا في الأصل، وفي كتاب ابن أبي الدنيا: (تتشوفين).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (١٩) عن أبيه به. ورواه من طريقه: ابن عساكر في ت ا ريخه ٢٨/ ١٢٥، وله طرق أخرى، ينظر: سنن ابن ماجه (٢٧٩٣)، والبيهقي في السنن ٩/ ١٥٤، وسيرة ابن هشام ص ٩١٠.." <المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٦/٢>

"وأما خرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون، فهو الخرنق الشاعر واسمه سعيد بن ثابت بن سويد بن النعمان الأنصاري، شهد سويد بن النعمان أحدا والمشاهد بعدها - ذكر ذلك ابن القداح١.

---

١ بهامش الأصل ما لفظه "والخرنق أخت طرفة الشاعرة وهي القائلة:

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العادة وآفة الجزر

وذكرها التوضيح وقال: أخت طرفة الشاعر لأمه..... قاله ابن ماكولا "؟ " ونسبها أبو عبيدة فقال: خرنق بنت هزان بن سعد بن ضبيعة رهط الأعشى –حكاه الجوهري، وعلى هذا النسب أخت طرفة لأبيه "؟ " فهو من العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، والأعشى هو ميمون ين قيس بن شراحيل بن جندل بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ضبيعة بن قيس –نسبهما ابن الكلبي" وفي السمط عن كتاب أشعار النساء أنها أخت طرفة أو عمته.

وفي التوضيح "و"أما خرنق" بفتح النون مشددة مع فتح أوله وثانيه أيض ا "فهو" خالد بن خرنق ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان فقال: روى عنه أبو عبد الله الهذلي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه منصرفه من صفين قد أدلى رجله في الفرات أبيض الرأس عظيم البطن قيده ابن نقطة كما تقدم وذكر أنه نقله من خط أبي بكر الخطيب".

قال: و"أما حريق" بحاء مهملة مفتوحة وكسر الراء تليها مثناة تحت ساكنة "فهو" أبو الحسن علي بن حريق المخزومي البلنسي شاعر أندلسي ذكره بن نقطة" قال المعلمي: لم أجد هذا ولا الذي قبله في نسختي من الاستدراك وقد ذكرا في التبصير ونسب الثاني إلى ابن نقطة.

وأما "حريق" بضم المهملة وفتح الراء فهو حريق بن النعمان بن المنذر أخو الحرقة التي ذكرت في بابها وقال قائلهم:

أقسم بالله نسلم الحلقه ... ولا حريقا وأخته الحرقة

وضبطه صاحب القاموس "كربير".." <الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٣٨/٣>

"وأنشد أبو علي للأخنس بن شهاب:

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب

ع بعده:

لكل أناس من معد عمارة ... عروض إليها يلجأون وجانب

ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نلفى ومن هو غالب

الفحل: هنا فحل الإبل، والنوق كلها تتبع الفحل، وأولادها تتبعها، فحيثما ذهب ذهب جميعها. يقول نحن لعزنا يسرح مالنا أين شاء، فلا يخاف غارة ولا بادرة، وقوله لا حجاز بأرضنا: أي لا يحجزنا سور ولا جبل

ثقة بمنعة جانبنا وعزة قومنا أينما كان الخصب كنا، وهذا كما قال حميد:

إذا لا حجاز لنا إلا مقومة ... زرق الأسنة والجرد المحاضير

وقوله ومن هو غالب: يريد ومن هو غالب كذلك يكون، وقيل إنما **أقسم بالله** الذي به الغلبة، وقيل إنه أراد لا نجتمع نخن ومن يغلب أبدا، أي من كان معنا فنحن له غالبون، وما على هذا القول نافية.

وأنشد أبو علي لجرير:

بلى فانهل دمعك غير نزر ... كما عينت بالسرب ال طبابا

ع وقبله:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولى إن أصبت لقد أصابا

أجدك لا تذكر أهل نجد ... وحيا طالما انتظروا الإيابا." <سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٨٦٨>

"واكبدي من خده المضرج، ... أذهب للنسك وللتحرج

إليك أشكو يا غزال الإنس، ... ما بي من الوحشة بعد الأنس

يا من هلالي وجهه وشمسي، ... لا تقتل النفس، بغير نفس

جد لي كما جدت بحسن الود، ... وارع كما أرعى قديم العهد

واصدد كصدي عن طويل الصد، ... فليس وجد بك مثل وجدي

ها أنا في بحر الهوى غريق، ... سكران من حبك لا أفيق

محترق، ما مسني حريق، ... يرثي لي العدو والصديق

فليت شعري فيك! هل ترثي لي ... من سقم بي وضنى طويل

أم هل إلى وصلك من سبيل ... لعاشق ذي جسد نحيل!

في كل عضو منه سقم وألم، ... ومقلة تبكي بدمع وبدم

شوقا إلى بدر وشمس وصنم، ... منه إليه المشتكى، إذا ظلم

أقول إذ قام بقلبي وقعد: ... يا عمرو، يا عامر قلبي بالكمد

أقسم بالله يمين المجتهد، ... إن امرأ أسعدته لقد سعد

يا عمرو! ناشدتك بالمسيح، ... ألا استمعت القول من فصيح

يخبر عن قلب له جريح، ... باح بما يلقى من التبريح

ي ا عمرو! بالحق من اللاهوت، ... والروح روح القدس والناسوت

ذاك الذي في مهده المنحوت، ... عوض بالنطق من السكوت

بحق ناسوت ببطن مريم، ... حل محل الريق منها في الفم

ثم استحال في قنوم الأقدم، ... فكلم الناس، ولما يفطم." <مصارع العشاق السرّاج القارئ ١٧٢/٢>

"إن الحزم والجد ألبساني سوء ظني وجعلا سيفي سوطي، فنجاده في عنقي وقائمه في يدي.

وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب إليهم: أما بعد فإنكم استنكحتم السمن فنسلتم الفتن، وإني **أقسم بالله** لئن عاودتم الظلم وسعيتم في الإثم لأبعثن إليكم خيلا تدع نساءكم أيامى وأولادكم يتامى. فأيما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها إن تجاوزتهم إلى ماء غيرهم تقدمة مني إليكم وإنذارا لكم فالانتقام يعقب العفو والإنذار لا بقية معه والسلام.

وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه أنشد الرشيد:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

والله لكأني أنظر إلى شبوبها وقد همع، وإلى عارضها وقد لمع، وكأني بالوعيد وقد أورى نارا فأقلع عن براجم «١» بلا معاصم، ورؤوس بلا غلاصم «٢» . مهلا بني هاشم فبي سهل الوعر وصفا الكدر وألقت إليكم الأمور آنفا أزمتها، فحذار من حلول داهية خبوط باليد، لبوط بالرجل. فقال عبد الملك: اتق الله فيما ولاك، وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر، والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك، وأذللت همم الرجال لطاعتك، وكنت كما قال:

ومقام ضيق فرجته ... بلسان وبيان وجدل «٣»

ولو يقوم الفيل أو فياله ... زل عن مثل مقامي وزحل

حث من تعرض لك أن يجر بك

قال جرير يخاطب عياش بن الزرقاني:

أعياش قد ذاق المنون مرارتي ... وأوقدت ناري فادن ويلك فاصطل «٤»

قال ابن أبي عيينة:

سيعلم إسماعيل أن عداوتي ... لها ريحق أفعى لا يصاب دواؤها

قال سنان بن أبي حارثة:

قل للمقوم وابن هند بعده ... إن كنت رائم عزنا فاستقدم «٥»

تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح ... كأسا صبابتها كسم العلقم «٦»." <محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٦٦/٢>

"(لما رأيت النفس بلثت عكرتها ... على مسحل وأي ساعة معكر)

(عشية نازلت الفوارس عنده ... وزل سناني عن شريح بن مسهر)

٣ - (وأقسم لولا درعه لتركته ... عليه عواف من ضباع وأنسر)

٤ - (وما غمرات الموت إلا نزالك الكمى ... عل لحم الكمي المقطر)

٥ - وقال طرفة الخزيمي

صـ

١ - عكرتها على مسحل يقال عكر على الشيء كر وانصرف ومسحل اسم رجل وأي ساعة معكر برفع أي على أنه مبتدأ والخبر محذوف والتقدير وأي ساعة معكر تلك الساعة والمراد بهذا التهويل يقول لما ضاقت النفس وبلغ منها الذعر مبلغه كررت على مسحل ثم انصرفت في ساعة كريهة ووقت صعب لا يصبر فيه الشجاع

٢ - عشية ظرف لعكرتها في البيت قبله أي عشية نازلت الفوارس عند مسحل وزل سناني عن شريح والمنازل سنان رمحه عنه وسلم من طعنه لأن شريحا كان لاباس درعا تحت ثيابه

٣ - وأقسم لولا درعه أي **وأقسم بالله** تعالى لولا درعه لتركته قتيلا تأكله السباع والطيور والعافي طالب المعروف وهو هنا مجاز عن ترقبها له ووقوعها عليه

٤ - الكمى الشجاع والمقطر الساقط على أحد قطريه أي جانبيه يقول ما شدائد الموت إلا منازلتك الكمي تصرعه فوق لحم الكمى الملقى على الأرض قالوا وكان شريح بن مسهر طعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلا منه وقال هذه الأبيات

٥ - هو أحد بني خزيمة بن رواحة بن ربيعة شاعر جاهلي." <شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٥٥/١>

"(سائل أسيد هل ثأرت بوائل ... أم هل شفيت النفس من بلبالها)

(إذ أرسلوني مائحا بدلائهم ... فملأتها علقا إلى أسبالها)

٣ - (إني ومن سمك السماء مكانها ... والبدر ليلة نصفها وهلالها)

٤ - (آليت أثقف منهم ذا لحية ... أبدا فتنظر عينه في مالها)

٥ - (وخمار غانية عقدت برأسها ... أصلا وكان منشرا بشمالها)

دما فقتل باعث منهم ثمانين وأسر عدة وقدم رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه وألقى دلوه فخرجت ملأى بالدم ولم يزل يغير عليهم زمانا وقتل منهم فأكثر

١ - سائل أسيد أي اسأل هذه القبيلة هل ثأرت بوائل أي أخذت الثأر منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثأر والمعنى اسأل عني أسيد تخبرك بأخذ ثأري من وائل وشفاء نفسي من همومها

٢ - المائح الذي ينزل البئر ويملأ الدلو والعلق الدم وأسبال الدلو أعاليها وضرب ذلك مثلا لاهتمامه بثأر أخيه وإكثار القتل ممن قتله والمعنى انتقمت لـهم من وائل وأجريت سيلا من الدم أي أكثرت القتل كالمائح بالدلاء

٣ - سمك السماء أي رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء والمعنى **أقسم بالله** تعالى الذي رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وإنما أضاف النصف إلى السماء لأن البدر الذي يعرف به نصف الشهور في السماء

٤ - آليت أي حلفت وأثقف أي لا أثقف بمعنى أظفر والمعنى أوجبت على نفسي بأني لا أظفر منهم بذي لحية أي سيد كريم إلا قتلته فلا تنظر عينه في ماله لأنه يفارقه بمفارقة روحه بدنه

٥ - عقدت برأسها أي كنت السبب في عقدها له والأصل جمع أصيل ضد الغداة والمعنى ورب خمار غانية سبيت أول النهار عقدت خمارها برأسها آخره بعدما كان." <شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١/٢٠٧>

"باب المراثي

١ - قال أبو خراش الهذلي

(حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض)

٣ - (فوا الله ما أنسى قتيلا رزئته ... بجانب قوسى ما مشيت على الأرض)

---

١ - اسمه خويلد بن مرة أحد بني هذيل وهو من فرسان العرب وفتاكهم شاعر مخضرم أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل وكان من حديث هذا الشعر أن عروة بن مرة أخا أبي خراش وخراش بن أبي خراش اصطحبا في سفر كانا فيه فأسرهما بطنان من ثمالة وكانوا موتورين فاختلفوا في الإبقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال إلى قتلهما وبنو رزام إلى الإبقاء عليهما وتفاقم الأمر بينهما في ذلك إلى أن صار يؤدي إلى المقاتلة فتفرد بنو بلال بعروة فقتلوه وتفرد بنو رزام بخراش فخلا به رجل منهم وأطلقه فلما وافى خراش إلى أبيه وأخبره بما جرى اقتص قصتهما في هذه الأبيات ويروى عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا لا نعرف أحدا مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك بعض من شعراء الإسلام مسلكه

٢ - عروة أخو الشاعر وخراش ابنه والمعنى أشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش وبعض الشر أخف من بعض وقد كنت أعتقد قتلهما معا

٣ - رزئته فجعت به وقوسى اسم مكان بالسراة وبه قتل عروة أخوه والمعنى **أقسم بالله** إني لا أنسى القتيل الذي فجعت بفقده بجانب قومى مدة حياتي." <شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١/٣٢٦<

"(لئن نائبات الدهر يوما أدلن لي ... على أم عمرو دولة لا أقيلها)

وقال آخر

(وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما أتعبتك المناظر)

٣ - (رأيت الذي لا كله أنت قادر ... عليه ولا عن بعضه أنت صابر)

وقال آخر

٤ - (أقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار)

الرمي والمرضاة الرضي الأشعث المغبر والذميل من السير السريع

١ - أدا لك الله من عدوك وعلى عدوك أي جعل لك عليه دولة والإقالة الفسخ ومعنى البيتين **أقسم بالله** الذي تسير القوافل إلى بيته ابتغاء مرضاته وهي مغبرة من طول السفر وسرعة السير لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب فلا أقيلها منه فالضمير من لا أقيلها يرجع إلى النائبات

كأن لذاته كانت في الهوى

٢ - الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلأ وجعل العين رائدا للقلب لأن القلب يتبع ما تراه العين فيستحسن ما تستحسن ويكره ما تكره

٣ - معنى البيتين وكنت إذا أرسلت العين جاسوسا للقلب لأنه يميل إلى ما تميل إليه العين ويكره ما تكرهه أتعبتك المناظر فرأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

٤ - المنيفة ماء لبني تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف أن يكرن بالواو لأن بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الأشياء إلا إذا أريد بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة." <شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٧٠>

"(خذي بيدي ثم ارفعى الثوب فانظري ... بي الضر إلا أنني أتستر)

(فما حيلتي إن لم تكن لك رحمة ... علي ولا لي عنك صبر فأصبر)

٣ - (فوالله ما قصرت فيما أظنه ... رضاك ولكني محب مكفر)

٤ - باب الهجاء

وقال موسى بن جابر الحنفي تقدمت ترجمته

٥ - (كانت حنيفة لا أبالك مرة ... عند اللقاء أسنة لا تنكل)

---

١ - الضر المرض والمعنى إن كنت تستبعدين ما أنا فيه من الألم فخذي بيدي ثم ارفعي الثوب عني فانظري ما حل بي من المرض لكنني أتستر بتجلد وتصبر

٢ - المعنى إن لم ترحميني فلا حيلة لي عليك ولا صبر لي عنك فأصبر

٣ - المكفر المجحود النعمة والمعنى **أقسم بالله** إني ما قصرت في تحصيل رضاك ولكنني قليل الحظ منك وهذه الأبيات كعقود الدر في لبات العذارى وكسبائك الذهب في نحور الولائد يهجم على قلبك حسنها لا تدري من أي ناحية أنجد إليك ولا من أي طريق تمكن منك وكذلك الشعر إ ذا صفا له الخاطر ولطف فيه الفكر ونشطت له النفس وانقاد إليه الضمير ترى الفصاحة فيه قائمة والبلاغة والبراعة بين يديك ماثلة خاليا من التعقيد بريئا من وصمة الإغلاق

٤ – الهجاء هو والوقيعة في الأنساب وغيرها ورمي الإنسان بالمعايب
٥ – كانت حنيفة الخ هذا تهكم وسخرية وقوله لا أبالك ليس بنفي للأبوة بل هو بعث." <شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/١٧٣>

"(فلم أر مثل الإبل مالا لمقتن ... ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا)

فأجابته امرأته واسمها ليلى

(حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي ... تكفل بالأرزاق في السهل والجبل)

٣ – (تزال حبال محصداة أعدها ... لها ما مشى منها على خفه جمل)

٤ – (فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا ... فعندي لها خطم وقد زاحت العلل)

وقال آخر

٥ – (ألا ترين وقد قطعتني عذلا ... ماذا من البعد بين البخل والجود)

---

١ – المقتني هو الذي يقتني المال والمراد بالحقوق ما ينحره للضيافة ويعطيه في الديات معناه أن الإبل أحسن من كل مال يقتني وأن نحرها للأضياف ودفعها في الديات أحسن من كل سبيل لها تنفق فيه
٢ – السهل ضد الجبل معناه **أقسم بالله** الذي هو متكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها تزال
٣ – تزال أي ما تزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل وأعدها أ ه يئها وضمير لها للإبل وما مصدرية ظرفية والمعنى أني أقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندي أعدها للإبل لكل منها حبل يقاد به ما دامت تمشي على أرجلها
٤ – الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير وزاحت أي زالت والمعنى فأعط من الإبل من يطلب معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الإعطاء

٥ – ألا أداة ينبه بها ومعنى قطعتني عذلا أي أوجعتني ملامة وقوله ماذا من البعد استفهام على طريق."
<شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٢٦٢>
"وبعد عنك، ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك.

وأما العامل الذي يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله: فهو يا، ومعكوسه أي، وكلتاهما من حروف النداء وعملهم في الاسم المنادى سيان وإن كانت يا أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال، وقد اختار بعضهم أن ينادى بأي القريب فقط كالهمزة.

وأما العامل الذي نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا: فهو باء القسم، وهذه الباء هي أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك: **أقسم بالله**، ولدخولها أيضا على المضمر كقولك: بك لأفعلن، وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهم لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان، ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بالأقسام ولهذا ألغز بأنه أكثر لله تعالى ذكرا. ثم إن الواو أكثر موطنا من الباء ل أ ن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر، والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر.

وأما الموطن الذي يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال: فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها، كقوله تعالى: سخره عليهم سبع ليال وثمانية أيام، والهاء في هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك: قائم وقائمة وعالم وعالمة، فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه.

وأما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب: فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما، وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعي‌سى، أو من أسماء الإشرة نحو ذاك وهذا، فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره.

وأما الاسم الذي لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين: فهو مهما، وفيها قولان: أحدهما أنها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما، والقول الثاني، وهو الصحيح، إن الأصل فيها م

فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد على أن، فصار لفظها ما ما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الأولى هاء فصارتا مهما. ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك: مهما تفعل افعل، وتكون حينئذ ملتزما للفعل. وإن." <مقامات الحريري الحريري ص/٢٤٦>

"٥٧٤- أبصر من زرقاء اليمامة.

واليمامة: اسمها، وبها سمي البلد، وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان ابن عاد، وأن اسمها عنز، وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء، وكانت البسوس زرقاء، قال محمد بن حبيب: هى امرأة من جديس، يعني زرقاء، كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع، فاستجاشه ورغبه في الغنائم، فجهز إليهم جيشا، فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليل صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها، فقالت: يا قوم قد أتتكم الشجر، أو أتتكم حمير، فلم يصدقوها، فقالت على مثال رجز:

أقسم بالله لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا يجر

فلم يصدقوها، فقالت: أحلف بالله لقد أرى رجل، ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها، ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم، فأخذ الزرقاء فشق عينيها فإذا فيهما ع روق سود من الإثمد، وكانت أول من اكتحل بالإثمد من العرب، وهي التي ذكرها النابغة في قوله:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام سراع وارد الثمد." <مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/١١٤>

"٩٧٧- أجود من حاتم.

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم نهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وإذا أثرى أنفق، وكان **أقسم بالله** لا يقتل واحد أمه.

ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم: يا أبا سفانة، أكلني الإسار والقمل، فقال: ويحك! ما أنا في بلاد قومي، وما معي شيء وقد أسأتني إذ نوهت باسمي ومالك مترك، ثم ساوم به العنزيين، -[١٨٣]- واشتراه منهم، فخلاه وأقام مكانه في قده حتى أتى بفدائه، فأداه إليهم.

ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف، فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع، فأخذ حاتم عديا وأخذت سفانة فعللناهما حتى ناما، ثم أخذ يعللني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجهد، فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة، فقال لي: أنمت؟ مرارا، فلم أجبه، فسكت ونظر من وراء الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه، فإذا امرأة تقول: يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع، فقال: أحضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم، قالت: فقمت مسرعة، فقلت: بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل، فقام إلى فرسه فذبحه، ثم أجج نارا ودفع إليها شفرة، وقال: اشتوي وكلي وأطعمي ولدك، وقال لي: أيقظي صبيتك، فأيقظتهما ثم قال: والله إن هذا للؤم أن تأكلوا وأهل الصرم (الصرم - بالكسر - جماعة البيوت) حالهم كحالكم، فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا ويقول: عليكم النار، فاجتمعوا وأكلوا، وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يذق منه شيئا.

وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية، وكانت لا تليق شيئا سخاء وجودا.."

<مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/١٨٢>

"قال أبو ذر رضي الله عنه: **أقسم بالله** لنزلت هذه الآية ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ [الحج: ١٩] في هؤلاء النفر الستة: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة.

أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا صالح المري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقف على حمزة حيث استشهد، وقد مثل به، فنظر إلى أمر لم ينظر إلى أمر أوجع لقلبه منه، فقال: «يرحمك الله، إن كنت لوصولا للرحم، فعولا للخيرات،."

<سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٣٥٤>

"وسمعت بشرا ، يقول: حبك لمعرفة الناس رأس محبة الدنيا

قال وأخبرنا السلمي ، قال: سمعت علي بن عمر الحافظ، قال: سمعت أبا سهيل بن زياد، قال: قال إبراهيم الحربي سمعت بشر بن الحارث، يقول: " بحسبك أن قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم، وأن قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم

فصل

قال العباس: سمعت بشر بن الحارث، يقول:

أقسم بالله لوضح النوى ... وشرب ماء القلب المالحه

أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه

فاستغن بالله تكن ذا غنى ... مغتبطا بالصفقة الرابحه

اليأس عز والتقى سؤدد ... ورغبة النفس لها فاضحه

من كانت الدنيا به برة ... فإنها يوما له ذابحه." <سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٨٨>

"من جو على مسيرة ثلاث صعدت الأطم الذي يقال له الكلب فنظرت اليهم وقد استتر كل شجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها

(الرجز)

(**أقسم بالله** لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا تجر)

فكذبها قومها فقالت والله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فما تأهبوا حتى صبحهم الجيش وقال الأعشى يقص ذلك

(البسيط)

(ما نظرت ذات أشفار كنظرتها ... حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا)

(اذ قلبت مقلة ليست بمقرفة ... إنسان عين ومأقا لم يكن قمعا)

(فنظرت نظرة ليست بكاذبة ... ورفع الآل رأس الكلب فارتفعا)

(قالت أرى رجلا في كفه كتف ... أو يخصف النعل لهفي أية صنعا)

(فكذبوها بما قالت فصبحهم ... ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا)

(فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم ... وهدموا شاخص البنيان فاتضعا)

وقال لها حسان ما كان طعامك فقالت ورمكة في كل يوم بمخ عنوق وقال فبم كنت تكتحلين قالت بغبوق من صبر وصبوح من أثمد وشق عينها ف ر أى عروقا سودا من الاثمد وهي أول من اكتحل." <المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/١٩>

"١٤٢- كان عمر بن كيسية النهدي «١» ، وهو الذي يقول:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر «٢»

اغفر له اللهم إن كان فجر

مع أبي موسى الأشعري في قتال أهل تستر «٣» ، فمر بقراح «٤» بطيخ، فمديده ليأخذ منه، فمنع وحبس، فقال:

أفي بطيخة ركبوا إلينا ... فظل لنا بهم يوم عصيب

وظل بنات أعوج ملجمات ... لها في كل قنطرة نحيب «٥»

وظلوا حابسي إلى جدار ... يقول أميرهم هلا تتوب

١٤٣- علي رضي الله عنه في وصيته: وأن لا تبيع من نخل هذه القرى ودية «٦» حتى تشكل أرضها غراسا. قال الرضي «٧» : المراد أن الأرض يكثر فيها غراس النخل، حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها، ويحسبها غيرها.

١٤٤- كرب بن أخشن العميري:." <ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٣٧/١>

"الزمن المستليم، وإن ابن عمك - مد الله بسطته - لما ثار ثورته التي ظن أنه بلغ بها السماك، وبذ معها الأملاك، نظر إلي متخازرا [متشاوسا] ، وتخيلني محاسدا أو منافسا، ولعن الله من حسده جمالها:

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ثم تورم علي أنف غرته، فرماني بضروب محنته، وفي كل ذا أتجرعه على مضضه، وأتغافل لغرضه، وأطويه على بلله، وما أنتصر بشيء سوى عمله، إلى أن رأى اليوم [سوء رأيه] ، ان يزيد في تعسفه وبغيه، فاستقبلت من الأمر غريبا ما كنت أحسبه، ولا بان إلي سببه؛ ولما جاءه رسولي مستفهما، عبس وبسر، وتاه واستكبر، فأمسكت محافظة للجانب، وعملا على الواجب، لا أن هيبة أبي أحمد قبضتني، ولا أن مبرته عندي اعترضتني. وأقسم بالله حلفه بر: لو الأيام قذفت بكم إلي وأنا بمكاني، لأوردتكم العذب من مناهلي، ولجعلت جميعكم على عاتقي وكاهلي، ولكن الله يعمر بكم أوطانكم، ويحمي من النوب." <الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٩٠/٥>

"داره، وتراخي مزاره، فتارة يسمعه ويحركه، وتارة ينقطع دونه ولا يدركه، وقد كان من أمير المسلمين بموضع، ومن رأيه الجميل بمرأى ومسمع، ولكن أبطأ به عن نصره تنائي الدار، ونفوذ المقدار، وإذا قدر الله أمرا فتح أبوابه، ويسر أسبابه، فتم للطاغية رذريق -[قصمه الله]- مراده الذميم من دخول بلنسية سنة ثمان وثمانين على وجه من وجوه غدره، وبعد إذعان من القاضي [ابن جحاف] المذكور ألجأه بسطوة كفره، ودخوله طائعا في أمره، على وسائل اتخذها، وعهود ومواثيق - بزعمه - أخذها، لم يمتد لها أمد،

ولا كثر لأيامها عدد، وبقي معه مديدة يضجر من صحبته، ويلتمس السبيل إلى نكبته، حتى أمكنته – زعموا – بسبب ذخيرة نفيسة من ذخائر ابن ذي النون، كان رذريق لأول دخوله قد سأله عنها، واستحلفه بمحضر جماعة من أهل الملتين على البراءة منها، **فأقسم بالله** جهد أيمانه، غافلا عما في الغيب من بلائه وامتحانه، وجعل رذريق بـينه وبين القاضي المذكور عهدا أحضره الطائفتين، وأشهد عليه أعلام الملتين، إن هو انتهى [بعد] إليها، وعثر [عنده] عليها، ليستحلن إخفار ذممه، وسفك دمه، فلم ينشب رذريق أن ظهر على الذخيرة المذكورة لديه، لما كان قد قدر الله من إجراء محنته على يديه، ولعلها كانت منه حيلة أدارها."
<الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٥/٩٨>

"قاله سيبويه غير مدفوع مثله، لأنهم كثيرا ما يستعملون معنى بلفظ معنى آخر، ألا ترى أنهم يستعملون علم الله، بمعنى **أقسم بالله**، فيقولون: علم الله لأفعلن، فهذا عندهم قسم صريح، فكما استعملوا علم الله، بمعنى **أقسم بالله**، كذلك استعملوا العلم بمعنى المشورة، فيما قاله سيبويه، وقد (١) تلقوا العلم والظن بما يتلقون به الأقسام، وإن/لم يريدوا بهما معنى القسم، كقوله تعالى: ﴿وظنوا ما لهم من محيص﴾ (٢) وكقوله: ﴿لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾ (٣) جاءت «ما» بعد الظن والعلم، مجيئها فى قولك: **أقسم بالله** ما فعلت، وإذا تأملت ما ذكرته لك، من استعمال معنى بلفظ معنى آخر، فى الكتاب العزيز، وفى الشعر القديم، وفى الكلام الفصيح، وقفت من ذلك على أمر عجيب، فأول فهمك ما أذكره لك من هذا الفن، بعد ذكر أصول المعانى وفروعها.

قال أبو الحسن الأخفش، فى كتابه الذى سماه: الأوسط: معانى الكلام ستة، و هى محيطة بالكلام: خبر واستخبار، وهو الاستفهام، ودعاء نحو: يا زيد ويا عبد الله، وتمن، نحو: ليت زيدا أتانا، وأ لا ماء باردا، وأمر، نحو قولك: أقبل وأدبر، وطلب [وهو (٤)] بصيغة الأمر، كقولك للخليفة: أجرنى (٥)، انظر فى أمرى، فالأمر لمن هو دونك، والطلب إلى من أنت دونه.

وقال غير الأخفش: معانى الكلام، خبر واستخبار–وهو طلب الخبر–وافعل ولا تفعل، ونداء وتمن وعرض، وقال آخرون: وإباحة وندب.

ولعمرى إن صيغة افعل، تتناول مع تناولها الأمر الإباحة والندب وغيرهما، مما ستقف عليه.

---

(١) فى هـ: ولقد.

(٢) سورة فصلت ٤٨.

(٣) سورة يوسف ٧٣.

(٤) زيادة من هـ.

(٥) في هـ: «أجزنى» بالزاى، وهو بالراء فى الأصل، هنا وفى المجلس التالى.." <أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١/٣٨٨>

"ومن الخبر الذى أريد به الدعاء [قولهم (١)]: «غفر الله لك، ورحم الله فلانا، ويرحم الله فلانا» لو كان هذا خبرا على ظاهره، لكنت موجبا لرحمة الله ومغفرته للمدعو له، وليس الأمر كذلك، وإنما قصدت الرغبة إلى الله فى إيجاب المغفرة والرحمة له، فمن ذلك فى التنزيل قوله تعالى، حاكيا عن يوسف: ﴿يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ (٢) ومنه قول الشاعر (٣):

ويرحم الله عبدا قال آمينا

وقول الآخر (٤):

أجمعت خلتى مع الهجر بينا ... جلل الله ذلك الوجه زينا

والقسم ضرب من الخبر، كقولك: **أقسم بالله** لأفعلن، وليمن الله لأذهبن، ولعمرك لأنطلقن، وقد استعملوه مجردا من ألفاظ الأيمان، كقولهم: علم الله لقد كان ذلك، ويعلم الله ما كان ذلك، واختلف النحويون فى قوله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله﴾ (٥) فذهب أبو العباس المبرد إلى أن قوله: ﴿تؤم نون﴾ ﴿وتجاهدون﴾ معناه:
آمنوا وجاهدوا، واستدل بالجزم فى قوله تعالى: ﴿يغفر لكم﴾ ﴿ويدخلكم﴾ (٦) لأنه جواب

---

(١) ليس فى هـ.

(٢) سورة يوسف ٩٢.

(٣) مجنون بنى عامر. ديوانه ص ٢٨٣، وصدر البيت: يا رب لا تسلبنى حبها أبدا وأعاد ابن الشجرى موضع الشاهد فى المجلس الرابع والأربعين. وانظر معجم الشواهد ص ٣٨٣.

(٤) لم أعرفه.

(٥) سورة الصف ١٠،١١.

(٦) لم يذهب المبرد هذا المذهب، إنما جعل تؤمنون بيانا للتجارة، ويغفر مجزوم، على أنه جواب الاستفهام، وهو الوجه الثانى الذى عزاه ابن الشجرى إلى غير المبرد. راجع المقتضب ٢/ ٨٢، ١٣٥.

ومن نسب إلى المبرد ما نسبه إليه ابن الشجرى: مكى فى مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٧٤، -." <أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١/٣٩٥>

"وقد عرفوه بالألف واللام، فى قول الشاعر:

سبحانك اللهم ذا السبحان (١)

و «من» فى بيت الأعشى متعلقة بسبحان، كأنه قال: البراءة من علقمة.

وأما قولهم: عمرك الله، فليس كقولهم: عمر الله، لأنهم قالوا: لعمر الله، وعمر الله، رفعوه مع اللام بالابتداء، وألزموا خبره الحذف، لأن الجواب سد مسد الخبر، إذا (٢) قلت: لعمر الله لأفعلن، تريد: لعمر الله قسمى، ونصبوه مع حذف اللام بالفعل المقدر، وذلك أن الأصل: أقسم بعمر الله، أى ببقائه ودوامه، ثم حذفوا الفعل والجار، فنصبوا، كما قالوا: الله لأفعلن، والأصل: **أقسم بالله**، والجواب يلزمه منصوبا كما يلزمه مرفوعا، تقول: عمر الله لاقمت، وعمرك لا ذهبت.

والعمر بمعنى العمر، مصدر قولهم: عمر الرجل يعمر، إذا امتد بقاؤه، ولكنهم لم يستعملوا فى القسم إلا المفتوح.

وقولهم: عمرك الله، مخالف لقولهم: عمر الله، من ثلاثة أوجه، أحدها: أن عمرك الله ليس بقسم ع ند جل النحويين، قالوا: والدليل على ذلك أنه لا جواب له، لا ظاهر ولا مقدر، وإنما هو إخبار بأنك داع للمخاطب بالتعمير، قال عمر بن أبى ربيعة (٣):

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

---

(١) شرح الكافية الشافية ص ٩٦١، والهمع ١/ ١٩٠، والخزانة ٧/ ٢٤٣، وحاشية يس على التصريح ١/ ١٢٥.

(٢) فى هـ: فإذا.

(٣) ملحقات ديوانه ص ٥٠٣، والأغانى ١/ ٢٠٩،٢٣٤، والمقتضب ٢/ ٣٢٩، وأمالى المرتضى ١/ ٣٤٨، والروض الأنف ٢/ ١١٩، وشرح المفصل ٩/ ٩١، واللسان (عمر)، والخزانة ٢/ ٢٨، وبحواشيها مراجع أخرى.." <أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/١٠٨>

"(ظ) ظئر وظؤار ١/ ٤٣٥

الظبة-ظبات ٢/ ٢٢٦،٢٦٨

"قال ابن عبد البر: كان أول ما ظهر من حذق ابن معمر، أن تقديمه الى القضاء وافق ليلة فطر، وأضحى فمشى صبيحتها الى المصلى يقيم الصلاة، وكانت الصلاة للقاضي. وكان ابراهيم يومئذ أمر، أن يقام للإمام عترة. يصلي إليها، إذ لم يكن يومئذ للمصلى محراب. فإذا بأهل النباهة والفطنة من ذوي الهيئات، قد احتشدوا العترة، ليتعرفوا خطبته. فلما جاء وراءهم فهم الأمر. فكادهم بأن قال لقومه: إنذي أرى الناس قد ازدحموا، الى العترة، فقدموها الى الفضاء، ليستوسعوا، فقدموها، وشط أنشاط الناس واخفاؤهم، فاصطفوا قربها، وتشاغل أولو الهيئات عن ذلك، ومكثوا مكانهم. فحصل قرب الشيخ من لم تكن عليه مؤونة. وقطع بأولئك. وذكر عن عثمان بن سعيد الزاهد، قال: لما احتضر يحيى بن معمر بإشبيلية، قال لمولى له من أهل الصلاح: **أقسم بالله** عليك، أجل الأقسام، إذا أنا مت ألا ما ذهبت ليحيى بن يحيى فقل له يقول لك ابن معمر: " و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ". ففعل ذلك. فبكى يحيى وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ما أظنه إلا خدعنا في الشيخ وسيء بيننا وبينه. ثم استغفر الله مليا. ودعا له. وذكر ابن حارث: أنه ولي القضاء بقرطبة مرتين. إحداها سنة تسع ومائتين والأخرى بعد ذلك. قال ابن الفرضي: وهو الصحيح. قال ابن أبي دليم: وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.." <ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/١٤٩>

"عمير: اقرأ السلام مني أمير المؤمنين، فرجع الحارث إلى عمر، فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين حالا شديدا، قال: فما صنع بالدنانير؟

قال: لا أدري، فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل، فدخل على عمر فقال له: ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت، وما سؤالك عنها؟ فقال: **أقسم بالله** لتخبرني ما صنعت بها، قال:

قدمتها لنفسي. قال: رحمك الله، وأمر له بوسق من طعام وثوبين، فقال:

أما الطعام فلا حاجة لي فيه، قد تركت في المنزل صاعين [من] شعير، إلى أن آكل ذلك قد جاء الله بالرزق، ولم يأخذ الطعام، وأما الثوبان فنعم، إن أم فلان عارية، فأخذهما ورجع إلى منزله، ولم يلبث أن هلك رحمه الله.

[٢٨٤]- قال الشعبي: مر رجل في مراد على أويس القرني فقال:

كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أحمد الله، قال: كيف الزمان عليك؟

قال: كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي، وإن أمسى ظن أنه لا يصبح، فمبشر بالجنة أو

مبشر بالنار. يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا، وإن علمه بحقوق الله لم يترك في ماله فضة ولا ذهبا، وإن قيامه بالحق لم يترك له صديقا.

وأويس وإن لم يكن صحب النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه ذكره عليه السلام ونبه عليه «١» بما شرف محله، فلهذا أضفته إلى ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

[٢٨٥]- وقال عبد الله بن مسعود: إذا رأيتم أخاكم قارف ذنبا فلا تكونوا أعوان الشيطان عليه، تقولوا: اللهم أخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا

---

[٢٨٤] طبقات ابن سعد ٦: ١٦٤- ١٦٥ حلية الأولياء ٢: ٨٣ وصفة الصفوة ٣: ٢٨.." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١/١٣٧>

"المذكور نصفه، فقلت: ما آكل شيئا، قال: فأكل لقما ثلاثا وأنا ألحظه ما يقدر أن يسيغها، ثم قال: يا أبا عبد الله ادن فكل فقد وهبت لك المال جميعه [١] ودمه، فقلت: وهب الله لأمير المؤمنين الجنة فو الله الذي لا إله إلا هو ما رأيت ولا سمعت بخليفة قط ولا ملك أكرم منك عفوا، ولا أسمح كفا، ولا أجمل عشرة، ولا أنبل أخلاقا، ثم قال: يا غلام الطست، فجاء به، فغسلت يدي وأكلت، وبلغ الخبر إلى يعقوب فشكرني على ذلك فاستكففته وقلت: فعلت ذاك للحرمة لا للشكر.

«٤٦٣» - سرق بعض غاشية جعفر بن سليمان بن علي درة نفيسة من بين يديه وباعها بمال جزيل، فأنفذ جعفر بن سليمان إلى الجوهريين بصفة الدرة فقالوا: باعها فلان منذ مدة، فأخذ وجيء به إليه وكان يختص به، فلما رآه جعفر ورأى ما قد ظهر عليه من الجزع والخوف قال له: أراك قد تغير لونك، ألست يوم كذا وكذا طلبت مني هذه الدرة فوهبتها لك؟ وأقسم بالله لقد أنسيت هذه الحال؛ وأحضر ما كان اشتريت به فدفعه إلى الجوهري ثم قال للرجل: خذ الدرة الآن [٢] وبعها حلالا بالثمن الذي تطيب به نفسك لا بيع خائف ولا وجل، والله لقد آلمني ما دخل عليك من الرعب والجزع.

«٤٦٤» - وقال الأصمعي: ما رأيت أكرم أخلاقا ولا أشرف أفعالا من جعفر بن سليمان، كنا عنده فتغدينا معه واستطاب الطعام فقال لطباخه [٣] : قد أحسنت وسأعتقك وأزوجك، فقال الطباخ: قد قلت هذه غير مرة وكذبت،

---

[١] م: كله.

[٢] الآن: سقطت من م.

[٣] م: لصاحبه.." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢/١٩٤>

"علي عليهما السلام كلام، والوليد يومئذ أمير على المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان، في مال كان بينهما بذي المروة. قال الحسين بن علي: استطال علي الوليد بسلطانه فقلت: **أقسم بالله** لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأدعون بحلف الفضول. فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد حين قال الحسين ما قال: وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا. فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك، فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك. فلما بلغ الوليد بن عتبة ذلك أنصف الحسين من حقه حتى رضي.

[أبو الطمحان يستجير بعبد الله بن جدعان]

«٦٢٦» ج- وقال عبد العزيز بن عمران: قدم أبو الطمحان القيني الشاعر، واسمه حنظلة بن الشرقي، فاستجار عبد الله بن جدعان التيمي ومعه مال من الإبل ، فعدا عليه قوم من بني سهم، فانتحروا ثلاثة من إبله، فبلغه ذلك فأتاهم بمثلها وقال: أنتم لها ولأكثر منها أهل، فأخذوها وانتهروها [١] ثم أمسكوا عنه زمانا، ثم جلسوا على شراب لهم، فلما انتشوا عدوا على إبله فاستاقوها كلها، فأتى عبد الله بن جدعان يستصرخه، فلم يكن فيه ولا في قومه قوة ببني سهم، فأمسك عنهم ولم ينصره، فقال أبو الطمحان: [من الطويل]

ألا حنت المرقال واشتاق ربها ... تذكر أزمانا وأذكر معشري

ولو علمت صرف البيوع لسرها ... بيثرب [٢] أن تبتاع حمضا بإذخر

أجد بني الشرقي أن أخاهم ... متى يعتلق جارا وإن عز يغدر

---

[١] الأغاني: فانتحروها.

[٢] الأغاني: بمكة.." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٢٠٧>

"ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ... ولست ضائرها ما أطت الابل

كناطح صخرة يوما ليكسرها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

«٨٥» - وقال أيضا: [من الطويل]

يزيد يغض الطرف دوني كأنما ... زوى بين عينيه علي المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ... ولا تلقني إلا وأنفك راغم

وأقسم إن جد التقاطع بيننا [١] ... لتصطفقن يوما عليك المآتم

«٨٦» - وقال ابن هرمة: [من السريع]

إن كنت لا ترهب ذمي لما ... تعلم من صفحي عن الجاهل

فاخش سكوتي أن أرى منصتا ... فيك لمسموع خنا القائل

فسامع الذم شريك له ... ومطعم المأكول كالآكل

مقالة السوء إلى أهلها ... أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

فلا تهج إن كنت ذا إربة ... حرب أخي التجربة العاقل

إن أخا العقل إذا هجته ... هجت به ذا خبل خابل

تبصر في عاجل شداته ... عليك غب الضرر الآجل

---

[١] الديوان: **وأقسم بالله** الذي أن ا عبده.." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٥/٤١>

"والعدد غير قليل؟ ألم يكن فيكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار؟

قربتم القرابة وباعدتم الدين، تعتذرون بغير العذر، وتغضون عن المختلس. كل امرىء منكم يذب عن سفيهه، صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا. ما أنتم بالحلماء «١» ، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب. حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا. إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف.

وإني **أقسم بالله** لأخذن الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: أنج سعد فقد هلك سعيد، أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة المنبر تلقى منشورة «٢» ، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي: من نقب عليه فأنا ضامن ل ه ما ذهب منه «٣» ؛ فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر من الكوفة ويرجع إليكم؛ وإياي ودعوى الجاهلية فإني لا أجد أحدا دعا بها «٤» إلا قطعت

لسانه. وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة: من غرق قوما غرقناه، ومن أحرق على قوم «٥» أحرقناه، ومن نقب على قوم بيتا نقبنا عليه قلبه «٦» ، ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا. كفوا عني أيديكم وألسنتكم أكف عنكم يدي ولساني. ولا يظهر من أحدكم خلاف «٧» ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه. وقد كانت بيني وبين أقوام." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٦/٢٤٩>

"حتى نبتلي، ولا نحمد حتى نعطى.

قال له زياد: صدقت.

فقام أبو بلال يهمس وهو يقول: أنبأنا الله عز وجل بغير ما قلت، قال الله عز وجل: وإبراهيم الذي وفى، ألا تزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى (النجم:

٣٧- ٤١) . فسمعها زياد فقال: إنا لا نبلغ ما نريد فيك وفي أصحابك «١» حتى نخوض إليكم الباطل خوضا.

٦٢٠- قيل لبعض الخطباء: لقد جودت في خطبتك. فقال: إنني عرفت هذا الأمر وعودي قريب من العلوق، وطينتي قابلة للطبع، لم يعترضني شاغل الأزمان، ولم يعتلقني طارق الحدثان، فأنا كما قال مهدي ابن الملوح: [من الطويل]

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا

[٦٢١]- خطبة قس بن ساعدة الإيادي «٢» :

أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا: إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، أقسم قس قسما لا كذب فيه ولا إثم: إن في السماء ل خبرا، وإن في الأرض لعبرا، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، وبحر مسجور، ونجوم تسير ولا تغور. ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا؟ أقسم بالله قسما: إن لله دينا هو أرضى من دين نحن

---

[٦٢١] العقد ٤: ١٢٨ (باختلاف) وإعجاز القرآن للباقلاني: ٢٣٠- ٢٣٢ وصبح الأعشى ١: ٢١٢ والبيان والتبيين ١: ٣٠٨- ٣٠٩ وجمهرة خطب العرب ١: ٣٨- ٣٩.." <التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٦/٢٥١>

"فقال يعقوب الجيوش فكتب إليه يراجعه أيضا فغضب كسرى فكتب إلى شهربراز يعزم عليه لتقتلن ذلك العظيم فأرسل شهربراز إلى ذلك العظيم من فارس فأقرأه كتاب كسرى فقال له فقال له راجع في فقال له قد علمت وقال يعقوب فقال لقد علمت أن كسرى لا يراجع وقد علمت محبتي إياك ولكنه قد جاءني ما لا أستطيع تركه فقال له ذلك الرجل أفلا تدعني أرجع إلى أهلي فأمر فيهم وقال يعقوب فأمرهم بأمري وأعهد إليهم عهدي فقال بلى وذلك الذي أملك لك فانطلق إلى أهله فأخذ صحائف كسرى الثلاث التي كتب إليه فجعلهن في كمه ثم جاء حتى دخل على شهربراز فدفع (١) إليه الصحيفة الأولى فاقترأها شهربراز زاد وجيه فقال له شهربراز أنت خير مني فدفع وقال يعقوب ثم دفع إليه الصحيفة (٢) الثانية فاقترأها فنزل عن مجلسه وقال يعقوب سريرة وقال احبس عليه فأبى أن يفعل ودفع إليه الصحيفة الثالثة زاد يعقوب فقال انت خير مني وقالا فاقترأها فلما فرغ منها وفي حديث وجيه فلما فرغ شهربراز من قراءته قال **أقسم بالله** لأسوأن كسرى فأجمع شهربراز المكر بكسرى وكاتب هرقل وذكر له أن كسرى قد أفسد فارس وجهز بعوثها وابتليت بملكه وسأله أن يلقاه بمكان نصف (٣) يحكمان فيه الأمر ويتعاهدان زاد يعقوب فيه ثم يكشف عنه شهربراز جنود فارس ويخلي بينه وبين السير إلى كسرى فلما جاء كتاب شهربراز دعا رهطا من عظماء الروم فقال لهم حين جلسوا أنا اليوم أحزم الناس أو أعجز الناس وقد أتاني أمر (٤) لا تحسبونه وسأعرض عليكم فأشيروا علي فيه ثم قرأ عليهم كتاب شهربراز (٥) فاختلفوا عليه في الرأي فقال بعضهم هذا مكر من كسرى وقال حجاج من قبل كسرى وقال بعضهم أراد هذا العبد أن يلقاك خاف كسرى تسميت (٦) بك ثم لا يبالي ما لقي فقال هرقل إن الرأي

---

(١) عن مختصر ابن منظور وبالاصل وخع رسمت: فرفع

(٢) ما بين معكوفتين ساقط من الاصل واسدرك عن خع ومختصر ابن منظور

(٣) زيادة عن مختصر ابن منظور

(٤) زيادة عن خع ومختصر ابن منظور

(٥) عن مختصر ابن منظور وبالاصل وخع " شهريار "

(٦) كذا وردت العبارة في الاصل وخع لا معنى لها وهي أوضح: أن يلقاك كسرى فيشمت بك." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١/٣٧٥>

"محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان أنا أبو محمد بن يحيى المؤدب ح وأخبرنا أبو القاسم الجنيد بن محمد بن علي القاضي الصوفي بهراة أنا أبو منصور بن شكرويه ح وأخبرناه أبو سعد بن البغدادي أنا أبو منصور بن شكرويه وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السمسار قالا أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله وأخبرناه أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب قالا نا أبو عبد الله المحاملي نا محمد بن عبد الله المخرمي نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش ما منكم أحد اليوم على دين إبراهيم عليه السلام غيري قال وكان يصلي إلى الكعبة ويقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها ادفعها إلي أكفك مؤنتها فإذا ترعرعت قال إن شئت فخذها زاد ابن السمرقندي الآن وقالا وإن شئت فدعها كتب إلي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب أنا أبو الفضل محمد بن أحمد السعدي أنا عبيد الله بن محمد العكبري أنا عبد الله بن محمد حدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني سعيد بن قطن عن عثمان بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن أبي عروة أخبره عن أمه عن أسماء أنها قالت ربما رأيته وإني لحزور وهو مسند ظهره إلى الكعبة ويقول يا معشر قريش **أقسم بالله** ما في جميع العرب أحد يعبد الله غيري فأقام بمكة يؤذى في الله عز وجل قال سعد (١) بن قطن عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري أن سالما حدثه عن أبيه أن عمر وسعيد بن زيد سألا رسول الله ص – عن زيد فقالا استغفر له قال نعم فاستغفروا له فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة

[٤٥٦١]

---

(١) كذا مر قريبا " سعيد "." <تاريخ دمشق لابن عساكر ا بن عساكر، أبو القاسم ١٩/٥٠٦>

"عضب اللسان فصيح المنطق ولقد كشفت القناع بها ذميمة يا أمير المؤمنين أتهمس بي وتغمز غمزا وتبدهني بالجفاء ولقد أغراك بي رجال أوغروا صدرك وهزو حلمك والسيف لا يقطع إن لم يسر (١) وإني لأعلم أن صدرك صفحة ما يطويه لسانك فلعمري ما أنا بالمرء المجهول ولا النزق العجول ولعمري لقد سبرت القرح حتى اندمل فأصبت بالرمية غير المعنى وأما تخلفي عن قتال الجمل فإنك أغريت بها أسدا وتيما فاعتوروا الأمر كدلو في زمزم **فأقسم بالله** لولا أن اخترمهم الأجل وعجل بهم القدر لكنا كقولك بين

الشعاب لا نتعارف ولطرح بك كمدر الفلفل إن لم تقتل وأما صفين فإنك شببت الحربة بنفسك ودبرتها بعقلك وأحكمتها بفهمك فوليت الجزم وكفيت الحزم وغناك عني باعدني منك وخلفني عنك ولو دعوت لأجبت ولو انثلمت لرفعت وقد تخلفت (٢) لأكون لك مردا وعنك مدافعا ولقد أقعد قعودي عنك رجالا ذوي عزائم ضربوني مثلا فقالوا هذا ابن العاص ق ع د عن ابن صخر فما نحن وعلي قال الحارثي فلا تحسبن يوم واقعت إذ بغت * بنو عامر والحرب باد شرارها ودافعت عنا فارس العدل مقدما * على الحرب يلقاها وقد شب نارها جهلت الذي أوليت مما فعلته * ولولاك يوم الغول فقع عارها ولكنني أخفيت نفسي لوقعة * فلو كان شئ طار عني غمارها * فأما ما ضربتني له مثلا من قول الفقعسي في سليم بن قحف فما كنت أحسب الدهر أخلدني لمثل هذا القول والله لوددت أن الأرض أخذتني ولم أسمعه منك ولقد دعوت به فلما أنيسا (٣) ولكني كما قال عمرو بن جدي النهشلي لعمري لئن شاهدت حربا تغيبت * بنو نهشل عنها لما غاب نصرها ولو كنت إذا واقعت ناديت نهشلا * أتتك سراعا تنقل الأرض بدرها مصاليت ضرابون للهام قادة * إذا غدت الأيام فالدهر دهرها ألا فاسرعوا فادعوا ولاتك ناسيا * بني ضمرة العالي على الناس فخرها

---

(١) كذا بالاصل وم

(٢) بالاصل: تخلف والمثبت عن م

(٣) كذا رسمه ا بالاصل وم." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٠/٢١>

"أخبر أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد الخطيب أنبأ جدي أبو عبد الله أنا أبو المعمر المسدد (١) بن علي بن عبد الله بن أبي السجيس نا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي نا أبو محمد عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم العبقسي النجراني القاضي نا أبو زيد عمر بن شبة النمري نا أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن محمد بن غسان الكندي قال دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية فقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار قال أو تعفيني من ذلك يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك لتفعلن قال أما إذا أتيت فنعم كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته كان طويل الفكرة غزير الدمعة يقلب كفه ويخاطب نفسه وكان فينا كأحدنا يقربنا إذا أتيناه ويجيبنا إذا دعوناه ونحن مع قربه منا وتقريبه إيانا لا ن بتديه لعظمته ولا نكلمه لهيبته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يقدم أهل الدين

ويفضل المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يأيس الضعيف من عدله **فأقسم بالله** لرأيته في بعض أحواله وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته في محرابه يتململ كما يتململ السليم ويبكي بكاء الوالد الحزين وهو يقول في بكائه يا دنيا يا دنيا إلي تعرضت أم لي تشوقت هيهات هيهات لا حان جنبك قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك عيشك حقير وخطرك يسير وعمرك قصير آه من يعد الدار وقلة الزاد ووحشة الطريق قال فانهملت دموع معاوية على خديه حتى كفكفها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء فقال معاوية رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف جزعكم عليه يا ضرار قال جزع من ذبح ولدها في حجرها فما تسكن حرارتها ولا ترقى دمعتها قال فقال معاوية لكن أصحابي لو سئلوا عني بعد موتي ما أخبروا بشئ مثل هذا

---

(١) بالأصل: " المسد " والصواب ما أثبت ترجمته في سير الأعلام ١٧ / ٥١٨." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٢/٢٤>

"وذكر البخاري أن كلدة بن حنبل أسلمي (١) فالله أعلم وبقي عبد الرحمن بن حنبل حتى شهد مع علي صفين وكان ممن ينحرف (٢) عن عثمان وبلغني من وجه لا يثبت أنه قال (٣) (أحلف بالله جهد اليمي * ن ما ترك الله أمرا سدى (٤) ولكن خلفت (٥) لنا فتنة * لكي نبتلي بك أو تبتلي دعوت الطريد فأدنيته * خلافة لسنة من قد مضى (٦) وأعطيت مروان خمس العباد (٧) * ظلما لهم وحميت الحمى ومالا أتاك به الأشعري * من الفئ أعطيته من دنا وأن الأمينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى فما أخذا درهما غيله * ولا قسما درهما في هوى * قرأت على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة نا محمد بن الحسين الزعفراني نا أبن أبي خيثمة أنا مصعب قال صفوان بن أمية أبو وهب من مسلمة الفتح مات بمكه وأخواه لأمه كلدة وعبد الرحمن ابنا الحنبل أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية انا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال (٨) قال محمد بن عمر كلدة بن الحنبل هو أخو صفوان بن أميه بن خلف لأمه وهو أسود من سودان مكه وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي

---

(١) راجع التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٢٤١

(٢) في م: يتحرف

(٣) الابيات في الاستيعاب ٢ / ٤١٥ (هامش الاصابة) وبعضها في الاصابة ٢ / ٣٩٥ وأسد الغابة ٣ / ٣٣٥

(٤) روايته في أسد الغابة: **أقسم بالله** رب العباد * ما خلق الله شيئا سدي (٥) الاستيعاب: " جعلت " وفي أسد الغابة: خلقت

(٦) يعني بالطريد الحكم بن أبي العاص وكان النبي (ص) قد أبعده إلى الطائف وعجزه في الاستيعاب: خلافا لما سنه المصطفى

(٧) الاستيعاب: " خمس الغنيمة " وقد صدر ابن عبد البر الابيات أن عبد الرحمن بن الحكم قالها في عثمان بن عفان (رض) لما أعطى مروان خمسمئة ألف من خمس أفريقية

(٨) انظر طبقات ابن سعد ٥ / ٤٥٧ وانظر فيه ٥ / ٤٤٩." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢١/٣٤>

"هوت أمه ما كان أحسن وجهه * وأمنعه للضيم ممن (١) يحاربه هو الأبيض الجعد الذي ليس مثله * بباب عكاظ يوم تحدى حلاييه * وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف نديما لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ح وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا وأبو محمد بن بالويه قالوا أنا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد نا يحيى بن معين نا محمد بن فضيل نا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال أبو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثمن أتانا ببيان من أمره فقال عتبة (٢) لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي إن كان ذلك فأتاه فلما أ تاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله (٢) قال فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لن فكنت رأسا ما بقيت وإن كان بك الباه زوجناك عشرة نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت وإن كان بك المال جمعنا لم من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم " حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون " فقرأ حتى بلغ " أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " (٣) فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا

معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا إليه فأتوه فقال له أبو جهل والله يا عتبة م ا حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمد

---

(١) في م: مني

(٢) ما بين الرقمين العبارة بالاصل مضطربة وفيها تقديم وتأخير صوبناها بما يتفق وعبارة م

(٣) سورة فصلت الايات: ١ - ١٣ وبالاصل: يعقلون بدل يعلمون." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨/٢٤٢>

"* شاد الملوك قصورهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أو راغب فإذا تلطف للدخول عليهم * عاف (١) تلقوه بوعد كاذب فارغب (٢) إلى ملك الملوك ولا تكن * يا ذا (٣) الضراعة طالبا من طالب * فأقسم بالله لا سألت أحدا حاجة حتى ألقى الله فكان ربما سقط سوطه فنزل عن فرسه ويأخذه ولا يسأل أحدا أن يناوله إياه أنبأ (٤) أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه (٥) أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص نا أبو العباس أحمد بن مسروق الطوسي الصوفي نا أبو علي سهل بن علي نا عمر بن شبة البصري نا عيسى بن محمد بن النضر السلمي حدثني يحيى بن عروة بن أذينة قال لما أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فأنشدوه فنسبهم فلما عرف أبي قال ألست القائل * لقد علمت وما الإسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف ياتيني * * أسعى له فيعنيني تطلبه * ولو قعدت أتاني لا يعنيني * فهلا جلست في بيتك حتى يأتيك قال فسكت أبي فلم يجبه (٦) فلما خرجوا من عنده جلس أبي على راحلته حتى قدم (٧) المدينة وتنبه هشام عليهم فأمر بجوائزهم ففقد أبي فسأل عنه فأخبر (٨) بإنصرافه فقال لا جرم والله لتعلمن هذا أن ذاك سيأتيه في بيته قال ثم أضعف له ما أعطى واحدا من أصحابه وكتب له فريضتين كنت أنا آخذهما (٩)

---

(١) العقد الفريد: راج

(٢) العقد الفريد: فاطلب

(٣) كذا بالاصل وم نهاية الارب وفي العقد الفريد: بادي

(٤) في م: الارموي

(٥) إعجامها مضطرب بالاصل وبدون إعجام في م ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥٨

(٦) " أبي فلم يجبه " مطموس بالاصل والمثبت عن م

(٧) كذا قرأتها بالاصل وفي م: أتى

(٨) في م: " فلما خبر "

(٩) بعدها في م: وقال: ويسعى أناس ويسعى آخرون بهم ويسعد الله أقواما بأقوام وليس رزق الفتى من حسن حيله لكن حدود وأرزاق بأقسام كالصيد بحرمة الرامي وقد يرمى ويرزق من ليس بالرامي أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن

محمد بن." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٨/٤٠>

"أبان بن أبي حازم حدثني أبو بكر بن حفص عن ابن عمر قال لما ولي عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحل المتعة ثلاثا ثم حرمها علينا وأنا **أقسم بالله** قسما برا لا أجد أحدا من المسلمين متمتعا إلا رجمته إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحلها بعد إذ حرمها ولا أجد رجلا من المسلمين متمتعا إلا جلدته مائة جلدة إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحلها بعدما حرمها قرأت بخط أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء وأنبأنيه ابنه أبو عبد الله محمد قال أخبرنا أبي أنا علي بن محمد الحنائي أنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال وفيها يعني سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة مات أبو الحسين (١) المري (٢) ٤٧٨٢ - علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مروان (٣) أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقابري البزار (٤) (٥) سكن الرملة وقدم دمشق وحدث بها وبمصر عن أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري وأبي العباس أحمد بن علي البربهاري وأحمد بن إبراهيم بن ملحان والحسن بن علي بن المتوكل (٦) ومحمد بن يونس الشامي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أسد (٧) الأصبهاني ومعاذ بن المثنى وعمر بن حفص السدوسي وخلف بن عمرو العكبري وأحمد بن يحيى بن إسحاق وأبي الحسن علي بن محمد المصري وأبي مسلم الكجي وأحمد بن علي الأبار وأبي الفضل جعفر بن محمد بن عرفة ويوسف بن (٨) يعقوب بن إسماعيل القاضي الأزدي روى عنه تمام بن محمد وأبو محمد بن النحاس وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وأبو محمد بن أبي نصر أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنبأ تمام بن محمد أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المقابري البغدادي قراءة عليه

(١) في م: الحسن

(٢) اقحم بعدها بالاصل: بن م روان

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل هنا واقحم في آخر الترجمة السابقة والمثبت يوافق ما جاء في نسبه في م والمختصر

(٤) كذا بالاصل وم وفي المختصر: البزاز

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٢

(٦) زيد في م: الحسن بن شبيب العمري

(٧) في م: اسيد

(٨) بالاصل: " ويعقوب " بدل " بن يعقوب " والتصويب عن م." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١/٢٢٩>

"خرجت في طلب بشر بن الحارث من باب حرب فإذا به جالس وحده فأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه فإذا هو قد خط بيده * الحمد لله لا شريك له * في صبحه دائما وفي غلسه لم يبق لي مؤنس فيؤنسني * إلا أنيس أخاف من أنسه فاعتزل الناس يا أخي ولا * تركن إلى من تخاف من دنسه * أنبأنا أبو محمد بن صابر أنا علي بن الحسن بن أبي الحزور أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو يعلى عبد العزيز بن عبد القريب الحراني حدثني ابن عمي إسحاق بن عبد الخالق الحراني حدثني العباس بن يوسف حدثني علي بن خالد الدمشقي نا عباس العنبري قال سمعت بشر بن الحارث يقول * **أقسم بالله** لرضخ النوى * وشرب ماء القلب (١) المالحة أعز للإنسان من حرصه * ومن سؤال الأوجه الكالحة فاستغن بالناس (٢) تكن ذا غنى * مغتبطا بالصفقة الرابحة اليأس عز والتقى سؤدد * ورغبة النفس لها فاضحة من كانت الدنيا به برة * فإنها يوما له ذابحة * أخبرنا أبو منصور بن خيرون وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله قالا أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب قال (٣) علي بن خليد أبو الحسن الدمشقي حدث ببغداد عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي وأبي الحسن أحمد بن مسكين روى عنه عباس بن يوسف الشكلي ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد بن عبيد الله بن زبورا زاد هبة الله البغدادي

(١) القلب بضم الاول والثاني جمع الكثير لقليب وهو البئر ما كانت وهي البئر ما كانت وهي البئر ما

كانت وهي البئر قبل أن تطوي يعني قبل أن تبني بالحجارة ونحوها (انظر تاج العروس بتحقيقنا قلب)

(٢) تقرأ بالاصل: " بالناس " وتقرأ: " بالياس " وفي م: " بالياس " وفي المختصر: بالله

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤٢٣." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١/٤٦٦>

"حمته وحره ثم يثرد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت فكانت العرب يحمون من الزيت وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقا زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس حتى أحيا الله الناس أول ما أحيا (١) قال (٢) وأنا محمد بن عمر حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كنا نقول لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بأمر المسلمين قال (٣) وأنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفية بنت أبي عبيد قالت حدثني بعض نساء عمر قالت ما قرب عمر امرأة زمن الرمادة حتى أحيا الناس (٤) حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء أنا أبو جابر محمد بن أحمد الموصلي ببغداد أنا أبو القاسم بن بشران نا أبو سهل بن زياد نا محمد بن يونس نا محمد بن عبيد الله العتبي حدثني أبي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكرة عن أبيه عن أبي بكرة ق‍ال وقف أعرابي على عمر فقال (٥) : يا عمر الخير جزيت الجنة * إن بنياتي عراة فاكسهنه (٦) **أقسم بالله** لتفعلنه قال عمر فإن لم أفعل يكون ماذا قال إذا بالله لأمضينه (٧) قال فإن مضت يكون ماذا قال يكون عن حالي لتسألنه يوم يكون الأعطيات ثمه (٨)

---

(١) في ابن سعد: أحيوا

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٣١٥

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٣١٥

(٤) في ابن سعد: حتى أحيا الناس هم

(٥) الخبر والرجز في ادب الدنيا والدين للماوردي ص ١٩٩ والعقد الفريد بتحقيقنا ٣ / ٣٩٧

(٦) في أدب الدنيا والدين: اكس بنياتي وامهنه وبعده: وكن لنا من الزمان جنة (٧) في ادب الدنيا والدين: اذن ابا حفص لاذهبنه

(٨) في أدب الدنيا والدين: يوم تكون الاعطيان هنه." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤/٣٤٩>

"والواقف (١) المسؤول بينهنه إما إلى نار وإما إلى جنه قال فبكى عمر حتى خضلت لحيته وقال لغلامه أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره والله لا أملك غيره أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه نا أبو بكر الخطيب (٢) نا محمد بن أحمد بن رزق في سنة سبع وأربعمائة نا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن جبرويه أبو سهل الكلوذاني نا محمد بن يونس القرشي نا روح بن عبادة عن عوف عن قسامة بن زهير قال وقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال: يا عمر الخير خير (٣) الجنة * جهز بنياتي واكسهنه **أقسم بالله** لتفعلنه قال فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي قال: أقسم أني سوف أمضينه قال فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي قال: والله عن حالي لتسألنه ثم تكون المسألات ثمة والواقف المسؤول بينهنه إما إلى نار وإما إلى جنة قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره والله م ا أملك قميصا غيره أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد المعدل وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقوية والقاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن جعفر بن محمد بن الرازي وأبو الحسن علي بن

---

(١) في أدب الدنيا والدين: وموقف المسؤول

(٢) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ٤ / ٣١٢ في ترجمة أحمد بن علي بن عبد الجبار ابن جبرويه

(٣) كذا بالاصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: جزيت." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤/٣٥٠>

"وكان الذين يعيبون عمر ممن يحسده لا يعيبونه إلا بشيئين إلا بالإفراط في النعمة والإختيال في المشية ولو كانوا يجدون ثالثا لجعلوه معهما وهو قول الأحنف الكامل من عدت هفواته ولا تعد إلا من قلة فدخل يوما على عبد الملك وهو يتجانف في مشيته فقال له يا عمر ما لك تمشي غير مشيتك قال إن بي جرحا قال وفي أي جسدك قال بين الرانقة والصفن قال عبد الملك لروح بن زنباع **أقسم بالله** لو رجل من قومك سئل عن هذا لما أجاب هذا الجواب الرانقة طرف الألية والصفن جلد الخصية قال جرير (٢) * يترك أصفان الخصي جلا جلا (٢) أخبرنا أبو العز بن كادش فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال اروه عني أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا (٣) نا محمد بن الحسن بن دريد أنا أبو (٤) عثمان عن العتبي قال لما توفي عبد الملك بن مروان أسف عليه عمر بن عبد العزيز أسفا منعه عن العيش وكان ناعما فاستشعر (٥) مسحا (٦) تحت ثيابه سبعين ليلة فقال له قاسم بن محمد (٧) يوما وهو يفاكهه أما علمت أن من

مضى من سلفنا كانوا يستحبون استقبال المصائب بالتجمل ومواجهة النعم بالتواضع فراح عمر من عشية يومه ذلك في ثياب رفيعة (٨) موشاة تقوم عليه بثمانمائة دينار

---

(١) زيادة عن م و (ز) للإيضاح

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٨٦ وصدره: يرهز رهزا يرعد الخصائلا وعجزه في اللسان والتهذيب وتاج العروس (صفن)

(٣) الخبر في الجليس الصالح الكافي ٢ / ١٥٨ - ١٥٩

(٤) (أبو) سقطت من الجليس الصالح

(٥) استشعره جعله شعارا والشعار هو ما ولي الجسد دون غيره من الثياب

(٦) المسح: كساء من شعر

(٧) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق من فقهاء المدينة راجع أخباره في حلية الأولياء ٢ / ١٨٣

(٨) (رفيعة) ليست في الجليس الصالح وفي (ز) : ربيعة؟." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٨/٤٥>

"روى عنه أبو العباس الوليد بن روح وعباس بن نجيح وأبو مسهر وعمرو بن أبي سلمة وذكر أبو الحسن بن جوصا أنه قرأ في كتابه عن الأوزاعي وكانت له دار بدمشق مما يلي الجابية أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي أنا أبو علي الأهوازي ح وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا سهل بن بشر أنا طرفة بن أحمد قالا أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا أبو الجهم بن طلاب نا أحمد بن أبي الحواري نا الوليد بن روح أبو العباس عن عون بن حكيم قال خرجت مع الأوزاعي إلى عين فاختة إلى عبد الوهاب قال فصلى بنا الظهر قال فأدخل إصبعه بين منطقته وقبائه يذهب بها ويجئ بها قال فلما سلم قلت للأوزاعي يا أبا عمرو ما رأيت أكثر عبثه بيده بمنطقته في الصلاة قال الذي رآه شر منه قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيوية أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر نا ابن أبي خيثمة حدثني أبو م حمد التميمي عن أبي مسهر حدثني عون بن حكيم حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن رجاء بن حيوة أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك يا أمير المؤمنين بلغني أنه دخلك شئ من قبل غيلان وصالح **فأقسم بالله** لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الترك والديلم

٥٤٦٠ - عون بن شمعلة المري له ذكر في عصبية أبي الهيذام المري قرأت بخط أبي الحسين الرازي مما

أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه عن جده وأهل بيته المريين مما قيل من الأزاجير في هذه العصبة أقسمت

ما ليت حماه حان * تضرم من مقلته النيران

---

١ - الزيادة عن م

٢ - الاصل وم: الحسن." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٩/٤٧>

"أن أبا العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الأنصاري أخبرهم أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن بندار الأنطاكي (١) أخبرني أبو عمران موسى بن القاسم حدثني أبو مسلم الكاتب (٢) حدثني عبد الله بن مسلم عن أبيه قال كنت في السوق بالبصرة فرأيت شيخا لاأعرفه يذكر القدر ويظهره ويدعو إليه فقلت له يا هذا تظهر هذا فإني كنت بالشام فرأيت رجلا أظهر هذا فأخذه أمير المؤمنين هشام فقطع يديه ورجليه وقتله وصلبه قال فسكت فسألت عنه فقيل لي هذا عمرو بن عبيد (٣) أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو بكر القاضي أنبأنا أبو الحسن المجهز أنبأنا يوسف بن أحمد أنبأنا أبو (٤) جعفر العقيلي (٥) حدثنا موسى بن علي الحبلي (٦) حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي (٧) حدثنا أبو مسهر حدثنا عون بن حكيم حدثني الوليد بن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك يا أمير المؤمنين بلغني أنه دخل عليك شئ من قبل غيلان وصالح (٨) **وأقسم بالله** يا أمير المؤمنين إن قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا أبو محمد الكتاني (٩) أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر أنبأنا أبو الميمون حدثنا أبو زرعة الدمشقي (١٠) حدثنا هشام حدثنا الهيثم بن عمران حدثنا عمر بن يزيد النصري كاتب نمير بن أوس قاضي دمشق قال بلغ نمير بن أوس أن هشاما وقر في صدره من قتل غيلان شئ فكتب إليه نمير لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن قتل غيلان كان من فتوح الله العظام على هذه الأمة

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٦٤

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٥٨

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٦ / ١٠٤

(٤) لفظة " أبو "كتبت فوق الكلام بين السطرين بالاصل

(٥) الخبر رواه العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير ٣ / ٤٣٧

(٦) كذا رسمها بالاصل وفي الضعفاء ا لكبير: الختلي

(٧) كذا بالاصل وفي الضعفاء الكبير: الحموي

٨ - () هو صالح بن سويد كما في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٣٧١

(٩) بالاصل: الكناني تصحيف وهو عبد العزيز بن أحمد الكتاني والسند معروف

(١٠) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١ / ٣٧٣." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨/٢١١>

"سليمان نا محمد بن عبيد نا العلاء بن راشد عن زيد بن عبيد أبي حاتم قال مر بنا علي ابن أبي طالب وهو يدعو الله على مصقلة بن هبيرة وقد هدم داره قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر نا أبو جعفر الطبري قال (١) ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف حدثني الحارث بن كعب عن عبد الله ابن فقيم قال ثم إنه يعني معقل بن قيس أقبل بهم يعني نصارى بني ناجية حتى مر بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي (٢) على أردشير خرة وهم (٣) خمس مائة إنسان فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حامي الرجال ومأوى المعصب (٤) وفكاك العناة أمنن علينا واشترنا فأعتقنا فقال مصقلة أقسم بالله لأتصدقن عليكم إن الله يجزي المتصدقين فبلغنا عنه علي فقال والله لولا أني أعلمه قالها توجعا لهم لضربت عنقه ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له بعني بني ناجية فقال نعم أبيعكهم بألف ألف فأبى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعهم بخمس مائة ألف (٥) ودفعهم إليه وقال له عجل بالمال إلى أمير المؤمنين فقال له أنا باعت الآن بصدر ثم أبعث لك بصدر آخر ثم كذلك حتى لا يبقى منه شئ إن شاء الله وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين فأخبره بما كان منه فقال له أحسنت وأصبت وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ به وبلغ عليا أن مصقلة خلى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشئ فقال علي ما أظن مصقلة إلا وقد يحمل حمالة لا أراكم إلا سترونه عن قريب منها ملبدا ثم إنه كتب إليه أما بعد فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمة وأعظم الغش على أهل (٦) المصر غش الإمام وعندك من حق المسلمين خمس مائة ألف فابعث بها إلي ساعة يأتيك رسولي وإلا

---

(١) الخبر رواه الطبري في تاريخه ٥ / ١٢٨ - ١٣١

(٢) زيادة لازمة عن تاريخ الطبري

(٣) تحرفت بالاصل إلى: " وهو " والمثبت عن " ز " ود وم والطبري

(٤) قوله: " ومأوى المعصب " سقط من الطبري

(٥) من قوله: فأبى عليه

إلى هنا سقط من تاريخ الطبري

(٦) زيادة للايضاح عن تاريخ الطبري." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٨/٢٧١>

"الناس شعرا (١) وأصبحهم وجها (٢) فأمره عمر أن يطم شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسنا فأمره عمر أن يعتم (٣) ففعل (٤) فازداد حسنا فقال عمر لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها فأمر له بما يصلحه ويسيره إلى البصرة أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (٥) نا محمد بن عبد الله الحاسب (٦) نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي أنا مجالد وابن عياش عن الشعبي قال بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر بامرأة في بيت وهي تقول هل من سبيل إلى خمر فأشربها * أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج * وكان رجلا جميلا فقال عمر أما وأنا حي فلا فلما أصبح بعث إلى نصر بن الحجاج فقال اخرج من المدينة فلحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة أبي موسى وكانت لمجاشع امرأة جميلة شابة فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن الحجاج إذ كتب في الأرض أنا والله أحبك (٧) فقالت هي وهي في ناحية البيت وأنا والله فقال الشيخ ما قال لك فقالت قال لي ما أصفى لقحتكم هذه فقال الشيخ ما أصفى لقحتكم (٨) هذه وأنا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما أخبرتني قالت أما إذا عزمت فإنه قال ما أحسن شوار بيتكم فقال ما أحسن شوار بيتكم وأنا والله ما هذه لهذه ثم حانت منه إلتفاتة فإذا هو بالكتاب ثم قال علي بغلام من المكتب فقال اقرأ فقال أنا والله أحبك (٩) فقلت أنت وأنا والله هذه لهذه اعتدي تزوجها يا ابن أخي إن أردت وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئا فأتى أبا موسى فأخبره فقال **أقسم بالله** ما أخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنا فأتى فارس وعليها عثمان (١٠) بن أبي العاص الثقفي فنزل

---

(١) الاصل وم و " ز ": شعره والمثبت عن ابن سعد

(٢) بالاصل وم: وأصبحه والمثبت عن " ز " وابن سعد

(٣) الاصل وم: يقيم والمثبت عن ابن سعد و " ز "

(٤) سقطت من الاصل وم و " ز " واستدركت عن ابـن سعد

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣ في ترجمة عامر الشعبي

(٦) كذا بالاصل وم و " ز " وفي الحلية: الكاتب وبهامشها عن نسخة: الحاسب

(٧) بالاصل وم: " أحفظ " والمثبت عن " ز " وحلية الاولياء

(٨) بالاصل: نفحتكم والمثبت عن م و " ز " وحلية الاولياء

(٩) الاصل وم: أحفظ والمثبت عن " ز " وحلية الاولياء

(١٠) أقحم بعدها بالاصل: " بن عفان " والمثبت عن " ز " وم حلية الاولياء." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١/٦٢>

"يا ورقة أنا على دين إبراهيم وأنا ساجد نحو هذه البنية التى بني إبراهيم فسجد نحو الكعبة في الجاهلية ثم توفي زيد وبقي ورقة بن نوفل بعد فقال ورقة في الشعر وهو يبكي على زيد وهو خليل الله (١) أنعمت يا زيد بن عمرو وإنما (٢) تجنبت تنورا من النار حاميا دعاؤك ربا ليس رب كمثله * وتركك (٣) دار الحياة كما هيا * فعمدت خديجة إلى ورقة حين رجعت من عند عداس فأخبرته ببعث (٤) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبقول عداس (٥) فقال لها ورقة والله يا ابنة أخي والله ما أدري لعل صاحبك هو الرسول الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم **وأقسم بالله** لئن كان هو ثم أظهر دعاؤه وأنا حي لأبلين الله من نفسي في طاعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحسن مؤازرته فمات ورقة على نصرانية أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي (٦) أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ح و أ خبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا رضوان بن أحمد بن جالينوس قالا حدثنا أحمد بن عبد الجبار (٧) نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال (٨) وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان رأي وفي رواية رضوان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة إن محمد لنبي هذه الأمة قد عرفت أنه لكائن وفي رواية ابن يعقوب كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول حتى

---

(١) البيتان - من أربعة - في دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ١٤٤

(٢) في دلائل النبوة: رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما

(٣) في دلائل النبوة: بدينك ربا

وتركك جنان الجبال كما هيا

(٤) كذا بالأصل وفي " ز " وم: بنعت

(٥) الأصل وم و " ز ": " وتقول يا عداس " والمثبت عن المختصر

(٦) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ١٢٧ - ١٢٨

(٧) بالأصل: أحمد بن جالينوس عبد الجبار

(٨) الخبر في سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٣." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٦٣>

"أنه كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال كان بينهما بذي المروة (١) فقال الحسين ابن علي استطل علي الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه فقلت **أقسم بالله** لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لأدعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله قال فقال عبد الله بن الزبير عند الوليد حين قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لأن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقول معه ينصف من حقه أو نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله (٢) التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس أخبرنا محمد بن علي الحربي ومحمد بن عبد الله الدقاق وأحمد بن محمد العلاف قال وأخبرنا علي بن أحمد الملطي أخبرنا العلاف قالا حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ حدثنا محمد ابن الحكم عن عوانه قال تنازع الحسين بن علي والوليد بن عتبة بن أبي سفيان في أرض والوليد يومئذ أمير على المدينة فبينا حسين ينازعه إذتناول عمامة الوليد عن رأسه فجذبها فقال مروان بن الحكم وكان حاضرا إنا لله ما رأيت كاليوم جرأة (٣) رجل على أميره قال الوليد ليس ذاك بك ولكنك حسدتني على حامي عنه فقال حسين عليه السلام الأرض لك اشدوا أنها له أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد وأبو غالي وأبو عبد الله قالوا أخبرنا أبو جعفر المعدل أخبرنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال وكان الوليد بن عتبة رجل بني عتبة ولاه معاوية المدينة وكان حليما كريما وتوفي معاوية فقدم عليه رسول يزيد يأمره أن يأخذ البيعة على الحسين بن علي وعلى عبد الله بن الزبير فأرسل إليهما ليلا حين ق د م الرسول ولم يظهر عند الناس موت معاوية فقالا تصبح وتجتمع الناس

فنكون منهم فقال له مروان إن خرجا من عندك لم ترهما فنازعه

---

(١) كذا بالأصل وم و " ز ": بذي المروة وفي المختصر: بذي المر

وذو المروة: قرية بوادي القرى وقيل: بين خشب ووادي القرى

(راجع معجم البلدان)

(٢) في " ز ": عبد الله

(٣) الأصل وم و " ز ": حرة كذا والمثبت عن المختصر." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٣/٢١٠>

"**أقسم بالله** ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به لأن الله قال " لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " (١) وإنه أثبت هذه الآية في سورة " حم عسق " وفسرت في " حم " (٢) الكبرى قال " الذين يحمولن العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا " (٣) الأيات ألا ترى يا ذا خولان أني قد أدركت صدر الإسلام فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم وما أظهر أحد منهم رأيه قط إلا ضرب الله عنقه وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض وقطعت السبل وقطع الحج من بيت الله الحرام وإذا لعاد أمر الإسلام جاهلية حتى يعود الناس يستغيثون (٤) برؤوس الجبال كما كانوا في الجاهلية وإذا لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلا ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة ال آ ف بقاتل بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر حتى يصبح الرجل المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله لا يدري اين يسلك أو مع من يكون غير أن الله بحكمه وعلمه ورحمته نظر لهذه الأمة فأحسن النظر لهم فجمعهم وألف بين قلوبهم على رجل واحد ليس من الخوارج فحقن الله به دماءهم وستر به عوراتهم وعوارت ذراريهم وجمع به فرقتهم وأمن به سبلهم (٥) وقاتل به عن بيضة المسلمين عدوهم وأقام به حدودهم وأنصف به مضلومهم وجاهد بظالمهم رحمة من الله رحمهم بها فقال الله تعالى في كتابه " ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض " إلى " العالمين " (٦) وقال " واعتصموا بحبل الله جميعا " حتى بلغ " تهتدون " (٧) وقال الله تعالى " إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا " إلى " الإشهاد " (٨) فأين هم من هذه الآية فلوا كانوا مؤمنين نصروا وقال " ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين " إلى " لهم الغالبون " (٩) فلو كانوا ج ند الله غلبوا ولو مرة واحدة في الإسلام وقال الله تعالى " ولقد

أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم " حتى بلغ " نصر المؤمنين " (١٠) فلو كانوا مؤمنين نصروا

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٢٧

(٢) سورة غافر الآية: ١

(٣) سورة غافر الآية: ٧

(٤) كذا بالأصل وم وتهذيب الكمال: يستعينون

(٥) تحرفت بالأصل وم إلى: سلبهم والمثبت عن تهذيب الكمال

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٥١

(٧) سورة آل عمران الآية: ١٠٣

(٨) سورة غافر الآية: ٥١

(٩ * سورة الصافات الآيات ١٧١ إلى ١٧٣

(١٠) سورة الروم الآية: ٤٧." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٣/٣٨٣>

"وفرسانكم وأهل البصيرة والنكاية في عدوكم فغدوتم عليهم فقتلتموهم فلن تزالوا بعدهم مستضعفين (١) وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة وقال ابن عروبة عن قتادة إن الذي قاله ضبة بن محصن العنزي يا طول ليلي بالرقاب لم أنم * ما إن يؤرقني حزني ولا سقمي إلا مخافة أمر كنت أحذره * أخشى على الأصل منه زلة القدم أخشى عليهم عليا أن يكون لهم * مثل العذاب الذي عفى على دارم * ويروى مثل العقود الذي عفى على دارم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي ابن المسلمة أنا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبو علي ابن الصواف أنا أبو محمد الحسن بن علي القطان نا إسماعيل بن عيسى العطار نا أبو حذيفة إسحاق بن بشر قال قال ابن إسحاق فلما فتح الله للمسلمين يوم القادسية على عدوهم وأصابوا عسكرهم وما فيه أقبل سعد (٢) على الناس يقسم بينهم الأموال ويعطيهم على قدر ما قرأوا من القرآن فأراد التقصير ببشير بن ربيعة ا لخثعمي ويزيد بن حجية التميمي وكانوا أشد أهل العسكر ولم يكونوا بلغوا في القرآن (٣) فأبوا أن يأخذوا قسمته إلا أن يفضلهم على الناس فقال يزيد بن حجية التميمي ما بال سعد حام عن نصر قومه * لقد جئت يا سعد بن زهرة منكرا فأقسم بالله العلي مكانه * لو أن المثنى كان حيا لأضجرا أضارب أهل القادسية معلما * وضاربت حتى يحسب الجون أشقرا يشد له يوم النخيلة مقبلا * يريد بما يبلى الثوا الموقرا ويطعن بالرمح الأصم كعوبه * عيون الأعادي خشية أن يغيرا ولكن سعدا لم يكن ذا حفيظة * ولم

يأتنا في يوم بأس فيعذرا *

٨٢٥٧ - يزيد بن حران (٤) العقيلي من فرسان أهل دمشق

---

(١) مكانها بياض في م

(٢) يعني سعد بن أبي وقاص

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك للاياضح عن " ز " وم

(٤) في " ز ": حواز." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٥/١٥٠>

"حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا ثم دخل بشر (١) وأبان ابنا عبد الملك بن بشر ففعل ذلك بهما ثم دخل أبو بكر بن كعب وطارق بن قدامة فقام جعفر بن حنظلة وقال نحن رؤساء الأجناد ولم يكن هؤلاء يقدمون علينا فقال ممن أنت فقال من بهراء فقال وراءك أوسع لك ثم قام هزان فتكلم فأخر فقال روح بن حاتم يا أبا يعقوب نزعت (٢) سيوف القوم فخرج عليهم موسى بن عقيل فقال له أعطيتمونا عهد الله ثم حنثتم (٣) به إنا لنرجو أن يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له الحوثرة إن هذا لا يغني عنك شيئا فقال كأني أنظر إلى هذا فقتلوا وأخذت خواتيمهم وانطلق خازم والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو من مائة فأرسلوا إلى ابن هبيرة إنا نريد حمل المال فقال ابن هبيرة لحاجبه يا أبا عثمان انطلق فدلهم عليها فأقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن أيوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فجعل ينظر (٤) نظرهم فقال **أقسم بالله** إن في وجوه القوم لشرا فأقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال ما (٥) وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحي الصبي من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم إلى أبي جعفر فنادى بالأمان للناس إلا الحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة المخزومي وعمر بن ذر فاستأمن زياد بن عبيد الله لابن ذر فأمنه أبو العباس وهرب الحكم وأمن أبو جعفر خالدا فقتله أبو العباس ولم يجز أمان أبي جعفر وهرب أبو علاقة وهشام بن هشيم بن صفوان بن مرثد (٦) الفزاري (٧) فلحقهما حجر بن سعيد الطائي فقتلهما على الزاب فقال أبو عطاء السندي يرثيه (٨) ألا إن عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود عشية قام النائحات وصفقت * (٩) خدود بأيدي مأتم وخدو د

---

(١) في م: بشير في الموضعين

(٢) قسم من الكلمة ممحو والحرفان الا ولان بدون إعجام وفي " ز " برقت والمثبت عن م وتاريخ الطبري

(٣) في " ز " والطبري: خستم

(٤) في الطبري: ينكر

(٥) زيادة عن الطبري

(٦) الطبري: مزيد

(٧) الطبري: الفزاريان

(٨) الابيات في الطبري ٧ / ٤٥٦ ووفيات الاعيان ٦ / ٣١٧

(٩) الطبري: وشققت جيوب." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٤/٦٥>

"الروم فأقام بدير سمعان (١) ووجه الجنود وتلك غزوة الطوانة (٢) فأصابهم الوباء فقال يزيد ابن معاوية (٣) : أهون علي (٤) بما لاقت جموعهم * يوم الطوانة (٥) من حمى ومن موم إذا اتكأت (٦) على الأنماط مرتفقا * بدير سمعان (٧) عندي أم كلثوم

فبلغ معاوية ما قال فقال أقسم بالله لتلحقن بهم حتى يصيبك ما أصابهم فألحقه بهم قال ونا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن عمر العنبسي عن مفتي بن عبد الله بن عنبسة عن أبيه قال (٨) : تزوج الأسوار عبد الله بن يزيد بن معاوية أم عثمان بنت سعيد بن العاص فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة وهي أم سعيد ورملة ابني خالد بن عمرو بن عثمان فقيل لسعيد بن خالد: اخطب أمه فأتى أمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر يخطبها وهي بادية بظهر ذنبة (٩) عليها قبة نمور قد اشترت غشاءها بألف دينار فأتاها وهو غلام يرعد فقال أحب أن تزوجيني نفسك وهي يومئذ كبيرة قد قيدت فاها بالذهب فقالت مرحبا بابن أخي لو كنت متزوجة أحدا من قريش لتزوجتك إن أمك امرأة شابة وأنا عجوز كبيرة وإن هذا شئ لا يصنعه نساء قريش أبدا قيل لك تزوج أمه كما تزوج أمك انطلق يابن أخي

---

(١) دير سمعان: هو بظاهر أنطاكية وهو غير الدير الذي يقع بنواحي دمشق راجع معجم البلدان ٢ / ٥١٧ و ٥٣٤

(٢) الطوانة: بلد بثغور المصيصة وهي بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (معجم البلدان)

(٣) البيتان في معجم البلدان (الطوانة) ونسب قريش ص ١٣٠ ومعجم البلدان (دير مران وغذقذونة)

والاغاني ١٧ / ٢١٠ والبيت الثاني في أنساب الاشراف ٥ / ٣٠٣

(٤) في الاغاني: فما أبالي بما

(٥) الاغاني: بالقذقذونة

(٦) الاغاني: إذا أرتفعت

(٧) الاغاني وأنساب الاشراف: بدير مران

(٨) الخبر باختلاف الرواية في أنساب الاشراف ٥ / ٣٩٣ طبعة دار الفكر

(٩) ذنبة في أكثر من موضع كما في معجم البلدان والمراد هنا موضع بعينه من أعمال دمشق." <تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٠/٧٠>

"وقال آخر:

بخلت وليس البخل من سحية ... ولكن رأيت الفقر شر سبيل

لموت الفتى خير من الموت للفتى ... وللموت خير من سؤال بخيل

لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ... فلا تلق مخلوقا بوجه ذليل

ولا تسألن من كان يسأل مرة ... فللفقر خير من سؤال سؤول

وقال آخر:

أقسم بالله لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحه

أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه

فاستشعر الصبر تعش ذاغنى ... مغتبطا بالصفقة الرابحة

وقال آخر:

لا أستعين بإخواني على الزمن ... ولا أرى حسنا ما ليس بالحسن

لا أبتدي بسؤال باخلا أبدا ... لو شاء قبل سؤاليه لا كرمتي

ذل السؤال وبذل الوجه ما اجتمعا ... إلا أضرا بماء الوجه والبدن

وأي ذل لحر في مروءته ... أذل من غض عينيه على المنن

وقال آخر:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... نيلا، ولو نال الغنى بسؤال

وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وحق كل نوال

وإذا افتقرت لبذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضال

إن الكريم إذا حباك بنيله ... أعطاكه سلسا بغير مطال." <لباب الآداب لأسامة بن منقذ أسامة بن منقذ ص/٣٠٧>

"وكان لا ينادم أحدا كبرا، بل ينادم الفرقدين، فإذا شرب قدحا صب لها قدحا.

وكانت تجبى [١] إليه الأموال، وتفد عليه [٢] الوفود، فخرج إلى غزو طسم وجديس، فأصاب حسان بن تبع قد أغار على طسم وجديس، فانكفأ جذيمة راجعا بمن معه [٣] .

وكانت فيهم الزرقاء، واسمها: اليمامة، وبها سمي بلدها: اليمامة، وهي [٤] من بنات لقمان بن عاد، وقيل: هي من جديس وطسم.

فلما قصدهم جيش حسان بن تبع بقي بينه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، فأبصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يسير بها، فقالت: «تالله [٥] ، لقد دب الشجر- أو حمير قد أخذت شيئا تجر» . فلم يصدقوها، فقالت: «أقسم بالله لقد رأى رجلا منهم ينهش كتفا أو يخصف نعلا» ، فلم يستعدوا.

فصبحهم حسان فاجتاحهم، فأخذها فشق عينيها [٦] ، وإذا فيها عروق من الأثمد [٧] .

قال مؤلف الكتاب [٨] : وبنظر هذه المرأة يضرب المثل. / وكانت زرقاء اليمامة قد نظرت إلى سرب من حمام ط ا ئر [٩] ، [فإذا فيه] [١٠] ست وستون حمامة، وعندها حمامه واحدة، فقالت:

ليت الحمام ليه ... إلى حمامتيه ونصفه قديه

ثم الحمام مية

---

[١] في ت: «وكانت تجيء» .

[٢] في ت: «تغد إليه» .

[٣] إلى هنا الطبري ١/ ٦١٣.

[٤] في ت: «واسمها اليمامة، وهي من بنات لقمان بن عاد، وبها سمي بلدها اليمامة» وانظر القصة في مجمع الأمثال للميداني ١/ ١٥٨ المثل رقم ٥٧٤، تحقيق نعيم زرزور ط. دار الكتب العلمية.

[٥] في ت: «أقسم بالله» .

[٦] في ت: والطبري: «عيناها» .

[٧] في ت: «عروق من أثمد» .

[٨] «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

[٩] في ت: «إلى سرب من الحمام» وسقطت كلمة «طائر» .

[١٠] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.،." <المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢/٥١>

"أنه رأى علي] [١] بن أبي طالب رضي الله عنه حين دخل الإيوان بالمدائن أمر بالتماثيل التي في القبلة فقطع رءوسها ثم صلى فيها

. فصل [في ذكر قسم الفيء الذي أصيب بالمدائن] [٢]

قال علماء السير: وقسم سعد الفيء بعد ما خمسه، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفا، وقسم دور المدائن بين الناس، وبعث إلى العيالات فأنزلوهم إياها، وأقاموا بالمدائن حين فرغوا من جلولاء وحلوان وتكريت والموصل، ثم تحولوا إلى الكوفة بعد.

وبعث سعد في آثار القوم زهرة في جماعة، وأمره أن يبلغ جسر النهروان، فبلغوا هناك ثم رجعوا، ومضى المشركون نحو حلوان.

[أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل بن أحمد، قالا: أخبرنا ابن النقور، أخبرنا المخلص، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سيف، أخبرنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن النضر بن السري، عن ابن الرفيل] [٣] ، عن أبيه الرفيل، قال [٤] :

خرج زهرة/ يتبعهم حتى ا نتهى إلى جسر النهروان وهم عليه، فازدحموا عليه، فوقع بغل في الماء، فكلبوا عليه، فقال زهرة: إني أقسم بالله أن لهذا البغل لشأنا، وإلا ما كان القوم كلبوا عليه [٥] ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف الضنك [إلا لشيء بعد ما أرادوا تركه] [٦] ، وإذا الذي عليه حلية كسرى وثيابه وخرزاته ووشاحه، ودرعه التي كان فيه الجوهر، وكان يجلس فيها للمباهاة، وترجل زهرة يومئذ حتى إذا أزاحهم أمر

---

[١] ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل روى المؤلف بإسناده أن علي بن أبي طالب.

[٢] تاريخ الطبري ٤/ ٢٠.

[٣] ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن الرفيل» .

[٤] الخبر في تاريخ الطبري ٤/ ١٧.

[٥] في أ، والطبري: «لشأنا ما كلب القوم عليه» .

[٦] ما بين المعقوفتين: من الطبري.." <المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤/ ٢٠٧>

"لا تبعث معي أحدا من أهل هذا الفل، قال: لك ذاك، ثم أخرج معه أربعة آلاف، فجعل كلما مضى/ إلى مكان رحل شبيب إلى مكان أراده أن يتعجل إليه في فل من أصحابه، فما زالوا يتراوغون ويذهبون من مكان إلى مكان، ويقتتلون إذا التقوا وينهزمون. فطال ذلك على الحجاج، فولى سعيد بن المجالد على ذلك الجيش، وقال له: اطلبهم طلب السبع، ولا تفعل فعل عثمان.

فلقوهم فانهزم أصحاب سعيد، وثبت هو، فضربه شبيب فقتله، ورجع الناس إلى أميرهم الأول عثمان، فبعث الحجاج سويد بن عبد الرحمن في ألفي فارس، وقال:

اخرج إلى شبيب فالقه، فخرج فلقيه فحمل عليه شبيب حملة منكرة، ثم أخذ نحو الحيرة، فتبعه سويد، وخرج الحجاج نحو الكوفة، فبادره شبيب إليها، فنزل الحجاج الكوفة صلاة العصر، ونزل شبيب السبخة صلاة المغرب، ثم دخل الكوفة، وجاء حتى ضرب باب القصر بعموده، ثم خرج من الكوفة، فنادى الحجاج وهو فوق القصر: يا خيل الله ا ركبي.

وبعث بسر [١] بن غالب في ألفين، وزائدة بن قدامة في ألفين، وأبا الضريس في ألف من الموالى. وخرج شبيب من الكوفة فأتى المردمة ثم مضى نحو القادسية، ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس، فالتقيا، فنزل زحر فقاتل حتى صرع وانهزم أصحابه.

وانعطف شبيب على الأمراء المبعوثين [إليه، فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا، وكانت الكرة لشبيب، فقال الناس: ارفعوا السيف وادعوا الناس] [٢] : إلى البيعة، . ثم إنه ارتحل، وكان الحجاج يقول: أعياني شبيب.

ثم دعا [٣] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال: انتخب ستة آلاف واخرج في طلب هذا العدو، فلما اجتمع العسكر كتب إليهم الحجاج: أما بعد، فإنكم قد اعتدتم عادة الأذلاء، وقد صفحت لكم مرة بعد مرة، وإني **أقسم بالله** عز وجل قسما

---

[١] تاريخ الطبري ٦/ ٢٤٢.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٣] تاريخ الطب ر ي ٦/ ٢٤٩.." <المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٦/١٨٢>

"وابن عطا واصل لو رامها ... لجاء بالراء مجيء اجتلاب

تشهد بالنبل له والحجا ... شهادة الزهر لودق السحاب

أقسم بالله لقدما أتت ... عن أدب جم وصدر رحاب

وكم له من كلمات غدت ... في الشرق والمغرب ذات اغتراب

لا يعمل المزهر إلا بها ... كأنما تحدو الحداة الركاب." <خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٦٨>

"متعة النساء وأشهدوا الله لقد نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية المفتي بالمتعة هو عبد الله بن عباس

الحديث الثاني والتسعون روى الأحنف بن قيس أن عليا كان يأذن لبني هاشم ويأذن له معهم فلما كتب إليه معاوية إن كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال رجل منهم انزعه من اسم نزعه الله فإن كفار قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم ما كان كتب هذا ما قاضى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة كرهوا ذلك فقالوا له لو علمنا رسول الله ما منعناك أن تدخل البيت قالوا له اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فرضى قال فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت لعلي والله مالك ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الرجل إنا والله ما حابيناك بيعتنا ولو علمنا في الأرض أحدا اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايع ناه ثم لقاتلناك **أقسم بالله** لئن محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يعود إليك أبدا هذا الرجل الذي أشار على علي أن يمحو عنه اسم الخلافة عبد الله بن عباس أيضا

الحديث الثالث والتسعون روت عائشة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا هذا الرجل عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري

الحديث الرابع والتسعون روى أبو حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا على الصدقة فجاء العامل حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا الذي لكم وهذا أهدي لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قعدت في بيت أبيك وأمك فتنظر أيهدي إليك أم لا ثم قام على المنبر فذكر الحديث وهو معروف هذا العامل كان يعرف بابن اللتبية وسماه محمد بن سعد عبد الله

الحديث الخامس والتسعون روت عائشة فـي حديث الهجرة واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا والخريت الماهر واسم هذا الدليل عبد الله بن أريقط الليثي
الحديث السادس والتسعون روى جابر بن عبد الله قال أوصى رأس المناقين أن يصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكفنه في قميصه وصلى عليه وقام على قبره فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا رأس المنافقين المذكور في هذا الحديث عبد الله بن أبي
الحديث السابع والتسعون روى حارثة بن مضرب قال خرج رجل يريد أن." <تلقيح فهوم أهل الأثر ابن الجوزي ص/٤٨٠>

"يده عما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال فلما أعمل المسير قال لغلامه: سلم جميع مابقى معك من النفقة إلى الراهب ليصرفه في مصالح الدير إلى أن نواصل تفقده في مستقرنا، وسار وماله حسرة غيرك، ولا أسف إلا عليك، يقطع الأوقات بذكرك؛ ولا يشرب إلا على ما يغنيه الغلام من شعرك، وهو الآن بمصر على أحسن الأحوال وأجملها ما يخل بتفقدي، ولا يغب بري.
قال أبو الفرج: فتعجلت بعد السلوة بما عرفت من حقيقة خبره، وأتممت يومي عند الراهب، وكان آخر العهد به.

قال علي بن ظافر: **أقسم بالله** إن هذه الحكاية - وإن طالت - لحقيقة أن تكتب بالمقل السود، على صفحات الخدود؛ ولقد أزرت بمرأى العقود بين الترائب والنهود؛ فرحم الله أبا الفرج وصاحبه؛ فلقد استحقا منا بهذه الحكاية حمدا وشكرا، وأبقيا لهما في الظرفاء ذكرا، ولقد بلغ من طربي بها، وارتياحي عند قراءتها، ما أني أوسع هذا الفتى المارداني دعاء وترحيما، و أتبع ذكره صلاة عليه وتسليما، حتى أني أكثر قصد ترب الماردانيين بالزيارة والدعاء؛ أملا أن يكون في جملتهم وطمعا أن يكون مدفونا معهم وما أنا وإياهم إلا كما قال خالد بن يزيد:
أحب بني العوام من أجل حبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
وهذه غاية جهدي، مع تربة دائرة ورمة بالية، فرحمة الله كلما غرب نجم وطلع، ونبت نجم وأينع، بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم!

أنبأني العماد أبو حامد، أخبرني علي الحسن بن سعد الشاتاني
قال لي نجم الدين بن الشهرزوري قاضي الموصل؛ دخل إلى شاب من أهل بغداد فأنشدني هذه الأبيات:
في نهر عيسى والهواء معنبر ... والماء فضي القميص صقيل

والطير إما هاتف بقرينه ... أو نادب يشكو الفراق ثكول

والدهر كالليل البهيم وأنتم ... غرر تضئ ظلامه وحجول

واستاجازني فقلت:

والغصن مهزوز القوام كأنما ... هبت عليه من الشمال شمول

وكأنما السرو التحفن بسندس ... ورقصن فارتفعت ل هن ذيول

قال علي بن ظافر

واتفقت لي وللقاضي الأجل شهاب الدين يعقوب سفرة إلى البيت المقدس للتبرك بما هناك من البقاع المقدسة، والمشاهد المعظمة،." <بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٧٨>

"وإبعاده عنها قال إن لم أدرك الفرصة منها الآن ما أعود أقدر عليها فرحل من الموضع الذي كان فيه واستقبل طريقها فلما وصلها أخذ ربضها من ساعته وأطلق يده بالقتل فقتل من البربر الذين بها ما زادت عدته على ألفى رجل وكان سكان هذا الجبل وجبل نفوسة ومطماطة وزنزفا وملاقة ومقرة وعربان وكلهم خوارج يلعنون عليا عليه السلام

ولما رآي أهل القلعة ما حل بأهل الربض من القتل والنهب ارتاعوا واعتقدوا أن لا منجا لهم وكانوا غير خبراء بحفظ القلاع فراسلوه على أنهم يأمنون على أنفسهم وأموالهم فأمنهم وانتهز الفرصة في يومهم وما جاء الليل حتى خرجوا من القلعة بما قدروا عليه وأطلقوا جملة من خيلهم ومتاعهم وبقى الثقل من الغلة والأثاث فأخذ منه ما قدر عليه وبقيت القلعة في يده

وسمع عثمان ما جرى في قلعته وربضها فضاقت عليه الأرض وما كان له سبيل إلا مراسلة شرف الدين قراقوش وسؤاله العفو عنه وأن يكون غل ا ما له وأن يكون الجبل كله في طاعته فأمنه وأعاده إلى قلعته وخلع عليه وأحضر له أهل الجبل من أطاعه منهم واستحلفه على الطاعة وأعطى البلاد الأجناد إقطاعات وسار به إلى ما بقى من القلاع العاصية فنزل على قلعة العطش وهي قلعة عجيبة حكى لي بعض أصحابي ممن أثق به بعد ما **أقسم بالله** أنه ما رأى بالشام قلعة أعلى منها ولا أحصن فنزل تحتها وهي عالية جدا لا يصل إليها النشاب فأقام تحتها ثمانية عشر يوما لا يقاتلها لأنها لا تقاتل فاتفق في اليوم التاسع عشر أن إنسانا من عبيد شرف الدين تحيل وتسلق في الجبل الذي عليه القلعة ولم يزل يتسلق من موضع إلى موضع إلى أن قارب سورها واختبى تحت قلاعة لا يصل إليه حجر لأن النشاب عندهم قليل." <مضمار الحقائق وسر الخلائق المَلِك المَنْصُور ص/٥٤>

"لا بد من ذلك. فقال: والله، ما أنا ممن يصون ماله بعرضه ونفسه. فأمر به إلى الحبس وثقله بالحديد، وضيق عليه في محبسه، فأقام في ذلك حتى أجهده الأمر وبلغ منه الضر (١).

واتصل خبره بابنة عمه فدعت مولدة (٢) لها ذات عقل وأدب وقالت لها:

امضي إلى باب الأمير، وقولي للحاجب: عندي نصيحة للأمير تسره. وإذا سألك عنها فقولي: ما أخبر بها إلا الأمير. فإذا دخلت إليه فقولي: هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك؟ فبئس ما جزيته وكافيته بالحبس والضيق والحديد.

قال: فلما فعلت ذلك وقصت عليه القصة، فلما سمع ذلك قال:

وا سوأتاه، وكأنه هو (٣)؟ قالت: إي والله. فأمر من وقته بدابته فأسرجت، وبعث إلى وجوه أهل البلد فجمعهم، وأتى بهم إلى باب السجن، ففتح ودخل عليه هو ومن معه، وإذا بعكرمة في قاع السجن متغيرا، وقد أضناه الضر. فلما نظر إليه عكرمة وإلى الناس معه احتشمه، ونكس رأسه، وجعل يبكي. وأقبل خزيمة عل ى رجليه يقبلها (٤)، وهو يبكي، وأقبل يقول:

وا سوأتاه من الله ومن الناس. فقال عكرمة: وما سبب هذا منك؟ قال خزيمة:

كريم فعلك، وسوء مكافأتي. فقال عكرمة: يغفر الله لنا ولك. ثم أمر الحداد ففك القيد من رجله، وأخذ خزيمة يضع القيد في رجله، فقال عكرمة: أقسم بالله لا تفعل. فخرجا جميعا إلى دار خزيمة، فودعه عكرمة وأراد الانصراف فلم يفعل خزيمة. وأمر بالحمام فأخليت، ودخلا جميعا وخرجا، فخلع عليه وحمله إلى منزله، وحمل إليه مالا كثيرا، ثم سار معه إلى داره، واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه، واعتذر إليها وتذمم من ذلك،

---

(١) في المستجاد: فأضناه ذلك وأضر به.

(٢) في المستجاد: مولاة.

(٣) كذا في الأصل، وفي المستجاد: وإنه لهو؟

(٤) في المستجاد: أكب على رأسه فقبله.." <أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/٢٠٥<

"الذي كان في يده. فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني. فأعفاه، ثم قال: أنشدني شعرا. فقال: إني لقليل الرواية للأشعار. فقال: لا بد. فأنشده (١):

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز من أماكنهم ... وأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل (٢)

أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل (٣)

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طالما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال: فأشفق من حضر على علي بن محمد، وظنوا أن بادرة ستبدر إليه من المتوكل، فو الله لقد بكى المتوكل بكاء طويلا حتى بل لحيته بدموعه، وبكى من حضره، وأمر برفع الشراب، وقال: يا أبا الحسن، لقد لينت منا قلوبا قاسية، وذكرتنا ما أنسيناه النعم، **فأقسم بالله** عليك، أعليك دين؟ فقال: نعم، أربعة آلاف درهم. فأمر بدفعها إليه، وأمر برده إلى منزله من ساعته مكرما.

٦٣٢ - عدي بن زيد العبادي:

---

(١) جاء في عيون الأخبار ٢/ ٣٠٣: بلغني أنه قرئ على قبر في الشام. وفي المستطرف (٥١٣) قال وهب بن منبه: أصبت على قصر غمدان، وهو قصر سيف بن ذي يزن بأرض صنعاء اليمن، وكان من الملوك الأجلة، مكتوبا بالقلم المسندي فترجم بالعربي، فإذا هي أبيات جليلة، وموعظة عظيمة جميلة، وهي هذه الأبيات:. . . والأبيات في الحماسة المغربية ٢/ ١٤٠٧.

(٢) في الأصل: والكلل. والمثبت من مصادر الخبر.

(٣) في الأصل: والحلل. والمثبت من مصادر الخبر. والكلل: جمع كلة وهي الستر الرقيق يتوقى به البعوض، ويسمى الناموسية. متن اللغة (كلل).

٦٣٢ - الديوان صفحة ٨٧، من قصيدة مطلعها:

أرواح مودع أم بكور ... لك فاعلم لأي حال تصير

قالها في السجن مستعطفا النعمان بن المنذر.." < أ نس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/٢٤٢>

"تستحقه عليه، فعلمت أنه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث إليه وما كنت حدثته به، ووردنا إلى بغداد فحكى لي أن الطائع لله متجاف عن النية المنقولة إليه، وأنه لم يقربها إلى تلك الغاية، فثقل ذلك

عليه وقال لي: تمضي إلى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية إنها مسزيدة لإقبال مولانا عليها وإدنانه إياها ويعود الأمر إلى ما يستقيم به الحال ويزول معه الانقباض، فقد كنت وسيط هذه المصاهرة، فقلت: السمع والطاعة، وعدت إلى داري لألبس ثياب دار الخلافة فاتفق أن زلقت ووثئت رجلي فأنفذت إلى الملك أعرفه عذري في تاحرى عن أمره فلم يقبله، وأنفذ إلى من يستعلم خبري، فرأى الرسول لى علمانا روقة وفرشا جميلا، فعاد إليه وقال له: هو متعالل وليس بعليل، وشاهدته على صورة كذا وكذا والناس يغشونه ويعودونه، فاغتاظ غيظا مجددا حرك ما في نفسه مني أولا، فراسلني بأن الزم بيتك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخو ل عليك فيه، إلا نفر من أصدقاتي استأذنت فبهم فاستنبي بهم. ومضت الأيام، وأنفد إلي أبو الريان فطالبني بعشرة آلاف درهم وكنت استسلفها من إقطاعي فأديتها إليه، واستمر على السخط والصرف عن الأعمال إلى حين وفاة عضد الدولة.

وذكر غرس النعمة بن هلال، حدثني بعض السادة الأصدقاء وأنسيته وأظنه أبا طاهر محمد بن محمد الكرخي قال: كانت بنت عضد الدولة لما زفت إلى الطائع بقيت بحالها لا يقربها خوفا أن تحمل منه فستولي الديلم على الخلافة، وكان الطائع يحبها حبا شديدا زائدا موفيا، ويقفل عليها باب حجرتها إذا شرب، ويقول للخدم:

خذوا المفتاح ولا تعطونيه إذا سكرت ورمت الدخول ليها ولو فعلت مهما فعلت، **فأقسم بالله** لئن مكنت من ذلك لأقبلن الذي يمكنني منه، فإذا سكر منعه السكر من التماسك، وحمله الحب والهوى على المضي إليها والدخول عليها، فيجي إلى بابها ويأمر بفتحه ويتهدد ويتوعد ولا يقبل منه ولا يقر له أحد بمعرفة المفتاح أين هو ولا من هو معه إلى أن ينصرف أو ينام، فذاك كان دأبه ودأبها. وتقدم عضد الدولة إلى أبي علي التنوخي في أواخر أيامه بأن يمضي إلى الطائع ويطارحه عن والدة الصبية في المعنى بما يستزيده فيه لها ويبعثه به عليها بأسباب يتوصل إليها وأقوال يصفها ويومىء إلى الغرض فيها رتبها عضد الدولة ولقنه إياها وفهمه، فقال: السمع والطاعة." <معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢٢٩٢>

"محترق ما مسني حريق ... يرثي لي العدو والصديق
فليت شعري فيك هل ترثي لي ... من سقم ومن ضنى طويل
أم هل إلى وصلك من سبيل ... لعاشق ذي جسد نحيل
في كل عضو منه سقم وألم ... ومقلة تبكي بدمع وبدم

شوقا إلى شمس وبدر وصنم ... منه إليه المشتكى إذا ظلم

أقول إذ قام بقلبي وقعد ... يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد

أقسم بالله يمين المجتهد ... ان امرءا أسعدته لقد سعد

يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... إلا سمعت القول من فصيح

يخبر عن قلب له جريح ... باح بما يلقى من التبريح

يا عمرو بالحق من اللاهوت ... والروح روح القدس والناسوت

ذاك الذي في مهده المنحوت ... عوض بالنطق عن السكوت

بحق ناسوت ببطن مريم ... حل محل الريق منها في الفم

ثم استحال في قنوم الأقدم ... فكلم الناس ولما يفطم

بحق من بعد الممات قمصا ... ثوبا على مقداره ما قصصا

وكان لله تقيا مخلصا ... يشفي ويبري أكمها وأبرصا

بحق محيي صورة الطي و ر ... وباعث الموتى من القبور

ومن إليه مرجع الأمور ... يعلم ما في البر والبحور

بحق من في شامخ الصوامع ... من ساجد لربه وراكع

يبكي إذا ما نام كل هاجع ... خوفا من الله بدمع هامع

بحق قوم حلقوا الرؤوسا ... وعالجوا طول الحياة بوسا

وقرعوا في البيعة الناقوسا ... مشمعلين يعبدون عيسى." <معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٩٥/٦>

"فلا يسقم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله، قال: أتحبون أن تكونوا كالحمر الصالة [١] ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات، والذي بعثني بالحق إن العبد لتكون له الدرجة في الجنة، فما يبلغها بشيء من عمله، فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة، وما يبلغها بشيء من عمله» .

ورواه محمد بن أبي حميد، عن أبي عقيل الزرقي، وهو زهرة بن معبد، عن ابن أبي فاطمة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. ورواه الحجاج بن أبي الحجاج واسم أبي الحجاج: رشدين بن سعد، عن أبيه عن زهرة، عن عبد الله ابن أنيس أبي فاطمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عن أبيه. ويرد في إياس بن أبي فاطمة إن شاء الله تعالى.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٢٧١- أنيس بن قتادة الباهلي

(ب د ع) أنيس بن قتادة الباهلي. بعد في البصريين.

روى عنه أسير بن جابر وشهر بن حوشب، حديثه عند عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب قال: أقام فلان خطباء يشتمون عليا، رضي الله عنه وأرضاه، ويقعون فيه، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار، أو غيرهم، يقال له: أنيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه، وإني **أقسم بالله** أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من مدر وشجر» ، **وأقسم بالله** ما أحد أوصل لرحمه منه، أفترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته؟

تفرد به ميمون بن سياه، وهو بصري ثقة يجمع حديثه، هكذا أورده ابن منده وأبو نعيم.

وأما أبو عمر فإنه قال: أنيس، رجل من الصحابة من الأنصار، ولم ينسبه، روى عنه شهر بن حوشب حديثه: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر» وقال: إسناده ليس بالقوي.

وقال أيضا: أنيس بن قتادة الباهلي بصري، روى عنه أبو نضرة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وهط من بنى ضبيعة. قال: ويقال فيه أنس، والأول أكثر.

وقد روى أبو نعيم حديث الشفاعة في أنيس الأنصاري البياضي، وجعل له ترجمة مفردة، واستدركه أبو موسى على ابن منده، وابن منده قد أخرج هذا المتن بهذا الإسناد، إلا أنه أضاف إلى الترجمة أن جعله باهليا، فإذا كان الراوي واحدا، وهو عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه وشهر بن حوشب والحديث واحد، وهو الشفاعة، وقد قال ابن منده وأبو نعيم: فقام رجل من الأنصار أو غيرهم، فان بهذا أنهما واحد، فلا أدري كيف نقلا أنه باهلي؟ على أن أبا نعيم كثيرا ما يتبع ابن مندة، وأما استدراك

---

[١] في النهاية: يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت: صال وصلصال، كأنه يريد الصحيحة الأجساد الشديدة الأصوات لقوتها ونشاطها.." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١/١٥٨>

"لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربه ذات [١] فرغ يقذف الزبد

أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا [٢]

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... يا أرشد الله من غاز وقد رشدا [٣]

ثم أتى عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه، ثم خرج القوم حتى نزلوا «معان [٤] » فبلغهم أن هرقل نزل بمآب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة ... فأقاموا بمعان يومين، وقالوا:

نبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا، فإما أن يمدنا، وإما أن يأمرنا أمرا. فشجعهم عبد الله بن رواحة، فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء، يقال لها: مشارف [٥] . ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة.

وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير: أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله ابن رواحة، وهو في جانب العسكر، فتقدم فقاتل، وقال يخاطب نفسه:

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض [٦] الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت [٧] ... إن تفعلي فعلهما هديت

وإن تأخرت فقد شقيت

يعني زيدا وجعفرا. ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة- امرأته- فهي طالق.

وإلى فلان وفلان- غلمان له- فهم أحرار، وإلى معجف- حائط له- فهو لله ولرسوله.

ثم قال:

يا نفس مالك تكرهين الجنة ... أقسم بالله لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه ... فطالما قد كنت مطمئنة.

---

[١] في الأصل والمطبوعة: ذات فرع. بالعين. وفي شرح السيرة للخشى ٣٥٣: ذات فرغ: يعنى ذات سعة. والزيد هنا رغوة الدم.

[٢] مجهزة: سريعة القتل. وتنفذ الأحشاء: تخترقها.

[٣] الجدث: القبر. وفي السيرة: أرشده الله ...

[٤] معان: مدينة في طرف بادية الشام، تلقاء الحجاز، من نواحي البلقاء. وكذلك مآب.

[٥] في الأصل والمطبوعة: شراف. وهو خطأ، ينظر سيرة ابن هشام: ٢/ ٣٧٧، ومعجم ما استعجم: ٤/ ١١٧٢، ومراصد الاطلاع: ١٢٧٣.

[٦] في ا لسيرة ٢/ ٣٧٩: هذا حمام الموت.

[٧] في السيرة: فقد أعطيت..." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٣/٣>

"وهو الذي خطب يوم الجمعة قاعدا، فرآه كعب بن عجرة فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا، وقال الله تعالى: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ٦٢: ١١ [١] .

٣٢٨٥- عبد الرحمن الحميري

(د ع) عبد الرحمن الحميري، والد حميد.

قال ابن منده: لا تصح له رؤية. روى عنه ابنه حميد أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعاك الداعيان فأجب أقربهما بابا، فإن أقربهما بابا أقدمهما جوارا. [٢] » أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

٣٢٨٦- عبد الرحمن بن الحنبل

(ب) عبد الرحمن بن الحنبل، أخو كلدة بن الحنبل. كان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية لأمه، أمهم صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب الجمحي [٣] . وقيل: كانا ابني أخت صفوان، أمهما صفية بنت أمية بن خلف، ولذلك كان كلدة متصلا بصفوان يخدمه لا يفارقه، وكان أبوهما قد سقط من اليمن إلى مكة، وقد اختلف في نسبه، ويرد في ترجمة كلدة أخيه، إن شاء الله تعالى.

ولا تعرف لعبد الرحمن رواية، وهو القائل في عثمان، رضي الله عنه، وكان منحرفا عنه، وإن كان لا يثبت:

أقسم بالله رب العباد ... ما خلق الله شيئا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

وهي أكثر من هذا [٤] .

وشهد وقعة أجنادين بالشام، وسيره خالد بن الوليد إلى أبي بكر مبشرا. وشهد فتح دمشق، وشهد صفين مع علي، رضي الله عنه.

أخرجه أبو عمر.

---

[١] الجمعة: ١٠.

[٢] أخرجه الإمام بإسناده إلى حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. المسند: ٥/ ٤٠٨.

وكذلك أخرجه أبو داود، في كتاب الأطعمة، باب إذا اجتمع الداعيان: ٩.

[٣] كتاب نسب قريش: ٣٨٨.

[٤] الاستيعاب: ٨٢٩.." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٣٣٥>

"فثاوروه [١] ، فقاتلوه وقاتلهم حتى قامت الشمس على رءوسهم، فطلح [٢] وعرشوا على رأسه قياما وهو يقول: «اصنعوا ما بدا لكم، **فأقسم بالله** لو كنا ثلاثمائة رجل تركتموها لنا، أو تركناها لكم. وذكر ابن إسحاق إن الذي أجار عمر هو «العاص بن وائل» أبو «عمرو بن العاص السهمي» وإنما قال عمر إنه خاله لأن حنتمة أم عمر هي بنت هاشم بن المغيرة، وأمها الشفاء بنت عبد قيس ابن عدي بن سعد بن سهم السهمية، فلهذا جعله خاله، وأهل الأم كلهم أخوال، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: «هذا خالي» لأنه زهري، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم زهرية.

وكذلك القول في خاله الآخر الذي أغلق الباب في وجهه أنه أبو جهل، فعلى قول من يجعل أم عمر أخت أبي جهل، فهو خال حقيقة، وعلى قول من يجعلها ابنة عم أبي جهل، يكون مثل هذا. [٣] وكان إسلام عمر في السنة السادسة، قاله محمد بن سعد أخبرنا غير واحد إجازة قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو علي بن القهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي عمرو ذكوان قال، قلت لعائشة: من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي صلى الله عليه وسلم حزرة: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الزاي، وبعدها راء، ثم هاء.

قال وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي، حدثنا عبد الرحمن بن حسن، عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق: فرق الله به بين الحق والباطل» وقال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق.

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي، أنبأنا الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني، وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد

---

[١] ثاوره مثاورة: واثبه. وفي سيرة ابن هشام: «وثاروا إليه» .

[٢] في المطبوعة: «فبلح» . والمثبت عن سيرة ابن هشام. وفي النهاية لابن الأثير: «في حديث إسلام عمر رضى الله عنه (فما برح يقاتلهم حتى طلح) ، أي أعيا، يقال: طلح يطلح طلوحا فهو طليح» .

[٣] ينظر سيرة ابن هشام: ١/ ٣٤٨، ٣٤٩.." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٦٤٨>

"قال. وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن خيرويه أبو سهل الكلوذاني، حدثنا محمد بن يونس القرشي [١] ، حدثنا روح بن عبادة، عن عوف عن قسامة بن زهير قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال:

يا عمر الخير جزيت الجنه ... جهز بنياتي واكسهنه

أقسم بالله لتفعلنه

قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: **أقسم بالله** لأمضينه. قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ قال:

والله عن حالي لتسألنه ... ثم تكون المسألات عنه

والواقف المسئول بينهنه ... إما إلى نار وإما جنه

قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره!.

وروى زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبي ا ن يبكون، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء، فدنا عمر بن الخطاب من الباب، فقال: يا أمة الله، أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع. قال: فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى يناموا، أوهمهم أن فيها شيئا من دقيق وسمن. فجلس عمر فبكى، ثم جاء إلى دار الصدقة فأخذ غرارة، وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احمل علي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك! فقال لي: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسئول عنهم في الآخرة- قال: فحمله على عنقه، حتى أتي به منزل المرأة- قال: وأخذ القدر، فجعل فيها شيئا من دقيق وشيئا من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر- قال أسلم: وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته، حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع، وخفت منه

---

[١] كذا، ومثله في مخطوطة دار الكتب «١١١» مصطلح حديث، ولعله: «محمد بن يونس الكديمي»

، ينظر التهذيب:

٩/ ٥٣٩.." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٦٦٢>

"٧١٣٤- عميرة بنت حماسة

عميرة بنت حماسة [١] الأنصارية الخطمية. بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قاله ابن حبيب.

٧١٣٥- عميرة بنت سعد

عميرة بنت سعد بن مالك، أخت سهل بن سعد، وهي أم رفاعة بن مبشر بن أبيرق الظفري.

٧١٣٦- عميرة بنت سهل

(ب د ع) عميرة بنت سهل بن رافع. صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون.

روت قصة أبيها في الصدقة بالصاعين، وكان قد خرج بابنته هذه عميرة وبصاع من تمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، ابنتي هذه تدعو لها وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها. قالت: فوضع يده على رأسي، قالت: **فأقسم بالله** لكأن برد كف رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي بعد.

أخرجها الثلاثة.

٧١٣٧- عميرة بنت ظهير

عميرة بنت ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم.

قاله ابن حبيب.

٧١٣٨- عميرة بنت عبد سعد

عميرة بنت عبد سعد بن عامر بن عدي. بايعت النبي صلى الله عليه وسلم.

٧١٣٩- عميرة بنت عبيد

عميرة بنت عبيد بن معروف [٢] بن الحارث بن زيد بن عبيد، الأنصارية من بني عمرو ابن عوف. بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قاله ابن حبيب.

---

[١] كذا في المصورة والمطبوعة. وفي طبقات ابن سعد ٨/ ٢٥٩: «حباشة» .

[٢] كذا في المصورة والمطبوعة: «معروف» . وفي طبقات ابن سعد ٨/ ٢٥٥: «مطروف» . وقال الحافظ في الإصابة ٤/ ٣٥٩: «معروف أو مطروف» .." <أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٢٠٧>

"من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على ظلمه، حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وشهده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال حين أرسله الله تعالى: " «لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت» ".

قال: وقال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما، والوليد يومئذ أمير على المدينة لعمه معاوية، فتحامل الوليد لسلطانه. فقال له الحسين: **أقسم بالله** لتنصفني أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم لأعودن بحلف الفضول. فقال عبد الله بن الزبير، وكان حاضرا: وأنا أحلف بالله لو دعا به لأجبته حتى ينصف من حقه أو نموت. وبلغ المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك، وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك. فلما بلغ الوليد ذلك أنصف الحسين من نفسه حتى رضي.

ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده - صلى الله عليه وسلم - هدمت قريش الكعبة.

وكان سبب هدمهم إياها أنها كانت رضيمة فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفرا من قريش وغيرهم سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب، وكانا في بئر في جوف الكعبة.

وكان أمر غزالي الكعبة أن الله لما أمر إبراهيم وإسماعيل ببناء الكعبة ففعلا ذلك، وقد تقدم ذكره، وأقام إسماعيل بمكة وكان يلي البيت حياته، وبعده وليه ابنه نبت. فلما مات نبت ولم يكثر ولد إسماعيل غلبت جرهم على ولاية البيت، فكان أول من وليه منهم مضاض، ثم ولده من بعده، حتى بغت جرهم، واستحلوا حرمة البيت، فظلموا من." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٦٤٢>

"وقيل: كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم إلى من بالآفاق منهم: إن أردتم الجهاد فهلموا إليه فإن دين محمد - صلى الله عليه وسلم - قد أفسده خليفتكم فأقيموه. فاختلفت قلوب الناس، على ما تقدم ذكره، وجاء المصريون - كما ذكرنا - إلى المدينة، فخرج إليهم علي ومحمد بن مسلمة - كما تقدم - فكلماهم فعادوا ثم رجعوا، فلما رجعوا انطلق إليهم محمد بن مسلمة فسألهم عن سبب

عودتهم، فأخرجوا صحيفة في أنبوبة رصاص وقالوا: وجدنا غلام عثمان بالبويب على بعير من إبل الصدقة، ففتشنا متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة يأمر فيها بجلد عبد الرحمن بن عديس، وعمرو بن الحمق، وعروة بن البياع وحبسهم وحلق رءوسهم ولحاهم وصلب بعضهم. وقيل: إن الذي أخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمي. فلما رأوه سألوه عن مسيره وهل معه كتاب فقال: لا. فسألوه في أي شيء هو، فتغير كلامه، فأنكروه وفتشوه وأخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون. فلما عاد أهل مصر أخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له: قد كلمنا عليا ووعدنا أن يكلمه، وكلمنا سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد فقالا: لا ندخل في أمركم. وقالوا لمحمد بن مسلمة ليحضر مع علي عند عثمان بعد الظهر، فوعدهم بذلك، فدخل علي ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستأذنا للمصريين عليه، وعنده مروان، فقال: دعني أكلمهم. فقال عثمان: اسكت فض الله فاك! ما أنت وهذا الأمر؟ اخرج عني! فخرج مروان. وقال علي ومحمد لعثمان ما قال المصريون، **فأقسم بالله**: ما كتبته ولا علم [لي] به. فقال محمد: صدق، هذا من عمل مروان.

ودخل عليه المصريون فلم يسلموا عليه بالخلافة، فعرفوا الشر فيهم، وتكلموا فذكر ابن عديس ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين وأهل الذمة، والاستئثار في الغنائم، فإذا قيل له في ذلك قال: هذا كتاب أمير المؤمنين. وذكروا شيئا مما أحدث بالمدينة، وقالوا له: وخرجنا من مصر و نحن نريد قتلك، فردنا علي ومحمد بن مسلمة، وضمنا لنا النزوع عن كل ما تكلمنا فيه، فرجعنا إلى بلادنا فرأينا غلامك وكتابك وعليه خاتمك تأمر عبد الله بجلدنا والمثلة بنا وطول الحبس.

فحلف عثمان أنه ما كتب ولا أمر ولا علم. فقال علي ومحمد: صدق عثمان. قال المصريون: فمن كتبه؟ قال: لا أدري. قالوا: فيجترأ عليك ويبعث غلامك وجملا من الصدقة، وينقش على خاتمك، ويبعث إلى عاملك بهذه الأمور العظيمة وأنت لا تعلم؟ قال: نعم. قالوا: ما أنت إلا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٣٧>

"حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر، دعا معاوية رجلا من بني عبس، يدعى قبيصة، فدفع إليه طومارا مختوما عنوانه: من معاوية إلى علي، وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار، ثم أوصاه بما يقول، وأعاد رسول علي معه. فخرجا فقدما المدينة في ربيع الأول، فدخلها العبسي كما أمره قد رفع الطومار، فتبعه الناس ينظرون إليه، وعلموا أن معاوية معترض، ودخل الرسول على علي فدفع إليه الطومار، ففض ختمه فلم يجد فيه كتابا. فقال للرسول: ما وراءك؟ قال: آمن أنا؟ قال: نعم، إن

الرسول لا يقتل. قال: ورائي أني تركت قوما لا يرضون إلا بالقود. قال: ممن؟ قال: من خيط رقبتك. وتركت ستين ألف شيخ تبكي تحت قميص عثمان، وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر دمشق. قال: أمني يطلبون دم عثمان، ألست موتورا كترة عثمان؟ اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان! نجا والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله، فإنه إذا أراد أمرا أصابه، اخرج. قال: وأنا آمن؟ قال: وأنت آمن.

فخرج العبسي، وصاحت السبئية وقالت: هذا الكلب رسول الكلاب، اقتلوه! فنادى: يا آل مضر يا آل قيس! الخيل والنبل! **أقسم بالله** ليردنها عليكم أربعة آلاف خصي، فانظروا كم الفحول والركاب! وتعاونوا عليه، فمنعته مضر، فجعلوا يقولون له: اسكت، فيقول: لا والله لا يفلح هؤلاء أبدا، أتاهم ما يوعدون، لقد حل بهم ما يحذرون، انتهت والله أعمالهم وذهبت ريحهم، فوالله ما أمسوا حتى عرف الذل فيهم.

وأحب أهل المدينة أن يعلموا رأي علي في معاوية وقتاله أهل القبلة، أيجسر عليه أم ينكل عنه؟ وقد بلغهم أن ابنه الحسن دعاه إلى القعود وترك الناس، فدسوا زياد بن حنظلة التميمي، وكان منقطعا إلى علي فجلس إليه ساعة، فقال له علي: يا زياد تيسر، فقال: لأي شيء؟ فقال: لغزو الشام. فقال زياد: الأناة والرفق أمثل، وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بـمنسم

فتمثل علي وكأنه لا يريده:." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٦٧/٢>

"أبيض جحجاح له رواق ... إن الأولى جاروك لا أفاقوا

لكم سباق ولهم سباق ... قد علمت ذلكم الرفاق

ووجه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقة، فلما وصل إلى الرقة قال لأهلها ليعملوا له جسرا يعبر عليه إلى الشام، فأبوا، وكانوا قد ضموا سفنهم إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليهم الأشتر، فناداهم الأشتر وقال: **أقسم بالله** لئن لم تعملوا جسرا يعبر عليه أمير المؤمنين لأجردن فيكم السيف، ولأقتلن الرجال، ولآخذن الأموال! فلقي بعضهم بعضا وقالوا: إنه الأشتر، وإنه قمن أن يفي لكم بما حلف عليه، أو يأتي بأكثر منه. فنصبوا له جسرا وعبر عليه علي وأصحابه، وازدحموا عليه، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين الأزدي، فنزل فأخذها، ثم ركب، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج الأزدي، فنزل فأخذها، ثم قال لصاحبه:

فإن يك ظن الزاجري الطير صادقا ... كما زعموا أقتل وشيكا وتقتل

فقال ابن أبي الحصين: ما شيء أحب إلي مما ذكرت! فقتلا جميعا بصفين.

ولما بلغ علي الفرات دعا زياد بن النضر الحارثي، وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه (في اثني عشر ألفا) نحو معاوية على حالهما التي خرجا عليها من الكوفة. وكان سبب عودهما إليه أنهما حيث سيرهما علي من الكوفة أخذا على شاطئ الفرات يلي البر. فلما بلغا عانات بلغهما أن معاوية قد أقبل في جنود الشام، فقالا: لا والله ما هذا لنا برأي نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقى جنود الشام بقلة من معنا. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهلها. فرجعوا فعبروا من هيت، فلحقوا عليا دون قرقيسيا، فلما لحقوا عليا قال: مقدمتي تأتيني من ورائي. فأخبره شريح وزياد بما كان، فقال: سددتما. فلما عبر الفرات سيرهما أمامه، فلما انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام، فأرسلا إلى علي فأعلماه، فأرسل علي إلى الأشتر وأمره بالسرعة وقال له: إذا قدمت فأنت عليهم، وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدءوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع منهم، ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم، والإعذار إليهم مرة بعد مرة، واجعل على ميمنتك زيادا، وعلى ميسرتك شريحا، ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٦٣٣>

"قال: فحمد معاوية الله ثم قال: أما بعد فإن أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك، أن قطعت على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه، ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به، فقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت! انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف. وغضب، وخرج القوم. فقال له شبث بن ربعي: أتهول بالسيف؟ **أقسم بالله** لنعجلنها إليك.

فأتوا عليا فأخبروه بذلك، فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من أصحابه، ويخرج إليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان، وكرهوا أن يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام لما خافوا أن يكون فيه من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرة الأشتر ومرة حجر بن عدي الكندي، ومرة شبث بن ربعي، ومرة خالد بن المعمر، ومرة زياد بن النضر الحارثي، ومرة زياد بن خصفة التيمي، ومرة سعيد بن قيس الهمداني، ومرة معقل بن قيس الرياحي، ومرة قيس بن سعد الأنصاري، وكان الأشتر أكثرهم خروجا. وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وأبا الأعور السلمي، وحبيب بن مسلمة الفهري، وابن ذي الكلاع الحميري، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وشرحبيل بن السمط الكندي، وحمرة بن مالك الهمداني، فاقتتلوا أيام ذي الحجة كلها، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين.

ذكر عدة حوادث

[الوفيات]

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير، ولم يدرك الجمل." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٦٣٧/٢>

"النعمان بن صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه فطعنه، فصرع عن دابته، ثم اختلفا ضربتين، فقتله النعمان، وقتل معه في المعركة سبعون ومائة رجل، وذهب الباقون يمينا وشمالا، وسبى معقل من أدرك من حريمهم وذرياتهم، وأخذ رجالا كثيرا، وأما من كان ارتد فعرض عليهم الإسلام فرجعوا، فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم، إلا شيخا كبيرا نصرانيا منهم يقال له الرماحس لم يسلم فقتله، وجمع من منع الصدقة، وأخذ منهم صدقة عامين، وأما النصارى وعيالهم فاحتملهم مقبلا بهم، وأقبل المسلمون معهم يشيعونهم، فلما ودعوهم بكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض، حتى رحمهم الناس.

وكتب معقل إلى علي بالفتح، ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل علي على أردشيرخره، وهم خمسمائة إنسان، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال: يا أبا الفضل! يا حامي الرجال (ومأوى المعصب) ، وفكاك العناة، امنن علينا واشترنا وأعتقن ا! فقال مصقلة: **أقسم بالله** لأتصدقن عليكم! إن الله يجزي المتصدقين. فبلغ قوله معقلا فقال: والله لو أعلم أنه قالها توجعا عليهم وإزراء علينا لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر. ثم إن مصقلة اشتراهم من معقل بخمسمائة ألف، فقال له معقل: عجل المال إلى أمير المؤمنين. فقال: أنا أبعث الآن ببعضه، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء.

وأقبل معقل إلى علي فأخبره بما كان منه، فاستحسنه، وبلغ عليا أن مصقلة أعتق الأسرى، ولم يسألهم أن يعينوه بشيء، فقال: ما أظن مصقلة إلا قد تحمل حمالة سترونه عن قريب منها مبلدا. وكتب إليه يطلب منه المال أو يحضر عنده، فحضر عنده وحمل من المال مائتي ألف.

قال ذهل بن الحارث: فاستدعاني ليلة فطعمنا، ثم قال: إن أمير المؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله. فقال: والله ما كنت لأحملها قومي، أما والله لو كان ابن هند م ا طالبني بها، ولو كان ابن عفان لوهبها لي، ألم تره أطعم الأشعث بن قيس كل سنة من خراج أذربيجان مائة ألف؟ قال:." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٧١٩/٢>

"والفجر الموقد لأهله النار، الباقي عليهم سعيرها، ما يأتي سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام، فينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير، كأن لم تسمعوا نبي الله، ولم تقرءوا كتاب الله، ولم

تعلموا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول، أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا، وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه، هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر، والعدد غير قليل، ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار؟ قربتم القرابة وباعدتم (الدين تعتذرون) بغير العذر، وتعطفون على المختلس، كل امرئ منكم يذب عن سفيهه، صنيع من لا يخاف عاقبة، ولا يخشى معادا! ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب، حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا! إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، لين في غير ضعف، وشدة في غير (جبرية) وعنف، وإني **لأقسم بالله** لآخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد فقد." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٥>

"كان منكم، ويزيد أخوكم وابن عمكم وأردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تعزلون وتؤمرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك.

فسكتوا. فقال: ألا تجيبون؟ مرتين.

ثم أقبل على ابن الزبير، فقال: هات لعمرك إنك خطيبهم. فقال: نعم، نخيرك بين ثلاث خصال:

قال: اعرضهن:

قال: تصنع كما صنع رسول – صلى الله عليه وسلم – أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر:

قال معاوية: ما صنعوا؟ قال: قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر:

قال: ليس فيكم مثل أبي بكر وأخاف الاختلاف:

قالوا: صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه، وإن شئت فاصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه:

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: لا.

ثم قال: فأنتم؟ قالوا: قولنا قوله.

قال: فإني قد أحببت أن أتقدم إليكم، إنه قد أعذر من أنذر، إني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم

فيكذبني على رءوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائم بمقالة، **فأقسم بالله** لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه.

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما.

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبت أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله! فبايع الناس، وكانوا يتربصون بيعة هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة، فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون فلم؟ أرضيتم وأعطيتم وبايعتم؟ قال و ا: والله ما فعلنا:

فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟ قالوا: كادنا وخفنا القتل.

وبايعه أهل المدينة، ثم انصرف إلى الشام وجفا بني هاشم، فأتاه ابن عباس فقال." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٠٣/٣>

"﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢] ، وأنتم أولئك وأشباه أولئك، إن أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته، فعجم عيدانها، فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا، فوجهني إليكم، ورمى بي في نحوركم، فإنكم أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق، فإنكم طالما أوضعتم في الشر، وسننتم سنن الغي، فاستوثقوا واستقيموا، فوالله لأذيقنكم الهوان، ولأمرينكم به حتى تدروا، ولألحونكم لحو العود، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تذلوا، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل حتى تذروا العصيان وتنقادوا، ولأقرعنكم قرع المروة حتى تلينوا، إني والله ما أعد إلا وفيت، ولا أخلق إلا فريت، فإياي وهذه الجماعات، فلا يركبن رجل إلا وحده، **أقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف، ولتدعن الإرجاف، وقيلا وقالا وما تقول وما يقول وأخبرني فلان، أو ل أدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده! فيم أنتم وذاك؟ والله لتستقيمن على الحق، أو لأضربنكم بالسيف ضربا يدع النساء أيامى، والولدان يتامى، حتى تذروا السمهى، وتقلعوا عن ها وها، ألا إنه لو ساغ لأهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء، ولا قوتل عدو، ولعطلت الثغور، ولولا أنهم يغزون كرها ما غزوا طوعا! وقد بلغني رفضكم المهلب، وإقبالكم على مصركم عاصين مخالفين، وإني." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢٢/٣>

"**أقسم بالله** لا أجد أحدا من عسكره بعد ثلاثة إلا ضربت عنقه، وأنهبت داره!

ثم أمر بكتاب عبد الملك فقرئ على أهل الكوفة، فلما قال القارئ: أما بعد، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم، قال له: اقطع، ثم قال: يا عبيد العصا، يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام! أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب! ثم قال للقارئ: اقرأ، فلما قرأ سلام عليكم قالوا بأجمعهم: سلام الله على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم دخل منزله لم يزد على ذلك، ثم دعا العرفاء وقال: ألحقوا الناس بالمهلب، وائتوني بالبراءات بموافاتهم، ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة.

تفسير هذه الخطبة

قوله: أنا ابن جلا، فابن جلا هو الصبح لأنه يجلو الظلمة. وقوله: (فاشتدي زيم) ، هو اسم للحرب. والحطم: الذي يحطم كل ما مر به. والوضم: ما وقي به اللحم عن الأرض. والعصلبي: الشديد. والأعلاط من الإبل: التي لا أرسان عليها. وقوله: فعجم عيدانها، أي عضها واختبرها. وقوله: لأعصبنكم عصب السلمة، فالعصب القطع، والسلم شجر من العضاه. وقوله: لا أخلق إلا فريت، فالخلق التقدير، ويقال: فريت الأديم إذا أصلحته. والسمهى: الباطل، وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان. والعطاط، بضم العين، وقيل بفتحها: ضرب من الطير.

فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق، فخرج حتى جلس على المنبر." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٢٣>

"فقال: يا أهل العراق، وأهل الشقاق والنفاق، ومساوئ الأخلاق! إني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله، ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب، وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف، يا بني اللكيعة وعبيد العصا، وأبناء الأيامى، ألا يربع رجل منكم على ظلعه، ويحسن حقن دمه، ويعرف موضع قدمه! **فأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها، وأدبا لما بعدها.

فقام عمير بن ضابئ الحنظلي التميمي فقال: أصلح الله الأمير، أنا في هذا البعث، وأنا شيخ كبير عليل، وابني هذا أشب مني. فقال الحجاج: هذا خير لنا من أبيه، ثم قال: ومن أنت؟ قال: أنا عمير بن ضابئ. قال: أسمعت كلامنا بالأمس؟ قال: نعم. قال: ألست الذي غزا عثمان بن عفان؟ قال: بلى. قال: يا عدو الله، أفلا إلى عثمان بعثت بدلا؟ وما حملك على ذلك؟ قال: إنه حبس أبي، وكان شيخا كبيرا. قال: أولست القائل:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني . .. تركت على عثمان تبكي حلائله

إني لأحسب أن في قتلك صلاح المصرين. وأمر به فضربت رقبته، وأنهب ماله.

وقيل: إن عنبسة بن سعيد بن العاص قال للحجاج: أتعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا أحد قتلة عثمان. فقال الحجاج: أي عدو الله! أفلا إلى أمير المؤمنين بعثت بديلا؟ ثم أمر به فضربت عنقه، وأمر مناديا فنادى: ألا إن عمير بن ضابئ أتى بعد ثلاثة، وكان سمع النداء فأمرنا بقتله، ألا إن ذمة الله بريئة ممن لم يأت الليلة من جند المهلب.

فخرج الناس فازدحموا على الجسر، وخرج العرفاء إلى المهلب، وهو برامهرمز، فأخذوا كتبه بالموافاة. فقال المهلب: قدم العراق اليوم رجل ذكر، اليوم قوتل العدو.

فلما قتل الحجاج عميرا لقي إبراهيم بن عامر الأسدي عبد الله بن الزبير، فسأله عن الخبر، فقال:."

<الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٢٤>

"محمد قاضي المدينة، والعباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده، فصمت طويلا ثم قال لهم: يا أهل المدينة، أمير المؤمنين يطلب محمدا في شرق الأرض وغربها وهو بين أظهركم، **وأقسم بالله** لئن خرج لأقتلنكم أجمعين! .

وقال لمحمد بن عمران: أنت قاضي أمير المؤمنين فادع عشيرتك، وأرسل لتجمع بني زهرة، فأرسل فجاءوا في جمع كثير فأجلسهم بالباب، فأرسل فأخذ نفرا من العلويين وغيرهم، فيهم: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، والحسين بن علي بن الحسين بن علي، والحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي، ورجال من قريش فيهم إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد.

فبينما هم عنده إذ ظهر محمد، فسمعوا التكبير، فقال ابن مسلم بن عقبة المري: أطعني في هؤلاء واضرب أعناقهم. فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي: والله ما ذاك إليك، إنا لعلى السمع والطاعة.

وأقبل م حمد من المذار في مائة وخمسين رجلا، فأتى في بني سلمة بهؤلاء تفاؤلا بالسلامة، وقصد السجن فكسر بابه وأخرج من فيه، وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري، وابن أخي النذير بن يزيد ورزام، فأخرجهم وجعل على الرجالة خوات بن بكير بن خوات بن جبير، وأتى دار الإمارة وهو يقول لأصحابه: لا تقتلوا إلا يقتلوا.

فامتنع منهم رياح، فدخلوا من باب المقصورة، وأخذوا رياحا أسيرا وأخاه عباسا، وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الإمارة.

ثم خرج إلى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإنه قد كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه، وتصغيرا للكعبة الحرام، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤] ، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥/١١٠>

"فجعل يزيد يختاله ويماكره، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد: إنما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم، لأنهما كلاهما من وائل، وهونوا أمر الوليد.

فكتب إليه الرشيد كتاب مغضب، وقال له: لو وجهت أحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به، ولكنك مداهن، متعصب، **وأقسم بالله** إن أخرت مناجزته لأوجهن إليك من يحمل رأسك.

فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان سنة تسع وسبعين، فيقال: جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه، وجعل يلوكه ويقول: اللهم إنها شدة شديدة، فاسترها! وقال لأصحابه: فداكم أبي وأمي إنما هي الخوارج، ولهم حملة، فاثبتوا، فإذا انقضت حملته فاحملوا عليهم فإنهم إذا انهزموا لم يرجعوا.

فكان كما قال، حملوا عليهم حملة، فثبت يزيد ومن معه من عشيرته، ثم حمل عليهم فانكشفوا، فيقال: إن أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جدا لا يفصل بينهما إلا ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره، منحرفة على جبهته، فك ا ن أسد يتمنى مثلها، فهوت إليه ضربة، فأخرج وجهه من الترس، فأصابته في ذلك الموضع، فيقال لو خطت على ضربة أبيه ما عدا.

واتبع يزيد الوليد بن طريف، فلحقه فاحتز رأسه، فقال بعض الشعراء:

وائل بعضهم يقتل بعضا ... لا يفل الحديد إلا الحديد.

فلما قتل الوليد صبحتهم أخته ليلى بنت الطريف، مستعدة، عليها الدرع، فجعلت تحمل على الناس، فعرفت، فقال يزيد: دعوها! ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها، ثم قال: اعزبي عزب الله عليك، فقد فضحت العشيرة.

فاستحيت وانصرفت وهي تقول ترثي الوليد:

بتل تباثا رسم قبر كأنه ... على علم فوق الجبال منيف

تضمن جودا حاتميا ونائلا ... وسورة مقدام وقلب حصيف

ألا قاتل الله الجثى كيف أضمرت ... فتى كان بالمعروف غير عفيف

فإن يك أرداه يزيد بن مزيد ... فيا رب خيل فضها وصفوف

ألا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٠٥/٥>

"ولم نجد في سيرته ما يستحسن ذكره من حلم، أو معدلة، أو تجربة، حتى نذكرها، وهذا القدر كاف.

ذكر وثوب الجند بطاهر

وفي هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الأمين بخمسة أيام.

وكان سبب ذلك أنهم طلبو منه مالا، فلم يكن معه شيء، فثاروا به، فضاق بهم الأمر، وظن أن ذلك من مواطأة من الجند وأهل الأرباض، وأنهم معهم عليه، ولم يكن تحرك من أهل الأرباض أحد، فخشي على نفسه، فهرب، ونهبوا بعض متاعه، ومضى إلى عقرقوف.

وكان لما قتل الأمين أمر بحفظ الأبواب، وحول زبيدة أم الأمين وولديه موسى وعبد الله معها، وحملهم في حراقة إلى همينيا على الزاب الأعلى، ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عمهما المأمون بخراسان.

فلما ثار به الجند نادوا " موسى يا منصور "، وبقوا ذلك يومهم ومن الغد، فصوب الناس إخراج طاهر ولدي الأمين.

ولما هرب طاهر إلى عقرقوف خرج معه جماعة من القواد، وتعبأ لقتال الجند وأهل الأرباض ببغداذ، فلما بلغ ذلك القواد المتخلفين عنه والأعيان من أهل المدينة خرجوا واعتذروا، وأحالوا على السفهاء والأحداث، وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم.

فقال طاهر: ما خرجت عنكم إلا لوضع السيف فيكم، **وأقسم بالله** العظيم - عز وجل - لئن عدتم لمثلها لأعودن إلى رأيي فيكم، ولأخرجن إلى مكروهكم! فكسرهم بذلك، وأمر لهم برزق أربعة أشهر.

وخرج إليه جماعة من مشيخة أهل بغداذ، وعميرة أبو شيخ بن عميرة الأسدي، فحلفوا له أنه لم يتحرك من أهل بغداذ ولا من الأبناء أحد، وضمنوا منه من وراءهم، فسكن غضبه، وعفا عنهم، ووضعت الحرب أوزارها، واستوسق الناس في المشرق." <الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٥٩/٥>

"٢٧١- أنيس بن قتادة الباهلي

ب د ع: أنيس بن قتادة الباهلي يعد في البصريين.

روى عنه: أسير بن جابر، وشهر بن حوشب.

حديثه عند عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب، قال: أقام فلان خطباء يشتمون عليا

رضي الله عنه وأرضاه، ويقعون فيه، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار، أو غيرهم، يقال له: أنيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه، وإني **أقسم بالله** أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من مدر وشجر، **وأقسم بالله** ما أحد أوصل لرحمه منه، أفترون شفاعته تصل إليكم، وتعجز عن أهل بيته؟ تفرد به ميمون بن سياه، وهو بصري ثقة يجمع حديثه، هكذا أورده ابن منده، وأبو نعيم.

وأما أبو عمر، فإنه قال: أنيس، رجل من الصحابة من الأنصار، ولم ينسبه، روى عنه شهر ابن حوشب حديثه: إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما عل ى وجه الأرض من حجر ومدر، وقال: إسناده ليس بالقوي. وقال أيضا: أنيس بن قتادة الباهلي بصري، روى عنه أبو نضرة، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني ضبيعة، قال: ويقال فيه: أنيس، والأول أكثر.

وقد روى أبو نعيم حديث الشفاعة في أنيس الأنصاري البياضي، وجعل له ترجمة مفردة، واستدركه أبو موسى على ابن منده، وابن منده قد أخرج هذا المتن بهذا الإسناد، إلا أنه أضاف إلى الترجمة أن جعله باهليا، فإن كان الراوي واحدا، وهو عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، وشهر بن حوشب، والحديث واحد، وهو الشفاعة.

وقد قال ابن منده، وأبو نعيم: فقام رجل من الأنصار، أو غيرهم، فبان بهذا أنهما واحد، فلا أدري كيف نقلا أنه باهلي؟ على أن أبا نعيم كثيرا ما يتبع ابن منده، وأما استدراك أبي موسى على ابن منده، فلا وجه له، فإنه وإن يذكر الأنصاري، فقد ذكر المعنى الذي ذكره أبو موسى في ترجمة الباهلي، إلا أنه لو لم يذكر في هذه الترجمة أنه باهلي لكان أحسن، فإنه ليس في الحديث ما يدل على أنه باهلي، وإنما فيه ما يدل على أنه أنصاري، والله أعلم.

وأما أبو عمر، فإنه ذكر ترجمة أنيس الباهلي، كما ذكرناه، وأورد له حديثا آخر وهو: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من ضبيعة، وذكر ترجمة أنيس الأنصاري، وأورد له حديث الشفاعة، فلا مطعن عليه.

أخرجه الثلاثة.." <أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١/٣٠٤>

"٢٩٤٣- عبد الله بن رواحة

ب د ع: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ثم من بني الحارث يكنى أبا محمد،

وقيل: أبو رواحة، وقيل: أبو عمرو.
وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة، من بني الحارث بن الخزرج أيضا.
وكان ممن شهد العقبة، وكان نقيب بن الحارث بن الخزرج، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الفتح وما بعده، فإنه كان قد قتل قبله، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وهو خال النعمان بن بشير.
روى حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، فسمعه يقول: " اجلسوا "، فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم م ن خطبته، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: " زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله ".
وكان عبد الله أول خارج إلى الغزو، وآخر قافل، وكان من الشعراء الذين يناضلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن شعره في النبي صلى الله عليه وسلم:
إني تفرست فيك الخير أعرفه والله يعلم أن ما خانني البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعته يوم الحساب فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " وأنت، فثبتك الله يا ابن رواحة "، قال هشام بن عروة: فثبته الله أحسن الثبات، فقتل شهيدا، وفتحت له أبواب الجنة، فدخلها شهيدا.
وقال أبو الدرداء: أعوذ بالله أن يأتي علي يوم، لا أذكر فيه عبد الله بن رواحة، كان إذا لقيني مقبلا ضرب بين ثديي، وإذا لقيني مدبرا ضرب بين كتفي ثم يقول: يا عويمر، اجلس فلنؤمن ساعة، فنجلس، فنذكر الله ما شاء، ثم يقول: يا عويمر، هذه مجالس الإيمان.
(٧٥٢) أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: سار عبد الله بن رواحة، يعني إلى مؤتة، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره، فحمله في حقيبة رحله، وخرج به غازيا إلى مؤتة، فسمع زيد من الليل وهو يتمثل أبياته التي قال:
إذا أدنيتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المؤمنون وغادروني بأرض الشام مشهور الثواء

وردك كل ذي نسب قريب إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل ولا نخل أسافلها رواء
فلما سمعه زيد بكى، فخفقه بالدرة وقال: ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل!
ولزيد يقول عبد الله بن رواحة:
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
يعني: انزل فسق بالقوم
(٧٥٣) قال: وحدثنا ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس يوم مؤتة زيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن أصيب عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم، فتجهز الناس وتهيئوا للخروج، فودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم، فلما ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم، وودعوا عبد الله بن رواحة بكى، قالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة إليها، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾ فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود؟ فقال المسلمون: صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم، فقال ابن رواحة:
لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربه ذات فرغ يقذف الزبدا
أو طعنة بيدي ح ران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي يا أرشد الله من غاز وقد رشدا
ثم أتى عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه، ثم خرج القوم حتى نزلوا معان، فبلغهم أن هرقل نزل بمآب في مائة ألف من الروم، ومائة ألف من المستعربة ...
فأقاموا بمعان يومين، وقالوا: نبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا، فإما أن يمدنا، وإما أن يأمرنا أمرا، فشجعهم عبد الله بن رواحة، فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموح الروم بقرية من قرى البلقاء، يقال لها: مشارف، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير: أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر، فتقدم فقاتل، وقال يخاطب نفسه:
يا نفس إلا تقتلي تموتي

هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت

إن تفعلي فعلهما هديت

وإن تأخرت فقد شفيت

يعني زيدا، وجعفرا، ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة، امرأته، فهي طالق، وإلى فلان وفلان، غلمان له، فهم أحرار، وإلى معجف، حائط له، فهو لله ولرسوله.

ثم قال:

يا نفس مالك تكرهين الجنة **أقسم بالله** لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه فطالما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه قد أجلب الناس وشدوا الرنة

وروى مصعب بن شيبة، قال: لما نزل ابن رواحة للقتال طعن، فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه، ثم صرع بين الصفين فجعل يقول: يا معشر المسلمين، ذبوا عن لحم أخيكم، فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه، فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه.

قال يونس بن بكير: حدثنا ابن إسحاق، قال: لما أصيب القوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني: " أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر أبي طالب فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون، فقال: ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقيل لي: مضيا، وتردد عبد الله بعض التردد، ثم مضى فقتل ".

ولم يعقب، وكان مؤتة في جمادى سنة ثمان.

أخرجه الثلاثه.." <أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢٣٥>

"٣٢٩٢- عبد الرحمن بن الحنبل

ب: عبد الرحمن بن الحنبل أخو كلدة بن الحنبل، كان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية لأمه، أمهم صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب الجمحي، وقيل: كانا ابني أخت صفوان، أمهما صفية بنت أمية بن خلف، ولذلك كان كلدة متصلا بصفوان يخدمه لا يفارقه، وكان أبوهما قد سقط من اليمن إلى مكة، وقد

اختلف في نسبه، ويرد في ترجمة كلدة أخيه، إن شاء الله تعالى.
ولا تعرف لعبد الرحمن رواية، وهو القائل في عثمان رضي الله عنه، وكان منحرفا عنه، وإن كان لا يثبت:
أقسم بالله رب العباد ما خلق الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك أو تبتلى
وهي أكثر من هذا.
وشهد وقعة أجنادين بالشام، وسيره خالد بن الوليد إلى أبي بكر مبشرا، وشهد فتح دمشق، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه.
أخرجه أبو عمر.." <أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٣٥>
"٣٨٣٠- عمر بن الخطاب
ب د ع: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن -[١٣٨]- رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي أبو حفص وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلى هذا تكون أخت أبي جهل، وعلى الأول تكون ابنة عمه، قال أبو عمر: ومن قال ذلك، يعني: بنت هشام فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل، والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما، لأن هشاما وهاشما ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث، وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذو الرمحين.
وقال ابن منده: أم عمر أخت أبي جهل، وقال أبو نعيم: هي بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله، ورواه عن ابن إسحاق.
وقال الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل، كما قال أبو عمر، وكان لهاشم أولاد فلم يعقبوا.
يجتمع عمر، وسعيد بن زيد، رضي الله عنهما، في نفيل.
ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، روي عن عمر، أنه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.
وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافرا ومفاخرا.
إسلامه رضي الله عنه
لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمر شديدا عليه، وعلى المسلمين، ثم أسلم بعد رجال سبقوه، قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وقيل: أسلم بعد تسعة

وثلاثين رجلا وعشرين امرأة، فكمل الرجل به أربعين رجلا.

-[١٣٩]-

(١١٨٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي، بإسناده إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن متويه، قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا صفوان بن المغلس، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾

وقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير: أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا، وإحدى عشرة امرأة.

وقال سعيد بن المسيب: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة، فما هو إلا أن أسلم عمر، فظهر الإسلام بمكة.

وقال الزبير: أسلم عمر بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام، يعني أبا جهل ".

(١١٨٩) أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد، قال: قال عمر بن الخطاب " خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إنه لقول رسول كريم (٤٠) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾ قال: قلت: كاهن، قال: ﴿ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون (٤٢) تنزيل من رب العالمين (٤٣) ولو تقول علينا بعض الأقاويل (٤٤) لأخذنا منه باليمين (٤٥) ثم لقطعنا منه الوتين (٤٦) فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ إلى آخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي كل موقع "

(١١٩٠) أنبأنا العدل أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الدمشقي، أنبأنا الشريف النقيب أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن

بن محمد، قراءة عليهما، وأنا أسمع، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أنبأنا محمد بن عوف سفيان الطائي، قال: قرأت على إسحاق بن إبراهيم الحنفي، قال: -[١٤٠]- ذكره أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده أسلم، قال: قال لنا عمر بن الخطاب: أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا يوما في يوم حار شديد الحر بالهاجرة، في بعض طرق مكة، إذ لقيني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يابن الخطاب؟ أنت تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك؟ ! قال، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبأت، قال: فرجعت مغضبا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين إ ذا أسلما عند الرجل به قوة، فيكونان معه، ويصيبان من طعامه، وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين، قال: فجئت حتى قرعت الباب، فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكان القوم جلوسا يقرءون القرآن في صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا، وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم، قال: فقامت المرأة ففتحت لي، فقلت: يا عدوة نفسها، قد بلغني أنك صبوت! قال: فأرفع شيئا في يدي فأضربها به، قال: فسال الدم، قال: فلما رأت المرأة الدم بكت، ثم قالت: يابن الخطاب، ما كنت فاعلا فافعل، فقد أسلمت، قال: فدخلت وأنا مغضب، فجلست على السرير، فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، قلت: ما هذا الكتاب؟ أعطينيه، فقالت: لا أعطيك، لست من أهله، أنت لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون! قال: فلم أزل بها حتى أعطتنيه، فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم " فلما مررت ب: " الرحمن الرحيم "، ذعرت و ر ميت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي، فإذا فيها: ﴿سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت، ثم ترجع إلي نفسي، حتى بلغت: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ حتى بلغت إلى قوله: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ ، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، قال: فخرج القوم يتبادرون بالتكبير، استبشارا بما سمعوه مني، وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا: يابن الخطاب، أبشر، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الإثنين، فقال: " اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين: إما عمرو بن هشام، وإما عمر بن الخطاب "، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، فأبشر، قال: فلما عرفوا مني الصدق قلت لهم: أخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: هو في بيت في أسفل الصفا، وصفوه، قال: فخرجت حتى قرعت الباب، قيل: من هذا؟ قلت: ابن

الخطاب، قال: وقد عرفوا شدتي على -[١٤١]- رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا بإسلامي، قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " افتحوا له، فإنه إن يرد الله به خيرا يهده "، قال: ففتحوا لي، وأخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال: " أرسلوه "، قال: فأرسلوني، فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجمع قميصي فجبذني إليه، ثم قال: " أسلم يابن الخطاب، اللهم اهده "، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرة، سمعت بطرق مكة، قال: وقدكان استخفى، قال: ثم خرجت، فكنت لا أشاء إن أرى رجلا قد أسلم يضرب إلا رأيته، قال: فلما رأيت ذلك قلت: لا أحب إلا أن يصيبني ما يصيب المسلمين، قال: فذهبت إلى خالي، وكان شريفا فيهم، فقرعت الباب عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: لا تفعل! قال: فقلت: بلى، قد فعلت، قال: لا تفعل! وأجاف الباب دوني وتركني، قال: قلت: ما هذا بشيء! قال: فخرجت حتى جئت رجلا من عظماء قريش، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: عمر بن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: فلا تفعل! قلت: قد فعلت، قال: لا تفعل! قال: ثم قام فدخل، وأجاف الباب دوني، قال: فلما رأيت ذلك انصرفت، فقال لي رجل: تحب أن يعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحجر، واجتمعوا أتيت فلانا رجلا لم يكن يكتم السر، فاصغ إليه، وقل له فيما بينك وبينه: إني قد صبوت، فإنه سوف يظهر عليك ويصيح ويعلنه، قال: فاجتمع الناس في الحجر، فجئت الرجل فدنوت منه، فأصغيت إليه فيما بيني وبينه، فقلت: أعلمت أني قد صبوت؟ فقال: ألا إن عمر بن الخطاب قد صب ا ، قال: فما زال الناس يضربوني وأضربهم، قال، فقال خالي: ما هذا؟ فقيل: ابن الخطاب! قال: فقام على الحجر فأشار بكمه، فقال: ألا إني قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس عني، وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته، وأنا لا أضرب، قال، فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين؟ قال: فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر، وصلت إلى خالي، فقلت: اسمع، فقال: ما أسمع؟.

قال قلت: جوارك عليك رد، قال: فقال: لا تفعل يابن أختي، قال قلت: بل هو ذاك، فقال: ما شئت! قال: فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام.

-[١٤٢]-

أنبأنا أبو جعفر بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن قريشا بعثت

عمر بن الخطاب، وهو يومئذ مشرك، في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله في دار في أصل الصفا، فلقيه النحام، وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد، وهو أخو بني عدي بن كعب، قد أسلم قبل ذلك، وعمر متقلد سيفه، فقال: يا عمر، أين تريد؟ فقال: " أعمد إلى محمد الذي سفه أحلام قريش، وشتم آلهتهم، وخالف جماعتهم، فقال النحام: والله لبئس الممشى مشيت يا عمر! ولقد فرطت وأردت هلكة عدي بن كعب! أو تراك تفلت من بني هاشم، وبني زهرة، وقد قتلت محمدا؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما، فقال له عمر: إني لأظنك قد صبوت، ولو أعلم ذلك لبدأت بك! فلما رأى النحام أنه غير منته، قال: فإني أخبرك أن أهلك، وأهل ختنك قد أسلموا، وتركوك، وما أنت عليه من ضلالتك، فلما سمع عمر تلك بقولها، قال: وأيهم؟ قال: ختنك، وابن عمك، وأختك، فانطلق عمر حتى أتى أخته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتته طائفة من أصحابه من ذوي الحاجة، نظر إلى أولي السعة، فيقول: عندك فلان، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه، زوج أخته، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الأرت، وقد أنزل الله تعالى: ﴿طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢)﴾.

وذكر نحو ما تقدم، وفيه زيادة ونقصان، قال ابن إسحاق: فقال عمر عند ذلك، يعني إسلامه: والله لنحن بالإسلام أحق أن نبادي منا بالكفر، فليظهرن بمكة دين الله، فإن أراد قومنا بغيا علينا ناجزناهم، وإن قومنا أنصفونا قبلنا منهم، فخرج عمر وأصحابه فجلسوا في المسجد، فلما رأت قريش إسلام عمر سقط في أيديهم.

قال ابن إسحاق: حدثني نافع، عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر بن الخطاب قال: أي أهل مكة أنقل للحديث؟ فقالوا: جميل بن معمر. فخرج عمر وخرجت وراء أبي، وأنا غليم أعقل كل ما رأيت، حتى أتاه فقال: يا جميل هل علمت أني أسلمت؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه، وخرج عمر يتبعه، وأنا مع أبي، حتى إذا قام على باب مسجد الكعبة، صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، إن عمر قد صبأ. فقال عمر: كذبت! ولكني أسلمت. فثاوروه ، فقاتلوه وقاتلهم حتى قامت الشمس على رؤوسهم، فطلح وعرشوا على رأسه قياما وهو يقول: " اصنعوا ما بدا لكم، **فأقسم بالله** لو كنا ثلاثمائة رجل تركتموها لنا، أو تركناها لكم ".

وذكر ابن إسحاق أن الذي أجار عمر هو العاص بن وائل أبو عمر بن العاص -[١٤٣]- السهمي وإنما قال عمر إنه خاله لأن حنتمة أم عمر هي بنت هاشم بن المغيرة، وأمها الشفاء بنت عبد قيس بن عدي بن

سعد بن سهم السهمية، فلهذا جعله خاله، وأهل الأم كلهم أخوال، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: " هذا خالي " لأنه زهري، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم زهرية. وكذلك القول في خاله الآخر الذي أغلق الباب في وجهه أنه أبو جهل، فعلى قول من يجعل أم عمر أخت أبي جهل، فهو خال حقيقة، وعلى قول من يجعلها ابنة عم أبي جهل، يكون مثل هذا.

وكان إسلام عمر في السنة السادسة، قاله محمد بن سعد.

أخبرنا غير واحد إجازة قالوا: أ نبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيوية، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو علي بن القهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا أبو حرزة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي عمرو ذكوان قال: قلت لعائشة: من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي صلى الله عليه وسلم.

حزرة: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الزاي، وبعدها راء، ثم هاء.

(١١٩٣) قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي، حدثنا عبد الرحمن بن حسن، عن أيوب بن موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق: فرق الله به بين الحق والباطل ".

وقال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق

(١١٩٤) أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي، أنبأنا الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري بالكوفة، حدثنا شعيث بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن وائل بن داود، عن -[١٤٤]- يزيد البهي، قال: قال الزبير بن العوام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب "

(١١٩٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا جعفر بن عون ويعلى بن عبيد والفضل بن دكين، ق ا لوا: حدثنا مسعر، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله بن مسعود كان إسلام

عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا "

(١١٩٦) قال: وحدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عمر بن سعيد، عن مسروق، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: " لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل، لا يزداد إلا قربا، فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر، لا يزداد إلا بعدا "

هجرته رضي الله عنه

(١١٩٧) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله الدقاق، إذنا، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الجوهري، إملاء، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، بالبصرة، حدثنا الزبير بن محمد بن خالد العثم اني، بمصر، سنة خمس وستين ومائتين، حدثنا عبد الله بن القاسم الأبلي، عن أبيه، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: قال لي علي بن أبي طالب " ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهما، واختصر عنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتى -[١٤٥]- المقام، فصلى متمكنا، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة، وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، ويرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه "

(١١٩٨) أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني نافع، عن عبد ال له بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، قلنا: الميعاد بيننا التناضب من أضاة بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة، وحبس عنا هشام، وفتن فافتتن، وقدمنا المدينة.

قال ابن إسحاق: نزل عمر بن الخطاب، وزيد بن الخطاب، وعمرو، وعبد الله، ابنا سراقة، وخنيس بن حذافة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وواقد بن عبد الله، وخولي بن أبي خولي، وهلال بن أبي خولي، وعياش بن أبي ربيعة، وخالد وإياس وعاقل بنو البكير، نزل هؤلاء على رفاعة بن المنذر، في بني عمرو بن

عوف.
(١١٩٩) أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الفارسي، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عمرو بن محم د أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: " أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى، أخو بني فهر، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، فقلنا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هو على أثري، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه "
شهوده رضي الله عنه بدرا وغيرها من المشاهد
شهد عمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح، وحنينا، وغيرها من المشاهد، وكان أشد الناس على الكفار، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسله إلى أهل مكة يوم الحديبية، فقال: يا رسول الله، قد علمت قريش شدة عداوتي لها، وإن ظفروا بي قتلوني، فتركه، وأرسل عثمان.
-[١٤٦]-
(١٢٠٠) أنبأنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسح ا ق، في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، قال: " وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين على واد يقال: ذفران، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعضه نزل، وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، فقال أبو بكر فأحسن، ثم قام عمر، فقال فأحسن ".
وذكر تمام الخبر.
وهو الذي أشار بقتل أسارى المشركين ببدر، والقصة مشهورة.
وقال ابن إسحاق، وغيره من أهل السير: ممن شهد بدرا من بني عدي بن كعب: عمر بن الخطاب بن نفيل، لم يختلفوا فيه.
وشهد أيضا أحدا، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١٢٠١) أنبأنا عبيد الله بن أحمد، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، قالا: لما أراد أبو سفيان الانصراف أشرف على الجبل، ثم نادى بأعلى

صوته: إن الحرب سجال يوم بيوم بدر، اعل هبل ، أي أظهر دينك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: " قم فأجبه "، فقال: الله أعلى وأجل، لا سواء قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فلما أجاب عمر أبا سفيان، قال: أبو سفيان: هلم إلي يا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائته، فانظر ما يقول "، فجاءه، فقال له أبو سفيان: أنشدك بالله يا عمر، أقتلنا محمدا؟ قال: لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، فقال أبو سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قمئة، وأبر لقول ابن قمئة لهم: قد قتلت محمدا

علمه رضي الله عنه

(١٢٠٢) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد بن عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، حدثنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال ابن مسعود لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر، فذكرته لإبراهيم، فقال: قد والله، قال عبد الله أفضل من هذا، قلت: ماذا قال؟ قال: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

(١٢٠٣) أنبأنا إسماعيل بن علي بن عبيد، وغيره بإسنادهم إلى محمد بن عيسى، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: -[١٤٧]- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت كأني أتيت بقدح لبن، فشربت منه، وأعطيت فضلي عمر بن الخطاب "، فقالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: " العلم "

(١٢٠٤) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله النيري، حدثنا أبو السائب، قال: سمعت شيخا من قريش، يذكر عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: " والله ما رأيت أحدا أرأف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق، ولم أر أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله، ولا أقوم بحدود الله، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب، ولا رأيت أحدا أشد حياء من عثمان بن عفان

زهده وتواضعه رضي الله عنه

(١٢٠٥) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر بن المزرفي، حدثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا أبو سعيد حاتم بن الحسن الشاشي،

حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال طلحة بن عبيد الله " ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلاما، ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا، وأرغبنا في الآخرة "

(١٢٠٦) قال: وأنبأنا أبي، حدثنا أبو علي المقرئ، كتابة، وحدثني أبو مسعود ال أ صبهاني، عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد بن جرير، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سلمة، قال: قال سعد بن أبي وقاص: " والله ما كان عمر بأقدمنا هجرة، وقد عرفت بأي شيء فضلنا، كان أزهدنا في الدنيا "

(١٢٠٧) أنبأنا ابن أبي حبة، وغيره، أنبأنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، أن عمر استسقى، فأتى بإناء من عسل فوضعه على كفه، قال: فجعل يقول: أشربها فتذهب حلاوتها وتبقى نقمتها، قالها ثلاثا، ثم دفعه إلى رجل من القوم فشربه

-[١٤٨]-

(١٢٠٨) أنبأنا أبو محمد القاسم بن علي، أنبأنا أبي، أنبأنا إسماعيل بن أحمد أبو القاسم، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن عمرو، أنبأنا ابن أبي غنية، هو يحيى بن عبد الملك، حدثنا سلامة بن صبيح التميمي، قال: قال الأحنف: كنت مع عمر بن الخطاب، فلقيه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعدني على فلان، فإنه قد ظلمني، قال: فرفع الدرة فخفق بها رأسه، فقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم، حتى إذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني أعدني! قال: فانصرف الرجل وهو يتذمر قال: علي الرجل، فألقى إليه المخفقة، وقال: امتثل، فقال: لا والله، ولكن أدعها لله ولك، قال: ليس هكذا، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده أو تدعها لي، فأعلم ذلك، قال: أدعها لله، قال: فانصرف، ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه، فصلى ركعتين وجلس، فقال: يابن الخطاب، كنت وضيعا فرفعك الله، وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فأعزك الله، ثم حملك على رقاب الناس، فجاءك رجل يستعديك فضربته، ما تقول لربك غدا إذا أتيته؟ قال: فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبة حتى ظننا أنه خير أهل الأرض

(١٢٠٩) قال: وحدثنا أبي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن المهتدي، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: بينما عمر قد وضع بين يديه طعاما إذ جاء الغلام، فقال: هذا عتبة بن فرقد بالباب، قال: وما أقدم عتبة؟ ائذن له، فلما دخل رأى بين يدي عمر طعامه: خبز وزيت، قال: اقترب يا عتبة فأصب من هذا، قال: فذهب يأكل، فإذا هو طعام جشب لا يستطيع أن يسيغه، قال: يا أمير المؤمنين، هل لك في طعام يقال له: الحواري؟ قال: ويلك؟ ويسع ذلك المسلمين كلهم؟ قال: لا والله، قال: ويلك يا عتبة، أفأردت أن آكل طيبا في حياتي الدنيا وأستمتع؟

(١٢١٠) وقال محمد بن سعد: أنبأنا الوليد بن الأغر المكي، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: دخل عمر بن الخطاب على حفصة ابنته، فقدمت إليه مرقا -[١٤٩]- باردا وخبزا وصبت في المرق زيتا، فقال: أدمان في إناء واحد! لا أذوقه حتى ألقى الله عز وجل

(١٢١١) أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه

(١٢١٢) وأنبأنا غير واحد، إجازة، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد ا لرحمن الجارودي، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن سعيد الحريري، عن أبي عثمان، قال: رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمرة، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب

فضائله رضي الله عنه

(١٢١٣) أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا بن علي الفقيه وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو التكريتي، وغيرهم، بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل الجعفي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب رضي الله عنه، أن أبا هريرة، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالت: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا "، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟ !

(١٢١٤) قال: وحدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا إ براهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره "، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: " الدين "

(١٢١٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن -[١٥٠]- مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدري في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر من هم وأنعما "

(١٢١٦) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي، أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن النضر أبي عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حراء، قال: " اسكن حراء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد "، وكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وسعيد بن زيد

(١٢١٧) قال: وأنبأنا أبو الحسن خيثمة، حدثنا محمد بن عوف الطائي وأبو يحيى بن أبي سبرة، قالا: حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، حدثنا المعلى بن هلال، حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر، وعمر "

(١٢١٨) قال: وأنبأنا خيثمة، أنبأنا إبراهيم بن أبي العنبس القاضي، حدثنا عبيد بن موسى، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر، وعمر، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين

والآخرين، إلا النبيين والمرسلين "، ثم قال لي: " يا علي، لا تخبرهما "
-[١٥١]-
(١٢١٩) أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، وغيره بإسنادهم، عن أبي عيسى الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر هو العقدي، حدثنا خارجة بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ".
قال: وقال ا بن عمر: ما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه: وقال فيه عمر، أو: قال ابن الخطاب، شك خارجة، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر.
وذلك نحو ما قال في أسارى بدر، فإنه أشار بقتلهم، وأشار غيره بمفاداتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ ، وقوله في الحجاب، فأنزله الله تعالى، وقوله في الخمر.
(١٢٢٠) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أما إليك إن قلت ذلك، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر "
(١٢٢١) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب "
(١٢٢٢) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن -[١٥٢]- هذا؟ فقالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب "
(١٢٢٣) قال: وأنبأنا أبو عيسى، حدثنا الحسين بن حريث، أنبأنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: سمعت بريدة، يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله، إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، قال: " إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا ".
فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب،

ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت استها، وقعدت عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسا وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخلت أنت يا عمر، فألقت بالدف "

(١٢٢٤) قال: وحدثنا أبو عيسى: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد كان يكون في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب "

(١٢٢٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن سفيان بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن سعيد، أنبأنا مجاشع بن عمرو، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب خطب إلى قوم من قريش بالمدينة فردوه، وخطب إليهم المغيرة بن شعبة، فزوجوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد ردوا رجلا ما في الأرض رجل خيرا منه "

-[١٥٣]-

(١٢٢٦) قال: وأنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، حدثنا عيسى بن هارون بن الفرج، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: أكثروا ذكر عمر، فإنكم إذا ذكرتموه ذكرتم العدل، وإن ذكرتم العدل ذكرتم الله تبارك وتعالى

(١٢٢٧) قال: وأنبأنا أبو بكر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا جعفر الصائغ، حدثنا حسين بن محمد المرودي، حدثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن أبيه: أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له في خطبته أن قال: يا سارية بن حصن، الجبل الجبل، من استرعى الذئب ظلم، فتلفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال علي: صدق، والله ليخرجن مما قال، فلما فرغ من صلاته، قال له علي: ما شيء سنح لك في خطبتك؟ قال: وما هو؟ قال: قولك: يا سارية، الجبل الجبل، من استرعى الذئب ظلم، قال: وهل كان ذلك مني؟ قال: نعم، وجميع أهل المسجد قد سمعوه، قال: إنه وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا، فركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعم أنك سمعته، قال: فجاء البشير بالفتح بعد شهر، فذكر أنه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة، حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه

صوت عمر، يقول: سارية بن حصن، الجبل الجبل، قال: فعدلنا إليه، ففتح الله علينا

(١٢٢٨) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن عل ي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وما له من صديق "

(١٢٢٩) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا إسحاق بن سعيد الدمشقي، حدثنا سعيد بن بشير، عن حرب بن الخطاب، عن روح، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " ركب رجل بقرة، -[١٥٤]- فقالت البقرة: إنا والله ما لهذا خلقنا! ما خلقنا إلا للحراثة "، فقال القوم: سبحان الله! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا أشهد، وأبو بكر وعمر يشهدان "، وليسا ثم

(١٢٣٠) قال: وحدثنا أبو بكر: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الغني بن سعيد، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يباهي بالناس يوم عرفة عامة، ويباهي بعمر بن الخطاب خاصة "

(١٢٣١) أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب، أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنبأنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، عن أبي نهشل، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع: بذكر الأسرى يوم بدر، أمر بقتلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ ، وبذكر الحجاب، أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن، فقالت زينب: إنك علينا يابن الخطاب، والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ ويدعوه النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أيد الإسلام بعمر "، وبرأيه في أبـي بكر.

(١٢٣٢) أنبأنا أبو محمد، أنبأني أبي، أنبأنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الغلابي، وهو محمد بن زكريا، حدثنا بشر بن حجر السامي، حدثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال

بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر، وينتقصونهما، فأتيت علي بن أبي طالب، فقلت: يا أمير المؤمنين إني مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر وينتقصونهما، ولولا أنهم يعلمون أنك تضمر لهما على ذلك لما اجترءوا عليه! فقال علي: معاذ الله أن أضمر لهما إلا على الجميل! ألا لعنة الله على من يضمر لهما إلا الحسن! ثم نهض دامع العين يبكي، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وإنه لعلى المنبر جالس، وإن دموعه لتتحادر على لحيته، وهي بيضاء، ثم قام فخطب خطبة بليغة موجزة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون -[١٥٥]- سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ومما يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا كل مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا كل فاجر غوي، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه.... الحديث.

(١٢٣٣) قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن خيرويه أبو سهل الكلوذاني، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: وقف أعرابي على عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر الخير جزيت الجنه جهز بنياتي واكسهنه **أقسم بالله** لتفعلنه قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: **أقسم بالله** لأمضينه، قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ قال:

والله عن حالي لتسألنه ثم تكون المسألات عنه

والواقف المسئول بينهنه إما إلى نار وإما جنه

قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره

وروى زيد بن أسلم، عن أبيه، " أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء، فدنا عمر بن الخطاب من الباب، فقال: يا أمة الله، أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى يناموا، أوهمهم أن فيها شيئا من دقيق وسمن، فجلس عمر فبكى، ثم جاء إلى دار الصدقة فأخذ غرارة، وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احمل علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك! فقال لي: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسئول عنه م في الآخرة، قال: فحمله على عنقه، حتى أتي به منزل المرأة، قال: وأخذ

القدر، فجعل فيها شيئا من دقيق وشيئا من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، قال أسلم: وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته، حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع، وخفت منه أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا، ثم قال: يا أسلم، أتدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين! قال: رأيتهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي "." <أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤/١٣٧>

"٧١٤٤- عميرة بنت سهل

ب د ع: عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون.

روت قصة أبيها في الصدقة بالصاعين.

وكان قد خرج بابنته هذه عميرة وبصاع من تمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، ابنتي هذه تدعو لها وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها.

قالت: فوضع يده على رأسي، قالت: **فأقسم بالله** لكأن برد كف رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدي بعد.

أخرجها الثلاثة.." <أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٧/٢٠٣>

"بن عثمان الطرازي (٩) ، قال: أنشدنا أبي (١٠) ، قال: انشدنا الدريدي (خ) لنفسه: (الكامل)

يا راحلين بمهجة ... في الحب متلفة شقيه

الحب فيه بلية ... وبليتي فوق البليه

قال المديني: وقرأت (د) من هذا المعنى: الخفيف)

ليس بيني وبين قلبي اتفاق ... رأيه في الهوى يخالف رايي

فمتى أخطو خطوة من أمامي (ذ) ... يشب القلب وثبة من ورائي

/ وحدثنا، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم (١٢) بن أبي بكر السيدي (ر) قلت له: أخبركم نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أبو العز محمد ابن المختار بن المؤيد (١٣) ، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري (١٤) قال:

أنشدني أبو الفرج (١٥) النحوي: الكامل)

روح همومك بالرضا ... ترجع إلى روح وطيب

لا تأيسن وإن ال ... ح الفقر من فرج (ز) قريب

وحدثنا من لفظه وكتابه، قال: أخبرنا محمد بن أبي البركات الطيوري (١٦) ، قال: أخبرنا ابو منصور نوشتكين (س) بن عبد الله الرضواني كتابة، قال: أخبرنا عاصم (١٧) بن الحسن، قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن احمد الدقاق، قال: وذكر (ش) علي بن خليد (١٨) عن العباس (١٩) ، قال: سمعت بشر بن الحارث (ص) - رحمه الله- يقول: (السريع)

أقسم بالله لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحه

أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه." <تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٤٠٧/١>

"وقال أبو عمرو الجاحظ في كتاب الياقوتة إن بعض الشيعة أنشد أبا مخلد قول السيد:

أقسم بالله وآلائه ... المرء عما قال مسئول

أن علي بن أبي طالب ... على الهدى والمبر مجبول

وأنه كان الإمام الذي ... له على الأمة تفضيل

كان إذا الحرب مرتها القنا ... وأحجمت عنها البهاليل

يمشي إلى الروع وفي كفه ... أبيض ماضي الحد مصقول

مشى العفرني بين أشباله ... أضجره للقنص الغيل[١]

ذاك الذي سلم في ليله ... عليه ميكال وجبريل

ميكال في الألف وجبريل في ... ألف ويتلوهم إسرافيل

في يوم بدر بددا كلهم ... كأنهم طير أبابيل[٢]

تقال أبو مخلد في هذا: إن الشاعر لم يمدح صاحبك، وإنما هجاه في موضعين: أحدهما أنه زعم أن عليا مجبول على البر والهدى، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه؛ لأنه لم يكتسبه بسعيه.

والثاني: أنه زعم أنه أيد في حروبه بالملائكة، ولا فضيلة له إذا في الظفر؛ لأن أباحية النميري[٣]، لو أيده هؤلاء لقهر الأعداء وغلبهم.

---

١ أسد عفرتي: شديد.

٢ البيتان الأولان بالأغاني ٧/ ٣.

٣ أبو حية النميري اسمه الهيثم بن ربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح الخلفاء

فيهما، وكان أهوج جبانا كذابا بخيلا، وله في الأكاذيب أخبار شتى "الأغاني ١٥/ ٦١" منها أنه دخل ليلة إلى بيته كلب، فظنه لصا، فانتضى سيفه الذي كان يسميه لعاب المنية، ووقف في وسط داره وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا، بنص والله ما اخترت لنفسك، خير قليل، وسيف صقيل، لعاب المنية الذي سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته، أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، إني والله إن أدع قيسا إليك لا تقم لها، وما قيس؟ تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا. فبينما هو كذلك إذا الكلب قد خرج، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا، وكفاني حربا.." <الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد <٦٤/٤

"٦٤ **أقسم بالله** مسئول سريع

٩٩ نطعهم نابل سريع

٩٩ يا دار عاقل سريع

٢٤٢ يا بدر يا رجل منسرح

٢٥ ولقد رمت كلا خفيف

٦١ إن يكن الاجلا خفيف

٦١ ولقد رمت كلا خفيف

٩٩ والعيان انتقالا خفيف

١١١ كتب القتل الذيول خفيف

١٢٩ فأتتهم خوارق والأبطالا خفيف

٢٥ هم يطلبون يقبل متقارب

٦١ هم يطلبون يقبل متقارب

٦٢ أيقدح يشمل متقارب

١٠٦ وملمومة مخمل متقارب

١٠٦ أيقدح يشمل متقارب

١١٥ أيقدح يشمل متقارب

١٢٧ فذي الدار الحابل متقارب

١٢٨ إلام للعاقل متقارب

م-

٣٠ بناها فأعلى متلاطم طويل

٩٤ أذاق الفواني الصرم طويل." <الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد ٥٣٦/٤>

"الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستمائة زاد ابن الطيلسان ودفن إثر صلاة الجمعة بمقبرة من باب قنتاله وقال في وفاته إثر صلاة العصر ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وخمسمائة

باب تميم

٦٢١ - تميم بن عبد الله بن محمد بن أبي جعفر تميم بن أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي وأبو جعفر هو الداخل إلى الأندلس والمستوطن قرطبة منها إلى أن مات في أيام الحكم المستنصر بالله وسكن تميم بن عبد الله مرسية وسمع بها من أبي العباس بن أبي الربيع الإلبيري الواعظ وقد وقفت بخطه على تاريخ علماء إفريقية من تأليف أبي العرب جده الأعلى ومنه كتبت نسختي وقرأت في بعض معلقاته رأيت هذا الحديث مكتوبا بخط الشيخ ابن حوبيل في كتاب من كتبنا حدثنا أبو العباس تمام بن محمد بن أحمد بن تميم بن أبي العرب رضي الله عنه قال حدثني أبي أبو العرب محمد بن أحمد قال حدثني سعد بن إسحاق قال نا محمد بن عبد الله بن الحكم قال أرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولا فخرج من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثا ثم سلم فقال له وأنى للمرء بهذا البلد فأعلمه أنه رسول عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم وقال له ما شأنك قال إني أسرت من موضع كذا وكذا فأتي بي إلي صاحب الروم فعرض على النصرانية فأبيت فقال لي إن لم تفعل سملت عينيك فاخترت ديني على بصري فسمل عيني وصيرني إلى هذا الموضع يرسل إلى في كل يوم بحنطة أطحنها وخبزة آكلها فلما صار الرسول إلى عمر أخبره خبر الرجل قال فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر بن عبد العزيز قد مثلت بين يديه ثم أمر فكتب إلى صاحب الروم أما بعد فقد بلغني خبر فلان بن فلان فوصف صفته وإني **أقسم بالله** لئن لم ترسل إلي به لأبعثن إليك من جنود ا يكون أولهم عندك وآخرهم عندي فلما رجع إليه الرسول قال ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قرأه قال ما كنت لأحمل الرجل الصالح على هذا بل أبعث به إليه قال فبعث به إليه فوجد عمر بن." <التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ١٨٩/١>

"وكان يقول ابن عباس فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول ويقول إذا سأل ابن عباس في الأمر يعرض مع جلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تلومونني عليه بعد ما ترون

وفي كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أن عيينة بن مرداس ابن فسوة الشاعر وهو المعروف بأبي فسوة أتى عبد الله بن العباس وهو عامل لعلي بن أبي طالب على البصرة وتحته يومئذ شميلة بنت جنادة بن أبي أزيهر الزهرانية وكانت قبلة تحلت مجاشع بن مسعود السلمى فأستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتى أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويخافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك إلى يا ابن فسوة فقال له وهل دونك مقصدا أو وراءك معدى جئتك لتعينني على مروءتي وتصل قرابتي فقال له ابن عباس وما مروءة من يعصى الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله بن أن يوصل والله لئن أعطيتك لأعيننك على الكفر والعصيان أنطلق فأنا **أقسم بالله** ل ئن بلغني أنك هجوت أحدا من العرب لأقطعن لسانك فأراد الكلام فمنعه من حضر وحبسه يومه ذلك ثم أخرجه عن البصرة فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلقى الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس فأخبرهما فأشتريا عرضه بما أرضاه فقال يمدحهما ويلوم ابن عباس من

أبيات." <الحلة السيراء ابن الأبار ١/٢١>

"والفضيلة

ثم وضع ناموسا عرف فيه من الذي ينبغي له أن يثعلم صناعة الطب

ثم وضع وصية عرف فيها جميع ما يحتاج إليه الطبيب في نفسه

أقول وهذه نسخة العهد الذي وضعه أبقراط

قسم أبقراط

قال أبقراط إني **أقسم بالله** رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج

وأقسم بأسقليبيوس

وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا

وأشهدهم جميعا على أني أفي بهذه اليمين وهذا الشرط

وأرى أن المعلم لي هذه الصناعة بمنزلة آبائي وأواسيه في معاشي وإذا إحتاج إلى مال واسيته وواصلته من مالي

وأما الجنس المتناسل منه فأرى أنه مساو لإخوتي وأعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا إلى تعلمها بغير أجرة ولا شرط

وأشرك أولادي وأولاد المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط أو حلفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة

وأما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك وأقصد في جميع التدابير بقدر طاقتي منفعة المرضى

وأما الأشياء التي تضر بهم وتدني منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأيي

ولا أعطي إذا طلب مني دواء قتالا ولا أشير أيضا بمثل هذه المشورة

وكذلك أيضا لا أرى أن أدني من النسوة فرزجة تسقط الجنين

وأحفظ نفسي في تدبيري وصناعتي على الزكاة والطهارة ولا أشق أيضا عمن في مثانته حجارة ولكن أترك ذلك إلى من كانت حرفته هذا العمل

وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل إليها لمنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد إرادي مقصود إليه في سائر الأشياء وفي الجماع للنساء والرجال الأحرار منهم والعبيد

وأما الأشياء التي أعاينها في أوقات علاج المرضى أو أسمعها في غير أوقات علاجهم في تصرف الناس من الأشياء التي لا ينطق بها خارجا فأمسك عنها وأرى أن أمثالها لا ينطق به

فمن أكمل هذه اليمين ولم يفسد شيئا كان له أن يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الأحوال وأجملها وأن يحمده جميع الناس فيما يأتي من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده." <عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٤٥>

"يلصق بي لحية له خشنت ... ذات سواد كأنها الإبر

حتى علاني وأسرتي غيب ... ويلي عليه لو أنهم حضروا

أقسم بالله ما نجوت بها ... فاذهب فأنت المساور الظفر

كيف بأمي إذا رأت شفتي ... أم كيف إن شاع منك ذا الأثر

قد كنت أخشى الذي ابتليت به ... منك فماذا تقول: ياعبر

قلت لها: عند ذاك يا سكني ... لابأس إني مجرب خبر

قولي لها بقة لها ظفر ... إن كان في البق ما له ظفر

ثم قال لي: مثل هذا الشعر يميل القلوب ويلين صعب! وكان أبو عبيدة يقول: أبو نواس للمحدثين كامرئ

القيس للأوائل، وينشد من شعر أبي نواس " من الطويل ":
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشف ... له عن عدو في ثياب صديق
وما الناس إلا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
وكان أبو نواس ربما يشغل أهل مجلسه عن الاستماع بالعبث، فشكوه إلى أبي عبيدة، فقال: اطردوه! فطردوه، فتباعد وكتب رقعة فحذفها في حجره " من الكامل ":
أمر الأمير بأخذ أولاد الزنا ... فتغيبوا لاتؤخذوا فتعاقبوا
فقال: والله لأقين عرضي منه بأن أرده! وكيف أطرد من هذا مقداره؟! فرده. وكان يحبه لظرفه وأدبه.
وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: (أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) هو مثل قوله: (كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) ههنا موتتان وحياتان. وقال في قوله: لايسمعون فيها لغوا إلا سلاما) قد يستثنى الشء ليس من الشيء، فليس السلام من اللغو فكأن فيه ضميرا: لايسمعون فيها لغوا إلا أنهم يسمعون سلاما. وقال أبو جندب الهذلي " من الطويل ":
نجا سالم والنفس منه بشدقه ... ولم ينج إلا خفق سيف ومئزرا
فاستثناهما منه وهما من غيره.
وكان أبو عبيدة يسمي بيتي كعب بن سعد الغنوي درة الغائص وهما " من البسيط ":
اعص العواذل وارم الليل عن عرض ... بذي سبيب يقاسي ليله خببا
حتى تمول مالا أو يقال فتى ... لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا
قال: لأن الدرة إذا أصابها الغائص، لم يصب مثلها حتى ينفق في طلبها أضعاف ثمن التي أصيبت. وهذان البيتان قد قتلا خلقا كثيرا، ينفض أحدهم رأسه ويتمثل بهما، ثم يخرج زعم أن يتمول، فيقتل ألف قبل أن يتمول واحد. وأنشد أحمد بن يحيى " من الطويل ":
فلو أن مابي باعضى فلق الحصى ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
فزعموا أن الرواية كانت " قلق الحصى " فصحفه أبو عبيدة فقال: " فلق الحصى "، فصار ذلك رواية.
وقال أبو عبيدة: الشعراء الذين هجوا ومدحوا ودخلوا على الملوك وأخذوا الجوائز سبعة: ثلاثة إسلاميون وثلاثة جاهليون وواحد مخضرم. فأما الإسلاميون فجرير والفرزدق والأخطل، وأما الجاهليون فزهير بن أبي سلمى والنابغة من بني ذبيان والأعشى من بني قيس، وأما المخضرم الذي أدرك الجاهلية وقال فيها الشعر

وأدرك الإسلام وقال فيه الشعر فالحطيئة.

وسئل أبو عبيدة: هل قال الشعر أحد قبـل امرئ القيس؟ فقال: قدم علينا أربعة وعشرون رجلا من بني جعفر بن كلاب من أهل البادية، فكنا نأتيهم فنكتب عنهم، فقالوا: من أبن خذام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: والله لقد سمعنا به! ورجونا أن يكون علمه عندكم لأنكم أهل الأمصار وأصحاب الدواوين، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس وهو الذي يقول له امرؤ القيس " من الكامل ":

عوجا على الطلل المحيل لعلنا ... نبكي الديار كما بكى ابن خذام

وهي أبيات، قال: وهم لايعرفون لابن خذام نسبا. وأنشدوا له " من الطويل ":

كأني غداة البين لما تحملوا ... لدى سمرات الحي نلقف حنظل

قال أبو عبيدة: لم يقل النابغة الذبياني من الشعر حتى بلغ الخمسين. - وقال: دخل الأعشى بلاد فارس، فأخبر عنه كسرى وقالوا: إنه شاعر العرب! فأدخل عليه فاستنشده فأنشده " من الطويل ":

أرقت وماهذا السهاد المؤرق ... ومابي من سقم ولابي معشق." <نور القبس اليغموري ص/٤٤>

"بخطه على ظهر كتاب " المذيل " (١) في اللغة بيتين وهما:

أقسم بالله على كل من ... أبصر خطي حيثما أبصره

أن يدعو الرحمن لي مخلصا ... بالعفو والتوبة والمغفرة وكتاب " المسلسل " للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه - وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة المحمدين.

وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد إلى المغرب من الديار المصرية، رحمه الله تعالى.

والمعافري (٢) : بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف فاء مكسورة ثم راء، هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر، وهي قبيل كبير، عامتهم بمصر.

٣٩٨ - (٣)

عبد الرزاق الصنعاني

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، مولى حمير؛ قال أبو سعد ابن السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل (٤) ما رحلوا إليه. يروي عن معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري والأوزاعي وابن جريج وغيرهم، وروى عنه أئمة الإسلام في ذلك العصر منهم

---

(١) كذا في ر، ولعل الصواب " المسلسل ".

(٢) قد تقدم هذا الضبط، انظر الترجمة رقم: ٣٨٠.

(٣) ترجمته في طبقات الحنابلة ١: ٢٠٩ ونكت الهميان: ١٩١ وطبقات سابن سمرة: ٦٧ وميزان الاعتدال ٢: ٦٠٩ وعبر الذهبي ١: ٣٦٠ وتهذيب التهذيب ٦: ٣١٠ والشذرات ٢: ٢٧.

(٤) ل: بمثل.." <وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٢١٦>

"مسهر وأنه سرق بيت الأبيوردي، فقال ابن مسهر: بل الأبيوردي سرق شعري.

وقال في " الخريدة " أيضا في حقه في أول ترجمته (١) : عاش إلى زماننا هذا، ورأيته شيخا أناف على التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ثم وصفه على جاري عادته، ثم قال: وابن مسهر مسهر المعاصرين حسدا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدا، ثم قال في أثناء الترجمة] (٢) : ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعاني عن أبي الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الأخوة البيع الأديب الكاتب، أنه رأى في منامه منشدا ينشد:

وأعجب من صبري القلوص التي سرت ... بهودجك المزموم أنى استقلت

وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت قال أبو الفتح المذكور: فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة، فلم أجد مخبرا عنهما، ومضى على ذلك عدة سنين، ثم اتفق نزول أبي الـحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي، فتجاذبنا في بعض الليالي ذكر المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته، وأنشدته البيتين المذكورين، فقال: **أقسم بالله** أنهما من شعري من جملة قصيدة، وأنشدني منها:

إذا ما لسان الدمع نم على الهوى ... فليس بسر ما الضلوع أجنت

فوالله ما أدري عشية ودعت ... أناحت حمامات اللوى أم تغنت

وأعجب من صبري القلوص التي سرت ... بهودجك المزموم أنى استقلت

أعاتب فيك اليعملات على النوى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبت

وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت قال: فعجبنا من هذا الاتفاق، ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بأنواع الأدب.

---

(١) الخريدة: ٢٧١.

(٢) ما بين معقفين لم يرد إلا في ر؛ وأول النص التالي في النسخ الأخرى: " قرأت في تاريخ السمعاني قال سمعت أبا الفتح ... الخ " وهو موافق لما جاء في الخريدة: ٢٧٣.." <وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٩٤>

"سيوفهما وكتفا، ثم أدخلوا بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك، وبعدهم جماعة أخرى فعل بهم كذلك، فقال موسى بن عقيل: أعطيتمونا عهد الله ثم خستم به، إنا لنرجوا أن يدرككم الله، وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه، فقال له: [ابن] (١) الحوثرة: إن هذا لا يغني عنك شيئا، فقال: كأني كنت أنظر إلى هذا، فقتلوا وأخذت خواتيمهم. وانطلق حازم والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو من مائة، فأرسلوا إلى ابن هبيرة: إنا نريد هذا المال، فقال ابن هبيرة لحاجبه: انطلق فدلهم عليه، فأقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون من نواحي الدار، ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن أيوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني صغير له في حجره، فجعل ينكر نظرهم، فقال: **أقسم بالله** إن في وجوه القوم لشرا، فأقبلوا نحوه، فقام حاجبه في وجوههم فقال: وراءكم، فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه، وقاتل ابنه داود فقتل، وقتل م و اليه، ونحى الصبي من حجره، وقال: دونكم هذا الصبي، وخر ساجدا فقتل وهو ساجد، ومضوا برؤوسهم إلى أبي جعفر فنادى بالأمان للناس.

وقال أبو العطاء السندي، واسمه مرزوق، وقيل أفلح، مولى بني أسد يرثي ابن هبيرة (٢) :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بأيدي مأتم وخدود

فإن تمس مهجور الفناء فربما ... أقام به بعد الوفود وفود

وإنك لم تبعد على متعهد ... بل كل من تحت التراب بعيد قلت: وهذه المرثية ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب " الحماسة " (٣) في باب المراثي.

قلت: إلى هنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضبا فإنني جمعته من

---

(١) سقطت من المسودة في هذا الموضع، مع أنها وردت من قبل.

(٢) الطبري ٣: ٧٠.

(٣) شرح المرزوقي، الحماسية رقم: ٢٦٦.." <وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣١٧>

"حاتم بن عبد الله بن سعد

ابن الحشرج بن أخزم بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل. وثعل من أكبر قبائل طيء، ينتسبون إلى ثعل بن عمرو بن عدي بن طيء، وهم مشهورون بالرماية.

وشهرة حاتم بالجود أجل من أن ينبه عليها، وقد اختصرت ترجمته في الأغاني.

"كان حاتم من شعراء الجاهلية، جوادا يشبه جوده شعره، ويصدق قوله فعله. وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان مظفرا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا ضرب بالقداح فاز، وإذا سابق سبق، وإذا أسر أطلق. وكان **أقسم بالله** ألا يقتل واحد أمه؛ وكان إذا أهل رجب – والعرب تعظمه في الجاهلية – نحر في كل يوم عشرا من الإبل، وأطعم الناس، واجتمعوا إليه. وكان ممن يقصده من الشعراء: الحطيئة وبشر بن أبي خازم".

"وكان قد تزوج ماوية بنت عفزر، وكانت تعذله على إتلاف المال وتلومه"، فلا يقبل منها. وكان لها ابن عم يقال له: مالك، فقال له يوما: ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وجد مالا ليتلفنه، ولئن لم يجد ليتكلفن له، ولئن مات ليتركن ولدك عيالا على قومك!." <نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٢٢٣>

"وكان قاتله علباء بن الحارث الكاهلي – وكان حجر قد قتل أباه – وقالت أسد للعرب المعدية الذين كانوا جنده: أنتم بنو عمنا، والرجل بعيد النسب منا ومنكم، وقد رأيتم سيرته؛ فكفوا عن قتالهم.

امرؤ القيس بن حجر

ولما سمع ذلك امرؤ القيس بن حجر وهو بدمون من أرض كندة "قال:

تطاول الليل علي دمون

دمون إنا معشر يمانون

وإننا لأهلنا محبون

ثم قال: ضيعني صغيرا، وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم، ولا سكر [غدا] ، اليوم خمر، وغدا أمر".

قال صاحب الأغاني: "ثم شرب سبعا، فلما صحا **أقسم بالله** ألا يأكل لحما، ولا يشرب خمرا ، ولا يدهن، ولا يصيب امرأة، ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك ثأره".

وارتحل حتى نزل ببكر وتغلب، فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه، ووقع الخبر على بني أسد وكانوا مع كنانة، فارتحلوا بالليل، وقائدهم علباء الكاهلي.

وأقبل امرؤ القيس ومن معه، فوقعوا ببني كنانة، فوضعوا السيف فيهم وهم ي‍ظنونهم بني أسد، وصاحوا:."
<نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٢٤٨>

"مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في غزوة غزاها فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في نحر بعض ظهورهم، فهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يأذن لهم، فقال عمر بن الخطاب: أرأيت يا رسول الله إذا نحرنا ظهورنا ثم لقينا عدونا غدا، ونحن جياع رجال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "فما ترى يا عمر؟ " قال: أرى أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله –عز وجل– سيطعمنا بدعوتك إن شاء الله تعالى، قال: فكأنما كان على رسول الله غطاء فكشف، قال: فدعا بثوب ثم أمر به فبسط، ثم دعا بالناس ببقايا زادهم قال: فجاءوا بما كان عندهم قال: من الناس من جاء بالحفنة من الطعام أو الحثية، ومنهم من جاء بمثل البيضة قال: فأمر به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فوضع على ذلك الثوب، ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله –عز وجل– ثم نادى في الجيش ثم أمرهم فأكلوا وأطعموا وملئوا بنيتهم ومزاودهم، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بشيء من ماء فصب فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم به وأدخل كفيه فيها، **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تتفجر بينابيع الماء، ثم أمر الناس فشربوا وملئوا قربهم وأدواتهم قال: ثم ضحك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى بدت نواجذه ثم قال: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، لا يلقى الله بها أحد إلا دخل الجنة" متفق على صحته، وهذا السياق لتمام في فوائده.

وعن ابن عباس أن عمر خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجت لأمر ول ا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم، فاستشارهم فسلكوا سبيل." <الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٣٣٣>

"**فأقسم بالله** الذي نور الهدى ... وصير بين البحر والبحر حاجزا
لقد ظلموا شيخ القوافي يصوغها ... قصائد مما ينتقى واراجزا [٧٤ و]
أداروا عليه من سهام اعتدائهم ... أباريق مما يتقى وقواقزا

وشقوا عليه ظالمين أديمه ... كأن قد أصابوه عن الحق ناشزا

هم جردوني من لبوس اعتنائكم ... وهم ألبسوني من نجيعي قرامزا

وهم اوطأوا ساقي أدهم كلما ... تحركت غناني فصيحا ورامزا

ولم اقترف إثما يميت معاذري ... ولا جئت ذنبا يترك العفو عاجزا

سوى ان رأوا والحمد لله وحده ... حفيظا لنا مما نخاف وحارزا

فهموا ولولا ما وقى الله غيبوا ... حشاشة نفسي واستباحوا الجرامزا (١)

---

(١) الجرامز: جمع جرموز وهو البيت الصغير.." <السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي <٢٤٥/١

"(بسم الله الرحمن الرحيم. حم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته)

«١» حتى بلغ قوله تعالى: (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)

«٢» ، فأمسك عتبة على فى النبى صلى الله عليه وسلم، وناشده الرحم أن يكف، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم؛ فقال أبو جهل: يا عتبة، ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد، فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أنى من أكثر قريش مالا، ولكنى أتيته، وقص عليهم القصة، قال: فأجابنى بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ على:

(بسم الله الرحمن الرحيم. حم)

إلى قوله: (مثل صاعقة عاد وثمود)

فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فيه، فخفت أن ينزل بكم العذاب.

وأما الوليد بن المغيرة فقد روى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى «٣» بسنده عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا، قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له «٤» ، وأنك كاره له، فقال «٥» :وماذا أقول؟ فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده منى، ولا بأشعار الجن؛ والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، [و «٦»] والله إن لقوله الذى يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته. قال:." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٦/٢١٢>

"فأفرغها فى قدح فتوضأنا كلنا، ندغفقه دغفقة أربع عشرة «١» مائة. وفى حديث غزوة تبوك، وما أصاب الناس من العطش، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الله تعالى أرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم من الماء، وقد تقدم ذكره. ومن طريق آخر فى هذه القصة عن عمر: وذكر ما أصابهم من العطش فى جيش العسرة، حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه، فرغب أبو بكر رضى الله عنه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الدعاء، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت «٢» السماء، فانسكبت فملأوا ما معهم من آنية، ولم يجاوز العسكر.

والحديث فى هذا الباب كثير.

وأما تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم

فقد روينا من ذلك أحاديث كثيرة بأسانيد صحيحة متصلة، رأينا حذفها هاهنا اختصارا لاشتهارها وانتشارها، منها ما رويناه عن جابر رضى الله عنه: أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «لو لم تكله لأكلتم منه وقام بكم» . ومن ذلك حديث أبى طلحة المشهور، وإطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا من أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده- أى إبطه- فأمر بها ففتت، وقال فيها ما شاء الله أن يقول. وحديث جابر- رضى الله عنه- فى إطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير، وعناق «٣» ، قال جابر: **فأقسم بالله** لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا» ، وإن." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٨/٣١٤>

"ذكر مقتل عثمان رضى الله عنه

ولما [١] عاد المصريون وغيرهم، ظن أن الفتنة قد ركدت، والبلية قد سكنت، فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير فى نواحيها، وقد عاد القوم، فجاءهم أهل المدينة وفيهم على، فقال: ما ردكم بعد ذهابكم! وقيل: إن الذى سألهم محمد بن مسلمة، فأخرجوا صحيفة فى أنبوبة رصاص وقالوا: وجدنا غلام عثمان بالبويب على بعير من إبل الصدقة، ففتشنا متاعه، فوجدنا فيه هذه الصحيفة، يأمر فيها عامل مصر بجلد عبد الرحمن بن عديس وغيره، وصلب بعضنا.

قيل: وكان الذى أخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمى.

فدخل على ومحمد بن مسلمة على عثمان وأعلموه بما قال القوم، **فأقسم بالله** ما كتبه ولا علم به. فقال محمد: صدق، هذا من فعل مروان، ودخل عليه المصريون، فلم يسلموا عليه بالخلافة، وتكلموا، فذكر ابن عديس ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين وأهل الذمة، وأنه استأثر بالغنائم، فإن قيل له فى ذلك قال: هذا كتاب أمير المؤمنين، وذكر أشياء مما أحدثها عثمان بالمدينة.

وقال: خرجنا من مصر نريد قتلك، فردنا على ومحمد بن مسلمة، وضمنا لنا النزوع عن كل ما تكلمنا فيه، فرجعنا إلى بلادنا، فرأينا

[١] ابن الأثير ٣: ٨٤ وما بعدها، الطبرى ٤: ٣٦٥ وما بعدها.." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري
<٤٨٥/١٩

"ومكيدتك.» فتجهز معاوية بأهل الشام، وقد حرضهم عمرو وضعف عليا وأصحابه، وقال: «إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ووهنوا شوكتهم، وفلوا حدهم، وأهل البصرة مخالفون لعلى بمن قتل منهم، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنما سار على فى شرذمة قليلة، وقد قتل خليفتكم، فالله الله فى حقكم أن تضيعوه، وفى دمكم أن تطلوه!» وكتب معاوية (فى أجناد) [١] أهل الشام، وعقد لواء لعمرو، ولواء لابنيه:

عبد الله ومحمد، ولواء لغلامه وردان. وسار معاوية وتأنى فى مسيره.

قال: وبعث [٢] على رضى الله عنه زياد بن النضر الحارثى فى ثمانية آلاف، وبعث شريح بن هانئ فى أربعة آلاف، وسار على من النخيلة، وأخذ معه من بالمدائن من المقاتلة، وولى على المدائن سعد ابن مسعود (عم المختار بن أبى عبيد الثقفى) ، ووجه من المدائن معقل بن قيس فى ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقة.

فلما وصل على [٣] الرقة قال لأهلها ليعملوا جسرا يعبر عليه إلى أهل الشام، فأبوا، وكانوا قد ضموا سفنهم إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليهم الأشتر، فناداهم الأشتر: «أقسم بالله لئن لم تعملوا جسرا لأمير المؤمنين يعبر عليه

---

[١] كذا جاء عند ابن جرير ج ٣ ص ٥٦٢، وجاء فى المخطوطة (إلى) قال ابن الأثير فى النهاية: «الشام خمسة أجناد: فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين، كل واحد منها يسمى جندا، أى المقيمين بها من المسلمين المقاتلين» .

[٢] المراد بهذه البعثة تقديم طليعة أمام الجيش.

[٣] كذا جاء فى النسخة (ن) ، وجاء فى (ك) والكامل: «إلى» .." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري
<١٠٢/٢٠

"ربعى، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا معاوية، قد فهمت ما رددت على ابن محصن، وإنه والله لا يخفى علينا ما تطلب، إنك لم تجد شيئا تستغوى به الناس، وتستميل به أهواءهم، وتستخلص به طاعتهم، إلا قولك: قتل إمامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه، فاستجاب لك سفهاء طغام، وقد علمنا أنك أبطأت

عليه بالنصر [١] ، وأحببت له القتل، لهذه المنزلة التى أصبحت تطلب، ورب متمنى أمر وطالبه يحول الله دونه، وربما أوتى المتمنى أمنيته وفوق أمنيته، وو الله مالك فى واحدة منها خير، والله إن أخطاك ما ترجو إنك لشر العرب حالا، وإن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار، فاتق الله يا معاوية، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله» .

قال: محمد الله معاوية، ثم قال: «أما بعد، فإن أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك أنك قطعت على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه، ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به، فقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابى الجلف الجافى فى كل ما ذكرت ووصفت!.

انصرفوا من عندى فليس بينى وبينكم إلا السيف!» وغضب، وخرج القوم، فقال له شبث [٢] «أتهول بالسيف؟ **أقسم بالله** لنعجلنها إليك!» .

فأتوا عليا رضى الله عنه فأخبروه بذلك. فكان على يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه جماعة من أصحابه، ويخرج إليه آخر

---

[١] أى: عثمان.

[٢] أى: قال له وهو خارج، وعبارة ابن جرير الطبرى: «وخرج القوم وشبث يقول» ، وكذلك قال ابن مزاحم فى وقعة صفين ص ٢١١.." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٠/١٠٩>

"أصحابه، وزحف بهم نحو الخريت ومعه أصحابه مسلمهم ونصرانيهم ومانع الزكاة منهم، وحرض كل واحد منهما أصحابه، ثم حمل معقل ومن معه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا، ثم إن النعمان بن صهبان [الراسبى] [١] بصر بالخريت، فحمل عليه فطعنه، فصرع عن دابته، ثم اختلفا ضربتين، فقتله النعمان؛ وقتل معه فى المعركة سبعون ومائة رجل، وذهب الباقون يمينا وشمالا، وسبى معقل من أدركه من حريمهم وذراريهم، وأخذ رجالا كثيرا، فأما من كان مسلما فخلاه وأخذ بيعته وترك له عياله، وأما من كان ارتد فعرض عليهم الإسلام، فرجعوا، فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم، إلا شيخا نصرانيا منهم يقال له الرماحس لم يسلم فقتله.

وجمع من منع الصدقة، وأخذ منهم صدقة عامين.

واحتمل الأسارى وعيالهم وأقبل بهم، وشيعهم المسلمون، فلما ودعوهم بكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض حتى رحمهم الناس.

ثم مر بهم حتى أقبل على مصقلة بن هبيرة الشيبانى، وه و عامل على على أردشير [٢] خره، وهم خمسمائة إنسان، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال: «يا أبا الفضل، يا حامى الرجال، ومأوى العضب [٣] وفكاك العناة [٤] ، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا» . فقال مصقلة:

أقسم بالله لأتصدقن عليكم إن الله يجزى المتصدقين [٥] . فاشتراهم

---

[١] الزيادة جاءت فى النسخة (ن) وسقطت من النسخة (ك) .

[٢] أردشير خره: اسم كورة من أعظم كور فارس، وهو اسم مركب معناه: بهاء أردشير، وأردشير ملك من ملوك الفرس.

[٣] العضب: جمع الأعضب، وهو من لا ناصر له.

[٤] العناة: جمع العانى، وهو الأسير.

[٥] مأخوذ من الآية ٨٨ فى سورة يوسف.." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٠/١٨٨>

"منكم نهاة [١] تمنع الغواة عن دلج [٢] الليل وغارة النهار؟ قربتم القرابة وباعدتم الدين! تعتذرون بغير العذر وتغطون [٣] على المختلس! كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنع من لا يخاف عاقبة ولا يخشى [٤] معادا! ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بهم ما ترون [٥] من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا فى مكانس [٦] الريب!. حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا! إنى رأيت هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله:

لين فى غير ضعف، وشدة فى غير جبرية وعنف. وإنى **أقسم بالله** لآخذن الولى بالولى والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم فى نفسه بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد فقد هلك سعيد [٧] ، أو تستقيم لى قناتكم! إن كذبة المنبر

---

[١] النهاة: جمع الناهى، كما تكون الغواة جمع الغاوى.

[٢] دلج الليل: يراد به السير فى الليل، وأكثره يكون للسرقة أو الفجور.

[٣] فى الكامل: «تعطفون» ، وفى البيان: «تغضون» .

[٤] فى تاريخ الطبرى والبيان والعقد: «ولا يرجو» .

[٥] فى العقد «بكم ما ترون» ، وكذلك بعض نسخ البيان، وفى بعضها: «بهم ما يرون» .

[٦] يقال: كنس الظبى فى كناسه أو مكنسه، إذا تغيب واستتر فى بيته، قال صاحب النهاية فى شرح هذه الجملة من خطبة زياد: المكانس: جمع مكنس، مفعل من الكناس، والمعنى استتروا فى مواضع الريبة.

[٧] «انج سعد فقد هلك سعيد» مثل من أمثال العرب، انظر مجمع الأمثال فى حرف النون ج ٢ ص ٣٠١، و «سعد» و «سعيد» ابنا ضبة بن طابخة بن الياس بن مضر، وكانا قد زوجها فى طلب إبل لأبيهما نفرت فى الليل، فوجدها سعد فردها، ومضى سعيد فى طلبها حتى لقيه الحارث بن كعب فقتله وأخذ برديه، انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٠١ والفاخر ص ٥٩.." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٠/٣١١>

"رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف أحدا، فارتضى الناس أبا بكر. قال: ليس فيكم مثل أبى بكر وأخاف الاختلاف. قالوا:

«صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر، فإنه عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بنى تيم [١] فاستخلفه، أو كما صنع عمر، جعل الأمر شورى فى ستة نفر، ليس فيهم أحد من ولده ولا من بنى أبيه» .

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: لا، قال: فأنتم؟ قالوا:

قولنا قوله: قال «فإنى أحببت أن أتقدم إليكم، إنه قد أعذر من أنذر، إنى كنت أخطب، فيقوم إلى القائم منكم فيكذبنى على رؤوس الناس، فأحمل ذلك وأصفح، وإنى قائم لمقالة **فأقسم بالله** لئن رد على أحد منكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه!» .

ثم دعا صاحب حرسه حضرتهم فقال له: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين، ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد على كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما.

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يبرم [٢] أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على

---

[١] يعنى أن أبا بكر لم يستخلف أحدا من أولاده ولا أقاربه بنى تيم، فقد كان أبو بكر بن أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولكنه استخلف عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى، فعمر عدوى، وأبو بكر تيمى.

[٢] انظر العقد الفريد ج ٤ ص ٣٧٢، وفى المخطوطة «لا يبتز» .." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٥٨/٢٠>

"فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»

. فأنتم أولئك وأشباه أولئك. إن أمير المؤمنين عبد الملك نثر «١» كنانته فعجم «٢» عيدانها عودا عودا، فوجدنى أمرها عودا «٣» ، وأصلبها مكسرا، فوجهنى إليكم، ورمى بى فى نحوركم، فإنكم أهل بغى وخلاف وشقاق ونفاق، طالما أوضعتم فى الشر، واضطجعتم فى الضلالة، وسننتم سنن الغى، فاستوثقوا «٤» واستقيموا، فو الله لأذيقنكم الهوان ولأمرينكم «٥» حتى تدروا، ولألحونكم لحو العود، ولأعصبنكم عصب السلم «٦» ، حتى تذلوا، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل حتى تذروا العصيان وتنقادوا، ولأقرعنكم قرع المروة حتى تلينوا. إنى والله ما أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت، ولا أخلق «٧» إلا فريت، فإياى وهذه الجماعات، فلا يركبن رجل إلا وحده، **أقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف، ولتدعن الإرجاف، وقيلا وقالا، وما يقول فلان، وأخبرنى فلان، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا فى جسد هـ، فيم أنتم وذاك، والله لتستقيمن على الحق أو لأضربنكم بالسيف ضربا يدع النساء أيامى والولدان يتامى، وحتى تذروا السمهى «٨» وتقلعوا." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٠٩/٢١>

"عن هاوها «١» ، ألا إنه لو ساغ لأهل المعصية معصيتهم ماجبى فىء ولا قوتل عدو، ولعطلت الثغور، ولولا أنهم يغزون كرها ما غزوا طوعا، ولقد بلغنى رفضكم المهلب وإقبالكم على مصركم عاصين مخالفين وإنى **أقسم بالله** لا أجد أحدا من عسكره بعد ثالثة «٢» إلا ضربت عنقه، وأنهبت داره.

ثم أمر بكتاب عبد الملك فقرىء، فلما قال القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين: سلام عليكم، فإنى أحمد الله إليكم- فلم يقل أحد شيئا، فقال: اكفف، ثم قال: يا عبيد العصا، يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام. هذا أدب ابن نهية «٣» ، أدبكم به، والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب، أو لتستقيمن. ثم قال، للقارىء: اقرأ. فلما بلغ سلام عليكم قالوا بأجمعهم: وعلى أمير المؤمنين السلام ورحمة الله. ثم نزل ودخل منزله، ودعا العرفاء وقال: ألحقوا الناس بالمهلب، و ائتونى بالبراءات بموافاتهم، ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضى هذه المدة.

قال: فلما كان فى اليوم الثالث سمع تكبيرا فى السوق، فخرج وجلس على المنبر، فقال: يأهل العراق، يأهل الشقاق والنفاق." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢١٠/٢١>

"ومساوىء الأخلاق، إنى سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذى يراد به وجه الله، ولكنه التكبير الذى يراد به الترهيب، وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف «١» ، يا بنى اللكيعة «٢» ، وعبيد العصا، وأبناء الأيامى، ألا يربع رجل منكم على ظلعه «٣» ويحسن حقن دمه، ويعرف «٤» موضع قدمه، **فأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها.

فقام إليه عمير بن ضابىء الحنظلى «٥» التميمى، فقال: أصلح الله الأمير، أنا فى هذا البعث وأنا شيخ كبير عليل، وابنى هذا هو أقوى منى على الأسفار أفتقبله منى بديلا؟ فقال: نفعل. ثم قال:

ومن أنت؟ قال: أنا عمير بن ضابىء. قال: أسمعت كلامنا بالأمس! قال: نعم. قال: ألست الذى غزا عثمان بن عفان؟ قال: بلى.

قال: يا عدو الله، أفلا بعثت بديلا إلى أمير المؤمنين، وما حملك على ذلك؟ قال: إنه حبس أبى، وكان شيخا كبيرا. قال: أولست القائل «٦» :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى ... تركت على عثمان تبكى حلائله

إنى لأحسب أن فى قتلك صلاح المصرين، وأمر به فضربت رقبته، وأنهب ماله، وأمر مناديا فنادى: ألا إن عمير بن ضابىء أتى." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢١/٢١١>

"بمواطأة الجند وأهل الأرباض، وأنهم معهم عليه فخشى على نفسه وهرب إلى عقرقوف «١» ، ونهبوا بعض متاعه، وخرج معهم جماعة من القواد، ثم خرج إليه القواد الذين تخلفوا وأعيان أهل المدينة، واعتذروا إليه وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم، فقال طاهر: ما خرجت عنكم إلا لوضع السيف فيكم، **وأقسم بالله** عز وجل لئن عدتم لمثلها لأعودن إلى رأيى فيكم، ثم شكرهم وأمر لهم بأرزاق أربعة أشهر ووضعت الحرب أوزارها واستوثق الأمر للمأمون.

ذكر خلاف نصر بن شبث العقيلى على المأمون

فى هذه السنة أظهر نصر الخلاف على المأمون، وكان يسكن كيسوم ناحية شمالى حلب، وكان فى عنقه بيعة للأمين وله فيه هوى، فلما قتل الأمين أظهر الغضب وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سميساط، واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب، وعبر الفرات إلى الجانب الشرقى وحدثته نفسه بالتغلب عليه، وكثرت جموعه وحصر حران فى سنة تسع وتسعين ومائة، فأتاة نفر من شيعة الطالبيين فقالوا: قد وترت بنى العباس وقتلت رجالهم وأغلقت عنهم المغرب «٢» ، فلو تابعت لخليفة كان أقوى، فقال: من أى الناس؟ فقالوا: نبايع لبعض آل على بن أبى طالب، فقال: أبايع أولاد السوداوات!! فقالوا: بايع لبعض بنى أمية، فقال:

أولئك قد أدبر أمرهم، والمدبر لا يقبل أبدا، وإنما هواى فى بنى العباسى: وإنما حاربتهم محاماة للعرب لأنهم يقدمون عليهم العجم.

قال: ودام أمره إلى سنة تسع ومائتين، حاصره عبد الله بن طاهر." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩٠/٢٢>

"واعتذر من فعل أبى المهاجر «١» ، **وأقسم بالله** لقد خالفه فيما صنع.

فقبل عقبة عذره. ومضى مسرعا حتى قدم إفريقية. فأوثق أبا المهاجر فى الحديد، وأمر بخراب مدينته، ورد الناس إلى القيروان ثم عزم على الغزو وترك بالقيروان جندا وعليهم زهير بن قيس «٢» ودعا أولاده فقال لهم: «إنى بعت نفسى من الله تعالى بيعا مربحا أن أجاهد من كفر حتى ألحق بالله. ولست أدرى أترونى بعدها أو أراكم، لأن أملى الموت فى سبيل الله» . ثم قال: «عليكم سلام الله، اللهم تقبل منى نفسى فى رضاك» .

ومضى فى عسكر عظيم حتى أشرف على مدينة باغاية، وقاتل أهلها قتالا شديدا، وأخذ لهم خيلا لم ير المسلمون فى مغازيهم أصلب منها «٣» . ودخل الروم حصنهم.

فكره عقبة أن يقيم عليه. فمضى إلى لميش «٤» ، وهى من أعظم مدن الروم. فلجأ إليها من كان حولها منهم. وخرجوا إليه وقاتلوه قتالا شديدا حتى ظن الناس أنه الفناء. فهزمهم وتبعهم إل ى باب حصنهم وأصاب غنائم كثيرة.

وكره المقام عليها فرحل «٥» إلى بلاد الزاب. فسأل عن أعظم." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٦/٢٤>

"الأمة انتقام منك، اخرج ولو لوحدك «١» ، فحركه ذلك للخروج أيضا، وأتى رياحا الخبر: أن محمدا خارج الليلة، فأحضر محمد ابن عمران بن إبراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله ابن الحارث بن العباس وغيرهما عنده، فصمت طويلا ثم قال لهم:

يا أهل المدينة؛ أمير المؤمنين يطلب محمدا في شرق الأرض وغربها، وهو بين أظهركم، **أقسم بالله**: لئن خرج لأقتلنكم أجمعين، وقال لمحمد بن عمران: أنت قاضى أمير المؤمنين فادع عشيرتك، فجمع بنى زهرة فجاءوا في جمع كبير، فأجلسهم بالباب، وأرسل فأخذ نفرا من العلويين وغيرهم، فيهم: جعفر بن محمد بن على بن الحسين «٢» ، وحسين بن على بن حسين بن على، وحسن بن على بن حسين بن على» ، ورجال من قريش فيهم: إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد، فبيناهم

عنده إذ ظهر محمد فسمعوا التكبير، فقال ابن مسلم بن عقبة المرى: أطعنى في هؤلاء و اضرب أعناقهم، فقال له الحسين بن على بن الحسين بن على:

والله، ما ذاك إليك، إنا لعلى السمع والطاعة، وأقبل محمد من المذاد فى مائة وخمسين رجلا في بنى سلمة تفاؤلا بالسلامة، وقصد السجن فكسر بابه وأخرج من فيه، وممن كان فيه محمد بن خالد بن عبد." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٥/٢٤>

"وأما التى تعرض للقاف، فإن صاحبها يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول:

قال، وقلت، نطق: بطال، وطلت، وهى نبطية، وكانت في لسان أبى مسلم صاحب الدعوة، وعبيد الله بن زياد؛ ومنهم من يجعلها كافا فيقول: كال وكلت؛ وأما التى تعرض للكاف، فمنهم من يجعلها همزة، فيقول: أأف، ومنهم من يبدلها تاء، فيقول: تان، إذا أراد: كان، وأما التى تعرض في اللام، فمنهم من يبدلها ياء، فيقول: اعتييت، بمعنى: اعتللت، ويقول في جمل: جمى، وإذا **أقسم بالله**، يقول: وياه، ومنهم من يبدل الخاء المعجمة حاء مهملة، فيقول في خوخ: حوح؛ وتستحسن في الغلمان والجوارى، ومنهم من يبدل الجيم ضادا، فإذا اجتمع لأحد فى كلمة جيم وضاد، مثل ضجر، ونضج، قال: جضر، ونجض. والحمد لله وحده!

كمل الجزء الثالث من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الرابع منه:

«الباب الثالث من القسم الثالث من الفن الث ا نى في المجون والنوادر والفكاهات والملح» والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٣٨٤>

"فقال عبد الملك للقرشي: من هذا؟ فقال: رجل حجازى قدم على. قال:

أحضره، فأحضره. ثم قال له: [هل «١»] تغنى غناء الركبان؟ فغنى. فقال له: هل تغنى الغناء المتقن؟ قال نعم. قال: هيه، فغنى؛ فاهتز عبد الملك طربا، ثم قال: **أقسم بالله** إن لك في القوم اسما كبيرا، من أنت؟ ويلك! قال: أنا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه «سعيد بن مسجح» ، قبض مالى عامل الحجاز ونفانى. فتبسم عبد الملك ثم قال: قد وضح عذر فتيان قريش في أن ينفقوا عليك أموالهم؛ وأمنه ووصله وكتب إلى عامله بالحجاز أن اردد إليه ماله، ولا تتعرض اليه بسوء.

والله أعلم.

ذكر أخبار سائب خاثر

هو أبو جعفر سائب خاثر بن يسار، مولى لبنى ليث. وأصله من فيء كسرى، واشتراه عبد الله بن جعفر فأعتقه. وقيل: بل كان على ولائه لبنى ليث، ولكنه انقطع إلى عبد الله بن جعفر ولزمه وعرف به. وهو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به. قال: وكان عبد الل‍ه بن عامر بن كريز سبى «٢» إماء صناجات «٣» فأتى بهن المدينة. فكن يلعبن في يوم الجمعة ويسمع الناس منهن، فأخذ عنهن. وقدم رجل فارسى يعرف بنشيط، فغنى، فعجب عبد الله بن جعفر منه. فقال له سائب خاثر:

أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسى بالعربية. ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد عمل في:." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤/٢٤٣>

"ونقل أيضا عن ابن الكلبى أنه كان مخنثا أحول أعمش، يلقب وجه الباب.

وكان لا يغنى إلا متنقبا، مسبل القناع على وجهه. قال: وكان أحسن الناس غناء، وكان يغنى مرتجلا ويوقع بقضيب، وقيل: كان يضرب بالعود. وغنى في زمن عثمان بن عفان، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك. وقيل: كان اسمه عبيد بن سريج من أهل مكة. وقال ابن جريج: كان عبيد بن سريج مولى آل خالد بن أسيد، وقيل: كان أبوه تركيا. وقيل: كان عوده على صنعة عيدان الفرس، وهو أول من ضرب به على الغناء العربى بمكة؛ وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم. فقال ابن سريج: أنا أضرب به على غنائى، فضرب به فكان أحذق الناس. وأخذ الغناء عن سعيد بن مسجح، وقد تقدم ذكر ذلك. وأول ما اشتهر بالغناء في ختان ابن مولاه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين. قال ابن سريج لأم الغلام: خفضى عليك بعض المغرم والكل‍فة، فو الله لألهين نساءك حتى لا يدرين ما جئت به. وكان معبد إذا أعجبه غناء نفسه قال: أنا اليوم سريجى.

ومن أخباره أيضا أن عطاء بن أبى رباح لقيه بذى طوى وعليه ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها كلما تخلفت؛ فقال له عطاء:

يا فتان، ألا تكف عما أنت فيه! كفى الله الناس مئونتك. فقال له ابن سريج:

وما على الناس من تلوبنى ثيابى ولعبى بجرادتى! فقال: تغنيهم أغانيك الخبيثة.

فقال له ابن سريج: بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك إلا سمعت منى بيتا من الشعر، فإن سمعت منكرا أمرتنى بالإمساك عما أنا عليه، وأنا **أقسم بالله** وبحق هذه البنية إن أمرتنى." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤/٢٥٠>

"مليا؛ ثم غنت إحداهن صوتا من غنائه فلم تصنع فيه شيئا. فقال لها معبد:

يا هذه، أما تقومين «١» على أداء صوت واحد! فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة! **فأقسم بالله** إن عاودت لأخرجنك من السفينة.

فأمسك معبد، حتى سكتت الجوارى سكتة، فاندفع يغنى الصوت الأول حتى فرغ منه. فصاح الجوارى: أحسنت والله يا رجل، فأعده. قال: لا والله ولا كرامة.

ثم اندفع يغنى الثاني؛ فقلن لسيدهن: ويحك! هذا والله أحسن الناس غناء، فسله أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذه منه، فإنه إن فاتنا لم نجد مثله أبدا.

قال: قد سمعتن سوء رده عليكن وأنا خائف مثله منه، وقد استقبلناه بالإساءة، فاصبرن حتى نداريه. قال: ثم غنى الثالث فزلزل عليهم الأرض. فوثب الرجل فقبل رأسه، وقال: يا سيدى أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك. فقال له: وهبك لم تعرف موضعى، قد كان ينبغى لك أن تتثبت ولا تسرع إلى سوء العشرة وجفاء القول.

فلم يزل يرفق به حتى نزل إليه، وكان معبد قد أجلس في مؤخر السفينة. فقال له الرجل: ممن أخذت هذا الغناء؟ قال: من بعض أهل الحجاز، فمن أين أخذه جواريك؟ قال: أخذنه من جارية كانت لى، كانت قد أخذت الغناء عن أبى عباد معبد وكانت تحل منى مكان الروح من الجسد، ثم استأثر الله بها وبقى هؤلاء الجوارى وهن [من «٢»] تعليمها، فأنا إلى الآن أتعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعا، وأفضل صنعته على كل صنعة. فقال له معبد: وإنك لأنت هو! أفتعرفنى؟ قال لا.

قال: فصك معبد بيده صلعته ثم قال: فأنا «٣» والله معبد وإليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لأقصدك بالأهواز، وو الله لا قصرت في جواريك." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤/٢٦٦>

"من شعب الحكم، فينبغى أن يكون من يتولاه فى العدالة والأمانة والعلم الذى يحتاج اليه كمن يتولى جميع شعبه. وكذلك أصحاب المسائل هم أمناء القاضى على الشهادات التى تتعلق بها حقوق المسلمين، فلا ينبغى أن يأمن عليها إلا المستحق لأن يؤتمن، ولا يثق فيها إلا بمن يستوجب بحسن أحواله الثقة به. وينبغى للقاضى أن ينزه نفسه ومن حوله ويشدد عليهم ولا يرخص لهم فى أمر ينقمه منهم أو يخشى أن يتطرقوا به الى غيره ويرتقوا الى ما فوقه. وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء، جمع أهله فقال: إنى نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى

اللحم النيء، **وأقسم بالله** لا أجد أحدا منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة.

قال: ولا ينبغى للإمام ولا القاضى أن يقدم أقاربه على عامة المسلمين، ولا يسوغهم ما لا يسوغ غيرهم، ولا ينظر لهم بما لا ينظر به لغيرهم، ولا يستعملهم ويوليهم.

وأما ما يعتمده فى جلوسه- فقد قال الحليمى أيضا: واذا أراد الحاكم الجلوس للحكم فليجلس وهو فارغ القلب لا يهمه إلا النظر فى أمور المتظلمين. وإن تغيرت حاله بغضب أو غم أو سرور مفرط أو وجع أو ملالة [١] أو اعتراء نوم أو جوع فليقم الى أن يزول ما به ويتمكن من رأيه وعقله ثم يجلس.

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يقضى [٢] القاضى بين اثنين وهو غضبان» ؛ وعنه

---

[١] فى الأصل: «أو ملامة» .

[٢] فى صحيح البخارى: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان» .." <نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٦/٢٦١>

"القول في الإنشاء

مدخل

...

القول في الإنشاء ١:

الإنشاء ضربان:

طلب وغير طلب٢.

---

١ راجع المطول ٢٧، شروح التلخيص ص١٦٥ جـ١. والكلام في هذا الباب في المفتاح ص١٣١.

وباب الإنشاء تجد في نقد النثر لقدامة بحوثا كثيرة متصلة به.

هذا والإنشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج نقصد مطابقته أو لا تقصد؟ وقد يقال على ما هو فعل المتكلم أعني الإلقاء والإتيان بمثل هذا الكلام كما إن الأخبار كذلك. فالإنشاء قد يكون بالمعنى الاسمي وقد يكون بالمعنى المصدري.

والأظهر أن المراد بالإنشاء في قول المصنف الآتي: "الإنشاء ضربان" هو المعنى المصدري بقرينة تقسيمه

إلى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب إلى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بأنواع الطلبي من التمني وسواه هو معانيها المصدرية -أعني إلقاء مثل هذا الكلام- لا المعاني الاسمية -أعني الكلام المشتمل عليها- بقرينة قوله: "واللفظ الموضوع له كذا وكذا ". لظهور أن لفظ ليت مثلا مستعمل في معنى هو التمني الذي هو المعنى المصدري أعني الإلقاء، لا نفس "ليت زيد قائم". وإذا كانت هذه الأقسام للإنشاء الطلبي المراد منها معانيها المصدرية كان المقسم -وهو الإنشاء مطلقا- كذلك.

٢ كأفعال المقاربة أي كإلقاء أفعال المقاربة التي تدل على الرجاء وهي عسى وحرى واخلولق، وأفعال المدح والذم كنعم وبئس. وابن السبكي يراهما من الخبر "٢٣٤/ ٢ ابن السبكي"، وصيغ العقود، والقسم أي إلقاء جملة القسم **كأقسم بالله**، ورب لإفادة إنشاء التقليل -ولكن المتبادر أنها للأخبار، وكفعلي التعجب وكم الخبرية المفيدة لإنشاء التكثير.

والإنشاء غير الطلبي لا يبحث عنه هنا لقلة المباحث المناسبة المتعلقة به؛ ولأن أكثره -وهو ما عدا أفعال الترجي والقسم- في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.." <الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ٣/١٥>

"واحد من الآية والبيت وازن حسنها في قولك: "أعجبتني الدار حسنها"؛ لأن معناها مغاير لمعنى ما قبلها١ وغير داخل فيه٢ مع ما بينهما٣ من الملابسة.

الثالث: أن تكون الثانية بيانا للأولى٤ وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح، والمقتضى للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء مع اقتضاء المقام إزالته كقوله تعالى: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾ ، فصل جملة قال: عما قبلها لكونها تفسيرا له وتبينا، ووازنه وازن عمر في قوله:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر٥

---

١ يخرج به التوكيد اللفظي؛ لأنه غير مغاير والمعنوي أيضا؛ لأن المفهومين فيه وإن تغايرا لكن مغايرة قريبة.

٢ فلا يكون بدل بعض. وهذا ظاهر بناء على أن الأمر بالشيء لا يتضمن النهي عن ضده وأما على رأي من يذهب إلى نقيضه بمعنى أن النهي عن ضده جزؤه فيكون "لا تقيمن عندنا" في حكم بدل البعض.

٣ أي ما بين عدم الإقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال ولا يخفى أن الجملة الأولى "ارحل" لها محل من الإعراب فيكون النظر إلى المحكي لا إلى الحكاية. وإنما قال في مثالي بدل البعض

والاشتمال أن الثانية أو فى؛ لأن الأولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الإجمالي في المثال الأول وعدم مطابقة الدلالة في المثال الثاني فصارت كغير الوافية، والأولى جعل غير الوافية بالنسبة لبدل الكل بناء على اعتباره وذلك؛ لأنا لوحملناها على بدل البعض والاشتمال فقط لكان فيهما ما هي غير وافية أصلا وهو لا يكاد يوجد.

٤ الفرق بين البيان والبدل مع أن في كل منهما خفاء أن المقصود في البدل الثانية وفي البيان الأولى والثانية توضيح لها.

٥ هو لأعرابي. النقب: ضعف في أسفل الخف في الإبل: الدبر: جراحة الظهر.." <الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ٣/١١٣>

"الباب السابع في ذكر قتل عثمان رض =

قد ذكرنا انه لما عاد المصريون ألى المدينه خرج أليهم محمد بن مسلمه فسألهم عن سبب عودهم فأخرجواصحيفه في أنبوب رصاص وقالوا وجدناها مع غلام لعثمان يأمر فيها بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمر بن الاحمق وعروة بن النباع وحبسهم وحق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم ولما عادوا عاد الكوفيون والبصريون ودخل على ومحمد بن مسلمه على عثمان رض = عنهم فأخبراه بقول المصرين **فأقسم بالله** ما كتب ولا علم ولاأمرى به فقال محمد صدق هذا منفعل مروان ودخل عليه المصريون فلم يسلموا عليه بالخلافه قالوا له أخلع نفسك فقال لا أنزع قميصا البسنيه الله ولكني أتوب وكثرت الأصوات واللغط فقام علي رض = فخرج وأخرج المصريون وحصروا عثمان رض = فكتب الى معاويه الى أبن عامر وأمرء الأجناد يستنجدهم ويأمرهم بالتعجيل وإرسال الجنود إليه فتوجه جنود الشام نحوه فلما كانوا بوادي القرى بلغهم قتله فرجعوا وسار جند البصرة مع مجاشع بن مسعودفبلغوا الربذة وبلغت." <التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان المالقي، أبو عبد الله ص/١٣٣>

"وقال هشام بن حسان (١) ، عن الحسن: بعث زياد الحكم بن عمرو على خراسان فأصابوا غنائم، فكتب إليه زياد: أما بعد، فإن أمير المؤمنين قال: لا تقسم بين المسلمين ذهبا ولا فضة. فكتب له الحكم: أما بعد فإنك كتبت إلي تذكر كتاب أمير المؤمنين (٢) ، وأني **أقسم بالله**: لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له من بينهما مخرجا، والسلام.

وقال أوس بن عبد الله بن بريدة: حدثني أخي سهل، عن أبيه عبد الله بن بريدة أن الحكم بن عمرو الغفاري كان معاوية وجهه عاملا على خراسان فغنم غنائم كثيرة فكتب إلى معاوية: إني غنمت غنائم كثيرة فما ترى؟

فكتب إليه معاوية: أن انظر كل صفراء وبيضاء فأصفها لأمير المؤمنين، واقسم ما سوى ذلك في الجند. فجمع أصحابه، فقال: ما ترون؟ فقالوا: لا نرى لمعاوية قبلنا حقا. فكتب إلى معاوية: إني وجدت كتاب الله أحق أن يتبع من كتابك، وإني قسمت ما غنمت في الجن د. فبعث إليه معاوية عاملا فحبسه وقيده، ومات في قيوده، فأمر الحكم أن يدفن في قيوده حتى يخاصم معاوية يوم القيامة فيما قيده.

وقال الحاكم أيضا: حدثنا العباس بن أحمد بن هارون الفقيه، قال حدثنا يحيى بن ساسويه، قال: حدثني أحمد بن أبي زهير، قال: حدثنا أبو وهب، قال: سمعت عبد الرحمن بن رافع يقول: قدم قرشي مع المأمون فنزل سكة خاقان، فمات له إنسان،

---

(١) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٨ - ٢٩.

(٢) في رواية ابن سعد بعد هذا: وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين"." <تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٢٦/٧>

"روى عنه: بقية بن الوليد (ق) .

حكى محمد بن جرير (١) عن علي بن محمد المدائني، عن أبي عبد الله السلمي، عن أبي السري وغيره (٢) نأ ابن هبيرة، يعني يزيد بن عمر - لما انهزم تفرق الناس عنه، فأتى واسط فدخلها وتحصن، فبعث، يعني أبا العباس السفاح - أبا جعفر، فقدم واسط، فذكر الحديث، بطوله في حصار ابن هبرة، وأمان أبي جعفر إياه، وأمر أبي العباس السفاح أخاه أبا جعفر بقتله، ومراجعته إياه في ذلك إلى أن عزم على قتله، وبعث إليه جماعة، قال: فأرسلوا إلى ابن هبيرة: أنا نريد حمل المال، قال: فقال ابن هبيرة لحاجبه: دلهم عليه، فقال: فأقاموا عند كل بيت نفرا، ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار، ومع ابن هبيرة ابنه داود، وكاتبه، وحاجبه.

وعدة من مواليه، وبني له صغير في حجره، وهو خالد هذا والله أعلم، قال: فجعل ينظر نظرة، فقال: **أقسم بالله** أن في وجوه القوم لشرا.

قال: فأقبلوا نحوه، فقام حاجبه في وجوههم، فقال: وراءكم، فضربه رجل منهم على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل، وقتل مواليه، ونحى الصبي من حجره، وقال: دونكم هذا الصبي، وخر ساجدا، فقتل وهو ساجد، وقد تقدم في ترجمة خالد بن سلمة المخزمي أن ذلك كان سنة اثنتين وثلاثين ومئة (٣) .

روى له ابن ماجه حديثا واحدا عن عطاء بن السائب، عن

(١) تاريخ الطبري: ٧ / ٤٥٠ - ٤٥٦.

(٢) الآخرون هم: عبد الله بن بدر، وزهير بن هنيد، وبشر بن عيسى.

(٣) جهله الذهبي بسبب انفراد بقية في الرواية عنه، فهو معروف النسب لكنه مجهول الحال، وكذا قال ابن حجر.." <تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٨/٢٠٠>

"له فقال له وهب: صدقت، هذه محنتهم الكاذبة، فأما قولهم في الصدقة فإنه قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، أفإنسان ممن يعبد الله ويوحده ولا يشرك به شيئا أحب إلى الله من أن يطعمه من جوع، أو هرة؟ والله يقول في كتابه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) (١) يقول: يوما عسيرا غضوبا على أهل معصيته لغضب الله عليهم (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) حتى بلغ (وكان سعيهم مشكورا) (٢) ثم قال وهب: ما كاد تبارك وتعالى أن يفرغ من نعت ما أعد لهم بذلك من النعيم في الجنة. وأما قولهم: لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم، أهم خير من الملائكة؟ والله تعالى يقول في سورة (حم عسق) (٣) (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) وأنا **أقسم بالله**

ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به لأن الله تعالى قال: (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) (٤) وأنه أثبتت هذه الآية في سورة (حم عسق) وفسرت في (حم) الكبرى (٥)

(١) الانسان: ٨ - ١٠.

(٢) الانسان: ٢٢.

(٣) هي سورة الشورى، والآية هي الخامسة منها.

(٤) الانبياء ٢٧.

(٥) هي سورة المؤمن، وهي سورة غافر." <تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣١/١٥٣>

"الضرب الثاني ما ورد من السنة النبوية

، فمن ذلك أنه خرج يوما وهو محتضن لأحد الحسنين فقال لهما: «إنكما لمن ريحان الله، وإن آخر

وطأة وطئها الله بوج» فهذا الكلام وأمثاله أورده على جهة التعريض لغيره، وأقامه مقامه. فوضع قوله: «إنكما من ريحان الله» موضع الرحمة بهما والشفقة والحنو والعطف عليهما، وإعظام المنزلة عنده لهما، فعرض به عن ذلك، ثم وضع قوله «وإن آخر وطأة وطئها الله بوج» ، موضع النعى لنفسه والتعزية لها بكونه قد قربت وفاته، ووجه التعريض، هو أن وجا موضع بالطائف، وأراد به غزاة حنين، لأنها آخر غزوة وقع فيها القتال مع المشركين، فأما غزوة تبوك، والطائف، اللتان كانتا بعدها فلم يكن فيهما قتال، وإنما كان خروج من غير ملاقاة للحرب، فكل هذا الكلام تعريض بقرب وفاته وتأسف على مفارقة أولاده، لأن غزوة حنين كانت فى شوال سنة ثمان، ووفاته كانت فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة فـكأنه قال: إنكما لمن رزق الله الذى يستراح به، وتقر به النفس، وإنى مفارقكم عن قريب، فانظر إلى هذا التعريض، ما أحسن مغزاه وأدق فى البلاغة مجراه، وكم فى السنة النبوية من هذه اللطائف العجيبة، والأسرار الدقيقة والرموز الخفية.

الضرب الثالث كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه

، قال فى كلام يخاطب به زياد ابن أبيه، وكان عاملا لعامله عبد الله بن عباس على فارس وكرمان، وكور الأهواز: «وإنى **أقسم بالله** قسما صادقا لئن بلغنى أنك خنت من فىء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة، تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، والسلام» . فهذا كما يحتمل أن يكون على ظاهره فإنه يحتمل أيضا أن يكون قد أخرجه مخرج التعريض فيما كان منه من الانتساب إلى أبى سفيان وتهديدا له على ذلك، فأوقعه موقعه، وقوله عليه السلام: «أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض قبل أن نشغر برجلها فتنة تطأ فى خطامها، وتذهب بأحلام قومها» فكما يمكن حمل هذا على ظاهره وهو السابق إلى الأفهام منه، يمكن أيضا أن يكون أورده مورد التعريض تهكما بأصحابه، وانتقاصا." <الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١/١٩٧>

"طويل، والكلام كثير. وقد أدبر من أدبر وأقبل من أقبل، فتابع من قبلك، وأقبل إلى فى وفد من أصحابك والسلام، وقال يخاطبه بالاستدراج: أما بعد فإني على التردد فى جوابك، والاستماع إلى كتابك، لموهن رأيى ومخطىء فراستى، وإنك إذ تحاولنى الأمور، وتراجعنى السطور، كالمشتغل النائم، تكذبه أحلامه، والمتحير القائم ينهضه مقامه لا يدرى أله ما يأتى أم عليه، ولست به، غير أنه كل شبيه، **وأقسم بالله** لولا بغض الاستبقاء لوصلت منى إليك قوارع تقرع العظم، وتنهس اللحم، واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك، وتأذن لمقال نصيحك والسلام، وقال يخاطب طلحة والزبير بالملاطفة العجيبة: أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أنى لم أرد الناس حتى أرادونى، ولم أبايعهم حتى بايعونى، وأنكما ممن

أرادنى وبايعنى، وأن العامة لم تبايعنى لسلطان غالب، غاضب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتمانى طائعين، فارجعا وتوب ا إلى الله من قريب، وإن كنتما بايعتمانى كارهين فقد جعلتما لى عليكما السبيل، بإظهاركما الطاعة، وإسراركما المعصية، ولعمرى ما كنتما بأحق من المهاجرين بالتقية والكتمان، وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بغير إقراركما به، وقد زعمتما أنى قتلت عثمان، فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرىء بقدر ما احتمل، فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام، وقال أيضا يخاطب محمد بن أبى بكر لما بلغه توجده عليه حين عزله بالأشتر: وقد بلغنى موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك وإنى لم أفعل ذلك استبطاء لك فى الجهد، ولا ازديادا فى الحد، ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة وأعجب إليك ولاية، إن الرجل الذى كنت وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا، وعلى عدونا شديدا ناقما، فرحمه الله، فلقد استكمل أيامه، ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، أولاه الله رضوانه، وضاعف الثواب له، فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك، وشمر لحرب من حاربك، وادع إلى سبيل ربك، وأكثر الاستعانة بالله، يكفك ما أهمك ويعنك على ما." <الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٢/١٥٤>

"وعبد الرحيم، وقد يقصد به الإهانة كقولك: عبد اللات، وعبد العزى، فى حق الموحدين دون غيرهم ممن يعظم الأصنام، ولإفادة الرحمة كقوله تعالى: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب
[البقرة: ١٨٦] فإضافتهم إليه دلالة على أن من شأن السيد أن يرحم عبده، ولإفادة مزيد الشرف وقرب المنزلة، كما يقال فى بعض كلمات الله: عبدى من آثر طاعتى على هواه. وتحت الإضافة أسرار ورموز تختلف أحوالها بحسب اختلاف مواقعها، وعلى الفطن إعمال نظره واستنهاض فكرته ليحصل عليها، فهذه مواضع التعريفات قد حصرناها. وسادسها: وصفه، الوصف يراد للتفرقة بين ملتبسين فى اللقب، فتقول جاءنى زيد الطويل، تحترز به عن زيد القصير، وقد يجىء للمدح والتعظيم، وهذه هى الأوصاف الجارية فى حق الله تعالى، فإنه لا يعقل فيه معنى سواه، كقوله تعالى: الخالق البارئ المصور
[الحشر: ٢٤] وقوله تعالى: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
] غافر: ٣] وقد يرد للذم والإهانة كقولك: فلان الفاسق، الخبيث، ويرد للتأكيد، كقولك: أمس الدابر، ونفخة واحدة. وسابعها: بيان ما يقتضى تخصيصه، إما بالتأكيد، وعطف البيان، والبدل، والعطف عليه، فهذه الأمور كلها متفقة فى كونها موضحة له ومبينة، فأما بيانه بالتوكيد، فقد يكون لإزالة الشك، والوهم

الواقع فى ذهن السامع، فى نحو قولك: جاء زيد نفسه، إزالة لأن يكون الجائى كتابه أو رسوله، قال تعالى:
كنت أنت الرقيب عليهم
[المائدة: ١١٧] وقد يفيد تقرير الشيء فى نفسه فى مثل قولك: جاء زيد نفسه، وقد يفيد الشمول والإحاطة فى نحو قولك: جاء الرجال كلهم، والرجلان كلاهما، إلى غير ذلك من الأمور المؤكدة، وأما بيانه بعطف البيان، فالمقصود به الإيضاح باسم مثله، نحو جاءنى أخوك زيد، ومنه قوله: **أقسم بالله** أبو حفص عمر، وقد يرد على خلاف هذه الصفة كقوله تعالى: وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
[الأنعام: ٣٨] فذكر الأرض مع قوله: وما من دابة
وذكر قوله:
يطير بجناحيه
مع تقدم طائر، إنما وردا على قصد البيان للفظ الدابة، ولفظ طائر، وتقريرا لمعناهما، ورفعا لما يحتملانه من غير المقصود، وهكذا قوله تعالى: فخر عليهم السقف من فوقهم
[النحل: ٢٦] فقوله من فوقهم، إنما ورد على جهة البيان ورفع الاحتمال من لفظة السقف، وأما بيانه بالبدل منه، فلزيادة الإيضاح والتقرير، إما ببدل الكل، كقولك جاءنى زيد أخوك، وإما ببدل البعض، كقولك: جاءنى القوم أكثرهم أو بعضهم، وإما." <الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٤٨/٣>

"عن طعام محمد. فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ ". [فصلت: ١-٣] ، حتى بلغ ﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] ، فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب. رواه يحيى بن معين عنه.
وقال داود بن عمرو الضبي: حدثنا المثنى بن زرعة، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ أتى أصحابه فقال لهم: يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني فيما بعده، فوالله لقد سمعت من هذ ا الرجل كلاما ما سمعت أذناي قط كلاما مثله، وما دريت ما أرد عليه.
قال ابن إسحاق: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة،

لما أسلم حمزة قالوا له: يا أبا الوليد كلم محمدا. فأتاه فقال: يابن أخي إنك منا حيث علمت من البسطة والمكان في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به بينهم، وسفهت أحلامهم، وعبت به آلهتهم، فاسمع مني. قال: قل يا أبا الوليد. قال: إن كنت تريد مالا جمعنا لك، حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفا سودناك وملكناك، وإن كان الذي يأتيك رئيا طلبنا لك الطب. حتى إذا فرغ قال: فاسمع مني. قال: أفعل. قال:

﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته﴾ [فصلت: ١-٣] ، ومضى، فأنصت عتبة، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة سجد، ثم قال: "قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك". فقام إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلف والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس قالوا: ما وراءك؟ قال: ورائي أني سمعت قولا، والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني، واجعلوها بي، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به. قالوا: سحرك والله بلسانه. قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدثني الزهري. قال: حدثت أن أبا جهل، وأبا سفيان، والأخنس بن شريق خرجوا ليلة يلتمسون يتسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في جوف بيته، وأخذ كل رجل منهم مجلسا، وكلا لا يعلم بمكان صاحبه، فلما أصبحوا تفرقوا." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/٢١٦>

"ألا لا تقتلن أخي عييش ... فيبقى بيننا أبدا تلاحي

احذروا على نفسه، **فأقسم بالله** لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا، [قال: فقالوا: اللهم العنه، ومن يغزر بهذا الخبيث، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا. قال: فتركوه ونزعوا عنه] ١.

فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه.

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال: إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حميد الرازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وذلك مع عمرو بن أمية الضمري، وأن النجاشي كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم،

إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت، يا رسول الله.
قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النجاشي مصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولك كسرى وهرقل.
وفي حديث جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي، وأما قوله: "مصحمة" فلفظ غريب.

---

١ ما بين المعكوفين سقط في النص، استدركناه من سيرة ابن هشام. ط. دار الحديث "١/ ٢٢٦"..."
<سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/٢٥٤>

"عربيا لعلكم تعقلون﴾ [الزخرف: ١-٣] ، فقال سعد: ما أسمع إلا ما أعرفه. فرجع سعد وقد هداه الله، ولم يظهر لهما إسلامه، حتى رجع إلى قومه فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام، وأظهر لهم إسلامه وقال: من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه، فوالله لقد جاء أمر لتحزن منه الرقاب. فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ، إلا من لا يذكر.
ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير، واشتدوا على أسعد، فانتقل مصعب إلى سعد بن معاذ يدعو آمنا ويهدي الله به. وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، وكان المسلمون أعز من بالمدينة، وكان مصعب أول من جمع الجمعة بالمدينة، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا قال ابن شهاب: إن مصعبا أول من جمع بالمدينة.
وقال البكائي، عن ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن المغيرة بن معيقيب، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر، وقالا: على بئر مرق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأسيد بن حضير سيدي بني عبد الأشهل، فلما سمعا به قال سعد لأسيد: انطلق إلى هذين فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا، أسعد بن زرارة ابن خالتي كفيتك ذلك. فأخذ أسيد حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب: إن يجلس أكلمه. قال: فوقف عليهما، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، اعتزلانا إن كان لكما

بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره. قال: أنصف. ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بلغنا: والله لعرفنا في وجه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا: تغتسل وتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي. فقام فاغتسل وأسلم وركع ركعتين ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه أحد، وسأرسله إليكما. ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: **أقسم بالله** لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد تهييتهما فقالا: لا نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك. فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا، فأخذ الحربة، وقال: والله ما أراك أغنيت عنا شيئا. ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/٢٩٩>

"وقال موسى بن عقبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم، لا يدري المسلمون ما يريدون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري، **وأقسم بالله** لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار". فلما أدبروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفس القوم، وانتشروا يبتغون قتلاهم. فلم يجدوا قتيلا إلا وقد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال: ذنبان أصبتهما، قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دبيس، ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد.

ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه وحملت كبده، احتملها وحشي وهو الذي قتله، فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن في نمرة كانت عليه، إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر.

وقال الزهري: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "زملوهم بدمائهم، فإنه ليس أحد يكلم في الله إلا وهو يأتي يوم القيامة وجرحه يدمي، لونه لون الدم وريحه ريح المسك".

وقال: إن المشركين لن يصيبوا منا مثلها. وقد كان أبو سفيان ناداهم حين ارتحل المشركون: إن موعدكم

الموسم، موسم بدر. وهي سوق كانت تقوم ببدر كل عام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا له: نعم".

قال: ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وإذا النوح في الدور. قال: "ما هذا"؟. قالوا: نساء الأنصار يبكين قتلاهم. وأقبلت امرأة تحمل ابنها وزوجها على بعير، قد ربطتهما بحبل ثم ركبت بينهما، وحمل قتلى، فدفنوا في مقابر المدينة، فنهاهم ع ن ذلك وقال: "واروهم حيث أصيبوا".

وقال لما سمع البكاء: "لكن حمزة لا بواكي له". واستغفر له، فسمع ذلك سعد بن معاذ وابن رواحة وغيرهما، فجمعوا كل نائحة وباكية بالمدينة، فقالوا: والله لا تبكين قتلى الأنصار حتى تبكين عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسول الله بالبكاء، قال: "ما هذا"؟. قال: فأخبر، فاستغفر لهم وقال لهم خيرا، وقال: "ما هذا أردت وما أحب البكاء". ونهى عنه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن نافع الأنصاري، قال: انتهى أنس بن النضر إلى عمر، وطلحة، ورجال قد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟ فقالوا:." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٩>

"ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس، ونادى مناد: من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن. وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا بذي طوى، فقال: "كيف قال حسان"؟ فقال رجل من أصحابه: قال:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال حسان. فأدخلت من ذي طوى من أسفل مكة.

واستحر القتل ببني بكر. فأحل الله له مكة ساعة من نهار، وذلك قوله -تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد﴾ [البلد: ١، ٢] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أحلت الحرمة لأحد قبلي ولا بعدي، ولا أحلت لي إلا ساعة من نهار".

ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا فكفهم الله عن عباس.

فأقبلت هند فأخذت بلحية أبي سفيان، ثم نادت: يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق.

قال: أرسلي لحيتى، فأقسم لئن أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ويلك جاءنا بالحق ادخلي بيتك واسكتي.

ودخل ر سول الله صلى الله عليه وسلم فطاف سبعا على راحلته.

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر، وفر عكرمة عامدا لليمن، وأقبل عمير بن وهب إلى رسل الله صلى الله

عليه وسلم فقال: يا نبي الله آمن صفوان فقد هرب، وقد خشيت أن يهلك نفسه، فأرسلني إليه بأمان فإنك قد آمنت الأحمر والأسود، فقال: "أدركه فهو آمن". فطلبه عمير فأدركه ودعاه فقال: قد آمنك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال صفوان: والله لا أوقن لك حتى أرى علامة بأماني أعرفها. فرجع فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة، فأقبل به عمير، فقال صفوان: يا رسول الله، أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: "نعم". قال: اجعل لي شهرا، قال: "لك شهران، لعل الله أن يهديك".

واستأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها، فأذن لها وآمنه ، فخرجت بعبد لها رومي فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك فاستعانتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى. فقال أصحاب السفينة: لا يجوز ههنا من دعاء بشيء إلا الله وحده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده، **أقسم بالله** لأرجعن إلى محمد، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه، وقبل منه.." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢/١١١>

"فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال: "لا يدخلن هذا عليكم".

متفق عليه بمعناه.

وقال الواقدى عن شيوخه، أن سلمان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم -يعني الطائف- فإنا كنا بأرض فارس ننصبه على الحصون، فإن لم يكن منجنيق طال الثواء. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة، ودابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قدم بذلك. قال: فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار، فحرقت الدبابة. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعنابهم وتحريقها. فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا؟ فإنما هي لنا أو لكم. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن بدر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ائذن لي أن أكلمه م، لعل الله أن يديهم. فأذن له، فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تمسكوا بمكانكم، والله لنحن أذل من العبيد، **وأقسم بالله** لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزا

ومنعة، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ماذا قلت لهم"؟. قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحذرتهم النار وفعلت. فقال: $"كذبت، بل قلت: كذا وكذا". قال: صدقت يا رسول الله، أتوب إلى الله وإليك.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ سنة اثنين وتسعين وستة مائة، ومحمد بن أبي الحزم، وحسن بن علي، ومحمد بن أبي الفتح الشيباني، ومحمد بن أحمد العقيلي، ومحمد بن يوسف الذهبي، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي.

"ح" وأخبرنا عبد المعطي بن عبد الرحمن؛ بالإسكندرية، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي.

"ح" وأخبرنا لؤلؤ المحسني؛ بمصر، وعلي بن أحمد، وعلي بن محمد الحنبليان، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن عل ي بن هبة الله الفقيه، قالوا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور الكرجي.

وقرأت على سنقر القضائي بحلب: أخبرك عبد اللطيف بن يوسف. وسمعته سنة اثنتين وتسعين على عائشة بنت عيسى بن الموفق، قالت: أخبرنا جدي أبو محمد بن قدامة سنة أربع عشرة وست مائة حضورا، قالا: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الساوي سنة سبع وثمانين وأربع مائة، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤١/٢<

"يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أن ارتباطه كان حينئذ. ولعله ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢] ، قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. فلما رآهم قال: "من هؤلاء"؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول حتى تطلقهم وتعذرهم. قال: "وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين". فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزلت: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾ [الت و بة: ١٠٢] ، و"عسى" من الله واجب.

فلما نزلت، أرسل إليهم فأطلقهم وعذرهم. ونزلت؛ إذ بذلوا أموالهم: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم

بها﴾ [التوبة: ١٠٣] ، وروى نحوه عطية العوفي، عن ابن عباس.
وقال عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن أباه، قال: سمعت كعبا يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك.
قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط، إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب الله أحدا تخلف عنها، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر، يعني أذكر في الناس منها.
وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غز و ة تبوك، أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان حتى جمعتهما تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها. حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ؛ يريد الديوان. قال كعب: فمل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن سيخفي له." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢/١٧٠>
"قيصر.
وقال شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي" رواه مسلم١، واتفقا عليه من حديث أبي هريرة٢.
وقال الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت للحجاج: أما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. أخرجه مسلم٣ تعني بالكذاب المختار بن أبي عبيد.
وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري: حدثنا الأحوص بن حكيم، وعن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له: غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس" مروان ضعيف.
وقال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول: "تسألون عن الساعة، إنما علمها عند اله **فأقسم بالله**، ما على ظهر الأرض من نفس

منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة" ٤. رواه مسلم.

وقال شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة،

---

١ صحيح: أخرجه مسلم "٢٩٢٣" من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سماك، به.

٢ صحيح: أخرجه البخاري "٣٦٠٩"، ومسلم "١٥٧" من طريق معمر، عن همام، عن أبي هريرة، به.

٣ حديث حسن: أخرجه مسلم "٢٥٤٥" من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أخبرنا الأسود بن شيبان، به في حديث طويل.

قلت: إسناده حسن، يعقوب بن إسحاق الحضرمي، صدوق كما قال الحافظ في "التقريب"، وأبو نوفل ابن أبي عقرب الكناني، ثقة من رجال البخاري ومسلم.

كذابا: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، كان شديد الكذب.

ومبير: المبير: هو المهلك والمعني به: هو الحجاج بن يوسف الثقفي كما قالت له أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه.

"إخالك": بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر، ومعناه أظنك.

٤ صحيح: أخرجه مسلم "٢٥٣٨" من طريق حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير،."

<سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢/٢٣٤>

"وقال محمد بن سعد: بلال بن عبد الله من مولدي السراة كانت أمه حمامة لبني جمح.

وقال البخاري: بلال أخو خالد وغفرة مؤذن النبي -صلى الله عليه وسلم- مات بالشام وذكر الكنى الثلاثة.

قال عطاء الخراساني: كنت عند ابن المسيب فذكر بلالا فقال: كان شحيحا على دينه وكان يعذب في الله فلقي النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "لو كان عندنا شيء ابتعنا بلالا" فلقي أبو بكر العباس فقال اشتر لي بلالا فاشتراه العباس وبعث به إلى أبي بكر فأعتقه.

محمد بن خالد الطحان: أنبأنا أبي، عن داود، عن الشعبي قال: كان موالي بلال يضجعونه على بطنه ويعصرونه ويقولون: دينك اللات والعزى فيقول: ربي الله أحد أحد ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها! فمر أبو بكر بهم فقالوا: اشتر أخاك في دينك فاشتراه بأربعين أوقية فأعتقه فقالوا: لو أبى إلا أوقية لبعناه فقال: وأقسم بالله لو أبيتم إلا بكذا وكذا -لشيء كثير- لاشتريته .

وفي السيرة: أن أبا بكر اشتراه بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف.

هشام بن عروة، عن أبيه قال: مر ورقة بن نوفل ببلال وهو يعذب على الإسلام يلصق ظهره بالرمضاء وهو يقول: أحد أحد فقال: يا بلال صبرا والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا.

هذا مرسل ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.

هشام، عن ابن سيرين أن بلالا لما ظهر مواليه على إسلامه مطوه في الشمس وعذبوه وجعلوا يقولون: إلهك اللات والعزى وهو يقول: أحد أحد فبلغ أبا بكر فأتاهم فقال: علام تقتلونه فإنه غير مطيعكم قالوا: اشتره فاشتراه بسبع أواق فأعتقه.

وأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "الشركة يا أبا بكر" قال: قد أعتقته.

= وأخرجه الطحاوي "١/ ١٧٩"، والطبراني "٤٢٩٢" من طريق شعبة، عن أبي داود، عن زيد بن أسلم، عن محمود بن لبيد، به، وأخرجه أحمد "٤/ ١٤٣" عن أسباط بن محمد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن محمود بن لبيد، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه الطحاوي "١/ ١٧٩" من طريق الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عاصم بن عمر، عن رجال من قومه من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، به، وأخرجه أحمد "٥/ ٤٢٩" عن إسحاق بن عيسى، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن محمود بن لبيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، به.." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢١٣/٣>

"حذرا مرسا قارحا١، فلزني٢ إلى جنبه، فلا يحل عقدة إلا عقدتها، ولا يعقد عقدة إلا حللتها. قال: يا ابن عباس، ما أصنع؟ إنما أوتى من أصحابي قد ضعفت نيتهم وكلوا، هذا الأشعث يقول: لا يكون فيها مضريان أبدا حتى يكون أحدهما يمان، قال ابن عباس: فعذرته وعرفت أنه مضطهد٣.

وعن عكرمة قال: حكم معاوية عمرا، فقال الأحنف لعلي: حكم ابن عباس، فإنه رجل مجرب، قال: أفعل. فأبت اليمانية، وقالوا: حتى يكون منا رجل، فجاء ابن عباس إلى علي فقال: علام تحكم أبا موسى، لقد عرفت رأيه فينا، فوالله ما نصرنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتدخله الآن في معاقد أمرنا، مع أنه ليس بصاحب ذلك، فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس؛ فإنه مجرب من العرب، وهو قرن لعمرو، فقال: نعم، فأبت اليمانية أيضا، فلما غلب جعل أبا موسى٤.

قال أبو صالح السمان: قال علي: يا أبا موسى، احكم ولو على حز عنقي.

زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى: أن معاوية كتب إليه: أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، وأقسم بالله لئن بايعتني على الذي بايعني لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة، والآخر على البصرة؛ ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليك بخطي، فاكتب إلي بخط يدك.

فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر الأمة، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته، فما أغلق دوني بابا، ولا كانت لي حاجة إلا قضيت.

---

١ المرس: بكسر الراء- هو الشديد الذي مارس الأمور وجربها.

والقارح من الخيل: هو الذي دخل في السنة الخامسة، وجمعه قرح، وقد شبه الرجل المجرب بالفرس.

٢ لزني إلى جنبه: أي: الزمني إياه. لزبه الشيء: لزق به، كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته.

٣ ضعيف جدا: في إسناده علتان، الأولى: محمد بن عمر، وهو الواقدي، متروك -كما قد ذكرنا مرارا.

الثانية: داود بن الحصين، قال علي بن المديني: ما رواه عن عكرمة فمنكر، وكذا قال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال أبو زرعة: لين.

٤ ضعيف جدا: في إسناده الواقدي، وهو متروك.." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/٤٨<

"بين الناس ذهبا ولا فضة، فكتب إليه الحكم: أقسم بالله، لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد، فاتقى الله، يجعل له من بينهما مخرجا، والسلام. ثم قال للناس: اغدوا على فيئكم فاقسموه.

ويروى أن عمر نظر إلى الحكم بن عمرو وقد خضب بصفرة، فقال: هذا خضاب الإيمان.

معتمر بن سليمان: حدثنا أبي، عن أبي حاجب قال: كنت عند الحكم الغفاري؛ إذ جاءه رسول علي -رضي الله عنه- فقال: إن أمير المؤمنين يقول: إنك أحق من أعاننا، قال: إني سمعت خليلي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إذا كان الأمر هكذا اتخذ سيفا من خشب"١.

أبو إسحاق الفزاري، عن هشام، عن الحسن قال: بعث زياد الحكم، فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب زياد: إن أمير المؤمنين أمر أن تصطفى له الصفراء والبيضاء.

فكتب إليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين. وأمر مناديا فنادى: أن اغدوا على فيئكم، فقسمه بينهم.
فوجه معاوية من قيده وحبسه، فمات فدفن في قيوده، وقال: إني مخاصم.
حماد بن سلمة: حدثنا حميد ويونس، عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو، فلقيه عمران بن حصين، فقال: أما تذكر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم، لما بلغه الذي قال له أميره: قع في النار، فقام ليقع فيها، فأدركه فأمسكه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "لو وقع فيها لدخل النار، لا طاعة لمخلوق في معصية الله".
قال الحكم: بلى قال: إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث٢.

---

١ ضعيف: أخرجه الحاكم "٣/ ٤٤٢" من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني، حدثنا بن سليمان، به.
قلت: إسناده ضعيف، محمد بن أبي السري، وهو محمد بن المتوكل العسقلاني، قال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن عدي: كثير الغلط.
٢ صحيح: أخرجه الحاكم "٣/ ٤٣٣" وصححه، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب، أخرجه أحمد "١/ ٩٤"، والبخاري "٧٢٥٧"، ومسلم "١٨٤٠"، وأبو داود "٢٦٢٥"، والنسائي "7/ ١٥٩" من طرق عن شعبة، عن زبيد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، به.." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩٤/٤>
"١٢٥٥- ابن السماك ١:
الزاهد، القدوة، سيد الوعاظ، أبو العباس محمد بن صبيح العجلي مولاهم، الكوفي، ابن السماك.
روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد، وطائفة، ولم يكثر.
روى عنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب العابد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وآخرون
قال ابن نمير: صدوق.
قلت: ما وقع له شيء في الكتب الستة، وهو القائل: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، لكن العلم إذا لم ينفع، ضر.
قيل: وعظ مرة فقال: يا أمير المؤمنين! إن لك بين يدي الله مقاما، وإنه لك من مقامك منصرفا، فانظر إلى

أين تكون. فبكى الرشيد كثيرا.

قيل: دخل ابن السماك على رئيس في شفاعة لفقير، فقال: إني أتيتك في حاجة، والطالب والمعطي عزيزان إن قضيت الحاجة، ذليلان إن لم تقض، فاختر لنفسك عز البذل عن ذل المنع، وعز النجح على ذل الرد.

وعنه قال: همة العاقل في النجاة والهرب، وهمة الأحمق في اللهو وال طرب، عجبا لعين تلذ بالرقاد، وملك الموت معها على الوساد، حتى متى يبلغنا الوعاظ أعلام الآخرة، حتى كأن النفوس عليها واقفة، والعيون ناظرة، أفلا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، ومفيق من سكرته، وخائف من صرعته، كدحا للدنيا كدحا، أما تجعل للآخرة منك حظا، **أقسم بالله**، لو رأيت القيامة تخفق بأهوالها، والنار مشرفة على آلها، وقد وضع الكتاب، وجيء بالنبيين والشهداء، لسرك أن يكون لك في ذلك الجمع منزلة، أبعد الدنيا دار معتمل، أم إلى غير الآخرة منتقل هيهات، ولكن صمت الآذان عن المواعظ، وذهلت القلوب عن المنافع، فلا الواعظ ينتفع ولا السامع ينتفع.

وعنه: هب الدنيا في يديك، ومثلها ضم إليك، وهب المشرق والمغرب يجيء إليك، فإذا جاءك الموت، فماذا في يديك ! ألا من امتطى الصبر قوي على العبادة، ومن أجمع الناس استغنى عن الناس، ومن أهمته نفسه لم يول مرمتها غيره، ومن أحب الخير وفق له، ومن كره الشر جنبه، ألا متأهب فيما يوصف أمامه، ألا مستعد ليوم فقره، ألا مبادر فناء أجله، ما ينتظر من ابيضت شعرته بعد سوادها، وتكرش وجهه بعد انبساطه، وتقوس ظهره بعد انتصابه، وكل بصره، وضعف ركنه، وقل نومه، وبلي منه شيء بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأ عقل الأمر، وأحسن النظر، واغتنم أيامه.

وعنه: الدنيا كلها قليل، والذي بقي منها قليل، والذي لك من الباقي قليل، ولم يبق من قليلك إلا قليل، وقد أصبحت في دار العزاء، وغدا تصير إلى دار الجزاء، فاشتر نفسك، لعلك تنجو.

توفي ابن السماك سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد أسن.

---

١ ترجمته في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "٢/ ٦٧١"، والجرح والتعديل "٧/ ترجمة ١٥٧٣"، حلية الأولياء لأبي نعيم "٨/ ترجمة ٣٩٩"، وفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٢٩"، والعبر "١/ ٢٨٧"، وميزان الاعتدال "٣/ ترجمة ٧٦٩٦"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "١ / ٣٠٣".." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧/٣٣٠>

"٤٧٤٩- الراشد با لله ١:

أمير المؤمنين، أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن أحمد العباسي.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة في رمضان. فقيل: ولد بلا مخرج، ففتق له مخرج بآلة من ذهب، وأمه أم ولد.

خطب له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، واستخلف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين.

وكان أبيض مليحا، تام الشكل، شديد الأيد، يقال: إنه كان بدار الخلافة أيل عظيم اعترضه في البستان، فأحجم الخدم، فهجم على الأيل، وأمسك بقرنيه ورماه، وطلب منشارا، فقطع قرنيه.

وكان حسن السيرة، مؤثرا للعدل، فصيحا عذب العبارة، أديبا شاعرا، جوادا، لم تطل أيامه حتى خرج إلى الموصل، ثم إلى أذربيجان، وعاد إلى أصبهان، فأقام على بابها مع السلطان داود، محاصرا لها، فقتلته الملاحدة هناك، وكان بعد خروجه من بغداد مجيء السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، فاجتمع بالأعيان، وخلعوا الراشد، وبايعوا عمه المقتفي.

قال أبو ط ا لب بن عبد السميع: من كلام الراشد: إنا نكره الفتن إشفاقا على الرعية، ونؤثر العدل والأمن في البرية، ويأبى المقدور إلا تصعب الأمور، واختلاط الجمهور، فنسأل الله العون على لم شعث الناس بإطفاء نائرة البأس.

قال أبو الحسن البيهقي في "وشاح دمية القصر": الراشد بالله أعطاه الله مع الخلافة صورة يوسفية، وسيرة عمرية.

أنشدني رسوله له:

زمان قد استنت فصال صروفه ... وذلل آساد الكرام لذي القرعى

أكولته تشكو صروف زمانه ... وليس لها مأوى وليس لها مرعى

فيا قلب لا تأسف عليه فربما ... ترى القوم في أكناف أفنائه صرعى

وله قصيدة طويلة منها:

أقسم بالله وهل خليفه ... يحنث أن أقسم في اليمين

لا تزرن في الحروب صادقا ... لأكشف العار الذي يعلوني

مشمرا عن ساق عزمي طالبا ... ثأر الإمام الوالد الأمين

عمري عمري والذي قدر لي ... ما ينمحي المكتوب عن جبيني

قال ابن ناصر: بقي الأمر للراشد سنة، ثم دخل م سعود، وفي صحبته أصحاب المسترشد

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١٠/ ٧٦"، والعبر "٤/ ٨٩"، وشذرات الذهب "٤/ ١٠٠".." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٩٢>

"٢ ١٧٠ ابن عباس/ من هؤلاء؟ ... وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم.

٤ ٣٨٣ عبد الله/ من وضع هذا؟ .. اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين.

٣ ٣٦ جابر/ من يأتينا بخبر بني قريظة؟

٣ ١٩٥ مالك بن أنس/ من يأتينا بخبر سعد؟

١ ٤٦٦ جابر/ من يأتينا بخبر القوم؟ .. من يأتينا بخبر القوم؟....

١ ٤٠٠ أنس/ من يأخذ مني هذا السيف بحقه ... من يأخذه بحقه ...

٣ ١٥٢ -/ من يأخذ هذا السيف بحقه؟

٣ ١٥٣ أنس/ من يأخذه هذا السيف....... من يأخذه بحقه..

١ ٤٠٠ الزبير بن العوام/ من يأخه بحقه؟.... من يأخذ هذا السيف بحقه؟....

٤ ٢٢٥ -/ من يأخذها بحقها؟ ... لا تقاتل بها مسلما، ولا..

٤ ١٦٨ أبو هريرة/ من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي ...

٤ ١٩٤ ثوبان/ من يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة.

٩ ٥٦٤ أبو سعيد الخدري/ من يجعل لنا هذا؟ ... وما اسمك؟ اقعد.

٤ ١١٧ جابر/ من يحمي أعراض المسلمين.

٣ ٦١ حميد/ من يخطب أم كلثوم؟ ... انكحوا عبد الرحمن.

١ ٤٠٢ أنس/ من يردهم عنا وله الجنة "هو رفيقي في الجنة"؟

١١ ٢٤٣ -/ من يسألني فأعطيه.

٢ ٤٧٨ عثمان/ من يشتري بقعة بخير له منها في الجنة.

٢ ٤٧٨ عثمان/ من يشتريها فيكون دلوه كدلاء المسلمين وله في الجنة ...

٢ ٢٧ جابر/ من يصعد الثنية، ثنية المرار فإنه يحط عن ما حط عن ...

١٥ ٣٧ أبو هريرة/ من يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني.

٣ ٥١٦ عبد الله بن زيد/ من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة.

٣ ٢٥١ الأسود/ من يعاد عمارا يعاده الله.." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٨/٤٩٦>

"هند بنت عتبة:

الأحوال الأثعل المذموم طائره

أبو حذيفة شر الناس في الدين

أما شركت أبا رباك من صغر

حتى شببت شبابا غير محجون /٣١١ /١٠٧

البرزالي:

استفدنا من جعفر الهمذاني

ما حرمنا في سائر الأزمان

من أسانيد عاليات صحاح

وحكايات مطربات حسان /١٦ /٣٠٤

ابن حزم:

أشهد الله والملائكة أني

لا أرى الرأي والمقاييس دينا /١٣ /٣٨٣

عبد المسيح:

أصم أم يسمع غطريف اليمن

أم فاد فازلم به شأو العنن

يا فاصل الخطة أعيت من ومن

أتاك شيخ الحي من آل سنن /١ /١٥٦

:......

أقسم بالله وهل خليفه

يحنث أن أقسم في اليمين

لا تزرن في الحروب صادقا

لأكشف العار الذي يعلوني /١٤ /٣٩٢

عبد الله بن رواحة:

أقسمت يا نفس لتنزلنه

طائعة أو سوف تكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه

ما لي أراك تكرهين الجنة

يا طالما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنة /٢ /٨٢

أبو طالب:

الله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا /1 /٢١١." <سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦١٦/١٨>

"محمد، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر، فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره، فقال عتبة: لقد سمعت بقول السحر [١] والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علما، وما يخفى علي إن كان كذلك، فأتاه، فلما أتاه قال له عتبة: يا محمد أنت خير أم هاشم، أنت خير أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه، قال: فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت [٢] ، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. حم تنزيل من الرحمن الرحيم ٤١: ٠- ٢ [٣] فقرأ حتى بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ٤١: ١٣ [٤] فأمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه، فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبأت [٥] ، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك ما يغنيك عن طعام محمد.

فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل

من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ٤١: ٠- ٣ حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ٤١: ١٣ فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن

---

[١] في نهاية الأرب «بالسحرة» .

[٢] في دلائل النبوة ونهاية الأرب «ساكت لا يتكلم» .

[٣] سورة فصلت الآية ١.

[٤] سورة فصلت- الآية ١٣.

[٥] في دلائل الن بوة «صبأت إلى محمد وأعجبك أمره» .." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١/١٥٨>

"ألا لا تقتلن [١] أخي عييشا [٢] فيبقى بيننا أبدا تلاحي احذروا على نفسه، **فأقسم بالله** لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا، قال: فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه [٣] .

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال:

إن أصحمة [٤] يزعم أن صاحبكم نبي.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حميد الرازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وذلك مع عمرو بن أمية الضمري، وأن النجاشي كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة [٥] بن أبحر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته [٦] ، أشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت، أن آتيك فعلت، يا رسول الله [٧] .

قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النجاشي مصحمة، وهو

---

[١] في السيرة «يقتلن» .

[٢] في السيرة «عييش» .

[٣] سيرة ابن هشام ٢/ ٦٩.

[٤] هو اسم النجاشي ملك الحبشة، وهو بالعربية «عطية» . (السير والمغازي ٢١٩- ٢٢٠) .

[٥] في الأصل «أصحم» وفي اسمه خلاف، وما أثبتناه عن البخاري في صحيحه، والجواهر الحسان في تاريخ الحبشان، وأنساب الأشراف ١/ ٢٠٠ و ٤٣٨ وغيره.

[٦] في تاريخ الطبري زيادة بعد لفظ «بركاته» : «من الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فو رب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك..» .

[٧] تاريخ الطبري ٢/ ٦٥٢- ٦٥٣ وانظر سيرة ابن هشام ٢/ ٩٠ ـ." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١/٢٢٠<

"فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا أسعد بن زرارة ابن خالتي كفيتك ذلك، فأخذ أسيد حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه، قال:

فوقف عليهما فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، واعتزلانا إن كان لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره، قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بلغنا: والله لعرفنا في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

قالا: تغتسل وتتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي، فقام فاغتسل وأسلم وركع ركعتين ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه أحد، وسأرسله إليكما، ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: **أقسم بالله** لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال:

كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد نهيتهما [١] فقالا: نفعل [٢] ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفرونك، فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا، فأخذ الحربة وقال: والله ما أراك أغنيت عنا شيئا، ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتما [٣] . ثم قال لأسعد: يا أبا أمامة، والله لولا

ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا، أتغشانا في دارينا بما نكره! وقد قال أسعد لمصعب: أي

---

[١] في الأصل و (ع) : تهيينهما. والتصحيح من نسخة دار الكتب والسيرة لابن هشام ٢/ ١٨٦.

[٢] في الأصل و (ع) : لا نفعل ما أحببت. وفي المنتقى لابن الملا: (لا نفعل إلا ما أحببت) .

[٣] في الأصل والمنتقى لابن الملا: (متبسما) والتصحيح من السيرة لابن هشام ٢/ ١٨٦.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩٦/١>

"وقال ابن جريج: أنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول: «تسألون [١] عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **فأقسم بالله**، ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة» [٢] . رواه مسلم [٣] .

وقال شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، أن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة في آخر حياته، فلما سلم قال فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» . متفق عليه [٤] .

فقال الجريري: كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال: لم يبق أحد ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري، قلت: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان أبيض مليحا مقصدا [٥] . أخرجه مسلم [٦] .

وأصح الأقوال أن أبا الطفيل توفي سنة عشر ومائة [٧] .

---

[١] كذا في الأصل، وفي صحيح مسلم «تسألوني» .

[٢] زاد في رواية «وهي حية يومئذ» .

[٣] في صحيحه (٢٥٣٨) في كتاب فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم.

[٤] أخرجه مسلم (٢٥٣٧) في كتاب فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم.

[٥] أي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم، كأن خلقه نحى به القصد من الأمور، والمعتدل الذي لا يميل

إلى أحد طرفي التفريط والإفراط. (انظر: النهاية لابن الأثير) .

[٦] في صحيحه (٢٣٤٠) في كتاب الفضائل الصحابة، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٤٥٤، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٠٣.

[٧] هو عامر بن واثلة الليثي، يقال إنه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روى عنه نحو أربعة أحاديث. انظر ع نه: الوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٥٨٤- ٥٨٥ رقم ٦٢٣ ففيه مصادر ترجمته، وكذلك سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦٧ رقم ٩٧.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١/٣٩٨<

"وإن لك من مقامك منصرفا. فأنظر إلى أين منصرفك، إلى الجنة أم إلى النار. فبكى الرشيد حتى كاد أن يموت [١] .

وقال عبد الله بن صالح العجلي: سمعت ابن السماك يقول: كتب إلي رجل من إخواني من أهل بغداد: صف لي الدنيا. فكتبت إليه:

أما بعد، فإنه حفها بالشهوات، وملأها بالآفات. ومزج حلالها بالمؤونات، وحرامها بالتبعات. حلالها حساب، وحرامها عذاب، والسلام [٢] .

وعنه قال: همة العاقل في النجاة والهرب. وهمة الأحمق في اللهو والطرب [٣] .

عجبا لعين تلذ بالرقاد وملك الموت معه على الوسادة [٤] .

حتى متى يبلغنا الواعظون أعلام الآخرة، حتى كأن نفوسنا عليها واقفة.

وكأن العيون إليها ناظرة، ألا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، ومفيق من سكرته، وخائف من صرعته. كدحا للدنيا كدحا، أما تجعل للآخرة منك حظا [٥] .

أقسم بالله لو قد رأيت القيامة تخفق بزلزال أهوالها [٦] ، والنار قد علت مشرفة على أهل ها، وقد وضع الكتاب، ونصب الميزان، وجيء بالنبيين والشهداء، لسرك أن تكون لك في ذلك الجمع منزلة. أبعد الدنيا دار

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٢، صفة الصفوة ٣/ ١٧٤.

[٢] حلية الأولياء ٨/ ٢٠٤، تاريخ بغداد ٥/ ٣٧١، والبصائر والذخائر ٢/ ١/ ١٠٩، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٧ رقم ٤٣٠.

[٣] حلية الأولياء ٨/ ٢٠٤ عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي بكر بن عبيد، عن الحسين بن علي العجلي، قال: قال محمد بن السماك.

[٤] حلية الأولياء ٨/ ٢٠٤، ٢٠٥ عن أبي بكر محمد بن أحمد المؤذن، عن أحمد بن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد بن سفيان، عن علي بن محمد البصري، عن ابن السماك.

[٥] العبارة في حلية الأولياء «الرجا للدنيا يجعل للآخرة منك حظا» .

[٦] في حلية الأولياء «تخفف نزلا لهدأ أهوالها» .." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين <٣٦٩/١٢

"

[(-)] حديثه، وتوفي بالبصرة في شوال سنة اثنتي عشرة ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون وصلى عليه طاهر بن علي بن سليمان بن علي الهاشمي وهو يومئذ والي البصرة» . (الطبقات ٧/ ٢٩٧) .

وقال الدوري: قال ابن معين: «ما كتبت عن عباد بن صهيب، وقد سمع من أبي بكر بن نافع.

وأبو بكر بن نافع قديم. يروي عنه مالك بن أنس. قلت ليحيى: هكذا تقول في كل داعية لا يكتب حديثه إن كان قدريا أو رافضيا أو غير ذلك من أهل الأهواء، من هو داعية؟ قال: لا يكتب عنهم إلا أن يكونوا ممن يظن به ذاك، ولا يدعو إليه، كهشام الدستوائي، وغيره، ممن يرى القدر ولا يدعو إليه» . (تاريخ ابن معين ٢/ ٢٩٢) .

وقال أحمد بن حنبل: رأيته بالبصرة غير مرة وكان القدرية تنتحله، وما كان بصاحب كذب، وكان عنده من الحديث أمر عظيم، وكان قد سمع من الأعمش، (العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٠١ رقم ٤٣٨٧) .

وقال الجوزجاني: كان غاليا في بدعته مخاصما بأباطيله. (أحوال الرجال ١١٢ رقم ١٧٨) .

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال العقيلي: بصري كان يرى القدر.

وقال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن في كتاب عباد بن صهيب أحاديث عن الجعد بن أوس يقال فيها: سمعت السائب بن يزيد، فقال يحيى: أخذت أطرافها من حكيم فما صحح الجعد منها حرفا ولا وقف عليه.

وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخذت من حكيم أطراف الجعد بن أوس أشياء، عن السائب بن يزيد، قال يحيى: فوقفت الجعد عليها فلم يقف منها على كل حرف كان يقول:

حدثني يزيد بن خصيف، عن السائب، يعني يحيى: حكيم صاحب الحنقان رجل كان يطلب الحديث مع عباد بن صهيب، وكانت هذه الأحاديث في كتاب عباد، سمعت السائب.

وقال العقيلي: سمعت جدي- رحمه الله- يقول: كنا نختلف إلى عباد بن صهيب لموضع الإسناد الذي كان عنده وكنا نلزم حجاج في المصنفات، فقيل لحجاج: إن هاهنا قوما يكتبون عن عب ا د بن صهيب ويختلفون إليه. فلما حضرنا المجلس وخرج حجاج قام إليه رجل، فقال: يا أبا محمد أترضى أن يحضر مجلسك وليسمع منك من يكتب القدرية، فرأيت الحجاج اصفر لونه وانتفض ثم قال: **أقسم بالله** على رجل يحضر مجلسي ويسمع ويكتب عني حديثا ممن يكتب عن عباد بن صهيب. قال جدي: فلم أعد إلى عباد بعد ذلك. (الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ١٤٤ و ١٤٥) .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: تركنا حديث عباد بن صهيب قبل أن يموت بعشرين سنة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عباد بن صهيب، فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، ترك حديثه. (الجرح والتعديل ٦/ ٨١ و ٨٢) .

وقال ابن حبان: كان قدريا داعيا إلى القدر ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير التي إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع. (المجروحون ٢/ ١٦٤) .

وقال ابن عدي: قال لنا ابن حماد: متروك الحديث، قال الشيخ: [ابن عدي] : ومن الرواة من إذا حدث عنه يقول: ثنا أبو بكر الكليبي، ولا يسميه لضعفه عنده. (الكامل في ضعفاء الرجال." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٠٠>

"تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري، **وأقسم بالله** لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار [١] . فلما أدبروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفس القوم، وانتشروا [٣٦ أ] يبتغون قتلاهم. فلم يجدوا قتيلا إلا مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر [٢] ، وكان أبوه مع المشركين فترك [٣] لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال:

ذنبان أصبتهما، قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دبيس [٤] ، ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد. ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه وحملت كبده، احتملها وحشي وقد قتله، فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن في نمرة [٥] كانت عليه، إذا رفعت إلى

رأسه بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر [٦] .

وقال الزهري: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: زملوهم بدمائهم، فإنه ليس أحد

---

[١] المغازي لعروة ٣٣٤، سيرة ابن هشام ٣/ ١٧٠، ١٧١، تاريخ الطبري ٢/ ٥٢٧، الأغاني ١٥/ ٢٠١.

[٢] هو المعروف بغسيل الملائكة، انظر عنه: تاريخ خليفة ١/ ٣٤، الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٩، المستدرك على الصحيحين ٣/ ٢٠٤، حلية الأولياء ١/ ٣٥٧، الطبري ٢/ ٥٢١، ٥٢٢، الاستيعاب ١/ ٣٨٠، المعارف ٣٤٣، طبقات الصوفية ٤٠٣، أنساب الأشراف ١/ ٣٢٠، ٣٢١ و ٣٢٩، ٣٣٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٠، صفة الصفوة ١/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠٧، الإصابة ١/ ٣٦٠، تعجيل المنفعة ١٠٨.

[٣] في الأصل: فنزل. والتصحيح من ع.

[٤] يراد بالدبيس: عسل التمر، وهو نداء حلو من الأب المشرك لابنه المسلم الشهيد. (انظر نسخة شعيرة ٢٠٣ حاشية ١) .

[٥] النمرة: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب. (تاج العروس ١٤/ ٢٩٤) .

[٦] سيرة ابن هشام ٣/ ١٧٢.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢/١٨٧>

"عنقك، ويلك، جاءنا بالحق ادخلي بيتك واسكني.

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف سبعا على راحلته [١] .

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر، وفر عكرمة عامدا لليمن. وأقبل عمير بن وهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله أمن صفوان فقد هرب، وقد خشيت أن تهلك نفسه فأرسلني إليه بأمان قد أمنت الأحمر والأسود، وفقال:

أدركه فهو آمن. فطلبه عمير فأدركه ودعاه فقال: قد أمنك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال صفوان: والله لا أوقن لك حتى أرى علامة بأماني أعرفها. فرجع فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة، فأقبل عمير، فقال صفوان: يا رسول الله، أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: نعم.

قال: اجعل لي شهرا قال: لك شهران، لعل الله أن يهديك [٢] . واستأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل. فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومي فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك [٣] فاستغاثتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى.

فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا من دعاء بشيء إلا الله وحده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده [٤] ، **أقسم بالله،**

---

[١] المغازي لعروة ٢١١ وقال: رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن وفيه ضعف.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٧٠- ١٧٣.

[٢] وفي سيرة هشام ٤/ ١٠٥ «قال: أنت بالخيار فيه أربعة أشهر» .

[٣] عك قبيلة من قبائل اليمن.

[٤] في ح: لئن كان في البحر إنه لفي البر وحده. وما أثبتناه عن الأصل وع، وعن المغازي لعروة ٢١٢.."

<تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢/٥٣٤>

"لبابة حين أفاق: يا رسول الله، إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأنتقل إليك فأساكنك، وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله. فقال:

«يجزئ عنك [١١٨ أ] الثلث» . فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير، حتى فارق الدنيا. مرسل. وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: اعترفوا بذنوبهم ٩: ١٠٢ قال: هو أبو لبابة، إذ قال لقريظة ما قال، وأشار إلى حلقه بأن محمدا يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أن ارتباطه كان حينئذ. ولعله ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: وآخرون اعترفوا بذنوبهم ٩: ١٠٢ قال: كانوا عشرة رهط تخلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الل ه عليه وسلم عليهم. فلما رآهم قال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم. قال: «وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين» .

فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا.

فأنزلت وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ٩: ١٠٢ [١] «عسى» من الله واجب [٢] . فلما نزلت، أرسل إليهم فأطلقهم وعذرهم. ونزلت، إذ بذلوا أموالهم: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ٩: ١٠٣ [٣] . وروى نحوه عطية العوفي، عن ابن عباس [٤] .

---

[١] سورة التوبة، الآية ١٠٢.

[٢] واجب منه تعالى، لا عليه سبحانه.

[٣] سورة التوبة، الآية ١٠٣.

[٤] السيرة لابن كثير ٤/ ٤٨، ٤٩.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٥٢/٢>

"قرأ على: خلف البزار.

وسمع: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وجماعة.

قرأ عليه: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وأبو الحسن أحمد بن ثوبان، وأبو الحسن بن شنبوذ، وأبو علي أحمد بن عبد الله بن حمدان بن صالح، وآخر من زعم أنه قرأ عليه الحسن بن سعيد المطوعي.

وروى عنه: ابن مجاهد، وأبو بكر النجاد، وإسماعيل الخطبي، وأبو علي بن الصواف، وأبو بكر القطيعي، وسليمان الطبراني، وخلق.

قال الدار الدارقطني: ثقة وفوق الثقة بدرجة [١] .

توفي في يوم عيد النحر سنة اثنتين وتسعين. وله ثلاث وتسعون سنة [٢] .

وقد قرأ عليه المطوعي الكسائي وقال: قرأت على قتيبة بن مهران، وقرأ علي الكسائي تابعه ابن شنبوذ [٣] .

١١٢- إسحاق بن أحمد بن النضر العبقي الموصلي السماك.

عن: إسحاق بن إسرائيل، ويعقوب الدورقي، وجماعة.

وعنه: يزيد بن محمد في تاريخه، وقال: توفي سنة اثنتين وتسعين.

١١٣- إسحاق بن إبراهيم بن جابر [٤] .

أبو يعقوب التجيبي المصري القطان.

---

[١] تاريخ بغداد ٧/ ١٤.

[٢] ذكر الدار الدارقطني أنه ولد في سنة تسع وتسعين ومائة. (تاريخ بغداد ٧/ ١٥) وقيل: توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. (غاية النهاية ١/ ١٥٤) .

[٣] وقال ابن الجزري: إمام ضابط متقن ثقة ... وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة، عن الكسائي، فقال الحافظ أبو العلاء الهمداني: ولو **أقسم بالله** مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة، فضلا عن القراءة عليه لم يحنث. وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي- ومن خطه نقلت- إنما قرأ إدريس على خلف، عن قتيبة، فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني، وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد. (غاية النهاية ١/ ١٥٤) .

[٤] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم القطان) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٩٨.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٢٢>

"قال السمعاني: وسمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرموي [١] مذاكرة يقول: سمعت أستاذي غانم الموشيلي [٢] . سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام [٣] .

وقال أبو المعالي الجويني في كتاب «الرسالة النظامية» [٤] : اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها [٥] ، وفرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن. وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى.

والذي نرتضيه رأيا، وندين الله به عقدا اتباع سلف الأمة، فالأولى الإتباع وترك الابتداع، والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة

[()] «قلت: هذه لفظة ملعونة» ، فنقول: لعن الله قائلها. وأما قوله: قال ابن دحية، إلى آخر ما حكاه عنه ، فنقول: هل يحتاج مثل هذه المقالة إلى كلام ابن دحية، ولو قرأ الرجل شيئا من علم الكلام لما احتاج إلى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في تكفير منكري العلم بالجزئيات، فمن نقل له ذلك؟ وفي أي كتاب رآه؟ **وأقسم بالله** يمينا بارة أن هذه مختلفة على القشيري، وكان القشيري من أكثر الخلق تعظيما للإمام، وقدمنا عنه عبارة المدرجوركية وهي قوله في حقه لو ادعى النبوة لأغناه كلامه عن إظهار المعجزة. وابن

دحية لا تقبل روايته فإنه متهم بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما ظنك بالوضع على غيره؟ ...

... وبالجملة لا أعرف محدثا إلا وقد ضعف ابن دحية وكذبه، لا الذهبي ولا غيره، وكلهم يصفه بالوقيعة في الأئمة والاختلاق عليهم، وكفى بذلك. وأما قوله: وبقي بسببها مدة مجاورا ومات. فمن البهت، لم ينف الإمام أحد، وإنما هو خرج ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الأشعري، وفي ترجمة أبي سهل بن الموفق، وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الإمام، والقشيري، والحافظ البيهقي، وخلق كان سببها أن الكندري أمر بلعن الأشعري على المنابر ليس غير ذلك، ومن ادعى غير ذلك فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا.

(٣/ ٢٦٢) .

[١] الارموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان. (الأنساب ١/ ١٩٠) .

[٢] الموشيلي: بضم الميم، وسكون الواو، وكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى موشيلا وهو كتاب للناصري، واسم من أسماء الله بلسانهم. وغانم هذا هو: أبو الغنائم غانم بن الحسين الموشيلي الأرموي، فقيه فاضل ورع مفت مناظر توفي سنة ٥٢٠ هـ. وكان جده نصرانيا. (الأنساب ١١/ ٥٢١) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٣.

[٤] طبعت باسم «العقيدة النظامية» ، بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري ١٣٦٧ هـ. ٨4١٦ م.

[٥] في «النظامية» زيادة: «وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها» . ص ٢٣.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣٤/٣٢>

"وقال زيد بن الحباب: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه قال:

اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا، فقيل له: لو رفقت بنفسك، قال:

إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات [١] .

وقال أبو صالح بن السمان: قال علي رضي الله عنه في أمر الحكمين:

يا أبا موسى أحكم ولو على حز عنقي [٢] .

وقال زيد بن الحباب: ثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، **وأقسم بالله** لئن بايعتني على الذي بايعني عليه، لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليه بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، قال: فقال لي: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فـكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته، فما أغلق دوني بابا، وقضي حوائجي [٣] .

قال أبو نعيم، وابن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة، وقعنب: توفي سنة أربع وأربعين.

---

[١] تاريخ دمشق ٥٣٤.

[٢] تاريخ دمشق ٥٤١ من طريق، المفضل بن غسان الغلابي، عن يحيى بن معين، عن ابن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح السمان.

[٣] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤١، ٥٤٢ من طريق: الحسين بن علي الكسائي، عن الهمداني، عن يحيى بن سليمان الحنفي بهذا الإسناد. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١١١، ١١٢ من طريق: عفان بن مسلم، وعمرو بن عاصم الكلابي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة.." <تاريخ الإسل ا م ت تدمري الذهبي، شمس الدين <١٤٥/٤

"قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش، ليس من رهطه فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أي رجل من قريش شئت، ليس من بني عبد شمس، فنرضى به.

قال: فالثالثة ما هي؟

قال: تصنع ما صنع عمر.

قال: وما صنع؟.

قال: جعل الأمر شورى في ستة، ليس فيهم أحد من ولده، ولا من بني أبيه، ولا من رهطه.

قال: فهل عندك غير هذا.

قال: لا.

قال: فأنتم؟.

قالوا: ونحن أيضا.

قال: أما بعد، فإني أحببت أن أتقدم إليكم، أنه قد أعذر من أنذر، وأنه قد كان يقوم القائم منكم إلى فيكذبني على رءوس الناس، فأحتمل له ذلك، وإني قائم بمقالة، إن صدقت فلي صدقي، وإن كذبت فعلي كذبي، وإني أقسم بالله لئن رد علي إنسان منكم كلمة في مقامي هذا ألا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلى رأسه، فلا يرعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يرد على كلمة في مقامي، فليضربا عنقه، ثم خرج، وخرجوا معه، حتى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يستبد بأمر دونهم، ولا يقضى أمر إلا عن مشورتهم، أنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده، فبايعوا بسم الله، قال: فضربوا على يده بالمبايعة، ثم جلس على رواحله، وانصرف الناس فلقوا أولئك النفر فقالوا: زعمتم وزعمتم، فلما أرضيتم وحبيتم فعلتم، فقالوا: إنا والله ما فعلنا. قالوا: ما منعكم؟ ثم بايعه الناس [١] .

---

[١] تاريخ خليفة ٢١٥، ٢١٧.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤/١٥٢>

"قال: وبرز العادل إلى بلبيس يقصد الشام، فاختلف عليه العسكر وقبضوه، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين يعرفونه ويحثونه على المجيء، فسار ومعه الناصر وابن موسك وجماعة أمراء فقدموا بلبيس، فنزل الصالح في مخيم أخيه، وأخوه معتقل في خركاه [١] من المخيم. وكان محيي الدين يوسف ابن الجوزي بمصر وقد خلع على الملك العادل، وعلى الوزير الفلك المسيري من جهة الخليفة.

وحدثني الصالح نجم الدين قال: والله ما قصدت مجيء الملك الناصر معي إلا خفت أن تكون معمولة علي، ومنذ فارقنا غزة، تغير علي، ولا شك، إلا أن بعض أعدائي أطمعه في الملك، فذكر لي جماعة من مماليكي أنه تحدث معهم في قتلي، ولما أفرج عني، ندم وهم بحبسي ثانيا، فرميت روحي على ابن قليج، فقال: ما كان قصده إلا ان نتوجه أولا إلى دمشق فنأخذها، فإذا أخذناها عدنا إلى مصر.

قال: فلما أتينا بلبيس، شرب الناصر تلك الليلة، وشطح إلى خركاه العادل، فخرج من الخركاه، وقبل الأرض بين يديه فقال له: كيف رأيت ما أشرت عليك ولم تقبل مني؟ فقال: يا خوند التوبة. فقال: طيب قلبك، الساعة أطلقك. ثم جاء فدخل على الخيمة ووقف، فقلت: بسم الله اجلس. قال: ما أجلس حتى

تطلق العادل. فقلت: اقعد- وهو يكرر الحديث- فسكت. ولو أطلقته لضربت رقابنا كلنا. قال: فنام، فما صدقت بنومه، وقمت باقي الليل، فأخذت العادل في محفة ودخلت به القاهرة. ثم بعثت إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فردها.

وذكر لي الصالح نجم الدين قول الناصر له: بس يدي ورجلي- يعني ليلة بلبيس- فقلت: ما أظن هذا يبدو منه، هو رجل عاقل. **فأقسم بالله** أن هذا وقع [٢] .

---

[١] الخركاه: لفظ تركي بمعنى الخيمة.

[٢] إلى هنا في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٢٨، ٧٢٩، وعنه ينقل النويري في: نهاية الأرب ٢٩/ ٢٧٠.."

<تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٤٦>

"قال القتبي: قدم من بغداد فأتاه ابن أبي حفصة فأنشده:

وما أحجم الأعداء عنك [١] تقية ... عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الحتف والجود فيهما ... أبى الله إلا أن يضر وينفعا

فقال معن: احتكم يا أبا السمط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن:

ربحت والله عليك تسعين ألفا.

وعن أبي عثمان قال: استعمل المنصور قثم، رجلا من بني العباس فأتاه أعرابي فقال:

يا قثم الخير جزيت الجنة ... أكس بنياتي وأمهنه

أقسم بالله لتفعلنه

فقال: والله لا أفعل، فقال الأعرابي: لكن لو أقسمت على معن بن زائدة لأبر قسمي، فبلغ ذلك معنا فبعث إليه بألف دينار.

وقال الكديمي: نا الأصمعي قال: أتى أعرابي معنا ومعه مولود فقال:

سميت معنا بمعن ثم قلت له ... هذا سمي فتى في الناس محمود

أمست يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود

فأعطاه ثلاثمائة دينار.

ويروى أن المهدي خرج يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فأنشده:

أضحت يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود

[١] «عنك» غير موجودة في الأصل، فاستدركتها من (العقد لابن عبد ربه ١/ ٣٠٢ والأغاني ١٠/ ٩١)
.." <تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٣٣/٩>

"بما جاءكم، قلتم ساحر، لا والله ما هو بساحر، ولا بكاهن ولا بشاعر، قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامه، فانظروا في شأنكم١.

وكان النضر من شياطين قريش، من يؤذي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وينصب له العداوة.

وقال محمد بن فضيل: حدثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة، عن جابر ابن عبد الله قال: قال أبو جهل والملأ من قريش: لقد انتشر علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر، فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره، فقال عتبة: لقد سمعت بقول السحر والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علما، وما يخفى علي إن كان لذلك، فأتاه، فلما أتاه قال له عتبة: يا محمد أنت خير أم هاشم، أنت خير أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه، قال: فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- ساكت، فلما فرغ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ ٢ فأمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه، فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبأت، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك ما يغنيك عن طعام محمد، فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ حتى بلغ ﴿فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ فأمسكت بفيه، وناسدته الرحم أن

١ إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

٢ سورة فصلت: ١-١٣.." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٩٤/١>

"الله" ١. متفق عليه، وزاد البخاري من حديث بيان بن بشر والذئب على غنمه٢.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق، حدثني حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قال: نعم والله، إن كانوا ليضربون أحدهم يجيعونه ويعطشونه، حتى ما يقدر على أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل له، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة، حتى يقولوا له: آللات والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له: أهذا الجعل إلهك من دون الله، فيقول: نعم، افتداء منهم مما يبلغون من جهده٣.

وحدثني الزبير بن عكاشة، أنه حدث، أن رجالا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد، وكانوا قد أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا، منهم سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، قال: فقالوا له وخشوا شره: إنا قد أردنا أن تعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي قد أحدثوا فإنا بذلك في غيره، قال: هذا فعليكم به فعاتبوه، يعني أخاه الوليد، ثم إياكم ونفسه، وقال:

ألا لا تقتلن أخي عييشا ... فيبقى بيننا أبدا تلاحي

احذروا على نفسه، **فأقسم بالله** لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا، قال: فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه٤.

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من

---

١ صحيح: أخرجه البخاري "٣٨٥٢" في كتاب مناقب الأنصار، باب: ما لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من المشركين بمكة، وأبو داود "٢٦٤٩" في كتاب الجهاد، باب: في الأسير يكره على الكفر، وأحمد "٥/ ١٠٩، ١١٠، ١١١" وأبو نعيم في "الحلية" "٤٧٣"، ولم يروه مسلم كما يدل عليه خاتمة كتاب المناقب في "الفتح" "٦/ ٧٣٥".

٢ صحيح: انظر التخريج السابق.

٣ إسناده ضعيف: حكيم بن جبي ر ضعيف كما في "التقريب" "١٤٦٨".

٤ إسناده ضعيف.." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١/١٣٨>

"وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطا من حوائط بني

ظفر، وقالا على بئر مرق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأسيد بن حضير سيدي بني عبد الأشهل، فلما سمعا به قال سعد لأسيد: انطلق إلى هذين فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا أسعد بن زرارة ابن خالتي كفيتك ذلك، فأخذ أسيد حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه، قال: فوقف عليهما فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، واعتزلانا إن كان لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أوتجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره، قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فما بلغنا: والله ل عرفنا في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا: تغتسل وتتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي، فقام فاغتسل وأسلم وركع ركعتين ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه أحد، وسأرسله إليكما، ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: **أقسم بالله** لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى له، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفرونك، فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا، فأخذ الحربة وقال: والله ما أراك أغنيت عنا شيئا، ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتما. ثم قال لأسعد: يا أبا أمامة، والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا، أتغشانا في دارينا بما نكره! وقد قال أسعد لمصعب: أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان، فقال: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهت عزلنا عنك ما تكره، قال: أنصفت، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فعرفنا في وجهه والله الإسلام قبل أن يتكلم به، لإشراقه وتسهله.." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١/١٩٣>

""إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي" ١. رواه مسلم، واتفقا عليه من حديث أبي هريرة٢.

وقال الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت للحجاج: أما إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا٣، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه٤. أخرجه مسلم، تعني بالكذاب المختار بن أبي عبيده.

وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري، حدثنا الأحوص بن الحكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "يكون في أمتي رجل يقال له وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس"٦. مروان ضعيف.

وقال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول: "تسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **فأقسم بالله**، ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة" ٧. رواه مسلم.

وقال شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، أن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صلاة العشاء ليلة

---

١ صحيح: أخرجه مسلم "٢٩٢٣" في كتاب الفتن، باب: رقم "١٨"، والبيهقي في "الدلائل" "٦/ ٤٨٠".

٢ صحيح: أخرجه البخاري "٣٦٠٩" في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ومسلم "١٥٧/ ٨٤" في كتاب الفتن، باب: رقم "١٨".

٣ المبير: المهلك.

٤ صحيح: أخرجه مسلم "٢٥٤٥" في كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، وأحمد "٦/ ٣٥١"، والبيهقي في "الدلائل" "٦/ ٤٨١".

٥ تأتي ترجمته "٣٦٦".

٦ إسناده ضعيف جدا: أخرجه البيهقي في "الدلائل" "٦/ ٤٩٦"، ومروان بن سالم متروك، ومتهم بالوضع كما في "الميزان" "٨٤٢٥"، وقد ذكر له المصنف هذا الحديث من مناكيره.

٧ صحيح: أخرجه مسلم "٢٥٣٨" في كتاب فضائل الصحابة، باب: بيان معنى قوله -صلى الله عليه وسلم: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة"، وأحمد "٣/ ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٨٥"، والبيهقي في "الدلائل" "٦/ ٥٠١".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٦٤/١>

"سعد بن الربيع، وقال لي: إن رأيته فاقره مني السلام وقل له: "يقول لك رسول الله كيف تجدك"؟ فجعلت أطوف بين القتلى، فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة، فقلت: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقرأ عليك السلام ويقول لك: "خبرني كيف تجدك"؟ قال: على رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله

-صلى الله عليه وسلم- شفر[1] يطرف. قال: وفاضت نفسه[2].

أخرجه البيهقي، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني، منقطعا، فهو شاهد لما رواه خارجة.

وقال موسى بن عقبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم[3]، لا يدري المسلمون ما يريدون. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري، **وأقسم بالله** لئن فعلوا لأوقعنهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار". فلما أدبروا بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سعد بن أبي وقاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفس القوم، وانتشروا يبتغون قتلاهم. فلم يجدوا قتيلا إلا مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال: ذنبان أصبتهما، قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دبيس[4]، ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد.

ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه وحملت كبده، احتملها وحشي وقد قتله، فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن في نمرة كانت عليه، إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر[5].

---

١ الشفر: شفر العين.

٢ أخرجه مالك في "الموطأ" برقم "١٠٠٤" كتاب "الجهاد".

٣ الأثقال: متاع السفر.

٤ الدبيس: عسل التمر، وهو نداء حلو من الوالد -مع شركه- لابنه المسلم.

٥ "إسناده حسن": أخرجه أحمد في "المسند" "٣/ ١٢٨"، وأبو داود في "الجنائز" "٣١٣٦"، وقصة بقر بطنه -رضي الله عنه- أوردها الذهبي في "سير أعلام النبلاء" "١/ ١٧٩".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢/١٠٠>

"الأحمق. قال: أرسلي لحيتي، فأقسم لئن أنت لم تسلمي ليضربن عنقك، ويلك جاءنا بالحق ادخلي بيتك واسكني.

ودخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فطاف سبعا على راحلته.

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر، وفر عكرمة عامدا لليمن. وأقبل عمير بن وهب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا نبي الله أمن صفوان فقد هرب، وقد خشيت أن تهلك نفسه فأرسلني إليه بأمان قد أمنت الأحمر والأسود، فقال: أدركه فهو آمن. فطلبه عمير فأدركه ودعاه فقال: قد أمنك رسول الله -صلى الله عليه وسلم. فقال صفوان: والله لا أوقن لك حتى أرى علامة بأماني أعرفها. فرجع فأعطاه النبي -صلى الله عليه وسلم- برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة، فأقبل عمير، فقال صفوان: يا رسول الله! أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: "نعم". قال: اجعل لي شهرا قال: "لك شهران، لعل الله أن يهديك".

واستأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل.

فاستأذنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومي فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك[1] فاستغاثتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى. فقال أصحاب السفينة: لا يجوز ههنا من دعاء بشيء إلا الله وحده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده، **وأقسم بالله** لأرجعن إلى محمد، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبايعه، وقبل منه.

ودخل رجل من هذيل على امرأته، فلامته وعيرته بالفرار، فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

قد لحقتهم السيوف المسلمه ... يقطعن كل ساعد وجمجمه

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

---

١ عك: قبيلة من قبائل اليمن.." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢/٣٠٨>

"عندي مخنث، فقال لأخي عبد الله: إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فإني أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قوله فقال: "لا يدخلن هذا عليكم". متفق عليه بمعناه١.

وقال الواقدي عن شيوخه، أن سلمان الفارسي قال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم: أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم؟ يعني الطائف؟ فإنا كنا بأرض فارس ننصبه على الحصون، فإن لم يكن منجنيق طال الثواء. فأمره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف،

ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة، ودبابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قدم بذلك. قال: فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار، فحرقت الدبابة، فأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقطع أعنابهم وتحريقها. فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا؟ فإنما هي لنا أو لكم. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن حصن حتى جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فقال: ايذن لي أن أكلمهم، لعل الله أن يهديهم. فأذن له. فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تمسكوا بمكانكم، والله لنحن أذل من العبيد، **وأقسم بالله** لئن حدث به حدث ليملكن العرب عزا ومنعة، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم: "ماذا قلت"؟ قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحذرتهم النار وفعلت. فقال: "كذبت، بل قلت كذا وكذا". قال: صدقت يا رسول الله، أتوب إلى الله وإليك.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ؛ سنة اثنتين وتسعين وستمائة؛ ومحمد بن أبي الحزم، وحسن بن علي، ومحمد بن أبي الفتح الشيباني، ومحمد بن أحمد العقيلي، ومحمد بن يوسف الذهبي، وآخرون، قالوا: أنا أبو الحسن بن علي بن محمد السخاوي.

ح وأنا عبد المعطي بن عبد الرحمن بالإسكندرية، أنا عبد الرحمن ابن مكي.

ح وأنا لؤلؤ ا لمحسني بمصر، وعلي بن أحمد، وعلي بن محمد؛ الحنبليان،

---

١ أخرجه البخاري في "المغازي" "٥/ ١٠٢"، ومسلم "٣٢/ ٢١٨٠" في "السلام".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢/٣٤٢>

"إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه، فأبى أن يطلقه عنه أحد إلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فجاءه فأطلق عنه بيده.

فقال أبو لبابة حين أفاق: يا رسول الله! إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأنتقل إليك فأساكنك، وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله. فقال: "يجزئ عنك الثلث". فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير، حتى فارق الدنيا. مرسل.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ قال: هو أبو لبابة، إذ قال لقريظة ما قال، وأشار إلى حلقه بأن محمدا يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أن ارتباطه كان حينئذ، ولعله ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢] قال: كانوا عشرة رهط تخلوا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي -صلى الله عليه وسلم- عليهم. فلما رآهم قال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم. قال: "وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين". فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا١. فأنزلت: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾ عسى من الله واجب.

فلما نزلت، أرسل إليهم فأطلقهم وعذرهم. ونزلت؛ إذ بذلوا أموالهم: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣] . وروى نحوه عطية العوفي، وقال عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن أباه قال: سمعت كعبا يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك.

---

١ "إسناده قوي": أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" "٩٨٤"، والسيوطي في "الدر" "٣/ ٢٧٣" وعزاه لأبي الشيخ في "تفسيره"، وابن منده، وأبي نعيم في "المعرفة" وابن عساكر بسند قوي، وقال الحافظ في "الإصابة": إسناده قوي، وانظر: "المقبول" "٣٨٧".. " <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٧٥/٢>

"وعن أبي بردة قال: كان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلا صائما.

وقال زيد بن الحباب: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا، فقيل له: لو رفقت بنفسك؟ قال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات١.

وقال أبو صالح بن السمان: قال علي -رضي الله عنه- في أمر الحكمين: يا أبا موسى أحكم ولو على حز عنقي.

وقال زيد بن الحباب: ثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، **وأقسم بالله** لئن بايعتني على الذي

بايعني عليه، لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليه بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، قال: فقال لي: يا بني إنم ا تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته، فما أغلق دوني بابا، وقضي حوائجي٢.

قال أبو نعيم، وابن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة، وقعنب: توفي سنة أربع وأربعين.

وقال الهيثم: توفي سنة اثنتين وأربعين، وحكاه ابن منده.

وقال الواقدي: توفي سنة اثنتين وخمسين.

وقال المدائني: توفي سنة ثلاث وخمسين٣.

---

١ خبر حسن: السير "٢/ ٣٩٣".

٢ خبر صحيح: وأخرجه ابن سعد "٤/ ١١١، ١١٢" في طبقاته من طريق آخر.

٣ السير "٢/ ٣٩٧".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٤/٧٤>

"صنع أبو بكر. قال: لله أبوك وما صنع؟ قال: عمد إلى رجل من قاصية١ قريش، ليس من رهطه فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أي رجل من قريش شئت، ليس من بني عبد شمس، فنرضى به. قال: فالثالثة ما هي؟ قال: تصنع ما صنع عمر. قال: وما صنع؟ قال: جعل الأمر شورى في ستة، ليس فيهم أحد من ولده، ولا من بني أبيه، ولا من رهطه. قال: فهل عندك غير هذا؟ قال: لا، قال: فأنتم؟ قالوا: ونحن أيضا. قال: أما بعد، فإني أحببت أن أتقدم إليكم، أنه قد أعذر من أنذر، وأنه قد كان يقوم القائم منكم إلى فيكذبني على رؤوس الناس، فأحتمل له ذلك، وإني قائم بمقالة، إن صدقت فلي صدقي، وإن كذبت فعلي كذبي، وإني **أقسم بالله** لئن رد علي إنسان منكم كلمة في مقامي هذا ألا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلى رأسه، فلا يرعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يرد على كلمة في مقام ي، فليضربا عنقه، ثم خرج، وخرجوا معه، حتى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يستبد بأمر دونهم، ولا يقضى أمر إلا عن مشورتهم، أنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده، فبايعوا بسم الله، قال:

فضربوا على يده بالمبايعة، ثم جلس على رواحله، وانصرف الناس فلقوا أولئك النفر فقالوا: زعمتم وزعمتم، فلما أرضيتم وحييتم فعلتم، فقالوا: إنا والله ما فعلنا. قالوا: ما منعكم؟ ثم بايعه الناس٢، ٣.

---

١ قاصية: آخر، أو أدنى.

٢ خبر ضعيف: سبق تخريجه.

٣ انظر: البداية "٨/ ٥٦-٥٨"، تاريخ الطبري "٥/ ٢٧٠-٢٧٦"، الكامل "٣/ ٤٩٠"، صحيح التوثيق "٥/ ٦٠".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٤/٧٩>

"عليه فأوصل الرقعة فإذا فيها هذا:

إذا كان الجواد شديد الحجاب ... فما فضل الجواد على البخيل

فكتب فيها:

إذا كان الجواد قليل مال ... ولم يعذر تعلل بالحجاب

فقال الشاعر: إنا لله أيويسني من معروفه، ثم ارتحل، فأجبر بانصرافه فأتبعه بعشرة آلاف درهم وقال: هي لك عنده في كل زورة.

قال القتبي: قدم من بغداد فأتاه ابن أبي حفصة فأنشده:

وما أحجم الأعداء عنك تقية ... عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الحتف والجود فيهما ... أبى الله إلا أن يضر وينفعا

فقال معن: احتكم يا أبا السمط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن: ربحت والله عليك تسعين ألفا.

وعن أبي عثمان قال: استعمل المنصور قثم، رجلا من بني العباس فأتاه أعرابي فقال:

يا قثم الخير جزيت الجنة ... أكس بنياتي وأمهنه

أقسم بالله لتفعلنه

فقال: والله لا أفعل، فقال الأعرابي: لكن لو أقسمت على معن بن زائدة لأبر قسمي، فبلغ ذلك معنا فبعث إليه بـألف دينار.

وقال الكديمي: نا الأصمعي قال: أتى أعرابي معنا ومعه مولود فقال:

سميت معنا بمعن ثم قلت له ... هذا سمي فتى في الناس محمود

أمست يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود

فأعطاه ثلاثمائة دينار. ويروى أن المهدي خرج يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فأنشده:
أضحت يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحي الأرض مشرقة ... ومن بنانك يجري الماء في العود." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٤١٢/٩>

"حلالها حساب، وحرامها عذاب، والسلام.

وعنه قال: همة العاقل في النجاة والهرب، وهمة الأحمق في اللهو والطرب.

عجبا لعين تلذ بالرقاد وملك الموت معه على الوسادة.

حتى متى يبلغنا الواعظون أعلام الآخرة، حتى كأن نفوسنا عليها واقفة، وكأن العيون إليها ناظرة، ألا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، ومفيق من سكرته، وخائف من صرعته كدحا للدنيا كدحا، أما تجعل للآخرة منك حظا١.

أقسم بالله لو قد رأيت القيامة تخفق بزلزال أهوالها، والنار قد علت مشرفة على أهلها، وقد وضع الكتاب، ونصب الميزان، وجيء بالنبيين والشهداء، لسرك أن تكون لك في ذلك الجمع منزلة. أبعد الدنيا دار محتمل، أم إلى غير الآخرة منتقل؟ هيهات، كلا والله. ولكن صمت الآذان عن المواعظ، وذهلت القلوب عن المنافع، فلا الواعظ ينتفع، ولا السامع ينتفع.

وعنه قال: هب الدنيا كلها في يديك، ودنيا أخرى مثلها ضمت إليك، وهب المشرق والمغرب يجيء إليك، فإذا جاءك الموت فماذا بين يديك؟

ألا من امتطى الصبر، قوي على العبادة، ومن أجمع اليأس استغفر عن الناس، ومن أهمته نفسه لم يول مرمتها غيره، ومن أحب الخير وفق له، ومن كره الشر جنبه.

ألا متأهب فيما يوصف أمامه، ألا مستعد ليوم فقره وفاقته، ألا شيخ مبادر انقضاء مدته، وفناء أجله.

ما ينتظر من ابيضت وفرته بعد سوادها، وتكرش وجهه بعد انبساطه، وتقوس ظهره بعد انتصابه، وكل بصره، وضعف ركنه، وقل نومه، وبلي منه شيء بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأ عقل الأمر، وأحسن النظر، واغتنم أيامه.

قال عبد الحميد بن صالح: نا ابن السماك، عن سفيان الثوري قال: احتاجت امرأة العزيز فلبست ثيابها، فقال لها أهلها: إلى أين؟ قالت: أريد أسأل يوسف. قالوا: نخافه عليك. قالت: كلا، إنه يخاف الله ولست أخاف ممن يخاف الله.

١ الحلية "٨/ ٢٠٤، ٢٠٥".." <تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٢/ ٢٠٥>

"قال عطاء الخراساني: كنت عند ابن المسيب، فذكر بلالا، فقال:

كان شحيحا على دينه، وكان يعذب في الله، فلقي النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (لو كان عندنا شيء ابتعنا بلالا) .

فلقي أبو بكر العباس، فقال: اشتر لي بلالا.

فاشتراه العباس، وبعث به إلى أبي بكر، فأعتقه (١) .

محمد بن خالد الطحان: أنبأنا أبي، عن داود، عن الشعبي، قال:

كان موالي بلال يضجعونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينك اللات والعزى.

فيقول: ربي الله، أحد أحد، ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها.

فمر أبو بكر بهم، فقالوا: اشتر أخاك في دينك.

فاشتراه بأربعين أوقية، فأعتقه.

فقالوا: لو أبى إلا أوقية لبعناه.

فقال: **وأقسم بالله** لو أبيتم إلا بكذا وكذا - لشيء كثير - لاشتريته (٢) .

وفي السيرة: أن أبا بكر اشتراه بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف (٣) .

هشام بن عروة: عن أبيه، قال:

مر ورقة بن نوفل ببلال وهو يعذب على الإسلام ، يلصق ظهره بالرمضاء، وهو يقول: أحد أحد.

فقال: يا بلال! صبرا، والذي نفسي بيده، لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا (٤) .

هذا مرسل، ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.

هشام: عن ابن سيرين:

أن بلالا لما ظهر مواليه على إسلامه، مطوه في

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في " الاستيعاب " ٢ / ٣٢ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر عن عطاء، وهو في " أسد الغابة " ١ / ٢٤٣.

(٢) محمد بن خالد الطحان ضعيف.

(٣) ابن هشام ١ / ٣١٨.

(٤) ابن هشام ١ / ٣١٨، و" الحلية " ١ / ١٤٨، و" أسد الغابة " ١ / ٢٤٣.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/١>

"فرجع وهو يقول: العبد أكرم منا (١) .

قال سليمان بن إسحاق الجلاب: سمعت الحربي يقول:

الأبواب تبنى على أربع طبقات: طبقة المسند، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، فيقدم كبارهم، كعلقمة والأسود، وبعدهم من هو أصغر منهم، وبعدهم تابع التابعين، مثل سفيان، ومالك، والحسن بن صالح، وعبيد الله بن الحسن، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، والأوزاعي.

وروي عن إبراهيم الحربي، قال: الناس على أربع طبقات: مليح يتملح، ومليح يتبغض، وبغيض يتملح، وبغيض يتبغض، فالأول: هو المنى، الثاني: يحتمل، وأما بغيض يتملح، فإني أرحمه، وأما البغيض، الذي يتبغض، فأفر منه.

قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربي: نقلت من كتاب ابن عتاب: كان إبراهيم الحربي رجلا صالحا من أهل العلم، بلغه أن قوما من الذين كانوا يجالسونه يفضلونه على أحمد بن حنبل، فوقفهم على ذلك، فأقروا به، فقال: ظلمتموني بتفضيلكم لي على رجل لا أشبهه، ولا ألحق به في حال من أحواله، **فأقسم بالله**، لا أسمعكم شيئا من العلم أبدا، فلا تأتوني بعد يومكم.

مات الحربي ببغداد، فدفن في داره يوم الإثنين، لسبع بقين من ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، في أيام المعتضد.

قال المسعودي: كانت وفاة الحربي المحدث الفقيه في الجانب

---

(١) انظر رواية تاريخ بغداد: ٦ / ٣٤، ومعجم الأدباء: ١ / ١١٩ - ١٢٠.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٤/١٣>

"تصعب الأمور، واختلاط الجمهور، فنسأل الله العون على لم شعث الناس بإطفاء نائرة البأس.

قال أبو الحسن البيهقي في (وشاح دمية القصر) :الراشد بالله أعطاه الله مع الخلافة صورة يوسفية، وسيرة عمرية.

أنشدني رسوله له:

زمان قد استنت فصال صروفه ... وذلل آساد الكرام لذي القرعى (١)

أكولته تشكو صروف زمانه ... وليس لها مأوى وليس لها مرعى

فيا قلب لا تأسف عليه فربما ... ترى القوم في أكناف أفنائه صرعى

وله قصيدة طويلة منها:

أقسم بالله وهل خليفه ... يحنث أن أقسم في اليمين

لا تزرن في الحروب صادقا ... لأكشف العار الذي يعلوني

مشمرا عن ساق عزمي طالبا ... ثأر الإمام الوالد الأمين

عمري عمري والذي قدر لي ... ما ينمحي المكتوب عن جبيني

قال ابن ناصر: بقي الأمر للراشد سنة، ثم دخل مسعود، وفي صحبته أصحاب المسترشد الوزير علي بن طراد، وصاحب المخزن ابن طلحة، وكاتب الإنشاء ابن الأنباري، وخرج الر ا شد مع غلمان داره طالبا

---

(١) استنت: أخذت في سنن واحد من المرح والنشاط، والفصال: جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن امه، والقرعى من الفصال: التي أصابها القرع، وهو داء يخرج في أعناقها وقوائمها.

والكلام خرج مخرج الاستعارة، وأصله من المثل: " استنت الفصال حتى القرعى " يضرب للرجل يتمدح بالشيء وهو من غير أهله أو لمن تعد طوره، وادعى ما ليس له، انظر " فصل المقال في شرح كتاب الأمثال " للبكري ص ٤٠٢، ٤٠٣. والابيات الثلاثة في " مرآة الزمان ": ٨ / ١٠٢.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٧٠>

"عنقي (١) .

زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، وأقسم بالله، لئن بايعتني على الذي بايعني، لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة، والآخر على البصرة؛ ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليك بخطي، فاكتب إلي بخط يدك.

فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر الأمة، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية، أتيته، فما أغلق دوني بابا، ولا كانت لي حاجة إلا قضيت (٢) .

قلت: قد كان أبو موسى صواما، قواما، ربانيا، زاهدا، عابدا، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، لم تغيره الإمارة، ولا اغتر بالدنيا.

ومن عواليه:

أخبرنا الفقيهان: يحيى بن أبي منصور، وعبد الرحمن بن محمد كتابه، قالا:

أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيم بن عبد

---

(١) ابن عساكر: ٥٤١ من طريق الفضل بن غسان الغلابي، عن يحيى بن معين، عن ابن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح السمان..

(٢) أخرجه ابن عساكر: ٥٤١، ٥٤٢ من طريق الحسين بن علي الكسائي، الهمداني، عن يحيى بن سليمان الحنفي بهذا الإسناد، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١١١، ١١٢ من طريق عفان بن مسلم، وعمرو بن عاصم الكلابي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة..وهذا سند صحيح.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٩٦/٢>

"خراسان، فغنموا، فكتب إليه:

أما بعد: فإن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له الصفراء والبيضاء، لا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة.

فكتب إليه الحكم: **أقسم بالله**، لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد، فاتقى الله، يجعل له من بينهما مخرجا، والسلام (١) .

ثم قال للناس: اغدوا على فيئكم، فاقسموه.

ويروى: أن عمر نظر إلى الحكم بن عمرو، وقد خضب بصفرة، فقال: هذا خضاب الإيمان (٢) .

معتمر بن سليمان: حدثنا أبي، عن أبي حاجب، قال:

كنت عند الحكم الغفاري، إذ جاءه رسول علي -رضي الله عنه- فقال: إن أمير المؤمنين يقول: إنك أحق من أعاننا.

قال: إني سمعت خليلي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إذا كان الأمر هكذا اتخذ سيفا من خشب (٣))

.

أبو إسحاق الفزاري: عن هشام، عن الحسن، قال:

بعث زياد الحكم، فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب زياد: إن أمير المؤمنين أمر أن تصطفى له الصفراء والبيضاء.
فكتب إليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين.
وأمر مناديا، فنادى: أن اغدوا على فيئكم، فقسمه بينهم.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٧ / ٢٨، ٢٩ من طريق إسحاق بن يوسف الازرق حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن ... وما بين حاصرتين منه.
وأخرجه الحاكم في " المستدرك " ٣ / ٤٢٢، ٤٤٣ من طريق ابي إسحاق الفزاري، وسيذكره المؤلف قريبا.
(٢) " مسند أحمد " ٥ / ٦٧.
(٣) أخرجه الحاكم في " المستدرك " ٤ / ٤٤٢ من طريق محمد بن أبي السري بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، إلا أن محمد بن أبي السري كثير الاوهام.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين <٤٧٥/٢

"العجلي مولاهم، الكوفي، ابن السماك.
روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد، وطائفة، ولم يكثر.
روى عنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب العابد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وآخرون.
قال ابن نمير: صدوق.
قلت: ما وقع له شيء في الكتب الستة، وهو القائل: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، لكن العلم إذا لم ينفع، ضر.
قيل: وعظ مرة، فقال: يا أمير المؤمنين! إن لك بين يدي الله مقاما، وإنه لك من مقامك منصرفا، فانظر إلى أين تكون.
فبكى الرشيد كثيرا.
قيل: دخل ابن السماك على رئيس في شفاعة لفقير، فقال:
إني أتيتك في حاجة، والطالب والمعطي عزيزان إن قضيت الحاجة، ذليلان إن لم تقض، فاختر لنفسك عز البذل عن ذل المنع، وعز النجح على ذل الرد.
وعنه، قال: همة العاقل في النجاة والهرب، وهمة الأحمق في اللهو والطرب، عجبا لعين تلذ بالرقاد، وملك

الموت معها على الوساد، حتى متى يبلغن١ا الوعاظ أعلام الآخرة، حتى كأن النفوس عليها واقفة، والعيون ناظرة، أفلا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، ومفيق من سكرته، وخائف من صرعته، كدحا للدنيا كدحا، أما تجعل للآخرة منك حظا، **أقسم بالله**، لو رأيت القيامة تخفق بأهوالها، والنار مشرفة على آلها، وقد." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٣٢٩>

"خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ فلم يجبه، قال: فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ ". [فصلت: ٢] ، فقرأ حتى بلغ ﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] ، فأمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه. فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت، فإن كانت بك حاجة جمع نا لك ما يغنيك

عن طعام محمد. فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته، فقص عليهم القصة، فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ ". [فصلت: ١-٣] ، حتى بلغ ﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] ، فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب. رواه يحيى بن معين عنه.

وقال داود بن عمرو الضبي: حدثنا المثنى بن زرعة، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ أتى أصحابه فقال لهم: يا." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ١/١٢٧>

"وعياش بن أبي ربيعة، قال: فقالوا له وخشوا "شرهم": إنا قد أردنا أن تعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي قد أحدثوا، فإنا نأمن بذلك في "غيرهم". قال: هذا فعليكم به فعاتبوه، يعني أخاه الوليد، ثم

إياكم ونفسه، وقال:

ألا لا تقتلن أخي عييش ... فيبقى بيننا أبدا تلاحي

احذروا على نفسه، **فأقسم بالله** لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا، [قال: فقالوا: اللهم العنه، ومن يغزر بهذا الخبيث، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا. قال: فتركوه ونزعوا عنه] .

فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه.

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال: إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حميد الرازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، وذلك مع عمرو بن أمية الضمري، وأن النجاشي كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت، يا رسول الله.

قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النجاشي مصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولك كسرى وهرقل.

وفي حديث جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي، وأما قوله: "مصحمة" فلفظ غريب.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ١/١٧٨>

"قومه أحد، وسأرسله إليكما. ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: **أقسم بالله** لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد تهيبتهما فقالا: لا نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك. فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا، فأخذ الحربة، وقال: والله ما أراك أغنيت عنا شيئا. ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما،

فوقف عليهما متبسما. ثم قال لأسعد: يا أبا أمامة، والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا، أتغشانا في دارينا بما نكره! وقد قال أسعد لمصعب: أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان. فقال: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهت عزلنا

عنك ما تكره. قال: أنصفت. فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فعرفنا في وجهه، والله، الإسلام قبل أن يتكلم به، لإشراقه وتسهله. ثم فعل كما عمل أسيد، وأسلم، وأخذ حربته، وأقبل عامدا إلى نادي قومه، ومعه أسيد، فلما رآه قومه، قالوا: نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا. فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة، ورجع مصعب وأسعد إلى منزلهما، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء ومسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد، وخطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس الله وهم من الأوس بن." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ١/٢٤٥>

"فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل، فرجع في يد عبد الله سيفا. مرسل.

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن الربيع، وقال لي: "إن رأيته فأقرئه مني السلام وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك"؟. فجعلت أطواف بين القتلى، فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك: "خبرني كيف تجدك"؟. قال: على رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله! أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف. قال: وفاضت نفسه. أخرجه البيهقي، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني، منقطعا، فهو شاهد لما رواه خارجة.

وقال موسى بن عقبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم، لا يدري المسلمون ما يريدون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري، **وأقسم بالله** لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار". فلما أدبروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفس القوم، وانتشروا يبتغون قتلاهم. فلم يجدوا قتيلا إلا وقد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال: ذنبان أصبتهما، قد تقدمت إليك في." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ١/٤٠٩>

"الأحمر والأسود، فقال: "أدركه فهو آمن". فطلبه عمير فأدركه ودعاه فقال: قد آمنك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال صفوان: والله لا أوقن لك حتى أرى علامة بأماني أعرفها. فرجع فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة، فأقبل به عمير، فقال صفوان: يا رسول الله، أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: "نعم". قال: اجعل لي شهرا، قال: "لك شهران، لعل الله أن يهديك".

واستأذنت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها، فأذن لها وآمنه، فخرجت بعبد لها رومي فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك فاستعانتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى. فقال أصحاب السفينة: لا يجوز ههنا من دعاء بشيء إلا الله و حده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر، إنه لفي البر وحده، **أقسم بالله** لأرجعن إلى محمد، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه، وقبل منه.

ودخل رجل من هذيل على امرأته، فلامته وعيرته بالفرار، فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

قد لحقتهم بالسيوف المسلمه ... يقطعن كل ساعد وجمجمه

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

وكان دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة في رمضان، واستعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان فأعطاه فيما زعموا مائة درع وأداتها، وكان أكثر شيء سلاحا.

وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضع عشرة ليلة.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢/١٦٤>

"محرر".

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، قالت: كان عندي مخنث، فقال لأخي عبد الله: إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فإني أدلك على ابنة غيلان،

فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال: "لا يدخلن هذا عليكم".

متفق عليه بمعناه.

وقال الواقدى عن شيوخه، أن سلمان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم -يعني الطائف- فإنا كنا بأرض فارس ننصبه على الحصون، فإن لم يكن منجنيق طال الثواء. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة، ودابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قدم بذلك. قال: فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار، فحرقت الدبابة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعنابهم وتحريقها. فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا؟ فإنما هي لنا أو لكم. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن بدر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ائذن لي أن أكلمهم، لعل الله أن يديهم. فأذن له، فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تمسكوا بمكانكم، والله لنحن أذل من العبيد، **وأقسم بالله** لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ماذا قلت لهم"؟. قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحذرتهم." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢/٢٠٩>

"سبعا بين يوم وليلة، في حر شديد، لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة. وقال: لا يزال هذا مكانى حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي. فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه بكرة وعشية. ثم تاب الله عليه فنودي: إن الله قد تاب عليك. فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه، فأبى أن يطلقه عند أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءه فأطلق عنه بيده. فقال أبو لبابة حين أفاق: يا رسول الله، إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأنتقل إليك فأساكنك، وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله. فقال: "يجزئ عنك الثلث". فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير، حتى فارق الدنيا. مرسل. وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢] ، قال: هو أبو لبابة، إذ قال لقريظة ما قال، وأشار إلى حلقه بأن محمدا

يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أن ارتباطه كان حينئذ. ولعله ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢] ، قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. فلما رآهم قال: "من هؤلاء"؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا

عنك يا رسول حتى تطلقهم وتعذرهم. قال: "وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين". فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزلت: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢٥١/٢>

"ثقيف كذابا ومبيرا، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. أخرجه مسلم تعني بالكذاب المختار بن أبي عبيد.

وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري: حدثنا الأحوص بن حكيم، وعن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له: غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس" مروان ضعيف.

وقال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول: "تسألون عن الساعة، إنما علمها عند اله **فأقسم بالله**، ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة". رواه مسلم.

وقال شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة،

أن ابن عمر، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: "أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد". متفق عليه.

فقال الجريري: كنت أطوف مع أبي الطفيل، فقال: لم يبق أحد ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري، قلت: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان أبيض مليحا مقصدا. أخرجه مسلم.." <سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٣٤٣/٢>

"وطريقة غير مثلى جمعها لكونه لا يعقل غير سالم، وفاعلها وإن كان فاعلا مجرور على وجهه بالأمر الجازم ما سمعنا بمثلها في أمة ولا ساعد عليها أحد من الأئمة.

شعر:

(وما كفى ما أتوه ... من الضلال الجلي)

(حتى أضافوه جهلا ... إلى الإمام علي)

أقسم بالله أغلظ يمين إن مبيحها يكذب ويمين، الشيطان بغروره دلاه فاشترط شروطا ليست في كتاب الله، فوقوف كبيرهم لعلة لا لله، ودعوته إلى الباطل في الجملة حيا كميت كاذبا على آل البيت.

شعر:

(ليس الفتى كل الفتى عندنا ... إلا الذي ينهي عن الفحش)

(يأتي إلى الإسلام من بابه ... ويتبع الحق بلا غش)

ليس الفتى من ضرب بالسكين والسيف، الفتى من أطعم المسكين والضيف، ليس الفتى من عصب لأصحابه وعشرائه، الفتى من جعل الحق بين عينيه والباطل من ورائه، ليس الفتى من أقام الشنائع وشهر على الأمة السلاح، الفتى من دقق الذرائع وسهر في جمع الكلمة والإصلاح، ليس ا لفتى من كان من أهل اللياط، الفتى من أخذ بالورع والاحتياط، ليس الفتى من قال بالشاهد، الفتى من يحاسب نفسه ويجاهد فإن قال أحدهم أنا أقضي دين المدين وأجبر المكسور وأعين المسكين وأحمل الثقل وأطلق المحبوس وأفك المعتقل قلنا خصصت به رفاقك وعشائرك وتركت بقية الناس وراءك، ولو سلم فقد أهملت واجب المندوب وأنت بكذبك على علي بن أبي طالب مطلوب.

شعر:

(كذبت على آل النبي بجرأة ... ورحت لأفعال الحرام موجها)

(وأبديت معروفا تضمن منكرا ... كمطعمة الأيتام من كد فرجها)

فإن احتج للفتوة بأخذها عن الخليفة قلنا: إن صح فبدعة أحدثت كتقبيل العتبة الشريفة، وإنما يصح الاقتداء بالخلفاء الراشدين الذين أخذ عنهم أئمة الدين فلا تحرم نفسك الجنة بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أتزعم أن الإسلام ناقص وهذه تتمة والله سبحانه قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا النعمة.

فالواجب علينا أن تزجر وتهجر والمنكر عليك يؤجر، والراضي بهذه البدعة كفاعلها أعاننا الله على إزالة أزلها وإبطال باطلها، فإنها طريقة مذمومة وفعلة محرمة مسمومة، كم أفتى بتحريمها عالم، وكما قال بضعفها

ولي، ولو صحت عن أمير المؤمنين لكانت في القوة كجلمود صخر حطه السيل من علا ولولا خوف التطويل لذكرت ما عليها من دليل." <تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ١٢٧/٢>

"وجواريه، وهو قد حلف بالطلاق منهن وبعتقهن أنه ما يقبل في هذه النيابة لأحد من خلق الله تعالى شيئا قل ولا جل، فأنت رأيت يا خوشداش طلاق زوجاته وعتق جواريه فالأمر أمرك. قال: فأعدت ما قاله عليه، فقبل العذر في ذلك.

وكان يحب الطرب، فأحضر ابن غرة العواد، وآخر يلعب بالكمنجا، وآخر دفيا، ورتب لهم معاليم على ديوانه، وقال لهم: **أقسم بالله** ما يتكلم أحد منكم في فضول، أو يحضر قصة، أو غير ذلك إلا كانت يده قبالة ذلك أو لسانه، وقد أكفيتكم، وهذا الطعام أنتم فيه وفي الفاكهة وفي الحلوى وفي المشروب ليلا ونهارا، فكلوا واشربوا وغنوا، ليس إلا.

وكانت له قصعة تسع ثمانية أرؤس غنما يحملها أربعة عتالين يملؤها يوما حلوى سكرية، ويوما طعام أرز مفلفلا، ولا يزال ليله ونهاره في مشروب وأطعمة وفاكهة وحلوى، واعتذر للسلطان عن إمساكه، فقال: ماله عندي ذنب إلا أنه خوشداش بكتمر الجوكندار، ولما أمسكت هذ ا ؛ خفت من ذاك لئلا يتغير فإن نفسه قوية.

وراح في وقت إلى إقطاعه بالصعيد، واستغل من قرية ست مئة ألف درهم، فخطر له أن يدخل إلى بلاد السودان، ويفتحها، وقال لي – وأنا في الكرك –: أنا أقيم لك ست مئة جندي.

كرت

الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس.

كان من الفرسان المذكورة والأبطال المشهورة. له دين متين، وسلطان في التقوى مبين، وفيه بر ومعروف، وجوده على الفقراء والصالحين معروف.." <أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٥٥/٤>

"(ولها من ذاتها طرب ... فلهذا يرقص الحبب)

قال العماد الكاتب قرأت في تاريخ السمعاني قال سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الأديب الكاتب مذاكرة يقول رأيت في منامي منشدا ينشدني هذين البيتين من الطويل

(أعاتب فيك اليعملات على السرى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبت)

(وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت)

قال أبو الفتح فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلم أجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض النكت إلى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رأيته وأنشدته البيتين المذكورين فقال **أقسم بالله** أنهما من شعري من جملة قصيدة وأنشدني منها

(إذا ما لسان الدمع نم على الهوى ... فليس بسر ما الضلوع أجنت)

(فو الله ما أدري عشية ودعت ... أناحت حمامات اللوى أم تغنت)

(وأعجب من صبر القلوص التي سرت ... بهودجك المزموم أنى استقلت)

أعاتب فيك اليعملات البيتين

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وقال العماد الكاتب حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري أنه كان إذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه

واجتمع مرة هو والأبيوردي وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وأنه سرق)

بيت الأبيوردي فقال ابن مسهر بل الأبيوردي سرق شعري قلت يريد قوله من المديد

(ولها من نفسها طرب ... فلهذا يرقص الحبب)

٣ - (علي بن سعيد)

ابن أثردي الطبيب علي بن سعيد بن أثردي أبو الحسن الطبيب كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه وكان من حذاق الأطباء وله أدب وفضل قال محب الدين ابن النجار علقت عنه توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة أو فيم ا بعدها في بعض الحبوس قال أظنه بواسط ولم يبلغ الستين." <الوافي بالوفيات الصفدي <٩١/٢١

"النقل وولي قضاء بعلبك ثم نابلس ثم إنه عاد إلى بعلبك وكان دينا حميد الأحكام حدث بدمشق وبعلبك

١٠٧ - جمال الدين النيني يوسف بن عبد الله بن عبد الله الفقيه الفاضل جمال الدين النيني الشافعي

أول من عرفت من حاله أنه أتى من قري نين إلى صفد فقرأ بها المنهاج وحفظه وقرأ المختصر لابن الحاجب وكان يقرأ الحديث بالجامع الظاهري وبغيره ويؤم بمسجد [] كان شكلا طوالا طيب النغمة ذكيا قادرا على الحفظ وأقام بصفد قليلا ثم إنه توجه إلى طرابلس لمعرفة كانت بينه وبين قاضيها القاضي حسام الدين العربي في صفد وأقام بها وأثرى وحسنت حاله وشاع أنه حصل دنيا واسعة وسألت ولده عن ذلك **فأقسم بالله** بأنه ما ترك درهما ولا دينارا وكان لم يخلف غير ثياب بدنه ومجلدات تركها لا غير وكان قد حج في سنة خمس وخمسين وسبع مائة وتوفي رحمه الله تعالى في رابع ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبع مائة ووصى أن لا يباع شيء من قماشه ولا من كتبه بطرابلس فتوجه ابنه بثيابه إلى حماه وباعها هناك وأحضر كتبه إلى دمشق ولم تكن بطائل عتيقة وتوفي رحمه الله تعالى وقد تجاوز الستين

ابن عب الرحمن

١٠٨ - أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة أمير الأندلس هزمه عبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس وتغلب عليها توفي إلى رحمة الله تعالى يوسف هذا في حدود الأربعين والمائة

١٠٩ - محيي الدين بن الجوزي يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي هو الصاحب العلامة محيي الدين أبو المحاسن ابن الإمام جمال الدين الواعظ البغدادي الحنبلي أستاذ دار أمير المؤمنين المستعصم ولد سنة ثمانين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة

تفقه وسمع الكثير وكان إماما كبيرا وصدرا معظما عارفا بالمذهب كثير المحفوظ حسن المشاركة في العلوم مليح الوعظ حلو العبارة ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة." <الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩/41٠>

"فأغاثهم، وركب قسيس الفرنج، وفي عنقه صليب وفي يديه صليب، وقال: أنا قد وعدني المسيح أن آخذ دمشق، فاجتمعوا حوله، وحمل على البلد، فحمل عليه المسلمون فقتلوه - لعنة الله تعالى - وقتلوا حماره، وأحرقوا الصلمان، ووصلت النجدة، فانهزمت الفرنج، وأصيب منهم خلق. وفيها توفي أبو الحسن علي بن أبي الوفاء المعروف بابن مسهر الموصلي. كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما، يمدح الخلفاء والملوك والأمراء. وله ديوان شعر في مجلدين، ومن شعره في صفة الخيل.

سود حوافيها بيض حجافلها ... صبح تولد بين الصبح والغسق

من طول ما وطئت ظهر الدجى حنتاوطول ما كرعت من منهل الفلق

ومنها في صفة الفهد:

والشمس مذ لقبوها بالغزالة ... أعطته إلشا حسدا من لونها اليقق

ويعطيه حباكي يسالمها ... على المنايا نعاج إلمل بالحدق

هذا ولم يبرزا مع سلم ... جانبه يوما لناظره إلا على فيق

وهذه الأبيات مع جودتها مأخوذة من أبيات ال أمير المعروف بابن السراج الصوري. ولابن مسهر أيضا في بعض الرؤساء:

ولما اشتكيت اشتكى كل ما ... على الأرض واعتل شرق وغرب

لأنك قلب لجسم الزمان ... وما صح جسم إذا اعتل قلب

ومن غريب الاتفاق ما حكى أبو الفتح بن أبي الغنائم أنه رأى في منامه منشدا ينشد:

وأعجب من صبر القلوص التي سرت ... بهودجك المنموم أنى استقلت

وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح: فلما انتبهت مكثت مدة أسائل عن قائل هذين البيتين، فلم أجد عنه مخبرا، ثم اتفق بعد سنين نزول ابن مسهر المذكور في ضيافتي، فتجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات، فذكرت له المنام الذي رأيته والبيتين فقال: **أقسم بالله** أنهما من شعري، من جملة قصيدة منها:

إذا ما لمان الدمع نم على الهوى ... فليس بشر ما الضلوع أحنت." <مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢١٣/٣>

"وعن أبي بكرة وقف أعرابي على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

(يا عمر الخير جزيت الجنة ... أكس بنياتي وأمهنه)

(**أقسم بالله** لتفعلنه ...)

فقال عمر وإن لم أفعل يكون ماذا فقال

(إذا أبا حفص لأمضينه ...)

قال فإن مضيت يكون ماذا قال

(والله عنهن لتسألنه ... يوم يكون الأعطيات ثنه)

أي ثمة أبدل الميم نونا وهي لغة

(والواقف المسئول ينهينه ... إما إلى نار وإما جنه)

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام أعط قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله

لا أملك غيره

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وإبراهيم ابن خليل إجازة قالا أخبرنا إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي أخبرنا ياقوت ابن عبد الله مولى ابن البخاري أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبـو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير حدثني عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن الثقة أن عبد الله بن رواحة الأنصاري كانت له جارية فاتهمته امرأته أن يكون أصابها فقالت إنك الآن جنب منها فأنكر ذلك فقالت فإن كنت صادقا فاقرأ القرآن وقد عهدته لا يقرأ القرآن وهو جنب فقال

(شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا)

(وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا)

(ويحمله ثمانية شداد ... ملائكة الإله مسومينا)." <طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٦٤/١>

"فقال عمر أما ولي إمارة فلا وأقطعه مالا بالبصرة ودارا

قال أبو بكر الخرائطي رحم الله عمر ما كان أنظره بنور الله في ذات الله وأفرسه كان والله كما قال الشاعر

(بصير بأعقاب الأمور برأيه ... كأن له في اليوم عينا على غد)

وذلك أن نصر بن حجاج لما نفاه عمر إلى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمي وكان به معجبا وكانت له امرأة يقال لها الخضيرا وكانت من أجمل النساء وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ أمير على البصرة نيابة عن أبي موسى الأشعري فكان لشغفه بها يجمعهما في مجلسه فحانت يوما من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج يخط في الأرض خطوطا فقالت الخضيرا وأنا والله فعلم مجاشع أنه جواب كلام فقال ما قال لك قالت ما أصفى لقحتكم هذه فقال مجاشع ما أصفى لقحتكم هذه وأنا والله ما هذه لهذه أعزم عليك لما أخبرتيني قالت أما إذ عزمت فإنه قال ما أحسن شوار بيتكم فقال ما أحسن شوار بيتكم وأنا والله م ا هذه لهذه

وكان مجاشع لا يكتب وهي تكتب فدعا بإناء فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقرأه فإذا هو إني لأحبك حبا لو كان فوقك لأظلك أو تحتك لأقلك فقال مجاشع هذه لهذه

وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامرأته اذهبي إليه

وأسنديه إلى صدرك وأطعميه الطعام بيدك فأبت فعزم عليها فذهبت إليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لا يخفون من أمرائهم شيئا فأتى مجاشع أبا موسى فأخبره فقال أبو موسى لنصر **أقسم بالله** ما أخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنا." <طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٨٣/١>

"وأنا قد قلت غير مرة إن الذهبى أستاذى وبه تخرجت فى علم الحديث إلا أن الحق أحق أن يتبع ويجب على تبيين الحق فأقول

أما حوالتك على تبيين كذب المفترى وتقصيرك فى مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك مع كونك لم تترجم مجسما يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته حتى إن كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة الذين لا يؤبه إليهم قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة فهل عجزت أن تعطى ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة فأى غرض وهوى نفس أبلغ من هذا **وأقسم بالله** يمينا برة ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير ولا تقدر فى بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره وما تضمره من الغض منه فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوف الله وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يامسكين وأما إشارتك بقولك ونبغض أعداءك إلى أن الشيخ من أعداء الله وأنك تبغضه فسوف تقف معه بين يدى الله تعالى يوم يأتى وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من المحدثين وتأتى أنت تتكسع فى ظلم التجسيم الذى تدعى أنك برئ منه وأنت من أعظم الدعاة إليه وتزعم أنك تعرف هذا الفن وأنت لا تفهم فيه نقيرا ولا قطميرا وليت شعرى من الذى يصف الله بما وصف به نفسه من شبهه بخلقه أم من قال ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ والأولى بى على الخصوص إمساك عنان الكلام فى هذا المقام فقد أبلغت ثم أحفظ لشيخنا حقه وأمسك." <طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٥٣/٣>

"وأما قوله قلت هذه لفظة ملعونة فنقول لعن الله قائلها

وأما قوله قال ابن دحية إلى آخر ما حكاه عنه

فنقول هل يحتاح مثل هذه المقالة إلى كلام ابن دحية ولو قرأ الرجل شيئا من علم الكلام لما احتاج إلى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في تكفير منكري العلم بالجزئيات وهي إحدى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة

وأما قوله وحلف القشيري لا يكلمه بسببها مدة فمن نقل له ذلك وفي أي كتاب رآه **وأقسم بالله** يمينا بارة

إن هذه مختلقة على القشيري وقد كان القشيري من أكثر الخلق تعظيما للإمام وقدمنا عنه عبارة المدرجوركيه وهي قوله في حقه لو ادعى النبوة لأغناه كلامه عن إظهار المعجزة

وابن دحية لا تقبل روايته فإنه متهم بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بالوضع على غيره والذهبي نفسه معترف بأنه ضعيف وقد بالغ في ترجمته في الإزراء عليه وتقرير أنه كذاب ونقل تضعيفه عن الحافظ أيضا وعن ابن نقطة وغ‌ي‌ر واحد

وأخبر الناس به الحافظ ابن النجار اجتمع به وجالسه وقال في ترجمته رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه قال وكانت أمارات ذلك لائحة عليه

وأطال في ذلك

وبالجملة لا أعرف محدثا إلا وقد ضعف ابن دحية وكذبه لا الذهبي ولا غيره وكلهم يصفه بالوقيعة في الأئمة والاختلاق عليهم وكفى بذلك

وأما قوله وبقي بسببها مدة مجاورا وتاب فمن البهت لم ينف الإمام أحد وإنما هو خرج ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الأشعري وفي ترجمة أبي سهل بن الموفق وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الإمام والقشيري." <طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٨٩/٥>

"وتعدد مناديها فلم يحصره العاد ولم يحصه ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا سكن ربعها وهو خلاصة الربع العامر أروج منه وإن لم يحضر الحاسب لجين ذلك الربع ونضيره ولقد كان عصره محتوشا بالأئمة إلا أنها سلمت وأذعنت وتطأطأ البدر وتضاءل السها إذ عنت قدر قدره الله له من قبل أن يكون مضغة وفقه لو رآه ابن الصباغ لقال هذا الذي صبغ من النشأة عالما ﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾ سار اسمه في مشارق الأرض ومغاربها وطار ذكره فكان ملء حواضرها وبواديها وقفارها وسباسبها ذو ذهن لا يدرك في صرعة الإدراك ومقدار تقول له الزهرة ما أزهرك والسماك ما أسماك لا يقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوى ولا يساوم إذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوى **أقسم بالله** يمينا برة لو رآه الشافعي لتبجح بمكانه وترجح عنده على أقرانه وترشح لأن يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ولو شاهده المزني لشهد له بما هو أهله ولقال ا بن البدر من دون محله محله وإن النيل ما أنيل مثله ولا سكن إلى جانبه مثله ولو اجتمع به البويطيء لقال ما أخرجت بعدنا مثله الصعيد ولا وفى النيل قط بمثل هذا الوفاء السعيد ولا أتى بأصابع لكن بأياد في أيام عيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر." <طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٥/٩>

"يقطع الليل تسبيحا وقرآنا وقياما لله لا يفارقه أحيانا وبكاء يفيض من خشية الله ألوانا

أقسم بالله أنه لفوق ما وصفته وإني لناطق بها وغالب ظني أني ما أنصفته وإن الغبي سيظن في أمرا ما تصورته

(وما علي إذا ما قلت معتقدي ... دع الحسود يظن السوء عدوانا)

(هذا الذي تعرف الأملاك سيرته ... إذا ادلهم دجى لم يبق سهرانا)

(هذا الذي يسمع الرحمن صائحه ... إذا بكى وأفاض الدمع ألوانا)

(هذا الذي يسمع الرحمن دعوته ... إذا تقارب وقت الفجر أو حانا)

(هذا الذي تعرف الغبراء جبهته ... من السجود طوال الليل عرفانا)

(هذا الذي لم يغادر سيل مدمعه ... أركان شبيبته البيضاء أحيانا)

(والله والله العظيم ومن ... أقامه حجة في العصر برهانا)

(وحافظا لنظام الشرع ينصره ... نصرا يلقيه من ذي العرش غفرانا)

(كل الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت إلا لعلي زدت نقصانا)

وما زال في علم يرفعه وتصنيف يضعه وشتات تحقيق يجمعه إلى أن سار إلى دار القرار وما ساد أحد ناواه ولا كان ذا استبصار ولا ساء من والاه بل عمه." >طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/١٤٣>

"قال: «أرأيتم ليلتكم هذه، فإنه إلى مائة سنة، لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد – وفي رواية: – عين تطرف» قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه، وإنما أراد انخرام قرنه.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، أن عبد الله بن عمر قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد» وأخرجه البخاري، ومسلم، من حديث الزهري.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل أو بشهر: «ما من نفس منفوسة – أو: ما منكم من نفس اليوم منفوسة – يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية» .

وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال قبل أن يموت بشهر: «يسألونني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **أقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم»." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢/٢٦٩>

"فرجعت خديجة من عنده، فجاءت ورقة بن نوفل فذكرت له ما كان من أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – وما ألقاه إليه جبريل، فقال لها ورقة: يا بنية أخي، ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب، الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، **وأقسم بالله** لئن كان إياه، ثم أظهر دعاءه وأنا حي، لأبلين الله في طاعة رسوله، وحسن مؤازرته للصبر والنصر. فمات ورقة رحمه الله. قال الزهري: فكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسوله – صلى الله عليه وسلم –.

قال الحافظ البيهقي بعد إيراده ما ذكرناه: والذي ذكر فيه من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه يعني شق بطنه عند حليمة ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى، ثم ثالثة حين عرج به إلى السماء. والله أعلم.

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي قال «بلغنا أن الله تعالى بعث محمدا رسولا، على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة، وكان أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها، فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد، فقالت له: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا. فبينما هو ذات يوم في حراء، وكان يفر إليه من قومه، إذ نزل عليه جبريل، فدنا منه، فخافه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مخافة." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤/٣٣>

"وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم عن الأصم عن عباس الدوري عن يحيى بن معين عن محمد بن فضيل عن الأجلح به. وفيه كلام، وزاد: «وإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك، فكنت رأسنا ما بقيت. وعنده: أنه لما قال له: ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] أمسك عتبة على فيه، وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله، واحتبس عنهم. فقال أبو جهل: يا معشر قريش، والله ما نرى عتبة إلا صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه. فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما جئنا إلا أنك صبوت إلى محمد، وأعجبك أمره، فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا، ولكني أتيته وقص عليهم القصة فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا بشعر ولا كهانة، قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم – تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ [فصلت: ١

- ٢] حتى بلغ ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [فصلت: ١٣] فأمسكت بفيه، وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب، فخفت أن ينزل عليكم العذاب.»." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤/١٥٧>

"فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها، وطحنت، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه. فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنا صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بكم " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء ". فجئت، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس، حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت. فأخرجت لنا عجينا، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: " ادع خبازة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ". وهم ألف، **فأقسم بالله** لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن ب ر متنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو» ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن أبي عاصم، به نحوه.." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦/٢٣>

"فاستخرجت الكتاب منها فدفعته إليه، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال: " يا حاطب ما حملك على هذا؟ " فقال: يا رسول الله، أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكنني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم. فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله، دعني فلأضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» " وأنزل الله تعالى في حاطب: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة﴾ [الممتحنة: ١] إلى آخ ر القصة (الممتحنة: ١ - ٩) . هكذا أورد ابن إسحاق هذه القصة مرسلة، وقد ذكر السهيلي أنه كان في كتاب حاطب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل، **وأقسم بالله** لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم، فإنه منجز له ما وعده. قال: وفي "

تفسير ابن سلام " أن حاطبا كتب: إن محمدا قد نفر، فإما إليكم وإما إلى غيركم، فعليكم الحذر.."
<البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦/٥٢٢>

"في غزوة تبوك فلما حضر رجوعه أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم إذا رجع من المسجد عليهم، فلما مر بهم رسول الله قال: " من هؤلاء؟ " قالوا: أبو لبابة وأصحاب له، تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال: " وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله، عز وجل، هو الذي يطلقهم، رغبوا عني، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ". فلما أن بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية. " وعسى " من الله واجب فلما أنزلت أرسل إليهم رسول الله فأطلقهم وعذرهم فجاءوا بأموالهم وقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا، فقال: " ما أمرت أن آخذ أموالكم ". فأنزل الله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾ [ا لتوبة: ١٠٣] إلى قوله ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٦] (التوبة: ١٠٣، ١٠٦) . وهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسواري فأرجئوا حتى نزل قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ [التوبة: ١١٧] إلى قوله: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ [التوبة: ١١٨] إلى آخرها (التوبة: ١١٧، ١١٨) . وكذا رواه عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس بنحوه.
وقد ذكر سعيد بن المسيب ومجاهد ومحمد بن إسحاق قصة أبي لبابة." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧/١٩٩>

"ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن. وفي رواية: إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انخرام قرنه.
وفي " صحيح مسلم " من حديث ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بشهر: " تسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **فأقسم بالله** ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة» وهذا الحديث وأمثاله مما يحتج به من ذهب من الأئمة إلى أن الخضر ليس بموجود الآن، كما قدمنا ذلك في ترجمته من قصص الأنبياء، عليهم السلام، وهو نص على أن جميع الأحياء في الأرض يموتون إلى تمام مائة سنة من إخباره، عليه الصلاة والسلام، وكذا وقع سواء؛ فإنه لم يتأخر أحد من أصحابه إلى ما يجاوز هذه المدة، وكذلك جميع

الناس، ثم قد طرد بعض العلماء هذا الحكم في كل مائة سنة، وليس في الحديث تعرض لهذا. والله أعلم.
حديث آخر: قال محمد بن عمر الواقدي: حدثني شريح بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، «عن عبد الله بن بسر قال: وضع." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٢٦٤>

"العيون، وكذلك كثر الماء في غير ما موطن، كمزادتي تلك المرأة، ويوم الحديبية، وغير ذلك، وقد استسقى الله لأصحابه في المدينة وغيرها، فأجيب طبق السؤال ووفق الحاجة لا أزيد ولا أنقص، وهذا أبلغ في المعجز. ونبع الماء من بين أصابعه من نفس يده - على قول طائفة كثيرة من العلماء - أعظم من نبع الماء من الحجر، فإنه محل لذلك.

قال أبو نعيم الحافظ: فإن قيل: إن موسى كان يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا في التيه، قد علم كل أناس مشربهم. قيل: كان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثله وأعجب، فإن نبع الماء من الحجر مشهور في العلوم والمعارف، وأعجب من ذلك نبع الماء من بين اللحم والعظم والدم، فكان يفرج بين أصابعه في مخضب، فينبع من بين أصابعه الماء، فيشربون ويسقون ماء جاريا عذبا، يروي العدد الكثير من الناس والخيل والإبل.

ثم روى من طريق المطلب بن عبد الله بن أبي حنطب، حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، حدثني أبي قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها، فأصاب الناس مخمصة فدعا بركوة فوضعت بين يديه، ثم دعا بماء فصبه فيها، ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم، ثم أدخل أصبعه فيها، **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر منها ينابيع الماء، ثم أمر." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٣٦٣>

"فدخل منزله، ولم يزد على ذلك.

ويقال: إنه لما صعد المنبر واجتمع الناس تحته أطال السكوت، حتى إن محمد بن عمير أخذ كفا من حصى وأراد أن يحصبه بها، وقال: قبحه الله، ما أعياه وأذمه. فلما نهض الحجاج وتكلم بما تكلم به، جعل الحصى يتناثر من يده وهو لا يشعر به ؛ لما يرى من فصاحته وبلاغته.

ويقال: إن الحجاج قال في خطبته هذه: شاهت الوجوه، إن الله ضرب مثلا ﴿قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [النحل: ١١٢] (النحل: ١١٢) ، وأنتم أولئك، فاستوثقوا واستقيموا، فوالله لأذيقنكم الهوان حتى تدروا، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا، **وأقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف، ولتدعن الإرجاف وكان وكان، وأخبرني

فلان عن فلان، والخبر وما الخبر، أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء أيامى، والأولاد يتامى، حتى تمشوا السمهى، وتقلعوا عن ها وها. في كلام طويل بليغ غريب، يشتمل على وعيد شديد، ليس فيه وعد بخير.." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٤٧/١٢>

"فلما كان في اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق، فخرج حتى جلس على المنبر، فقال: يا أهل العراق، يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق، إني سمعت تكبيرا في الأسواق، ليس بالتكبير الذي يراد به الترغيب، ولكنه تكبير يراد به الترهيب، وقد عصفت عجاجة تحتها قصف، يا بني اللكيعة، وعبيد العصا، وأبناء الإماء والأيامى، ألا يربع كل رجل منكم على ظلعه، ويحسن حقن دمه، ويبصر موضع قدمه، **وأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها، وأدبا لما بعدها. فقام إليه عمير بن ضابئ التميمي ثم الحنظلي، قال: أصلح الله الأمير، أنا في هذا البعث، وأنا شيخ كبير وعليل، وهذا ابني هو أشب مني. قال: ومن أنت؟ قال: أنا عمير بن ضابئ التميمي. قال: أسمعت كلامنا بالأمس؟ قال: نعم. قال: ألست الذي غزا عثمان بن عفان؟ قال: بلى. قال: وما حملك على ذلك؟ قال: كان حبس أبي وكان شيخا كبيرا. قال: أوليس هو الذي يقول:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... فعلت ووليت البكاء حلائله." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٤٨/١٢>

"الصحيحين، ومبارك بن فضالة حديثه عند أهل السنن، والحسن بن أبي الحسن البصري من الأئمة الثقات الكبار، وروايته مخرجة في الصحاح كلها وغيرها.

طريق أخرى عن جابر: قال الإمام أحمد: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع «جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر: " تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **وأقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة» ".

وكذا رواه مسلم، عن هارون بن عبد الله، وحجاج بن الشاعر، عن حجاج بن محمد الأعور، وعن محمد بن حاتم، عن محمد بن بكر، كلاهما عن ابن جريج، به.

وقال مسلم في " الصحيح "، باب تقريب قيام الساعة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم، فقال: " إن يعش هذا لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم» ". تفرد به الإمام مسلم، رحمه الله.

ثم قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، «أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: متى تقوم." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٩/٢٩٥<

"الله، **وأقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة» ". ويؤيد ذلك رواية عائشة، رضي الله عنها: " «قامت عليكم ساعتكم» ". وذلك أنه من مات فقد دخل في حكم القيامة، فإن عالم البرزخ قريب من عالم يوم القيامة، وفيه شبه من الدنيا أيضا، ولكن هو أشبه بالآخرة، ثم إذا تناهت المدة المضروبة للدنيا أمر الله بقيام الساعة، فجمع الأولون والآخرون لميقات يوم معلوم، كما سيأتي بيان ذلك من الكتاب والسنة، وبالله المستعان.

[ذكر دنو الساعة واقترابها]

وأنها آتية لا ريب فيها، وأنها لا تأتي إلا بغتة، ولا يعلم وقتها على التعيين إلا الله سبحانه
قال الله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ [الأنبياء: ١] . وقال تعالى: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ [النحل: ١] . وقال: ﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ [الأحزاب: ٦٣] . وقال تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾ [المعارج: ١] . إلى قوله: يبصرونهم [المعارج: ١ - ١١] . وقال تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر: ١] . وقال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين﴾ [يونس: ٤٥] . وقال تعالى: ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾ [النازعات: ٤٦] . وقال تعالى:." <البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٩/٢٩٧<

"ثم ما الحاصل له على هذا الاختفاء وظهوره أعظم لأجره وأعلى في مرتبته وأظهر لمعجزته. ثم لو كان باقيا بعده لكان تبليغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وإنكاره لما وقع من الأحاديث المكذوبة والروايات المقلوبة والآراء البدعية والأهواء العصبية وقتاله مع المسلمين في غزواتهم وشهوده جمعهم وجماعاتهم ونفعه إياهم ودفعه الضرر عنهم ممن سواهم وتسديده العلماء والحكام وتقريره الأدلة والأحكام أفضل ما يقال عنه من كنونه في الأمصار. وجوبه الفيافي والأقطار. واجتماعه بعباد لا يعرف أحوال كثير منهم وجعله لهم كالنقيب المترجم عنهم. وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف أحد فيه بعد التفهيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة العشاء ثم قال أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد. وفي رواية عين تطرف. قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وإنما أراد انخرام قرنه. قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان ابن أبي خيثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى رسول صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد وأخرجه البخاري ومسلم من حديث الزهري وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل أو بشهر ما من نفس منفوسة أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية وقال أحمد حدثنا موسى بن داود حدثنا بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل أن يموت بشهر يسألونني عن الساعة وإنما علمها عند الله **أقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة. وهكذا رواه مسلم من طريق أبي نضرة وأبي الزبير كل منهما عن جابر بن عبد الله به نحوه. وقال الترمذي حدثنا عباد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ما على الأرض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة. وهذا أيضا على شرط مسلم قال ابن الجوزي فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر قالوا فالخضر إن لم يكن قد أدرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا إشكال وإن كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضي أنه لم يعش بعد مائة سنة فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله أعلم.

وقد حكى الحافظ أبو القاسم السهيلي في كتابه التعريف والإعلام عن البخاري وشيخه أبي بكر بن العربي أنه أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مات بعده لهذا الحديث وفي كون البخاري رحمه الله يقول بهذا وأنه بقي إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ورجح السهيلي بقاءه وحكاه عن الأكثرين قال وأما اجتماعه." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١/٣٣٦>

"بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه. ثم أدنى رأسه منه فقبل يأفوخه ثم انصرف رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى منزله» . وهذا الذي ذكره عبيد بن عمير كما ذكرناه كالتوطئة لما جاء بعده من اليقظة كما تقدم من قول عائشة رضي الله عنها فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ويحتمل أن هذا المنام كان بعد ما رآه في اليقظة صبيحة ليلتئذ ويحتمل أنه كان بعده بمدة والله أعلم.

وقال موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال وكان فيما بلغنا أول ما رأى يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لامرأته خديجة فعصمها الله عن التكذيب وشرح صدرها لل تصديق فقالت أبشر فإن الله لم يصنع بك إلا خيرا ثم إنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شق ثم غسل وطهر ثم أعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اقرأ فقال كيف أقرأ فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» ٩٦: ١- ٥. قال ويزعم ناس أن «يا أيها المدثر» أول سورة نزلت عليه والله أعلم. قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه واتبع ما جاءه به جبريل من عند الله فلما انصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجر ولا حجر إلا سلم عليه فرجع إلى أهله مسرورا موقنا أنه قد رأى أم ر ا عظيما فلما دخل على خديجة قال أرأيتك التي كنت حدثتك أني رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن إلي أرسله إلي ربي عز وجل وأخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت أبشر فو الله لا يفعل الله بك إلا خيرا واقبل الذي جاءك من أمر الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا. ثم انطلقت من مكانها فأتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس أذكرك بالله إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل فقال: قدوس قدوس ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان. فقالت: أخبرني بعلمك فيه. قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام. فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فذكرت له ما كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما ألقاه إليه جبريل. فقال لها ورقة: يا بنية أخي ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب ال ذ ي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، **وأقسم بالله** لئن كان إياه ثم." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣/١٣>

"من خرج عن الحق مهما قاله أخطأ قال الله تعالى: انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ١٧: ٤٨. وقال الإمام عبد بن حميد في مسنده حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا على ابن مسهر

عن الأجلح هو ابن عبد الله الكندي عن الذيال بن حرملة الأسدي عن جابر بن عبد الله. قال: اجتمع قريش يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة [١] قط أشأم ع لى قومه منك فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا، وأن في قريش كاهنا. والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى: أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا، وإن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فرغت؟» قال نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) ٤١: ١- ٣ إلى أن بلغ (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) ٤١: ١٣. فقال عتبة: حسبك ما عندك غير هذا؟ قال لا! فرجع إلى قريش فقالوا ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته. قالوا: فهل أجابك؟ فقال نعم! ثم قال لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا م ما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة. وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم عن الأصم عن عباس الدوري عن يحيى بن معين عن محمد بن فضيل عن الأجلح به. وفيه كلام، وزاد: وان كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت وعنده أنه لما قال: فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ٤١: ١٣ أمسك عقبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم. فقال أبو جهل: والله يا معشر قريش ما نرى عتبة الاصبأ إلى محمد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه فأتوه. فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما جئنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره، فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا. وقال: لقد علمتم أني

---

[١] كذا في الأصلين. وفي النهاية السخل: المولود المحبب الى أبويه.." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣/٦٢>

"الحياء ما لا يعلمه إلا الله وقلت جاءنا بخلق على صاع من شعير وعناق. ودخلت على امرأتي أقول:

افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق أجمعين، فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ قلت:

نعم. فقالت الله ورسوله أعلم. قال فكشفت عني غما شديدا، قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خدمي ودعيني من اللحم. وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثرد ويغرف اللحم ويخمر هذا ويخمر هذا فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين ويعود التنور والقدر أملأ ما كانا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي وأهدي فلم تزل تأكل وتهدى يومها. وقد رواه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر به وأبسط أيضا، وقال في آخره: وأخبرني أنهم كانوا ثمانمائة أو قال ثلاثمائة. وقال يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن أبي الزبير عن جابر. فذكر القصة بطوله ا في الطعام فقط وقال وكانوا ثلاثمائة.

ثم قال البخاري:

حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا حنظلة بن أبى سفيان عن أبى الزبير حدثنا ابن ميناء سمعت جابر بن عبد الله قال: لما حفر الخندق رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا. فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها فطحنت ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه، فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحت بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحيهلا بكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء. فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك. فقلت قد فعلت الذي قلت. فأخرجت لنا عجينا فبسق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبسق وبارك ثم قال: ادع خبازة فلتخبز معك واقدحى من برمتك ولا تنزلوها وهم ألف **فأقسم بالله** لا

كلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا كما هو. ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي عاصم به نحوه. وقد روى محمد بن إسحاق هذا الحديث وفي سياقه غرابة من بعض الوجوه فقال حدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال: عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عند شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصر ا ف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارا فإذا أمسينا رجعنا الى أهالينا فقلت يا رسول الله إني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأنا أحب أن تنصرف معي إلى منزلي قال وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده. قال فلما أن قلت ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ أن." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/٩٨>

"فإن الرجل قد نافق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وأنزل الله في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ٦٠: ١ الى آخر القصة. هكذا أورد ابن إسحاق هذه القصة مرسلة وقد ذكر السهيلي أنه كان في كتاب حاطب أن رسول الله قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل **وأقسم بالله** لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده. قال وفي تفسير ابن سلام أن حاطبا كتب، إن محمدا قد نفر فإما إليكم وإما إلى غيركم فعليكم الحذر. وقد قال البخاري ثنا قتيبة ثنا سفيان عن عمرو بن دينار أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع سمعت عليا يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها» فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت ما معى، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا حاطب ما هذا؟» فقال: يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا [١] في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «أما إنه قد صدقكم» فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال «إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» فانزل الله سورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ٦٠: ١ الى قوله فقد ضل سواء السبيل ٦٠: ١ وأخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة وقال الترمذي حسن صحيح. وقال الإمام أحمد ثنا حجين ويونس قالا: حدثنا ليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد غزوهم، فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال «يا حاطب أفعلت؟» قال نعم، قال أما إني لم أفعله غشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفاقا. قد علمت أن الله مظهر رسوله ومتم له أمره غير أني كنت غريبا بين ظهرانيهم وكانت والدتي معهم فأردت أن أتخذ يدا عندهم، فقال له عمر: ألا أضرب رأس هذا؟ فقال «أتقتل رجلا من أه ل بدر وما يدريك

---

[١] كذا في الأصل. وقال السهيلي: كنت عريرا وفسر العرير بالغريب.." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/٢٨٤>

"يديه. قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك» قلت فانى أمسك سهمي الذي بخيبر، وقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي ألا أتحدث إلا صدقا ما بقيت، فو الله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلانى، ما شهدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ٩: ١١٧ الى قوله وكونوا مع الصادقين ٩: ١١٩ فو الله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، قال الله تعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم ٩: ٩٥ إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ٩: ٩٦ قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم [١] واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ٩: ١١٨ ليس الذي ذكر الله مما خلفنا

من الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منهم، وهذا رواه مسلم من طريق الزهري بنحوه.

وهكذا رواه محمد بن إسحاق عن الزهري مثل سياق البخاري، وقد سقناه في التفسير من مسند الإمام أحمد وفيه زيادات يسيرة ولله الحمد والمنة.

ذكر أقوام تخلفوا من العصاة غير هؤلاء

قال علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ٩: ١٠٢ قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما حضروا رجوعه أوسق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فلما مر بهم رسول الله قال «من هؤلاء؟» قالوا أبا لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال «وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله عز وجل هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين» فلما أن بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا. فأنزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم ٩: ١٠٢ الآية. وعسى من الله واجب [٢] فلما أنزلت أرسل إليهم رسول الله فأطلقهم وعذرهم، فجاءوا بأموالهم وقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا

---

[١] كذا في الأصلين، وفي ابن هشام: فعذرهم.

[٢] كذا في الأصلين.." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥/٢٦>

"ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة في آخر عمره، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد، قال عمر: فوهل الناس من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ما يحدثون من هذه الأحاديث من مائة سنة، وإنما يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن، وفي رواية: إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انخرام قرنه وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بشهر: يسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **فأقسم بالله** ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم، يأتي عليها مائة سنة وهذا الحديث وأمثاله مما يحتج به من ذهب من الأئمة إلى أن الخضر ليس بموجود الآن، كما قدمنا ذلك في ترجمته في قصص الأنبياء عليهم السلام، وهو نص على أن جميع الأحياء في الأرض يموتون إلى تمام مائة سنة من إخباره عليه

السلام، وكذا وقع سواء، فما نعلم تأخر أحد من أصحابه إلى ما يجاوز هذه المدة، وكذلك جميع الناس ثم قد طرد بعض العلماء هذا الحكم في كل مائة سنة، وليس في الحديث تعرض لهذا، والله أعلم.

حديث آخر

قال محمد بن عمر الواقدي: حدثني شريح بن يزيد عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني عن أبيه عن عبد الله بن بسر، قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال: هذا الغلام يعيش قرنا، قال: فعاش مائة سنة وقد رواه البخاري في التاريخ عن أبي حيوة شريح بن يزيد به فذكره، قال: وزاد غيره: وكان في وجهه ثالول، فقال: ولا يموت حتى يذهب الثالول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وهذا إسناد على شرط السنن، ولم يخرجوه ورواه البيهقي عن الحاكم عن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى عن الفضل بن محرز الشعراني، ثنا حيوة بن شريح عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني عن أبيه عن عبد الله بن بسر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: يعيش هذا الغلام قرنا، فعاش مائة سنة قال الواقدي وغير واحد: توفي عبد الله بن بسر بحمص سنة ثمان وثمانين عن أربع وتسعين، وهو آخر من بقي من الصحابة بالشام.

ذكر الإخبار عن الوليد بما فيه له من الوعيد الشديد وإن صح فهو الوليد بن يزيد لا الوليد بن عبد الملك باني الجامع السعيد

قال يعقوب بن سفيان: حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي، حدثني الوليد بن مسلم، حدثني أبو عمر الأوزاعي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: ولد لأخي أم سلمة [١] غلام فسموه الوليد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم، إنه سيكون في هذه

---

[١] في التيمورية «أم سليم» .." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/٢٤١>

"مشربهم. قيل: كان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثله أو أعجب، فإن نبع الماء من الحجر مشهور في العلوم والمعارف، وأعجب من ذلك نبع الماء من بين اللحم والدم والعظم، فكان يفرج بين أصابعه في محصب فينبع من بين أصابعه الماء فيشربون ويسقون ماء جاريا عذبا، يروي العدد الكثير من الناس والخيل والإبل ثم روى من طريق المطلب بن عبد الله بن أبي حنطب: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، حدثني أبي. قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها، فبات الناس في مخمصة فدعا بركوة فوضعت بين يديه، ثم دعا بماء فصبه فيها، ثم مج فيها وتكلم ما شاء الله أن يتكلم، ثم أدخل أصبعه

فيها، **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر منها ينابيع الماء، ثم أمر الناس فسقوا وشربوا وملئوا قربهم وإداواتهم وأما قصة إحياء الذين قتلوا بسبب عبادة العجل وقصة البقرة، فسيأتي ما يشابهه ما من إحياء حيوانات وأناس، عند ذكر إحياء الموتى على يد عيسى ابن مريم والله أعلم وقد ذكر أبو نعيم هاهنا أشياء أخر تركناها اختصارا واقتصادا وقال هشام ابن عمارة في كتابه المبعث:

باب

ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أعطي الأنبياء قبله

حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا روح بن مدرك، أخبرني عمر بن حسان التميمي أن موسى عليه السلام أعطي آية من كنوز العرش، رب لا تولج الشيطان في قلبي وأعذني منه ومن كل سوء، فأن لك اليد والسلطان والملك والملكوت، دهر الداهرين وأبد الآبدين آمين آمين، قال: وأعطي محمد صلى الله عليه وسلم آيتان من كنوز العرش، آخر سورة البقرة: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخرها.

قصة حبس الشمس

على يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم السلام، وقد كان نبي بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه ودخل بهم بيت المقدس بعد حضار ومقاتلة، وكان الفتح قد ينجز بعد العصر يوم الجمعة وكادت الشمس تغرب ويدخل عليهم السبت فلا يتمكنون معه من القتال، فنظر إلى الشمس فقال: إنك مأمورة وأنا مأمور، ثم قال: اللهم احبسها علي، فحبسها الله عليه حتى فتح البلد ثم غربت، وقد قدمنا في قصة من قصص الأنبياء الحديث الوارد في صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر ابن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: غزا نبي من الأنبياء فدنا من القرية حين صلى العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم أمسكها علي شيئا، فحبست عليه." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير <٢٨١/٦

"واستقيموا، فو الله لأذيقنكم الهوان حتى تدروا، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا، **وأقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف ولتدعن الإرجاف وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، وأيش الخبر وما الخبر، أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء أيامى والأولاد يتامى، حتى تمشوا السمهى وتقلعوا عن ها وها. في كلام طويل بليغ غريب يشتمل على وعيد شديد ليس فيه وعد بخير.

فلما كان في اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال: يا أهل العراق يا أهل

الشقاق والنفاق، ومساوى الأخلاق، إني سمعت تكبيرا في الأسواق ليس بالتكبير الذي يراد به الترغيب، ولكنه تكبير يراد به الترهيب، وقد عصفت عجاجة تحتها قصف، يا بني اللكيعة وعبيد العصا وأبناء الإماء والأيامى، ألا يربع كل رجل منكم على ظلعه، ويحسن حقن دمه ويبصر موضع قدمه، **فأقسم بالله** لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها. قال فقام إليه عمير بن ضابىء التميمي ثم الحنظلي فقال: أصلح الله الأمير أنا في هذا البعث وأنا شيخ كبير وعليل، وهذا ابني هو أشب منى. قال: ومن أنت؟ قال عمير بن ضابىء التميمي، قال: أسمعت كلامنا بالأمس؟ قال: نعم! قال: ألست الذي غزا عثمان بن عفان؟ قال: بلى. قال: وما حملك على ذلك؟ قال: كان حبس أبي وكان شيخا كبيرا، قال أو ليس هو الذي هو يقول:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... فعلت ووليت البكاء حلائلا

ثم قال الحجاج: إني لأحسب أن في قتلك صلاح المصرين، ثم قال قم إليه يا حرسي فاضرب عنقه، فقام إليه رجل فضرب عنقه وانتهب ماله، وأمر مناديا فنادى في الناس ألا إن عمير بن ضابىء تأخر بعد سماع النداء ثلاثا فأمر بقتله، فخرج الناس حتى ازدحموا على الجسر فعبر عليه في ساعة واحدة أربعة آلاف من مذحج، وخرجت معهم العرفاء حتى وصلوا بهم إلى المهلب، وأخذوا منه كتابا بوصولهم إليه، فقال المهلب: قدم العراق والله رجل ذكر، اليوم قوتل العدو. ويروى أن الحجاج لم يعرف عمير بن ضابىء حتى قال له عنبسة بن سعيد: أيها الأمير! إن هذا جاء إلى عثمان بعد ما قتل فلطم وجهه، فأمر الحجاج عند ذلك بقتله.

وبعث الحجاج الحكم بن أيوب الثقفي نائبا على البصرة من جهته، وأمره أن يشتد على خالد ابن عبد الله، وأقر على قضاء الكوفة شريحا ثم ركب الحجاج إلى البصرة واستخلف على الكوفة أبا يعفور، وولى قضاء البصرة لزرارة بن أوفى، ثم عاد إلى الكوفة. وحج بالناس في هذه السنة عبد الملك بن مروان، وأقر عمه يحيى على نيابة المدينة، وعلى بلاد خراسان أمية بن عبد الله. وفي هذه السنة وثب الناس بالبصرة على الحجاج، وذلك أنه لما ركب من الكوفة بعد قتل عمير بن ضابىء قام في أهل البصرة فخطبهم نظير ما خطب أهل الكوفة من الوعيد والتشديد والتهديد الأكيد، ثم." <البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٩>

"والأهواء العصبية وقتاله مع المسلمين في غزواتهم وشهوده جمعهم، وجماعاتهم، ونفعه إياهم، ودفعه الضرر عنهم ممن سواهم وتسديده العلماء، والحكام وتقريره الأدلة، والأحكام أفضل ما يقال عنه من كنونه (١) في الأمصار.

وجوبه الفيافي والأقطار.

واجتماعه بعباد لا يعرف أحوال كثير منهم، وجعله لهم كالنقيب المترجم عنهم.

وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف أحد فيه بعد التفهيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين (٢) وغيرهما عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة العشاء ثم قال: " أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد ".

وفي رواية " عين تطرف ".

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وإنما أراد انخرام قرنه.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أن عبد الله بن عمر قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: " أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد " (٣) .

وأخرجه البخاري ومسلم من حديث الزهري * وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل أو بشهر: " ما من نفس منفوسة أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية " (٤) وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل أن يموت بشهر: " يسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله **أقسم بالله** ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة " (٥) .

وهكذا رواه مسلم من طريق أبي نضرة وأبي الزبير كل منهما عن جابر بن عبد الله به نحوه.

وقال الترمذي: حدثنا عباد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما على الأرض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة ".

وهذا أيضا على شرط مسلم * قال ابن الجوزي فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر.

قالوا: فالخضر إن لم يكن قد أدرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا إشكال.

وإن كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضي أنه لم يعش بعد مائة سنة فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص له

---

(١) كنون من كن، كن الشئ إذا ستره.

وكنونه: تستره وتخفيه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ٤١ / ١١٦ فتح الباري ومسلم في صحيحه ٤٤ / ٥٣ / ٢١٧.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ / ٨٨.

(٤) مسند ال إ مام أحمد ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ومسلم في صحيحه ٤٤ / ٥٣ / ٢١٨.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٣٤٥.

[*]." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١/٣٩٢>

"عظيما فلما دخل على خديجة قال أرأيتك التي (١) كنت حدثتك أني رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن

إلي، أرسله إلي ربي عزوجل وأخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه، فقالت: أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا، واقبل الذي جاءك من أمر الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا.

ثم انطلقت من مكانها فأتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس، فقالت له: يا عداس أذكرك بالله إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل فقال: قدوس قدوس، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان.

فقالت: أخبرني بعلمك فيه.

قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام.

فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فذكرت له ما كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما ألقاه إليه جبريل.

فقال لها ورقة: يا بنية أخي (٢) ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أه ل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، **وأقسم بالله** لان كان إياه ثم أظهر دعواه وأنا حي لا بلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته للصبر والنصر.

فمات ورقة رحمه الله.

قال الزهري فكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ البيهقي (٣) بعد إيراده ما ذكرناه والذي ذكر فيه من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه، يعني شق بطنه عند حليمة، ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم ثالثة حين عرج به إلى السماء والله أعلم.

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي.

قال: بلغنا أن الله تعالى بعث محمدا رسولا على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة وكان أول شئ اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد فقالت له: أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فبينما هو ذات يوم في حراء و كان يفر إليه من قومه إذ نزل عليه جبريل فدنا منه فخافه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة شديدة فوضع جبريل يده على صدره ومن خلفه بين كتفيه.

فقال: اللهم احطط وزره، واشرح صدره، وطهر قلبه، يا محمد أبشر! فإنك نبي هذه الأمة.

اقرأ فقال له نبي الله: وهو خائف يرعد - ما قرأت كتابا قط، ولا أحسنه وما أكتب وما أقرأ فأخذه جبريل فغته غتا شديدا ثم تركه، ثم قال له اقرأ فأعاد عليه مثله فأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فرأى فيه من صفائه وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت وقال له: (اقرأ باسم ربك

الذي خلق) الآيات ثم قال له لا تخف يا محمد إنك رسول الله ثم انصرف وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم همه فقال كيف أصنع وكيف أقول لقومي ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خائف فأتاه

---

(١) في دلائل البيهقي: الذي، وهو مناسب أكثر.

(٢) الثابت أن خديجة ابنة عم ورقة، فهي بنت خويلد بن أسد وورقة بن نوفل بن أسد.

وما قوله: يا بنية أخي إلا دليلا على مدى احترامها وتقديرها له، والمكانة التي له في نفسها.

(٣) دلائل النبوة ج ٢ / ١٤٦.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣/٢٠>

"أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة.

فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه

وسلم.
فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة (١) قط أشأم على قومه منك فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا، وأن في قريش كاهنا.
والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى: أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا، وإن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا.
فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فرغت؟ " قال نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) إلى أن بلغ: " فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) [فصلت: ٢ - ٣] .
فقال عتبة: حسبك ما عندك غير هذا؟ قال لا، فرجع إلى قريش فقالوا ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته.
قالوا: فهل أجابك؟ فقال نعم! ثم قال لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود.
قالوا: ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة.
وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم عن الأصم عن عباس الدوري عن يحيى بن معين عن محمد بن فضيل عن الأجلح به.
وفيه كلام، وزاد: وإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت وعنده أنه لما قال: (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أمسك عتبة (٢) على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم.
فقال أبو جهل: والله يا معشر قريش ما نرى عتبة إلا صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه فأتوه.
فقال أبو جهل: والله يا عتبة ما جئنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره، فإن كان بك حاجة جمعنا

لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد.

فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا.

وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا، ولكني أتيته - وقص عليهم القصة - فأجابني بشئ والله ما هو بسحر ولا بشعر ولا كهانة، قرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ: (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذ ا قال شيئا لم يكذب، فخفت أن

---

(١) السخلة: تطلق على الذكر والانثى من أولاد الضأن.

(٢) في نسخ البداية المطبوعة: عقبة وهو تحريف.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣/٨٠>

"برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا.

فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها فطحنت ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه، فجئته فساررته فقلت: يا رسول الله ذبحت بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك.

فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنع سؤرا فحيهلا بكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجئ.

فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي،

فقالت: بك وبك.

فقلت: قد فعلت الذي قلت.

فأخرجت لنا عجينا فبسق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبسق وبارك ثم قال: ادع خبازة فلتخبز معك، واقدحي من برمتك ولا تنزلوها وهم ألف، **فأقسم بالله** لأكلوا حتى تركوه و ا نحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا كما هو.

ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي عاصم به نحوه (١) .

وقد روى محمد بن إسحاق هذا الحديث وفي سياقه غرابة من بعض الوجوه فقال: حدثني سعيد بن ميناء

عن جابر بن عبد الله قال: عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عندي شويهة غير جد سمينة، قال: فقلت والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة، فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال: وكنا نعمل فيه نهارا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا فقلت: يا رسول الله إني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا، وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير، فأنا أحب أن تنصرف معي إلى منزلي قال وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده.

قال: فلما أن قلت ذلك قال: نعم ثم أمر صارخا فصرخ: أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله، قال: قلت إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه، فجلس وأخرجناها إليه، قال: فبرك وسمى الله تعالى ثم أكل، وتواردها الناس، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها.

والعجب أن الإمام أحمد إنما رواه من طريق سعيد بن ميناء عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عنه عن جابر مثله سواء.

قال محمد بن إسحاق وحدثني سعيد بن ميناء أنه قد حدث أن ابنة لبشير بن سعد، أخت النعمان بن بشير قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، ثم قالت: أي بنية اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما.

قالت: فأخذتها، وانطلقت بها، فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

---

(١) رواه البيهقي في الدلائل ج ٣ / ٤٢٥، والبخاري في ٥٦ كتاب الجهاد، وفي المغازي ٢٩ باب غزوة الخندق، ومسلم في ٢٦ كتاب الاشربة ٢٠ باب ح ١٤١.

والحاكم في المستدرك ٣ / ٣١ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

- الخمص: ضمور البطن من الجوع.

السؤر: يروى بالهمزة، وبتركها.

وهي لفظة فارسية.

وبالهمز: البقية.

وبدونه: الطعام الذي يدعى إليه.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤/١١٣>

"صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال " أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم " فخرجا حتى أدركاها بالحليفة (٦) حليفة بني أبي أحمد، فاستنزلاها فالتمساه في رحلها، فلم يجدا فيه شيئا، فقال لها علي: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك، فلما رأت الجد منه، قالت: أعرض، فأعرض، فحلت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال " يا حاطب ما حملك على هذا؟ " فقال: يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكنني كنت امرءا ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليهم.

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، دعني فلأضرب عنقه فإن الرجل قد نافق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم " وأنزل الله في حاطب (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) (أول سورة الممتحنة) إلى آخر القصة.

هكذا أورد ابن إسحاق هذه القصة مرسلة.

وقد ذكر السهيلي أنه كان في كتاب حاطب: أن رسول الله قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل **وأقسم بالله** لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده.

قال وفي تفسير ابن سلام أن حاطبا كتب، إن محمدا قد نفر فإما إليكم وإما إلى غيركم فعليكم الحذر (١)
.

وقد قال البخاري: ثنا قتيبة، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع سمعت عليا يقول: بعثني

رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا والزبير والمقداد (٢) فقال " انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (٣) فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها " فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت ما معي، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب.

قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " يا حاطب ما هذا؟ " فقال: يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءا ملصقا (٤) في قريش - يقول كنت حليفا - ولم أكن من أنفسها وكان من

---

(١) جاء في مغازي الواقدي: كتب حاطب إلى ثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل: " أن رسول الله قد أذن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن تكون لي عندكم يد بكتابي إليكم ".

ودفع الكتاب إلى امرأة من مزينة من أهل العرج يقال لها كنود.

(٢) اختلفت الروايات فيمن أرسل النبي صلى الله عليه وسلم ليلحق بالمرأة ليأتي بكتاب ابن أبي بلتعة: ففي رواية: علي والزبير والمقداد، وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي، علي وأبا مرثد الغنوي والزبير.

وفي رواية الواقدي: علي والزبير ووافقه الطبري في تاريخه.

وفي ابن سعد: علي والمقداد.

(٣) روضة خاخ: على بريد من المدينة.

(٤) الملصق: الرجل المقيم في الحي والحليف لهم، وقال السهيلي: كنت عريرا، والعرير: الغريب.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤/٣٢٤>

"بالصدق، وإن من توبتي ألا أتحدث إلا صدقا ما بقيت، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاني، ما شهدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم * (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) * إلى قوله * (وكونوا مع الصادقين) * [التوبة: ١١٧ - ١١٩] فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، قال الله تعالى * (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) * إلى قوله * (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) * [التوبة: ٩٥ - ٩٦] قال كعب: وكنا تخلفنا أ يها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم (١)

واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تعالى * (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) * ليس الذي ذكر الله مما خلفنا من الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منهم (٢) ، وهذا رواه مسلم من طريق الزهري بنحوه.

وهكذا رواه محمد بن إسحاق عن الزهري مثل سياق البخاري، وقد سقناه في التفسير من مسند الإمام أحمد وفيه زيادات يسيرة ولله الحمد والمنة.

ذكر أقوام تخلفوا من العصاة غير هؤلاء قال علي بن طلحة (٣) الوالبي، عن ابن عباس في قوله تعالى * (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله هو التواب الرحيم) * [التوبة: ١٠٢] قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما حضروا رجوعه أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، فلما مر بهم رسول الله قال " من هؤلاء؟ " قالوا أبا لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال " وأنا **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله عز وجل هو الذي يطلقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين " فلما أن بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا.

فأنزل الله عز وجل

---

(١) وفي ابن هشام والواقدي فعذرهم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٧٩) باب.

الحديث (٤٤١٨) فتح الباري (٨ / ١١٣) وأخرجه في الوصايا وفي الجهاد، وفي صفة النبي صلى الله عليه وآله وفي فود الانصار.

وفي الاستئذان، وفي المغازي، وفي التفسير.

وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، (٩) باب، الحديث (٥٣) ص (٤ / ٢١٢٠ - ٢١٢٨) .

ورواه الواقدي في المغازي (٣ / ١٠٤٩ - ١٠٥٦) وابن هشام في السيرة (ج ٤ / ١٧٥ - ١٨١) .

- وما بين معكوفين في الحديث زياد ة استدركت من صحيح البخاري.

(٣) في دلائل البيهقي: ابن أبي طلحة.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٥/٣٢>

"ذكر الإخبار بانخرام قرنه صلى الله عليه وسلم بعد مائة سنة من ليلة إخباره

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة (١) عن عبد الله بن عمر قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة في آخر عمره، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد، قال ابن عمر: فوهل الناس من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ما يحدثون من هذه الأحاديث من مائة سنة، وإنما يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن (٢) ، وفي رواية: إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انخرام قرنه * وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بشهر: يسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، **فأقسم بالله** ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم، يأتي عليها مائة سنة (٣) * وهذا الحديث وأمثاله مما يحتج به من ذهب من الأئمة إلى أن الخضر ليس بموجود الآن، كما قدمنا ذلك في ترجمته في قصص الأنبياء عليهم السلام، وهو نص على أن جميع الأحياء في الأرض يموتون إلى تمام مائة سنة من إخباره عليه السلام، وكذا وقع سواء، فما نعلم تأخر أحد من أصحابه إلى ما يجاوز

هذه المدة، وكذلك جميع الناس * ثم قد طرد بعض العلماء هذا الحكم في كل مائة سنة، وليس في الحديث تعرض لهذا، والله أعلم.

حديث آخر قال محمد بن عمر الواقدي: حدثني شريح بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني عن أبيه عن عبد الله بن بسر، قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال: هذا الغلام يعيش قرنا، قال: فعاش مائة سنة * وقد رواه البخاري في التاريخ عن أبي حيوة شريح بن يزيد به فذكره، قال: وزاد غيره: وكان في وجهه ثالول، فقال: ولا يموت حتى يذهب الث ا لول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه * وهذا إسناد على شرط السنن، ولم يخرجوه * ورواه البيهقي عن الحاكم عن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى عن الفضل بن محرز الشعراني، ثنا حيوة بن شريح عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني عن أبيه عن عبد الله بن بسر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: يعيش هذا الغلام قرنا، فعاش مائة سنة (٤) * قال الواقدي وغير واحد: توفي

---

(١) من البيهقي، وفي الاصل حيثمة.

(٢) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء.

ومسلم في فضائل الصحابة.

باب (٥٣) حديث ٢١٧ ص (١٩٦٥) .

(٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب (٥٣) ح (٢٢١) ص ١٩٦٧.

والامام أحمد في مسنده ١ / ٢٩٣.

(٤) رواه البيهقي من طريق الحسين بن الفرج في الدلائل ٦ / ٥٠٣.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٧٠>

"فيها، **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر منها ينابيع الماء، ثم أمر الناس فسقوا وشربوا وملأوا قربهم وإداواتهم * وأما قصة إحياء الذين قتلوا بسبب عبادة العجل وقصة البقرة، فيسأتي ما يشابههما من إحياء حيوانات وأناس، عند ذكر إحياء الموتى على يد عيسى بن مريم والله أعلم * وقد ذكر أبو نعيم ههنا أشياء أخر تركناها اختصارا واقتصادا * وقال هشام ابن عمارة في كتابه المبعث: باب ما أعطي رسول الله صلى الله عليه وآله وما أعطي الأنبياء قبله

حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا روح بن مدرك، أخبرني عمر بن حسان التميمي أن موسى عليه السلام أعطي آية من كنوز العرش، رب لا تولج الشيطان في قلبي وأعذني منه ومن كل سوء، فإن لك اليد والسلطان والملك والملكوت، دهر الداهرين وأبد الآبدين آمين آمين، قال: وأعطي محمد صلى الله عليه وسلم آيتان من كنوز العرش، آخر سورة البقرة: آمن ال ر سول بما أنزل إليه من ربه إلى آخرها.

قصة حبس الشمس على يوشع بن نون بن أفرائم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم السلام، وقد كان نبي بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه ودخل بهم بيت المقدس بعد حصار ومقاتلة، وكان الفتح قد ينجز بعد العصر يوم الجمعة وكادت الشمس تغرب ويدخل عليهم السبت فلا يتمكنون معه من القتال، فنظر إلى الشمس فقال: إنك مأمورة وأنا مأمور، ثم قال: اللهم احبسها علي، فحبسها الله عليه حتى فتح البلد ثم غربت، وقد قدمنا في قصة من قصص الأنبياء الحديث الوارد في صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: غزا نبي من الأنبياء فدنا من القرية حين صلي العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم امسكها علي شيئا، فحبست عليه حتى فتح الله عليه، الحد يث بطوله، وهذا النبي هو يوشع بن نون، بدليل ما رواه الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن

هشام، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع عليه السلام ليالي سار إلى بيت المقدس (١) * تفرد به أحمد وإسناده على شرط البخاري * إذا علم هذا فانشقاق القمر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ٣٢٥.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٣١٣>

"أحق من نظر في أمره، وقد عتب عليك في فأعتبه.

فولاه حرب خراسان، فأتى سمرقند فخرج إليه أهل الصغد من الترك فقاتلهم وهزمهم وحصرهم في مدينتهم، فصالحوه وأعطوه رهنا خمسين غلاما يكونون في يده من أبناء عظمائهم، فأقام بالترمذ ولم يف لهم، وجاء بالغلمان الرهن معه إلى المدينة.

وفيها دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد ولده أن يكون ولي عهده من بعده، - وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حياة المغيرة بن شعبة - فروى ابن جرير: من طريق الشعبي، أن المغيرة كان قد قدم على معاوية وأعفاه من إمرة الكوفة فأعفاه لكبره وضعفه، وعزم على توليتها سعيد بن العاص، فلما بلغ ذلك المغيرة كأنه ندم، فجاء إلى يزيد بن معاوية فأشار عليه بأن يسأل من أبيه أن يكون ولي العهد، فسأل ذلك من أبيه فقال: من أمرك بهذا؟ قال: المغيرة، فأعجب ذلك معاوية من المغيرة ورده إلى عمل الكوفة، وأمره أن يسعى في ذلك، فعند ذلك سعى ا لمغيرة في توطيد ذلك، وكتب معاوية إلى زياد يستشيره في ذلك، فكره زياد ذلك لما يعلم من لعب يزيد وإقباله على اللعب والصيد، فبعث إليه من يثني رأيه عن ذلك، وهو عبيد بن كعب بن النميري

- وكان صاحبا أكيدا لزياد - فسار إلى دمشق فاجتمع بيزيد أولا، فكلمه عن زياد وأشار عليه بأن لا يطلب ذلك، فإن تركه خير له من السعي فيه، فانزجر يزيد عما يريد من ذلك، واجتمع بأبيه واتفقا على ترك ذلك في هذا الوقت، فلما مات زياد وكانت هذه السنة، شرع معاوية في نظم ذلك والدعاء إليه، وعقد البيعة لولده يزيد، وكتب إلى الآفاق بذلك، فبايع له الناس في سائر الأقاليم، إلا عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وابن عباس، فركب معاوية إلى مكة معتمرا، فلما اجتاز بالمدينة - مرجعه من مكة - استدعى كل واحد من هؤلاء الخمسة فأوعده وتهدده بانفراده، فكان من أشدهم عليه ردا وأجلده م في الكلام، عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكان ألينهم كلاما عبد الله بن

عمر بن الخطاب، ثم خطب معاوية وهؤلاء حضور تحت منبره، وبايع الناس ليزيد وهم قعود ولم يوافقوا ولم يظهروا خلافا، لما تهددهم وتوعدهم (١) ، فاتسقت البيعة ليزيد في سائر البلاد، ووفدت الوفود من سائر الأقاليم إلى يزيد، فكان فيمن قدم الأحنف بن قيس، فأمره معاوية أن يحادث يزيد، فجلسا ثم خرج الأحنف فقال له معاوية: ماذا رأيت من ابن أخيك؟ فقال: إنا نخاف الله إن كذبنا ونخافكم إن صدقنا، وأنت أعلم به في ليله ونهاره، وسره وعلانيته، ومدخله ومخرجه، وأنت أعلم به بما

---

(١) قال ابن الأثير في الكامل ٣ / ٥١٠: إني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائم بمقالة **فأقسم بالله** لئن رد علي أحدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه فل ا يقين رجل إلا على نفسه.

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين مع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما.

وقال ابن الاعثم في فتوحه ٤ / ٢٤٧: قال معاوية عزمت أن أتكلم على المنبر بكلام والمبقي في ذلك الوقت إنما يبقي على نفسه من أهل الشام وأنتم أعلم وقد أعذر من أنذر.

(*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨٦/٨>

"ولأعصبنكم عصب السلمة، (١) ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل (٢) ، إني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أخلق إلا فريت (٣) ، فإياي وهذه الجماعات وقيلا وقالا، والله لتستقيمن على سبيل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده.

ثم قال: من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب - يعني الذين كانوا قد رجعوا عنه لما سمعوا بموت بشر بن مروان كما تقدم - سفكت دمه وانتهبت ماله، ثم نزل فدخل منزله ولم يزد على ذلك، ويقال إنه لما صعد المنبر واجتمع الناس تحته أطال السكوت حتى إن محمد بن عمير أخذ كفا من حصى وأراد أن يحصبه بها، وقال: قبحه الله ما أعياه وأذمه! فلما نهض الحجاج وتكلم بما تكلم به جعل الحصى يتناثر من يده وهو لا يشعر به، لما يرى من فصاحته وبلاغته.

ويقال أنه قال في خطبته هذه (٤) : شاهت الوجوه إن الله ضرب (مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لب ا س الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) [النحل: ١١٢] وأنتم أولئك فاستووا واستقيموا، فوالله لأذيقنكم الهوان حتى تذروا، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى

تنقادوا، **وأقسم بالله** لتقبلن على الإنصاف ولتدعن الإرجاف وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، وإيش الخبر وما الخبر، أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء أيامى والأولاد يتامى، حتى تمشوا السمهي (٥) وتقلعوا عن هاوها.

في كلام طويل بليغ غريب يشتمل على وعيد شديد ليس فيه وعد بخير.

فلما كان في اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال: يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق، إني سمعت تكبيرا في الأسواق ليس بالتكبير الذي يراد به الترغيب، ولكنه تكبير يراد به الترهيب.

وقد عصفت عجاجة تحتها قصف، يا بني اللكيعة وعبيد العصا وأبناء الإماء والأيامى، ألا يربع كل رجل منكم على ظلمه، ويحسن حقن دمه، ويبصر موضع قدمه، **فأقسم بالله** لا وشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها.

قال فقام إليه عمير بن ضابئ التميمي ثم الحنظلي فقال: أصلح الله الأمير أنا في هذا البعث

---

(١) في الكامل للمبرد: لاحزمنكم حزم السلمة، والمعنى واحد.

(٢) بعدها في ابن الاثير: حتى تذروا العصيان وتنقادوا، ولاقرعنكم قرع المروة حتى تلينوا.

(٣) أخلق: الخلق التقدير.

ويقال فريت الاديم إذا أصلحته.

(٤) انظر الخطبة وبعض زيادة في ابن الاثير ٤ / ٣٧٦ الكامل للمبرد ١ / ٢٢٤ والبيان والتبيين ٢ / ٢٢٤ مروج المذهب

٣ / ١٥٥ وفتوح ابن الاعثم ٧ / ٥ - ٩ (٥) السهمى: الباطل، وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان، وهو لعاب الشمس عند الظهيرة، قال فيه أبو النجم العجلي: وذاب للشمس لعاب فنزل * وقام ميزان الزمان فاعتدل (*)." <البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣/٩>

"الحمد لله، من كتاب «نفاضة الجراب» لابن الخطيب المذكور، رحمه الله، الذي ألفه بالعدوة بعد صرفه عن الأندلس، واستقراره بالعدوة بآخرة من عمره، وقرب وفاته، ولذلك سماه «نفاضة الجراب» ، قال في أثنائه ما نصه:

وإلى هذا العهد صدر عني من النظم والنثر بحال القلعة، ومكان الغمرة، رسائل إخوانية، ومقطوعات أدبية،

نثبتها إحماضا وإراحة؛ لتعيد مطالع هذا جماما، أو تهدي إليه أنسا، والحمد لله على البأساء والنعماء: [المتقارب]

جزتني غرناطة بعد ما ... جلوت محاسنها بالجلا

ولم تبق جاها ولا حرمة ... ولم تبق مالا ولا منزلا

كأني انفردت بقتل الحسين ... وجردت سيفي في كربلا

ولم أجن ذنبا سوى أنني ... صدعت بأمداحها في الملا

وأني صنعت فيها الغريب ... فصرت الغريب أجوب الفلا

يمينا لقد أنكرت ما جرى ... نفوس الورى وأبته العلا

وما خصني زمني بالعقوق ... فكم خص «١» من فاضل مبتلى

أإن ظهرت نعمة الإله . . . علي فألبست منها حلا

أإن قربتني الملوك الكرام ... يقلد آخرها الأولا

وإن مكنتني من أمرها ... فشمت السيوف وصنت الطلا

وقابلت بالشكر منها الصنيع ... وحاشى لمثلي أن يغفلا

فأقسم بالله لولا أنوفا ... لجردت من مقولي منصلا

يقد الدروع ويخلي الدموع ... ويلقي على من عدا الله ركلا

فيترك في الناس أمثاله ... تجد على رغم أنف البلا

ولا خلق أجهل ممن يظن ... بمقدار مثلي أن يجهلا

وما «٢» ركبت الدجى إذ سما ... يقلد للنجم نصرا كلا

وكان لساني سيفا صقيلا ... وكانت يراعي قنا ذبلا

ولكن ليأت «٣» بصبر جميل ... قضاء الذي لم يزل مجملا

وحاسبت نفسي فيما أمر ... فألفيته البعض فيما خلا." <الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/٥٥٢>

"الخياط، والناس على الباب مجتمعون، وهم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخ أبي منصور، فدخلت المسجد، وقصدت إلى الزاوية التي كان يجلس فيها الشيخ أبو منصور، فرأيته قد خرج من زاويته، وجلس بين يدي شخص، فما رأيت شخصا أحسن منه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي

وصف لنا. وعليه ثياب ما رأيت أشد بياضا منها، وعلى رأسه عمامة بيضاء. والشيخ أبو منصور مقبل عليه بوجهه، فدخلت فسلمت، فرد علي السلام، ولم أتحقق من الراد علي لدهشتي برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وجلست بين أيديهما فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن أسأله عن شيء أو أستفتحه بكلام أصلا، وقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ. عليك بمذهب هذا الشيخ. عليك بمذهب هذا الشيخ.

قال الحافظ أبو الفضل: وأنا **أقسم بالله** ثلاثا، وأشهد بالله لقد قال لي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا. ويشير في كل مرة بيده اليمنى إلى الشيخ أبي منصور.

قال: فانتبهت وأعضائي ترعد، فناديت والدتي رابعة بنت الشيخ أبي حكيم الحبري، وحكيت لها ما رأيت، فقالت: يا بني، هذا منام وحي، فاعتمد عليه.

فلما أصبحت بكرت إلى الصلاة خلف." <ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١/٢٢٩>

"لصحبة الملوك. فخرج الخادم على وجهه، فقال: من يعطيه قصة يوصلها؟ وقال: الدنيا دار الإله، والمتصرف في الدار بغير أمر صاحبها لص.

وقيل له: إن فلانا وصى عند موته. فقال: يا مفرطين ما تطينون سطوحكم إلا في كانون.

وسأله سائل: أيجوز أن أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟ فقال: عند نفسك من الغفلة ما يكفيها. فلا تشغلها بالملاهي ملاهي.

قال يوما في قول فرعون: " وهذه الأنهار تجري من تحتي " الزخرف: ٥١، ويحه. افتخر بنهر ما أجراه، ما أجراه.

وقرىء بين يديه " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " السجدة: ١١٦ فقال: لا تحلوا، رزمة رفيعة، فما عندنا مشترى.

وسئل يوما: ما تقول في الغناء. فقال: **أقسم بالله** لهو لهو. وقال: ما عز يوسف إلا بترك ما ذل به ما عز.

وقال: ما نفشت غنم العيون النواظر في زروع الوجوه النواضر إلا وأغير على السرح.

وقال: المتعرض للنبلة أبله.

وقرىء بين يديه يوما "كل من عليها فان " الرحمن: ٢٦. فقال: والله هذا توقيع بخراب البيوت.." <ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/٤٩٨>

"فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك؟! ".

وقال: أول عقوبة يعاقب بها ابن آدم في الدنيا مفرقة الأحباب ".

وقال: " من أراد أن يكون عزيزا فى الدنيا سليما في الآخرة فلا يحدث، ولا يشهد، ولا يؤم قوما، ولا يأكل لأحد طعاما ".

وأنشد:

وليس من يزوق لي دينه ... يغرني، يا قوم!، تزويقه

من حقق الإيمان في قلبه ... يوشك أن يظهر تحقيقه

وقال الساجى: سمعت بشرا ينشد:

أقسم بالله! لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحة." <طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١١١>

"الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وقد منعتم الماء والناس غير منتهين فابعث إلى أصحابك يخلون عن الماء للورد حتى ننظر بيننا وبينكم وان أردت القتال حتى يشرب الغالب فعلنا» . فأشار عمرو بن العاص بتخلية الماء لهم، وأشار ابن أبي سرح والوليد بن عقبة بمنعهم الماء، وعرضا بشتم فتشاتم معهم صعصعة ورجع، وأوعز إلى أبي الأعور بمنعهم الماء وجاء الأشعث بن قيس إلى الماء فقاتلهم عليه ثم أمر معاوية أبا الأعور يزيد بن أبي أسد القسري جد خالد بن عبد الله ثم بعمرو بن العاص بعده، وأمر علي الأشعث بشبث بن ربعي ثم بالأشتر وعليهم أصحاب علي وملكوا الماء عليهم، وأرادوا منعهم منه فنهاهم علي عن ذلك.

وأقام يومين ثم بعث إلى معاوية أبا عمرو بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي، يدعونه إلى الطاعة وذلك أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين، فدخلوا عليه وتكلم بشير بن عمرو بعد حمد ا لله والثناء عليه والموعظة الحسنة وناشده الله أن لا يفرق الجماعة ولا يسفيك الدماء، فقال: هلا أوصيت بذلك صاحبك. فقال بشير: ليس مثلك أحق بالأمر بالسابقة والقرابة.

قال: فما رأيك؟ قال: تجيبه إلى ما دعا إليه من الحق، قال معاوية: ونترك دم عثمان لا والله لا أفعله أبدا! ثم قال شبث بن ربعي: يا معاوية إنما طلبت دم عثمان تستميل به هؤلاء السفهاء العظام الى طاعتك، ولقد علمنا أنك أبطات على عثمان بالنصر لطلب هذه المنزلة فاتق الله ودع ما أنت عليه ولا تنازع الأمر أهله. فأجابه معاوية وأبدع في سبه وقال: انصرفوا فليس بيني وبينكم إلا السيف. فقال له شبث: **أقسم بالله** لنعجلها [١] لك. ورجعوا إلى علي بالخبر.

وأقاموا يقتتلون أيام ذي الحجة كلها عسكر من هؤلاء وعسكر من هؤلاء، وكرهوا أن يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام حذرا من الاستئصال والهلاك. ثم جاء المحرم فذهبوا إلى الموادعة حتى ين قضي طمعا في الصلح، وبعث إلى معاوية عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة [٢]

، فتكلم عدي بعد الحمد والثناء ودعا إلى الدخول في طاعة علي ليجمع الله به الكلمة فلم يبق غيرك ومن معك واحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل. فقال معاوية:

---

[١] وفي نسخة اخرى: لنجعلنها لك.

[٢] وفي نسخة اخرى: زياد بن حفصة.." <تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٢/٦٢٧>

"عزل الضحاك عن الكوفة وولاية ابن أم الحكم ثم النعمان بن بشير

عزل معاوية الضحاك عن الكوفة سنة ثمان وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن أم الحكم أخت معاوية فخرجت عليه الخوارج الذين كان المغيرة حبسهم في بيعة المستورد بن علقمة، وخرجوا من سجنه بعد موته فاجتمعوا على حيان بن ضبيان السلمي ومعاذ بن جرير الطائي، فسير إليهم عبد الرحمن الجيش من الكوفة فقتلوا أجمعين كما يذكر في أخبار الخوارج. ثم إن أهل الكوفة نقلوا عن عبد الرحمن سوء سيرته، فعزله معاوية عنهم وولى مكانه النعمان بن بشير. وقال: أوليك خيرا من الكوفة، فولاه مصر، وكان عليها معاوية بن خديج السكوني، وسار إلى مصر فاستقبله معاوية على مرحلتين منها، وقال: ارجع إلى حالك لا تسر فينا سيرتك في إخواننا أهل الكوفة فرجع إلى معاوية وأقام معاوية بن خديج في عمله.

[()] أحدا فارتضى الناس ابا بكر. قال: ليس فيكم مثل أبي بكر وأخاف الاختلاف قالوا: صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد الى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه، وان شئت فاصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه.

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال لا! ثم قال: فأنتم! قالوا: قولنا قوله. قال: فاني قد أحببت ان أتقدم إليكم انه قد أعذر من أنذر، أني كنت أخطب فيكم فيقوم إلي القائم منكم فيكذبني على رءوس الناس، فأحمل ذلك وأصفح واني قائم بمقالة، **فأقسم بالله** لئن رد علي أحدكم بكلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه. ثم دعا صاحب حرسه في حضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف، فان ذهب رجل منهم يرد على كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما. ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ان هؤلاء الرهط من المسلمين وخيارهم لا يبتز أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم وأنهم رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله. فبايع الناس، وكانوا يتربصون بيعة هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله وانصرف الى المدينة.

فلقي الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم انكم لا تبايعون فلم رضيتم وأعطيتم وبايعتم؟ قالوا: والله ما فعلنا. فقالوا: ما منعكم ان تردوا على الرجل. قالوا: كادنا وخفنا القتل. وبايعه أهل المدينة ثم انصرف الى الشام» ص ٥١١." <تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣/٢١>

"الصحيح.

وكان الملك الناصر صاحب مصر قد توفي وتولى الملك في الديار المصرية أخوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب. فلما بلغه علم ما جرى في اليمن من قتل المعز وسم أخيه الناصر. وهما معا ابنا أخيه العزيز. جهز ابن ابنه الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في جيش كثيف إلى اليمن وموال كثيرة وحالة كبيرة. وكان يومئذ في سن البلوغ. وكتب إلى الأمير شمس الدين علي بن رسول والى سائر الأمراء المصريين باليمن يأمرهم بحسن صحبته والقيام بما يجب من خدمته. وكان دخول الملك المسعود زبيدا يوم السبت الثاني من المحرم سنة اثنتي عشرة وستمائة. وكان قد قدم قبله سليمان بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب المعروف بالصوفي ومعه جماعة في زي الصوفية وكان قدومه بعد وفاة الناصر أيوب بن طفتكين. فاستدعته أم الناصر المذكور لما علمت به وكانت يومئذ في حصن تعز فقالت له: إنا نخشى أن يطمع فينا العرب ونحن نساء لا حيلة لنا وقد ساقك الله إلينا فقم بملك ابن عملك. فأجاب إلى ذلك فأطلعوه الحصن وأجلسوه على سرير الملك وحلف الجند. وكان ضعيفا لا دربة له بالملك. فاشتغل بالشراب واللعب حتى تصعصع الملك واستولى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة على صنعاء وذمار وفسد الأطراف. فلما وصل الملك المسعود إلى زبيد في التاريخ المذكور واستقر في الدار السلطانية بزبيد وقد ضعف عسكره وكلت دوابه أرسل إلى سليمان بن تقي الدين وكان يومئذ في حصن تعز من يخاطبه بالصلح على أن يكون الجبال لسليمان والتهائم للمسعود. فلما سمع بذلك الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول نزل إلى الملك المسعود وحثه على الطلوع إلى تعز. فطلع وحط على حصن تعز ولقيه عساكر اليمن بأسرها. فقال له الأمير بدر الدين. أرى أن تكتب إلى الجند الذين هم في حصن تعز كتابا تقول فيه: **أقسم بالله** تعالى لئن لم تمسكوا." <العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/٣٩>

"ضعف، وشدة في غير عنف، وإني **لأقسم بالله** لآخذن الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمطيع بالعاصي، حتى يلقى الرجل أخاه فيقول «انج سعد فقد هلك سعيد» أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة الأمير بلقاء مشهورة، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، وقد كان بيني وبين قوم إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي. إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولم أهتك له سترا، حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل ذلك لم أناظره، فاستأنفوا أموركم وراعوا «١» على أنفسكم، فرب مبتئس بقدومنا سيسر، ومسرور بقدومنا سيبتئس!. أيها الناس إنا قد أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيأنا بمنا صحتكم لنا.

فقام إليه عبد الله بن الأهتم «٢» وقال: «أشهد أيها الأمير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب» قال: «كذبت» ذاك نبي الله داود.

ومن خطب عبد الملك بن مروان، لما قتل عمرا الاشدق بن سعيد بن العاص «٣» : إرموا بأبصاركم نحو أهل المعصية، واجعلوا سلفكم لمن غبر منكم عظة، ولا تكونوا أغفالا من حسن الاعتبار، فتنزل بكم جائحة السطوات، وتجوس خلالكم بوادر النقمات، وتطأ رقابكم بثقلها العقوبة فتجعلكم همدا رفاتا، وتشتمل عليكم بطون الأرض أمواتا. فإياي من قول قائل، ورشقة جاهل! فإنما بيني وبينكم أن أسمع النعوة «٤» فأصمم تصميم." <صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١/٢٦١>

"الحلف، كقوله: أحلف بالله لأفعلن كذا، **وأقسم بالله** لأفعلن كذا، مع الإتيان بحرف من حروف القسم: وهي الواو كقوله: والله، والباء الموحدة كقوله:

بالله لأفعلن كذا، والتاء المثناة فوق كقوله: تالله لأفعلن كذا. وقد ورد القسم في القرآن الكريم بالواو، كما في قوله تعالى: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

«١» وبالتاء المثناة: كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام:

وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين

«٢» ، وقوله حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام خطابا لأبيهم: قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف

«٣» ، وقوله حكاية عنهم في خطاب يوسف عليه السلام: قالوا تالله لقد آثرك الله علينا

«٤» فإذا أتى باليمين بصيغة من هذه الصيغ انعقدت يمينه، نوى اليمين أو لم ينو.

والكناية كقوله بلا- بحرف القسم- وباله؛ ولعمر الله، وايم الله، وأشهد بالله، وأعزم بالله. فإذا أتى بصيغة

من هذه الصيغ ونوى اليمين انعقدت، وإلا فلا. وفي معنى ذلك تعليق التزام فعل أو تركه، بشرط أن يكون ذلك قربة، كقوله:

إن فعلت كذا فعلي نذر كذا، أو يكون كفارة يمين، مثل أن يقول: إن فعلت كذا فعلي كفارة يمين.

وأما ما يحلف به فهو على أربعة أصناف:

الصنف الأول- اسم الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره

، وهو الله والرحمن. ولا نزاع في انعقاد اليمين به بكل حال إذ لا ينصرف بالنية إلى غيره، قال تعالى: فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا

«٥» : أي هل تعلم أحدا." <صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٢٠٩/١٣>

"إلى حضرته الشريفة على أجمل ما يكون.

فبينا نحن على ذلك إذ وردت علينا الاخبار بما اتفق لدمشق وأهلها: من أنواع العذاب وتخريب قلعتها وديارها؛ وإحراق جامعها الذي هو الجامع الفرد في الممالك الإسلامية، وغيره من المساجد والمدارس والمعاهد والمعابد. فلما تواترت هذه الأخبار، وتحققت هذه المضار، لمحنا من عدم ترحلكم عن دمشق وهي عامرة نقض ما تقرر، وعدم التفاتكم إلى الأمير أطلمش المذكور وتجهيزه.

فلما وردت مفاوضته الشريفة المجهزة إلى صاحب ماردين، أرسلها إلينا [وهي] الواصلة على يد المجلس السامي، الشيخي، الكبيري، العالمي، الناسكي، الحسيبي، النسيبي، الشرفي، عبد المؤمن، شيخ الجبال، ابن «١» ولي الله، إمام العارفين، عبد القادر الكيلاني «٢» ، أعاد الله تعالى من بركاته، والصدر الأجل فخر الدين التاجر السفار، المؤرخة بثاني عشر ذي القعدة الحرام من سنة أربع وثمانمائة، المتضمنة وصول الم قام الشريف إلى أرزنكان «٣» وكماخ «٤» قاصدا للبلاد الرومية، والقصد فيها تجهيز الأمير أطلمش وأن يفتح باب المصالحة، ويسلك طريق المصادقة؛ رعاية لصلاح المملكتين، ونظرا إلى إصلاح ذات البين؛ وأنه لا مطمع إلا في صحة المودة، وإرسال أطلمش صحبة شخص من مقربي حضرتنا الشريفة: لينظر ما يصدر بعد وصولهما من تمهيد قواعد المجاملة، وتشييد مباني المحبة. وأن المقام الشريف- زيدت عظمته- **أقسم بالله** الذي هو في السماء إله وفي الأرض إله، أن يكون في هذه الحياة محبا لمن يحبنا، مبغضا."

<صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٣٤٦/٧>

"وذكر القاضي عياض في "المشارق" أن ريم على أربعة برد من المدينة على ما قال مالك، وقيل: ثلاثين ميلا، كما في مصنف عبد الرزاق، وأن روضة خاخ موضع بحمراء الأسد من المدينة. وحكى العابدي

أنه موضع قريب من مكة، والأول أصح[1] ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يذكر ما في كتاب حاطب من اللفظ الذي عبر به عن المعنى الذي أخبر به أهل مكة، وقد ذكر السهيلي شيئا في بيان ذلك؛ لأنه قال: "فضل في ذكر كتاب حاطب إلى قريش"، ثم قال: وقد قيل: إنه كان في الكتاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إليكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، **وأقسم بالله** لو صار إليكم وحده لنصره الله عليكم، فإنه منجز له ما وعده[2].

وفي تفسير ابن سلام أنه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب: إن محمدا قد نفر إما إليكم، وإما إلى غيركم، فعليكم الحذر ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يبين اسم اليوم الذي خرج فيه النبي صلى الله عليه و سلم من المدينة لقوله: وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من شهر رمضان ... انتهى.

وبين ذلك الحاكم النيسابوري فيما نقله عنه الحافظ مغلطاي في "سيرته"؛ لأنه قال: وخرج من المدينة في عشرة آلاف رجل، وقال الحاكم: في اثنى عشر، يوم الأربعاء، بعد العصر لعشر مضين من رمضان ... انتهى.

وذكر الأزرقي عن الواقدي ما يوافق ما ذكره الحاكم، وسيأتي ذلك -إن شاء الله- فيما بعد، عند طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالكعبة.

ومنها: أن ابن إسحاق ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صام في خروجه إلى مكة حتى بلغ الكديد لقوله: فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه؛ حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر ... انتهى.

وذكر الفاكهي خبرين يقتضيان خلاف ذلك؛ لأنه قال: حدثنا أبو بشر برك بن خلف، قال: حدثنا ابن عدي، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: صام رسول الله صلى الله علي‍ه وسلم عام الفتح حتى بلغ عسفان[3].

وقال أيضا: حدثنا هارون بن موسى المروزي قال: حدثني إبراهيم، وحدثنا محمد بن يحيى الرماني: وحسين بن حسن المروزي، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي

---

[1] المشارق ١/ ٢٥٠، وفيه: وحكى الصابوني أنه موضع قريب من منى.

٢ الروض الأنف ٤/ ٩٧.

٣ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢١٠.." <شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ١٥٤/٢>

"بقي بديار بكر من المشايخ المسندين، رحل قديما إلى دمشق وأظنه اجتمع بابن تيمية١ وإلى مصر وقرأ للسبعة على أبي حيان، وعاد إلى بلده ولم يزل يبلغنا خبره إلى بعد السبعين٢ وسبعمائة.

٧١٧- "ع" إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على "ع" خلف بن هشام "ع" روايته و"مب غا" اختياره وعلى "ج" محمد بن حبيب الشموني، وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة عن الكسائي فقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني ولو أقسم بالله مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة فضلا عن القراءة عليه لم يحنث وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ومن خطه نقلت إنما قرأ إدريس على خلف عن قتيبة فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد انتهى، روى القراءة عنه سماعا "ت" ابن مجاهد وعرضا "س ج ك" محمد بن أحمد بن شنبوذ و"ج ك" ابن مقسم و"ك" موسى بن عبيد الله الخاقاني و"ك" محمد بن إسحاق البخاري "ت ك" أحمد بن بويان وهو أحمد بن عثمان و"ك" إبراهيم بن محمد بن غيلان وأحمد بن عبيد الله بن حمدان و"مب ك" الحسن بن سعيد المطوعي و"ك" أبو بكر النقاش وعلي بن الحسين الرقي وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و"ج ك" محمد بن يونس و"ك" أحمد بن محمد بن علي الديباجي و"ك" عمر بن قايد و"ك" عبد العزيز بن الشوكة و"س" محمد بن عبيد الله الرازي و"غا" إبراهيم بن الحسين الشطي و"ك" محمد بن عبد الله بن أبي مرة و"ك" عبد الله بن أحمد بن الهيثم والحسن بن محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن أحمد بن عبد الله السلمي ويقال علي بن الحسن بن عبد الرحمن٣ الرصافي، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وقيل: سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٧١٨- إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن زنجويه

---

١ بابـن تيمية ع بابن زهير ق.

٢ بعد التسعين ق.

٣ بن عبد الرحمن ق ك لا ع.." <غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١٥٤/١>

"كفعل ظالم مع مفوض والله أعلم فلما سمع عبد الملك حكمة الشيخ في ضرب أمثاله سر بذلك سرورا عظيما ثم أقبل عليه فقال جزيت عني خيرا وأني أريد أن تجعل بيني وبينك موعدا وتعرفني مكانك لألقاك به بعد يومي هذا فقال الشيخ وما تريد بذلك فقال له عبد الملك إني أريد مكافأتك على ما كان منك فقال له الشيخ إني أعطيت الله عهدا أن لا أقبل منة

لبخيل فقال عبد الملك ومن أين علمت أني بخيل فقال لأنك أخرت صلتي مع القدرة فما عليك لو وصلتني ببعض ما عليك فقال عبد الملك **أقسم بالله** لقد ذهلت ثم نزع سيفه وقال له أقبل مني هذا واحرص عليه فقيمته عشرون ألف درهم فقال الشيخ إني لا أقبل صلة ذاهل فدعني وربي الذي لا يذهل ولا يبخل فهو حسبي فلما سمع عبد الملك كلام الشيخ عظم في عينه وعلم فضله في دينه فقال له أنا عبد الملك فأرفع حوائجك إلي فقال الشيخ وأنا عبد الملك فهلم نرفع حوائجنا إلى من أنا وأنت له عبد ا ن فانطلق عبد الملك وعمل برأي الشيخ فأنجح الله قصده وانتصر على أعدائه فلما سمع الوليد ما أخبره به الكهل استرجح عقله واستظرف أدبه واستحسن محاضرته وسأله عن نفسه فتسمى له وانتسب فلم يعرفه الوليد فاستحى منه وقال له: من جهل مثلك في رعيته ضاع. فقال له الكهل: يا أمير المؤمنين إن الملوك لا تعرف إلا من تعرف إليها ولزم أبوابها فقال له الوليد صدقت ثم أمر له بصدقة معجلة وعهد إليه في ملازمته فكان يتمتع بأدبه وحكمته إلى أن كان من أمر الوليد ما هو مشهور والله أعلم. قال عبد الملك ومن أين علمت أني بخيل فقال لأنك أخرت صلتي مع القدرة فما عليك لو وصلتني ببعض ما عليك فقال عبد الملك **أقسم بالله** لقد ذهلت ثم نزع سيفه وقال له أقبل مني هذا واحرص عليه فقيمته عشرون ألف درهم فقال الشيخ إني لا أقبل صلة ذاهل فدعني وربي الذي لا يذهل ولا يبخل فهو حسبي فلما سمع عبد الملك كلام الشيخ عظم في عينه وعلم فضله في دينه فقال له أنا عبد الملك فأرفع حوائجك إلي فقال الشيخ وأنا عبد الملك فهلم نرفع حوائجنا إلى من أنا وأنت له عبدان فانطلق عبد الملك وعمل برأي الشيخ فأنجح الله قصده وانتصر على أعدائه فلما سمع الوليد ما أخبره به الكهل استرجح عقله واستظرف أدبه واستحسن محاضرته وسأله عن نفسه فتسمى له وانتسب فلم يعرفه الوليد فاستحى منه وقال له: من جهل مثلك في رعيته ضاع. فقال له الكهل: يا أمير المؤمنين إن الملوك لا تعرف إلا من تعرف إليها ولزم أبوابها فقال له الوليد صدقت ثم أمر له بصدقة معجلة وعهد إليه في ملازمته فكان يتمتع." <ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ١/١٨٠>

"مبادرا فاستقبلنا استقبال الكرام وقال حييتم بالأكرام والرحب والأنعام قلنا وأنت حييت ثم حييت أتيناك أضيافا قال نزلتم أفضل معقل ثم نادى يا معشر العبيد أنزلوا القوم وسارعوا إلى الأكرام ففرشت في الحال الأنطاع والنمارق والزرابي فنزلنا وأرحنا ثم ذبحت الذبائح ونحرت النحائر وقدمت الموائد فقلنا يا سيد القوم لسنا بذائقين لك طعاما حتى تقضي حاجتنا وتردنا بمسرتنا قال وما حاجتكم أيها السادة قلنا نخطب عقيلتك الكريمة لعتبة بن الحباب ابن المنذر الطيب العنصر العالي المفخر فأطرق وقال يا أخوتاه إن التي تخطبونها أمرها إلى نفسها وها أنا داخل إليها أخبرها ثم نهض مغضبا فدخل على ريا وكانت كاسمها فقالت يا أبتاه إني أرى الغضب بينا عليك فما الخبر قال لها ورد الأنصار يخطبونك مني قالت سادات كرام وأبطال عظام استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم فلمن الخطبة منهم قال لفتى يعرف بعتبة بن الحب ا ب قالت بالله لقد سمعت عن عتبة هذا أنه يفي بما وعد ويدرك إذا قصد ويأكل ما وجد ولا ياسف على ما فقد قال الغطريف **أقسم بالله** لا أزوجك به أبدا فقد نما إلي بعض حديثك معه فقالت ما كان ذلك ولكن إذ أقسمت فإن الأنصار لا يردون." <ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٢/١٧٧>

"الحافظ من لفظه وكتابه فذكره وأيضا لم يعترض الصوري على عبد الغني حين قيد علي بن كيسة بكسر الكاف كما اعترض عليه في غيره والله أعلم. قال: و [كيسبة] بزيادة موحدة. قلت: بعد السين المهملة. قال: أبو كيسبة حدث عنه قيس بن أبي حازم. قلت: كنيته كاسم أبيه فهو عمرو بن كيسبة النهدي وقيل: اسمه عبد الله. روى قيس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صار إليه ابن كيسبة يستحمله ومعه ناقة ضعيفة دبرة فقال عمر: ما أرى بها دبرا فانصرف وسمعه عمر يقول في عرض الناس:

(**أقسم بالله** أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر)

(فاغفر له اللهم إن كان فجر ...)

قال: فحمله وأعطاه. قال: وعبد الله بن كيسبة عن عمر.." <توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٧/٢٧٦>

"انفتح القبر المقدس وخرج منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس وعليه أكفانه وأشار بيده المقدسة أن تعال، فقمت وجئت حتى دنوت منه، فقال لى: قال للمؤيد يفرج عن عجلان، فانتبهت وصعدت على عادتى إلى مجلس السلطان المؤيد شيخ، وأخذت أحلف له إيمانا حرجة أنى ما رأيت

عجلان قط، ولا بينى وبينه معرفة ثم قصيت عليه رؤياى، فسكت وقمنا حتى انفض المجلس، فقام وخرج من مجلسه إلى دركاه القلعة «١» ووقف عند مرماه نشاب استجدها، ثم استدعى الشريف عجلان من سجنه وأفرج عنه.

ولما حدثنى القاضى عز الدين بهذا الخبر **أقسم بالله** أني ما كنت قبل رؤياى هذه أعرف الشريف عجلان بل ولا رأيته قط. قلت: عجلان هذا هو الشريف عز الدين عجلان بن تعير بن منصور بن جماز بن شيخة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ابن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن حسين بـن على بن أبى طالب رضى الله عنهم. ولى المدينة النبوية بعد وفاة أخيه ثابت بن تعير، ثم عزل، ثم أعيد، ثم عزل ثانيا بعزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن منصور في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائه، وحمل في الحديد من المدينة إلى القاهرة وسجن في برج بقلعة الجبل حتى أفرج عنه عند ما ذكر القاضى عز الدين المنام للملك المؤيد شيخ، وأعيد بعد ذلك إلى إمارة المدينة، ثم عزل عنها بخشرم بن دوفان بن جعفر بن هبة بن جماز، وقتل في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة في حرب بينه وبين مانع ابن على بن عطية بن منصور بن جماز، واتفق أن الشريف سرواح بى مقبل بن نخبار ابن مقبل بن محمد بن رابح بن إدريس بن حسن بن أبى عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسن بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الـله عنهم، قبض على أبيهم مقبل أمير ينبع في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وأقيم عوضه في إمرة ينبع ابن أخيه عقيل بن زبير بن نخبار، وحمل حتى سجن بالإسكندرية، ومات في سجنه، وكحل ابنه سرواح هذا حتى سالت حدقتاه وورم دماغه ونتن، وأقام خارج القاهرة مدة وهو أعمى،." <رسائل المقريزي المقريزي ص/٢١١>

"داود على الملك الصالح نجم الدين أيوب وتحدث في قتله فلما نزلا ببلبيس سكر الملك الناصر ومضى إلى العادل وقال له: كيف رأيت ما أشرت به عليك ولم تقبل مني فقال له العادل: يا خوندا التوبة فقال الناصر: طيب قلبك الساعة أطلقك ثم جاء الناصر ودخل على الملك الصالح ووقف فقال له الصالح: بسم الله اجلس قال: ما أجلس حتى تطلق العادل فقال له: أعد وهو يكرر الحديث فما زال به حتى نام فقام من فوره الملك الصالح وسار في الليل ومعه العادل في محفة ودخل به إلى القاهرة واستولى على قلعة الجبل يوم الجمعة ثالث عشري شوال بغير تعب وجلس الملك الصالح نجم الدين أيوب على سرير الملك واعتقل العادل ببعض دوره واستحلف الأمراء وزينت القاهرة ومصر وظواهرهما وقلعة الجبل زينة عظيمة وسر

الناس به سرورا كثيرا لنجابته وشهامته ونزل الناصر داود بدار الوزارة من القاهرة ولم يركب الملك الصالح يوم عيد النحر لما بلغه من خلف العسكر. وفي ذي الحجة: أحضر الملك الصالح إليه الملك العادل وسأله عن أشياء ثم كشف بيت المال والخزانة السلطانية فلم يجد سوى دينار واحد وألف درهم. وقيل له عما أتلفه أخوه فطلب القضاة والأمراء الذين قاموا في القبض على أخيه وقال لهم: لأي شيء قبضتم على سلطانكم فقالوا: لأنه كان سفيها فقال: يا قضاة السفيه يجوز تصرفه في بيت مال المسلمين قالوا: لا قال: **أقسم بالله** متى لم تحصروا ما أخذتم من المال كانت أرواحكم عوضه. فخرجوا وأحضروا إليه سبعمائة ألف وخمسة وثمانين ألف دينار وألفي ألف وثلاثمائة ألف درهم ثم أمهلهم قليلا وقبض عليهم واحد بعد واحد واستدعى الملك الصالح بالقاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الدم – وكان بمصر منذ قام من عند المظفر صاحب حماة وبعث به مكرما إلى حماة وخلع علي ابن الجوزي رسول الخليفة وكتب معه إلى الديو ا ن العزيز يشكو منه وكانت الخلع الخليفتية قد وصلت إلى القاهرة فلبسهما الملك الصالح ونصب منبرا صعد عليه ابن الجوزي وقرأ تقليد الملك الصالح والملك الصالح قائم بين يدي المنبر على قدميه حتى فرغ من قراعته وشيع الملك الصالح أيضا الصاحب كمال الدين بن العديم رسول حلب وتخوف السلطان من الناصر داود لكثرة ما بلغه عنه من اجتماعه بالأمراء سرا ولأنه سأله أن يعطه قلعة الشوبك فامتنع السلطان من ذلك واستوحش الناصر فطلب الأذن بالرحيل إلى الكرك فخرج من القاهرة وهو متغيظ وقد بلغه أن الصالح إسماعيل خرج من دمشق ووافق الفرنج على أن يسلمهم الساحل ووصل الفرنج إلى النابلس وتأول." <السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي <١/٤٠٣

"ومات أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون في ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ودفن. بمدرسة أبيه وكان أسن أولاده. وتوفي عماد الدين إسماعيل بن الزمكحل الناسخ أحد الأفراد كان يكتب سورة قل هو الله أحد بكمالها على حبة أرز كتابة بينة لا يطمس فيها واوا إلى غير ذلك من بدائعه. ومات الأمير جلبان الحاجب أحد أمراء الطبلخاناه في أخريات شهر رمضان. وكان مشكور السيرة. ومات الأمير خليل بن قراجا بن دلغادر كبير التركمان البزوقية وأمير أبلستين قتيلا في الحرب مع الصارم إبراهيم بن همز التركماني قريبا من مدينة مرعش عن نيف وستين سنة. ومات الأمير سودن العلاي نائب حماة قتيلا في محاربة التركمان. وتوفي المقرىء فتح الدين عبد المعطي بن عبد الله في سادس عشر رمضان وقد أسن. أخذ القراءات عن أثير الدين أبي حيان. وتوفي الشريف محمد بن عطيفة بن منصور بن

جماز بن شيحة الحسيني أمير المدينة النبوية. وتوفي أحد الأفراد في العبادة والزهد والورع شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان القرمي بالقدس في صفر. ومولده في ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة. كان لا يزال يتلو القرآن فيقال إنه قرأ في اليوم والليلة ثماني ختمات وقدم القاهرة. وتوفي الشديد في الله الورع شمس الدين محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الحنفي بدمشق عن نيف وسبعين سنة. قدم القاهرة غير مرة. **وأقسم بالله** أنه إذا رأى منكرا يحم. وتوفي قاضي الحنابلة بدمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد ابن محمود بن أحمد بن عزاز الحنبلي المعروف بابن التقي.."
<السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٥/١٩٣>

"في سنة عشر إلا أسلم، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع. ومثل ذلك قول بعضهم في الأوس والخزرج: إنه لم يبق منهم في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا من دخل في الإسلام، وما مات النبي صلى الله عليه وسلم وأحد منهم يظهر الكفر. والله أعلم.

الفصل الثاني في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيا

وذلك بأشياء: أولها أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي، ثم بالاستفاضة والشهرة، ثم بأن يروى عن آحاد [(١)] من الصحابة أن فلانا له صحبة مثلا، وكذا عن آحاد التابعين، بناء على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح ثم بأن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي.

أما الشرط الأول- وهو العدالة- فجزم به الآمدي وغيره، لأن قوله قبل أن تثبت عدالته: أنا صحابي أو ما يقوم مقام ذلك- يلزم من قبول قوله إثبات عدالته، لأن الصحابة كلهم عدول، فيصير [(٢)] بمنزلة قول القائل: أنا عدل، و ذ لك لا يقبل.

وأما الشرط الثاني- وهو المعاصرة- فيعتبر بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة [(٣)] النبي صلى الله عليه وسلم،

لقوله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره لأصحابه: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد» . رواه البخاري، ومسلم من حديث ابن عمر.

زاد مسلم من حديث جابر أن ذلك كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر. ولفظه:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر: «**أقسم بالله**، ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يؤمئذ» [(٤)] .

[()] الحائط وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية وهي على ظهر جبل غزوان وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة يمشي فيها ثلاثة أجمال بأحمالها. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٨٧٧.

[(١)] في د آحاد الصحابة.

[(٢)] في أ، د فيكون.

] (٣)] في أ، وفاة.

[(٤)] أخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ١٩٦٦ عن جابر بلفظ متقارب كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم حديث رقم (٢١٧/ ٢٥٣٧، ٢١٨/ ٢٥٣٨، ٢١٩/ ٢٥٣٩، ٢٢٠/ ٢٥٣٩)

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٩٩ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/١٦٠>

"وذكر العسكري أنيس بن أبي مرثد الأنصاري في الصحابة.

وأما ابن حبان فذكره في ثقات التابعين، وإن كان أنس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي يدعى أنيسا مصغرا فهو غير هذا. والله أعلم.

٢٩٦- أنيس الأسلمي:

مذكور في حديث العسيف،

روى البخاري ومسلم وغيرهما من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن بحينة، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني- أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث، وفيه: إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام. وأن على امرأة هذا الرجم- الحديث، وفي آخره: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «واغد يا أنيس- لرجل من أسلم- على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها» .

فغدا عليها فاعترفت فرجمها قال ابن السكن: لست أدري من أنيس المذكور في هذا ا لحديث، ولم أجد له رواية، غير ما ذكر في هذا الحديث. ويقال هو أنيس بن الضحاك الأسلمي، وقال غيره: يقال هو أنيس

بن أبي مرثد، وهو خطأ، لأن ابن أبي مرثد غنوي، وهذا ثبت في هذا الحديث أنه أسلمي.

٢٩٧- أنيس الأنصاري [(١)] .

روى البغوي وابن شاهين والطبراني في الأوسط، من حديث عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب، قال: قام رجال خطباء [(٢)] يشتمون عليا ويقعون فيه، فقام رجل من الأنصار يقال له أنيس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه، **وأقسم بالله** لأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر، أترون شفاعته تصل إليكم، ويعجز عن أهل بيته؟» [(٣)] .

قال الطبراني في «الأوسط» : لا يروى عن أنيس إلا بهذا الإسناد، قال: وأنيس الذي روى هذا الحديث هو عندي البياضي، له ذكر في المغازي. وتبعه أبو موسى.

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٢، أسد الغابة ت (٢٦٦) ، الاستيعاب ت (٩٦) .

[(٢)] في أخطب.

[(٣)] أورده الهيثمي في الزوائد ١٠/ ٣٨٢ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن عمرو صاحب علي ابن المديني ويعرف بالقلوري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٩٠٦٤. وابن الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٠.." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٢٨٧>

"بالحق كل باطل، وأقام بالقرآن كل مائل، وأغنى بمحمد كل عائل. فقال عمر: متى عهدك بها؟ يعني صاحبته- قال: قبيل الإسلام، أتتني فصاحت: يا سالم، يا سالم ... فذكرت قصة.

٣٠٦٢- سالم العدوي «١» :

أفرده أبو عمر عن سالم بن حرملة، وهو هو.

ذكر من اسمه السائب

٣٠٦٣- السائب بن الأقرع «٢» :

بن عوف بن جابر بن سفيان بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم الثقفي.

قال البخاري:

مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه «٣» ، وروى ابن مندة من طريق أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن بعض أصحابه، عن السائب بن الأقرع أن أمه مليكة دخلت به على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فمسح رأسه ودعا له.

قال ابن مندة: ولي أصبهان ومات بها، وعقبه بها، منهم مصعب بن الفضيل «٤» بن السائب.

وقال أبو عمر: شهد فتح نهاوند، وسار بكتاب عمر إلى النعمان بن مقرن، واستعمله عمر على المدائن.

قلت: أخرج ذلك ابن أبي شيبة بإسناد صحيح في قصة.

وقال هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال ابن عباس: لم يكن للعرب أمرد ولا أشيب أشد عقلا من السائب بن الأقرع.

وحكى الهيثم بن عدي عن الشعبي: أن السائب شهد فتح مهرجان ودخل دار الهرمزان فرأى فيها ظبيا من جص مادا يده، فقال: **أقسم بالله** إنه ليشير إلى شيء، فنظر فإذا فيه خبيئة للهرمزان فيها سفط من جوهر.

وروى ابن أبي شيبة، من طريق الشيباني، عن السائب بن الأقرع نحوه.

---

(١) أسد الغابة ت ١٨٩٨، الاستيعاب ت ٨٨٨.

(٢) أسد الغابة ت ١٩٠٢، الاستيعاب ت ٨٨٩. الثقات ٣/ ١٧٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠٤، الجرح والتعديل ٤/ ٣٠، الطبقات الكبرى ٦/ ٨٢، العقد الثمين ٤/ ٤٩٣، ذكر أخبار أصبهان ١/ ٧٥، ٢٤٣، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٤٥، تاريخ بغداد ١/ ٢٠٢، التاريخ الكبير ٤/ ٥١.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٨٢. عن ابن عباس.

(٤) في أالفضل.." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقل ا ني ٣/١٤>

"شهدت قبائل مالك وتغيبت ... عني عميرة يوم مرج الصفر

[الكامل] وذكره أبو عبيد في «كتاب النسب» ، وما أبعد أن يكون له صحبة، لكثرة من شهد الفتح من فرسان بني سليم.

٦٣٥٩

- عبد الله بن كعب «١» بن حذيفة بن شداد بن معاوية بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب

بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

والدليلى الأخيلية الشاعرة المشهورة في زمن بني أمية.

قال المرزباني في ترجمة كعب بن حذيفة: شاعر جاهلي، وأنشد له شعرا.

قلت: فيكون لولده عبد الله بن كعب إدراك، فهو من أهل هذا القسم، وولدت لعبد الله ليلى الأخيلية في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٦٣٦٠- عبد الله بن كليب:

مضى في ذؤيب بن كليب.

٦٣٦١- عبد الله بن كيسبة «٢» :

بفتح الكاف بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة، النهدي.

ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، وقال: كيسبة أمه. ويقال اسمه عمرو. وهو القائل لعمر بن الخطاب، واستحمله فلم يحمله:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر

فأغفر له اللهم إن كان فجر

[الرجز] وكان عمر نظر إلى راحلته لما ذكر أنها وجعت، فقال: والله ما بها من قلبة، فرد عليه، فعلاه بالدرة وهرب وهو يقول ذلك، فلما سمع عمر آخر قوله حمله وأعطاه.

وله قصة مع أبي موسى في فتح تستر وقيل: إن كنيته أبو كيسبة، وأن عمر سمعه ينشدها، فاستحلفه أنه ما عرف بمكانه، فحلف فحمله.

٦٣٦٢ ز- عبد الله بن لحي «٣» :

أبو عامر الهوزني.

---

(١) في أ: كعب.

(٢) في أ: كيسه.

(٣) في أ: بلام وميم مصغر.." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٧٥>

"١٠٤٦٤- أبو الكنود الأزدي الكوفي «١»

، مخضرم. اسمه عبد الله بن عامر، وقيل ابن عمران، وقيل ابن عويمر. وقيل ابن سعد، وقيل اسمه عمرو بن حبشي.

قال أبو موسى في «الذيل» : أدرك الجاهلية، وأورد له حديثا مرسلا من طريق هنيدة ابن خالد، عنه، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، أعطني سيفا ... فذكر حديثا.

وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين» . وله رواية عن خباب بن الأرت عن ابن ماجة.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقيس بن وهب، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو سعد الأزدي.

١٠٤٦٥- أبو كيسان،

غير منسوب.

ذكر عبد الرزاق في مصنفه، عن معمر، عن أيوب، عن عدي بن عدي، عن أبيه أو عمه- أن مملوكا يقال له كيسان سمى نفسه قيسا، وانتفى من أبيه، وادعى إلى مولى أبيه، ولحق بالكوفة، فركب أبوه إلى عمر فأخبره، فقال: انطلق فاقرن ابنك إلى بعيرك، ثم اضرب ابنك سوطا وبعيرك سوطا حتى تأتي به أهلك.

١٠٤٦٦- أبو كيسبة،

بسكون التحتانية بعدها مهملة ثم موحدة. تقدم في عبد الله بن كيسبة.

روى قصته مع عمر- بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي كيسبة، قال: إني لأرجز في عرض هذه الحائط أقول

أقسم بالله أبو حفص

الأبيات- قال: فما راعني إلا وهو خلف ظهري، فقال: أقسمت عليك، هل علمت بمكاني؟ فقلت: لا. والله يا أمير المؤمنين، ما علمت بمكانك. فقال: وأنا أقسم لأحملنك.

القسم الرابع

١٠٤٦٧- أبو كبير،

بالموحدة، وقيل أبو كبيرة- بزيادة هاء، وقيل أبو كثير، بمثلثة بلا هاء.

هو مولى محمد بن جحش. ذكره ابن مندة بسبب حديث وهم بعض رواته بإسقاط

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٧، التاريخ لابن معين ٢/ ٧٢٢، تاريخ خليفة ٢٦٤، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٢٤، الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٩٠، جمهرة أنساب العرب ٣٨٣، الكاشف ٣/ ٣٢٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٣، تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٨، تاريخ الإسلام ٣/ ٢٤٧.." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٨٧/٧>

"١١٥٣٥- عميرة بنت سهل بن رافع «١»

: صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون. قال ابن مندة: أدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو عمر: كان سهل قد خرج بابنته عميرة وبصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة. قال: «وما هي؟» قال:

تدعو الله لي ولا بنتي. وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: عميرة: فوضع كفه علي، فأقسم بالله لكان برد كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كبدي بعد.

قلت: أخرجه ابن مندة، من طريق عيسى بن يونس، عن سعيد بن عثمان البلوي، عن جدته عميرة بنت سهل حدثتها أن أباها خرج بزكاته صاعين من تمر، وبابنته عميرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصب الصاعين، فذكر بقية الحديث مثله.

١١٥٣٦- عميرة بنت سهيل

بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية.

ذكرها ابن سعد في المبايعات، وقال: أمها أميمة بنت عمرو بن الحارث بن وقش الساعدية، وتزوجها أبو أمامة أسعد بن زرارة، فولدت له بناته: الفريعة، وكبشة، وحبيبة، وكلهن مبايعات.

١١٥٣٧- عميرة بنت ظهير

بن رافع بن عدي الأنصارية، من بني جشم «٢» .

تقدم نسبها في ترجمة أبيها، ذكرها ابن سعد وابن حبيب في المبايعات، وقال ابن سعد: أمها فاطمة بنت بشر بن عدي زوج مربع بن قيظي.

١١٥٣٨- عميرة بنت عبد

سعد بن عامر بن عدي «٣» . ذكرها ابن سعد وابن حبيب في المبايعات.

١١٥٣٩- عميرة بنت عبيد بن معروف:
أو مطروف، بن الحارث «٤» بن زيد بن عبيد الأنصارية، من بني عمرو بن عوف. ذكرها ابن حبيب في المبايعات.

١١٥٤٠- عميرة بنت عقبة
بن أحيحة الأنصارية، من بني حجبى «٥» . ذكرها ابن حبيب في المبايعات ...

١١٥٤١- عميرة بنت عمير
بن ساعدة بن عائش الأنصارية- ذكرها ابن حبيب في المبايعات.

---

(١) أسد الغابة ت (٧١٤٤) ، الاستيعاب ت (٣٤٩٢) .
(٢) أسد الغابة ت (٧١٤٥) .
(٣) أسد الغابة ت (٧١٤٦) .
(٤) أسد الغابة ت (٧١٤٧) .
(٥) أسد الغابة ت (٧١٤٨) .." <الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٢٥٠>

"إلى مكة من جهة مصر كما هي الآن منقطعة غالبا عن العراق، فالإدارى لعلها لا بأس بها لهذا المعنى وما يترتب عليها من المفاسد يمكن إزالته بأن يبطل الأمر بزينة الحوانيت، فإنها السبب في جلوس الناس فيها، وكثرة ما يوقد فيها من الشموع والقناديل، ويجتمع فيها من أهل الفساد، فإذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطي إدارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين، وانفصل المجلس على ذلك؛ ووقع في هذا المجلس ذكر ابن العربي الصوفي، فبالغ الشيخ علاء الدين في ذمه وتكفيره وتكفيرمن يقول بمقالته، فانتصر له المالكي وقال: إنما ينكر الناس عليه ظاهر الألفاظ التي يقولها، وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل، فانتشر الكلام بين الحاضرين في ذلك، وكنت مائلا في ذلك مع الشيخ علاء الدين، وأن من أظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه، وكان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الانكار على من يعتقد لوحدة المطلقة وكان من جملة كلام

المالكي أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة، فاستشاط البخاري غضبا **وأقسم بالله** أن السلطان إن لم يعزل المالكي من القضاء ليخرجن من مصر! والتمس من كاتب السر أن يسأل السلطان في إزالة أشياءمن المظالم الشنيعة، ومن جملتها أن المسلم يؤخذ منه المكس أكثر ممكا يؤخذ من النصراني إذا أحضرا بضاعة واحدة، بحيث صار كثير من المسلمين يجعل بضاعته باسم النصراني ويتقلد له المانه، وأكد عليه في قصة المالكي، فأعاد كاتب السر على السلطان جميع ما اتفق، فأمر السلطان بإحضار القضاة عنده، فحضروا فسئلوا عن مجلس علاء الدين، فقصه كاتب السر بحضرتهم، ودار بين السافعي والمالكي في ذلك بعض كلام، فتبرأ المالكي من مقالة ابن العربي وكفر من يعتقدها، فصوب الشافعي قوله، وسأل السلطان ماذا يجب على المالكي، وهل تكفير." <إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣/٤٠٣>

"ابن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران وأخذ عن القاضي شرف الدين البارزي بحماة وعن الفخر خطيب جبرين بحلب ونظم البهجة الوردية في خمسة آلاف بيت وثلاث وستين بيتا أتى على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه **وأقسم بالله** لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه وله ضوء الدرة على ألفية ابن معطي وشرح الألفية لابن مالك والرسائل المهذبة في المسائل الملقبة وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدراري السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملحة للحريرى في أرجوزة غزل واختصر ألفية ابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وغير ذلك وكان ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب وولي قضاء منبج فتسخطها وعاتب ابن الزملكاني بقصيدة مشهورة على ذلك ورام العود الى نيابة الحكم بحلب فتعذر ثم أعرض عن ذلك ومات في الطاعون ا لعام آخر سنة ٧٤٩ بعد أن عمل فيه مقامة سماها النبا في الوباء ملكت ديوان شعره في مجلد لطيف وذكر الصفدي في أعيان العصر أنه اختلس معاني شعره وأنشد في ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس بل المتبادر إلى الذهن عكس ذلك نعم استشهد الصفدي على صحة دعواه بقول ابن الوردي." <الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤/٢٢٩>

"أعظم الناس من الله مخافة وأتعبهم لله عز وجل بدنا، وأجدهم في أمر الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أما والله ما كان تغلق من دونه الأبواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم.

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا خادما له، ولا

ضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون إثما أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه.

وقال إبراهيم بن عباس: لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجحت، وهي قوله عليه الصلاة والسلام: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» ، وفي رواية أخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن.

وعنه صلى الله عليه وسلم: «حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في أنف صاحبه، والزمام بيد الملك، والملك يجره إلى الخير والخير ي جره إلى الجنة، وسوء الخلق زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان، والشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار.

وقال بعض السلف: الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب والسيء الخلق أجنبي عند أهله.

وقال الفضيل: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق، لأن الفاجر إذا حسن خلقه خف على الناس وأحبوه، والعابد إذا ساء خلقه مقتوه.

(بيت منفرد) :

إذا رام التخلق جاذبته ... خلائقه إلى الطبع القديم «١»

قيل: أبى الله لسيء الخلق التوبة لأنه لا يخرج من ذنب إلا دخل في ذنب آخر لسوء خلقه.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان، ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون، حتى لا يفضح أحدا، وعنه صلى الله عليه وسلم: «ما شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق» ، وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال:

«ثلاث من كن فيه كن ل ه، من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره لأهل بيته زيد له في عمره، ثم قال: وحسن الخلق وكف الأذى يزيدان في الرزق.

وقيل: سوء الخلق يعدي لأنه يدعو إلى أن يقابل بمثله.

وكتب الحسن بن علي إلى أخيه الحسين رضي الله عنهم في إعطائه الشعراء، فكتب إليه الحسين: أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقي به العرض. فانظر إلى شرف أدبه، وحسن خلقه كيف ابتدأ كتابه بأنت أعلم مني، وكان بينه وبين أخيه كلام، فقيل له: ادخل على أخيك، فهو أكبر منك، فقال: إني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام، فطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه إلى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر إلى الجنة، فبلغ ذلك الحسن، فجاءه عاجلا رضي الله

عنهما، وأنشد في المعنى:

وإني لألقى المرء أعلم أنه ... عدو وفي أحشائه الضغن كامن

فأمنحه بشرا فيرجع قلبه ... سليما وقد ماتت لديه الضغائن

وسرق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهرة نفيسة وباعها بمال جزيل، فأنفذ إلى الجوهريين بصفتها، فقالوا باعها فلان من مدة، ثم إن ذلك الرجل الذي سرقها قبض عليه وأحضر بين يدي جعفر، فلما رأى ما ظهر عليه قال له: أراك قد تغير لونك ألست يوم كذا طلبت مني هذه الجوهرة فوهبتها لك، **وأقسم بالله** لقد أنسيت هذا، ثم أمر للجوهري بثمنها، وقال للرجل: خذها الآن حلالا طيبا وبعها بالثمن الذي يطيب خاطرك به، لا تبع بيع خائف.

ودخل محمد بن عباد على المأمون، فجعل يعممه بيده وجارية على رأسه تتبسم، فقال لها المأمون: مم تضحكين؟ فقال ابن عباد: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين تتعجب من قبحي وإكرامك إياي، فقال: لا تعجبي فإن تحت هذه العمامة كرما ومجدا.

قال الشاعر:

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم ... إذا كانت الأعراض غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ... فما كل مصقول الحديد يماني «٢»." <المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/١٢٧>

"قال ابن نباتة:

إنسية في مثال الجن تحسبها ... شمسا بدت بين تشريق وتغميم

شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها ... فالوجه للشمس والعينان للريم

وقال عبد الله بن أبي خبيص:

تصد من غير علة ... بالعز أضحت مذلة

كأنها حين تدنو ... شمس عليها مظلة

وان أضاءت بليل ... تفوق نور الأهلة

وقال آخر:

أقسم بالله وآياته ... ما نظرت عيني إلى مثله

ولا بدا وجهه طالعا ... إلا سألت الله من فضله «١»

وقال آخر:

أقيمي مكان البدر إن أفل البدر ... وقومي مقام الشمس قد أمها الفجر

ففيك من الشمس المنيرة نورها ... وليس لها منك التبسم والثغر

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ذات حسن إن تغب شمس الضحى ... فلنا من وجهها عنها خلف

أجمع الناس على تفضيلها ... وهواهم في سوى هذا اختلف

أخذ أبو تمام هذا المعنى فرده إلى المدح فقال:

لو أن إجماعنا في فضل سؤدده ... في الدين لم يختلف في الأمة اثنان

وقال آخر:

يا مفردا في الحسن وال شكل ... من دل عينيك على على قتلي

البدر من شمس الضحى نوره ... والشمس من نورك تستملي

وقال آخر:

ففي أربع مني حلت منك أربع ... فما أنا أدري أيها هاج لي كربي

أوجهك في عيني أم الريق في فمي ... أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

فلما سمعه إسحاق بن يعقوب الكندي قال هذا تقسيم فلسفي وجعله العلوي خمسة فقال:

وفي خمسة مني حلت منك خمسة ... فريقك منها في فمي طيب الرشف

ووجهك في عيني ولمسك في يدي ... ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي «٢»

وقال ابن نباتة:

أيها العاذل الغبي تأمل ... من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب لطرة وجبين ... إن في الليل والنهار عجائب

وقال محمود المخزومي:

رأيتك في الشمس المنيرة غدوة ... فكنت على عيني أبهى من الشمس

لأنك تزهو إن بدا الليل بهجة ... وشمس الضحى ليست تضيء إذا تمسي

ومما قيل في البنان المخضب:

قال ابن الرومي:

وقفت وقفة بباب الطاق ... ظبية من من مخدرات العر ا ق «٣»

بنت سبع وأربع وثلاث ... أسرت قلب صبها المشتاق

قلت من أنت يا غزال فقالت ... أنا من لطف صنعة الخلاق

لا ترم وصلنا فهذا بنان ... قد صبغناه من دم العشاق." <المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٧٠>

"بكت عيني اليسرى فلما نهيتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا «١»

قال: فاستخف الرشيد الطرب، فأمر له بمائة ألف درهم.

وحدث ابن الكلبي عن أبيه قال: كان ابن عائشة من أحسن الناس غناء وأنبههم فيه، وكان من أضيق الناس خلقا إذا قيل له غن قال: لمثلي يقال غن، علي عتق رقبة إن غنيت يومي هذا، فلما كان في بعض الأيام سال وادي العقيق، فلم يبق في المدينة مخبأة ولا مخدرة ولا شاب ولا كهل إلا خرج يبصره، وكان فيمن خرج ابن عائشة المغني وهو معتجر «٢» بفضل ردائه، فنظر إليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، وكان الحسن فيمن خرج إلى العقيق وبين يديه عبدان أسودان كأنهما ساريتان يمشيان أمام دابته، فقال لهما:

أقسم بالله إن لم تفعلا ما آمركما به لأنكلن بكما، فقالا يا مولانا قل ما أمرتنا به، فلو أمرتنا أن نقتحم النار فعلنا.

قال: فاذهبا إلى ذلك الرجل المعتجر بفضل ردائه فأمسكاه، فإن لم يفعل ما آمره به وإلا فاقذفا به في العقيق.

قال: فمضيا والحسن يقفوهما «٣» ، فلم يشعر ابن عائشة إلا وهما آخذان بمنكبيه، فقال: من هذا؟ فقال له الحسن: أنا هذا يا ابن عائشة، فقال: لبيك وسعديك بأبي أنت وأمي قال: اسمع مني ما أقول لك، واعلم أنك مأسور في أيديهما، وقد أقسمت إن لم تغن مائة صوت ليطرحانك في العقيق. قال: فصاح ابن عائشة: واويلاه واعظم مصيبتاه، فقال له الحسن: دعنا من صياحك وخذ فيما ينفعنا. قال: اقترح وأقم من يحصي، ثم أقبل يغني، فترك الناس العقيق، وأقبلوا عليه، فلما تمت أصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة ارتجت لها أقطار الأرض، وقالوا للحسن: صلى الله على جدك حيا وميتا، فما اجتمع لأحد من أهل المدينة سرور قط إلا بكم أهل البيت، فقال له الحسن: ما فعلت هذا بك يا ابن عائشة إلا لأخلاقك الشرسة، فقال ابن عائشة: والله ما مرت بي شدة أعظم من هذه لقد بـلغت أطراف أعضائي، فكان ابن

عائشة بعد ذلك إذا قيل له: ما أشد يوم مر عليك؟ يقول: يوم العقيق.

وحدث أبو جعفر البغدادي قال: حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغداد عن أبي عكرمة قال: خرجت يوما إلى المسجد الجامع، فمررت بباب أبي عيسى بن المتوكل، فإذا على بابه المشدود، وهو أحذق خلق الله تعالى بالغناء، فقال: أين تريد يا أبا عكرمة؟ قلت: المسجد الجامع لعلي أستفيد حكمة أكتبها، فقال: أدخل بنا إلى أبي عيسى. قلت: أمثل أبي عيسى في قدره، وجلالته يدخل عليه بلا إذن؟ فقال للحاجب: أعلم أمير المؤمنين بمكان أبي عكرمة، فما لبث إلا ساعة حتى خرج الغلمان إلي فحملوني حملا، فدخلت إلى دار ما رأيت أحسن منها بناء، ولا أظرف منها هيئة فلما نظرت إلى أبي عيسى قال لي: ما يعيش من يحتشم اجلس، فجلست، فأتينا بطعام كثير، فلما انقضى أتينا بشراب، وقامت جارية تسقينا شرابا كالشعاع في زجاجة كأنها كوكب دري، فقلت: أصلح الله الأمير وأتم عليه نعمه ولا سلبه ما وهبه. قال: فدعا أبو عيسى بالمغنين وهم المشدود ودبيس ورقيق. ولم يكن في ذلك الزمان أحذق من هؤلاء الثلاثة بالغناء، فابتدأ المشدود وغنى يقول:

لما استقل بارداف تجاذبه ... واخضر فوق بياض الدر شاربه

وأشرق الورد من نسرين وجنته ... واهتز أعلاه وارتجت حقائبه «٤»

كلمته بجفون غير ناطقة ... فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكت وغنى دبيس:

الحب حلو أمرته عواقبه ... وصاحب الحب صب القلب ذائبه

استودع الله من بالطرف ودعني ... يوم الفراق ودمع العين ساكبه

ثم انصرفت وداعي الشوق يهتف بي ... إرفق بقلبك قد عزت مطالبه «٥»

ثم سكت وغنى رقيق:

بدر من الإنس حفته كواكبه ... قد لاح عارضه واخضر شاربه." <المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٣٩٧>

"من النفوس بأصناف العذاب مسائل يقضي منها العجب وفرقوا بين الوالدة وولدها، والروح وجسدها، وذهلت كل مرضعة عما أرضعت، وجازوا كل نفس بما صنعت، وبغير ما صنعت، وفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، وصار لكل منهم يومئذ شأن يغنيه، وذل العزيز والكريم، وهان الخطير والجسيم، وطم البلاء، وعم القضاء، وطاشت الحلوم، وتبلدت الفهوم، وتراكمت غيوم الغموم، **فأقسم بالله** لقد كانت تلك

الأيام، علامة من علامات يوم القيامة، وأسفرت تلك الساعة، عن اشراط الساعة، واستمر هذا النهب العام، نحوا من ثلاثة أيام

ذكر إلقائهم النار في البلد لمحو الآثار

ثم إنهم لما أنهوا العيث والعبث، وقضوا في حج فسادهم التفث، وأتموه بالفسق والجدال والرفث، وطافوا وسعوا في المنكرات، ورموا في البيوت النار وفي القلوب الجمرات، وأفاضوا ما أراقوا من دماء المسلمين الواقعين في الإحصار، رملوا في أشواط الإحراق فأرسل وا في حرم المدينة شواظا من نار وكان فيهم من روافض الخراسانية، فأطلقوا النار في جامع." <عجائب المقدور في أخبار تيمور ابن عربشاه ص/٢٣٣>

"وأسنخ من في المسلخ، لعاب الكلب طهور عند عرقه، وعصارة القير حليب بالنسبة إلى مرقه فعندما حضر لديه، ووقع نظره عليه، أمر بثياب محمد قاوجين فنزعت وبخلقان هراملك فخلعت، ثم ألبس كلا ثياب صاحبه، وشد وسطه بحياصته، ودعا دواوين محمد ومباشريه، وضابطي ناطقه وصامته وكاتبيه، ثم نظر ما له من ناطق وصامت، وذائب وجامد، وملك وعقار، وأهل وديار، وحشم وخدم، من عرب وعجم، وأوقاف وإقطاع، وبساتين وضياع، ومماليك وأتباع، وخيل وجمال، وأحمال وأثقال، حتى زوجاته وسراريه، وعبيده وجواريه، فأنعم بذلك على ذلك الوسخ، وأمسى نهار وجود محمد قاوحين وهو من ليل تلك النعمة منسلخ ثم قال تيمور **أقسم بالله** وآياته، وكلماته وصفاته، وأرضه وسمواته، وكل نبي ومعجزاته، وولي وكراماته، وبرأس نفسه وذاته، لئن آكل محمدا قاوجين أحد أو شاربه، أو ماشاه " أو صاحبه " أو صادقه أو صافاه، أو آوى إليه أو آواه، أو راجعني في أ مره، أو شفع عندي فيه أو اشتغل بعذره، لأجعلنه مثله، ولأصيرنه مثله، ثم طرده وأخرجه،." <عجائب المقدور في أخبار تيمور ابن عربشاه ص/٤٥٦>

"وفيها توفى عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف أبو القاسم الصقلى المقرئ المجود المعروف بابن الفحام، مصنف «التجريد «١» » فى القراءات السبع. كان من كبار شيوخ القراء، سكن الإسكندرية، وقصده الناس من النواحى لعلو إسناده وإتقانه.

وفيها توفى القاسم بن على بن محمد بن عثمان الشيخ الإمام العلامة الأديب اللغوى النحوى أبو محمد البصرى الحرامى الحريرى، مصنف «المقامات» . كان يسكن بنى حرام «٢» أحد محال البصرة مما يلى الشط. مولده ومرباه بقرية المشان «٣» من أعمال البصرة فى حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكان أحد أئمة عصره فى الأدب والبلاغة والفصاحة، وله مصنفات كثيرة، منها كتاب «المقامات» الذي لا نظير له فى معناه، وقد سلك فيه منوال بديع الزمان صاحب المقامات الذي عملها قبل الحريرى؛ وقد تقدم ذكره

فى هذا الكتاب فى محله. وفى مقامات الحريرى هذا يقول إمام الدنيا محمود الزمخشرى:

[الس ر يع]

أقسم بالله وآياته ... ومعشر الحج وميقاته

إن الحريرى حرى بأن ... نكتب بالتبر مقاماته

ومن شعر الحريرى:

[البسيط]

لا تخطون إلى خطء ولا خطأ ... من بعد ما الشيب فى فوديك قد وخطا

وأى عذر لمن شابت ذوائبه ... إذا سعى فى ميادين الصبا وخطا

وقد أرخ الذهبى وفاته فى السنة الماضية. والله أعلم." <النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥/٢٢٥>

"مائة وستة وثلاثون نفرا، وخرجوا طلبا واحدا بخيلهم وهجنهم وغلمانهم وتركوا بيوتهم وأولادهم. انتهى.

وقال غيره «١» : لما ولى الملك المظفر بيبرس السلطنة بقى سلار هو الملك الظاهر بين الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حجاب، فلما كان فى بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران: أحدهما يسمى نوغاى والآخر مغلطاى فباسا الأرض بين يديه وشكوا له ضعف أخبازهما، فقال لهما المظفر: اشكوا إلى سلار فهو أعلم بحالكما منى، فقالا: خلد الله ملك مولانا السلطان، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان! فقال: اذهبا إلى سلار، ولم يزدهما على ذلك، فخرجا من عنده وجاءا إلى سلار وأعلماه بقول الملك المظفر، فقال سلار: والله يا أصحابى أبعدكما بهذا الكلام، وأنتما تعلمان أن النائب ما له كلام مثل السلطان. وكان نوغاى شجاعا وعنده قوة بأس، **فأقسم بالله** لئن لم يغيروا خبزه ليقيمن شرا تهرق فيه الدماء، ثم خرجا من ع ند سلار. وفى الحال ركب سلار وطلع إلى عند الملك المظفر وحدثه بما جرى من أمر نوغاى ومغلطاى، وقال: هذا نوغاى يصدق فيما يقول، لأنه قادر على إثارة الفتنة، فالمصلحة قبضه وحبسه فى الحبس، فاتفقوا على قبضه. وكان فى ذلك الوقت أمير يقال له أنس «٢» فسمع الحديث، فلما خرج أعلم نوغاى بذلك، فلما سمع نوغاى الكلام طلب مغلطاى وجماعة من مماليك الملك الناصر، وقال لهم: يا جماعة، هذا الرجل قد عول على قبضنا، وأما أنا فلا أسلم نفسى إلا بعد حرب تضرب فيه الرقاب، فقالوا له:

على ماذا عولت؟ فقال: عولت على أنى أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا، فقالوا له: ونحن معك

فحلف كل منهم على ذلك، فقال نوغاى، وكان بيته خارج." <النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٨/٢٤٩>

"فى البحر! وكان فيهم الأمير شمس الدين دباكوز «١» وسيف الدين بجاس وجنكلى «٢» ابن البابا وكهرداش وأيبك البغدادى وبلاط وصاروجا «٣» والقرمانى وأمير آخر، وهؤلاء الأمراء هم خيار عسكر مصر فساروا. وكان نوغيه قد وصل إلى بلبيس وطلب واليها وقال له: إن لم تحضر لى فى هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال السلطان وإلا سلخت جلدك من كعبك [إلى أذنك «٤»] ، ففى الساعة أحضر الذهب، وكان نوغيه قد أرصد أناسا يكشفون له الأخبار، فجاءوا له وذكروا أن عسكرا عظيما قد وصل من القاهرة وهم سائقون؛ فلما سمع نوغيه ذلك ركب هو وأصحابه وقالوا لوالى بلبيس قل للامراء الجائين خلفى أنا رائح على مهل حتى تلحقونى، وأنا أقسم بالله العظيم لئن وقعت عينى عليهم لأجعلن عليهم يوما يذكر إلى يوم القيامة! ولم يبعد نوغيه حتى وصل أخو سلار وهو الأمير سمك ومعه العساكر، فلاقاهم والى بلبيس وأخبرهم بما جرى له مع نوغيه وق ا ل لهم: ما ركب إلا من ساعة، فلما سمعوا بذلك ساقوا إلى أن وصلوا إلى مكان بين الخطارة «٥»." <النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٨/٢٥١>

"مائلا مع العلاء وأن من أظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه وكان من جملة كلام العلاء الإنكار على من يعتقد الوحدة المطلقة ومن جملة كلام المالكي أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة، فبمجرد سماع ذلك استشاط غضبا وصاح بأعلى صوته أنت معزول ولو لم يعزلك السلطان يعني لتضمن ذلك كفره عنده بل قيل أنه قال له صريحا كفرت كيف يعذر من يقول بالوحدة المطلقة وهي كفر شنيع واستمر يصيح وأقسم بالله أن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر فأشير على البساطي بمفارقة المجلس إخمادا للفتنة وبلغ السلطان ذلك فأمر فإحضار القضاة عنه فحضروا فسئلوا عن مجلس العلاء فقصه كاتب السر وهو ممن حضر المجلس الأول بحضرهم ودار بين شيخنا والبساطي في ذلك بعض كلام فتبرأ البساطي من مقالة ابن عربي وكفر من يعتقدها وصوب شيخنا قوله فسأل السلطان شيخنا حينئذ ماذا يجب عليه وهل تكفير العلاء له مقبول وماذا يستحق العزل أو التعزير فقال شيخنا لا يجب عليه شيء بعد اعترافه بما وقع وهذا القدر كاف منه وانفصل المجلس وأرسل السلطان يترضى العلاء ويسأله في ترك السفر فأبى فسلم له حاله وقال يفعل ما أراد ويقال أنه قال للسلطان أنا لا أقيم في هذه الممالك إلا بشروط ثلاث عزل البساطي ونفي خليفة يعني نزيل بيت المقدس وإبطال مكس قطيا. وبلغنا أنه خرج من القاهرة غضبا إما في هذه الواقعة أو غيرها لدمياط ليسافر منها فبرز البرهان الأبناسي والقاياتي والونائي وكلهم ممن أخذ عنه إليها

حتى رجعوا به وكان قبل بيسير في السنة بعينها وصل إليه بإشارته من صاحب كلبرجا المشار إليها ثلاثة آلاف شاش أو أكثر ففرق منها ألفا على الطلبة الملازمين له من جملتها مائة للصدر بن العجمي ليوفي بها دينه وتعفف بعضهم كالمحلي عن الأخذ بل فرق ما عينه العلاء له منها وهو ثلاثون شاشا على الفقراء وامتنع العلاء من إعطاء بعض طلبته كال سفطي مع طلبه منه بنفسه ولم يدخر لنفسه منها شيئا وعمل وليمة للطلبة في بستان ابن عنان صرف عليها ستين دينارا، ثم بعد ذلك سنة أربع وثلاثين أو قبلها تحول إلى دمشق فقطنها وصنف)

رسالته فاضحة الملحدين بين فيها زيف ابن عربي وقرأها عليه شيخنا العلاء القلقشندي هناك في شعبان سنة أربع وثلاثين ثم البلاطنسي وآخرون وكذا اتفقت له حوادث بدمشق منها أنه كان يسأل عن مقالات التقي بن تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ فيها وينفر عنه قلبه إلى أن استحكم أمره عنده فصرح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر واشتهر ذلك فانتدب حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين." <الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٩٢>

""يا عبد الله بن عمر لم ارتجعت أنقاضك هذه؟ "، قلت: يا أمير المؤمنين تبعي استردته، قال لي: "ألك حميت الحمى؟ "، إنما حميته لإبل الصدقة والضعيف، **أقسم بالله** لتخبرني بأثمانها وإلا خلطتها[1] في مال الله كلها". فعلمت أنه سوف يفعل، فأخبرته، بأثمانها، فقال: "اذهب إلى مال لله فخذ الذي لك"، قال: فأخذته، فتعلق يحمل عليها ابن السبيل، ويعطيها من يراه لذلك أهلا حتى فرغ منها"[2].

وفي موعظة الأوزاعي[3]: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "اللهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان على من كان الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلي طرفة عين"[4].

---

١ في الأصل: (خلطها) ، وهو تحريف.

٢ لم أجده فيما تبقى من أحاديث عفان، والخبر مضى بنحوه ص ٧١٩.

٣ عبد الرحمن بن عمرو.

٤ أبو نعيم: الحلية ٦/١٤٠، بلاغا، والخبر بنحوه في ابن سعد: الطبقات ٣/٢٩٠، عن يحيى بن سعيد وإسناده صحيح إلى يحيى. وأورده والمتقي الهندي: كنز العمال ١٥/٨٠٨، وعزاه لابن سعد.." <محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢/٦١٣>

"حتى بهرهم، فبلغ خبره الوزير أنوشروان، فأدخله إليه، وأكرمه، فتحادثا يوما حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي، فأورد المقامة الحرامية التي عملها فيه فاستحسنها أنوشروان جدا، وقال: ينبغي أن تضاف هذه إلى أمثالها، فقال: أفعل مع رجوعي إلى البصرة وتجمع خاطري بها، ثم انحدر إلى البصرة، فصنع أربعين مقامة ثم أصعد إلى بغداد وعرضها على أنوشروان، فاستحسنها وتدوالها الناس، فاتهمه من يحسده، وقال: ليست هذه من عمله، لأنها لا تناسب رسائله؛ وقالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به؛ ومات عنده، فادعاها، فإن كان صادقا فليصنع مقامة أخرى، فقال: سأصنع، وجلس في منزله ببغداد أربعين ليلة؛ فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين، وسود كثيرا من الكاغد، فلم يصنع شيئا، فعاد إلى البصرة، والناس يقعون فيه، فما غاب إلى مديدة حتى عمل عشر مقامات، وأضافها إليها وأصعد إلى بغداد؛ فحينئذ بان فضله، وعلموا أنه من عمله.

وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال له المشان، وكان قذرا ذميما مبتلى بنتف لحيته فقال بعضهم:

(شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس)

(أنطقه الله بالمشان وقد ... ألجمه في العراق بالخرس)

وقال بعضهم: قرأت المقامات على مؤلفها فوصلت إلى قوله:

(يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضرا)

(قد دفع الليل الذي اكفهرا ... إلى ذراكم شعثا مغبرا)

فقرأته " سغبا معترا "، ففكر ساعة، ثم قال: والله لقد أجدت في التصحيف فإنه أجود، فرب شعث مغبر غير سغب معتر، والسغب المعتر موضع الحاجة؛ ولولا أني كتبت بخطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كذلك.

وللزمخشري في المقامات:

(**أقسم بالله** وآياته ... ومشعر الحج وميقاته)

(أن الحريري حري بأن ... تكتب بالتبر مقاماته)." <بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٥٨>

"وبالمقتدي مستظهر ساد مثلما ... بمسترشد والراشد المقتفي علا

بمستنجد والمستضيء وناصر ... وظاهر والمستنصر احتل معقلا [١]

ومستعصم لا زال بالنصر قاهرا ... لأعدائه ما حنت العيس في الفلا

ولا زال أعواد المنابر في العلا ... بذكر بني العباس ناضرة العلا

قتل الصرصري في فتنة التتار سنة ٦٥٦ هـ.

قال أبو سهل الكسروي: [الوافر]

فتبا للعلوم وحامليها ... وأعلمهم يبيت بلا عشاء

ويضحي والكلاب أعز منه ... غداة الصيد في طلب الظباء [٢]

وقال أبو الحسن العقيلي: [السريع]

وقائل ما الملك قلت الغنى ... فقال لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه عن بذله ... في نيل ما ينفد عن قرب

وقال العماد الكاتب [٣] : قرأت في تاريخ ابن السمعاني قال: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم الشيباني [٤] المعروف بابن الأخوة الأديب الكاتب يقول: رأيت في منامي منشدا ينشدني هذين البيتين: [الطويل]

أعاتب فيك اليعملات على النوى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبت

وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح: فلما انتبهت، جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة، فلم أجد مخبرا عنهما، ومضى على ذلك مدة سنتين، ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر في ضيافتي، فتجارينا في بعض النكت إلى ذكر المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته، وأنشدته البيتين المذكورين، فقال: **أقسم بالله** إنهما من شعري، من جملة قصيدة، قال:

فعجبنا من هذا الاتفاق./

---

[١] إلى هنا تنتهي نسخة ط.

[٢] عجز البيت والبيت بعده ساقطان من نسخة ع، واختلطا بالبيتين بعدهما.

[٣] العماد الكاتب: محمد بن بحر صفي الدين ابن نفيس الدين حامد الأصبهاني، مؤرخ وعالم بالأدب،

من أكابر الكتاب، له تصانيف منها: خريدة القصر، والفتح القسي في الفتح القدسي، والبرق الشامي، والسيل على الذيل في تاريخ بغداد، توفي سنة ٥٩٧ هـ. (وفيات الأعيان ٢/ ٢٤، الوافي بالوفيات ١/ ١٣٣)

.

[٤] ابن أبي الغنائم: عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الأخوة، له معرفة بالأدب واللغة، وكان يحفظ أشعارا كثيرة وأحوالا للناس عجيبة من المنامات. (انباه الرواة ٢/ ١٦٨) .." <المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٤١>

"٥٠ - (أقسم بالله أبو حفص عمر ...)

هو من الرجز قائله أعرابي وبعده

(ما إن بها من نقب ولا دبر ... اغفر له اللهم إن كان فجر) الرجز

يروى أن هذا الأعرابي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال إن أهلي ببادية بعيدة وإني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الأعرابي فحل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الأبيات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل إذا قال اغفر له اللهم إن كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فإذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه

والنقب رقة الأخفاف والدبر قرحة الدابة

والشاهد فيه جعل عمر بيانا وتوضيحا لأبي حفص

٥١ - (وتظن سلمى أنني أبغي بها ... بدلا أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى." <معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١/ ٢٧٩>

"ابن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

(فإنك كالليل الذي هو مدركي ...)

البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان إلا على منظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضا فأكثرت فنظر إلي الجنيد فقال يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الأعاريب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنون

وقال عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروي من اعتذار النابغة إلى النعمان

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب) // الطويل //

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل علي فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب

وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شيء شبيه بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيديها وذراعيها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها." <معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١/٣٣٤>

"قادم عليه وإذا قدم عليه فليس لأحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خير من أن تنصرف مجفوا قال فأقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه خارجة ابن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخلل أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسالة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما قبة ولم يشعر أن النابغة معهما فدس النابغة قينة تغنية بشعره

(يا دارمية بالعلياء فالسند ...)

فلما سمع الشعر قال **أقسم بالله** إنه لشعر النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلماه فيه فأمنه ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أحرى أن تخضب فقال الفزاريان أبيت اللعن لا تثريب قد أجرناه والعفو أجمل قال فأمنه واستنشده أشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أيتهن كنت أشد له حسدا على إدناء ال نعمان له بعد المباعدة ومسايرته له وإصغائه إليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافيره أمر له بها

قال وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل إن السبب في رجوع النابغة إليه بعد هربه منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجى فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فصار إليه فألفاه محمولا على سرير ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه." <معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١/٣٣٨>

"(فغض الطرف إنك من نمير ...)

وأقسم بالله ما بلغه إنسي قط وإن لجرير لأشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به إلى الآن

وحدث أبو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

(فإنك لاق بالمنازل من منى ... فخارا فخبرني بمن أنت فاخر) // الطويل //

قال له جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويتعجبون منه

وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا فتسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها وإني لأروي من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفزغني لأكثرت منه

وعن أبي عبيدة قال رأت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما أسود ش ا عرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها قال والجرير الحبل

وحدث بلال بن جرير أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أفتدري لم كان يشرب لبن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس."

<معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢٦٦>

"يا أحمد الناس طرا ... في كل ما يتصرف

يهدي إليك محب ... دموعه تتذرف

شوقا وودا قديما ... منكرا يتعرف ولنختم مخاطبات أهل دمشق لي بما كتبه لي أوحد الموالي الكبراء، السري، عين الأعيان، صدر أرباب البلاغة والبيان، مولانا أحمد الشاهيني السابق الذكر في هذا التأليف مرات، ضاعف الله تعالى لديه أنواع المبرات والمسرات، آمين، ليكون مسكا للختام، إذ محاسنه ليس بها خفاء ولا لها انكتام، ونص محل الحاجة منه هو الفياض:

" يا سيدا أحرز خصل العلا ... بالبأس والرأي السديد الشديد

ومن على أهل النهى قد علا ... بطبعه السامي المجيد المجيد

ومن يزين الدهر منه حلى ... قول نظيم كالفريد النضيد

ومن صدا فكري منه جلا ... نظم له القلب عميد حميد

ومن له من يوم قالوا " بلى " (١) ... في مهجتي حب جديد مزيد

ومن غدا بين جميع الملا ... بالعلم والحلم الوحيد الفريد

أفديك بالنفس مع الأهل لا ... بالمال، والم ال عتيد عديد **أقسم بالله** الذي علت كلمته، وعمت رحمته، وسحرت القلوب والعقول رأفته ومحبته، وجعل الأرواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، أنني أشوق إلى تقبيل أقدام شيخي من الظمآن للماء، ومن الساري لطلعة ذكاء، وليس تقبيل الأقدام، مما يدفع عن المشوق الأوام، وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز إلا الجدار، إذ كان حفظه الله تعالى جار الدار، فكيف الآن بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وأنا بالشام،

---

(١) قالوا: بلى، أي عندما سأل الله الخلق " ألست بربكم ".." <نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٤٦٠>

"فلما سمع السفاح ذلك أمر بقتل جميعهم، وأجاز السديف [١] بألف دينار، ثم قال المنصور: كأني بك يا سديف [١] قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن: يا ابن رسول الله، إنما نداهن بني العباس لأجل عطاياهم، نقوم بها أودنا، **وأقسم بالله** لئن فعلت لأقتلنك، ففعل السديف [١] ذلك، وانتهى خبره إليه، فلما تمكن منه ضربه حتى مات. انتهى ما قاله ابن الأهدل.

وقال في «العبر» [٢] : لما استولى عبد الله بن علي على الجزيرة وطلب الشام، فهرب مروان إلى مصر وخذل وانقضت أيامه. نزل عبد الله على دمشق فحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية بن مروان، فأخذت بالسيف.

وقتل بها من الأمويين عدة آلاف. منهم أميرها الوليد، وسليمان بن هشام بن عبد الملك، وسليمان بن يزيد بن عبد الملك، وزرعة بن إبراهيم.

قال في «المغني» [٣] : زرعة بن إبراهيم، عن عطاء. قال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي. انتهى.

وفيها- أي سنة اثنتين وثلاثين ومائة- توفي عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي. روى عن أبيه وغيره.

قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقا، وما رأيت ابن فقيه مثله.

ودخل مع مالك على المنصور فقال: حدثني عن أبيك. قال: حدثني

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «الشديف» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأغاني» (١٦/ ١٣٥) و «الشعر والشعراء» ص (٤٧٩) .

[٢] (١/ ١٧٤- ١٧٥) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.

[٣] (١/ ٢٣٨) .." <شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢/١٤٥>

"ثم كف ورأي أن لا يجيبه فأجاب عنه الفرزدق على روي قوله (الوافر)

(أنا ابن العاصمين بني تميم ... إذا ما أعظم الحدثان نابا)

ثم إن الراعي قال لابنه يا غلام بئسما كسبنا قومنا ثم قام من ساعته وقال لأصحابه ركابكم فليس لكم ها هنا مقام فضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم ابنك وسار إلى أهله فلما وصل إليهم سمع عند القدوم

(فغض الطرف إنك من نمير)

(البيت) **وأقسم بالله** ما بلغها إنسي وإن لجرير لأشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوه ابنه وهم يتشاءمون به إلى الآن

قال ابن رشيق في العمدة وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب إذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير إلى أن صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي فسهر لها فطالت ليلته إلى أن قال فغض الطرف إنك من نمير البـيـت فأطفأ سراجه ونام وقال والله قد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها إلا نكس بهذا البيت حتى أن مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير ياجوذاب بالهة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له إذا نبزوك فقل لهم

(فغض الطرف أنك من نمير)

(البيت) ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأراد البيت فنسيه فقال غمض وإلا جاءك." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٧٣>

"ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه: فإذا جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على أنه ليس بقسم نحو قول الشاعر:

(بالله ربك إن دخلت فقل له ... هذا ابن هرمة واقفا بالباب)

وقول الآخر:

(بدينك هل ضممت إليك ليلى ... وهل قبلت قبل الصبح فاها)

قال: فلا يكون مثل هذا قسما لأن القسم لا يتصور إلا حيث يتصور الصدق والحنث.

وقال في شرح الإيضاح: وأما هذان البيتان فليسا بقسمين لأن الجملتين غير محتملتين للصدق والكذب وإنما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير: أسألك بدينك وأسألك بالله.

–

إلا أنهم أضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه. وقد يحذفون الباء وينصبون في الضرورة نحو قوله:

(أقول لبواب على باب دارها ... أميرك بلغها السلام وأبشر)

قال: ويدلك على أن قولك: بالله هل قام زيد وبالله إن قام زيد فأكرمه وأشباهه ليس بقسم)

ثلاثة أشياء: أحدها: أنه لم يجيء في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو موقع الباء فلم يقولوا: تالله هل قام ولا: والله إن قام زيد فأكرمه.

ثانيها: إنهم إذا أظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء لم يكن من أفعال القسم لا يقال: **أقسم بالله** هل قام زيد.." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٠/٤٨>

"استجاش قبيلة طسم حسان بن تبع إلى اليمامة فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الأطم الذي يقال له: الكلب فنظرت إليهم وقد استتر كل بشجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها:

(**أقسم بالله** لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا تجر)

فكذبها قومها فقالت: والله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا. فما تأهبوا حتى صبحهم الجيش.

ولما ظفر بها حسان قال: ما كان طعامك فقالت: درمكة في كل يوم بمخ قال: فبم كنت تكتحلين قالت: بالإثمد.

وشق عينها فرأى عروقا سودا من الإثمد. وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب. انتهى المقصود منه.

وقال ابن المستوفي: كانت زرقاء اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ويضرب بها المثل يقال: أبصر من زرقاء اليمامة. واليمامة بلد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه المرأة لكثرة)

ما أضيف إليها وقيل: جو اليمامة.

وقالوا: هي من بنات لقمان بن عاد وقيل: هي من جديس. انتهى.

و ا لحمام قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: يذهب الناس إلى أنها الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفواخت والقماري والقطا. قال ذلك الأصمعي ووافقه عليه." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٥٥/١٠>

"الأدلة على هذا الحكم فأخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع إمكان القول بعدم الزيادة.

وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب. فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع من الحمل على ظاهر ما ورد عنهم. انتهى كلام ناظر الجيش.)

والبيت من قصيدة مشهورة للأعشى تقدم شرح أبيات منها قي الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستمائة.

وقبله.

(إني لعمر الذي حطت مناسمها ... تخذي وسيق إليه الباقر الغيل)

(لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا ... لنقتلن مثله منكم فنمتثل)

وإن منيت بنا عن غب معركة ... ... البيت يخاطب بها يزيد بن مسهر الشيباني وكان حرض بني سيار أن يقتلوا سيدا من رهط الأعشى على ما تقدم سببه هناك.

وقوله: حطت مناسمها الحط بمهملتين: الاعتماد. والمنسم كمجلس: طرف خف البعير والضمير المؤنث ضمير الإبل وإن لم يجر لها ذكر لأن المناسم خاصة بها تدل عليها. والع ائد إلى وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة: تسير سيرا شديدا فيه اضطراب لشدتة. وروي: له بدل تخدي فالعائد مذكور. والباقر: اسم جمع للبقر. والغيل بضم الغين المعجمة والمثناة التحتية: جمع غيل بفتح فسكون بمعنى الكثير. يقول: **أقسم بالله** الذي تسرع الإبل إلى بيته ويساق إليه الهدي.." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣٤/١١>

"وقد مشت ترجمته في الشاهد الأربعين.

أخرج أحمد في مسنده عن ابنه عدي قال: قلت يا رسول الله: إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال: إن أباك أراد امرا فأدركه يعني: الذكر.

وكانت سفانة بنته أتي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإن أبي سيد قومه: كان يفك العاني ويحمي الديار ويفرج عن المكروبن ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده أنا ابنة حاتم طي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق قال ابن الأعرابي: كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا: إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق و إذا أسر أطلق وكان **أقسم بالله**: لا يقتل واحد أمه وكان إذا أهل رجب نحر في كل يوم عشرة من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا عليه.

وكان أول ما ظهر من جوده أن أباه خلفه في إبله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا)

له: هل من قرى ولم يعرفهم فقال: أتسألوني القرى وقد رأيتم الإبل والغنم انزلوا فنزلوا فنحر." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٢٨/٣<

"التكثير والعامل في محل مجرورها أجرت بالجيم والراء المهملة بمعنى أمنته مما يخاف يقال: استجاره أي: طلب منه أن يحفظه فأجاره. وروى بدله: أخذت قال الزمخشري في أمثاله عند قوله أجود من حاتم: كان إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقدح سبق وإذا أسر أطلق وإذا أثرى أنفق.

وكان **أقسم بالله** لا يقتل واحد أمه. انتهى.

وروى صاحب اللباب المصراع الثاني هكذا: قتلت فلا غرم علي ولا جدل من جدل عليه: إذا صال عليه بالظلم. وليس كذلك فإن البيت من قصيدة رائية وهي:

(أماوي قد طال التجنب والهجر ... وقد عذرتني في طلابكم عذر)

(أماوي إن المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر)

(أماوي إني لا اقول لسائلي ... إذا جاء يوما حل في مالنا النزر)

(أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر)

(أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١٢/٤<

"٣ - (باب التوكيد)

أنشد فيه الشاهد الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة: الرجز

(**أقسم بالله** أبو حفص عمر)

على أنه ربما دل على عطف البيان بعض متبوعاته مع قلة الاشتراك كأبي حفص وهو المتبوه وقد أورده في باب عطف البيان وشرحه هناك.

وهو أول رجز قاله أعرابي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وسببه ما رواه المحدثون عن أبي رافع أن أعرابيا أتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن أهلي بعيد وإني على ناقة دبراء نقباء فاحملني. فقال عمر: كذبت والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق الأعربي فحل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف ناقته:

(**أقسم بالله** أبو حفص عمر ... ما إن بها من نقب ولا دبر)

اغفر له اللهم إن كان فجر ويروى: ما مسها من نقب. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل إذا قال: اغفر له اللهم إن كان فجر

قال: اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده فقال: ضع عن راحلتك.." <خزانة الأد ب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/١٥٤>

"فوضع فإذا هي كما قال فحمله على بعير وزوده وكساه.

وروي هذا الأثر بألفاظ مختلفة.)

وهذا المقدار من الرجز هو المشهور وفي رواية الأصمعي أزيد من هذا قال أبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني في طبقات النحويين في ترجمة الأصمعي أخبرنا ابن مطرف قال: أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: وقف أعرابي بين يدي عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أبدع بي وأدمت بي راحلتي ودبر ظهرها ونقب خفها فقال له عمر: والله ما أظنك أنقبت ولا أحفيت فخرج الرجل ثم خرج عمر. قال: والرجل يقول:

(**أقسم بالله** أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر)

(حقا ولا أجهدها طول السفر ... والله لو أبصرت نضوى يا عمر)

(وما بها عمرك من سوء الأثر ... عددتني كابن سبيل قد حضر)

فرق له عمر وأمر له ببعير ونفقة. انتهى.

والدبراء من دبر ظهر الدابة من باب فرح إذا جرح من الرحل والقتب. وأدبرت البعير فدبـر وأدبر الرجل إذا دبر بعيره فهو مدبر. والنقباء من نقب البعير من باب فرح أيضا إذا رق خفه. وأنقب الرجل إذا نقب بعيره.

وقوله: فاحملني أي: أعطني حملة وهي بالفتح ما يحمل عليه الناس من الدواب كالركوبة.." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/١٥٥>

"وقوله: **أقسم بالله** أبو حفص عمر عمر أبو حفص: فاعل أقسم بمعنى حلف وهو كنية عمر.

وقوله: ما إن بها إن زائدة. وقوله: إن كان فجر قال ابن الأنباري في الزاهر الفاجر في كلام العرب: العادل المائل عن الخير وإنما قيل للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق. وأنشد هذا الشعر.

وقوله: ضع عن راحلتك أي: ارفع عنها قتبها. وقوله في رواية الأصمعي: أبدع بي بالبناء للمفعول أي: انقطع بي لكلال راحلتي فكأن راحلته جاءت ببدعة.

وقوله: ما أظنتك أنقبت ولا أحفيت كلاهما بالبناء للفاعل يقال: أحفى الرجل إذا حفيت دابته أي: رق خفها وحافرها من كثرة المشي. والنضو بكسر النون وسكون المعجمة: المهزول.

وقوله: عمرك مبتدأ وخبره محذوف أي: قسمي والجملة معترضة وهي بفتح العين.

وهذا الرجز نسبه ابن حجر في الإصابة إلى عبد الله بن كيسبة بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة بعدها باء موحدة النهدي. ذكره المرزباني فـي معجم الشعراء قال: وكيسبة) أمه ويقال اسمه عمرو. وهو القائل لعمر بن الخطاب واستحمله فلم يحمله: **أقسم بالله** أبو حفص عمر الأبيات الثلاثة. وكان نظر إلى راحلته لما ذكر أنها أعجفت فقال: والله ما بها من علة فرد عليه فعلان بالدرة وهرب وهو يقول ذلك فلما سمع." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/١٥٦>

"وأنشده الزمخشري في المفصل لعبد مناف الهذلي.

وقال ابن السيد: وروي للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب.

وقال ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل: ورواه أبو الحسن الأخفش لأبي زبيد الطائي. والله أعلم.

وأنشد بعده: **أقسم بالله** أبو حفص عمر وأنشد بعده

الشاهد السادس والستون بعد الثلاثمائة الوافر

(فلا وأبيك خير منك أني ... ليؤذيني التحمحم والصهيل)

على أن خير بالجر بدل من أبيك بتقدير الموصوف أي: رجل خير منك وهذا البدل بدل كل من كل. ومع اعتبار الموصوف يكون الإبدال جاريا على القاعدة وهي أنه إذا كان البدل نكرة من معرفة يجب وصفها كقوله: بالناصية. ناصية كاذبة. وهذا على رواية الجر.

وفيه رواية أخرى وهي رفع خير قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد. ومن روى خير منك بالرفع فكأنه قال: هو خير منك.

وهذا البيت من أبيات سبعة لشمير بن الحارث الضبي رواها أبو زيد." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/١٧٩>

"٣ - (عطف البيان)

أنشد فيه: **أقسم بالله** أبو حفص عمر تقدم الكلام عليه في الشاهد الثامن والخمسين بعد الثلاثمائة.

وأنشد بعده: أنا ابن التارك البكري بشر تقدم أيضا ما يتعلق به في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين. والله أعلم.." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/٢٢٥>

"الفعل متعد يدل على ذلك قوله: فمن حج البيت أو اعتمر. فالمعنى الذي حجه حاتم. وإن عنى بالذي الله سبحانه فالتقدير لا والذي حج له حاتم فحذف من الصلة. وهذا النحو من الحذف من الصلات قد جاء في الشعر من ذلك قوله:

(ناديت باسم ربيعة بن مكدم ... إن المنوه باسمه الموثوق)

فقال: الموثوق وحذف به. انتهى. وقال ابن جني في إعراب الحماسة: سألني أبو علي مرة عن قوله:

(فقلت له لا والذي حج حاتم ... البيت)

فقلت له: يجوز أن يكون **أقسم بالله** عز وجل أي: والله الذي حج حاتم بيته ثم حذف المضاف فصار حجة ثم حذف الضمير على العادة من الصلة. ويجوز أن يكون الذي مصدرا كقوله تعالى: الذي يبشر الله عباده. وهو شبيه بيتنا هذا. اه. أراد بالبيت المشبه به البيت الذي شرحه وهو:

(رويق إني وما حج الحجيج له ... وما أهل بجنبي نخلة الحرم)

قال: يحتمل ما هنا أوجها: أحدها أن تكون عبارة عن القديم سبحانه على ما حكاه أبو زيد عن العرب من قوله: سبحان ما سخركن لنا." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٦/٥٧>

"وإذا اعتبرته من حيث أن قائله لم يصرح بغرضه سميته تعريضا وكناية. وأكثر أرباب الحياء من الناس مضطر إلى مثله. وإذا اعتبرته من حيث أن قائله يوهمك شيئا ويريد غيره سميته لحنا وسميت مسائله الملاحن. وقد صنف الناس في هذا الفن كتبا كالملاحن لابن دريد والمنقذ

للمفجع والحيل في الفقه وغيره. فاعرف ذلك. والحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن

عثمان الحريري البصري صاحب المقامات. كان أحد أئمة عصره ورزق السعادة والحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها. ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته. روي أن الزمخشري لما وقف عليها استحسنها وكتب على ظهر نسخة منها:

(**أقسم بالله** وآياته ... ومشعر الحج وميقاته))

(أن الحريري حري بأن ... نكتب بالتبر مقاماته)

ثم صنع الزمخشري المقامات المنسوبة إليه و هي قليلة بالنسبة إليها وشرحها أيضا وصنع في إثرها نوابغ الكلم.." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٦/٤٦٢>

"وحرقة بضم الحاء وفتح الراء المهملتين بعدها قاف وهي بنت النعمان ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة بظهر الكوفة. وهي امرأة شريفة شاعرة. كذا ذكرها الآمدي في المؤتلف والمختلف.

وأنشد لها هذين البيتين.

ولحرقة هذه أخ اسمه حريق مصغر اسمها. قال هانئ بن قبيصة يوم ذي قار: المنسرح

(**أقسم بالله** نسلم الحلقه ... ولا حريقا وأخته حرقه)

(حتى يظل الرئيس منجدلا ... ويقرع السهم طرة الدرقه)

كذا ذكرها العسكري في كتاب التصحيف وأنشد لها البيتين وقال: ولها خبر مع سعد بن أبي وقاص.

وذكرها الجاحظ في كتاب المحاسن والمساوي قال: زعموا أن زياد بن أبيه مر بالحيرة فنظر إلى دير هناك فقال لخادمه: لمن هذا قال: دير حرقة بنت النعمان ابن المنذر. فقال: ميلوا بنا لنسمع كلامها. فجاءت إلى وراء الباب فكلمها الخادم فقال ها: كلمي الأمير. قالت: أوجز أم)

أطيل قال: بل أوجزي. قالت: كنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا. قال:." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧/٦٧>

"قوله: إني لعمر الذي ... إلخ اللام للتوكيد وعمر بالفتح مبتدأ خبره محذوف يقدر بعد تمام البيت تقديره قسمي. وعمر مضاف إلى الذي بتقدير موصوف أي: لعمر الله الذي. ومعنى لعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه.

والبيت الذي بعده جواب القسم والقسم وجوابه خبر إني. وحطت بالحاء المهملة بمعنى اعتمدت. ومناسمها

فاعله والمناسم: جمع منسم كمجلس وهو طرف خف الإبل. والضمير المؤنث ضمير الإبل وإن لم يجر لها ذكر لأن المناسم تدل عليها.

والعائد إلى الذي محذوف تقديره إليه أي: إلى بيته ويدل عليه ما بعده. وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة أي: تسير سيرا شديدا وفاعله ضمير المناسم فيه والجملة حال من المناسم. وإسناد الخدي إلى المناسم مجاز عقلي وفي الحقيقة إنما هو للإبل.

وروى أبو عبيدة: له بدل تخدي فالعائد حينئذ مذكور.

وقوله: وسيق عطف على حطت أي: وعمر الذي سيق إليه. والباقر نائب فاعل سيق وهو اسم جمع معناه جماعة البقر.

والغيل بضمتين: جمع غيل بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية بمعنى الكثير.

يريد: إني **أقسم بالله** الذي تسرع الإبل إلى بيته ويساق إليه الهدي.

والخطيب التبريزي لم يأت في شرح هذا البيت بشيء مع أنه اختلفت الرواة فيه وخطأ العلماء بعضهم بعضا فيه.)

وقد روى أبو القاسم علي بن حمزة البصري في أول كتابه: التنبيهات على أغلاط الرواة. ما وقع للأئمة الأعلام من الردود وتخطئة بعضهم بعضا فلا بأس بإيراده قال:." <خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩/٤٥٥>

"هذه المرأة كانت لها قطاة. فمر بها سرب من القطا فقالت ذلك. وأراد النابغة بالحمام ذلك القطا. ومكة البلدة الحرام ووصف حمامها بالألفة لأنه محترم لا يتعرض له أحد بمكروه ولا أذى، كما قال العجاج:

ورب هذا البلد المحرم ... قواطنا مكة من ورق الحم

أي الحمام، فرخم للضرورة فلما كان آمنا كان ثابت الجأش غير نفور من الناس نفور الصيد، كما قال النابغة:

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسعد

وأراد بالعائذات هذه الطير، ولذا أتى بالطير بدلا منها، والمؤمن هو الله تعالى، وهو لفظ اسم فاعل متعد إلى مفعولين بهمزة النقل، والواو للقسم، والمفعول الثاني محذوف أي: **أقسم بالله** تعالى الذي أمن الطير العائذات أن تصاد أو أن تؤخذ. وقوله: يمسحها ركبان مكة، أي يمسحون عليها ولا يهجونها لألفتها لهم واستئناسها بهم. والغيل بفتح المعجمة وقيل بسكونها، والسعد أجمتان بين مكة ومنى. و قيل: الغيل بفتح الغين الماء الجاري على وجه الأرض. وهو هنا ماء يخرج من أصل أبي قبيس.

واعلم أن هذه الصيغة وهي قولنا أفعل من كذا، مستعملة في باب المثل عند أرادة منتهى التشبيه وأقصاه، كما يقال: أعز من الأبلق العقوق، وأجود من حاتم، وأعيى من باقل، ونحو ذلك. وأنما يتم ذلك ببلوغ المضروب به غاية ذلك المعنى. لكن هذا أمر إضافي موكول إلى نظر القائل واعتبره وحكم خياله. فأيهما شيء استعظم درجته ساغ له أن يضرب به المثل. ولذا يصح له أن يضرب المثل بالحمام في الألفة، وإن كان غير الحمام فيها وأحق، لكنه لم يلتفت إلى الغير فاستعظمها في الحمام إذ ليس الألفة من شأن الطير، فهي مستغربة، والاستغراب زائد الاستعظام كما قالوا: أجرأ من خاصي الأسد. وفهم مثل هذا في كل ما يرد في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.." <زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١/٨٠>

"فالله بيني وبين بيني عن هذا المالك الذي كان لفراقه علي ترة، والسيد الذي في عين الملك رجل إذا كان غيره في عين الملك مرة.

ولا كانت حوادث حدتنا على الوصل فهمزت بنا إلى الدهر فكانت همزة قطع، وغارت من التئام شملنا فاستعانت عليه بيد التشبيب فصدعته أي صدع.

فلا وصل بعد ذلك، ولا مكاتبة فيه للملوك من المالك.

إذا لم يكن يا غصن وصل فإنني ... سأقنع بالأوراق منك على كمد

فقد فقد الطرف القريح منامه ... وقد هتن القلب الجريح وقد وقد

وقد قد النوى لما غدوت سمي يوسف فؤادي من قبل لا قميصي من دبر، وصيرني في سجن الهموم لما علم أني كنت من قوم هم على مفارقتك صبر.

وأجمع رأيه أن يجعلني في غيابات جب الأحزان، بعد أن انثنى عن قتلي بسيف الأشجان.

وجاء على قميصي من دموعي بدم، واسترقني لما استرقني وباعني ببخس بيعا لم يتبعه ندم.

فأخرجني أيها الملك العزيز برأيك في الوصل والمكاتبة لا برؤياك، و ا جعلني على خزائن التلاقي إني حفيظ بودك عليم بالوفاء الذي يليق بعلياك.

ووف غير مأمور لغير غادر، واحفظ عهد من أضاع فيك كلام العاذلين فأنت قادر.

يا من أطعت بحبه ... مخالفا معنفي

الله في محافظ ... على الولا وفي وفي

وأقسم بالله إقسام من لا يجعله عرضة لأيمانه، وبحياة مولانا التي يعلم يودها المملوك لأنها أحد شروط إيمانه، وتحالفت، على إتلاف روحي، التي كدت أن أقول لها بعدك روحي، وما تخالفت.

وما فؤادي مشتاق بمفرده ... بل كل عضو إلى لقياك مشتاق
فلذا سلسلت رواة الجفون أحاديث الدمع بعد أن رفع عنها أثر الكرى، وقالت للشوق المبرح وقد سال شأنه من شأنه أتسيل دمعة ثم تسأل ما جرى.
وأدمى جوارحي سجع الحمام الصادح، ولم أر صادحا هو بسجعه للجوارح جارح.
وجرى دمعي ذا ألوان، فقلت لأخي العجب منه هو رب الحزن فكل يوم هو في شان.
فلا كان الفراق فلولاه ما باتت الجوانح تحترق، ولا صارت القلوب ل استرقاق الأشواق لها تحت رق.
ولله أيام التداني، ففيها كل أمان من الهموم وفيها نلت أماني.
يا حبذا زمن التواصل إنه ... زمن كأحلا ما يبل أواما
لكنه ولى كأحلام فيا ... أسفي على زمن حكى أحلاما
وقد آن أن أقفي على هذا المنثور بالمنظوم، وأدير على سمع مولانا منه كاس رحيق بمسك الفصاحة والبلاغة مختوم.
وأمدحه بطائية لو رآها الطائي لقال لا طاقة لي بهذه الطا، فهل من طا، أو أنشدت النجوم لطأطأت، وقالت لكل حرف من رويها طأ.
على أني معترف بأن نظمي لا يقوم بنثر مولانا فإنه ذو النظم الأبي، وكيف يقوم نظمي بنظمه وإني لو كنت أبلغ من ابن النبيه في النظم لقيل لي: ما أنت كابن النبي.
ولقد تطاولت إلى مدح مولانا بها مع القصور، وسولت لي نفسي بهذه الأبيات ظنا بأنها كالقصور.
وإذا سكرت فإنني ... رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني ... رب الشويهة والبعير
ولولا ود حكم بتصديقه كل ذي منطق، ودل بال مطابقة والتضمن والالتزام على أنه في الصحة معرق.
وأضحى حده جامعا لشرو الصحة مانعا لكل علل مفسدة؛ لأن جنسه القريب الإخلاص وفصله التحقيق الذي يقصيه عن البطلان ويبعده.
لأطرقت إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما
وقيدت أقدامك فكري عن الخوض في بحور القريض، ومنعت نفسي من وقوعها من انتقادات مولانا في الطويل العريض.
لكنني أعلم أنك الحر الذي يجر على الزلات ذيل المسامحة، وتكسر الجفن عن الخطيئة كما تكسره يوم

الوغى والمكافحة.
ولو لم تهزه أريحية عودكم الذي خلع على الملك ديباجا لا مرطا، لما قال مهنيا لكم مقال من أدار على أفواه المسامع من نظمه إسفنطا:
دنا مزارا بعد ما شطا ... فصير القلب له شطا
مهفهف صارم ألحاظه ... لم تنب إن قد وإن قطا
كم عاذل صوب عشقي له ... لما رأى عارضه خطا." <نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١/٤٥٧<

"أرسل إلى أصحاب الرس قوم ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطيور كان فيها من كل لون فسميت العنقاء لطول عنقها ولأنها تغرب بكل ما خطفته فانقضت على جارية وضمتها بين جناحين لها صغيرين غير الجناحين الكبيرين ثم ذهبت بها فضربتها العرب مثلا فقالوا طارت به عنقاء مغرب فشكوا ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها الصاعقة فأهلكتها ثم إنهم قتلوا نبيهم حنظلة لما قدم يدعوهم إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأسباط يأمر بخت نصر أن يسير إليهم فأتى عليهم فذلك قوله تعالى ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلتنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين﴾ الأنبياء ١٣ - ١٥ ومن أصحاب الفترة أسعد بن كرب الحميري كان مؤمنا بالنبي قبل مبعثه بسبعمائة سنة فقال // (من المتقارب) //
(شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم)

(فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم)
وهو أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود ومنهم قس بن ساعدة الإيادي وكان حكيم العرب قال الأعشى // (من الطويل) //
(واحكم من قيس وأجرا من الذي ... لدى الفيل من خفان أصبح جاذرا)
قدم على رسول الله
وفد من إياد وسألهم عنه فقالوا هلك فقال رحمه الله كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول يأيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت أما بعد فإن في

السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا نجوم تمور وبحار لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع **أقسم بالله** قس بن ساعدة قسم حقا." <سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي العصامي ١/٢٤٩>

"بسارية التوبة سبعا وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي ... الحديث وعنده أيضا من حديث ابن عباس من قوله تعالى ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا﴾ قال كانوا عشرة تخلفوا عن النبي

في غزوة تبوك فلما رجع

أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي

إذا رجع في المسجد عليهم فقال من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم قال **أقسم بالله** لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو فأنزل الله تعالى ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ ١٠٢ فلما نزلت أرسل إليهم النبي

فأطلقوا وعذروا ... الحديث قالوا ولما قدم عليه الصلاة والسلام من تبوك وجد عويمر العجلاني امرأته حبلى فلاعن عليه الصلاة والسلام بينهما وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله

وقال حسان بن ثابت يعدد أيام الأنصار مع رسول ا لله

ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه // (من البسيط) //

(ألست خير معد كلها نفرا ... ومعشرا إن هم عموا وإن حصلوا)

(قوم هم شهدوا بدرا بأجمعهم ... مع الرسول فما ألوا وما خذلوا)

(وبايعوه فلم ينكث به أحد ... منهم ولم يك في إيمانهم دخل)

(ويوم صبحهم في الشعب من أحد ... ضرب رصين كحر النار مشتعل)

(ويوم ذي قرد يوم استثار بهم ... على الجياد فما خاموا وما نكلوا)

(وذا العشيرة جاسوها بخيلهم ... مع الرسول عيلها البيض والأسل)

(ويوم ودان أجلوا أهله رقصا ... بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل)

(وليلة طلبوا فيها عدوهم ... لله والله يجزيهم بما عملوا)

(وغزوة يوم نجد ثم كان لهم ... مع الرسول بها الأسلاب والنفل)." <سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢/٢٩٧>

"قال عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من رهطه فاستخلفه فإن شئت أن تنظر أي الرجل من قريش ليس من بني عبد شمس فترضى به قال معاوية فالثالثة ما هي قال تصنع ما صنع عمر قال وما صنع قال جعل الأمر شورى في ستة ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه ولا من رهطه قال معاوية فهل عندك غير هذا قال لا قال فأنتم قالوا ونحن أيضا فقال أما إني قد أحببت أن أتقدم إليكم أنه قد أعذر من أنذر وأنه كان يقوم القائم منكم إلي فيكذبني على رءوس الناس فأحتمل ذلك له وإني قائم بنقالة إن صدقت في صدقي وإن كذبت فلي كذبي وإني **أقسم بالله** لئن رد على إنسان منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلى رأسه فلا يرعين رجل إلا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين فإن ذهب رجل يرد على كلمة في مقامي هذا فليضرب عنقه ثم خرج وخرجوا معه حتى رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يستبد بأمر دونهم ولا يقضى أمر إلا عن مشورتهم وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده فبايعوا باسم الله قال فضربوا على يده بالمبايعة ثم جلس على رواحله وانصرف الناس

(وفاة معاوية بن أبي سفيان)

ذكر غير واحد أنه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عيني إثمدا وأوسعوا رأسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا وأسندوه فأذن للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده أنشد قائلا من // (الكامل) //

(وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع)

فسمعه رجل من العلويين فأجابه يقول من // (الكامل) //

(وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع)." <سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣/١٥٢>

"الضلالة وسلكتم سبل الغواية أما والله لألحينكم لحى العود ولأعصبنكم عصب السلمة ولأقرعنكم قرع المروة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل يا عبيد العصا أنا الغلام الثقفي لا أعد إلا وفيت ولا أحلف إلا

فريت إنما مثلكم كما قال الله تعالى ﴿وضرب الله مثل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ النحل ١١٢ شاهت الوجوه فإنكم أشباه ذلك فاستوثقوا واستقيموا **أقسم بالله** لتدعن الإرجاف ولتقبلن على الإنصاف ولتنزعن عن القيل والقال وكان وكان والهبر وما الهبر أو لأهبرنكم بالسيف يدع النساء أيامى والولدان يتامى ألا إن أمير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا فوجهني إليكم فاستقيموا ولا يميلن منكم مائل واعلموا أني إذا قلت قولا وفيت به من كان منكم من بعث المهلب فليلحق به فإني لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه وإياي وهذه الزرافات فإني لا أجد أحدا يسير في زرافة إلا سفكت دمه واستحللت ماله ثم نزل هذا ما رواه المبرد وزاد الذهبي بإسناد عن الثوري قم يا غلام فاقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ففقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من في الكوفة سلام عليكم فسكتوا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم أقبل عليهم فقال يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه شيئا هذا أدب ابن نهية أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن اقرأ يا غلام فقرأ قوله السلام عليكم فلم يبق في المسجد أحد إلا قال وعلى أمير المؤمنين أفضل السلام قلت العصلبي الشديد من الرجال والسواق الحطم العنيف في سوقه." <سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٦٣/٣>

"(لها برص بإحدى إسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا)

غير أن الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل الهوام أو جحظة البرمكي الذي يقول فيه ابن الرومي

(نبئت جحظة يستعير جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان)

(وارحمتا لمنادميه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان)

خلا أن منادم هذا يجمع بين الألمين بين ألم الأذن وألم العين أو هو أبو زيد الذي قال فيه الصاحب

(انظر إلى وجه أبي زيد ... أوحش من حبس ومن قيد)

(وحوشه ترتع في ثوبه ... وظهره يركب للصيد)

بيد أن أبا زيد أثبت له الصاحب صفة الصيد وهو لا يكون إلا لوزير أو لأمير ابن أمير وهذا الفاتك المتناسك كأنه حجام أو حائك أو هو عياش الذي قال فيه أبو تمام

(أيا من أعرض العالم طرا عنه من بغضه ... ويا من بعضه يشهد بالبغض على بعضه)

(ويا أثقل خلق الله من ماش على أرضه ... ويا أقذر مخلوق تناهى الخلق في رفضه)

(ومن عاف مليك الموت ... واستقذر من قبضه)

وأقسم بالله أن قدر عياش ما بين الأوباش بالنسبة إلى هذا القلاش في المعاش كنسبة أبي تمام لبعض أراذل العوام وليس في نفس الأمر إلا زيد الذي وصفه عمرو فقال يا صاحب الشقاوة ومنبع الغباوة كم تدعى الحلاوة وقال ما هذه العلاوة والطرف ذو غشاوة وحظك العداوة وقال فيه

(يا من به وبشكله ... لذوي البصائر تبصره)

(أخلاق ثوبك عبرة ... للعاقلين وتذكره)

(قومت ما فيه أتى ... بقمامة في مجزرة)

(في كل مغر زابره ... قاذورة أو مطهره)

(ما أنت إلا دمثة ... مكروهة مستقذره)

وقال فيه

(يا بحر جهل قد زخر ... بالحمق دهرا فافتخر)

(هلا تنسمت الذي ... في الثوب من فضل الحجر)

(ما للكيف روائح ... فاحت بفيك من البخر)

وقال فيه

(يا ذا الذي قد جاءنا ... والشكل منه مزدرى)." <خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي <٣٧٧/١

"أكثر مشايخه وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال فى بعض رسائله ترعرعت فى رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله تعالى الذى يشفى الامراض والكلوم ولازمت الجلة وأخذت عن عدة من العلماء فعاد على من بركاتهم واسرارهم مالا ينكره الا كل جاهل ولا يجحده الا كل حسود متجاهل ومذ

نشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لها عثرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التى ليست عندى وذلك دأبى منذ نشأت واذا نودى الى الصلاة حوقلت واذا دعيت للصلاة لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبى الى آخر عمرى بحيث صار لى طريقة وعادة راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل اثر من حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثنى فى فى غيبتى واذا بلغنى ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت سليم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما مجانبا لما فيه أذاهم مناصحا لهم ومواداً لهم ومسالما لا اجتمع بهم الا لحاجة مهمة أو أداء واجب أو للتأنس بصديق يكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب **وأقسم بالله** الذى هو أبر ألية ويمين وقد خاب وخسر من يفترى عليه ويمين ان خلقى قديما حب الخمول والعزله وبغض الاشتغال بما لا يعنى جده وهزله وانما القدرة الالهية هى التى أرادت الشهرة لى والظهور ومخاطبتى للناس فيما يقصم الظهور وان كانت النفوس الابية تروم طلب العليا والشيم الادبية تسمو أن تدنو الى سفاسف الدنيا لكن لما طلب الحسناء قبيح الخصال وخطب العليا غير أكفاء ودخل بيت قصيدها زحاف الطى والقبض والاقواء أعرض عن عرضها كل ذى نفس نفيسه ونكحها كل دنى ذى نفس خسيسه

(لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس)

وذلك انى لما بلغت الاشد وبلغت أربعين سنه وكنت عن طلب المناصب فى أحلى نومة وسنه لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابه وألزمنى به من أخشى عواقبه ولا أقدر أن أرد خطابه وعلمت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع لما قضاه فى الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام العزم وأنشأت لكل نوبة خطبة." <خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/١٩٤>

"قرة عينى ما أسرع ما طلع نجم التفرق فى البين وهجمت على ائتلافنا قواطع البين هلا امتد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى يتم ميقات الاتفاق واها لايام قرب ما وفت بما فى الضمير ولا ساعدت على بقائها المقادير والى الله أشكو فى الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهى كما هيا **وأقسم بالله** العظيم انهم عندما قالوا الرحيل فما شككت بأنهار وحى عن الدنيا تريد رحيلا فيا ليت شعرى هل تحس بفقدى أتذكرنى من بعدى ان فعلت فما أحقك بالاحسان وان نسيت فمن شيم الانسان النسيان وأما أنا فانى

(أروح وقد ختمت على فؤادى ... بحبك أن يحل به سواكا)

(ولو أنى استطعت خفضت طرفى ... فلم أبصر به حتى أراكا)
وله
(ورد الكتاب مبشرا بقدوم من ... ملأ النفوس مسرة بقدومه)

(فطربت بالاسماع من منثوره ... وثملت بالجريال من منظومه)

(وسجدت شكرا عند مورده على ... اسعاد هذا العبد من مخدومه)
وله من فصل من التحية عندى ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من محياه ومن الود مالا ينقضى يومه ولا غده ومن الشوق ما أحر نار الجحيم أبرده وأناله ببلوغ الا وطار وعلو المنار على أبلغ ما يكون حقق الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه وسرنى سريعا بتلاقيه ومن شعره قوله
(ودعتكم ورجعت عنكم والنوى ... سلبت جميع تصبرى وقرارى)

(والجفن يقذف بالدموع ولم أكن ... لولاه أنجو من لهيب النار)
وقوله
(ومن يغتمد بالبشر منك فانه ... جهول بادراك الغوامض مغرور)

(فانك مثل السيف يخشى مضاؤه ... اذا لمعت فى صفحتيه الاسارير)
وقوله
(نبت عنهم حد الضباب كأنها ... لكثرة ما هانت عليهم صوالج)

(وحلوا بها أعداءهم فكأنها ... قلائد فى أعناقهم ودمالج)
ومن // جيد شعره // قوله من قصيدة
(من شفيعى الى الثنايا العذاب ... من عذيرى من الغصون الرطاب)

(من مجيرى مما أقاسى من الايام من فرط لوعة واكتئاب ...)

(من نصيرى على الليالى التى ما ... زال منها ما بين ظفر وناب)

(أترجى منها الخلاص فألقى ... من أذاها ما لم يكن فى حسابى)." <خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٨١>

"أقسم بالله الذي علت كلمته. وعمت رحمته. وسخرت القلوب والعقول رأفته ومحبته. وجعل الأرواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف. وما تناكر منها اختلف. إنني أشوق إلى تقبيل أقدام شيخي من الظمآن إلى الماء. ومن الساري لطلعة ذكاء. وليس تقبيل الأقدام. مما ينفع من الشوق الأوام. وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجزا إلا الجدار. إذ كان حفظه الله جار الدار. فكيف الآن بالغرام. وهو حفظه الله بمصر وأنا بالشام. وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا. إلا غيبة العافية عن الجسم المضنى. بل غيبة الروح. عن الجسد البالي المطروح. ولا العيشة بعد فراقه. وهجر أحبابه ورفاقه. إلا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر. والثلج في الحر. وليس الشوق إليه بشوق وإنما هو العظم الكسير. والنزع العسير. والسم يسري ويسير. وليس الصبر عنه بصير. وإنما هو المصاب. والكبد في القصاب. والنفس رهينة الأوصاب. والحين الح ا ئن وأين يصاب. ولا أعرف كيف أصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه. مزينا بضبطه. بلى قد كان شرف عطارد. حتى اجتمع من أنواع البلاغة عندي كل شارد. وأما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس. أم جناح طاووس. أو كما قال أبو الطيب. من خطه في كل قلب شهوة. حتى كان مداده الأهواء. وأنا أقول ما هو أبدع وأبرع. وفي هذا الباب أنفع وأجمع. بل هو خط الأمان من الزمان. والبراءة من طوارق الحدثان. والحرز الحريز. والكلام الحر الأريز. والجوهر النفيس العزيز. وأما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني واستبشر به أهلي وخلاني. وكان تقبيلي لأماليه. أكثر من نظري فيه. شوقا إلى يد وشته وحشته. واعتياد اللثم أنامل جسته ومسته. وأما اليراعة فلا شك أنها ينبوع اليراعة. حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى. فجاء الكتاب كسحر العيون بما راح يسبى عقول الورى. وينادي باحراز خصل البيان من الثريا إلى الثرى. ومن هذا الكتاب معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب. أطال الله يا سيدي بقاك. ولا كان من يكره لقاك. ورعاك بعين عنايته ووقاك وأبقاك. وضمن لك جزاء الصبر. وعوضك عن مصابك الخير والأجر. ولقد كنت أردت أن أجعل في مصاب سيدي بأمه. متعه الله بعلمه وحلمه. ودفع عنه سورة همه وغمه. قصيدة تكون مرثية. تتضمن تعزية وتسلية. فنظرت في مرثية أبي الطيب لأمه. واكتفيت بنظمها ونثرها. وعقدها وحلها. وانتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير مكسبها وصما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أبوك الضخم كونك لي أما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لأنفهم رغما

فقلت هذه حال مولانا الراغم لأنوف الأعدا. المجد لأسلافه حمدا ومجدا. القاتل بشوقه لا خطأ ولا عمدا.

ثم لما رأيت مرثيته في أخت سيف الدولة.

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... يكن الأفضل الأعز الأجلا

أن ت يا فوق أن تعزي عن الأحبا ... ب فوق الذي يعزيك عقلا

وبألفاظك أهتدي فإذا عزا ... ك قال الذي قلت له قبلا

قد يكون الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الأيام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يعرب ... قولا ولا يجدد فعلا." <سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٢١٧>

"ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن ... أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة ... شعاع الضحى من وجهها يتوضح

فأدته أداء حسنا. ثم غنت صوتا من القديم والحديث تقول:

قل لمن صد عاتبا ... ونأى عني جانبا

قد بلغت الذي أرد ... ت، وإن كنت لاعبا

فاستعدته منها لأصححه عليها فأقبل علي أحد الرجلين يعنفني ويقول: ما رأينا طفيليا أصفق وجها منك لم ترض بالتطفل حتى اقترحت، وهذا غاية المثل: طفيلي ويقترح.

فأطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت، ثم قاموا إلى الصلاة وتأخرت بعدهم قليلا، وأخذت عود الجارية وشددت طبقته وأصلحته إصلاحا محكما، وعدت إلى موضعي وعادوا، وأخذ ذلك الرجل في عربدته علي وأنا صامت، وأخذت الجارية العود وجسته، فأنكرت حاله، وقالت: من جس عودي؟ قالوا: ما جسه أحد.

قالت: بلى والله لقد جسه حاذق متقدم وشد طبقته، وأصلحه إصلاح متمكن من الصناعة.

قلت لها: أنا.

فقالت: بالله خذ و اضرب.

فأخذته وضربت ضربا عجيبا فيه نقرات محركة، فما بقي منهم أحد إلا وثب وجلس بين يدي، وقال صاحب

المجلس: أقسم بالله أن لك في هذه الصناعة أصواتا غريبة، فبالله عليك إلا عرفت بنفسك؟ فقلت: أنا إسحاق الموصلي، ووالله إني لأتيه على الخليفة إذا طلبت وأنتم ترون صاحبكم هذا يسمعني ما أكرهه لكوني تأدبت معكم، ودخلت عندكم، والله لا نطقت بحرف، ولا جلست حتى تخرجوا هذا الممقوت.

فقال له صاحبه: من مثل هذا خفت عليك.

وأخذوا بيده وسحبوه وأخرجوه وعادوا فبادرت وغنيت الأصوات التي غنتها الجارية من صنعتي، فقال لي الرجل: هل لك في خصلة؟ قلت: ما هي؟ قال: تقيم عندنا أسبوعا والمكافأة الجارية والجهاز لك. قلت: نعم أفعل.

وأقمت عنده أسبوعا لا يعرف أحد أين أنا، والمأمون يطلبني في كل حين وكل موضع، ولم يقع أحد على خبري، فلما انقضت الأيام تسلمت الجارية والجهاز والخادم،." <نوادر الخلفاء = إعلام الن ا س بما وقع للبرامكة مع بني العباس الإتليدي ص/٢٩٢>

"واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له إلى نواحي بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله في سنة تسعين وألف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والأدب وتنقل على عادتهم في الأوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا أديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وأدب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكناني شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

أنعم صباحا أيهذا المقتدى ... بكل خير فالسعود قد بدا

ودم على نهج التقى محترما ... مكرما وسيدا مؤيدا

كوكبك الميمون ضاء نوره ... من دونه ضاء سناء وقدا

أعنى العزيز ابن العزيز سيدي ... وعمدتي وعدتي حمدا

ابن الامام الجهبذ الذي حوى ... كل كمالات الهدى وأرشدا

مولاي عيسى من عطى ولاية ... ورتبة عالية وسؤددا

من شاع بين العالمين ذكره ... وفضله ويمنه ولا سدا

أقسم بالله العظيم انني . .. لمغرم في حبه على المدا

هو أطل الرحمن تغشى قبره ... والروح والريحان ينمو سرمدا

فتى له الفضل كذا طريقه ... انجابه محمدا وأحمدا

منها

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ... يا من تسامى بالرشاد وارتدى

مدحك لا يحصى واني قاصر ... عن شرحه اذ منتهاه مبتدا

فامنح أخاك سيدي بدعوة ... صالحة وكن بها لي منجدا

لا زلت للأخوان كهفا مانعا ... ومنهلا عذبا سما وموردا

واسلم على مر الزمان مرشدا ... ما العندليب في الرياض غردا

وكتب إليه في ذيلها من نظمه أيضا

تحية المخلص في الوداد ... حسين راجي نفحة الامداد

فان أجاز نظمه القبول ... فذاك والله هو المسؤل

مع الرجا بالعفو عن قصوره ... وعن تجافيه وعن كسوره

والحمد لله على السراء ... في كل حال وعلى صراء

وصل يا ربي على خير الورى ... محمد نبينا عالي الذرى." <سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٦٤/٢>

"٣٥٠ - عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس زين الدين ابن الوردي الفقيه الشافعي الحلبي

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزي وغيره ونظم البهجة الوردية في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه قال ابن حجر **وأقسم بالله** ما نظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه وله ضوء الدرة على ألفية ابن معطي وشرح الألفية لابن مالك وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله في الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدراري السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملحة للحريري في أرجوزة غزل واختصر الألفية لابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب في الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم اعرض عن ذلك ومات في الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة وديوان شعره في مجلد لطيف وذكر الصفدي في أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدي على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة

(وأسرق ما اردت من المعانى ... فإن فقت القديم حمدت سيري)

(وإن ساويته نظما فحسبي ... مساواة القديم وذا لخيري)

(وإن كان القديم أتم معنى ... فهذا مبلغيي ومطار طيري)

(وإن الدرهم المضروب عندي ... أحب الى من دينار غيري)

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة." <البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١/٥١٤>

"عليهم وتراسل السلطان معهم بما هو أشد في الإغلاظ مع كونه لا يحضر مجلسه وهو مع هذا لا يزداد إلا جلالا ورفعة ومهابة في القلوب واتفق في بعض المجالس عنده جرى ذكر ابن عربي وكان يكفره ويقبحه وكل من يقول بمقالته فشرع العلاء في تقرير ذلك ووافقه أكثر من حضر إلا البساطي فقال إنما ينكر الناس عليه ظاهر الألفاظ التى يقولها وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على معنى صحيح بضرب من التأويل ومن جملة ما دار في ذلك إنكار الوحدة وقرر العلاء إنكار ذلك فقال له البساطي أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فلما سمع ذلك استشاط غضبا وصاح بأعلى صوته أنت معزول ولو لم يعزلك السلطان يعنى لتضمن ذلك كفره عنده واستمر يصيح **وأقسم بالله** إن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر فأشير على البساطي بمفارقة المجلس إخمادا للفتنة وبلغ السلطان ذلك فأمر بإحضار القضاة عنده فحضروا فسألهم عن مجلس العلاء فقصه كاتب السر وهو ممن حضر المجلس فسأل السلطان الحافظ بن حجر عن تكفير العلاء للبساطي وماذا يستحسن هل العزل أو التعزير فقال ابن حجر لا يجب عليه شئ بعد اعترافه وكان البساطي قد اعترف بكفر ابن عربي في مجلس السلطان وأرسل السلطان إلى العلاء يترضاه فأبى ورحل عن مصر وكان قد أرسل إليه قبل رحلته عن مصر سلطان الهند بثلاثة آلاف شاش ففرقها على الطلبة الملازمين له وبعد ارتحاله سكن دمشق وصنف رسالة سماها فاضحة الملحدين زيف فيها ابن عربي وأتباعه

واتفقت له حوادث بدمشق منها أنه كان يسئل عن مقالات ابن." <البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢/٢٦١>

"وحلف يمينا حتما جزما، وقد حلف فأجهد أي بالغ في توكيد يمينه، وحلف جهد اليمين، وجهد الألية، **وأقسم بالله** جهد القسم.

وتقول اقتبته يمينا، واقتبته باليمين، واقتبت عليه باليمين، وصهرته باليمين، إذا استحلفته على يمين شديدة، يقال لأصهرنك بيمين مرة، وقد سمط على ذلك يمينا، وسبط يمينا، أي حلف، وسحج الأيمان أي تابع

بينها.
ويقال تزبد اليمين إذا أسرع إليها، وقد تزبد يمينا حذاء وهي السريعة المنكرة ويقال استحلف فلان فنكل عن اليمين أي امتنع منها، وألاح من اليمين أي أشفق، وصبره الحاكم إذا أجبره على اليمين وحبسه حتى يحلف، وقد حلف صبرا، وهي يمين الصبر، ويمين مصبورة.
ويقال حلف فلان فاستثنى في يمينه، وتحلل في يمينه، إذا جعل لنفسه منها مخرجا، وهي يمين ذات مخارج، وذات مخارم، ويقال هذه يمين طلعت في المخارم.
ويقال حلف يمينا لا ثنية فيها، ولا ثنيا، ولا ثنوى، ولا مثنوية، وحلف حلفة غير ذات مثنوية، أي لم يستثن فيها، وهذه." <نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد اليازجي، إبراهيم ١٥٣/٢>
"في الإمكان أصح مما كان، بحيث إذا أغلق لم يفطن الرائي أن في ذلك الجدار بابا لكثرة ما هناك من النقوش والتخاريم.
فلما حقق (ألفونس) بغيته فيما أراد من وصوله إليها سرا أصبح يدخل عليها في أكثر الأيام ويبيت معها في حديث وتقبيل وملاعبة ليس غير لأنها شرطت عليه حين أذنت له بفتح الحائط أنه يدخل عليها لمبادلة الحديث بينهما فقط لا لشيء غير ذلك.
فلما دخلي عليها في بعض الأيام رآها ضيقة الصدر حزينة النفس فانكمش لذلك وسأل قهرمانتها عن الأمر الذي أوجب كدرها وكآبتها فقالت: وصل إليها يا سيدي أن الملك عمك انطرح على فراش الموت فقدرت أنك إذا توسدت الملك وصار إليك أمر الأمة فقد أشغلك العز والنعيم وأسكرتك العظمة والقدرة عن التفطن لها والقيام بعهودك إليها فلم يدعها تختم كلامها حتى دخل على بنت الوزير وقال لها: يا سيدتي، كأني أرى الكدر مرسوما على وجهك الفتان، فبالله إلا صدقتيني.
فلما رأته هيج الشوق بكاها، واغرورقت عيناها بالدموع، وكاد لا يأتيها الكلام، فسكتت قليلا، ثم قالت: لا شيء يوجب لي الكدر غير أني يا سيد وأمير الناس عمك المهرجان قد احتضرته الوفاة فإذا تبوأت الأريكة موضعه أشغلك أمر الأمة دوني، وصرفك اقتدارك عن النظر إلي لأني سمعت عن الأمراء أنهم إذا راموا حال ولاية عهدهم أشياء تطلبها أنفسهم ونالوها فإنهم يغضون عنها بعد جلوسهم على أريكة الملك وإني لو أمنت من وجهتك على وفائك بحق الوداد، فلم آمن من وجهة طالعي أن لا يخون سعادتي بك.
فلما سمع كلامها كادت تنفطر مرارته رحمة عليها وقال لها: يا سيدة الملاح إن تمكن اليأس منك على غير موجب لمما يفتت قلبي شفقة عليك وإن تصورك الخيانة في بصرف قلبي عن حبك لمما يزيل ذل

العشق ويجرح خاطري، ولكن رجائي إليك أن تصرفي هذا الحزن وتعلمي أن سعادتي وفخري لا يتمان إلا بك. فقالت: أيها الأمير لا يبعد أنك إذا علوت السرير طلب إليك الوزراء والأشراف أن تتأهل بأميرة من بنات الملوك لتزيد عظمتك افتخارا ومجدا، ربما خانني دهري بأن يجعلك مجيبا لمسائلهم، فانتفض عرق الحدة بين عينيه وقال: لم تجلبين الكدر والقنوط لنفسك يا حبيبتي على غير طائل، فإني **أقسم بالله** إني إذا وليت الملك تزوجت بك على محضر من الأمراء والملوك.

فلما سمعت ضياء قسمه هدأ روعها واطمأنت نفسها وأخذا يتجاذبان أذيال المذاكرة عن مرض الملك المهرجان، وكان يظهر من كلام (ألفونس) أنه تكدر لوفاة عمه مع أن أميرا غيره كان يسر من وفاة ملك يورثه ملك الدولة، ولاسيما إذا كان عليه ثأر فباتت ضياء بعد قسم (ألفونس) بوفاء عهده إليها في راحة وأمن ودعة، وهي لم تعلم بالخطب الذي كان يحدق بها من جهة أخرى فإن وزير الدولة الثاني المعروف بالمركيس قد كان رآها في بعض الأيام ففتن جمالها عقله وخطبها من أبيها فوعده بأن يزوجها إليه، ثم اتفق أن الملك مرض فأخر الزفاف إلى أجل مسمى، وأمر الوزير (فرنان) جماعته أن لا يعلموا (ألفونس) ولا ابنته بشيء من ذلك الأمر.

فلما كان (ألفونس) صباح يوم جاءه الوزير ومعه ابنته ضياء، وقال له بعد السلام: يا سيدي إن الخبر الذي حملته إليك يكدر صفو خاطرك، ولكن البشارة التي أتبعه بها تسر خاطرك، وترفع مقامك.

فاعلم أيدك الله أن المهرجان عمك قد مات وأوصى إليك بالولاية بعده، فهنأته بالعطية وخفق لواء سعدك على أنحاء بلادك منصورا وأن الأشراف والأمراء والقواد قد اجتمعوا ببابك ليقدموا لجلالتك خالص التهنئة بما أعطاك الله، فلما سمع كلامه لم يخامر التعجب نفسه لأنه كان عالما بمرض عمه ودنو أجله من قبل ذلك بشهر وأيام وإنما صار صدره بعد سماع كلامه ميدانا تتسابق فيه الأفكار وتضطرب فيه الخواطر ففكر ساعة ثم قال: يا أبت، إني أتخذك وزيرا لي أعتمد في الأمر على حسن آرائك المباركة لأني رأيتها." <الدر المن ثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٦٧>

"من الجبل أبي الأمراء الدفع، فطلب الأمير من قائد عسكر الجزار أن يتلف أشجار بيروت وأن يستأصلها بالقطع، ففعل وقتل جماعة من رجالهم معتصما بحبل الظلم والعدوان، ثم دهم الشويفات فرجع عنها بالخزي والخسران، ثم سار إلى صيدا ثم إلى بعلبك وعظم أمره في تلك الأقطار، وحيئذ خرجت بيروت من يد الأمير يوسف ودخلت في حكومة الجزار، فأمر الجزار قائده أن يضبط ما للأمير واللبنانيين في البقاع، عوضا عما أتلفه من الرجال والأشجار والمتاع، فلما بلغ الأمير ذلك اصطلح مع أمراء الجبل وجمع

عسكرا لمقاتلة الجزار المذكور، فانهزم في عدة مواقع وهو مكسور، ثم بعد ذلك وقع الصلح بين الأمير يوسف والجزار، فصار يساعده ويواده وهو عنده بمنزلة المستشار، ثم إن الجزار بعد أن أنعم عليه الأمير ظاهر العمر وقلده قيادة جيشه وعدده ومدده، جحد معروفه وخانه وقتله بيده، وحيث كان ظاهر العمر عدوا للدولة أنعمت على الجزار مكافأة على ذلك بولاية عكا وصيدا معا، فبقي عليهما إلى حين أن أوقعته المنية في أودية المهالك، ثم بعد تلقيب السلطان له بالوزارة ولاه على دمشق زيادة على توليته، وذلك عام ألف ومائتين وثمانية عشر فزاد في الطغيان على عادته، من قتل الأنفس وسلب الأموال، حتى قتل من أعيان دمشق خلقا كثيرا من ذوي الكمال، من أجلهم وأفضلهم السيد عبد الرحمن أفندي المرادي مفتي الحنفية وأسعد أفندي المحاسني مفتي الحنفية أيضان واصطنع للناس أنواع العذاب بآلات

اخترعها له طائفة من الأكراد، وأعانوه على ظلمه للعباد، حتى أكثروا في البلاد الفساد، وأقروه على دعواه أنه مجدد الوقت، بل باء هو وإياهم بالطرد والمقت، وكان رئيسهم رجلا يدعي التصوف، ويقول إن الشيخ الأكبر في فتوحاته المكية أخبر عنه، وادعوا أن قتل الأنفس وسلب الأموال، وجميع ما يفعله ليس حراما عليه بل حلال، هكذا شاع عنهم حتى أكفروا علماء العصر بإن كارهم عليهم، وألف بعض المتهورين ممن أضله الله على علم في ذلك كتابا وادعى فيه أنه المجدد، وكان من أعوانه، وكان من جملة أعوانه أيضا رجل اسمه عبد الوهاب، له اطلاع في بعض العلوم، أرسله إلى دمشق مع طائفة من المعذبين والعساكر وكان رئيسهم وإليه المشورة في أمورهم، فما زال يتغالى في قباحته، ويتعالى في مضرته وإساءته، ويتلذذ بقتل الرجال، وسلب الأموال، حتى كادت تخافه الأطفال، وترتج لسطوته الجبال، وكان قد اجتمع هذا الضال يوما مع الفاضل العلامة السيد شاكر العقاد في دار المولى حمزة أفندي العجلاني مفتي السادة الحنفية، فشرع الخبيث يطنب في مدح الجزار، **وأقسم بالله** العظيم أنه ليس بظالم وأنه عادل وكرر ذلك مرارا. ثم أقسم أنه على الكتاب والسنة، ثم التفت مخاطبا السيد شاكر المرقوم وقال له يا شيخنا أما تقول أنه عادل؟ فحاوله الشيخ المرقوم رحمه الله تعالى وقال له إن له على الناس فضلا ع ظيما حيث دفع عنهم شر الفرنج لما حاصروه في عكا وبذل جهده في ذلك، فقال له لا أسألك عن هذا، فقال له أنا أقول أن ذنوبنا كثيرة والله تعالى أرسله إلينا لينتقم منا به. فعرض بذلك إلى أن الظالم ينتقم الله تعالى به ثم ينتقم منه. قال السيد شاكر رضي الله عنه وفهم الخبيث مني ذلك حتى رأيت شعر شاربيه كالمسلات واقفا من شدة الغيظ، ثم قام الشيخ وانقضى المجلس على ذلك، فرحم الله تعالى روحه ونور مرقده وضريحه، ما أصلبه في دينه، حيث لم يور في كلامه بأنه عادل عن الحق ويرضيه بذلك الخوف ضرره، وقد كفاه الله تعالى شر هذا

الخبيث. خترعها له طائفة من الأكراد، وأعانوه على ظلمه للعباد، حتى أكثروا في البلاد الفساد، وأقروه على دعواه أنه مجدد الوقت، بل باء هو وإياهم بالطرد والمقت، وكان رئيسهم رجلا يدعي التصوف، ويقول إن الشيخ الأكبر في فتوحاته المكية أخبر عنه، وادعوا أن قتل الأنفس وسلب الأموال ، وجميع ما يفعله ليس حراما عليه بل حلال، هكذا شاع عنهم حتى أكفروا علماء العصر بإنكارهم عليهم." <حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٢٩>

"وألف بعض المتهورين ممن أضله الله على علم في ذلك كتابا وادعى فيه أنه المجدد، وكان من أعوانه، وكان من جملة أعوانه أيضا رجل اسمه عبد الوهاب، له اطلاع في بعض العلوم، أرسله إلى دمشق مع طائفة من المعذبين والعساكر وكان رئيسهم وإليه المشورة في أمورهم، فما زال يتغالى في قباحته، ويتعالى في مضرته وإساءته، ويتلذذ بقتل الرجال، وسلب الأموال، حتى كادت تخافه الأطفال، وترتج لسطوته الجبال، وكان قد اجتمع هذا الضال يوما مع الفاضل العلامة السيد شاكر العقاد في دار المولى حمزة أفندي العجلاني مفتي السادة الحنفية، فشرع الخبيث يطنب في مدح الجزار، **وأقسم بالله** العظيم أنه ليس بظالم وأنه عادل وكرر ذلك مرارا. ثم أقسم أنه على الكتاب والسنة، ثم التفت مخاطبا السيد شاكر المرقوم وقال له يا شيخنا أما تقول أنه عادل؟ فحاوله الشيخ المرقوم رحمه الله تعالى وقال له إن له على الناس فضلا عظيما حيث دفع عنهم شر الفرنج لما حاصروه في عكا وبذل جهده في ذلك، فقال له لا أسألك عن هذا، فقال له أنا أقول أن ذنوبنا كثيرة والله تعالى أرسله إلينا لينتقم منا به. فعرض بذلك إلى أن الظالم ينتقم الله تعالى به ثم ينتقم منه. قال السيد شاكر رضي الله عنه وفهم الخبيث مني ذلك حتى رأيت شعر شاربيه كالمسلات واقفا من شدة الغيظ، ثم قام الشيخ وانقضى المجلس على ذلك، فرحم الله تعالى روحه ونور مرقده وضريحه، ما أصلبه في دينه، حيث لم يور في كلامه بأنه عادل عن الحق ويرضيه بذلك الخوف ضرره، وقد كفاه الله تعالى شر هذا الخبيث.

ثم إنه لا زال هذا الضال يتغالى في الظلم في البلاد الشامية، إلى أن قدمت الناس على مجاورته الموت وشراب كؤوس المنية، فتحركت الدولة الفرنساوية على الإتيان إليها لإنقاذها من يد هذا الظالم المجبول على الضرر، وذلك عام ألف ومائتين وأربعة عشر، فحاصر عكا وضيق عليها المسالك." <حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٣٠>

"الأشاهب لأنهم كانوا بيض الوجوه. فأما دوسر فأنها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة. سميت دوسر اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقال لثقل وطأتها.

قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربة ... أثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الآكال. فيقيمون عنده أشهرا ويأخذون أكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون إلى أحيائهم

أبأى ممن جاء برأس خاقان

هذا خاقان ملك من ملوك الترك خرج من ناحية باب الأبواب. وظهر على أرمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها. وغلظت نكايته في تلك البلاد. فبعث هشام إليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به إلى هشام. فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

أبصر من زرقاء اليمامة

هي عنزة اليمامة. واليمامة اسمها وبها سمي البلد وهي امرأة من جديس. وذكر الجاحظ أنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. فلما قتلت جديس طمسا خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز إليهم جيشا. فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش. وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها. فقالت: يا قوم أتتكم الأشجار أو أتتكم حمير فلم يصدقوها. فقالت على مثال رجز:

أقسم بالله لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا بجر

فلم يصدقوها فقالت: بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها. ولم يستعدوا حتى صبهم حسان فاجتاحهم. وكانت أول من اكتحل بالإثمد من العرب

أبلغ من قس

قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن إياد بن الأيادي أسقف نجران. وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به م نهم. وهو أول من كتب من فلان إلى فلان. وأول من أقر بالبعث من غير علم. وأول من قال: إما بعد. وأول من قال: البينة على من ادعى واليمين على من أنكر. وقد عمر مائة سنة ونيفا." <مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٥/٦٣>

"تمرين عام

تمرين – ٢٤

الأبيات الآتية من المجتث والمنسرح والسريع والهزج، فزن كلا وبين نوع عروضه وضربه:

يا سائلي كيف تمسي ... أخو الهوى كيف يمسي

أبيت والعشق قيدي ... ورقعة الأرض حبسي

تعالى الله ما شاء ... وزاد الله إيماني

أخشى الثمانين على أنها ... أقصى أماني وإن خفتها

لا أركب البحر أخشى ... علي منه المعاطب

أقسم بالله وآياته ... والمرء عما قال مسئول

إن علي بن أبي طالب ... على التقى والخير مجبول." <أهدى سبيل إلى علمي الخليل محمود مصطفى ص/٧٦>

"حرام علي الطعام والشراب حتى أضع هذه المواخير بالأرض هداما وإحراقا إني رأيت اجر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لينفي غير ضعيف، وشدة في غير عنف، وأني **لأقسم بالله** لآخذن الولي بالمولى، والمقيم بالظاعن، والمطبع بالمعاصي، وتى يلقى الرجل أخاه فيقول: "انج سعد فقد هلك سعيد" ا، تستقيم لي بيني وبين قوم إجن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي، غني لو علمت ن أحدكم قد قتلاه السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولن أهتك له سرا، حتى يبدي لي صفيحته، فإذا فعل ذلك لم أناظره، فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر، ومسرور بقدومنا سيبئس، أيها الناس أنا قد أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي حولنا، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا.

الحجاج

هو أبو مح مد الحجاج بن يوسف الثقفي أحد جبابرة العرب وساستها وموطد ملك بني أمية وأحد البلغاء والخطاء ولد سنة ٤١هـ .

وخدم الحجاج بولايته عبد الملك بن مروان، وابنيه الوليد وسليمان حتى كان ملكه ما بين الشام والصين ومات سنة ٩٥هـ في عهد سليمان في مدينة واسط بالعراق.

وكان الحجاج آية في البلاغة وفصاحة اللسان وقوة الحجة، قال الأصمعي أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل، الشعبي وعبد الملك بن موان والحجاج بن يوسف وابن القرية: والحجاج أفصحهم ومن مآثره اهتمامه بوضع النقط والشكل للمصحف وغيره ونسخه عدة مصاحف من مصاحف عثمان وإرسالها إلى بقية الأمصار ومن خطبه المشهورة خطبته لما قدم أميرا على العراق." <جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٢/١٢٣>

"المبحث الثالث في التقييد بعطف البيان

أما عطف البيان: فيؤتى به للمقاصد والأغراض التي يدل عليها - فيكون

«أ» لمجرد التوضيح للمتبوع باسم مختص به (١) نحو **أقسم بالله** أبو حفص عمر.

«ب» وللمدح: كقوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) - فالبيت الحرام، عطف بيان: للمدح.

---

(١) يكفي في التوضيح: أن يوضح الثاني الأول، عند الاجتماع، وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد، نحو علي زين العابدين، ونحو: عسجد ذهب.." <جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي ص/١٤٥>

"أصابه هندواني فأقصده، ... أو ذابل من رماح الخط معتدل

كلا، زعمتم بأنا لا نقاتلكم ... إنا لأمثالكم

يا قومنا

قتل

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ... جنبي فطيمة، لا ميل، ولا عزل

قالوا: الصراد، فقلنا: تلك عادتنا، ... أو تنزلون، فإنا معشر نزل

النابغة الذبياني

توفي سنة (٦٠٤) م. وسنة (١٨) قبل الهجرة هو (زياد بن معاوية بن ضباب) وينتهي نسبه إلى (سعد بن ذبيان) . ثم إلى (مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وكنيته (أبو أمامة) وإنما لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وبلوغه منه مبلغ الفحول. وقيل: بل لغير ذلك وما ذكرناه هو أقرب إلى الحق.

وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم. وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء.

وكان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ. فتأتيه الشعراء. فتعرض عليه أشعارها. فكان أول من أنشده في أحد المواسم (الأعشى) ثم (حسان بن ثابت) ثم أنشدته الشعراء. هم أتته (الخنساء) أخت (صخر) فأنشدته قصيدة. منها قولها في أخيها صخر:

وإن صخرا لتأتم الهداة به، ... كأنه علم في رأسه نار

فقال: "والله لولا أن أبا بصير (يعني الأعشى) أنشدني آنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس". فقام إليه حسان، فقال: "والله لأنا أشعر منك ومن أبيك" فقال له النابغة: "يا ابن أخي، إنك لا تحسن أن تقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي، ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

فخنس حسان لقوله:

ما جرى للنابغة مع النعمان بن المنذر

كان (النابغة) كبيرا عند (النعمان بن المنذر) . وكان من ندمائه وأهل أنسه. وكان مقدما لديه على كل ما يتقرب منه. فكثر ماله، ووفرت نعمته لذلك. حتى إنه لم يكن يأكل إلا في آنية الذهب والفضة من عطاياه وعطايا أبيه وجده، ولا يستعمل غير ذلك.

غير أن الوشاية والحسد كالنار تصيب الخشب فتلتهمه التهاما. فقد غضب النعمان على النابغة بوشاية (المنخل بن عبيد اليشكري) . وذلك: أن النابغة والمنخل كانا جالسين عند النعمان (وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر. وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمي بالمتجردة زوجة النعمان. فقال النعمان للنابغة: "يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك". فقال قصيدته التي وصفها فيها. (وسيأتي ذكر نبذة منها) وقد وصف فيها كل أعضائها حتى ما يستقبح ذكره. وكان المنخل فاسقا. وكان النابغة عفيفا تقيل. فلحقت المنخل من ذلك غيرة. فقال للنعمان: "ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب". فوقر ذلك في نفس النعمان. فخافه النابغة فهرب إلى ملوك غسان بالشام.

فلما صار النابغة إلى غسان نزل على (عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر) . فمدحه ومدح أخاه (النعمان) ولم يزل مقيما مع (عمرو) حتى مات. وملك أخوه (النعمان) فصار معه. وكان في أثناء ذلك يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه. ويتبرأ مما وشى به المنخل. فقال في ذلك قصائد هي قلائد ا لعقيان، وكانت هي أشعر شعره.

ثم أتى إلى النعمان بعد هربه منه. وقد سئل (عمرو بن العلاء) فقيل له: (أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه، أم لغير ذلك؟ ". فقال: "لا لعمر الله، لا لمخافته فعل. إن كان لآمنا من أن يوجه إليه جيشا. وما

كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة. ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره".

وقد حدث (حسان بن ثابت) أنه قدم على النعمان بن المنذر وقد امتدحه. فأمر له بجائزة سنية. وبقي ببابه إلى أن قدم (النابغة) بعد هربه من النعمان وهو في جوار رجلين من (فزارة) كان بينهما وبين النعمان خاصة فضرب عليهما قبة أدم. ولم يشعر بأن النابغة معهما. وقد دس النابغة قينة لتغني النعمان بشعره:

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت، وطال عليها سالف الأبد

فلما سمع الشعر قال: "**أقسم بالله** إنه لشعر النابغة". وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين. فخرج إليه فعارضه الفزاريان، وقالا له: "أبيت اللعن. لا تثرب. قد أجرناه والعفو أجمل". فأمنه واستنشده أشعاره.

قال حسان: "فحسدته على ثلاث، لا أدري على أيتهن كنت له أشد حسدا: على إدناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له وإصغائه إليه؟، أم على جودة شعره؟، أم عل مئة بعير من عصافيرة أمر له بها؟ "..

<رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥٦>

"ما قال غير ذكر الصاعقة.

وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم وزاد: وإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت. وعنده: أنه لما قال: «فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» أمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: والله يا معشر قريش، ما نرى عتبة إلا صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، إنطلقوا بنا إليه. فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عتبة، ما جئنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره، فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك ن طعام محمد، فغضب **وأقسم بالله** لا يكلم محمدا أبدا، وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته – وقص عليهم القصة – فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا بشعر ولا كهانة، قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم. حم. تنزيل من الرحمن الرحيم – حتى بلغ – فإن أعرضوا فقل أ نذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» ؛ فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل عليكم العذاب، كذا في البداية. وأخرجه أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه مثل حديث عبد بن حميد. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٧٥) بنحوه، قال الهيثمي: وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٧٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن قريشا." <حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/٦٩>

"«أنت فعلت ذلك وقومك، إن هؤلاء صدقوني إذ كذبتموني، ونصروني إذ أخرجتموني» – ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الأقرع بن حابس، وعباس بن
مرداس، وعيينة بن حصن

بن الفزاري – فلما أبصرهم حول النبي صلى الله عليه وسلم قال: من هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذه الموت الأحمر هؤلاء المهاجرون والأنصار. قال: إمض يا عباس، فلم أر كاليوم جنودا قط ولا جماعة. فسار الزبير في الناس حتى وقف بالحجون، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة فلقيه أوباش بني بكر فقاتلوهم، فهزمهم الله عز وجل، وقتلوا بالحزورة حتى دخلوا الدور، وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة، واتبعه المسلمون، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس، ونادى مناد: من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن، ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا، وكفهم الله عز وجل عن عباس: وأقبلت هند بنت عتبة فأخذت بحلية أبي سفيان ثم نادت: يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق. قال: فأرسلي لحيتي، **فأقسم بالله** إن أنت لم تسلمي لتضربن عنقك. ويلك جاء بالحق فادخلي أريكتك، – أحسبه قال –: واسكتي. قال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلا وفيه: ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. انتهى. وأخرجه أيضا ابن عائذ في مغازي عروة بطوله كما في الفتح، وأخرجه البخاري عن عروة مختصرا؛ والبيهقي كذلك.." <حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/٢٠٢>

"إليه خالد رضي الله عنه؛ فكلمه. فقالوا: أغضبت الأمير؟ فقال: أما إني لم أرد أن أغضبه، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا للناس في الدنيا» . وأخرجه أيضا أحمد، والبخاري في تاريخه، والطبراني؛ وأخرجه الباوردي وزاد فيه: وهو يعذب الناس في الجزية. كذا في الإصابة. قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني وقال: فقيل له: أغضبت الأمير؟ وزاد: إذهب فخل سبيلهم. ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم وهو ثقة. انتهى.

رواية الحسن من هذا الأمر

وأخرج الحاكم عن الحسن قال: بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب إليه زياد: أما بعد، فإن أمير المؤمنين كتب أن يصطفى له البيضاء والصفراء ولا تقسم بين المسلمين ذهبا ولا فضة. فكتب إليه الحكم: أما بعد؛ فإنك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين، وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أم ير المؤمينين، وإني **أقسم بالله** لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل

له من بينهم مخرجا والسلام وأمر الحكم مناديا فنادى أن أغدوا على فيئكم، فقسمه بينهم؛ وإن معاوية رضي الله عنه لما فعل الحكم في قسمة الفيء ما فعل وجه إليه من قيده وحبسه، فمات في قيوده ودفن فيها وقال: إني مخاصم.." <حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٢/٣١٣>

"داري وأشهد عليك بدواتي؟ بل اعترضتني في الطريق وليس معك ما تكتب منه. ويلك، من يريد أن ينيك في الدهليز يجب أن يكون أيره قائما مثل دستك الهاون، وتركه ومضى.

- ١٧ - (١)

قال غرس النعمة: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال جدي قال: لما سار عضد الدولة من بغداد عائدا إلى فارس أقام أبو الفتح ابن العميد بعده، ووصل إلى حضرة الطائع لله حتى خلع عليه وحماه وكناه ولقبه ذا الكفايتين، وتنجز منه خلعا ولقبا لفخر الدولة أبي الحسن، وأقطع من نواحي السواد ضياعا كثيرة رتب فيها نائبا يستوفي أرتفاعها ويحمله إليه، ودعاه أبو طاهر بن بقية عدة دعوات، وملأ عينه بالهدايا والملاطفات، وقال في بعض الأيام: لا بد أن اخلع على ابن العميد في مجلسي، ودعاه، فلما قعدا وأكل وجلس على الشرب أخذ ابن بقية بيده فرجية ورداء في غاية الحسن والجلالة، ووافى بهما إلى ابن العميد وقال له: قد صرت أيها الأستاذ " جامدارك " فانظر هل ترتضيني لخدمتك؟ وطرح الفرجية عليه، وقدم الرداء بين يديه، فأخذه ولبسه.

- ١٨ - (٢)

حدثني بعض السادة الأصدقاء وأنسيته، وأظنه أبا طاهر محمد بن محمد الكرخي، قال: كانت بنت عضد الدولة لما زفت إلى الطائع بقيت بحالها لا يقربها خوفا أن تحمل منه فتستولي الديلم على الخلافة، وكان الطائع يحبها حبا شديدا زائدا موفيا، ويقفل عليها باب حجرتها إذا شرب ويقول للخدم: خذوا المفتاح ولا تعطونيه إذا سكرت ورمت الدخول إليها، ولو فعلت مهما فعلت، **فأقسم بالله** لئن مكنت من ذاك لأقتلن الذي يمكنني منه، فإذا سكر منعه السكر من التماسك وحمله

---

(١) معجم الأدباء ١٤: ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) معجم الأدباء ١٤: ١١٤ - ١١٦.." <شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس ٢/٣٤٠>

mondiale à 1954. Paris 1979, p 275

(٨٨) التحق بصفوف حزب الشعب سنة ١٩٤٢ وأصبح عضوا باللجنة المركزية على إثر مؤتمر فيفري ١٩٤٧، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني لكن قيادة الثورة أعدمته لمواقفه مما يسمى بالأزمة البربرية.

(٨٩) لقاؤنا مع السيد أحمد بودة في بيته بتاريخ ٢٤/ ١٩٨٣/٠٤.

(٩٠) انظر جريدة "حزب الشعب الجزائري L'Algérie Libre" في عددها الرابع الصادر يوم ١/ ١٩٤٦/١٢ على خلاف السيد محمد حربي الذي أورد في كتابه Aux origines du FLN، ص ٣٨ أن الدكتور محمد الأمين دباغين تم فصله يوم ٠٢/ ١٩٤٩/١٢.

(٩١) لقد وضعنا هذا الرسم اعتمادا على لقاءاتنا المتكررة مع الأعضاء القيادين أمثال أحمد بودة ومسعود بوقادوم ود/محمد الأمين دباغين وحسين بن الميلي وحسين لحول، وبالرجوع كذلك، إلى المصادر التي استقينا منها بعض المعطيات.

(٩٢) نص القسم كما تلاه على السيد أحمد بـودة وهو: "**أقسم بالله** العلي العظيم أن أعمل بكل ما أملك في هذه الدنيا لتحرير الجزائر، وأن أضحي بالنفس في سبيل الحزب وأن لا أخون أسراره".

(٩٣) انظر نص الوثيقة في كولو، ص: ٣٣.

(٩٤) مصباح، ص:١٢٨.

(٩٥) المصدر نفسه.

(٩٦) يذكر السيد محمد بوضياف أن هذا العدد يتراوح مابين ١٠٠٠ - و١٥٠٠، انظر "الجريدة" في عددها ١٥ الصادر في نوفمبر/ديسمبر ١٩٧٤، أما السيد أحمد بودة فيقول أن محمد بن الوزداد أكد له أن صفوف المنظمة الخاصة كانت في سنة ١٩٤٨ تضم مابين ١٥٠٠و١٧٥٠ مناضلا (لقاؤنا مع بودة يوم ٢٣/ ١٩٨٤/٠٤).

(٩٧) حتى في المستشفى لم يتوقف محمد بن الوزداد عن مواصلة النشاط، وقد توفي في شهر جانفي سنة ١٩٥٢ عن عمر لم يتجاوز ٢٨ سنة.

(٩٨) لقد شكلنا هذا الرسم وجمعنا معلوماته من مختلف اللقاءات التي أجريناها مع مسؤولي الحركة الوطنية ومن كتابات السادة: أحمد محساس، امحمد يوسفي، ابن يوسف بن خدة، محم د حربي، ومحفوظ

قداش.

(٩٩) هناك تناقض ورد في أطروحة السيد محفوظ قداش حول المدة التي بقيها حسين آيت أحمد قائدا للأركان. ففي الصفحة ٧٧٧ يذكر أن بن الوزداد قاد المنظمة الخاصة إلى غاية عام ١٩٤٨ وفي الصفحة ٩٧٤ يشير إلى أن آيت أحمد تولى قيادة المنظمة ابتداء من سنة ١٩٧٤ وهذا غير صحيح.

(١٠٠) حربي، جبهة التحرير الوطني، ص ٤٢.

(١٠١) وقعت صباح يوم ٠٥/ ١٩٤٩/٠٤ وشارك في تنفيذها كل من سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب ومحمد علي خيفر وعمر حداد وجلول بختي نميش، وتولى نقل الأموال." <تاريخ الجزائر المعاصر الزبيري، محمد العربي ١/١٩٨>

"بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه، **وأقسم بالله** لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن ابنيك أحدهما على البصرة والآخر على الكوفة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وإني كتبت إليك بخط يدي فاكتب إلى بخط يدك. فقال أبو موسى لابنه أبي بردة: يا بني إنما تعلمت المعجم (الخط) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وكتبت إليك مثل العقارب. أما بعد فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي فيما عرضت علي" (١).

وقد حاولت الروايات الإخبارية الضعيفة أن تعطى صورة محرفة عن أبي موسى الأشعري وأنه اختير للتحكيم من قبل الجند العراقي وفرض على الخليفة علي رضي الله عنه، وأنه أظهر وهنا وغفلة خلال التحكيم، وأن عمرو بن العاص استغل بمكره الموقف، ولكن الصحيح أن عليا كان راضيا عن اختيار أبي موسى الأشعري "قال الأحنف بن قيس لعلى حين أ راد أن يحكم أبا موسى: إنك تبعث رجلا من أهل القرى رقيق ... فابعثني مكانه آخذ لك بالوثيقة، وأضعك من الأمر بحيث أنت. فقال له ابن عباس: دعنا يا أحنف منك فإنا أعلم بأمرنا منك" (٢).

ولا يخفى أن أبا موسى الأشعري أرسخ في الإسلام وأسبق، وأفقه وأورع حتى لو سلمنا بأن الأحنف أكثر دهاء وأوسع حيلة. كما أن اعتزال أبي موسى لأحداث الفتنة أقدر على ضبط النفس والتحكم في الأقوال والأفعال من الأحنف الذي

---

(١) ابن سعد: الطبقات ٤: ١١١ - ١١٢ بإسناد صحيح. وابن عساكر: تأريخ دمشق ٥٤١ - ٥٤٢ (ترجمة أبي موسى الأشعري). والذهبي: سير أعلام النبلاء٢: ٣٩٦، وتأريخ الإسلام (٤١ - ٦٠ هـ) ص

.١٤٥

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ٢: ٥٧أبإسناد حسن، وراويه عن الأحنف هو محمد بن أبي يعقوب سيد بني تميم ثقة وبحكم مكانته فإنه يستطيع التحقق من صحة المعلومات.." <عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواي ة التاريخية وفق منهج المحدثين أكرم العمري ص/٤٧٥>